بُلُوغُ القِرَى

فِي ذَيْلِ إِتْحَافِ الوَرَى

بِأَخْبَارِ أُمِّ القُرَى

لِلعِزِّ عَبْدِ العَزِيزِ بن النَّجْم بن فَهْدٍ المَكِّيِّ

تحقيق ودراسة

صلاح الدين بن خليل إبرهيم — عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور

عليان بن عبد العالي المحلبدي

الجُزْءُ الأَوَّلُ

النَّاشِر

دَارُ القَاهِرَة

١١٦ شارع محمد فريد، القاهرة ت ٣٩٢٩١٩٢/٠١٠٥٧٧١٣٢١٠

بُلُوغُ القِرَى

فِي ذَيْلِ إِتْحَافِ الوَرَى

بِأَخْبَارِ أُمِّ القُرَى

لِلعِزِّ عَبدِ العَزِيزِ بنِ النَّجمِ بنِ فَهْدٍ المَكِّيِّ

تحقيق ودراسة

صلاح الدين بن خليل ابراهيم — عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور

عليان بن عبدالعالي المحلبدي

الجُزءُ الأوَّلُ

الناشر

دار القاهرة

١١٦ شارع محمد فريد ـ القاهرة ت ٣٩٢٩١٩٢ / ٠١٢٣١٧٧٥١٠

اسم الكتاب : بلوغ القرى في ذيل الوَرى بأخبار أم القرى
اسم المؤلف : للعز عبد العزيز بن النجم بن فهد المكى
تحقيق ودراسة : الأستاذ/ صلاح الدين بن خليل إبراهيم
الأستاذ/ عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور
الأستاذ/ عليان بن عبد العالى المحلبدى
عدد الأجزاء : أربعة أجزاء
رقم الطبعة : الأولى
سنة النشر : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م
رقم الإيداع : ١٦٤٨١
الترقيم الدولي : I.S.B.N
٩٧٧-٦٠٤٨-١٩-٦
اسم الناشر : دار القاهرة
العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البلد : جمهورية مصر العربية
المحافظة : القاهرة
التليفون : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٢٣١٧٧٥١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

سورة البقرة آية ٢٨٦

الإهـــــداء

ينعقد اللسان، وتعجز الكلمات عن التعبير عندما يريد الإنسان أن يقدم ثمرة جهده وفكره لمن يحب ويختار، ولكننا هنا قررنا جميعًا أن يكون إهدائنا إلى:

" مكة المكرمة حفظها الله وزادها بهاءً وورونقًا وجمالاً لهدي هذا الجهد المتواضع إلى مكة وحرمها الآمن من جميع الجهات، إلى مكة وما فيها من الناس ومن الحجر والمدر، ومن الطير والشجر وإلى ما فيها من المعالم الحضارية، فهي تستحق أكثر من ذلك لأنها بلد الله الحرام، والبلد الأمين الذي نشأ في وادي غير ذي زرع. ونحن نقدم هذا الجهد المتواضع امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ إلى الذين يعملون، ويسعدهم أن يعمل غيرهم من رجالات مكة وعلماءها والمخلصين في خدماتها.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والله من وراء القصد.

"الباحثـــون"

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ. أما بعد:

حظيت مكة المكرمة شرفها الله وحرسها من كل سوء ومكروه في الآونة الأخيرة باهتمام بالغ، منقطع النظر في جميع الجوانب الحضارية، ولعل عمارة الحرم الشريف خير شاهد على ذلك، فتعد أعظم وأكبر وأجمل عمارة شهدها التاريخ الحديث ولم نسمع بأعظم ولا أكبر ولا أجمل من تلك التوسعة العملاقة وكذا ما حظيت به الكعبة المشرفة من ترميم وصيانة في هذا العهد السعودي الزاهر، أما إذا ما انتقلنا إلى الازدهار العلمي، فقد نالت مكة نصيبها من الدراسات والبحوث العلمية الجادة منذ القدم، وتنامى هذا الاهتمام وبلغ أوجه في عهد أسرة (بني فهد) رحمهم الله جميعًا، فقد سخروا إمكاناتهم وأقلامهم ومكتباتهم وجل أوقاتهم خدمة لمكة المكرمة ولدراسة وبيان تاريخها الحضاري على مرّ العصور بدأ هذه المسيرة، المؤرخ القدير، النجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) بكتابة تاريخ جليل القدر عظيم المنفعة عن مكة المكرمة، بداء من حياة الرسول ﷺ حتى تاريخ السنة التي توفى فيها. وقد سمى كتابه باسم (اتحاف الورى بأخبار أم القرى). تولت جامعة أم القرى طباعة ونشر وتحقيق هذا الكتاب. ثم جاء الابن، عبدالعزيز بن فهد، وأكمل مسيرة والده بكتابه هذا السفر الذي بين أيدينا، وقد جعله ذيلاً على كتاب والده باسم (بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى).

قد بدأ المؤلف كتابه هذا من السنة التي توفى فيها والده أي من سنة (٨٨٥هـ). واستمر في تأليفه حتى السنة التي مات فيها المؤلف أي إلى سنة (٩٢٢هـ).

ويعد هذا الكتاب من أفضل الكتب التي تناولت التاريخ الحضاري لمكة المكرمة، حيث يعد موسوعة علمية في جوانب شتى من المناشط الحضارية المتعددة، تناول فيه المؤلف الجوانب السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وخلاف ذلك. وميزة هذا الكتاب أنه عبارة من مدونات يومية لأحداث مكة وما جاورها، يذكر في كل شهر من الشهور الوفيات والأحداث التي تمت في ذلك الشهر فهو بحق (شاهد عصر على كل صغيرة وكبيرة). فقدّم لنا المؤلف رحمه الله رحمة واسعة معلومات غزيرة في غاية الأهمية، عن بعض القضايا الدقيقة وخاصة في مجال الاقتصاد، والأسرة. فكان كثيرًا ما يهتم بإيراد أدق التفاصيل عن أسعار المواد الغذائية في مكة المكرمة وعن أسباب ارتفاعها أو انخفاضها، وكذا كان يهتم بقضايا الأسرة والمجتمع وخاصة المظاهر الاجتماعية مثل عادات الزواج والطلاق، والختان، والاحتفالات العامة والتي غالبًا يشارك الناس أحداثها وفعالياتها، وكذا اهتم الكتاب بالحرم الشريف وما يُدرس فيها من علوم ومعارف شتى من خلال المذاهب الأربعة التي كانت سائدة آنذاك في الحرم الشريف.

ونظرًا لأهمية هذا السفر الجليل فقد سخرت جامعة أم القرى إمكاناتها لتحقيقه تحقيقًا علميًا مميزًا، فتصدى لتحقيقه ثلاثة من الباحثين هم: صلاح الدين بن خليل الصواف، وعبدالرحمن حسين أبوالخيور، وعليان عبدالعالي المحلبدي، وتم تحقيق الكتاب وقدم في شكل ثلاث رسائل علمية ليخرج إلى المجتمع وهو في غاية الدقة والوضوح، وأشهد أن الباحثين قد بذلوا جهوداً علمية مميزة في سبيل الوصول بالنص المحقق، وما صاحبه من إضافة علمية جيدة إلى أرقى المستويات العلمية المتعارف عليها، فتقول لهم جميعًا بارك الله فيكم وأثابكم على إنجازكم العلمي هذا خير الجزاء، وجعله في موازين أعمالكم خدمة لأطهر وأشهر بقعة على وجه الأرض، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب

في الدراسات الحضارية والتاريخية لمكة المكرمة، حفظها الله من كل ســـوء ومكـــروه. والحمد لله رب العالمين.

أخوكم

أ.د. ضيف الله بن يحي الزهراني

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لقد أسعدني كثيرًا أن قام ثلاث من طلاب قسم الدراسات العليا وهم الأخ صلاح الدين بن خليل إبرائيم وعبدالرحمن بن حسين أبوالخيور وعليان عبدالعالي المحلبدي بدراسة وتحقيق كتاب "بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى" للعز عبدالعزيز بن فهد. والمعروف أن أسرة آل فهد ومنهم العز عبدالعزيز بن فهد جعلوا طلب العلم غاية في حياتهم ووهبوا أنفسهم لهذا التوجه المميّز وابتعدوا عن مظاهر الجاه والشهرة والبحث عن المال، وبذلك فإن دراسة وتحقيق نتاجهم العلمي يُعد إسهامًا علميًا بالغ الفائدة يستفيد من ذلك الباحثون والمتخصصون في تاريخ البلد الحرام.

وحسب إطلاعي على هذا السفر العلمي فقد اتبع الباحثون في عملهم المنهج العلمي الصحيح، فتضمنت الدراسة شرحًا مختصرًا ومفيدًا عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في الحجاز خلال فترة الدراسة، ثم تطرق الباحثون إلى شخصية العز بن فهد ابتداءً من مولده حتى وفاته، إضافة إلى منهجه في الكتابة وشرح مفصل عن المخطوط ونسخه. أما تحقيق النص فأجاد الباحثون في تخريج الآيات والأحاديث والتعريف بالمصطلحات والأسماء، ولم يغفلوا عن التعليق وتحليل المعلومات عن الحاجة إلى ذلك. ومما زاد في قيمة هذا العمل العلمي أن الباحثين ذيلوا دراستهم بفهارس شاملة مما ييسّر على الدارسين الوصول إلى المعلومات دون جهد وعناء.

إنني أشكر الباحثين على هذا الجهد العلمي وأقدر لهم اهتمامهم بهذا النوع من الدراسات القيمة، وأتمنى لهم التوفيق والنجاح، والله الموفق.

أ.د. يوسف علي رابع الثقفي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم الدراسات العليا

التاريخية والحضارية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى

المقدمـــة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل لـــه عوجا، نحمده حمداً كثيراً كما يحبه ويرضاه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المترل عليه ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[1] ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أَمَّا بعد: فإن مكة المكرمة هي البقعة المطهرة التي حباها الله بنعم كثيرة، وجعل فيها بيته المعظم وأرسل فيها صفوة خلقه أجمعين وجعلها بلداً آمنا.

دعا لها سيدنا إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[2].

ومن النعم على هذا البلد الأمين، أن قيض له رجالاً من أهله عملوا على حفظ تاريخه للأجيال القادمة ضمن مؤلفات منوعة.

ومن المؤلفات والكتب ما وصل إلينا، وما لم يصل، ومنها ما هـــو في عـــداد المفقود، والتي وصلت إلينا جديرة بالدراسة المتعمقة والتحقيق، فمنها ما حقق، ومنها ما يزال ينتظر دوره.

---

(١) سورة الشرح آية ٦.

(٢) سورة إبراهيم آية ٣٥، ٣٧.

وقد وقع الاختيار على كتاب (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للعز ابن فهد المكي الذي كان مخطوطاً، واعتمدنا في تحقيق النص على النسختين الموجودتين بمكتبة الحرم المكي الشريف الأولى برقم (بدون) مجموعة عبدالوهاب دهلوي، تاريخ، والثانية برقم (١) دهلوي تاريخ، ويوجد منه نسخ مصورة بمعهد البحوث العلمية الأولى برقم (٧٣) تاريخ ـ تراجم والثانية برقم (٧٢) تاريخ ـ تراجم. فقمنا بقراءة إحدى نسخه فاتضح لنا أهمية الكتاب، وما يحويه من معلومات دقيقة ومفصلة عن مكة المكرمة. وهو يؤرخ للبلد الأمين من شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وهو الشهر الذي توفي فيه المؤرخ النجم عمر ابن فهد ونهاية كتابه (إتحاف الورى) وحتى الرابع من شهر جمادى الأولى من سنة ٩٢٢هـ وهو الشهر الذي توفي فيه العز ابن فهد حيث توفي في الثامن عشر من الشهر المذّكور من السنة نفسها أي إلى قبيل وفاته بأسبوعين، بمعنى أنه أرخ لمكة المكرمة لمدة ٣٧ سنة إلا أربعة أشهر.

وهو بتاريخه هذا يغطي الفترة السابقة. وتعتبر هذه التغطية التاريخية فريدة بالنسبة لتأريخ ومؤرخي مكة المكرمة، لأنها كتبت بقلم مؤرخ معاصر. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي اختير للتحقيق. وضرورة إبرازه محققا حتى تكتمل سلسلة التاريخ المكي التي حفظها لنا بنو فهد بمؤلفاتهم الشهيرة في التاريخ المكي.

يشتمل الكتاب على تاريخ مكة المكرمة، مفصلا على السنوات والشهور والأيام أعتبارًا من شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وحتى شهر جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ. وكانت خطة التحقيق على قسمين:

القسم الأول (الدراسة) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول (وفيه ثلاثة مباحث): اشتمل على دراسة الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والحالة الثقافية (العلمية) في مكة المكرمة في عصر المؤلف، ونظراً لطول الفترة التي لن نستطيع أن نلم بها في هذه الورقات من الدراسة، فقد أقتصرت الدراسة على الأمور الهامة التي تعطي صورة شبه واضحة عن عصر المؤلف.

الفصل الثاني (وفيه تسع مباحث): تناولت المؤلف، اسمه، ونسبه ومولده وأسرته ونشأته العلمية، ورحلته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، وعقيدته وموقفه من عادات وتقاليد عصره، مؤلفاته وأخيراً وفاته.

الفصل الثالث (وفيه ستة مباحث): تناولنا منهج تدوين المخطوط، وعنوانه، ومكانته، ونسخه، ومصادره، وتقويمه. وأخيراً المنهج المتبع في التحقيق.

القسم الثاني(النص) :

وهو عرض النص، وتحقيقه بالأسلوب العلمي المعتبر في التحقيق. وقد تمت الاستعانة في تحقيق النص بمؤلفات السابقين والمعاصرين في تاريخ مكة المكرمة، فضلا عن كتب الحديث، واللغة، والتراجم، والجغرافيا، والأدب وغيرها من المظان، وكان على رأسها القرآن العظيم .

تلاه الفهارس التي اشتملت على: فهرس الأعلام، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس المراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا في تحقيقه على الوجه المطلوب، راجياً منه الأجر والمثوبة. وأن يتقبله منا ويجعله من عمل بنى آدم الغير منقطع و خالصاً لوجهه الكريم.

القسم الأول
الدراســـة

الفصل الأول

- الحالة السياسية .
- الحالة الاجتماعية .
- الحالة الثقافية (العلمية) .

الحالة السياسية :

ارتبطت منطقة الحجاز بالسلطنة المملوكية منذ أن أصبحت راعية الإسلام في ظل الخلافة العباسية الاسمية[1]، حيث كان إقرارها للشريف بمكة يعتبر هـو الصـبغة الشرعية التي تخوله من ممارسة أعمال الإمارة، حيث كان يصل المرسـوم السـلطاني للشريف بمكة ويقرأ على الملأ ليكون بمثابة الإعلان الرسمي لإمارته ويتوج ذلك لبسـه الخلعة أمام الناس[2] .

وكان على السلطنة المملوكية أن تؤيد الشريف وتعينه بالمال وغيره لتكسـب الدعاء لها في الخطبة فتكون خادمة الإسلام وليستطيع الشريف تأمين طريـق الحـج والمحافظة على سلامة الحجاج والمسافرين.

كان الشريف بركات بن حسن بن عجلان (٨٢٩- ٨٥٩هـ) قـد تقلـد الإمارة من السلطان المملوكي الأشرف إينال العلائي وظل محافظا على إمارته (التي لم تخل من منافسة عليها) إلى قبيل وفاته، و عندما أحس من نفسه الـوهن طلـب مـن السلطان المملوكي أن يفوض إمرة مكة لابنه الشريف محمد بن بركات بـن حسـن، وعندما عجز هو عن إدارة شؤون البلاد وبسعاية الأمير جاني بك الظاهري[3] وصلت موافقة السلطان في يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان من سنة ٨٥٩هـ ولكـن الشريف بركات توفي في نفس الشهر[4] قبيل أن يصل الأمر بالموافقـة على ذلك، في

---

(١) حيث سقطت الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ في بغداد على يد المغول، ثم انتقلت إلى القـاهرة لتكون خلافة اسمية تحت حماية المماليك .

(٢) العز بن فهد : غاية المرام ٧٣/٣، ٧١.

(٣) هو: جاني بك الظاهـري جقمق الجركسي شاد جدة كان سياسياً، مات مقتـولا في سـنة ٨٧٦هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٥٧/٣- ٥٩ ترجمة رقم ٢٣٥.

(٤) النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة ١٩.

حين اشترط السلطان المملوكي دفع مبلغ خمسين ألف دينار مقابل ذلك[١].

استقر الأمر للشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (٨٥٩-٩٠٣هـ) الذي تعتبر فترة حكمه من أطول الفترات التي يحكمها شريف وأكثرها استقرارا من الناحية الداخلية ، وذلك لأنه وجه اهتمامه نحو توطيد حكمه وإخضاع المناوئين والقبائل من حوله.

كانت أول فتنة داخلية يواجهها الشريف محمد في بداية أمره هي فتنة القائد بديد[٢] بن شكر الذي استأثر بالإمرة وحاول الاستقلال بها ولكن الشريف محمد بن بركات تمكن بحنكته السياسية وخبرته الحربية من تخطيها وقمع ثورته ومصادرة أمواله في جمادي الأخرة من سنة ٨٦٧هـ حين أذعن للصلح وحلف على الطاعة من السنة المذكورة [٣] .

وبعد صفاء الجو الداخلي وخلو الساحة من المنافسين وجه الشريف محمد بن بركات اهتمامه وقوته إلى ما حول مكة المشرفة من القبائل ونشر نفوذه . ففي سنة ٨٦٩هـ توجه على رأس عسكره إلى حلي بني يعقوب في جهة اليمن وقلد محمد بن دريب بن محمد بن موسى إمرها نيابة عنه[٤] . وفي شهر رجب من سنة ٨٧١هـ توجه عسكره إلى ينبع لقتال بني إبراهيم[٥] . وفي سنة ٨٧٢هـ سار على رأس عسكر

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦/٩٣. وفي هذا الشرط مخالفة صريحة لأحكام الدين الإسلامي فالإمارة لها صفات وشروط ليس منها دفع مقابل .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/٤ ترجمة رقم ١٧وفيه اسمه "بدير".

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٤٠٢-٤٠٣، ٤٤٠، ٤٠٦.

(٤) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٦١.

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٧٠-٤٧١.

صغير إلى ذوي مالك قرب رابغ وتمكن من قتل شيخهم وعدد كبير من رجالهم ، ثم لم يلبث أن صالحهم[١] . وأغار في شهر المحرم من سنة ٨٧٤هـ على جماعة من قبيلة البقوم[٢]. وفي شهر صفر من سنة ٨٧٤هـ قاد عسكره إلى الشرق ضد قبيلة عتيبة[٣].

كما قاد عسكره في شهر رمضان من سنة ٨٧٦هـ مرة أخرى ضد قبيلة البقوم[٤]. وفي ربيع الأول من سنة ٨٧٨هـ توجه بعسكره إلى الشرق للغزو [٥]. كما توجه بقوة كبيرة إلى جازان جهة اليمن في أوائل سنة ٨٨٢هـ لأن أميرها أحمد[٦] بن دريب بن خالد بن شهاب أبو الغوائر وقف مع أخيه علي بن بركات وساعده على التوجه إلى مصر في المرة الثانية[٧]، مما جعل الشريف يجمع له عسكرا حيث تمكن من هزيمتة واجباره على دفع مال معين في كل سنة[٨] .

وكان له الكثير من الحروب إلى ما حول مكة المشرفة لإخضاع القبائل من بدو الحجاز وتوطيد حكمه ، وخصوصا تأمين طريق الحاج والمسافرين وردع كل من تسول له نفسه التعرض لهم.

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٤٩٣ــ٤٩٤.

(٢) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٠٤ .

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٤/٥٠٤.

(٤) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/٥٤١.

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٦٦.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٩٩.

(٧) ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٢٢.

(٨) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٦١٣ــ٦١٤.

ومع كل ذلك لم تخل الساحة الداخلية من الفتن التي كان سببها حب الإمرة. ففي سنة ٨٧٢هـ فارقه أخوه علياً إلى القاهرة طمعاً في الإمرة ولكن الشريف محمد تدارك الأمر مع السلطان قايتباي المملوكي[١] واصطلح معه. كما نازعه الشريف رميثة[٢] بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان على الإمرة ولكنه فشل ورحل إلى اليمن وأقام به حتى سنة ٨٧٦هـ [٣]. وكان من أكبر العوامل التي ساعدت الشريف محمد بن بركات تأييد السلطنة المملوكية له ويظهر ذلك في صيغة المراسيم الواصلة له في المواسم وغيرها والتي ذكر العز ابن فهد مضمون الكثير منها حيث كان السلطان يشكر الشريف ويخبره برضاه عنه ورضى الحجاج وشكرهم له، بسبب الأمن الذي ساد طريق الحاج[٤]. ونظراً لما حظي به الشريف محمد بن بركات من تأييد وما تحقق له من أمن واستقرار في منطقة الحجاز، قام السلطان المملوكي قايتباي بالسفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في سنة ٨٨٤هـ و استعد الشريف لملاقاته واستقباله فزار المدينة المنورة وحج ثم عاد[٥]، مما كان له أكبر الأثر في توثيق الروابط بينهما واستمرار العلاقة الحسنة واستقرارها ، حتى أن السلطان قال له في أحد مراسيمه " فلتقر عينا فأننا لا نغير عليك ما دمنا على تخت الملك"[٦].

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٤/ ٤٨٠ـ٤٨٤، ٤٨١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ٢٠٣ ترجمة رقم ٨٦٧، وفيه " توفي في سنة ٨٧٩هـ" .

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٤/ ٥٤٠ .

(٤) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٥٣٨،٥٧٧،٥٨٩ .

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى٤/ ٦٤٥ـ٦٤٧ .

(٦) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢١.

واستمرت البلاد تعيش فترة استقرار و هدوء ولم يعكر ذلك الاستقرار سوى بعض المناوشات التي كانت بين الشريف أو ابنه مع بعض القبائل مثل آل جميل[1] وآل إبراهيم[2] وغيرهم التي كانت غالبا ما تنتهي لصالح الشريف ، فدانت له البلاد و الرقاب حتى وافاه الأجل في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر محرم الحرام من سنة ٩٠٣هـ.وخلفه في إمرة مكة ابنه الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان (٩٠٣ـ٩٣١هـ) الذي تولى الإمارة مشاركاً لأبيه في سنة ٨٧٨هـ[3] ثم استقل بها بعد وفاته، حيث كان الشريف بركات الساعد الأيمن لوالده الذي كثيرا ما اعتمد عليه، فكان يرسله على رأس العسكر لغزو بعض الأعراب والقبائل أو الإغارة عليهم لإدخالهم تحت الطاعة، مما أكسبه خبرة عسكرية وحنكة سياسية .

وقرئ مرسومه بتولية إمرة مكة المشرفة وأعمالها والحجاز عن والده في شهر ربيع الأول من سنة ٩٠٣هـ [4] وقد التزم بدفع مبلغ من المال مقابل ذلك.

لقد اختلف كثيرا عهد الشريف بركات بن محمد عن عهد والده، فقد كثرت فيه الفتن والحروب بسبب طمع أخوته في الإمرة، كما كان للسلطنة المملوكية دور كبير في ذلك حيث لم تكن صادقة في تأييدها للشريف حين غلب عليها طابع الطمع فيما كانت تحصل عليه مقابل ذلك من أموال. فلم ينعم الشريف بركات ولا أهل مكة بالاستقرار الذي كان سائدا في عهد والده حيث خرج عليه أخوته. وأولهم في الخروج

---

(١) أحد فرعي هذيل وفيه فروع عديدة منها دعد، والفرح.البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص٩٢

(٢) بطن من بلحارث من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. البلادي:معجم قبائل الحجاز، ص١١

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢١، السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٦٢/٣.

(٤) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ، ص١٩٩.

هو هزاع بن محمد بن بركات في سنة ٩٠٤هـ[١] الذي استطاع تولي الإمرة ولكنه لم ينعم بها طويلا فقد توفي في رجب من سنة ٩٠٧هـ[٢] وخلفه أخوه أحمد الملقب جازان الذي جمع قوة ودخل بها إلى مكة متوليا لإمرتها في شهر صفر من سنة ٩٠٨هـ بعد فرار الشريف بركات منها إلى جهة اليمن. واستمر الأمر مناوشة بين الشريف جازان والشريف بركات حول الإمرة، وجد خلالها أهل مكة الكثير من المصاعب والخوف والفتن التي كانت غالبا ما تؤدي إلى نهب أموالهم وعدم أمن الطريق وغلاء الأقوات، ومن ذلك حين دخلها الشريف جازان في المرة الثانية [٣]. كما أُسر الشريف بركات خلال تولي الشريف جازان لإمرة مكة وأُرسل إلى القاهرة ثم استطاع الفرار منها والعودة إلى مكة.

أمَّا أخوه جازان فقد اغتيل بمكة من قبل أخيه الشريف حميضة، الذي تولى بعده إمرة مكة، وسادت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في ذلك الوقت، مما جعل السلطنة المملوكية ترسل مرسوما بعزله وتولية أحد أخوته ثم استقر الأمر على تولية أخيه قايتباي[٤].

ثم حاول حميضة أن يسترد الإمرة لكنه هزم وفر إلى ينبع. وجمع أنصاره من هناك فواجهه كلٌ من الشريف قايتباي والشريف بركات وأنصارهما وبعض من

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٨٨ ـــ ٩٠ .

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١١٩ .

(٣) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٠٠ وفيه قال ابن ظهيرة : " ثم وليها السيد جازان ... ونهب عسكره مكة وفعلوا أفعالاً قبيحة وانتهكوا حرمة البيت وجرى منهم أمور شنيعة ليس هذا محل لذكرها " .

(٤) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٠.

العساكر المملوكية، حيث تمكنوا من إلحاق الهزيمة به في شوال من سنة ٩١٢هـ[١]. وبعدها ضعف أمره، وأصبحت الإمرة بيد الشريف قايتباي حتى تمكن الشريف بركات بن محمد من استعادتها بعد وفاة أخيه قايتباي في شهر ربيع الأول من سنة ٩١٨هـ[٢]. واستمرت بيده، وفي سنة ٩٢٣هـ دخل العثمانيون إلى القاهرة وأرسل السيد بركات ابنه محمد أبو نمي مهنئاً وبدأ بذلك عصراً جديد[٣].

الحالة الاجتماعية:

مكة المكرمة هي مهبط الوحي ومنبع الرسالة ومهوى أفئدة الناس. فكان يسكنها كل من اشتاق إلى البيت العتيق، فأصبح أهلها من أجناس وبيوت شتى.

وكان المجتمع المكي بذلك يتكون من عدة فئات وهم:

أولاً: الأشراف وهم ولاة البلد الحرام ومنهم يكون أمير مكة.

ثانياً: القادة وهم غالباً من القبائل العربية وبعضهم من يرجعون في النسب إلى الأشراف.

ثالثا: العلماء والمجاورون وطلاب العلم.

رابعاً: الأتراك المقيمون بمكة من قبل السلطنة المملوكية.

خامساً: العبيد من الأحباش و من غيرهم وهم عبيد الأشراف أو عبيد هؤلاء القادة.

سادساً: بقية السكان ويتكونون من التجار وعامة الناس وغيرهم.

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ١٠٤/٤ - ١٠٦.

(٢) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٠.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٠/٥.

سابعاً: بعض البدو الذين يقصدون مكة للتجارة وغيرها.

هذه هي الفئات التي كانت تشكل المجتمع في مكة المكرمة التي انصهر غالبها مع بعضه البعض وأصبح مجتمعاً واحداً. وقد وصفهم ابن بطوطة في رحلته حين زار مكة في سنة ٧٢٦هـ فقال: "وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس، وأكثر لباسهم البياض، فترى ثيابهم ابداً ناصعة ساطعة"(١). كما قال: "ويستعملون الطيب كثيراً ويكتحلون، ويكثرون السواك بعيدان الأراك الأخضر"(٢).

كما وصف ابن بطوطة أخلاقهم وأفعالهم بقوله: "ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة، والأخلاق الحسنة، والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار والغرباء. ومن مكارهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بالطعام للفقراء المنقطعين المجاورين..."(٣).

كما كان لأهل مكة عادات في بعض المناسبات منها: ما كان يقوم به أهل مكة عند عقد النكاح حيث تعمل زفات العرس من وإلى بيت الزوج والزوجة، كما كان يعمل مجلس أو متكأ أمام البيت للجلوس فيه أو اللعب وقد يمد لهم أكثر من سماط من الطعام. كذلك تعمل زفة عند طهور أحد أولاد الأشراف أو رجالات مكة. كما أنهم يمارسون عادة النداء على قبة زمزم للشريف عند طوافه بالبيت العتيق. أو عند موت أحدهم أو أحد كبار رجال مكة من العلماء وغيرهم. ولهم بعض العادات الخاصة فيما يتعلق بطلوع الجبل لأجل تحري رؤية الهلال. وفي شهر ذي القعدة يقومون بتشمير

---

(١) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٨.

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص١٦٨ - ١٦٩.

(٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٨.

أستار الكعبة. وعن يوم الوقفة بعرفات يُحدّد أهل مكة ذلك اليوم حسب الرؤية الصحيحة لهلال الشهر دون اختلاف فيما بينهم.

كما كانت لهم عادة وترتيب معين في دخول الإمام وخروجه من وإلى خطبة الجمعة.

ولا يتسع بنا المقام هنا لذكر كل ما بين أيدينا من عادات لأهل مكة المشرفة، التي عايشناها من خلال ما كتبه العز ابن فهد.

هكذا كانت الحياة اليومية المعتادة في مكة المكرمة جميلة هادئة ولا يشوش عليها إلا بعض الخلافات الناشئة بين ولاة الأمر أو ما كان يصيب مكة من حوادث فردية شاذة من قتل أو سرقة أو حوادث بسبب عوامل طبيعية مثل : السيول والعواصف والحرائق (الكوارث) أو الأمراض أو الجدب وقلة المطر في الفترة التي يتناولها المؤلف .

الحالة الثقافية (العلمية) :

إن نشاط العلماء المسلمين في كل البلاد إنما هو ثمرة الوقت والجهد والإبداع. ولا يتأتى ذلك للعالم إلا عندما يكون في حالة من الاستقرار تمنحه الفرصة للإنتاج.

وفي مكة المكرمة حيث ساد نوع من الهدوء النسبي في عصر المؤلف (عهد الشريف بركات) نجد أن العلوم انتشرت وبرع فيها بعض الرجال وما كان ذلك إلا بالعناية المسبقة بهم في مؤسسات التعليم العامة والخاصة. مثل : دروس المسجد الحرام وحلقات التعليم والكتاتيب (المكاتب) والمدارس والأربطة.

ونتج من ذلك النشاط العلمي انتشار العلوم والمعارف وبرز بعض العلماء في بعض العلوم وسنعرض نماذج من هذه العلوم و نذكر بعض من العلماء البارزين في كل علم.

القرآن الكريم وعلومه:

حظي القرآن الكريم بأهمية خاصة، فكان من عادة الآباء الاعتناء بأبنائهم منذ نعومة أظفارهم بتحفيظهم القرآن الكريم وتلاوته وتجويده[1].

علم القراءات:

وهو من أهم العلوم التي حظيت باهتمام العلماء المسلمين بمكة علم القراءات الشريفة حيث اهتم به عدداً منهم وتصدى بعضهم للاقراء منهم:

١ - محمد[2] بن أبي يزيد الكيلاني (ت٨٥٣هـ). الذي تميز في القراءات وتصدى للإقراء بالحرمين وأخذ عن جماعة.

٢ - عبد الرحمن[3] بن أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الزين ابن عياش (ت٨٥٣)، تصدى لنشر القراءات في الحرمين ليلاً ونهاراً فانتفع به خلق من أهلها ومن الوافدين عليهما.

٣ - إبراهيم[4] بن أحمد بن عبد الكافي بن علي الطباطبي الشافعي (ت٨٦٣هـ). المقرئ تصدى للإقراء بالحرمين.

---

(١) العبيكان: الحياة العلمية والاجتماعية، ص٤٦، ٩٧ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٠ ترجمة رقم ٢٦٧ : وجيز الكلام ٦٤١/٢ ترجمة رقم ١٤٦٨.

(٣) النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص ١٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٤ ترجمة رقم ١٨٤، التبر المسبوك، ص ٢٨٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٤/١، التحفة اللطيفة ٦١/١ ترجمة رقم ١٠.

وبرز في علم تفسير القرآن الكريم وآياته:

١ - محمد[١] بن أحمد بن محمد البهاء أبوالبقاء ابن الضياء الصاغاني الحنفي (ت ٨٥٤هـ)، الذي ألف تفسيراً للقرآن الكريم، وله المتدارك على المدارك في التفسير[٢].

٢ - محمد[٣] بن محمد بن محمد أبوالقاسم النويري القاهري (ت٨٥٧هـ)، الذي ألف الغياث في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وشرح طيبة النشر لابن الجزري في القراءات العشر، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ.

٣ - منصور[٤] بن الحسن بن علي القرشي الكازروني (ت٨٦٠هـ)، الذي ألف كتاباً سماه لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف للزمخشري، وله مؤلفات أخرى تزيد عن المائة مصنف.

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ١١، معجم الشيوخ، ص ٢١٣ - ٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع ٨٤/٧ ترجمة رقم ١٧٢.

(٢) هو مدارك التنزيل وحقائق التأويل ويعرف باسم تفسير النسفي. خليفة: كشف الظنون ١٦٤٠/٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٦/٩ ترجمة رقم ٥٩٨، وجيز الكلام ٦٧٩/٢ ترجمة رقم ١٥٥٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٧٠/١٠ ترجمة رقم ٧١٤، وجيز الكلام ٦٩٨/٢ ترجمة رقم ١٦٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٧٥/٦.

وفي علم الفقه وأصوله:

غلب على علماء العصر الانتساب إلى أحد المذاهب الأربعة التي لم يصل أحد من العلماء إلى مستواهم العلمي ليكون له مذهباً خاصاً به ويكون له اتباع. فكل من جاء بعدهم اعتمد عليهم.

وكانت مكة المكرمة أحد عواصم الإسلام التي سارت على نفس المسار فانتسب علمائها إلى هذه المذاهب ودرسوا كتبها واستنبطوا الأحكام وفق أصولها، حيث كانت أغلب مؤلفاتهم عبارة عن شروحات ومختصرات لما سبق، وخير دليل وجود المقامات الأربعة في المسجد الحرام.

فمن هؤلاء العلماء الشافعية والمالكية والأحناف والحنابلة، ولكل منهم نشاط.

فمن الشافعية:

١ - علي[١] بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي ثم اليمني (ت بعد ٨٦٠هـ) وله كتاب مرشد الهادي من إرشاد الغاوي في مسلك الحاوي وغيره.

٢ - علي[٢] بن أحمد بن محمد الشيرازي (ت٨٦١هـ)، وله تفسير للقرآن وشرح للحاوي وغيره.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ٥١/٦ - ٥٢ ترجمة رقم ١٤١، البغدادي: هدية العارفين ٧٣٤/١، كحالة: معجم المؤلفين ٢٦٤/٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٨٩/٥ ترجمة رقم ٦٤٠، كحالة: معجم المؤلفين ٢٦/٧.

٣ – الجلال محمد(١) بن محمد بن محمد بن ظهيرة (ت٨٦١هـ) وله ذيل على طبقات الشافعية للسبكي، وكتاب المناسك.

٤ – لطف الله(٢) بن يعقوب بن إسماعيل الهمذاني ثم التبريزي (ت بعد ٨٩٣هـ).

ومن المالكية:

١ – أحمد(٣) بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الخزرجي الأنصاري المالكي (ت٨٦٨هـ)، تصدر للإقراء في فقه المالكية بالمسجد الحرام.

٢ – علي(٤) بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي (ت٨٩١هـ) صاحب الرحلة(٥).

٣ – أحمد(٦) بن حاتم الصنهاجي الفاسي (ت بعد ٨٩٩هـ). اقرأ الفقه المالكي وتميز في الطب.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢١٤/٩ ترجمة رقم ٥٢٧، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٦٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/٦ ترجمة رقم ٨٠٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٥١/١.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٦ ترجمة رقم ٣٤، البغدادي: هدية العارفين ٧٣٧/٥.

(٥) وهي رحلة القلصادي . وهو : كتاب مطبوع من تحقيق محمد أبو الأجفان، طبعة الشركة التونسية، تونس ١٩٧٨م. وانظر: ص ١٣٥ من نفس الرحلة.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٩/١.

ومن الأحناف:

١ - محمد بن أحمد بن محمد الصاغاني (ت٨٥٤هـ)، وله البحر العميق في مناسك المعتمر.

٢ - محمد بن أحمد رضي الدين أبو حامد (أخو السابق) (٨٥٨هـ)، وله شرح كنز الدقائق (وصل فيه إلى الظهار) وغيره [١].

٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم الخجندى المكي (ت بعد ٩٢٠هـ) وله القول الفاصل فيما يكره ويستحب من النوافل [٢].

ومن الحنابلة:

١ - محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي ثم الحنبلي (ت٨٥٥هـ)، درس وأفتى وله الشافي في الكافي في الفقه، والمسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الأمور المدلهمة وغيره [٣].

وأما اللغة العربية وعلومها: فقد برع الكثير من أبناء مكة وغيرها من المجاورين والقادمين إليها في عصر المؤلف العز ابن فهد حيث أن غالب العلماء وطلاب العلم كانوا ينظمون شعراً وكان لبعضهم دواوين شعر أو قصائد كثيرة وإن كانت غير مجموعة وتصدى بعضهم لتعليم الأولاد مبادئ النحو وبرز منهم:

---

(١) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ،ص٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع٨٦/٧ ترجمة رقم١٧٣.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤٢/٧ ترجمة رقم ٨٤، التحفة اللطيفة: ٤٩٤/٢ ترجمة رقم ٣٦٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢٢٨/٢ وفيه "كان حياً سنة ٨٢٠هـ".

(٣) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٢٠٤- ٢٠٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٩/٦ ترجمة رقم ١٠٢٧.

١ – أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي القرشي الزبيري البصري المكي (ت٨٥٦هـ). له كثير من النظم ومدح الرسول ﷺ في بعض قصائده[١].

٢ – عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري المكي (ت٨٨٠هـ) وله من المصنفات رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك[٢].

٣ – محمد بن محمد بن يوسف المقدسي (ت٨٨٣هـ) كان يقرأ المبتدئين في النحو وكان متقنعاً بما كان يصله من التجار ونحوهم[٣].

٤ – يحيى بن عمر بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)، وله الدلائل إلى معرفة الأوائل، ومختصر الأمثال للميداني وغيره.

التاريخ والتراجم:

وفي مجال التاريخ والتراجم فقد حظيت مكة المكرمة في عصر المؤلف بثلاثة مؤرخين مشهورين أرخوا لمكة وترجموا لعلمائها ورجالها وذكروا بعض آثارها ومعالمها وأخبار المسجد الحرام وعمارته وغيره.

كان الاهتمام بتاريخ مكة المكرمة في عصر المؤلف الشيء المميز لها بحيث جاء هؤلاء الثلاثة من المؤرخين البارزين في سلسلة واحدة دونوا تاريخها وترجموا لولاتها

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٢٣.

(٢) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٣٦٤ – ٣٦٥، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٨٣ – ٢٨٥ ترجمة رقم ٧٥٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٣٥ ترجمة رقم ٩٥.

ولعلمائها ورجالها وتحدثوا عن معالمها وآثارها وخصوا المسجد الحرام وعمارته بعناية خاصة وهؤلاء هم النجم ابن فهد، ثم ابنه عز الدين عبد العزيز بن فهد (مؤلفنا) ثم ابنه جار الله ابن فهد.وممن أرّخ لمكة المكرمة:

أبوبكر بن محمد بن محمد ابن فهد (ت٨٩٠هـ) (أخو النجم ابن فهد) وله رفع الالتباس في فضائل ابن عباس. وكذلك علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، وله تاريخ المدينة الشريفة وسماه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى حيث كان له نشاط بمكة حين حدث بها عن تاريخ المدينة المنورة [١].

أمَّا العلوم العقلية فلم يكن لها نصيب وافر من الاهتمام وإن كانت الحاجة إليها ماسة في ذلك الوقت وخصوصا ما كان له علاقة بصحة الإنسان ومع ذلك وجد في مكة عدد من المجبرين والعطارين والجراحين من المجاورين والقادمين وكان لبعضهم اهتمام بعلم الفلك والرياضيات والحساب و منهم:

١ - أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني (ت ٨٧٨هـ)، أقرأ بمكة العربية والحساب والمنطق فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها[٢].

٢ - أبوالفتح بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود المكي الزمزمي (ت٨٨٢هـ) الذي تميز في علم الفرائض والحساب والفلك وله شرحٌ على الدرر اللوامع وغيره [٣].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٥/٥ - ٨٤٨ ترجمة رقم ٨٣٧، الأسدي: طبقات الشافعية، ص٢٦٩، البغدادي: هدية العارفين ٧٤٠/١ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/٢ - ٢٥٣ ترجمة رقم ٧٠٦، التحفة اللطيفة ١٦٠/١ ترجمة رقم ٣٤٢، وجيز الكلام ٨٥٢ ترجمة رقم ١٩٤٨.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١١.

٣ - علي بن محمد بن إسماعيل بن علي البيضاوي المكي الزمزمي (ت٨٨٥هـ) وله كتر الطلاب في الحساب وكذا تحفة الطلاب وله في الفلك والفرائض مناظيم [١].

كما كان للنساخ دور كبير في دفع حركة التعليم وساعدوا العلماء على نشر علومهم ومن هؤلاء:

١ - حسن بن علي بن أبي بكر الريشي ثم القاهري (٨٥١هـ) وكان خطه جيداً حيث جلس عند أحد أبواب الحرم للنساخة [٢].

٢ - أبو القاسم بن علي بن محمد الزبيدي (ت٨٥٨هـ) الذي أقام بمكة ونسخ بالأجرة [٣].

٣ - ويحيى بن حسن بن عكاشة الربعي الغزي (كان حياً ٨٩٧هـ) [٤].

هؤلاء هم بعض علماء مكة المشرفة من أهلها والمجاورين بها أو من وفد إليها، ولولا أن مكة هي مهوى الأفئدة لما وصلت هذه العلوم إلى ما وصلت إليه ولولا تصدى هؤلاء الرجال من علماء وغيرهم بعزم من أنفسهم لضاع الكثير. فرحمهم الله وجزاهم كل خير عما بذلوه لخدمة العلم وأهله.

هذه نظرة عامة على ما كانت عليه مكة المكرمة سياسياً واجتماعياً وعلمياً في فترة حياة المؤلف العز ابن فهد.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٩١-٢٩٢ترجمة رقم ٩٨٦، البغدادي: هدية العارفين٥/٧٣٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٠٧ ترجمة رقم ٤٢٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٦ ترجمة رقم ٤٤٣.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٢٤ - ٢٢٥ ترجمة رقم ٩٦٢.

الفصل الثاني

(المؤلف)

- اسمه ونسبه ومولده .
- أسرته .
- نشأته العلمية .
- رحلته في ـلب العلم .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- عقيدته وموقفه من العادات والتقاليد والبدع في عصره .
- مؤلفاته .
- وفاته .

اسمه ونسبه ومولده.

هو عز الدين عبد العزيز بن النجم عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد[1].

منهم من أوصل نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ [2] فبعد عبدالله بن فهد يأتي: ابن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب .

ولد بمكة في الثلث الأخير من ليلة السبت السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٨٥٠هـ وكان والده النجم عمر غائباً عن مكة بالقاهرة وسموه علياً أبا الخير، ثم غُيّر لكون أبيه رأى في منامه قائلاً يقول له: (جاءك ذكر فسمه عبد العزيز أبا فارس)[3]. وقد أطلق عليه بعض المؤرخون كلا الاسمين[4].

أسرته:

نشأ العز ابن فهد في أسرة دين وعلم، فوالده هو النجم عمر بن فهد العالم المحدث، وجده التقي ابن فهد الحافظ، وأمه مكية[5] واسمها عائشة بنت العفيف عبد الله

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٤، ٦٣، ١٢٤، معجم الشيوخ، ص١٨ وما بعدها، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٤٢٤، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٨ـ٤٣٠ ترجمة رقم ٤٣٨، الشماع: القبس الحاوي، ١/٣٩٧ ترجمة رقم ٣٩٢، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩؛ الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٥، الزركلي: الأعلام ، ٤/٢٤.

(٢) الغزي: الكواكب السائره ١/٢٣٩، الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٤٢٤.

(٤) الغزي: الكواكب السائره ١/٢٣٩، الشماع: القبس الحاوي ١/٣٩٧.

(٥) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٠.

ابن محمد بن علي بن عثمان العجمي الأصل[1] تزوجها النجم ابن فهد على الأرجح في أثناء سنة ٨٣٩هـ أو بعدها بقليل حيث ولد أبنه البكر عبد الله في عام ٨٤٠هـ ولم يلبث أن توفي في رجبها[2]. وله من الإخوان غير عبد الله المتقدم ذكره محمد الذي مات قبل إكماله السنتين في جمادى الآخرة سنة ٨٤٣هـ[3]، وأحمد الذي توفي وهو ابن سنتين وخمسة أشهر في جمادي الآخرة من سنة ٨٤٥هـ [4]، وحفصة (المدعوة زينب) التي توفيت وهي دون السنتين أيضاً في ذي القعدة من سنة ٨٤٧هـ[5]. أمّا أخوه يحيى فقد امتد به العمر حتى توفي في سنة ٨٨٥هـ عن سبع وثلاثين سنة وشهد العز الصلاة عليه ودفن بالمعلاة.

أما والدة العز ابن فهد التي طلبت فراق النجم بعد زواجه الثاني كما ذكر ذلك السخاوي في ضوءه حين قال: " ثم فارقت فبقيت أيماً على ولديها (أي يحيى والعز) وفجعت بأولهما"[6]. بقيت على قيد الحياة حتى فجعت بوفاة ابنها الشاب يحيى كما ذكر ذلك السخاوي سابقاً وهي التي فجعت من قبل بوفاة ابناءها الأربعة الصغار عبد الله ومحمد وأحمد وحفصة، واحتسبت ذلك عند الله وصبرت إلى أن توفيت

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢ ترجمة رقم ٤٧٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤٠/٥ ترجمة رقم ١٤٥، سعاد الحسن: النجم ابن فهد: ص ١٤١-١٤٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٢/٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٥٦/٢ ترجمة رقم ١٦٠، وفيه "مات وهو ابن ستين وخمسة أشهر" ويبدو أن كلمة ستين مصحفة من سنتين.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢١/١٢.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢.

هي الأخرى في شهر ربيع الأول من سنة ٩٠٦هـ وشهد العز ابن فهد الصلاة عليها ودفنت بالمعلاة[١]، وقد تكررت زيارتها للمدينة وهي خيرة صابرة[٢].

وهو بذلك من أسرة متأصلة في العلم وخصوصاً الحديث والتاريخ وقد وصفهم الكتاني في فهرسه قائلاً عن بني فهد : وهم بيت كبير بمكة[٣] وأنت إذا تأملت قَل أن تجد في بيت في الإسلام أربعة من الحفاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت العظيم [٤] وهؤلاء الحفاظ الأربعة هم التقى ابن فهد ثم ابنه النجم عمر ثم حفيده العز ابن فهد ثم الابن جار الله ابن فهد.

أَمَّا زوجة أبيه الثانية فهي الأرملة زيلعة ابنة إبراهيم اليماني[٥] التي توفيت وهي في عصمته في الثاني عشر من شهر صفر سنة ٨٧٨هـ بمكة المكرمة وولدت له ولداً مات صغيراً[٦].

وقد تزوج العز ابن فهد في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٨٨٦هـ (أي بعد وفاة والده بسبعة أشهر) من ابنة عمه كماليه بنت أبي بكر محب الدين أحمد، وكان دخوله بها في السابع والعشرين من الشهر المذكور ورزقه الله منها بأولاد وبنات هم:

١ - أبو جعفر محمد عمر نجم الدين ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢ ترجمة رقم ٤٧٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٩١٠/٢.

(٤) الكتاني: فهرس الفهرس ٩١٢/٢.

(٥) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٩٩ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ٣٨/١٢.

(٦) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٩٩، سعاد الحسن: النجم ابن فهد مؤرخاً، ص١٤٣.

٢ – محمد جار الله أبو الفضل محب الدين بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٣ – أم هانئ سعادة بنت عبدالعزيز بن عمر بن فهد.

٤ – محمد غرس الدين أبوزكريا يحيى بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٥ – محمد أبوالطاهر بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٦ – عبد القادر محيي الدين أبوصالح بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٧ – فاطمة المدعوة ست قريش بنت عبد العزيز بن عمر بن فهد.

هذه هي أسرة العز ابن فهد المكي وله قرابة كثيرة مما حدا بوالده النجم إلى تأليف كتاب في تراجم بني فهد والتعريف بهم سماه : "بذل الجهد في من سُمي بفهد أو ابن فهد"[١]، وكان ذلك اقتداء بوالده التقي الذي ألف كتاباً في نفس المضمون سماه "المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة"[٢].

نشأته العلمية:

نشأ العز ابن فهد في كنف والده بمكة المكرمة، كما نشأ أبناء العلماء في بيئة العلم ورحاب المعرفة[٣]، ونشأ فحفظ القرآن وأربعين النووي والإرشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ والنخبة في علم الحديث لابن حجر، وألفية ابن مالك في النحو والوردية والجرومية (كلاهما في النحو) وعرضهما بتمامها على أبيه وجده، وكذا عرض ما عدا النخبة والأخيرين على جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها كالبامي وابن القصبي

---

(١) البغدادي: إيضاح المكنون ١٧٤/١، الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٠٠.

(٢) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٦٤؛ الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٠٠.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٨/١ .

المالكي وكتب أجازته نظماً[1]، ثم حفظ أيضاً غالب ألفية الحديث وجانباً من المنهاج الأصلي[2]، واعتنى به والده فاستجاز له خلقا[3]. كما أخذ عن الشمني بعض شرحه لنظم أبيه للنخبة وعن البقاعي في متنها وقرأ على السخاوي في بحث ألفية الحديث مع غيرها من تصانيف السخاوي[4]. وأخذ عن ابن إبراهيم الوزير صاحب "الزهر الباسم". وتألق نجم العز ابن فهد في الفقه والعربية وسطع ضياؤه في التخريج والكشف والتأريخ، وبرع في الحديث طلباً وضبطاً، حتى قيل فيه:"ليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث، مع المشاركة في الفضائل وجودة الخط"[5] أما تليمذه ابن الشماع فقال:" وهو شيخ المحدثين بالبلد الحرام"[6].

رحلاته العلمية:

ينتمي العز ابن فهد إلى عائلة ذات مكانة علمية فهي عائلة مكية عريقة شغوفة بطلب العلم خصوصاً علمي الحديث النبوي الشريف والتاريخ، أَمَّا العز ابن فهد فقد تولع بالتخريج والتأريخ[7]، لذلك كان لازماً عليه الرحلة في طلب العلم إرضاء لشغفه، وقد وصفه الغزي بقوله: "الشيخ الإمام الحافظ... الرحال المفيد"[8]، وهو

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ٨/١٠١،

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤.

(٤) الشماع: القبس الحاوي ١/٣٩٨، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٨.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٦) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٨) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٠.

بذلك (أي العز بن فهد) ورحلاته لطلب العلم (براً وبحراً) إنما يسلك ما سلكه أبوه وجده من قبل، حيث تحملوا الصعاب في سبيل ذلك غير مكترثين بما يصادفونه من مصاعب وكأنهم وهبوا أنفسهم وأوقفوها على طلب العلم[١].

فأولى رحلاته في طلب العلم كانت إلى المدينة النبوية، فقد سافر إليها أكثر من مرة [٢].

وفي سنة ٨٧٠هـ توجه إلى الديار المصرية بحراً وأكثر من القراءة والسماع وأخذ بها عن جماعة منهم الشمني والبقاعي[٣]. ثم عاد إلى بلده وسمع بجدة في طريق عودته من مصر.

ثم غير وجهته من مصر إلى الشام، ففي أوائل سنة ٨٧١هـ سافر براً إلى البلاد الشامية وسمع في توجهه بالخانقاه السريا قوسية وزار القدس والخليل وسمع بالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك وحماه وحلب وغيرها من جماعة، واجتهد في كل ذلك وتميز في الطلب، ثم عاد إلى بلده [٤].

وبعد أربع سنوات قضاها في التحصيل وطلب العلم ببلده مكة عاد مسافراً إلى الديار المصرية، ففي سنة ٨٧٥هـ توجه إليها بحراً وقرأ فيها على شيخه السخاوي ألفية الحديث وبعض تصانيفه وقرأ على الشيخ عبد الحق السنباطي وغيره وكان غرضه من هذه الرحلة الدراية ثم رجع إلى بلده مكة المشرفة[٥].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ١/٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥. الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ٤/٢٢٥.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٨.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ٤/٢٢٥، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

وفي موسم سنة ٨٧٦هـ سافر إلى الشام للدراية ايضاً وزار المدينة في توجهه وقرأ في دمشق على الزين الخطاب والمحب البصري وغيرهما وكان أخذ عنهما بمكة ، ووصل منها إلى حلب وعاد راجعاً إلى مصر ثم إلى بلده مع الركب[١].

ثم عاد ودخل القاهرة في سنة ٨٨٤هـ مع الركب أيضاً ولازم شيخه السخاوي في السماع والقراءة، ثم عاد إلى بلده مع الحجاج وأقام بها ملازماً للاشتغال[٢].

كما ذكر الكتاني أنه دخل اليمن وأخذ بها عن جماعة من أعظمهم الوزير ابن إبراهيم صاحب "الزهر الباسم" وغيره[٣].

شيوخه وتلاميذه:

نشأة العز ابن فهد في ظل والده وجده وكان لهما دور كبير في توجيهه نحو العلم والاشتغال به فمنذ نعومة أظفاره اعتنى به والده واستجاز له كثيراً من الشيوخ على رأسهم الحافظ شهاب الدين ابن حجر، وقد لاحظ عليه الذكاء اللماح، وسرعة حفظه فأخذ يشجعه على القراءة والإطلاع، وهو معه في كل أمره يتابعه ويقرأ له ويسمع منه، فلما ترعرع برزت مواهبه العقلية كما عرض بعد الكتب على أبيه وجده[٤]وحرص على الأخذ من علماء مكة المجاورين فيها والقادمين إليها، فمن شيوخه:

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٤٦٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٥.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٤٢٤.

١ - التقي أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١هـ)[١].

٢ - نجم الدين أبوالقاسم عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٨٥هـ)[٢].

٣ - شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المخزومي، الشهير بالبامي (ت ٨٨٥)[٣].

٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المعروف بابن القصبي المالكي (ت ٨٩٥هـ)[٤].

٥ - شرف الدين أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (ت ٨٥٩هـ)[٥].

٦ - زين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم الأميوطي (ت ٨٦٧هـ)[٦].

٧ - برهان الدين إبراهيم بن علي الزمزمي (ت ٨٦٤هـ)[٧].

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٤.

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، الغزي: الكواكب السائرة ٢/٢٣٩.

٨ - التقي أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني (ت٨٧٢هـ)[١].

٩ - برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)[٢].

١٠ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)[٣].

١١ - سراج الدين عمر بن حسين العبادي (ت٨٨٥هـ)[٤].

١٢ - شرف الدين عبد الحق السنباطي (ت٩٣١هـ)[٥].

١٣ - شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري (ت٨٨٩هـ)[٦].

١٤ - محب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر البصروي[٧].

١٥ - برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة (ت ٨٩١هـ)[٨].

١٦ - ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن قاضي عجلون (ت٨٦٥هـ)[٩].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٤) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٠٤.

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٨) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١، الكتاني: فهرس الفهارس، ٢/٧٥٥.

(٩) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

١٧ - فخر الدين أبوبكر بن ظهيرة (ت٨٨٩هـ)[١].

١٨ - نور الدين علي بن محمد الفاكهي (ت٨٨٠هـ)[٢].

١٩ - شرف الدين أبوزكريا يحيى بن أحمد العلمي المالكي (ت٨٨٨هـ)[٣].

٢٠ - محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المالكي (ت٨٧٤هـ)[٤].

٢١ - الشريف نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ)[٥].

٢٢ - أبو الوقت المرشدي[٦].

٢٣ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المنصوري القاهري الشهير بالهائم (ت٨٨٧هـ)[٧].

٢٤ - شهاب الدين أحمد الشوائطي المقرئ.

٢٥ - محيى الدين عبد القادر الحنبلي الحسني الفاسي (ت٨٩٨هـ).

٢٦ - شمس الدين محمد بن محمد علم الدين بن محمد السنباطي (ت٨٩١هـ).

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٦) ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٩، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠.

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٤٦٦.

٢٧ – المحيوي عبد القادر بن أبي القاسم أبي العباس أحمد بن محمد المالكي (ت٨٨٠هـ).

٢٨ – الزين حطاب[١].

٢٩ – ابن فهد الوزير صاحب اليمن[٢].

٣٠ – الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

وحيث أن العز ابن فهد أصبحت له مكانة علمية عالية مما جعل مؤرخ عصره الناقد السخاوي يقول في وصفه: " وليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث... وجودة الخط والفهم"[٣] ومكة هي قبلة الأنظار فلابد أن طلاب العلم كانوا يتوافدون عليه لطلب العلم وخصوصاً أيام المواسم ونتعرف على هذا من هذه الإجازة التي كتبها العز ابن فهد لولدي الإمام ابن غازي محمد وأحمد كتبها لهم على فهرسة والدهما قال فيها: "وكذا أجزت لأولادهما وإخوانهما وأقربائهما وخدمهما وما يلوذ بهما ولجميع أهل بلدهما بل ولجميع المسلمين على مذهب من يرى ذلك"[٤].

كما ذكر العديد من شيوخه من خلال كتابه بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في القسم المحقق والقسم الآخر المخطوط، ومما يذكر أن له معجماً يحوي ألف شيخ[٥].

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٣٩٨.

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٤) الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٦.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٧

تلاميذه:

لقد ذكرت لنا المصادر بعض من تتلمذوا وأخذوا عن العز ابن فهد فمنهم:

١ - جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي[١] ابنه.

٢ - أبي اليمن بن الإمام أبي السعادات بن الإمام قاضي القضاة المحب الطبري.

٣ - القاضي جمال الدين محمد بن عز الدين أحمد بن العلامة زين الدين عبد الحق الشيباني القاهرى.

٤ - ابن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب.

٥ - أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد الحضرمي الشهير بأبي كثير كسلفه.

٦ - الفقيه أبو السعود بن الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشيباني .

٧ - الإمام أبو الخير محمد بن الإمام أبوالسعادات بن الإمام قاضي القضاة محب الدين الطبري .

٨ - الشيخ أحمد المغربي .

٩ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمار البوني ثم الحلبي .

١٠ - العالم الخطيب خصال الدين ابن الشيخ العلامة الخطيب برهان الدين عبد الصمد ابن جعفر القرشي الكازروني .

١١ - الشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن علي الشماع الشافعي الحلبي .

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٥.

١٢ - القاضي العالم شرف الدين يحيى بن القاضي العلامة الخطيب عز الدين الشهير بالفايز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي.

١٣ - الشيخ عيسى بن أحمد بن بدر الدين الهروي المصري.

١٤ - شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر القرشي الحلبي الشهير بابن الشماع .

١٥ - عبد القادر ابن العز بن فهد .

١٦ - العلامة فخر الدين أبوبكر الشيرازي .

١٧ - الجمالي محمد ويدعى جعفر ابن الشيخ كمال الدين الفضل بن عبد القوي المكي المالكي .

١٨ - الوجيه عبد الرحمن بن الشيخ العلامة الصالح عفيف الدين عبد الله الملقب أبا كثير الحضرمي .

١٩ - محمد بن طولون الصالحي(١).

٢٠ - الشهاب القسطلاني(٢).

٢١ - محمد ابن الإمام غازي(٣).

٢٢ - أحمد ابن الإمام غازي(٤).

---

(١) ابن طولون: متعة الأذهان ٤٢٩/١، الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٢/٨، الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٦/٢.

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٦/٢.

(٤) الكتاني: فهرس الفهاس ٧٥٦/٢.

هؤلاء هم بعض من أخذوا عن العز ابن فهد وإن كان طلابه أكثر من ذلك وهو أحد أقطاب الحجاز في مكة المكرمة مهبط الوحي وقبلة الأنظار. لذلك فكان يأخذ عنه الكثير من طلاب العلم من أهل مكة والقادمين إليها ونلحظ ذلك من قول العز ابن فهد: "وسمع جميع الكتاب ولدى... وغيره" "وسمع جميع الكتاب جماعة". كما قال ابنه جار الله في معجمه ونقله ابن الشماع في القبس الحاوي "وأخذ عنه غالب مروياته خلق من أهلها (مكة المكرمة) والقادمين عليها وجمعهم في ثبت كبير حاوٍ لكل جليل وحقير"[1].

كما كان يعقد مجالس علم للعامة من الناس ونلحظ ذلك من قول العز ابن فهد "وختم على صحيح البخاري العامة" ، "وسمع جميع الكتاب جماعة.

عقيدته وموقفه من العادات والتقاليد والبدع في عصره:

كانت عقيدة العز هي عقيدة السلف الصالح التي نشأ عليها في ظل والده النجم عمر ابن فهد وجده التقي ابن فهد وكان قربه من علم الحديث الشريف جعله متأثراً بأقوال المصطفى ﷺ لذلك نجده يستشهد بالأحاديث الشريفة في المواضع المناسبة التي كانت بمثابة تأييد أو نقد للموضوع ومن ذلك ما قاله عند وفاة والده وثناء الناس عليه بالخيراً فاستشهد بحديث الرسول ﷺ (الناس شهداء الله في الأرض).وعندما حصلت مشكلة لأحدهم ولم يجد من ينصره، فاستشهد بحديث بني إسرائيل (...كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) رواه البخاري.

وكان موقفه واضحاً من العادات والتقاليد المنافية للدين الحنيف وتعاليمه

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠ .

السمحة، ولكنه كان متأثراً بعصره الذي سادت فيه الصوفية ولم يمنعه ذلك من الاعتدال.

فمن ذلك ذكره حادثه الشيخ عبد الله الذي ادعى الصلاح وجلس في جبل عرفة وتردد عليه العوام ونقل عنه كلام سيئ فقال: "قبحه الله تعالى".

وما قاله في التفريق في مكان الدفن بين سيدتين توفيتا:" ودفنت الأولى بالمعلاة عند تربة ابن جوشن، والثانية بأجياد بالقرب من بيت والدها، وهذه نزغة شيطانية نسأل الله السلامة منها ولا قوة إلابالله" .

كما أن ذكره المتكرر لعادة بني مخزوم في الصلاة على أمواتهم عند الحجر الأسود وهم بذلك يخالفون الجميع في صلاتهم على الأموات عند باب الكعبة يعتبر من عدم الرضا عن ذلك إذ لو كان الأمر عادياً لم يكن ليكرر ذكره في كل وفاة مخزومية .

كانت الصدقات تصل إلى مكة المكرمة من المحسنين والمتصدقين من داخل مكة المكرمة ومن خارجها. وكانت العادة أن يأخذ ثلث هذه الصدقة الشريف بمكة والبقية يتم توزيعها عن طريق قاضي القضاة على الناس كل على حسبه. ذكر ذلك العز ابن فهد في أكثر من موضع وكان هو أحد من توزع عليهم هذه الصدقات فيأخذها ولكن بنفس غير راضية إلا للحاجة الماسة. فيقول عند حصوله على حصته في إحدى المرات: "والله يغنينا بفضله عن خلقه" .

أَمّا عن الثلث (من الصدقة) الذي كان يأخذه الشريف فلم يعلق عليه بنقد أو ما شابه ذلك، حيث أصبح الأمر مسلم به أو ربما له العذر في ذلك .

كما أنه نبه على سنة الرسول ﷺ في سرعة وتعجيل دفن الميت في وفاة القاضي جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين بن ظهيرة حيث قال العز (وأخر دفنه لثاني تاريخه... والسنة تعجيل الدفن وترك طلوع الجبل لرؤية الهلال) .

رفضه للعادة التي كانت سائدة في ذلك العصر ألا وهي عمل منديل للمدعوين في حفل الزفاف وغيره ليضع فيه المدعون ما يستطيعون وكان ذلك يعتبر مما يؤخذ بسيف الحياء. فقال:"ولم يعمل منديلاً على العادة، بل لم يؤخذ من الناس للمغاني وغيرها من المصريين... إلا بعض ما يؤخذ فكان مقدار ما دير عليهم خمس مرات... وكثير من المعطين لم يعط الخمس مرات جميعاً وعدد ذلك من حسنات القاضي بل قال بعض العلماء أن ذلك من صلاحه والله يزيده من فضله وتوفيقه".

ومن العادات التي انتشرت في مكة المكرمة والتي لم يشير إليها العز ابن فهد بكلمات ينتقدها منها: عادة زفة المولد النبوي الشريف والتي كانت تعمل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة ويخرج فيها قاضي القضاة الشافعي وبقية الفقهاء وربما شارك بها الشريف وكانت لها تقاليد خاصة بها ويعمل لها أسمطة وما شابه ذلك. وليس في ذلك العمل دليل من السنة ولم يعمله صحابته عليهم الصلاة والسلام، فلم ينكر ذلك بأي شكل وهي من الأمور التي كانت مسلم بها حيث كانت الصوفية هي روح ذلك العصر.

وعادة الدعاء للشريف بمكة فوق قبة زمزم أو ظلتها عند طوافه بالبيت الحرام، وكانت عادة ذي صيغة معروفة، وقد يكون الدعاء في كل شوط، ولا يخفى ما في ذلك من التشويش على بقية المصلين وغيرهم في المسجد الحرام.

ما كان يعمله بعض الأغنياء وغيرهم من الميسورين من عمل ترب خاصة وقبب وفساقي للدفن بها بعد الموت بعكس الفقراء والضعفاء وغيرهم.

وعادة الطواف بالشريف إذا مات سبعة أشواط حول الكعبة كأسلافه.

المناداة على ظلة زمزم بالصلاة على الموتى من مشاهير العلماء والمجاورين والأشراف وبعض الغائبين ويمدحونهم ببعض الألفاظ والعبارات، يقول

متسائلاً:"وسمعت من ينكر التكبير فوق زمزم وأنه ما يكون إلا من أسفل والله أعلم، وأما النداء فعادته للقضاة فوق زمزم".

التهليلة عند قبر الميت وإنشاد بعض المراثي.

مؤلفاته:

لم يعمر العز ابن فهد طويلاً (٨٥٠ - ٩٢٢هـ) إلا أنه ألف كتباً مهمة في مجالات مختلفة وحيث أنه لم يصل إلينا مجموع ما ألفه العز ابن فهد المكي ضمن مؤلف واحد وإنما ذكرت مؤلفاته ضمن من ترجم له.

وهو الذي ألف الكثير من التآليف والأجزاء. قال السخاوي: (كتب بخطه جملة من الكتب والأجزاء)[(١)]. وقال الغزي: (وصنف عدة كتب)[(٢)] وقال الشلي:(كتب جملة الكتب، وصنف الكثير في أكثر الفنون)[(٣)].

و عرفنا جملة من كتبه ومصنفاته(وغالبها مفقود وما هو موجود أشرنا له في الحاشية) وهي :

١ - بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى[(٤)].

٢ - تاريخ مكة على السنين ابتداه بسنة ٨٧٢هـ[(٥)].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٢٤٠ .

(٣) الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٦.

(٤) البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣، الدهلوي، التعريف بالكتب المؤلفة عن مجالة المنهل، ص٢٩٨ .

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠. وفيه قال: "وربما هو بلوغ القرى" ، ابن العماد: شذرات ٨/١٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣.

٣ – تتمة مشيخة الشريف السمهودي[١].

٤ – ترتيب طبقات القراء للذهبي[٢].

٥ – الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العليا على الجهاد[٣].

٦ – الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة[٤].

٧ – ذروة العز والمجد لمشائخ ابن فهد[٥].

٨ – رحلة (العز بن فهد) في مجلد[٦].

٩ – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام[٧].

١٠ – فهرس مرويات العز بن فهد[٨]وسماه "الجوهر الفرد بمرويات العز بن فهد".

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٤٧ ضمن ترجمة علي بن عبد الله السمهودي رقم ٨٣٨ قال السخاوي: "والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج ... ومات قبل إكماله فبيضه ولده"، الشلي: السنا الباهر ص ١٨٦، الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٤ – ١٧٥.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات الذهب، ٨/١٠٢.

(٣) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣.

(٤) البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣.

(٥) الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٤٢١، ٢/٧٥٥، ٢/٩١١.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣، الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٥.

(٧) وهو مطبوع، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، تحقيق محمد فهيم شلتوت، ٣ أجزاء.

(٨) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣، الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

١١ – معجم شيوخ إبراهيم بن محمد الطرابلسي الحبشي[١].

١٢ – معجم شيوخ العز ابن فهد[٢].

١٣ – نزهة الأبصار لما تألّف من الأفكار ويسمى (التذكرة)[٣].

١٤ – نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة البلد الحرام[٤].

١٥ – النزهة السنية فيما يطلب من أخبار الملوك وخلفاء الديار المصرية[٥].

١٦ – جزء من المسلسل بالأولية[٦].

١٧ – كتاب المسلسلات التي وقعت له[٧].

مئة وعشرين مسلسلاً وقعت له سماها "العقود الغوالي في المسلسلات العوالي"[٨].

١٨ – له "ثبت" في أربع مجلدات[٩].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ١٣/١، البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/١.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، قال "وفيه نحو ألف شيخ"، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨، المحبي: خلاصة الأثر ٤٥٧/٢، البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٥.

(٣) الشماع: القبس الحاوي ٤٠٠/١ وقال فيه " له تذكرة في ستة أسفار" ، المحبي: خلاصة الأثر ٥/١، البغدادي: إيضاح المكنون ٦٣٤/٢.

(٤) المحبي: خلاصة الأثر ٥٤٧/٢، البغدادي: إيضاح المكنون ٦٣٩/٢، الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٥) الهيلة: التاريخ والمؤرخون ص ١٧٩.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات ١٠٢/٨، البغدادي: هدية ٥٨٣/٥.

(٧) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات ١٠٢/٨.

(٨) الشماع: القبس الحاوي ٤٠٠/١.

(٩) الشماع: القبس الحاوي ٤٠٠/١.

١٩ - له ثبت حاوٍ لكل جليل وحقير لمن أخذ عنه[١].

وفاته:

أمَّا وفاة الحافظ الجليل العز بن فهد فقد أغفلت بعض المصادر ذكر سنة وفاته[٢]، وبعضها ذكر أنه توفي في سنة ٩٢٠هـ دون تحديد اليوم أو الشهر[٣]، وذكرت بعضها أنه توفي في سنة ٩٢١هـ[٤]. والصحيح أن وفاته كانت في سنة ٩٢٢هـ وذكر ذلك الشلي في كتابه السنا الباهر[٥] دون تحديد الشهر، فقد توفي العز ابن فهد رحمه الله تعالى في جمادى الأولى من سنة ٩٢٢هـ وذكر ذلك ناسخ كتابه بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في آخر أخبار سنة ٩٢٢هـ. فقد قال: [أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٩٢٢هـ] في يوم الجمعة رابع الشهر ... آخر ما وجد من كتاب بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى وهو بخط مؤلفه، وبعد الظهر يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى المذكور عام تاريخه توفي المؤلف رحمه الله تعالى وجهز في يومه وصلى عليه ابن عمته الخطيب محب الدين النويري بعد عصر تاريخه بساعات ودفن قبل المغرب على قبر أبيه وجده بشعب النور بالمعلاة فلحق فضل يوم الجمعة برد الله مضجعه ورحمه وإيانا وجميع المسلمين ...)[٦].

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٣) البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٣٤.

(٤) ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٠، البغدادي: هدية العارفين ٢/٥٨٣، كحالة: معجم المؤلفين ٥/٢٥٥.

(٥) الشلي: السنا الباهر ص١٨٥.

(٦) العز ابن فهد: بلوغ القرى الصفحة الأخيرة من الكتاب.

وأورد هذه الأسطر الأخيرة من الكتاب ابن الشماع في قبسه نقلاً عن ماجاء في ترجمة العز ابن فهد في معجم ولده جار الله بن فهد[1].

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠١.

الفصل الثالث

(الكتـــــاب)

- منهج التدوين .
- اسم المخطوط ومكانته .
- مصادره .
- تقويمه .
- نسخ المخطوط .
- منهج التحقيق .

منهجه في التدوين:

أوضح العز ابن فهد في بداية كتابه (بلوغ القرى) السبب الذي دفعه للكتابة وذلك حين قال بعد أن بين فائدة علم التاريخ ومنافعه:" ولما كان الأمر كذلك أحببت سلوك هذه المسالك وأن أقتدي بوالدي وما ألفه قبلي من حوادث بلدنا مكة لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها" . ثم وضح بالمثال المنهج الذي سوف يسير عليه في كتابه وهو بذلك يسير على نهج العلماء من قبله، إذ يعطي القارئ فكره واضحة عن الطريقة التي سوف يسير عليها وقارن ذلك بكتاب والده النجم ليوضح الفرق وبدقة. فقال: (وليكون ذلك (أي بلوغ القرى) ذيلاً على تاريخه المسمى إتحاف الورى بأخبار أم القرى فإنه رتبه على حوادث السنين.. لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة (حيث جمع النجم ابن فهد الوفيات وذكرها في آخر كل سنة) فأذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من المواليد وإضافة بعضها للأسانيد....)[١] وهو بذلك اتبع نفس طريقة والده النجم بن فهد في الكتابة ولكنه اعتمد على التفصيل أكثر لذلك جاء كتابه غزير في المادة التاريخية أغزر من كتاب والده، فقد رتبه على النظام الحولي حسب السنوات والأشهر والأيام مفصلاً الأحداث في كل شهر حسب وقوعها وذكر ضمنها الوفيات مفرقة وكذلك المواليد والاحتفالات وغيرها.

اسم المخطوط ومكانته:

ورد اسم المخطوط كذا (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى) مكتوباً بمداد أحمر على صفحة الغلاف من النسخة (أ) ثم أورده المؤلف في الورقة (٢أ) من

---

(١) العز ابن فهد: بلوغ القرى الصفحة الأولى .

نفس النسخة فقال سميته: (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى). وكذا نقله ناسخ (ب).

أمَّا في نهاية الكتاب فقد ذكره الناسخ بقوله: (وهذا آخر ما وجد من كتاب بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى).

وكان أول من أورد اسم الكتاب هو البغدادي في هدية العارفين فقال وله: (بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في أخبار أم القرى)[1]،و ذكره الدهلوي باسم (بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى)[2] و كذا أورده الزركلي في الأعلام[3].

وليس هناك فرق كبير في ما ورد عن تسمية الكتاب، كما أنه ليس هناك من شك في صحة نسبته إلى مؤلفه العز ابن فهد.

أما مكانته: فقد كانت مكة المكرمة وما زالت هي مهوى الأفئدة وقبلة الناظرين لدعوة إبراهيم عليه الصلاة و السلام، لذلك قيض الله لها علم من أعلامها انبرى لكتابة حوادثها وأخبارها عن رغبة من نفسه فكتب لمدة سبع وثلاثين سنة إلا أربعة أشهر عاشها المؤلف ببلده مكة خلا بعض الزيارات، كان يسجل الوقائع والأحداث بشكل يكاد يكون يومي في مؤلفه هذا ولم يكن تأليفه لغرض دنيوي وإنما كان لأجل مكة المشرفة فقد قال العز ابن فهد في بداية كتابه " وما ألفّه قبلي من

حوادث بلدنا مكة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها ويكون ذلك ذيلا على تاريخه" .

---

(١) البغدادي: هدية العارفين ٢/٥٨٣.

(٢) الدهلوي: التعريف بالكتب المؤلفة، ص ٢٩٨ .

(٣) الزركلي: الأعلام ٤/٢٤ .

اشتمل الكتاب على تفاصيل هامة في تاريخ مكة السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي رواها العز ابن فهد وهو المؤرخ الأصيل المحدث الحافظ الذي عاش متصلاً بأغلب علمائها محترماً مقدرا من أهلها بعيداً عن أهل السلطة وإغوائهم، فجاء كتابه حافلاً بالأخبار ثرياً بالمعلومات النادرة التي صاغها العز في لغة واضحة وأسلوب سهل مع نقد هادئ رصين لكل ما لاحظه في مجتمعه وأهله مما يستحق النقد (في ذلك العصر) من وجهة النظر الدينية والأخلاقية[1]، ورتب فيه الأخبار حسب التسلسل السنوي وحسب تواليها في الأيام الشهور ماعدا بعض الأمور والحوادث التي أشار فيها إلى ما سوف يحصل مسبقاً حتى لمدة سنة تقريباً.

من هنا جاءت أهمية الكتاب و عظم مكانته بين كتب التأريخ المكي حيث سد ثغرة طولها سبعة وثلاثين سنة إلا أربعة أشهر ثم جاء ابنه جار الله بن فهد ليكمل ما انتهى إليه الأب كما أكمل الابن العز ابن فهد ما انتهى إليه الجد الشيخ النجم عمر بن فهد. فهو بذلك حلقة في سلسلة التاريخ المكي.

مصادره:

جاء كتاب العز ابن فهد ذيلاً على تاريخ والده الذي ابتدأه من سنة وفاة مؤلف الأصل سنة ٨٨٥هـ، وأبتدأ العز من هذه النهاية مما جعله يعتمد على مصادر معاصرة له لم تكن من الكتب والمصنفات المكية السابقة وإنما كانت مصادره الوثائق الرسمية كالمراسيم السلطانية وشبه الرسمية الأوراق التي يصل بها القصاد والمراسل، والمكاتبات الشخصية ومعاصرته للحدث والمشاهدة والسماع، كما نلمس فهمه للتوثيق من كلامه وطريقته في التدوين، فكان دائما يذكر الطريقة التي وصل إليه بها

(١) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٣.

الخبر في أغلب المواضع[1]. فلم يعتمد العز ابن فهد على كتب سابقة أو معاصرة مدونة إلا عند استشهاده على فوائد علم التاريخ (في بداية الكتاب) من كتاب الفتح القسي للعماد الأصفهاني.

لم يعتمد العز بن فهد في تدوينه على مؤلفات سابقة أو معاصرة له وإنما كان جل اعتماده على معاصرته للحدث ومشاهداته وما يصل إليه مكتوباً أو مقروءاً أو عن طريق السماع، كما يلمس دقته في الإشارة إلى المصدر الذي عن طريقه وصل إليه الخبر ومصادره التي اعتمد عليها هي:

١- الوثائق (المستندات) .

وهي أوثق وأصح المصادر التي اعتمد عليها العز وتأتي أهميتها من كونها مادة خام تصل إلى المؤلف مباشرة، وتحتوي عادة على أمور سياسية واجتماعية دقيقة وبعض الأخبار والمعلومات، كما أنه لم يعتمد على مؤلفات سابقة دون منها بعض مادته إلا في موضع واحد حيث استشهد على أهمية علم التاريخ من كتاب العماد الأصفهاني .

٢- المراسيم السلطانية:

والمراد بها الأوامر والتعليمات الصادرة من السلطان المملوكي إلى الشريف وقضاة القضاة والمحتسب بمكة وبعض التجار وغيرهم. وقد كانت هذه المراسيم ترد بصورة تكاد تكون دورية في مواسم الحج وبعضها تكون حسب الحاجة إليها في بقية السنة.

---

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في الكتاب فمنها قوله: وقرئت المراسيم ، وأخبر القاصد ، جاء سبق من الحاج وأخبر ، وصل شخص وأخبر، ووصلني كتاب ، وفي الأوراق ، وسمعنا، بلغنا، ولم يكن معه كثيرا مما نستفيده وغيرها .

ولكي تأخذ هذه المراسيم طابع القوة والشرعية فقد كانت تقرأ في المسجد الحرام علناً، وتصل إلى مكة، إما مع أمير الحاج أو تصل بيد قاصد ويستقبل حاملها بحفاوة ويخرج له الشريف إلى الزاهر، ثم يدخل مكة ويجتمع به بالمسجد الحرام أو يرسل بالمراسيم إلى مكة حيث تصل لأصحابها.

واهتم العز اهتماما كبيراً بالمراسيم وكان غالباً ما يذكر مضمونها وما احتوته من تعليمات وتواريخها وقد يشير في بعضها إلى سريتها وعدم قراءتها وأخيراً يشير إلى حضوره من عدمه وذلك من أمانته.

ومن مصادره كذلك الأوراق (والكتب) التي يصل بها القصاد (المراسيل والنجاب) وبعض المراكب. وتعتبر هذه الأوراق عادة أقل من المراسيم شأناً مع أنه يعتد بها[١]، وغالباً ما تحمل الكثير من الأخبار عن السلطان وحروبه وتجاريده وأوامره من تولية وعزل، وعن رجال الدولة وأحوالهم، والحجاج وأخبارهم، وعن تحركات الشريف وغزواته وأوامره وبعض أخبار المدن المجاورة، والمتوفين من العلماء الرؤساء وغيرهم وأخبار كبار التجار، وعن وصول المراكب إلى جدة وارتفاع الأسعار وانخفاضها، بالإضافة إلى بعض الأوامر والتعليمات المطلوب تنفيذها والعمل بها. ونجد أن هذه الأوراق بما تضمنته من أخبار وتعليمات أثرت مادة العز ابن فهد بكم من المعلومات فكانت خير مصدر اعتمد عليه كما أغفل ذكر مضمون نص بعض الأوراق الواصلة لقلة شأنها .

كما كانت تصل إلى العز ابن فهد بعض الأوراق الشخصية (المراسلات)، ترسل إليه من شيوخه وأصحابه لإعلامه وإطلاعه على بعض الأمور والأخبار، وتأتي

---

(١) وقد فرق العز ابن فهد بين المراسيم والأوراق حين وصولها.

أهمية مثل هذه الوثائق التي أعتمد عليها العز ابن فهد، من بساطتها ودرجة الصراحة والصدق الذي تحمله. كون مرسلها لا يطمع في أن تكون رسالته وثيقة هامة يعتمد عليها في التدليل على أمر ما فيما بعد[1]، وتضمنت مثل هذه الأوراق الشخصية (المراسلات) التي كانت تصل إليه على الكثير من الأخبار الهامة التي دون مضمونها العز ابن فهد، ماعدا بعضها التي لم يكن بها ما يستحق التدوين ولم يذكر لها مضمون، بل أشار إلى عدم الاستفادة منها.

وكان مما اشتملت عليه تلك الأوراق (المراسلات الشخصية) أخبار السلطان وديوانه وعن أحوال رجال الدولة وكبارها والعلماء والمتوفين منهم ومن غيرهم، وأخبار لبعض المدن الإسلامية وأخبار عامة الناس وماهم فيه من غلاء ورخص والفتن الداخلية، فجاءت مثرية لكتابة منوعة لمصادره.

٣- المشاهدة (معاصرة الحدث) :

لقد كانت المشاهدة (معاصرة الحدث) هي عماد المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها العز ابن فهد في تأليفه الكتاب (إلى جانب السماع) بحكم رفعة منزلته ووجاهته واستطاع تدوين الكثير من تفاصيل الأحداث المكية العامة والهامة وخصوصاً (السياسية) وما يتعلق بالشريف وقضاة القضاة وغيرهم من رجالات الدولة والوفيات والمواليد والمناسبات الاجتماعية والملاحظات وغيرها من أخبار التجار والتجارة، وأسعار صرف العملات وأسعار المواد الغذائية وبعض المواد الأخرى لقربه من الحدث والأمثلة على ذلك كثيرة جداً[2]. ولكن تتجلى قدرة العز ابن فهد في دقة وصفه

---

(١) الشيخ: المدخل إلى علم التاريخ، ص ٢٥.

(٢) ومن هذه الكلمات الدالة على قربه وبعده عن الحدث، (رأيت، بحضرتي قُرأ، قرى، سمعت، أخبرت، بلغنا، ظناً، تحققنا، الذي عرفناه والله أعلم: ولا أعلم).

وسهولة شرحه للأحداث ونقدها وتحليلها حتى أصبح القارئ كأنما يعيش مع الأحداث في عصره. وأمانته في تدوين الحدث بلغت درجة عالية حيث أنه يروي الحدث كما بلغه (إن لم يكن حاضراً) ممن حضره ويشير في النهاية إلى أن ذلك بلغه ولم يكن هو حاضراً).

٤- المشافهة (الروايات الشفهية):

تقريباً هي ثاني المصادر الرئيسية التي اعتمد عليه العز ابن فهد وهو الرجل المكي ذو المكانة العالية في مجتمعه. فقد أورد الكثير من الكلمات الدالة على ما سمع باعتبار المشافهة من أعلى أقسام طرف التحمل عند أهل الحديث، وإن لم يورد سنداً لبعضها، مثل: (قال، على ماقيل، قال له، فقال لهم، لم يسمع مافيه، سمعنا، وصل خبر، لم نسمع، بلغنا فيما ذكر...) وغيرها كثير.

*** تقويمه:**

أن الكتاب ذو فائدة عظيمة لخلوه من التزلف أو التقرب أو أي غرض ذا مردود[١] حيث عاش المؤلف بمكة وهو أحد علمائها فلم يتولى منصباً سياسياً أو غيره سوى أنه تولى منصب خازن الكتب. وكان الأصل في وضعه (أي الكتاب) لغاية معينة وهي التي ذكرها العز ابن فهد في مقدمة الكتاب فقال بعد ذكره لفائدة علم التاريخ وشغفه به: (أحببت سلوك هذه المسالك. وأن أقتدي بوالدي وما ألّفه قبلي من حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها).

لذلك جاء الكتاب خالياً من الزيادات المملة أو الاختصارات المخلة، معتمداً

(١) لقد أورد العز ابن فهد في كتابه غاية المرام السبب في وضعه للكتاب فقال: (وخدمتُ بهذا التأليف خزانة من ألف برسمه. وشرف مدره باشتماله على اسمه وهو السيد الشريف... أبو زهير بركات). العز ابن فهد: غاية المرام ١/٤.

أسلوباً وسطاً في سرده الأحداث والأخبار وكل ما جرى واستحق في نظره التدوين دونه بشكل جميل غلب عليه الأسلوب العامي أحياناً[١].

يعتبر هذا الكتاب بحق كنز من المعلومات المكية التي لم ترد ضمن أي كتاب آخر وصل إلينا حتى الآن، يعالج الفترة نفسها.

وخروج الكتاب إلى النور سوف يضيف الكثير إلى التاريخ المكي (أكثر من ثلث قرن) ويعطي المهتمين دفعة قوية من المعلومات التاريخية الدقيقة في النواحي المختلفة.

لم يكن العز يطمع أن يخرج كتابه إلى النور أثناء حياته وهو الحريص في تلك الأمور ونستشف ذلك حين رفض اعطاء تلميذه ابن الشماع كتاب الضوء اللامع للسخاوي، حيث طلبه الأخير منه فاعتذر. وقد جاء ذلك مقدمة كتاب القبس الحاوي ومنهج ابن الشماع فيه قول المحقق: (وقد رغب [ابن الشماع] حمل هذا الكتاب الضوء اللامع وأخذه عن الشيخ الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد في مجاورته الأولى عام (٩١٦هـ) فامتنع الثاني من ذلك، واعتذر، لما يضمه الكتاب من أمور يرى أن ستر كثير منها أولى)[٢]، وسلمه له ولده جار الله بن فهد[٣].

كما أن الكتاب يعتبر جزءاً مكملاً لكتب أخرى في الأخبار المكية مثل كتاب بدائع الزهور لابن إياس، حيث نجد بداية الخبر عند ابن إياس وتكملته عند العز وخصوصاً أخبار الحاج وبعض الوفيات والمنفيين إليها.

وهذه الفترة التي أرخ لها المؤلف (٨٨٥ - ٩٢٢هـ) لم يصلنا كتاب يتحدث

---

(١) مثل قوله: "الرواق الوسطاني ، مكسرين ، مسابية ..." وغيرها.

(٢) ابن الشماع: القبس الحاوي، ١/١٤.

(٣) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٨٧.

عنها ولو لم يصلنا كتابه لأصبحت الفترة خالية إلا من إشارات في كتب التراجم والمجاورين وغيرهم ممن اهتم بهذه البلدة المباركة وتاريخها.

فيعتبر الكتاب ذا مكانة خاصة لتاريخ مكة المشرفة حيث اعتمد عليه غالب من جاء بعده[١].

كما لم يخل كتابه من بعض الانتقادات البسيطة خصوصاً تلك التي قالها في حق الشريف بركات ابن صاحب الحجاز حين غزا عرب مطير فقال: (ثم توجه [الشريف بركات بن محمد] هذا اليوم [الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٨٨٧هـ] لناحية الشرق لغزو عرب مطير، مع أنه هو وإياهم [في] صلح. لكن قيل إنه طمع في ماهم لكثرته، ثم لم يجدوهم لأنهم انذروا بغيرهم ففروا والحمد لله) .

كما أهمل الكثير من التعليقات على الأمور الهامة الواجب نقدها ولكنه آثر تركها وله العذر[٢].

نسخ المخطوط:

بعد البحث والتنقيب في فهارس المخطوطات ثم عدة مراسلات قمت بها للتعرف على نسخ أخرى لكتاب العز ابن فهد (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى) لم استطع الاهتداء إلا إلى نسختين هما.

النسخة الأولى: قديمة حفظت في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (بدون) وهي من مجموعة عبد الوهاب دهلوي، تاريخ.

---

(١) وممن اعتمد عليه الجزيري في كتابه درر الفرائد المنظمة، عبد الله غازي في كتابه إفادة الأنام وغيرهم .

(٢) عابد: التاريخ والمؤرخون، ص ٤٦ .

الناسخ: مجهول.

تاريخ الإنتهاء من النسخ: في يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة ١١٢٩هـ. حسب ما جاء في نهاية المخطوطة في الورقة (٢٣١أ).

نوع الخط: نسخ معتاد.

الحبر: أسود وأحمر كتب به افتتاح السنوات وإهلال الأشهر.

المقاس: ١٩ × ٢٨ سم.

عدد الورقات: ٢٣٠ ورقة زائدا ورقة الغلاف، تبدأ بورقة رقم (٢أ)، حوادث شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ، وتنتهي بورقة رقم (٢٣١أ)، حوادث الرابع من شهر جمادي الأولى من سنة ٩٢٢هـ.

المسطرة: ٣٣ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ٢٠ كلمة.

ونقلت هذه النسخة عن نسخة بخط المؤلف حسبما ذكر الناسخ في أخرها، ويبدو أن الناسخ على جانب من الثقافة والعلم بحيث قلت أخطاؤه في النقل، كما اتسم خطه بالوضوح إلا في بعض المواضع.

ولذلك ولقربها من عهد المؤلف وكونها نقلت عن النسخة الأصلية للمؤلف فقد اعتمدت عليها وجعلتها الأصل ورمزت لها بالرمز (أ).

وهي مصورة بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى تحت رقم (٧٣) تاريخ – تراجم.

النسخة الثانية: وهي نسخة حديثة حفظت بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (١) دهلوي، تاريخ وتقع في جزئين:

الجزء الأول: عدد ورقاته ١٣٢ ورقة (٢٦٤ صفحة)، يبدأ بصفحة رقم (١) وهي من بداية الكتاب أي من حوادث شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وينتهي

بصفحة رقم (٢٦٤) حوادث شهر ذو الحجة سنة ٩٠٦هـ.

الجزء الثاني: عدد ورقاته ١٣٧ ورقة (٢٧٤ صفحة) يبدأ بصفحة رقم(١) من حوادث شهر محرم سنة ٩٠٧هـ وينتهي بصفحة رقم (٢٧٤)، حوادث يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ.

الناسخ: عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي.

تاريخ الانتهاء من النسخ: الجزء الأول في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر محرم سنة ١٣٤٢هـ بمكة المشرفة، الجزء الثاني في يوم الأربعاء الرابع عشر من رجب الفرد الحرام سنة ١٣٤٢هـ.

نوع الخط: نسخ.

الحبر: أسود، ويوجد بعض أسطر حمراء كتب بها افتتاح السنوات وإهلال الأشهر.

المقاس: ٢٠ × ٣٢سم.

المسطرة: يتراوح عدد الأسطر من ٤٠ - ٤٥ ومتوسط عدد الكلمات من ١٥-١٧ كلمة. وقد اعتمدت عليها في عملية المقابلة واثبات السقط وما صح رسمه وغيره ، ورمزت لها بالرمز (ب).

وهي مصورة بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى القسم الأول والثاني تحت رقم (٧٢) تاريخ - تراجم.

وعلى ما يتمتع به ناسخها (عبد الستار الدهلوي) من ثقافة وعلم والتزامه بقواعد الأملاء الصحيح (إلا في بعض المواضع) إلا ان خطه غالبا ما كان غير واضح في كثير من المواضع ، ويصعب قرائته.

منهج التحقيق: لقد اتبعنا في منهج التحقيق الآتي:

١- عرض النص ومقابلته من النسخة الأصل على النسخة (ب) وتدقيق رسم ألفاظه وفق الرسم الإملائي الصحيح (الحديث)، واثبات الصواب في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

٢- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع تمييزها عما في النص أو الهامش.

٣- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة .

٤- تفسير معاني الكلمات (الألفاظ الغريبة) بالرجوع إلى المعاجم اللغوية .

٥- توثيق ومقارنة النص ببعض المخطوطات والكتب المطبوعة التى أوردت بعضا من مادته التاريخية .

٦- تعريف وتحديد بعض الأماكن من المدن والقرى وغيرها الواردة في النص .

٧ - التعريف بالأعلام وبعض من سيرهم أن أمكن من مصادر ترجمتهم .

٨- التعريف بالقبائل والأمم والجماعات الواردة في النص .

٩- تفسير المصطلحات التاريخية والحضارية والمعمارية المختلفة الواردة في النص .

١٠- إبراز افتتاح السنوات وإهلال الأشهر ليسهل ذلك على القارئ.

١١- الاهتمام بالترقيم واستيفاء الشكل.

١٢- ضبط بعض الكلمات الواردة في النص .

١٣- وضع كل زيادة عن نص المتن الوارد في نسخة (الأصل) بين حاصرتين [ ] والإشارة إلى ذلك في الحاشية .

١٤- ووضع الحاصرتين [ ] لتحديد ما كان ساقطاً وغيره .

١٥- الإشارة إلى كل شطب من الناسخ ورد في النص من نسخة الأصل.

١٦- الإشارة إلى كل ما جاء في هوامش النسخة الأصل .

١٧- تدقيق الأرقام الواردة في النص حسب قواعد العدد.

١٨- وضع إشارة / دلالة على نهاية كل صفحة وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

١٩- تصويب لفظة (ابن وَ بن)، (أبو وَ أبي) في النص ولم نشر لكثرته.

٢٠- تصويب لفظة (جماد الأول و جماد الثاني) العامي إلى اللفظ الصحيح واشرنا إلى ذلك في الموضع الأول.

٢١- تصويب ما اعتاده الناسخ من إهمال الألف في الأسماء . مثل : (إسمعيل، اسحق، أبو القسم، عثمن،... و غيره) إلى الرسم الصحيح دون الإشارة إليه.

٢٢- تدقيق استهلال (دخول) الشهور وتصحيحه إن اقتضى الأمر ذلك .

٢٣- تدقيق تواريخ الأيام على حسب دخول الشهر وما جاء بعده وأثبتنا الصواب وأشرنا إلى ما ورد الأصول في الحاشية .

٢٤- الإشارة إلى ما استدركه الناسخ في الحاشية أو ما كتبه من عناوين جانبية في نسخة الأصل.

٢٥- فصل المعلومات الواردة في النص على شكل مجموعات مفردة متميزة لك منها بداية ونهاية خاصة بها. علما بأن كلا نسختي المخطوط تضمنت ذكر المعلومات بشك متصل دونما تمييز .

٢٦- إثبات بعض النقاط المصحفة من بعض الألفاظ التي هي في غاية الوضوح دون الإشارة إليها في كثير من الأحيان لكثرتها. مثل: الذي، الذين ، من ، في ،خصوصا، المسجد الحرام ... وغيرها) .

٢٧- عدم الإشارة إلى الاختلاف الوارد بين النسختين والذي لا يؤدي إلى اختلاف كبير في المعنى. مثل: (مكة المكرمة، مكة المشرفة)، (المدينة الشريفة، المدينة المنورة، المدينة النبوية)، (الخواجا، الخواجة)، (الينبع، الينبوع)، (الخواص، الخاص)، (ما خلا ، ما عدا) ... وغيرها .

٢٨- عدم ذكر التقديم والتأخير الذي لا يؤدي إلى اختلاف في المعنى. مثل: (ودفن من يومه ، ومن يومه دفن)، (شهر الله المحرم الحرام)، (محرم الحرام شهر الله)، (ودفن من يومه بالمعلاة)، (ودفن بالمعلاة من يومه)، (من يومها بالمعلاة)، (بالمعلاة من يومها).... وغيرها .

٢٩- التعليق على بعض الحوادث والإجراءات الواردة في النص وبعض تصرفات رجالات الدول وعلمائها وموظفيها الكبار .

٣٠- إيراد قول الشرع في بعض الأموز المنافية لتعاليم الدين الحنيف مع ترك الكثير من العبارات التي فيها نوع من التعلق بالأموات والصالحين والتبرك بهم وببعض الأماكن لأن غالب ذلك من سمات العصر .

وعلى كل حال فقد حرصنا كل الحرص على المحافظة الشديدة على سلامة النص من البداية وحتى النهاية ليكون دائماً كما أراده مؤلفه (على قدر الجهد) بدون تعديلات كثيرة. فلم نحاول التدخل كثيراً في النص إلا بالقدر الذي يجعله صحيحاً من ناحية اللغة أو الرسم الإملائي الصحيح. فأبقينا كل ما كان له وجه في اللغة رغم ما به من هنات. فانحصرت كثيراً من المداخلات والتعليقات والآراء في الحاشية .

كما حرصنا على المحافظة على صيغة الأسماء التي وردت في المتن وأشــــرنا إلى بعضها في الحاشية لتأكيد صحتها، ولم نصحح سوى القليل الذي تقتضيه قواعد اللغة أو شكل رسم الكلمة، واشرنا إلى ذلك في الحاشية. كما رجحنا بعـــض مـــا ورد في النسخة (ب) على النسخة الأصل وأهلمنا ما جاء فيهما من الذي لا يغير في المعنى شئ وأثبتنا الصواب لحرصنا الشديد على إخراج النص في أوضح وأدق صورة وكما أراده مؤلفه.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما كـــان فيـــه مـــن صواب فهو من توفيق الله لنا وما فيه من خطأ أو تكرار فمن أنفســـنا، ونـــتمنى مـــن القارئ الكريم أن يلفت نظرنا إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الفقير الى لطف الله وعونه محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين محمد بن نجم الدين محمد بن ابي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به الحمد لله الذي جعل اخبار الناس مرآة للناظرين ورغب فيها اهل العقول والبصائر وهدي بها من كان في احوالهم مذكورا ولاحوالهم منها وحذرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الباقي بعد فناء خلقه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة لامته وزاده فضلا وشرفا لديه فان علم التاريخ جليل الفوايد كثير الصلة والعوايد اذ به يعرف احوال الاولين والاخرين من الاكابر والعلما والصالحين لان ذكرهم حياة جديدة والاعتنا بها منقبة اكيدة ليتخلق الناظر باخلاقهم ويتعطر السامع باقوالهم وقال الكاتب عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي في كتابه الفتح القدسي ليست امة او دولة الا ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليه ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غايبها يقيد به شوارد الايام وينصب به معالم الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل وفات في ايام الاواخر الاول ولم يعرف الناس انهم نطف تترى وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة المسرى وان اعمارهم مبتداة من العهد القديم لادم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء انه قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبعده اهل الظن من حقيقة النشر وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشر فقد قطع عمرا بعد عمر وساد دهرا بعد دهر وثوي واستقر في المقر وانما كان من ظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة ولم تكن المدايح بينهم وبين المدام هي الفاصلة وتعذر الاعتبار لمسالمة الايام وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها انتهى
الا وكذلك احببت سلوك هذه المسالك وان اقتدي بوالدي وما الفه قبلي من حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لاحيا معالمها وايضاح مجاهلها ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى اتحاف الورى باخبار ام القرى فانه رتبه على حوادث السنين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى عام وفاة مولفه سنة خمس وثمانين لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات مجملة فاذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من الفوايد واثبت بعضها للاسانيد وسال من الله تعالى
ان يلهمني فيه للصواب وينفع به جميع . . . . . جديد وعلى ما يشا قدير
مذكور في الاصل حوادث اولها فنبدا من شهر موت مولفها اوله السبت في ظهر يوم الاحد ثاني الشهر صلى بالناس في مقام الخليل الامام زين الدين مكرم بن الامام محب الدين محمد بن الرضي محمد الطبري المكي الشافعي وفي هذا اليوم مات عثمن بن عمر بن احمد بن علي الملياني الحراز وصلي عليه بعد صبح ثانيه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاه وفي ليلة الاحد ثاني الشهر ايضا عقد الكمالي ابو الفضل بن الشهاب احمد بن القاضي ابي البقاء بن الضياء الحنفي علي ام كمال ابنة الشيخ محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني ودخل بها في ليلة الجمعة سابع الشهر وفي ظهر يوم الجمعة المذكور والموذنون يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاذان مات مولف الاصل الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي تغمده الله برحمته بعد ان تقلل مدة بالبطن والاسهال ثم عرض له تقل وانقطع عن البروز نحو عشرين يوما وكان حاضر الذهن ويكثر من الشهادة حتى كان اخر كلامه عند خروج روحه وجهز في يومه وصلى عليه صديقه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة القرشي عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه وحضر خلق كثير ودفن بالمعلاة على والده بجانب مصلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما واسف الناس اعل

لليث بن الصفا الحنفي وفي ليلة الاحد ثامن الشهر مات الشيخ بدر الدين حسن بن عطيه بن نجم الدين ابي المظفر محمد بن فهد وصلي عليه
بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاه عند سلفه علي والده وخلف ولدين او ثلاثه وهم مجد الدين وابو الخير وصلاح الدين
وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر ماتت رقيه بنت الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر بن عزم التيمي المغربي ثم المكي
زوجة ابي الفضل بن محمد ابي النصر بن ابي الخير بن عبد القوي المكي وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة
عند سلفها ظنا بالقرب من تربة الشيخ عبد المعطي المغربي وفي يوم الثلاثا رابع عشري الشهر ماتت هاجر ام اصيل بنت
امها اخت الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن زوج الشريف امام الحنفيه شمس الدين البخاري ودفنت بتربة ابن الزمن
عند امها بالمعلاة وبعد الصلاة عليها بعد العصر عند باب الكعبة وفي يوم الخميس سادس عشري الشهر ماتت خديجه بنت نور
علي بن المصري المكي الماوردي وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاه بين الفضيل وسفيان بن عيينه
وهي زوجة القاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن ظهيره ولد منها بنت
في يوم الجمعه رابع الشهر وصل مكة قافلة المدينه الشريفه علي ساكنها افضل الصلاة والسلام اخر ما وجد من كتاب بلوغ
القرى لذيل اتحاف الورى باخبار ام القرى وهو بخط مولفه وبعد الظهر يوم الجمعه ثامن عشر جماد الاول المذكور
عام تاريخه توفي مولفه رحمه الله تعالى وجهز في يومه وصلي عليه بن عند الخطيب محب الدين النويري بعد عصر تاريخه
ودفن قبل المغرب علي تربة ابيه وجده شعب النور بالمعلاه والحق نفضل يوم الجمعه برد الله مضجعه ورحمه وايانا وجميع
المسلمين بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو بالامال كفيل
وكان الفراغ من نسخه عصر يوم الخميس عشر جماد الاول عام الف ومايه وتسعه وعشرين

القسم الثاني

التحقيــق

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير إلى لطف الله وعونـــه محمد المدعو: عبد العزيز[1] بن عمر بن تقي الدين محمد بن نجم الدين محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي [لطف][2] الله بـــه.

الحمد لله الذي جعل أخبار الناس مرآة للناظرين، ورغب فيها أهل العقول والبصائر، وهدى بـــها من كان في أحواله مذكرا، ولإخوانـــه منبـــها ومنذرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الباقي بعد فناء خلقه، وأشهد أن سيدنا [محمدا][3] عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، المبعوث رحمة لأمتـــه، وزاده فضلا وشرفا لديه.

أما بعد:

فإن علم التاريخ جليل الفوائد،كثير [الصلات][4]والعوائد، إذ بـــه يعرف أحوال الأولين والآخرين من الأكابر والعلماء والصالحين، لأن ذكرهم حياة جديدة، والاعتناء بها [منقبة][5] أكيدة، [ليتخلق][6] الناظر بأخلاقهم، ويتعطر السامع بأقوالهم.

---

(١) وهو مؤلف الكتاب.

(٢) وردت في الأصل "لصف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " محمد " والتعديل من (ب).

(٤) وردت في الأصول "الصلة " والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصل "متعينة " والتعديل من (ب)، وأوردها محمد يوسف عابد، التاريخ والمؤرخون "متعة" ص ٣٢.

(٦) وردت في الأصل "ليخلق" والتعديل من (ب).

وقال: الكاتب عماد الدين محمد(١) بن محمد بن حامد الأصبهاني(٢) الشافعي(٣) في كتابه الفتح القدسي(٤)" [ليست أمة أو دولة](٥) إلا ولها(٦) تاريخ يرجعون إليه، ويعولون عليه، ينقله خلفها عن سلفها، وحاضرها عن غائبها(٧)، تقيد به شوارد الأيام وتنصب به معالم الأعلام، ولولا ذلك لانقطعت الوصل [وجهلت الدول](٨)،

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني وعرف بابن أخي العزيز وبالعماد الكاتب الأصبهاني ولد سنـــة ٥١٩هـــ بأصبهان ونشأ بها، ثم ارتحل إلى بغداد ودرس بها في المدرسة النظامية ثم عاد إلى بلده وأخذ وتفقه بالعلماء الشافعية وأتقن العربية، وأجاز له جماعة، ثم عاد إلى بغداد وتعاني الكتابة وتولي نظر البصرة ثم واسط للوزير عون بن هبيرة، ثم عمل في ديوان الإنشاء للسلطان نور الدين الذي أرسله إلى بغداد أيام الخليفة المستنجد، ثم لحق بصلاح الدين بعد وفاة نور الدين، وبعد وفاة صلاح الدين استوطن دمشق ومات بها في أول رمضان سنة ٥٩٧ هـــ وله عدة مصنفات منها خريدة القصر وجريدة أهل العصر، والفتح القسي في الفتح القدسي، وغيرها. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١١/١٩ـــ٢٨ ترجمة رقم ٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٣٢/٤ ـــ٣٣٣، كحالة: معجم المؤلفين ٢٠٤/١١ـــ٢٠٥، الزركلي: الأعلام ٢٦/٧ـــ٢٧.

(٢) وأصبهان (أصفهان) : بكسر أوله : مدينة معروفة من بلاد فارس، وقيل إنها سميت بذلك لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطي بن يافث، وقيل لأن "إصبه" بالفارسية "البلد" و"هان" "الفرس"، "فمعناه بلد الفرسان". البكري: معجم ما استعجم ١٥١/١، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٠٦/١ـــ٢١٠.

(٣) لقد اعتاد السلف ذكر مذهبهم للفرار من الاتـــهام بالبدع.

(٤) كتابه: الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق وشرح محمد محمود صبح، طباعة الدار القومية للطباعة والنشر، بدون مكان وتاريخ الطبع.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي" فلا أمة من الأمم ذوات الملل وذوات الدول "، ص ٤٣.

(٦) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ولهم "، ص ٤٣.

(٧) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "غابرها "، ص ٤٤.

(٨) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤.

وفـــات[1] في أيام[2] الأواخـــر[3] [ذكر] [4] الأول، ولم يعرف[5]الناس أنهم لعرف الثرى[6]، وأنـــهم نطف في ظلمات الأصلاب طويلة السرى[7]، وأن أعمارهم مبتداة من العهد القديم لآدم، [وقد أخذ ربك من ظهورهم ذرياتـــهم][8] لما أراده من ظهورهم وتقادم[9]، فيعلم[10] المرء أنـــه قبل انقضاء عمره، و قبل نزول قبره، ما استبعده أهل الطي[11] من حقيقة النـــشر[12]، وليقبل[13] في واحـــدة من الأطوار

---

(١) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ومات"، ص ٤٤.

(٢) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي على نسخة أخرى " الأيام"، ص٤٤ حاشية (٥).

(٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " الأخر "، ص٤٤.

(٤) وردت في الأصول "و"، والتعديل ما بين حاصرتين عن الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " يعلم "، ص٤٤.

(٦) وردت في الأصل "الترى"، والتعديل من (ب)، الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤، والثرى: الندى والتراب الندي أو الذي بل، لم يصير طينا لازباً. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، ص ١٦٣٥. وقد يعني الكاتب أن الناس مرجعهم إلى الثرى الذي خلقوا منه.

(٧) والسرى : السير عامة الليل. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٦٦٨.

(٨) اقتبس المؤلف ذلك من الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا.... الآية﴾ سورة الأعراف آية رقم ١٧٢، وهي فطرة الله التي فطر عليها الخلق، وفيها تصوير لحالة مكررة في النفوس والتاريخ. سيد قطب: في ظلال القرآن ١٣٨٩/٣.

(٩) وهو قدم المشيئة الإلهية في ذلك.

(١٠) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ليعلم"، وعلى نسخة أخرى "فليعلم"، ٤٤حاشية(٤).

(١١) أهل الطي: وهم منكري البعث والنشور. الأصبهاني: الفتح القسي، ص ٤٤ حاشية (٧).

(١٢) النشر : إحياء الميت والحياة ، ويريد به يوم البعث والنشور، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٦٢٠.

(١٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " تقبل "، ٤٤.

شهادة عشر، فقد قطع عمراً بعد عمر، وساد[1] دهراً بعد دهر، وثوى[2] وأنشر في ألف قبر، وإنما كان من ظهور[3] في ليل إلى أن وصل من العيون إلى فخر ولولا التاريخ لضاعت مساعي أهل السياسات الفاضلة، ولم تكن المدائح بينـــهم وبين المذام[4] هي الفاصلة، وتعذر[5] الاعتبار [المسالمة الأيام][6] وعقوبتـــها، وجهل ما وراء صعوبة الأيام من سهولتها، وما وراء سهولتها من صعوبتها"[7]. انتـــهى.

ولما كان الأمر كذلك، أحببت سلوك هذه المسالك، وأن أقتدي بوالدي[8]

---

(١) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " سار"، ص٤٤.

(٢) ثوى بالمكان وفيه: أطال به الإقامة أو نزل. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٦٣٧.

(٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " الظهور "، ص٤٤.

(٤) وردت في الأصول " المرام " والتعديل من الأصبهاني ، الفتح القسي، ص ٤٤.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " لقل "، ص٤٤.

(٦) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " بمسالمة العواقب "، ٤٤.

(٧) الأصبهاني: الفتح القسي، ص ٤٣ ـــ ٤٤ .

(٨) هو: عمر ويسمى محمدا ـــ ولكنه بعمر أشهرـــ بن تقي الدين محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي، ولد بمكة المشرفة في ليلة الجمعة سلخ جمادى الثانية عام ثمانمائة واثني عشر، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه والده وسمع بها على كثير من علماء مكة والقادمين إليها وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ثم حوله أبوه شافعيا، وارتحل كثيرا في البلاد إلى مراكز العلم في ذلك الوقت لطلب العلم، ثم عاد إلى بلاده، وكان من أجل شيوخه الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي جمعته به روابط وثيقة، ألف رحمه الله الكثير من المؤلفات في الحديث والتاريخ وكتب التراجم والمشيخات، وبلغ درجة عالية من العلم وذاع صيته في البلاد، وابتعد عن الدنيا، فلم يتولى منصباً شرعياً أو سياسياً وذلك لكرامته ونزاهته. وقال فيه تلميذه: السخاوي صاحب الضوء اللامع" كل ذلك مع صدق اللهجة ومزيد النصح وعظيم المروءة وارتفاع الهمة وطرح التكلف والعفة والشهامة والإعراض عن بني الدنيا وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم". النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٦٠ ـــ ١٦،

=

وما ألــّفه قبلي، من حوادث بلدنا مكة المشرفة، ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها. ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"[١]. فإنــه رتبــه على حوادث السنين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عام وفاة مؤلفه سنة خمس وثمانين وثمانمائة. لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة، فأذكرها على الشهور مطولة ومفصلة، مع غيرها من المواليد، وإضافة[٢] بعضها للأسانيد. وسميتــه " بلوغ القِرَى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القُرَى". ونسأل من الله تعالى أن يلهمني فيه للصواب وينفع بــه جميع [الإخوان والأحباب وإنه بالإجابة][٣] جدير، و [هو][٤] على ما يشاء قدير.

سنة خمس وثمانين وثمانمائة [٥] مذكور في الأصل[٦] حوادث أولها فنبدأ من شهر موت مؤلفها.

= معجم الشيوخ، ص ١٩١ــ١٩٤،السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦/٦ــ١٣١ترجمةرقم ٤٠٩، المحبي: خلاصة الأثر ٤٥٧/٢، ٤٦١، ٤٦٢، الشوكـــاني: البدر الطالع ٥١٢/١ــ٥١٣، الزركلي: الأعلام ٦٣/٥ــ٦٤، كحالة: معجم المؤلفين ٣١٨/٧، الهيلة: التاريخ والمؤرخون ١٤٧ــ ١٥٩ترجمة رقم ٦٢.

(١) و كتاب " إتحاف الورى بأخبار أم القرى " للنجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد ابن فهد (٨١٢ ــ٨٨٥ هــ) محقق و مطبوع في أربعة أجزاء والخامس فهارس عامة، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة .

(٢) وردت في الأصول "اضافت" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ورد في الأصل فراغ بمقدار ثلاث كلمات أو أربعة و ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) كتب الناسخ السنة ومفتتحها واستهلال الشهر في كل المخطوط بمداد أحمر (وقد يكون ذلك كما كتب المؤلف في الأصل) لذلك قمنا بإبرازها ليسهل ذلك على المطالع دون الإشارة إلى ذلك في بقية المواضع، كما أغفل الناسخ إضافة كلمة للهجرة مع كل السنوات.

(٦) والأصل كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ومؤلفه هو النجم عمر بن فهد .

شهر رمضان المعظم، أوله السبت.

في ظهـــر يوم الأحـــد ثاني الشهـــر، صلى بالنـــاس في مقـــام[1] الخليل الإمام زيـــن الدين مكـــرم[2] ابن الإمـــام محب الدين محمـــد[3] بن الرضي محمـــد

(١) المقام: وهو في اللغة موضع القدمين، من قام يقوم، يكون مصدرا واسما للموضع وهو المراد في قوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ سورة البقرة آية رقم ١٢٥، ويعتبر المقام آية من آيات الله في المسجد الحرام، إذ قال الله تعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ سورة آل عمران آية رقم ٩٧، وهو من أقدم الآثار التي حفظها الله تعالى، فهو عبارة عن حجر رخو من حجر الصوان فيه أثر قدمين غائصين به كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام عند بنائه الكعبة ــ وقيل حين أمره الله تعالى أن يؤذن في الناس بالحج ــ فارتقى ذلك الحجر فعلا به إلى أن ارتفع عاليا وأسمع الناس ولبوا النداء، وقد اختلف في مكانه في الجاهلية والإسلام ، ولما جرفه السيل سنة ١٧ هــ ثبته في مكانه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقع اليوم بالمسجد الحرام في صحن المطاف مقابلا لوجه الكعبة، وفي التوسعة السعودية عمل له غطاء من البلور الشفاف ــ بعد إزالة القبة الخشبية ــ يرى بداخله آثار قدم الخليل بوضوح تام. الأزرقي: أخبار مكة ١/ ٥٩،٦٧،٦٨، ٢/ ٣٢ - ٣٥، ٣٨، ١٦٧ ٢٠٣، ابن جبير: الرحلة، ص٥٣-٥٧، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص١٤٨٧، الفاسي: شفاء الغرام ١/ ٣٢٧ - ٣٣٨، الكردي: مقام الخليل عليه السلام، ص ١٠٤ - ١٢٣، التاريخ القويم ٤/١٣-٢٦.

(٢) هو: مكرم بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم إمام الدين أبو الكرم ــ ويسمى أيضا محمدا عبد الله بن المحب بن الرضي الطبري الأصل المكي ــ ولد في عاشر شعبان سنة ٨٦٥هــ للهجرة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده وأم به في مقام الخليل سنة ٨٨٥هــ فما بعدها مناوبة مع أخويه ووالدهم، وهو ذو سكون وأدب أخذ عن الحافظ السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع وغيره بمكة وتوفي ليلة الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ٩١٨هــ وصلى عليه ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٩ ترجمة رقم ٧٠٦.

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر المحب أبو المعالي بن الرضي أبي السعادات بن المحب (أخي أبي اليمن) ابن الشهاب بن =

الطبري[1] المكي الشافعي.

وفي هذا اليوم مات عثمان بن عمر بن أحمد بن علي الملجاني الخراز[2]، وصلي عليه بعد صبح ثانيه عند بـــاب الكعبة[3].

= الرضي الطبري المكي الشافعي إمام المقام (والد أبي السعادات) ويعرف بالمحب الطبري ولد سنة ٨٠٧هـــ وأمه عائشة ابنة أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني. السخاوي: الضوء اللامع ١٩١/٩ ترجمة ٤٧٧، وجيز الكلام ١٠٩٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٣.

(١) نسبة إلى طبرستان (لا طبريا كما يظن البعض فالنسبة إليها طبراني) من بلاد خراسان، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم مثل دهستان واستراباذ وآمد وهو بلد عظيم كثير الحصون والجبال. ياقوت: معجم البلدان ١٣/٤، معتوق: علم الحديث في مكة المكرمة، ص١٥٩.

(٢) الخراز: هو الذي يشتغل ويعمل في المصنوعات الجلدية، وخَرَزَ الجلد أي خاطه وأحكم صنعَهَ بمخرزه . إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط ، ص ٢٤٨.

(٣) باب الكعبة : لم يكن للكعبة باب على بناء إبراهيم عليه السلام، وقيل أن أول من عمل لها بابا هو تُبّع (أسعد الحميري) وجعل لها بابا وغلقا فارسيا، وعلى قول آخر أن جرهم حين بنتها قبل ذلك جعلت لها مصراعين وقفلا، وبناء قريش وعبد الله بن الزبير يكون على ذلك وكذا بناء الحجاج (انظر وصف الأزرقي للباب)، ثم أمر الخليفة المقتفي العباسي الوزير الجواد جمال الدين بعمل باب للكعبة في سنة ٥٥٠هـــ وتم تركيبه في عام ٥٥١هـــ وعمله مصفحاً بالذهب، ثم عمل الملك المظفر صاحب اليمن بابا للكعبة عندما حج في سنة ٦٥٩هـــ، ثم عمل الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر، بابا للكعبة، وحلاه بخمس وثلاثين ألف درهم وركبه في الكعبة في ثاني عشر ذي الحجة سنة ٧٣٣هـــ، ثم عمل ابنه الناصر حسن بن قلاوون بابا للكعبة من خشب الساج في سنة ٧٦٠هـــ، و تم إصلاح تحليته مررا، ثم زيدت حليته سنة ٧٦٦هـــ، ثم سنة ٨١٦هـــ، وهو الباب المقصود هنا في ذلك الزمن. الأزرقي: أخبار مكة، ٦٣/١، ٦٤، الفاكهي: أخبار مكة ١٨١/١، ابن جبير: الرحلة، ص٥١، الفاسي: شفاء الغرام ٦٨/١، ١٧١، رفعت باشا: مرآة الحرمين ٢٧٦/١ــ٢٧٧، باسلامة: تاريخ الكعبة، ص ١٩٤ــ١٩٨، الكردي: التاريخ القويم ٥١/٥-٥٢.وعن الصلاة على الميت عند باب الكعبـــة =

ودفن بالمعلاة[1].

وفي ليلة الأحد ثاني الشهر أيضا عقد الكمالي أبو الفضل بن الشـــهابي أحمد ابن القاضي أبي البقاء[2] بن الضياء الحنفي، على أم كمال ابنة الشيخ محي الدين

= فيقول الفاسي: "وأما الصلاة على الموتى عند باب الكعبة فرأيت فيه خبراً ذكره الأزرقي يقتضي أن آدم عليه السلام صُلِّي عليه عند باب الكعبة، والذين لا يُصلَّى عليهم عند باب الكعبة يُصلَّى عليهم خلف مقام إبراهيم عليه السلام عند مقام الشافعي، وبعضهم يصلَّى عليه عند باب الحزورة (أحد أبواب الحرم الشريف) وهم الفقراء والطرحاء، وذلك داخل المسجد الحرام أمام الرواق، لكون ذلك بالقرب من الموضع الذي يغسّلوهم فيه وكونه إلى موضع دفنهم أقرب". الفاسي: شفاء الغرام ١/٣٨٥.

(١) المعلاة: ويقال لها: المعلى بلام وياء كما ينطقها أهل مكة، وهي إحدى مقابر أهل مكة المشرفة، إذ كانوا يدفنون موتاهم في الجاهلية والإسلام في شعب أبي ذئب وبين الحجون إلى شعب الصفي والشعب الملاصق لثنية المدنيين ــ الذي هو اليوم مقبرة أهل مكة ــ أي في جنبتي الوادي يمنه و شامه، ثم حول الناس جميعا قبورهم إلى الجهة اليسرى (الشعب الأيسر) وهو شعب يواجه القبلة بدون انحراف، وتقع اليوم مقبرة المعلاة إلى يسار المتجه إلى الأبطح من شارع الحجون ومحاطة بسور وهي ذات تنظيم حسن وقربها حي وسوق. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٠٩ــ٢١١، الفاسي: شفـــاء الغرام ١/٤٥٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/٢٠١.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل البهاء أبو البقاء بن الشهاب بن أبي العباس وأبي الخير بن الضياء أبي عبد الله بن العز العمري الصاغاني الأصل المكي الحنفي ولد سنة ٧٨٩هــ ونشأ بمكة وسمع على جماعة من العلماء وحفظ القرآن وأخذ عن أبيه وغيره وناب في القضاء عنه ثم استقر به مستقلا وأضيف إليه نظر الحرم والحسبة ثم انفصل عنهما، وكان إماما علامة حسن الكتابة حدث، ودرس، وأفتى، وصنف، توفي في سنة ٨٥٤هــ بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠ــ١١، النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٢١٣ــ٢١٥، السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٣٤، الضوء اللامع ٧/٨٤ ــ٨٥ ترجمة رقم ١٧٢، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٣٧.

عبدالقادر(١) بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني، ودخل بها في ليلة الجمعة سابع الشهر.

وفي ظهر يوم الجمعة المذكور(٢) والمؤذنون يصلون على النبي ﷺ قبل الأذان(٣)، مات مؤلف الأصل[سيدي](٤) الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي تغمده الله برحمته، بعد أن تعلل مدة بالبطن(٥) والإسهال(٦)، ثم عرض له ثقل(٧)، وانقطع عن البروز(٨) نحو عشرين يوماً، وكان حاضر الذهن ويكثر من

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٧١ ترجمة رقم ٧١٧.

(٢) لم يرد ذكر يوم الجمعة المقصود في المتن، ويبدو أن هناك سقطا ذُكر فيه حدث معين في يوم الجمعة، غازي: إفادة الأنام ٣/ ١٦١، وفيه" سابع عشري شهر رمضان المعظم".

(٣) لم يعثر يما تيسر من المصادر على ذكر لهذه العادة وهي إحدى العادات الكثيرة التي انتشرت في ذلك العصر. ولكن ذكر صاحب كتاب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٩٠هـ هذا الخبر فقال : "وفي أول شعبان أُمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الأذان إلا أذان المغرب: الصلاة والسلام عليك يارسول الله عدة مرات."وعن سبب ذلك قال: "إن رجلاً من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد أذان العشاء: الصلاة والسلام على النبي ﷺ مراراً على المئذنة، فلما سمع الفقير ذلك قال لأصحابه الفقراء: أتحبون أن تسمعوا هذا في كل أذان؟ قالوا: نعم، فبات تلك الليلة، وأصبح وقد زَعَم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه يأمره أن يقول لمحتسب القاهرة أن يأمر المؤذنين أن يصلوا على النبي ﷺ عقيب كل أذان فمشي الشيخ إلى المحتسب وقص عليه ما رآه، فسره ذلك، وأمر به، وبقي إلى يومنا هذا" . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١/٣٣.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٥) البطن محركة داء البطن، ويقال: اعتل بطنه فهو مبطون. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٢.

(٦) الإسهال : هو خروج الغذاء من الجسم بشكل مائع ومتواتر. الرازي: الفروق بين الأمراض، ص ١٥٤.

(٧) ثقل المريض: اشتد مرضه، ويقال ثقلت يده، وسمعه، ولسانه ضعف. أنيس، المعجم الوسيط، ص ١١٨.

(٨) البروز: أراد به الخروج والظهور إلى خارج المكان الذي هو به. الفيروز آبادي: القاموس =

الشهادة حتى كانت[١] أخر كلامه عند خروج روحه، فجهز في يومه، وصلى عليه صديقه قاضي القضاة[٢] الشافعي برهان الدين[٣] بن ظهيرة القرشي عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه، وحضر خلق كثير ودفن بالمعلاة على والده [٤]، بجانب مصلب

= المحيط، ص ٦٤٦.

(١) وردت في الأصول " وكان" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) قاضي القضاة : وجدت هذه الوظيفة في عهد هارون الرشيد ١٧٠ــ١٩٣هــ عندما تلقب أبو يوسف بقاضي القضاة، وكان صاحبها يعينه الخليفة أو وزيره، وفي عهد الوزير الأفضل عين لكل مذهب قاضي قضاة إلى أن ألغى ذلك كله الوزير صلاح الدين الأيوبي حين وزر للعاضد، فأصبح هناك قاضي قضاة واحد إلى أن عاد ذلك في عهد السلطان بيبرس فقد عين لكل مذهب قاضي قضاة وكان يتم التعيين من قبل السلطان ويكتب له بذلك ويلبس خلعة، و أوكل إلى قاضي القضاة النظر في قضايا مختلفة مدنية وشرعية وقد تسند إليه وظائف أخرى . البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٦٦.

(٣) هو: إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة البرهان وربما لقب، أبو إسحاق بن النور أبي الحسن بن الكمال أبي البركات القرشي المخزومي المكي الشافعي عالم الحجاز ورئيسه ولد ليلة النصف من جمادى الأولى سنة ٨٢٥هــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام وجوده وحفظ أربعين النووي وغيره وعرض على جماعة وأجاز لــه خلق منهم التقي الفاسي: دخل القاهرة وغيرها في طلب العلم وولي خطابة المسجد الحرام ونظره والنظر على بعض الجهات وقضاء الشافعية بمكة وباشر ذلك بنزاهة وعفة وقد فُصِلَ غير مرة، وانتفع به السيد صاحب الحجاز وتأيد كل منهما بالآخر، واستمر كذلك حتى وفاته وكان حاضر الذهن ويكثر من الشهادة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١ - ٩٩، وجيز الكلام ٩٨٣/٣ ترجمة رقم ٢١٧١، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٧ - ٢٣، ابن طولون: متعة الأذهان ٢٤٤/١ ترجمة رقم ١٨٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٠/٧، الزركلي: الأعلام ٥٢/١.

(٤) هو : تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ولد في آصفون من صعيد مصر في يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني سنة ٧٨٧ هــ ثم عاد به والده إلى مكة سنة =

عبد الله[1] بن الزبير، رضي الله عنـــهما. وأسف الناس وأهل/ البلد والغربــــاء على [٢ أ] فقده[2]، وأثنوا عليـــه خـــيراً، وقد قـــال رسول الله ﷺ: "الناس شهـــداء الله في

= ٧٩٥ هـــ فأخذ عن علمائها وشيوخها، وصنف الكثير من المؤلفات إلى أن توفي في السابع من ربيع الأول سنة ٨٧١ هـــ بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٦٣ ؛ إتحـــــاف الورى ٤٧٥/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٨١ ـــ٢٨٣ ترجمة رقم ٧٢٧.

(١) هو : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة أمير المؤمنين القرشي الأسدي المكي ثم المدني ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أسماء بنت الصديق وخالته عائشة رضي الله عنهم، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة، مسنده نحو ثلاثين حديثا، وكان كبيرا في العلم والجهاد والعبادة شهد اليرموك وغزو القسطنطينية ويوم الجمل. بويع بالخلافة سنة ٦٤هـــ عقب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة الشريفة، وكانت لـــه مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام الخليفة الأمـــوي عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر بها ونزل الحجاج في الطـــائف ونشبت الحرب بينهما بمكة وانتهت بمقتل ابن الزبير في مكة سنة ٧٣ هــ ومدة خلافته تسع سنين. الذهبي : سير أعلام النبلاء ١/ ١٠٢ ـــ١٠٣ ترجمة رقم ٢٨٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٧٩/١ـــ٨٠، الزركلي: الأعلام ٨٧/٤.

مصلب ابن الزبير: عندما قتل عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه في حربه مع الحجاج بن يوسف الثقفي قطعت رأسه و أرسلت إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان و أخذت جثته وصلبت على خشبة منكسة في الثنية اليمنى ثنية المدنيين أو كداء كما يطلق عليها أهل مكة وبها مقابرهم في موضع معروف في زمن النجم عمر ابن فهد ببيت أو بناء بني هناك كعلامة على موضع صلبه ثم مكث مدة مصلوبا إلى أن جاء الأمر من الخليفة بإنزاله ودفنه. الأزرقي: أخبار مكة ٢٨٦/٢ وحاشية (١)، الشيبي: الشرف الأعلى ورقة ٤٧ أ وفيه "مصلب عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه - على ما يقال - قرب جادة الطريق"، الفاسي: العقد الثمين ١٧٨/٨ـــ١٧٩، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٩٨/٢.

(٢) عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٦١/٣ـــ١٦٢.

أرضه"[١]. وأخــبرت النـــاس بمرائي رؤيت لـــه، قيدت بعضها في غير هذا المحل[٢]، ولله الحمد.

وفي ليلة الأحد تاسع الشهر مات الشريف محمد[٣] بن أحمد الهدوي الشهير بابن سواسوا، وصلي عليه بعد صلاة صبح ليلتـــه عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، بتربة[٤] أعدها لنفسه تحت تربة الزمامية[٥].

---

(١) عن أنس بن مالك ﷺ يقول أنهم : (مَرُّوا بجنازة فاثنوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ وجبت . ثم مَرُّوا بأخرى فأثنوا عليه شراً . فقال : وجبت . فقال عمر بن الخطاب ﷺ مَا وجبت . قال: هذا اثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الارض) صحيح البخاري: كتاب الجنائز حديث رقم ١٢٧٨.

(٢) وهنا إشارة إلى أن للمؤلف مكاناً آخر يدون فيه بعض يومياته غير هذا المؤلف لم نستطع الاهتداء إلى اسمه، وقد كرر مثل هذه الإشارة.

(٣) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٤٩٧، السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٢٩٢.

(٤) التربة: أترب الشيء وضع عليه التراب والتربة الأرض، وتستخدم كلمة "تربة "في الوثائق للدلالة على مبنى القبر كله ما هو في باطن الأرض وظاهره ، وكذلك البناء وملحقاته، اختلف شكل وتصميم التربة أو المدفن من زمن لأخر، ولقد نهى رسول الله ﷺ عن البناء على القبور، فعن جابر ﷺ انه قال : (نهي رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يعقد عليه وأن يبنى عليه) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز حديث رقم ١٦١٠، مصطفى: التراث المعماري، ص ٢٥ـــ٢٧، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٢٦.

(٥) الزمامية : لم يعثر على نص صريح في نسبتها وإنما قد تنسب إلى خشقدم الظاهري برقوق الذي تنقل في الوظائف إلى أن استقر زماما وله عدة عمائر وقربات بمكة منها مدرسة (المدرسة الزمامية) قرر بها شيخا وغيره للتدريس وقراءة القرآن والدعاء له وعمل بها صهريجا لجمع ماء المطر، توفي سنة ٨٣٩ هـــ، والزمام : لفظة عربية بمعنى الخيط يشد أحد طرفيه في المقود وقد يسمى المقود زماما، واستخدمت بمعنى المشرف، أطلقت في العصر المملوكي على الزمامدار أحد موظفي القصر. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٤، ابن تغري بردي : الدليل الشـــافي =

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر ماتت الحرمة[1] بنت مبارك[2] بن حليمة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، بين تربة الشيخ عمر العرابي[3] والشيخ علي الشولي[4]. وفي أول ليلة السبت خامس عشر الشهر وجـدت أم الحسـين[5] بنت

= ٢٨٥/١ترجمة رقم ٩٨١، السخاوي: الضوء اللامع ١٧٥/٣ ترجمة رقم ٦٨٠، الباشا: الفنون الإسلامية ٥٦٧/٢.

(١) ورد اسم الحرمة في عدة مواضع ولم يذكر المؤلف اسم هذه الحرمة أو المرأة وربما يكون لعدم معرفته باسمها أو هو نوع من الحرص والحجاب.

(٢) هو: مبارك بن أحمد بن مفلح المكي ويعرف بابن حليمة، توفي بمكة سنة ٨٧٩ هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٨٧/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٨/٦ ترجمة رقم ٨٢٥ .

(٣) هو : عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمني المعروف بالعرابي، نزيل مكة، كان ذا حظ من الصلاح والخير وله كرامات ، تقرب منه الكثير من الناس منهم صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان (ت ٨٢٩هـ) ، جاور بمكة وزار المدينة النبوية أكثر من مرة وسافر إلى اليمن واخذ هناك عن جماعة من علمائها ثم عاد إلى مكة وابتنى بها دارا على المروة وبه مات في آخر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة ٨٢٧هـ ودفن بالمعلاة بتربته. الفاسي: العقد الثمين ٣٦٠/٦ ترجمة رقم ٣٠٣٩، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ٥٠٥/١ ترجمة رقم ١٧٥٧، ابن فهد: إتحاف الورى ٣ / ٥٩٤، ٦١٨، عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٦٤/٣ وفيه " ... ودفن بالمعلاة بالشعب الأول منها وكان على قبره بناء هدم في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ ".

(٤) هو: علي بن أبي الكرم المعروف بالشولي، توفي بمكة يوم الأحد سلخ صفر سنة أربع وأربعين وستمائة وقيل إن قبره من القبور المستجاب عندها الدعاء ـ وهذه من الأدعية والعادات المبتدعة و المنافية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ـ بالمعلاة . الفاسي: العقد الثمين ٢٢٣/٦ـ٢٢٤ ترجمة رقم ٢٠٩٥، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ٦٤، عبد الله غازي: إفادة الأنام ٣/ ١١٠ـ١١١ .

(٥) هي:أم الحسين بنت عبد الواحد بن الزين محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد بن عبدالله الطبري المكيـة، أحضرت على جـدها وأجاز لها أبو اليمن الطبري وتزوجها غير واحد منهم =

عبدالواحد بن زين الدين أبي الخير محمد بن شهاب الدين أحمد بن الجمال محمد بن المحب أحمد بن عبدالله الطبري ميتة وقد أنتنت، وتأكّل [أحـد][1] شقي وجههـا وكانت تشتكي في الليلة التي قبلها، وصلي عليها بعد صلاة صبح ليلة تاريخه عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين تحت تربة الشيخ أبي لكوط[2] نفعنا الله به[3] وكان بها اختلال في عقلها. وسمعت: أنـه عرض لهـا بعد أن تزوجها راجعة ـ من [زواج][4] غدة ـ قريبـها الإمام محب الدين الطبري ثم طلقها، و تزوج عليها، أو راجع زوجتـه التي قبلها، فحصلت غيرة أدت بـها إلى هذا الحال[5].

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر ماتت الشريفة شمسية بنت السيد الشريف

= المحب الطبري. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠ ترجمة رقم ٨٦٦. والمحب أحمد بن عبد الله الطبري هو الجد الرابع لها وهو الحافظ الفقيه الشافعي متفنن، من أهل مكة المشرفة وشيخ الحرم بها ولد سنة ٦١٥هـ وقيل غيرها وله تصانيف منها "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين" مطبوع و" القرى لقاصد أم القرى" مطبوع وغيرها، توفي سنة ٦٩٤هـ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/٧٤، ابن العماد:شذرات الذهب ٥/٤٢٥ـ٤٢٦، الزركلي: الأعلام ١/١٥٩.

(١) وردت في الأصول "احدى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هو: عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالي ويعرف بأبي لكوط، كان من الزهاد، توفي بمكة يوم الجمعة الثاني من صفر سنة ٦٢٩هـ ودفن بالمعلاة بشعب النور ويقال له شعب الجزارين أو أبي دب. الفاسي: العقد الثمين٥/٢٠١ترجمة رقم ١٥٦٧، شفاء الغرام١/ ٤٧٢-٤٧٣.

(٣) وهذا من الدعاء المبتدع المخالف لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وعقيدته. حيث أن الإنسان لا يجوز له التوسل وطلب العون من الأموات.

(٤) وردت في الأصول "زوج" والمثبت لسياق المعنى.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠.

زوجة السيد إبراهيم[1] بن بركات بن حسن بن عجلان، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من قـــدم السيد بركات[2] وسمعت : أنها من الأدارسة[3].

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات قاسم بن عبدالله المقري، نزيل[4]

---

(١) هو: إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني، ابن صاحب الحجاز و أخو الشريف محمد صاحب الحجاز وهو أكبر، رام بآخره المخالفة على أخيه وانضم إليه جماعة، ثم أُصلح فيما بينهما فعاد وانضم لأخيه . السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٣.

(٢) هو: بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة وابن أميرها ولد سنة ٨٠١ هــ ثم تكلم له والده بمشاركته في الإمرة فوصله توقيع ذلك في سنة ٨٠٩ هـــ وقيل ٨١٠ هـــ واستمر في الإمرة مشاركا لوالده ولبعض إخوته ومنفردا بها إلى وفاته في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة ٨٥٩ هـــ خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة بالقرب من قبتي جديه بفسقية عملت له. الفاسي: العقد الثمين ١/١٨٢، ٤/٨٦ ضمن ترجمة والده حسن بن عجلان ترجمة رقم ٩٩٥، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١/١٨٨ــ ١٨٩، النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠٠ ــ ١٠١، إتحاف الورى ٣/٤٥٣ ــ ٦٤٣وصفحات متفرقة ٤/٢٧ ــ٦٦٢، معجم الشيوخ، ص ٣٥٢، السخـــاوي: الضوء اللامع ٣/١٣ ترجـــمة رقم ٥٠، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٠٠؛ العز ابن فهد: غاية المرام ، ٢/٣٩٢ ــ٤٦٧ ترجمة رقم ١٩٧.

(٣) الأدارسة : نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٧٧هــ) الذي فر إلى مصر ثم بلاد المغرب مع مولاه راشد بعد موقعة فخ عام ١٦٩ هــ والتف حوله بعض قبائل البربر وأسس دولة الأدارسة وهو جد الشرفاء الأدارسة توفي مسموما. ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ٢٦٩، الزركلي: الأعلام ١/٢٧٩.

(٤) نزيل (مجاور) : النزول أي الحلول والنزيل الضيف والقوم النازلون.والمجاور من جاور مجاورة وجوارا وهي تعني البقاء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة بجوار الحرمين حسبما يشاء المجاور أو النزيل و يكون غريبا ليس من أهل البلاد ويباشر حياته اليومية دون مانع وينتهي بخروجه من هاتين المدينتين غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧٢، ٤٧٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص١٦٧، آل مشاري:المجاورون في مكة،ص ٢٢-٢٣.

مكة، وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الظهر، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الاثنين رابع عشرى[1] الشهر ـ [أو][2] اليوم الذي قبله ـ مـات[مرات][3] أخو الخواجا[4] علي[5] شيخ العجمي رحمه الله تعالى، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي أول يوم الخميس سابع عشرى[6] الشهر أو قبله بيسير مات المظفر أحمد بن شيخنا العلامة شرف الدين عبد الحق[7] بن شمس الدين محمد بن عبد الحـق

---

(١) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول " بأن" والتعديل لسياق المعنى.

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من(ب).

(٤) الخواجا (الخواجة) : لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو السيد أو التاجر أو الشيخ، وقد استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام، وفي بعض الأحيان إلى من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي، واستعمل كُتاب الإنشاء في عصر المماليك اللقب مضافا إليه ياء النسبة "الخواجكي". القلقشندي:صبح الأعشى٦/١٢، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٧٩ـــ٢٨٠.

(٥) هو: علي شيخ العجمي نزيل مكة وأحد جماعة الشيخ محمد بن قاوان. تاجر يلقب بالخواجا. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٦١ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٦) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل عن (ب).

(٧) هو: عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ولد سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ في كنف والديه فحفظ القرآن وغيره ثم قدم به والده القاهرة فأخذ بها عن الكثير من العلماء وقراء القراءات وأجازه الكثير من شيوخه، وأذن له البعض في الإفتاء والتدريس ثم حج سنة ٨٨٢هـــ وجاور في التي تليها ثم بالمدينة النبوية ثم عاد للمجاورة بمكة سنة ٨٨٥هـــ ، توفي بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة ٩٣١هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٧ ترجمة رقم ١١٧، العيدروسي: النور السافر، ص١٥٢ـــ١٥٣، الغزي: الكواكب السائرة١/ ٢٢٢ـــ٢٢٣، الأسدي: طبقات الشافعية، ص ٢٩٠ ، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٧٩ .

السنباطي، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتـــربة سلفنا رحمة الله عليهم وعوض والديه خيراً.

وفي هذا اليوم مات فخر الدين أبو بكر بن السكندراني الدلال[١] كان[٢] ويقال: انـــه كان قبل ذلك معه مالية[٣] وذهبت منـــه، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمـــعلاة، بتربة عبد الرحمن[٤] بن قيم الجوزية.

---

(١) الدلال : هو الشخص الذي يتوسط بين البائع والمشتري (وان كانوا تجارا) ليوفق بينهما مقابل أجر، وهي من الوظائف المهمة لتنشيط التجارة ولها تنظيم خاص بها، وجرت العادة على ارتباط السلع بالدلالين، مثل دلال الكتب والرقيق والحب وغيره. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/ ٥١٤ ــ ٥١٥.

(٢) كثيرا ما يرد لفظ " كان " مؤخرا بعد اسم المملوك أو الأمير ووظيفته وهو مصطلح معروف في أساليب العربية وقد استخدم مرادفا للفظ "سابقا" للدلالة على أنه كان يعمل بتلك الوظيفة أو الصنعة وليس الآن. ابن تغري بردي: الاتابكي: النجوم الزاهرة ٣٥/١٥ حاشية (١٠).
أتابك: يطلق هذا اللقب في أيام المماليك بمصر على مقدم العساكر أو القائد العام، ويتألف هذا اللقب من لفظين تركيين الأول: "أطا" بمعنى "أب" والثاني "بك" بمعنى "أمير" ويراد به " أبو الأمراء". البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، ص ١٤، دهمان: معجم الألفاظ، ص ١١.

(٣) مالية :تطلق على القيمة، وهو ما يدخل تحت تقويم مقوم من الدراهم والدنانير وعلى الثمن. التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ١٥٤. وأرد بها أنه كان لديه مال كثير، ويبدو أنها لهجة عامية كانت دارجة في ذلك العصر.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الدمشقي نزيل مكة المشرفة الشهير بابن قيم الجوزية ويعرف جده بابن أبي "فرح"وأمه بنت الشمس ابن قيم الجوزية وبه عرف، قدم مكة بعد سنة ٧٣٠هـــ فاستوطنها توفي في ظهر يوم الخميس عشري ربيع الأول سنة ٨٥٦هـــ. ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٦، إتحاف الورى ٣٢١/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٥٥/٤ ترجمة رقم ١٧٥.

[و][1] في آخر هذا اليوم، جاء السيد الشريف محمد[2] بن بركات إلى مكة محرما بالعمرة، فطاف وسعى بعض السعي ماشياً ثم ركب حتى أكمل سبعة[3] وجلس بمكة

---

(١) وردت في الأصل " أو"، والتعديل من (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٤/٢.

(٢) هو : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن قتادة الحسني المكي سلطان الحجاز قاطبة وحلي بني يعقوب وجازان، و أمه الشريفة شقراء ابنة زهير بن سليمان بن ريان الحسيني، ولد في رمضان سنة ٨٤٠ هـ بمكة ونشأ بها واستجاز له والده جماعة من المشايخ ودخل في اجايز جماعة أجازوا لأهل مكة، أرسله والده في عدة مهام بعضها للغزو وأجلها إلى السلطان جقمق في القاهرة سنة ٨٥٠ هـ فأكرمه السلطان وحمله ولاية الحجاز لوالده، وحين أحس والده بالوهن والضعف طلب لولده الولاية من السلطان بواسطة مشد جدة جانبك الظاهري في سنة ٨٥٩هـ فأجيب إلى ذلك ووصل إلى مكة العلم بذلك في يوم الثلاثاء عشري شعبان من السنة نفسها وكان ذلك ثاني يوم وفاة الشريف بركات بن حسن وولده محمد في جهة اليمن، فأرسل إليه بالخبر، فعاد مسرعا إلى مكة فوصلها في أثناء ليلة الجمعة السابع من رمضان من السنة نفسها، ومكث إلى أن قرأ توقيعه من السلطان بولاية الحجاز في السادس من شوال من السنة نفسها، وحكم في البلاد بالعدل وضرب على يد العابثين بقوة وله بمكة مآثر وقربات من الأربطة والسبل وغيرها واستمرت البلاد في عهده في أمن وآمان واستقرار(وقد عاش مؤلفنا العز ابن فهد فترة حكمه التي استمرت إلى بداية سنة ٩٠٣هـ وحكى لنا بشيء من التفصيل عن الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والعلمية وعن تحركات الشريف بمكة وما حولها وعن غزواته، ـ في الكتاب الذي بين أيدينا ـ توفي في يوم الثلاثاء الثالث من محرم الحرام مفتتح سنة ٩٠٣ هـ بوادي الآبار خارج مكة وحمل على سرير على أعناق الرجال فوصل به ليلة الأربعاء وجهز ببيته وصلى عليه بعد الصبح الإمام الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة الشافعي بعد أن نادى الريس فوق ظلة زمزم بالصلاة عليه ووصف بما يليق به وبكى عليه الناس.النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٩ـ١٢٢، إتحاف الورى ٤/ ٢٥٣ـ٦٥٥ صفحات متفرقة، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٠/٧ـ١٥٣ترجمة رقم ٣٧٧، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٠٦/٢ ـ ٦٣٣ ترجمة رقم ٢٠٤.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٤/٢، وفيه "حتى أكمل سعيه".

إلى ليلة التاسع والعشرين، وتوجه إلى أهله باليمن، وكان مجيئه من نواحي جدة[1]، وكان هناك له مدة [2].

وفي يوم الأحد سلخ[3] الشهر، مات محب الدين أبو الطيب أحمد بن القاضي [جمال الدين][4] أبي السعود[5] ابن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي،

---

(١) جُدَّة :بضم الجيم وتشديد الدال وسكون الهاء، معناه الفرضة، والفرضة: من البحر محط السفن أي المرسى (الميناء) ، وقيل بكسر الجيم وهي الخطة وقيل غيرها، والأول أشهر، وهي مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر، وهي فرضة مكة،تبعد عنها مسير يوم وليلة، وقيل ثلاث ليال، واليوم تبعد حوالي ثلاثة وسبعين كم، أصبحت مرسى لمكة المشرفة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٦هـ وحلت محل الشعيبة الساحل القديم لمكة المشرفة، ثم كبرت جدة وتطورت وأصبحت اليوم من أعظم المدن وهي الميناء الأول في المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر ويدخل عن طريقها غالبية حجاج بيت الله الحرام ومعظم الواردات وهي غنية عن التعريف. البكري: معجم ماستعجم ١/٣٧١، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٨٣٨، ياقوت: معجم البلدان ٢ /١١٤ ـ ١١٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢/١٣٠ـ١٣٤، ششة: جدة في مطلع القرن العاشر، ص ٢١ـ٢٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٣٥.

(٣) سلخ: مضى، والسلخ آخر الشهر. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٣٢٣.

(٤) وردت في الأصول " كمال الدين "،وهو تحريف والتعديل عن العز ابن فهد ، بلوغ القرى صفحات متفرقة ومن مصادر ترجمته التالية.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبي السعود عالم الحجاز وابن عالمه، ولد في ليلة الثلاثاء ثامن عشري ذي الحجة سنة ٨٥٩هـ، نشأ في كفالة والده في رفاهية وعز وحفظ القرآن وغيره وعرضهم على جماعة من العلماء بمكة ومن القادمين إليها و أجاز له جماعة وممن عرض عليهم النجم ابن فهد: ولازم والده في الفقه وأصوله والحديث والتفسير والعربية، وأصبح عالما متبحراً، ودرس وأفتى، وناب عن والده في القضاء وعن عمه الفخر أبي بكر في قضاء جدة ثم استقر عقب وفاة والده في القضاء استقلالا وفي مشيخة مدرسة السلطان وجميع وظائفه وأعطي كل ما كان =

وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة أو الحجر الأسود، ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم المستجدة عند الحجون(١).

أهل شهر شوال ليلة الاثنين سنة ٨٨٥(٢).

في يوم [الثلاثاء](٣) ثاني الشهر مات عبد الرحمن بـــن حســـن الصائغ(٤)

= مرتبا لوالده مع إخوته بمرسوم من السلطان، واستمر كذلك إلى أن قبض عليه الشريف بركات بن محمد بن بركات حين بلغه أنه سعى في عزله وتنصيب أخيه فأثبت عليه ذلك أمام الشهود وأمر بنفيه إلى جهة اليمن وصادر جميع أمواله ثم أمر بتغريقه في البحر وكان ذلك في ثاني يوم العيد الكبير من شهر ذي الحجة سنة ٩٠٨هـــ. السخاوي: الضوء اللامع٦/٢٦٤ ترجمة رقم ٩٠٤ ، الغزي: الكواكب السائرة ١/١٢٢، العيدروس: تاريخ النور السافر، ص ٤٧ـــ ٤٨ وفيه "كان تغريقه سنة ٩٠٧هـــ "، ابن طولون: متعة الأذهان ٣/٦٠١ ترجمة رقم ٦٧٦ وفيه ذكر أنه توفي سنة ٩٤٠هـــ، الاسدي: طبقات الشافعية، ص ١٧٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/٣٦، الشلي: السنا الباهر، ص ٦٠ـــ٦١.

(١) والحجون بفتح الحاء وضم الجيم وآخره نون هو الجبل الذي بأعلى مكة وبسفحه من الجنوب الغربي مقبرة أهل مكة القديمة التي فيها قبر السيدة خديجة رضي الله عنها وبها التنية التي بأصلها المقبرة و التي يدخل منها الحاج والهابطة على المقبرة والأبطح وقيل هي ثنية الحجون و ثنية المدنيين و ثنية كداء. الأزرقي: أخبار مكة٢/ ١٢٥،١٠٧ـــ ١٢٦، ٢٠١، ٢٨٦، ٢٧٣، ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٢٥، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٢٢، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢/٢٣٨ ـــ٢٤١، البلادي: معجم معالم مكة، ص ٨٠، ٢٢٧.

(٢) أن ورود السنوات مكتوبة بالأرقام في هذا المخطوط يعد إحدى مميزاته إذا كان ذلك قد كتبه المؤلف في الأصل، أما إذا كان ذلك تصرفاً من الناسخ فهو بذلك يكتبه على ما تم التعارف عليه في كتابة التواريخ في عصره.

(٣) وردت في الأصول " الأحد " ، والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٤) الصائغ: هو صانع الحلي الذي يصوغها ويشكلها، والصياغة حرفته. وللصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية الكبيرة وكان سوق الصاغـــــة بمكة يقع بالقرب من سوق المدعى. الباشا: =

وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر، ماتت الحرمة زوجة علي الطنبداوي، الشهير ابن[1] عاشوراء وصلي عليها صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفنت بتربة سلف زوجها بالمعلاة، خلف تربة أم سليمان[2].

وفي ليلة الخميس [حادي عشر][3] الشهر ماتت الحرمة بنت إسماعيل بن صديق ابن الشيخ أحمد الأهدل، و صلى عليها صبح تاريخه عند باب الكعبة دفنت من يومها بالمعلاة، بتربة القعانية التي بالقرب من تربة المراشدة، التي أمام تربة بيت الطاهر.

وفي يوم السبت [ثالث عشر][4]الشهر مات نظام الدين محمد بن الهندي الحنفي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، خلف

= الفنون الإسلامية ٢/٧٠٠، الزهراني والغباشي: تاريخ مكة المكرمة التجاري، ص ٤٩ـ٥٠.

(١) وردت في الأصل "بن" وفي (ب) " ابن"، وقد يريد بها "بابن "، لقد أعتاد: ناسخ الأصل إهمال الالتزام بقاعدة "ابن، بن " وغالباً ما يرسمها بدون ألف في مواضعها، أما ناسخ (ب) فقد التزم أكثر من الأول بالقاعدة وتبين لنا ذلك عند مقابلة النسختين بما نتج من فروق، لذلك تم إثبات ما هو على القاعدة دون الإشارة إليه في بقية المواضع .

(٢) هي: أم سليمان صاحبة الزاوية بسوق الليل بمكة والحوض والسبيل والتربة بالمعلاة. جاورت بمكة واشتهرت بمكة. ماتت في صفر أو الذي يليه سنة ٨٠٢هـ، ودفنت بتربتها بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ٣٤٣/٨ ترجمة رقم ٣٥١٧. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٧/١٢ ترجمة رقم ٩١٣. وذكر الفاسي في شفاء الغرام فقال: "ومن المطاهر بمكة مطهرة للنسوة خلف مطهرة الملك الأشرف شعبان عمرتها أم سليمان المتصوفة صاحبة الزاوية بسوق الليل، فرغ من عمارتها سنة ٧٩٦ هـ، وزاد الطبري في الأرج المسكي قوله: " ومن الآبار بمكة بئر أم سليمان ". الفاسي: شفاء الغرام ٥٦٠/١، الطبري: الأرج المسكي ، ص ٩٢.

(٣) وردت في الأصول " تاسع " والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر .

(٤) وردت في الأصول"ثاني عشر" ،والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

سبيل[١] عند بيت الفلح بالقرب من السـور[٢]، وكان مقررا [٣] بدرس الخلجي وبدرس خـايربك[٤] الغربـاء الحنفـيين، وقـرر نصف درس الخلـجي بـاسـم

---

(١) سبيل : سبل الشيء أي جعله مباحا في سبيل الله، والسبيل أصبح مصطلحا للوحدة المعمارية التي تعمل على توفير مياه الشرب للناس، ومهما اختلفت طرز السبيل وأشكاله فإن تكوينه المعماري كان واحدا وهو تكوين يخدم وظيفته، وعلى الأرجح أن السبيل كمنشأة معمارية بالشكل الذي اتبع في القرن التاسع عشر الميلادي قد ظهر في العصر المملوكي وهو يتكون من ثلاثة طوابق: الأول في تخوم الأرض وهو الصهريج الذي يملأ بالماء، والطابق الثاني أرضه أعلى من مستوى الشارع بقليل وتمثل حجرة السبيل أو "حانوت السبيل" ولهذه الحجرة شبابيك للتسبيل وبداخلها أحواض تحت الشبابيك تملأ بالماء العذب من الصهريج أما الطابق الثالث فهو غالبا قاعة للتعليم أو مكان يخصص للمسؤول عن السبيل، وكان يحلى بشيء من الزخرفة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٦٢.

(٢) ورد أنه كان لمكة سور قديم في زمن المقتدر العباسي٢٩٥ــ٣٠٠هـ . وقد بنى الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني (ت ٦١٧هـ) لها سورا عندما ولي إمرة مكة المشرفة، وكان من أعلى مكة. وقد أدرك تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ) جزءًا منه، وكان له باب جهة المعلاة، وجداره عريض وبه ثقوب للسيل. ثم عُمّر هذا السور المعروف بسور باب المعلاة (وهو المقصود هنا) الذي بأعلى مكة وأكمل بناؤه من الجبل إلى الجبل ورفع جدار السور عما كان عليه وعمل له شرفات الشريف بدر الدين حسن بن عجلان ، وكان ذلك في النصف الثاني من سنة ٨٢٦هـ. كما كان لمكة المشرفة سوران آخران بأسفلها. الفاسي: شفاء الغرام ٢٣/١ - ٢٥، العقد الثمين ٣٩/٧ - ٦١، النهروالي: الإعلام، ص ٤٣، عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٩٨/١ - ١٩٩.

(٣) قرر الشيء: في المكان وفي محله وكذا العامل في عمله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٥٩.

(٤) وردت في الأصول " خيربك "وقد يكون خاير بك من حديد حيث جاء في التحفة اللطيفة للسخاوي أن لخايربك بالمسجد النبوي الشريف درسا للشافعية وآخر للحنفية وربما كان لـه بمكة مثل ذلك. السخاوي: التحفة اللطيفة ٣٦/١.

كثيرا ما ورد حرف الجر "من" مقترنا بكثير من أسماء المماليك، وقد أستعمل للدلالة على أنواع
=

عبد الغني[1] بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي والنصف الثـاني باسم/ الشريف عبد [٢ ب]
الله ولد الشيخ المعجم، والده خادم[2] الشـيخ شمس الدين الشرواني[3]. ووظيفـة

= مختلفة من التبعية المملوكية منها ما هو مرادف للفظ "ابن"، ودل على التبعية الشخصية لسيده أو أستاذه وغيرها. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/٥ حاشية (٤). خاير بك : وقد تثبت الألف بعد المعجمة ، الأشرفي برسباي . صار من أستاذه خاصكياً وخازنداراً صغيراً ثم صار دوادار صغيراً . واستمر في الترقي إلى أن جعله الأشرف قايتباي أحد المقدمين ، ثم حصل بينه وبين السلطان ما أدى إلى نفيه بسبب سؤاله إقطاعه تقدمة الدوادار يشبك من مهدي بعد مقتله، فنفي إلى الشام بصحبة الأتابك أزبك ، ثم أكرم — بعد أن سأل ذلك — بإرساله إلى مكة المكرمة وأقام بها إلى أن توفي . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٣ ترجمة رقم ٧٧٨، وجيز الكلام ٩٣٦/٣ ترجمة رقم ٢١١٣، التحفة اللطيفة ٣٢٥/١، ترجمة رقم ١١٥٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٤/٣،١٧٦، ابن طولون: متعة الأذهان ٣٥٣/١ ترجمة رقم ٣٣٤.

(١) هو : عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الوهاب نسيم الدين أبو اللطف المرشدي المكي الحنفي نشأ بمكة وحفظ القرآن وغيره وعرض على قاضي مكة البرهاني بن ظهيرة وأخيه أبي بكر والقاضي الحنبلي وغيره وسمع من السخاوي في مجاورته الثالثة ، سافر إلى مصر وأخذ عن جماعة ثم عاد لمكة. السخاوي: الضوء اللامع٤/٢٤٧—٢٤٨ترجمة رقم ٦٤٥ .

(٢) وهو من يقوم بالخدمة غلاماً كان أو جارية، وقد جرت العادة على أن يكون الخادم إما عبداً رقيقا أو عبداً خصيا أو جارية، وقد يظل الفرد خادما حتى بعد عتقه. الباشا، الفنون الإسلامية ٤٣٣/١.

(٣) الشرواني : نسبة إلى مدينة بناها الملك أنو شروان محمود باد . السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ٢٠٩. وشمس الدين هو: محمد بن مرهم الدين الشمس الشرواني ثم القاهري الشافعي ولد سنة ٧٨٠ هـ فحفظ القرآن و لم يشتغل بالعلم إلا بعد بلوغه العشرين وبدأ ينهل من أفواه العلماء فأخذ عن السيد الشريف محمد الجرجاني والقاضي زاده الرومي وغيرهم واستوطن القاهرة ثم تولى التدريس بالطيبرسية وعورض فيها ثم أبى ما عرض عليه من تدريس ومشيخة، حج في سنة ٨٧١هـ وجاور التي تليها ولقيه السخاوي بمكة، ثم عاد إلى بلاده فتوفي في مستهل صفر سنة ٨٧٣هـ . السخاوي ، الضوء اللامع ٤٨/١٠ ترجمة رقم ١٦٥، وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠ ترجمة رقم ١٨٤٠.

خاير بك تقرر[١] فيها آدم[٢] الجبرتي[٣].

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر مات جار الله بن طليح المكي الحفاظ، صهر البوني، وصلي عليه بعد صلاة ظهر تاريخه عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، في المقبرة التي بين الشيخ أبي علي الشولي[٤] والشيخ عمر العرابي.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر ماتت ستيت بنت قاضي القضاة أبي البقاء ابن الضياء الحنفي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بمقبرة أهل زوجها الشيبانيين.

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر أو اليوم الذي يليه، حضر قاضي القضاة ناظر[٥] الحرم الشريف، برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي بالمسجد الحرام، و حضر عنده الأمير المحتسب[٦]

---

(١) وردت في الأصل "تقر"، والتعديل من (ب).

(٢) هو : آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي نزيل مكة آخذ من الشيخ معمر بن عبد القوي و السخاوي بمكة، توفي في شهر ذي الحجة عام ٨٨٧ هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٧.

(٣) وردت في الأصل " الحبرتي " وهو تصحيف والتعديل من (ب) وترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصل " الشوالي"، والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٥) الناظر: أول ما عرفت هذه الوظيفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، و أطلق اسم ناظر على المشرف وبخاصة المالي، وكذلك أريد بها نظر الشيء رأي العين، والناظر في عصر المماليك موظف من كتاب الأموال يرفع إلي الدولة الحساب من إيراد وصرف فيما ينظر فيه، ومعرفة ما هو الأصلح في إدارة شؤونه وأطلق على الإشراف العام وقد تكون مركبة أو مضافة. الباشا: الفنون الإسلامية ٣ / ١١٧٧ ـ١١٨٩.

(٦) المحتسب : من الحسبة وهو مصطلح ذو صبغة دينية نبع من اهتمام السلاطين بتطبيق أحكام الشريعة بين الناس، و هو الشخص الذي يتولى وظيفة الحسبة، وكان يتم تعيين المحتسب في العصر المملوكي عن طريق السلطان وفي بعض الأقطار مثل الشام عمن ينوب عنه، وكان يعلن =

سنقر[1] الجمالي، والخواجا [جمال الدين][2] الطاهر[3] شاه بندر[4]، وكشفوا على

= تعيينه على المنبر ويخلع عليه ، وأعطي لصاحبها الحق في اختيار نوابه ومعاونيه، وجاءت وظيفة الحسبة في المرتبة الخامسة من الوظائف الدينية، وغالبا ما تولى لأكابر العلماء ليكون صاحبها فقيها عالما بأحكام الشريعة، وكان من مهام المحتسب — الكثيرة — الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراقبة الأسواق والبضائع والتجار ومنع الاحتكار والاهتمام بالآبار والسقايات وبناء الدور وغيرها. الماوردي : الأحكام السلطانية، ص ٢٩٩ — ٣٢٢، الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١٠٢٧ — ١٠٣٩.

(١) هو: سنقر الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم الزين أبو السعادات ترقى في الوظائف حتى عمل شاد على العمائر السلطانية بمكة والمدينة وأضيفت له الحسبة بمكة، دام على ذلك مع حسن وأدب، وسمع على السخاوي: وعز وجود مثله في عقله واحتماله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٠٩، ٦١٩،٦٣٧،٦٣٨،٦٥٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٧٣ ترجمة رقم ١٠٤٠، التحفة اللطيفة ١/٤٢٩ـــ٤٣٠ وفيه "انه توفي في ليلة الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٩٠٢هـــ".

(٢) وردت في الأصول "كمال الدين" والتعديل من مصادر ترجمته التالية .

(٣) وردت في الأصول " الظاهر" والتعديل من مصادر ترجمته التالية ، هو: محمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدي الأصل المكي المولد والمنشأ والدار جمال الدين أبو المكارم ولد الخواجا بدر الدين الطاهر ولد في سنة ٨٨٤هـــ بمكة وأمه تركية اسمها صالحة نشأ في كنف أبيه واخذ عن جماعة وأجاز له جماعة ، اعتنى بالتجارة واقتنى بمكة وجدة ومنى أملاكا عظيمة وترقى بعد أبيه بالتجارة وصار شاه بندر جدة وكبير التجار بها طلب غير مرة للقاهرة وأرضى السلطان قايتباي والدولة بما يفوق الوصف ، مات في شهر محرم سنة ٨٩٩هـــ . النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٤.

(٤) شاه بندر: مكونة من كلمتين فارسيتين الأولى بمعنى "ملك أو سيد" وكان يطلق على ملوك الفرس أو من تشبه بهم، وقد يضاف إليه ألفاظ أخرى، والثانية "بندر" بمعنى "فرضة" (وهي مدينة بحرية أو نهرية قابلة لإرساء السفن بها) ثم أصبحت تطلق على المدن والمراكز التجارية الكبيرة التي تتبعها مدن. الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٥٢.

أماكن بالرواق[1] الوسطاني من الناحية الغربية من المسجد الحرام، واتفقوا على إصلاح خشبات فيه مكسرات[2]، وعلى إصلاح أماكن في نواحي من سقف أروقة المسجد الحرام[3] ينـــزف منـــها ماء المطر. ففي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر، كشفوا عن ثلاثة أماكن في الرواق المذكور، في مكان ثلاث[4] خشبات، وفي مكان اثنتان[5]، وفي مكان واحدة، وخشبها[6] صنوبر وأعادوا بدله[7] خشباً بحرياً، وكمل إصلاح ذلك في

---

(١) الرواق : روق البيت وزواقه مقدمه، وقيل الشقة التي دون العليا، وقد يكون الـــرواق شقة وشقتين وثلاث شقق، وقد يطلق الرواق على البيت نفسه. وفي العصر المملوكي يختلف معني الرواق في المسجد عن الرواق في الدار، وهو في المسجد يطلق رواق وأروقة على المسطحات المسقفة بين الأعمدة أو المسافة المحصورة بين صفين من العقود. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٥٧، مصطفى: التراث المعماري، ص ٩٦.

(٢) وردت في الأصول " مكسرين" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) كان سقف المسجد الحرام عبارة عن سقفين أحدهما فوق الآخر وبينهما فرجة قدر ذراع نصفه الأعلى مسقف بخشب الدوم (وهو نوع من الخشب اليماني) والأسفل منه مسقف بخشب الساج والسيلج الجيد مزين بالذهب وبدوارات من خشب فيها آيات قرآنية وغير ذلك من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للمهدي العباسي ثم أزيل هذان السقفان بعد تأكلهما في سنة ٩٨٠هـــ في عهد السلطان سليم بن سليمان خان وتم بناؤه على شكل قباب وانتهى العمل منه في عهد السلطان مراد خان الرابع وتم الاستفادة من غالب الأسطوانات الرخام التي كانت بالمسجد الحرام من عمارته القديمة ولا يزال هذا السقف موجودا إلى وقتنا الحاضر. الأزرقي، أخبار مكة ٢/٩٦ـــ٩٧، الفاكهي، أخبار مكة٢/١٠٢، النهروالي: الإعلام، ص ٣، ٣٣ .

(٤) وردت في الأصول " ثلاثة" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول" اثنين" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "خشبهم" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في الأصول "بدلهم" والتعديل هو الصواب.

نحو جمعة، ثم عمل النورة[1] من فوقه.

وفي ليلة السبت عشرين الشهر مات قاسم بن محمد الشريطي[2] المتسبب[3] بالسويقة[4]، وصلى عليه ضحى يوم الليلة المذكورة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، فوق تربة بيت الجمال المصري، وكان رجلا ساكنا، ظاهره الخير، ومواظبا على الصلاة والجماعة، وسمعت أنـــه كبير السن ولعل القائل لي قال: إنـــه في الثمانين أو التسعين والله اعلم.

وفـــي آخر ليلة الاثنين أو أول يومه ثاني عشرى[5] الشهر ماتت أم هانئ[6]

---

(١) النورة : وهي من الخامات المحلية أحجار تعرف بالنورة البلدي، وبمكة المكرمة منجم للنورة يبدأ من بعد عمرة التنعيم و يبعد عن المسجد الحرام بخمسة عشر كيلا إلى جهة التنعيم أي من بعد قبر السيدة ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها من جهة الشمال الغربي إلى اليسار ويمتد في الأرض عروقا إلى عدة كيلومترات، ويأخذ أهل مكة النورة البلدي هذه ويخلطونها بتراب مكة ويعجنون الخليط جيدا بالماء حتى يكون طينا فيبنون به البيوت والعمارات والنورة قوية جداً تمسك التراب فلا يتفتت سريعاً إذا خلط بمقدار معلوم.الكردي: التاريخ القويم٢/٢٦٥ــ٢٦٦.

(٢) الشريطي من شرط، والشرط هو : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وألزمه شيئا فيه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٨٦٩، المنجد في اللغة والأعلام، ص ٣٨٢ .

(٣) المتسبب : هو شخص من الناس يكسب أجره عن طريق البيع والشراء وقد يلعب دور الوسيط بين البائع والمشتري ويأخذ أجره على ذلك. الباشا: الفنون الإسلامية ٣/٩٩١.

(٤) السويقة : كانت بمحلة الشامية بين المروة وقاعة الشفاء وكلها دكاكين للكساء وغيره وهي من أكبر أسواق مكة وكانت ذات مظلات لاتقاء حر الشمس وماء المطر، واليوم انتقلت إلى شرق المروة وأخذت نفس الاسم. الغزاوي: مكة المكرمة في شذرات الذهب، ص ١١٢ ــ١١٤.

(٥) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٦) تصرف الناسخ في رسم هذا الاسم في أغلب المواضع وسوف نثبت الصحيح في جميع المواضع دون الإشارة إلى ذلك.

بنت عمران بن الحيس، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي ليلة الجمعة سادس عشرى[1] الشهر، ماتت ست الكل بنت أبي الغيث[2] ابن عبد القادر بن زبرق الشيباني، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة. ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها ـ أمها ـ أم كمال[3] بنت بركات بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء[4] سنة ٨٨٥.

في يوم السبت خامس الشهر، مات المقدسي الحباب، ووصل إلى مكة في شهر شوال من بلده على طريق البحر، وسبب موته أنه كان راكبا في شقة شقدف[5] من جدة إلى مكة، ومعادله شيء فثقل بمعادله فانقلب عليه، فكسر فخذه، فتعلل أياما بمكة ثم مات من ذلك، رحمة الله عليه رحمة واسعة، وصلي عليه بعد صلاة ظهر يومه عند

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو : محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن أبو الغيث، بن محي الدين الشيباني المكي الحنفي ويعرف بابن زبرق. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٨ ترجمة رقم ١١٨.

(٣) هي : كمالية ابنة أبي البركات بن أبي البقاء بن الضياء سبطة عطية بن فهد: تزوجها ابن عمتها أبو الغيث وأنجب منها. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/ ١١٩ ترجمة رقم ٧٢٣.

(٤) وردت في الأصل " الثلاثة " والتعديل من (ب).

(٥) الشقدف : عبارة عن سريرين من الخشب وقاعدتهما من الحبال، وعلى حافة كل سرير من الجنب الخارجي والداخلي شبكة من العيدان ويكون أحدهما شقا و إذا ضم السريران على ظهر الجمل بحبال متينة يكونان شقدفا عليه قبة تغطى بشيء من القماش يقي الراكب الشمس والمطر، والشقدف يسع راكبين يمكنهما أن يناما فيه أو يجلسا فيه. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢١٣.

باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي العشر الأول مات المقدم[1] الشهير بابن حيوان كاتب الشريف، وأحد الكتاب بالفرضة.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر ماتت مريم بنت الشيخ عبد القوي المكي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، عند تربة أسلافها رحمهم الله.

وفي هذا اليوم[2] جاء السيد الشريف محمد بن بركات، من عند أهله من ناحية اليمن[3]، ويقال : إن سبب مجيئه، أنه نذر لله تعالى أن اليمن إذا أمطر، يأتي المسجد الحرام ويصلي فيه ركعتين لله تعالى، ثم عاد إلى أهله بعد يومين أو ثلاثة ثم عاد بعد أيام إلى مكة[4].

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر أو صبيحته، ماتت الحرمة بنت أحمد[5] بن عمر المرشدي، وصلي عليها عند طلوع الشمس أو ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، أمها زينب بنت الإمام أبي السعادات[6] الإمام.

---

(١) المقدم : اسم مفعول من قدم، ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة أو غيرها، وقد عرف هذا اللفظ منذ العصر العباسي، وأطلق في الدولة المملوكية على وظائف كثيرة وأضيف إليه ألفاظ أخرى، وكان يخص رؤساء الطوائف المدنية والعسكرية. الباشا،الفنون الإسلامية ٣/١١٢١ـ١١٢٧، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٣١٩.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٣٥٣، وفيه"في يوم الجمعة حادي عشر شهر ذي القعدة ".

(٣) أي من ناحية الجنوب .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٥ (ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٥٦.

(٦) هو:محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم =

وفي أول هذا اليوم مات فتى[1] الوالد مبارك الزنجي، وكان وجعه يومين بثلاث ليالي، حمى، وضربان، ووجع قلب، عوضه الله وإيانا خيراً، وصلى عليه قبيل الظهر عند باب الكعبة، ودفن بتربة مواليه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد عشرى[2] الشهر، ماتت ستيت بنت آدم[3] بن محمد بن خلف الشامي المكي الصانع[4]، وهي بنت خالة الوالد، رحمة الله عليهم أجمعين، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، على والدتها بمقبرة سلفنا.

وفي ليلة الاثنين حادي عشرين الشهر توفي إلى رحمة الله تعالى شقيقي يحيى[5] بن

= الجمال أو الجلال أبي السعادات بن المحب أبي المعالي بن الرضي بن المحب بن الشهاب بن الرضي الطبري الأصل المكي الشافعي إمام المقام (الحنبلي) وابن إمامه وهو بكنيته أشهر، ولد في يوم الأربعاء تاسع محرم سنة ٩٣٧هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وجوده وعرض على جماعة، ودخل دمشق والقاهرة وحضر بعض الدروس وكان مشاركا لأبيه في الإمامة وأضيف إليهما غيرها، توفي في ليلة الأحد عاشر شهر شعبان سنة ٩٠٩هـ ونودي فوق ظلة زمزم بالصلاة على الإمام العلامة العالم أمام هذا المقام ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٧/٩ـ٢٦٨ ترجمة رقم ٦٩٨.

(١) الفتى: يراد به معبراً عن العبد، وأخذ ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي... الحديث) رواه البخاري في صحيحه في باب العتق حديث رقم ٢٣٦٦ ، ويعتبر ذلك من التقى، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٤١٧.

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل " أد " والتعديل من (ب).

(٤) وهي صيغة اسم الفاعل من "صنعة أو صناعة" وهي اسم يطلق بصفة عامة على صاحب الصنعة أو الفن التطبيقي أو الحرفة اليدوية، وقد يضاف إلى نوع الحرفة مثل صانع السلاح صانع القناديل ... الخ. الباشا: الفنون الإسلامية ٦٨٩/٢.

(٥) هو : يحيى بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد محي الدين =

عمر بن فهد الهاشمي، تغمده الله برحمتـه ورضوانـه، وأسكنـه فسيح جناتـه، ولما أن فرغنا من تغسيله وتكفينـه وهو/ على المغسل، وهو تحت السماء، غيمت السماء، [٣ أ] وأرخت [عزاليها][1]، فتركناه[2] ساعة، والمطر ينـزل عليه، ثم وضعناه في نعشه وحملناه والمطر نازل إلى أن دخلنا بـه المسجد والمؤذنون يؤذنون الأذان الأول لصلاة الصبح فجئنا به إلى باب البيت، ثم وضعناه بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم لما أن فرغ المطر حمل إلى باب البيت، وصلى عليه عنده بالناس قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، بعد صلاة الصبح وحمل إلى المعلاة ودفن من يومه بمقبرة سلفنا، بقبر بكر [لم][3] يدفن بـه قبله أحد، وشيعه خلائق كثيرون، رحمه الله تعالى ونفعنا بـه آمين.

وفي ليلـة الخميس رابـع عشـرى[4] الشهـر، وصـل قاصـد مـن الحـاج، وأخـبر أن الحـاج بخـير، وأن الأمـير الدوادار[5]

= أبو زكريا بن النجم أبي القسم الهاشمي الشافعي ــ شقيق المؤلف ــ ويعرف بابن فهد ولد سنة ٨٤٨ هـ ــ وأخذ عن كثير من العلماء بمكة والقادمين إليها وكان عاقلا، ذكياً، خبيراً بالشعر، اختصر وألف . السخاوي: الضوء اللامع١/٢٣٨ ترجمة رقم ١٠٠٤، وجيز الكلام ٣/٩٠٩ ترجمة رقم ٢٠٥٩، البغدادي: هدية العارفين ٦/٥٢٩.

(١) وردت في الأصل " عن اليها " والتعديل عن (ب) ، والعزلاء : مصب الماء من القربة وتجمع على عزالى. ويقال:أرسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر. أنيس: المعجم الوسيط،ص ٦٢٩.

(٢) وردت في الأصل "فتركنا " والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصول"ولم" ، و حذفت الواو ليستقيم سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) الدوادار (الدواتدار) : لفظ فارسي مركب من لفظين، الأول عربي وهو "الدواة"، والثاني "دار" فارسية ومعناه "ممسك"، وعرف في العصر العباسي، وصاحبها هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ويلحق به مهمة إبلاغ كافة الأمور والرسائل عن السلطان أو غيره =

[و][1] نائب الشـــــــــــــــــــــــــــــام[2]، ونـــــائب

= كما ارتفع شأنه في مسك علامة السلطان أي توقيعه، واعتبرت الوظيفة السابعة أو الثامنة وقيل الرابعة أو الثانية بعد السلطان. البقلي: التعريف بمصطلحات، ص ١٣٩، الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٥١٩ــ٥٣٥. والمراد به هنا هو: الأمير الدوادار يشبك من مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير رقي في دولة الأشرف قايتباي حتى صار إليه الحل والعقد بالديار المصرية واجتمعت لــه عدة وظائف سنية منها الدوادارية الكبرى وأمرية السلاح والوزارة والاستادارية الكبرى وكاشف الكشوف وغيرها وكان شهما كريما شجاعا لــه الكثير من العمائر بالديار المصرية ما بين ربوع وحوانيت ودور جليلة وصهاريج وأسبلة وزوايا وبعض قباب وله محاسن جلية، خرج إلى حماة بعد وصول الأخبار بوقوع فتنة كبيرة بها فعين (وهو طالب لها) على رأس حملة وخرج معه بعض الأمراء وعدد وافر من الجند وانضم إليه نائب الشام وحلب وحماة وطرابلس عند بلادهم، وقد انكسرت هذه الحملة وقتل الدوادار يشبك من مهدي في العشر الأخير من رمضان سنة ٨٨٥هـــ قرب مدينة الرها. ابن أجا ، العراك ص ١٧٢ــ١٧٥. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٧٢ــ٢٧٤ ترجمة رقم ١٠٧٧، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٦٥ــ١٦٨، ١٧١ــ١٧٣، ابن طولون: مفاكهة الخلان ، ص٢٦.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى .

(٢) نائب الشام: عرفت هذه الوظيفة منذ القرون الأولى الإسلامية وكانت مهمة النيابة الأولى عن الوالي في إدارة شؤون الولاية وتنفيذ جميع الأوامر، وجمع الخراج والرسوم وما الى ذلك،و النيابة على مراتب : فأعظمها نيابة السلطان (النائب الكافل) ونائب الشام يضاهي النائب الكافل بالحضرة السلطانية وكذلك يسمى نائب السلطان بالحضرة ثم يليه النائب بدمشق ويقال لــه كافل السلطنة، ومن دونه النواب في الأقاليم والممالك الشامية مثل نائب حلب ونائب طرابلس وحماة...، وهي وظيفة من وظائف أرباب السيوف بالحضرة السلطانية، والنواب كانوا على قسمين الأول لا تصدر عنه تولية وهم نواب الديار المصرية والقسم الثاني نواب الممالك الشامية وتصدر عنهم تولية وعزل. القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٩٠ــ١٩١، الباشا: الفنون الإسلامية /١٢١٩ــ١٢٢٩.

ونائب الشام هو: قانصوه اليحياوي الظاهري جقمق نائب الشام (دمشق) ولي نيابة الإسكندرية ثم طرابلس ثم حلب سنة ٨٧٢هـــ بعد إينال الأشقر ثم عزل عنها سنة ٨٧٨هـــ ونفي إلى بيت المقدس، ثم عفي عنه وولي نيابة الشام عودا على بدء وقد أسر في هذه المعركـــة =

حلب[1] قتلهم عسكر حسن بك[2]، أو قتل الدوادار، وأبقى الأخرين[3].

= التي خرج إليها في رجب سنة٨٨٥هـ ثم أفلت. ابن أجا: العراك، ص ١٧٢، السخاوي: الضوء اللامع ٦/١٩٩ترجمة رقم ٦٨٧، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٢٦، إعلام الورى، ص٩٢ـ٩٨،٩٣ـ١٠٢.

(١) هو: أزدمر وكان على ميسرة الجيش. السخاوي: وجيز الكلام ٩٠٥/٣. وحلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، واسم حلب في اللغة مصدر قولك حلب يحلب حلباً، ويقال عن سبب التسمية إن إبراهيم عليه السلام كان يحلب بها غنمه ويتصدق به، فيقول الفقراء حلب حلب. ياقوت: معجم البلدان ٢٨٢/٢ـ٢٨٣، وهي اليوم مدينة تقع في الجمهورية العربية السورية.

(٢) وهو: حسن بك (أوزون حسن، حسن الطويل) بن علي بك بن قرا يلوك عثمان صاحب ديار بكر ويعرف بالطويل، انتزع مملكة الحسن من بني يعقوب بعد قتله لزين العابدين الصالح في سنة ٨٦٦هـ مات في جمادى الثانية أو رجب من سنة ٨٨٢هـ بعد ابن عثمان، واستقر بعده ابنه الأكبر خليل وقتل بعدها بقليل من أخيه يعقوب، وكان من أشهر رجال حكومة آق قيونلو"الغنم الأبيض"وهي قبيلة تركمانية، واتخذ من آمد "ديار بكر " عاصمة له. السخاوي : الضوء اللامع ١١٢/٣ ترجمة رقم ٤٤٢،١٠ /٢٨٣ ترجمة رقم ١١١٠، وجيز الكلام ٨٨٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٠، ابن طولون: إعلام الورى، ص ٩٠.

وكان على العسكر "بايندر أحد نواب يعقوب بك بن حسن بك الذي أمر بقتل الدوادار وأسر الآخرين إلى أن أطلقوا ". ابن أجا: العراك، ص ١٧٤، ابن إياس: بدائع الزهور٣/١٧٠.

(٣) وهي: فتنة كبيرة حصلت بحماة في صفر عام ٨٨٥هـ قتل فيها نائب حماة أزدمر من ازبك قريب السلطان وذلك حين خرج عليه سيف أمير آل فضل عن الطاعة فحاربه أزدمر نائب حماة فقتل في المعركة وقتل جماعة من أمراء حماة وعسكرها، فانزعج السلطان لذلك، وفي شهر ربيع الأول عين السلطان الأمير يشبك الدوادار للخروج إلى حماة وعين معه بعض الأمراء وتجهزت التجريدة وخرجت إلي حماة فلما وصلت إلى الشام أخذ الدوادار نائب الشام قانصوه اليحياوي و انضم معه وتوجه إلى حلب فانضم إليه نائبها وكذلك نائب طرابلس ونائب حماة وكذا العسكر الشامي والعسكر الحلبي، واستقر به المقام بحلب فبلغه أن سيف أمير آل فضل (سبب الفتنة) قد فر وتوجه إلى نحو الرها فقوى ذلك الأمير الدوادار يشبك فتبعه إلى هناك وعدى الفرات خلفه، وتقدم إلى الرها فحاصرها أشد محاصرة، وكان متوليها يدعى بايندر أحد =

وفي هذا اليوم مات سعد عتيق[1] الصواف، وغسل وكفن، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد سابع عشرى[2] الشهر، ماتت المرأة الكاملة بنت أبي الفضل

= نواب يعقوب بك بن حسن بك الطويل فلما أشرفت المدينة على السقوط أرسل بايندر للأمير يشبك يتلطفه بالكلام وعرض عليه أن يجمع له مالا في مقابل الكف عنه، فأبى الأمير الدوادار ذلك والتقى الفريقان فبدت الغلبة لعسكر المصريين ثم انقلبت الموازين وأصبحت الكسرة عليهم وأسر الأمير الدوادار الكبير يشبك من مهدي وهو راكب على ظهر فرسه وأسر معه نائب الشام قانصوه اليحياوي ونائب حماة أزدمر ونائب حماة جانم الجداوي وبعض الأمراء وقتل بردبك قريب السلطان نائب طرابلس وقتل من النواب والأمراء و من العسكر المصري والشامي خلق كثير،وكانت كسرة كبيرة، أما الأمير يشبك فمكث في الأسر ثلاثة أيام قتل بعدها وطيف برأسه وحمل إلى يعقوب بك بن حسن بك وذلك في العشر الأخير من رمضان من السنة المذكورة وحملت جثته إلي القاهرة في شهر ذي القعدة من السنة نفسها. واستطاع الأمير قانصوه اليحياوي الهروب من الأسر، وكان السلطان قد عين الأتابكي أزبك وجهزه إلى حلب ليقيم بها ويكون المتكلم فيها وفي بلاد الشام فوصل إليها في صفر عام ٨٨٦هـ ووجد أن الفتنة التي كانت بين العسكر المصري وعسكر حسن بك قد خمدت وان يعقوب بك بن حسن بك شق عليه تسرع واليه بايندر وقتله الأمير يشبك الدوادار ولامه على ذلك فاستغل الأتابكي أزبك ذلك فأرسل جاني بك حبيب إليه قاصدا وتلطف في الكلام معه فكرمه يعقوب بك وأجله وأطلق من كان عنده من الأسرى من النواب والأمراء غيرهم فعاد بهم إلي حلب فسر السلطان بذلك. ابن أجا: العراك ١٧١ـــ١٧٧، ابن اياس: بدائع الزهور ٣/ ١٦٨،١٦٦،١٦٥ـــ١٧١ـــ١٧٢، ابن طولون: مفاكهة الخلان ٢٧،٢٦.

(١) العتيق : هو العبد المحرر الذي يصبح مولى لسيده،ويظل العتيق على صلة بمولاه الذي أعتقه، وقد يوقف عليه أو ينفق عليه، و لم يكن ذلك اللقب يجر العار على صاحبه بل يفخر به البعض لعلو العاتق، و ذلك جعل البعض يصل الى مناصب كبيرة ومكن البعض الآخر من الثراء. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/ ٧٧٠ـــ٧٧٣، الألقاب الإسلامية، ص ٣٩٨.

(٢) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

ابن أحمد بن أبي البقاء الحنفي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشرى[1] الشهر، ماتت ستيت بنت عبد اللطيف بن أحمد ابن زايد، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بتربة سلفها بني غزوان، وكان وجعها جمعة زمان.

وفي هذا اليوم دخل مكة أمير الأول الوالي[2] بالقاهرة يشبك من حيدر[3] ومعه الشريف محمد بن بركات، بعد أن لاقاه في[4] وادي الزاهر[5]، وخلع[6] عليه خلعة[7].

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٢) الوالي : تطلق لفظة الوالي عادة على أمير القطر وحاكمه، والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة أو السلطة،وقد عرف الوالي منذ صدر الإسلام، واستمر نظام استخدام الولاة في جميع العصور الإسلامية حتى استقل الوالي بقطره التابع له، وأصبحت لفظة والي في الدولة المملوكية تدل على طبقة من الحكام إلى جانب معناها العام وكان أعلاها النواب ثم الكشاف ثم الولاة. القلقشندي: صبح الأعشى ٤/ ٣، الباشا: الفنون الإسلامية ١٣٠٨/٣ ــ١٣١٦.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٧/٣، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٨/١.

(٤) وردت في الأصول "إلى"والتعديل هو الصواب.

(٥) وادي الزاهر: وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم وهو موضع على جانبي الطريق وبه أثر دور وبساتين و أسواق وكان الناس يعتنون به لأنه ممر الحجاج المعتمرين. ويقال لـه "فخ" وباسمه المعركة التي حصلت به في عام ١٦٩هـ. ابن بطوطة: الرحلة، ص١٦٥، ياقوت: معجم البلدان ٢٣٧/٤ــ٢٣٨. والآن به مستشفى الملك عبدالعزيز المشهور بالزاهر، ومعظم سكانه من قبيلة حرب بعد نزوحهم إليه جماعيا. البلادي: أودية مكة، ص ١٩.

(٦) خلع : بمعنى نزع، وخلع عليه ثوبه أعطاه إياه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٩٢١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٣.

(٧) الخلعة :خيار المال، وقد يقال لها التشريف، كانت في السابق هي ثوب الحاكم أو السلطان نفسه يخلعه من فوق جسده ويعطيه لمن أراد، و كان هذا التصرف بمثابة وعد بالأمان أكثر منه =

ثم لما جاءه قاضي[1] القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة للسلام عليه، خلع عليه خلعة، ولم تجر[2] العادة[3] قبل هذا بذلك.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرى[4] الشهر دخل الأمير حاج المحمل[5]

= رمزا للتكريم والتقدير، وفي العصر المملوكي اختلفت فأصبحت تصنع الخلعة لهذا الخصوص، وهي ذات أجزاء مختلفة يصعب تحديدها ولكن في الغالب هي عباءة أو قباء قد يضاف إليها بعض الأحزمة أو القلانس و في بعض الظروف كانت تتضمن أسلحة، وتصنع من قماش الأطلس وبألوان مختلفة عليها نقوش حريرية بديعة وطراز ذهب وغيره واختلفت أيضا على حسب مقام صاحبها ، وارتبطت الخلعة باسم الوظيفة أو المناسبة المترقي إليها صاحبها مثل خلعة النيابة، وخلعة الإمرة، وخلعة الاستمرار، وكانت تصنع هذه الثياب في المصانع السلطانية برقابة ناظر الخاص . ماير: الملابس المملوكية، ص ١٠١ ــ ١٠٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٣.

(١) وردت في الأصل " القاضي " وقد يكون تحريفا من الناسخ والتعديل من (ب).

(٢) وردت في الأصل " يجر"، والتعديل من (ب).

(٣) وفي العادة يخلع الأمير على الشريف وعلى القضاة و الأعيان بعد الاجتماع بهم بالمسجد الحرام و قراءة المرسوم لمن انعم عليه بخلعة .

(٤) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) أمير حاج المحمل (أمير الحاج بالمحمل) : وهو اسم لوظيفة كان يهتم صاحبها بشؤون الحجاج ، وتأمين السلامة لــه وكان يتولاها أمير مائة مقدم ألف، وربما كان الأمير بصحبة المحمل فيكون أمير الحاج بركب المحمل وإذا صحب الركب الأول يكون أمير الحاج بالركب الأول. الباشا: الفنون الإسلامية ١/٢٠٢ـــ٢٠٥.

المحمل: ويراد به الجمل والهودج (الخشبي ذو الشكل المخروطي المحلى بأجمل زينة) الذي عليه الفخامة والعظمة وبداخله كسوة الكعبة المشرفة والتي كانت تحمل إلى مكة المكرمة، وكان بدء ذلك عام ٦٦٤هـــ، وقد اعتبر من مظاهر السيادة على الحرمين الشريفين وقد أبطل ذلك في عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله. عنقاوي: المحمل، ص ٣٢٣ - ٣٢٤، جلال: علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، ص ١٨٢ـــ١٨٣.

تغري بردي من ططر[1]، أحد مقدمي الألوف[2] بالقاهرة، ومعه الشريف محمد بن بركات بعد أن لاقاه أيضاً إلى وادي الزاهر، وخلع عليه خلعة هناك.

وفي ليلة الأربعاء سلخ الشهر ماتت أم هانئ[3] بنت القاضي أبي [اليمن][4] النويري، زوجة محمد[5] بن الشيخ عمر الشيبي[6]، وصلي عليها بعد الصبح عند باب

---

(١) وهو: تغري بردي: من ططر الظاهري جقمق، استقر في حجوبية الحجاب وسافر في عدة تجاريد، وحج أمير المحمل في بعض السنين، توفي في شعبان سنة ثمانمائة وثلاثة وتسعين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/٣ ترجمة رقم ١٣٦، الجزيري: الدرر الفرائد١/٧٥٨، الرشيدي: حُسن الصفا والابتهاج، ص ١٤٧.

(٢) وهي صيغة أخرى لأمير مائة وقد يقال مقدم على ألف أو مقدم الألوف. الباشا: الفنون الإسلامية ١١٢٨/٣.

(٣) وهي : أم هانئ ابنة القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكية واسمها عفيفة، ولدت في جمادى الأول سنة ثمانمائة وست وأربعين، سمعت من أبي الفتح المراغي و أجاز لها جماعة وتزوجها محمد بن عمر الشيبي و أولدها أبا المكارم وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٨/١٢ترجمة رقم ٩٨٩.

(٤) وردت في الأصول "النمرة " والتعديل من ترجمتها السابقة.

(٥) هو: محمد بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الجمال بن السراج أبي حفص بن الجمال أبي راجح العبدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي شيخ الحجبة ولد في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجاز لــــه جماعة واستقر في المشيخة بعد ابن عمه بركات بن يوسف. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٨/٨ ترجمة رقم ٦٩٩.

(٦) الشيبـــي (بنو شيبة): وهم سدنة الكعبة في الجاهلية والإسلام ويعرفون بالشيبين نسبة إلى جدهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الذي أخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة المشرفة يوم الفتح ثم أعاده إليه بعد أن نزلت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ سورة النساء آية ٥٨. كما ذهب أكثر المفسرين، وبنو شيبة من أكبر بيوتات قريش من بيوت الهاشميين عامــــة والعلويين =

الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

أهل ذو الحجة ليلة الخميس سنة ٨٨٥ هـ.

في يوم الخميس غرة الشهر، حضر السيد الشريف محمد بن بركات، وابنه السيد بركات(١)، والقضاة الأربعة(٢)، والمحتسب سنقر الجمالي، وغيرهم من

= منهم خاصة. الشبيبي: إعلام الأنام، ص ٤١، ٤٣، البلادي: معجم القبائل، ص ٢٥٤.

(١) هو: بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز بن قتادة الحسني المكي ابن صاحب الحجاز ثم صاحبه، ولد بمكة المشرفة سنة ٨٦١هـ، أمه الشريفة عمرة بنت محمد بن علي بن ثقبة بن رميثة بن أبي نمي، نشأ في كفالة والده في عز ورفاهية واستجاز له والده الحافظ نجم الدين عمر بن فهد وجماعة من المشايخ، دخل القاهرة مع قاضي مكة الشافعي فأكرمهما السلطان وأشركه مع أبيه في الإمرة، وأصبح مرجعا في جل الأمور وخرج لقتال العدو وغيرهم ورجع منتصرا، عاصره مؤلفنا العز ابن فهد وحكى لنا الكثير من أخباره وتحركاته وغزواته في كتابه (غاية المرام) إذ خصه بترجمة حافلة لجل أخباره، وكذا في كتابه (بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى. السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٣ ترجمة رقم ٥٥، الغزي: الكواكب السائرة ١/ ١٦٤، وفيه "توفي في الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٣٠هـ" العيدروسي" النور السافر، ص ١٥٢، الزركلي: الأعلام ٤٩/٢.

(٢) وهم:

١- قاضي القضاة الشافعي هو: برهان الدين بن ظهيرة المكي القرشي .

٢- قاضي القضاة المالكي هو: محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله النجم أبو المعالي بن التاج أبي النصر بن الجمال بن الشرف المغربي الأصل المدني المكي المالكي ويعرف كأبيه بابن يعقوب، ولد في ليلة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأول أو الآخر سنة ٨٥١هـ بالمدينة الشريفة وأمه سارة ابنة غياث بن طاهر بن الجلال الخجندي توفيت قبل استكماله السنة، ونشأ فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها وغلى بعض المجاورين بها ولم يزل يجتهد حتى ولي قضاء المدينة الشريفة ثم ولي بعناية الخواجا محمد قاوان قضاء مكة وقطنها وتزوج بها ورسخت قدمه وحسنت حاله، وتقدم في =

= فروع المذهب وفي غيرها كل ذلك مع لطف عشرة وعقل وتودد ومداراة وعدم مماراة، وتوفي في عوده من القاهرة مع الحاج في يوم الجمعة سلخ شهر ذي القعدة سنة ٩١٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/ ١٣٧ ترجمة رقم ٣١٧، التحفة اللطيفة ٢/ ٥٣٢ـ٥٣٤ ترجمة رقم ٣٩٧٥.

٣- قاضي القضاة الحنفي هو: أبو القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل الشرف ويسمى محمدا بن الجمال أبي النجاء بن البهاء أبي البقاء بن الضياء المكي الحنفي قاضيها وابن قضاتها ويعرف بابن الضياء، ولد في ربيع الأول سنة ٨٤٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ كتبا وعرض على جماعة وقرأ على أبيه في الفقه وغيره وأخذ عن جماعة، ارتحل إلى القاهرة مرتين وآخذ بها عن جماعة وأجاز له خلق، استقر بعد موت أبيه في القضاء ومباشرة بعض الدروس بها، توفي في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٠٨هـ ونودي بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٨/١١ ترجمة رقم ٤٥٤ .

٤- قاضي القضاة الحنبلي هو: عبد القادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن محي الدين أبي صالح بن السراج الحسنى الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولدفي ليلة الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة ٨٤٢هـ بمكة، مات أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة ولم يخلف له شيئا وأمه أم ولد حبشية لوالده اسمها تفاحة، نشأ بمكة فحفظ القرآن وغيره وصلى به التراويح وأخذ عن جماعة من أهل مكة وغيرهم من القادمين ودخل القاهرة صحبة الركب سنة ٨٥٨هـ فولي بها إمامة مقام الحنبلي بالمسجد الحرام عوضا عن والده ثم دخل القاهرة سنة ٨٦٢هـ وأقام بها إلى أن ولي قضاء الحنابلة بمكة في منتصف شوال سنة ٨٦٣هـ ودخل مكة صحبة أمير الحج المصري وهو لابس الخلعة في ذي القعدة منها وقرئ توقيعه ثم أضيف إليه في سنة ٨٦٥هـ قضاء المدينة الشريفة، وصاهر البرهاني بن ظهيرة وتزوج أخته ست الجميع، وكان غالبا ما يزور المدينة الشريفة كل سنة ويمكث بها نصف سنة وأحيانا سنة كاملة، درس بمكة بعدة من مدارسها، مات بالمدينة في ضحى يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٩٨هـ بعد أن تعلل مدة وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٣ ضمن ترجمة زوجته "ست الجميع"، النجم الجميع". النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٢٨/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٢/٤ـ٢٧٥ ترجمة رقم ٧٢٣، التحفة اللطيفة ١٩٣/٢ـ١٩٥ترجمة رقم ٢٦٨٠، ابن طولون: متعة الأذهان ٤٥٤/١ - ٤٥٥ ترجمة رقم ٤٧٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٦١/٧ـ٣٦٢.

الأعيان[١]، ومعهم الرافعي[٢] ابن القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة، إلى عند أمير الحاج تغري بردي من ططر، - أحد مقدمي الألوف بالقاهرة[٣] - فقرئ مرسوم[٤] الشريف، [و] [٥] لم يسمع ما فيه لخفض صوت القارئ[٦]، وخلع على

---

(١) أعيان جمع عين، وأعيان القوم أشرافهم وأعيان أي طائفة كبارهم، وأعيان الدولة هم كبار الموظفين مثل الوزراء وغيرهم. الباشا: الفنون الإسلامية ١/٨٩ـــ٩٠.

(٢) وهو : عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة إمام الدين أبي القاسم بن الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي أخي المحب أحمد، لقبه أبوه بالرافعي تبركا، ولد في ذي الحجة سنة ٨٤٣هـــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة منهم التقي ابن فهد وسمع على جماعة، دخل القاهرة غير مرة وبيت المقدس، توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٠٧هـــ السخاوي: الضوء اللامع ٤/ ٣١٩ـــ٣٢٠ ترجمة رقم ٨٧٤.

(٣) القاهرة : مدينة بناها أبو الحسن جوهر بن عبد الله قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله أبي تميم معد بن إسماعيل العبيدي في سنة ٣٥٨ هـــ لتكون حصنا ومعقلا إلى جانب الفسطاط فصارت دار خلافة . ياقوت الحمـــوي: معجم البلدان ٤/ ٣٠١، المقريزي: الخطط والآثار ١٩٩٨م، ٢/١٨٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤/٣٠ ـــ ٣٢، ٣٤ ـــ ٣٨ والقاهرة اليوم عاصمة جمهورية مصر العربية .

(٤) المرسوم (المراسيم السلطانية) :تارة تكون بما يعمـــل في البلاد وتارة بإطلاقـــات وتارة باستخدامات كبأر في صغار الأعمال وما يجري مجراها، وفي ديوان الصحبة تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية و يكتب المراسيم مستوفي الصحبة ويعلم عليها السلطان، وتصدر المراسيم السلطانية كذلك باعتماد حضور رسل الملوك. البقلي، التعريف بمصطلحات صبح ص ٣٠٧ ، ومستوفي الصحبة يشارك الوزير ويوصي بالزام الكتاب بما يلزمهم الأمير من الأعمال وتحريرها. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣١١.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٦) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٥٨؛٧٥٦، وفيه أي المرسوم "الإنعـــام على الشريف محمد بن بركات بجميع عشور اليمـــــاني من استقبال سنة ٨٨٦هـــ بعد أن كان أخذ منه النصف قبل =

الشريف، والقاضي الشافعي، وأخيه [القاضي][1] فخر الدين[2] بن ظهيرة والمحتسب سنقر الجمالي، وأعطى القاضي مرسوم، ولم يقرأ. وتكلم بعد ذلك الرافعي من جهة الأمير الباش[3] إينال الجركسي، لكونه رسم[4] على ابن أخيه أبي اليمن[5] بن

= سنتين"، الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج: ص ١٤٧.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: أبوبكر بن علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، الفخر القرشي المكي الشافعي شقيق البرهان وسائر إخوته، أمه أم الخير ابنة العز محمد بن أحمد النويري، ولد توأماً مع أخيه عمر في ليلة الخميس مستهل رجب سنة ٨٣٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره والأربعين والمنهاج كلاهما للنووي وابن الحاجب الأصلي والتلخيص وألفية الحديث وغيرهم وسمع على جماعة من علماء مكة وغيرها وأجاز له جماعة، دخل القاهرة سنة ٨٦٢هـ، وولي الخطابة بالمسجد الحرام واستقر به خاير بك في تدريس درسه بالمسجد الحرام والنظر على رباط كلالة ورباط السدرة وميضأة بركة وعلى الدشيشة والتفرقة في وقف الأشرف قايتباي وتولية قضاء جدة بعد موت أخيه الكمال أبي البركات وتفنن، ودرس، وأفتى وحمدت سيرته في ذلك كله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٥٢/٤، ٥٦٤، ٥٧٠، ٦٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥٨/١١ ترجمة رقم ١٥١، وجيز الكلام ٩٥٢/٣ ترجمة رقم ٢١٣٦، البغدادي: هدية العارفين ٢٣٧/٥، كحالة: معجم المؤلفين ٦٨/٣.

(٣) الأمير الباش: وهي لفظة بمعنى "راس" ، والباش اسم لوظيفة في عصر المماليك، إذ كان لكل مائة جندي من أجناد الحلقة في عصر المماليك البحرية باش أو رئيس وأصبحت وظيفة عسكرية عالية في العصر المملوكي المتأخر، وقد أطلقت بصفة عامة على الرئيس وقد يجمع صاحبها بينها وبين الإمرة. الباشا: الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ ــ ٢٩٤.

(٤) رسم : رسما له كذا أمره به، وارتسم للأمر امتثله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٩، وأريد به التوقيف أو الإقامة الجبرية أو المراقبة، (في لغة عصر المؤلف)، أو فرض مبلغ من المال كرسم غرامة، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤٤.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة =

القاضي محب الدين، حتى أخرجه من المدرسة المجاهدية[1] وسكن بـــها، ومعهم مرسوم بأن هذه المدرسة لا يسكنـــها أحد من الأمراء و الأجناد[2]، فأجابـــه الأمير[3] بأن يسكن أيام الموسم ويسلم الكراء، ثم ينتقل بعد سفر الحاج، فرد عليه الجواب بأنـــه إن لم يخرج وأنت حاضر ما يخرج بعدك، ثم انفصلوا على غير فصل.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر، دخل أمير المحمل الشامي الأمير الأشرفي[4]

= أمين الدين أبو اليمن بن المحب بن الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات بن أبي السعود القرشي المكي الشافعي ولد في رجب سنة ٨٥٩هـ، نشأ فحفظ القرآن وغيره وعرض على البرهاني. السخاوي: الضوء اللامع ٨٩/٧ ترجمة رقم ١٨٠، وجيز الكلام ١١٠٣/٣ ترجمة رقم ٢٣١٣.

(١) المدرسة المجاهدية : نسبة إلى الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول(ت ٧٦٣هـ) صاحب اليمن تولى الملك بعد أبيه سنة ٧٢١هـ، وتقع بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام قرب الباب الخامس في تلك الجهة الذي عرف بها، وهي من المدارس الموقوفة على فقهاء الشافعية وبها بئر للماء وتاريخ وقفها سنة ٧٣٩هـ، الفاسي: العقـــد الثمـــين ١٥٨/٦ــ١٧٤ترجمة رقم ٢٠٥٨، شفاء الغرام ٥٤٤/١،٥٢٣، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢١٧/٣ــ٢١٨وفيه " توفي مقتولا سنة ٧٦٣هـ"، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٦.

(٢) الأجناد: جمع جندي وهو أحد أفراد الجيش نظامي أو مرتزق ولهم أقسام ومراتب ومنهم من يخضع للأمراء ولهم مرتبات اختلفت على مر العصور وأقطع بعضهم وكانوا قريبا ما يشبهون المماليك السلطانية وقد لقب بعضهم بالطواشي حين المكاتبة. الباشا: الفنـــون الإسلاميـــة ٣٦٢/١،٢٦ــ٣٧٢.

(٣) وردت في الأصل " المير"، ولم أتبين قراءتها في (ب)، والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٤) الأشرفي : نسبة إلى الأشرف وهو من أعلى الألقاب في مصطلح دساتير الألقاب في دولة المماليك واستعمل لقبا خاصا لجماعة من الملوك منهم الأشرف قايتباي الذي كان يسمى من ينتسب إليه بالأشرفي. الباشا: الألقاب الإسلامية ١٦٠/١ــ١٦١.

وهو: يلباي دوادار السلطان بدمشق. ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٢٨، ٣٢.

دوادار السلطان بالشام إلى الأبطح[1] بالمعلاة، ومعه السيد الشريف بعد أن لاقاه إلى الزاهر، وكان قد دخل من الليل وطاف وسعى.

وفيما بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء[2] سادس الشهر مات الشيخ الميقاتي الفرضي الحيسوب نور الدين علي[3] بن محمد بن إسماعيل الزمزمي المكي، بعد أن وجع يوماً وليلة، وأسكت في أثناء ذلك اليوم، والعارض الذي حصل له نزلة تورمت منها رقبته ووجهه، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند سلفه رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء سابع الشهر، ماتت مريم[4] بنت الشيخ الشيبي، أخت الشيخ عمر الشيبي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وكان وجعها يوما واحداً أو أربعة/ أيـــام. وحج في هذه السنة ابن [٣ ب]
جبر أجود. وكانت الوقفة المباركة بالجمعة[5].

---

(١) الأبطح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة، كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح، وقيل إنه سمي أبطح لأن آدم عليه السلام بطحّ فيه، ويقال إنه قرب حائط أذاخر فذلك يقال له الأبطح ويشرف عليه ثبير غيناء من الشرق وأذاخر من الشمال ويبدأ من ربع الحجون إلى غربه المنحنى منتهاه ويطلق عليه اليوم الخريق وبني فيه مبنى أمانة العاصمة المقدسة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٢، ٢٢، ٤١، ١٥٤، ١٩٦.

(٢) وردت في الأصل " الثلاثة"، والتعديل من (ب).

(٣) هو: علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن داود نور الدين البيضاوي الأصل المكي الزمزمي الشافعي، المصاب في إحدى عينيه وقرأ على عم والده، وتدرب على عمه وبرع في الميقات والفرائض وصار المعول عليه. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩١/٥ترجمة رقم ٩٨٦.

(٤) هي : مريم ابنة الجمال أبي راجح محمد بن علي بن محمد بن إدريس العبدري الشيبي الحجبي المكي وهي أخت عمر الشيبـــي . السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١٢ ترجمة رقم ٧٦٧.

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٥٨/١.

وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر سافر[أمير][1] الحاج الأول، الوالي يشبك.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر سافر حاج المحمل الشامي، وأميره أحد مقدمي الأول تغري بردي من ططر.

وفي يوم الخميس خامس عشر الشهر سافر الحاج الشامي وأميره دوادار السلطان بالشام الملكي الأشرف.

وفي أول هذا اليوم ماتت العمة أم هانئ[2] بنت الشيخ تقي الدين بن فهد الهاشمي المكي، تغمدها الله برحمته، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، على والدتها.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت بنت صالح بن المرشدي محمد، وكان وجعها يوماً واحداً ودفنت صبيحته بالمعلاة [بجوار الشيخ][3] أبي العباس[4] بن عبد المعطي بالقرب من الدرب.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هي : أم هانئ ابنة التقي محمد بن النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمية المكية شقيقة النجم ابن فهد وتسمى "زينب ستي بني هاشم " ولدت يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع عشرة وثمانمائة أخذت عن بعض علماء مكة المشرفة وكذلك عمن بالمدينة الشريفة وأجاز لها خلق، تزوجها الخطيب أبو القاسم بن أبي الفضل النويري فولدت له المحب أبا البركات أحمد وطلقها فتزوجها القاضي أبو حامد ابن الضياء الحنفي فولدت له غياث الدين أبا الليث محمدا، أجازت للسخاوي وكانت مباركة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٧ - ٢٢٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٩/١٢ترجمة رقم ٩٩١.

(٣) وردت في الأصل" للشيخ" والتعديل من (ب).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي الأنصاري المالكي الشيخ أبو العباس الخزرجي شهاب الدين نحوي الحجاز (٧٠٩ - ٧٨٨هـ) توفي بمكة ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ١٤٩/٣- ١٥٣، العسقلاني: الدرر الكامنة ٢٩٥/١ ترجمة رقم ٧٠٩.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر ماتت عائشة بنت أبي بكر بن الشيخ الدويد، و صلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي آخر هذا اليوم ماتت البكر أم الهدى بنت عبد الله المعروف بالبصري الشهير بابن جمال البناء(١)، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الخميس [ثاني عشري](٢) الحجة(٣) عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ظهر يوم الخميس المذكور مات الشيخ ياسين(٤) ابن الشيخ عبد الكبير الحضرمي المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، وحمل نعشه إلى الشبيكة(٥)، ودفن بتربة والده إلى جنبه، وحضره وشيعه خلائق كثيرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) البناء: وهو اسم لمن يحترف مهنة البناء سواء بالحجر أو بالطوب أو بغيرهما وقد يمتد عمله إلى نحت الأحجار وحفرها وإلى زخرفة الجدران والسقوف وكسوتها وربما إلى الهندسة. الباشا : الفنون الإسلامية ١/٣٠٨.

(٢) وردت في الأصول "ثاني عشر"، والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما سيأتي بعده .

(٣) وردت في الأصول " الجمعة " والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: ياسين بن عبد الكبير بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الأصل المكي الصالح. السخاوي : الضوء اللامع ١٠/ ١١ ترجمة رقم ٩١٦.

(٥) الشبيكة:تصغير الشبكة حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ربع الحفائر، وشمالا إلى حارة الباب وهي من أعرق أحياء مكة ولها مقبرة تعرف قديما بمقبرة الأحلاف وقال الفاسي "انها بأسفل مكة دون باب الشبيكة " . الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢١٣، ، الفاكهي: أخبار مكة ، ١/٢٨٧، الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٥٨. ولازالت هذه المقبرة قائمة إلى اليوم ولكن لا يقبر بها أحد، وعليها سور حديث بني في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ملاصقة للجسر الكبير الذي أقيم سنة ١٣٩٩هـ ثم أزيل .البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/ ١٨.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشرى[1] الشهر المذكور مات عبد القادر[2] بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن عبد الله الحرازي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند سلفه، رحمه الله تعالى.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات علي المدعو حريقـــة، رحمه الله تعـــالى، المكي الدلال على الرقيق، ودفن بالمعلاة ثاني تاريخه ظنا، وكان مباركاً مواظباً على الجماعة والخير.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات موسى[3] اليمنى الخراز، وكان مباركا، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت رابع عشرى[4] الشهر مات أبو الطيب محمد[5] [بن][6] يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن عثمان القنبشي[7]، البزاز[8] بدار الإمارة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٣/٤ ترجمة رقم ٦٨٩.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٣/١٠ ترجمة رقم ٨١٧.

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/١١ ترجمة رقم ٣٦٩.

(٦) ساقطة في الأصول، والمثبت ما بين حاصرتين من ترجمته السابقة.

(٧) وردت في الأصول" القنبسي"، والتعديل من ترجمته في المرجع السابق.

(٨) والبزاز هو: بائع الثياب أو تاجرها وقد ذكر ابن رستة في "الأعلاق النفيسة" أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان بزازاً، وجرت العادة أن ينفرد البزازون بخانات وأسواق خاصة بهم في المدن الإسلامية الكبيرة يطلق عليها خان أو سوق البز أو البزازيين. الباشا: الفنون الإسلامية ٣٣٠/١، ٣٠١

القبر المنسوب للسيدة[1] خديجة رضي الله عنها.

وفي هذه السنة مات بمكة خلائق كثيرون، وفي شهر ذي الحجة فوق الوصف، وفي الشهر الذي قبله وهو في معنى الفصل[2]، فإن كثيرا من الناس يوجع أياما يسيرة ويقضي، وغالب الوجع ذات الجنب[3]، ولم أضبط كثيرا، لعدم معرفتي بكثرهم، وعدم إخباري في الحال بكثير، والله يرحم الجميع.

---

(١) وردت في الأصول " بالسيدة " ، والتعديل هو الصواب.

(٢) الفصل: لفظ يعني في ذلك العصر الطاعون أو الوباء ينتشر في البلد ويقضي على الناس، وكان ما يترل في الناس في فصل الربيع. العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٠١ الحاشية رقم (٥).

(٣) ذات الجنب: ورم حار في نواحي الصدر ، تشتد حُمَّاه يوماً وتهدأ يوماً. ابن سينا: القانون ٢/٤٠٨.

أهل المحرم مفتتح سنة ست وثمانين [وثمانمائه][1] ليلة السبت، أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة والمعونة.

في آخر ليلة الأحد ثاني الشهر مات يحيى[2] بن أحمد بن رسول اليمني الشافعي الغساني، وصلى عليه عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، عند طلوع شمس يوم تاريخه، ودفن بالمعلاة، على والده أو عنده[3] بالشعب الأقصى، بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة رضي الله عنها.

وفي ليلة الاثنين عاشر الشهر مات محمد[4] المالكي التكروري[5]، أحد الصوفية[6]

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: يحيى بن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن يوسف محي الدين بن الشهابي بن الظاهر بن الأشرف هزبر الدين الغساني اليماني الأصل المكي، ويعرف بابن ملك اليمن. متولي مشيخة الزمام بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٢١ - ٢٢٢ ترجمة رقم ٤٤٩. وفيه " دفن بالقرب من الفضيل عياض".

(٣) أي في نفس القبر أو في القبر المجاور له .

(٤) هو: محمد التكروري أحد الصوفية بالزمامية من مكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٢٠ ترجمة رقم ٤٦٥.

(٥) نسبة إلى بلاد التكرور: برائين مهملتين، وهي مملكة تقع إلى أقصى جنوب المغرب على الساحل الغربي لأفريقيا، وتنسب إلى قبيلة من السودان وأهلها أشبه الناس بالزنوج، وهي بلاد شديدة الحرارة قشفة المعيشة قليلة الأقوات، وتشمل حالياً بلاد السنغال وغينيا ومالي. ياقوت: معجم البلدان ٢/٣٨، القلقشندي: صبح الأعشى ٥/٢٧١ - ٢٧٥.

(٦) الصوفية: جمع صوفي وقد يقال: متصوف والجمع متصوفة وصوفية. وهي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد الذي تطور بهم حتى صار لهم طريقة

=

بمدرسة الزمام بمكة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند الحجون، عند جماعة برباط الموفق[1].

= مميزة معروفة باسم "الصوفية" إذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق التقليد أو الاستدلال لكنهم جنحوا في المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٣٤١ - ٣٥٢، أنيس: المعجم الوسيط ٥٥٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٧١٠/٢ - ٧١٩.

(١) الرباط: الأصل فيه المكان الذي يرابط ويلازم فيه المجاهدون المدافعون عن ديار الإسلام في الثغور. وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر ومنها أصبح المواظبة على الأمر قال الله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ سورة الأنفال آية ٦٠، ثم تطور استعماله فأصبح يطلق على كل مبنى خيري يخصص للفقراء أو لطلاب العلم أو المتصوفة، ويكون ذلك على شروط واقفه، وهو غير الخانقاه والزاوية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٦١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٤٧، البستاني: دائرة المعارف الإسلامية ١٩/١٠ - ٢٤، محمد أمين: معجم المصطلحات المعمارية، ص ٥٢.

ورباط الموفق (رباط المغاربة) : أوقف هذا الرباط القاضي الموفق علي بن عبد الوهاب الاسكندري (٥٣٧ - ٦٢٤هـ) في سنة ٦٠٤هـ. ويقع هذا الرباط بالحزامية بأسفل مكة المشرفة، وقد خصه واقفهُ على فقراء المغرب الغرباء ذوي الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين، قال عنه الرحالة ابن بطوطة في رحلته: "هو من أحسن الرباطات، سكنته أيام مجاورتي الأولى بمكة". ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٠ - ١٦١، الفاسي، العقد الثمين ١٢٢/١، ٢٠٤/٦ - ٢٠٥ ترجمة ٢٠٨٢، ١٢٧/٨، شفاء الغرام ٤٤٠/١.

وقد كان لهذا الرباط مكان خاص أو حويطة صغيرة بالمعلاة لدفن شيوخ وسكان الرباط وغيرهم. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٢٠، معتوق، علم الحديث، ص ٣٩٦، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٠٢.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر، مات الشيخ عبد الله البكري، وصلي عليه بعد صلاة العصر، ساعة لطيفة[(١)]، عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم، ماتت أم الخواجا المعروف بابن[(٢)] شعبان الرومي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بالتربة التي استجدها ابنها.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر مات الشريف علي[(٣)] بن شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان الحسني، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي آخر يوم الاثنين سابع عشر الشهر ماتت البكر البالغ عُليًّا بنت الإمام القاضي محب الدين الطبري، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر، ودفنت في هذا اليوم بجوار الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي بالقرب/ من [٤ أ]
السور على أمها ظناً.

وفي ليلة الجمعة حادي وعشرين الشهر مات الخادم الطواشي[(٤)] عتيق الخواجا

---

(١) لطيف: رقّ وصغُر ودق فهو لطيف، ويقال: عُود لطيف . الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١١٠٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص٨٦٣.، وأراد "أنه صلى عليه بعد وقت قصير".

(٢) وردت في الأصول "بن" والتعديل لسياق المعنى .

(٣) هو: علي بن شرعان - بالعين المعجمة - بن أحمد بن حسن بن عجلان السيد الحَسَني المكي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥، ترجمة رقم ٧٧٣.

(٤) الخادم والطواشي: الخادم وجمعها الخوادم: وهم السدنة الحارسون للمسجد وهم فتيان ما بين حبشي ورومي وتكروري وهندي. وكان يلي مشيختهم الفحول منهم، وقيل أن الناصر =

بـــدر الدين[1] الطاهر[2]، أحد الخوادم بالمسجد الحرام النبوي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر مـــات خال ابن الزمن[3]، وصـــلي عليـــه بعد صـــلاة العصـــر عند باب الكعبـــة، ودفـــن من يومـــه بالمعلاة بتربـــة

= صلاح الدين يوسف بن أيوب هو الذي ثبت قاعدة الخدام بالمدينة، وأوقف عليهم الأوقـــاف وكلهم طواشيون مفردهـــا طواشي، وهو لقب عام للخصيان من الغلمان وأصبح يطلق على جند الأمراء في عصر المماليك في المكاتبات إليهم بتوقيع أو نحوه. ومن وظائفهم حفظ المسجد نهاراً، ومباشرة قفل أبوابه، والمبيت فيه لحراسته مما هو الأصل في ابتكارهم، وتنزيل القناديـــل وتعليقها للتعمير والوقود وغسلها أو مسحها وإسراج ما يوقد منها سحراً، والدوران بعد صلاة العشاء بالقناديل لتفقد من يخشى من مبيته وفتح الأبواب وكنس المسجد والروضة كل جمعة، وعلوه خاصة، ومسح الجدر كل سنة، وفرش بساط الأمير (أمير المدينة المشرفة) وبخور المسجد أيام الجمع. ابن جبير: الرحلة، ص ١٤٧، وقال عنهم: ـــ السدنة الحارسين للمسجد ـــ إنهم " فتيان أحابيش وصقالبة ظراف الهيئات نظاف الملابس"، السخاوي: التحفة اللطيفـــة ١/٣٤ – ٣٦، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٨٢، الفنون الإسلامية ١/٤٤٠ – ٤٤٢.

(١) هو: حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعـــدي اليمني نزيل مكـــة الشهير بالطاهر الخواجا التاجر الكبير ، ولد سنة ٧٨٩هـــ أو التي بعدها بصعدة من اليمن ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة وسافر منها للتجارة ودخل بلدان عدة ، ثم انقطع بها سنة ٨٣٢هـــ وله بها مآثر وقربات منها تجديد رباطاً استأجره واوقف منافعه على الفقراء ، وعمر سبيلاً بمنى ، وعمـــر أماكن عديدة في عين حنين. ولي نظر المسجد الحرام في سنة ٨٥٠هـــ ثم عزل، وولى نظر جدة في سنة ٨٦٢هـــ وأصبح كبير التجار ، مات يوم الجمعة رابع عشري جمـــادى الأولى ســـنة ٨٧١هـــ بمكة ودفن بالمعلاة . النجم ابن فهد الدر الكمين ورقة ١٠٥، إتحـــــاف الـــورى ٤/٤٧٦، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٢٧ ترجمة رقم ٤٩٠.

(٢) وردت في الأصول "الظاهر" و التعديل هو الصواب من مصادر ترجمته السابقة.

(٣) وابن الزمن هو: محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن بن محمد بن صديق بن أبي بكـــر بـــن يوسف بن علي بن عادي بن ثابت بن نابت بن ركاب بن ربيع بن نزار الخواجا الشمس ابـــن =

شيـــخ(١) الباسطية (٢) السيد

= السراج القرشي الدمشقي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الزمن ولد سنة ٨٢٤هـــ بدمشق ونشأ بها في كفالة أبيه فقرأ القرآن وغيره ثم اشتغل بالتجارة وأقبل على السفر والتقى بالكثير من العلماء والأكابر وحضر مجالسهم وأول اختصاصه بالأشرف قايتباي وهو أمير فلما تسلطن عينه لمشارفة العمائر المكية، وكان حج وجاور بمكة غير مرة وتولى عدة مناصب. وأشرف على العمارة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي وله بمكة مآثر وقربات وتوفي في يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة ٨٩٧هـــ. السخاوي: الضـــوء اللامـــع ٨/٢٦٠ - ٢٦٢ ترجمـــة رقـــم ٧٠٣، السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٢٨٨ ترجمة رقم ٢٤٩٩، ابن طولون: متعة الأذهـــان ٢/٦٤٩ ترجمة رقم ٧٤٣ وفيه ذكر وفاته في سنة ٨٩٨هـــ، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٩٣.

(١) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل عن ذكره التالي .

(٢) والباسطية المراد بها المدرسة الباسطية: أنشاء هذه المدرسة الزين عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ناظر الجيوش المصرية والمتكلم على أوقاف كسوة الكعبة المشرفة بمصر صاحب المآثر والقربات في البلاد الذي حج في سنة ٨٣٤هـــ واشترى الدار التي تقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب العجلة وأمر بتعميرها مدرسة، فابتدئ بعمارتهـــا مدرســـة في ســـنة ٨٣٥هـــ وأكتمل بناؤها سنة ٨٣٦هـــ. وقد وصف النهروالي هذه المدرسة فقال:" التي تلـــي باب العجلة على يسار الداخل إلى المسجد الحرام وهي مدرسة وخـــلاو للفقـــراء في غايـــة الاستحكام والإتقان وللمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام" ، وغلب اسم الباســـطية على باب العجلة وبه عرف وهو الباب الثالث من أبواب المسجد الحرام في الجهـــة الغربيـــة، وبقيت المدرسة إلى أن أزيلت في القرن الرابع عشر الهجري. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٥٩، السخـــاوي: الضوء اللامع ٤/٢٤ـــــ٢٧ ترجمـــة رقـــم ٨١، التحفـــة اللطيفـــة ٢/١٠٥ـــ١٠٨ ترجمة رقم ٢٣٣٢، النهروالي: الإعلام، ص٢٣٢، باسلامة، عمارة المســـجد الحرام، ص١٣٠.

البخاري[1].

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين على البخاري الشمس أبو المجد بن رميثة بن السراج الحسني الرميثي لقوله إنه من ذرية صاحب مكة رميثة بن أبي شمس الخراساني البخاري الحنفي، نزيل مكة المشرفة وإمام مقام الحنفية بها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٩ ترجمة رقم ٥٤٣، وجيز الكلام ١١٥٦/٣ ترجمة رقم ٢٣٥١

أهل صفر الخير ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في ليلة الأربعاء رابع الشهر ماتت البكر البالغ خوند[1] بنت يحيى بن أحمد الغساني، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت عند أبيها بالمعلاة.

وفي هذه الليلة ماتت زوجة[2] الشيخ علي الدقاق، ودفنت بالمعلاة بالقرب من الشيخ عمر العرابي.

وفي هذا اليوم وصلت قافلة من المدينة النبوية على الحالِّ بها أفضل الصلاة والسلام، وأخبروا بوفاة شيخ الخدام[3] بالحرم النبوي إينال[4] الإسحاقي في ليلة الاثنين

---

(١) خَوَنْد: بفتح الخاء والواو وسكون النون في الفارسية تعني العظيم والأمير ويخاطب به المذكر والمؤنث، واستعملت في العربية بمعنى السيد أو السيدة وجاءت بمعنى سيدات القصر السلطاني وزوجات الرؤساء، أو كلقب للمرأة، وقد يكون خوند اسماً لها. القلقشندي: صبح الاعشى ١٦٢/٦، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩١/٣، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٢٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٧/١٢ ترجمة رقم ١٠٦٧.

(٣) وقد وردت عدة صيغ لهذه الوظيفة: شيخ المشايخ خادم الحرم الشريف النبوي، شيخ الحرم الشريف النبوي، وشيخ مشايخ السادة الخدام بالحرم الشريف النبوي، ومهمة صاحب هذه الوظيفة الإشراف على القائمين بخدمة الحرم النبوي بالمدينة، وقد جرت العادة في عصر المماليك أن يتولى هذه الوظيفة أمير كبير من الطواشية يعين من قبل السلطان مقابل مرتب يأخذه من الدولة، وكانت هذه الوظيفة تعتبر الوظيفة الثالثة من وظائف المدينة النبوية، وقد استمرت إلى أواخر العصر المملوكي. وقد يجمع صاحبها بينها وبين وظائف أخرى، وقد عرفت وظيفة أخرى مقاربة لها وهي وظيفة شيخ الخدام بالحجرة الشريفة النبوية وكان يسمى أيضاً شيخ الشيوخ بالحضرة الشريفة النبوية. الباشا: الفنون الإسلامية ٦٤٩/٢ - ٦٥٠.

(٤) هو: إينال شيخ الإسحاقي الظاهري جقمق، ولي مشيخة الخدام بالمدينة النبوية الشريفة عقب مرجان التقوى الظاهري سنة ٨٨٠هـ، وهو أول تركي وليها. واستقر بعده في المشيخة قانم الفقيه الأشقر الظاهري وخلع عليه بذلك في جمادى الأولى سنة ٨٨٦هـ. السخاوي: الضوء

=

عاشر محـــرم، ودفـــن بالبقيـــع[1]، وكان السلطـــان[2] يعظمـــه ويجله. وبوفـــاة شيخ

= اللامع ٣٢٦/٢ ترجمة رقم ١٠٦٩، التحفة اللطيفة ٢٠٧/١ ترجمة رقم ٥٨٣، وجيز الكـــلام ٩٢٨/٣ ترجمة رقم ٢١٠٠، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣/٣.

(١) البقيع (بقيع الغرقد) : بالغين المعجمة، وأصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي الغرقد، وهو كبار العوسج. وقد قطع عند اتخاذها مقبرة،والبقيع مقـــبرة أهل المدينة الشريفة وهي داخل المدينة. وروى الطبراني في الكبير، عن أم قيس بنت محصـــن، وهي أخت عكاشة، أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع، فقال:{ يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال: يا رســـول الله وأنا، فقال: وأنت، فقام آخر فقال يا رسول الله وأنا، قال: سبقك بهـــا عُكاشـــة } رواه الطبراني. وبها قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وقبر عثمان بن مظعون وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين وقبر فاطمة ورقية بنتي رسول الله ﷺ وبه دفن ثالث الخلفاء الراشـــدين وأحـــد العشرة المبشرين بالجنة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبه دفن الكثير مـــن الصـــحابة رضوان الله عليهم. واليوم أصبحت هذه المقابر محاطة بسور حسن وبابه الرئيســـي في الجهـــة الغربية، ورصفت الطرق التي بين القبور. ياقوت: معجم البلدان ٤٧٣/١ - ٤٧٤، ٨٨٣/٣ - ٩٠١، السمهودي: وفاء الوفاء ١١٥٤/٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٤١/١- ٤٢.

(٢) وهو السلطان: الأشْرَف قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري أبو النصر سيف الـــدين (٨١٥ - ٩٠١هـــ) سلطان الديار المصرية وهو من ملوك الجراكسة، كان من المماليـــك، اشـــتراه الأشرف برسباي بمصر، صغيراً من الخواجة محمود (سنة ٨٣٩هـــ). وصار إلى الظاهر جقمق بالشراء فأعتقه واستخدمه في جيشه فانتهى أمره إلى أن كان "أتابك العساكر" في عهد الظاهر تمربغا (سنة ٨٧٢هـــ) وخلع المماليك تمربغا في السنة نفسها وبايعوا "قايتبـــاي" بالســـلطنة، فتلقب بالأشرف وكانت مدته حافلة وسيرته من أطول السير واستمر إلى أن تـــوفي بالقـــاهرة وهو الوحيد الذي حج إلى مكة المشرفة سنة ٨٨٤هـــ. وتعرضت الدولة في أيامـــه للخطـــر الخارجي من العثمانيين الذين حاولوا احتلال حلب. ومن الفرنج في محاولتهم دخـــول البحـــر الأحمر، وأنفق في ذلك على التجاريد (وهو جمع مفرده تجريدة وهي الحملة العسكرية بريـــة أو بحرية) الكثير من الأموال . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠١/٦ - ٢١١ ترجمة رقم ٦٩٧، ابن إياس: بدائع الزهور ٩٠/٢ - ٣٠٣، الزركلي: الأعلام ١٨٨/٥.

[سروعة][1]و ابن شيخهــا السيــد حسين[2] بن علي كبير العربان بالبــادية، وحمل إلى بدر ودفن بــها رحمه الله تعــالى، وكان متوجهــا في أهلــه إلى السيد الشــريف محمد بن بركـــات فإنــه مقيم بجنب البئر بمخشـــوش[3] بين بدر والينبـــع[4]

---

(١) وردت في الأصول "شروعه" والتعديل هو الصواب.
وسَرْوَعة: على وزن فَعْولة، ذكر ياقوت في معجم البلدان عن الأصمعي أن سَرْوعة جبل بعينه بتهامة لبني الدؤل بن بكر، وقال:"خبرني من أثق به من أهل الحجاز أنها قرية بمر الظهران فيها نخل وعين جارية ". وقال البلادي: عين بمر الظهران كانت بسفح جبل ضاف ثم انقطعـت. ياقوت: معجم البلدان ٢١٧/٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٩٦/٤ - ١٩٧.

(٢) هو: حسين شيخ سروعة وابن شيخها علي بن محمد بن غضنفر من الأشراف مات في توجهه للسيد صاحب الحجاز بين بدر وينبع فحمل إلى بدر ودفن بها. السخاوي: الضـوء اللامـع ١٦١/٣ ترجمة رقم ٦١٥. وبدر: لغة الامتلاء، وهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار (وهو ميناء على ساحل البحر الأحمر). وعن سبب التسمية، يقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: هو رجل من غَفار اسمه بدر بن قريش بـن مخلد بن النضر بن كنانه. وقيل لرجل من ضمرة سكن بالموضع وقيل غيره. وسميت بها المعركة المباركة الأولى التي كانت بين المسلمين والكفار يوم ظهر الحق على الباطل في يوم السابع عشر من شهر رمضان من العام الثاني من الهجرة المباركة، وإليها ينسب جميع مـن شـهدها مـن الصحابة ويقال له: بدري. واليوم هي قرية عامرة تبعد عن المدينة النبوية الشريفة بـ ١٥٥ كم إلى الجنوب الغربي وعليها الطريق العامة القديمة وفيها عين جارية وزراعة حسنة وهي قاعـدة وادي الصفراء اليوم وتتبعها عدة إمارت صغيرة وبها مدارس وبعض أفرع للوزارات. يـاقوت: معجم البلدان ٣٥٨/١، السمهودي: وفاء الوفاء ١١٤٥/٤، البلادي: معجم معالم الحجـاز ١٨٩/١ - ١٩٣.

(٣) مَخْشُوش: مفعول من الخش، بالخاء والشين المعجمتين، وهي أرض تزرع زراعة جعـل (أي أرض مرتفعة ولا تسقى إلا بالمطر) وتتخللها الرمال، يفترق عنها وادي الصـفراء إذا سـاحل وهي على قرابة ١٥ كم، وتشرف مبرة عليها من الغرب، فيها آبار سقي. البلادي: معجـم معالم الحجاز ٥٢/٨.

(٤) الينبع (ينبع) : على لفظ الفعل نبع ينبع إذا بزغ المـاء ، وأخذ اسمها من كثرة ينابيعها، وهو

لكون المحل ربيعاً[١]، وكان معظماً عند الشريف والعـــرب ويعتقدونــــــه[٢]. وأظـــن الشريف وصل إلى ينبع، وحصل بينه وبين بني إبراهيم[٣] [صلح][٤].

[و][٥] في ليلة السبت رابع عشر الشهر مات ولد الطيب[٦] بن عمر الشيبي، وصلي عليه بعد صبح صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

= وادٍ فحل كثير الغرس والعيون والسكان يقع غرب المدينة المنورة ، أعلاه وادي بواط الغـــوري ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في البحر الأحمر قرب مدينة ينبع البحر. وفي كتب المتقدمين يراد بـــه الوادي لا المدينة ، وسكانه اليوم حرب وجهينة ، وقيل عنه حصن به نخل ومـــاء وزرع وبـــه وقوف لعلي بن أبي طالب ﷺ وهو بين مكة والمدينة، واليوم ينبع مدينة متقدمة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تقع شمال جدة هواؤها رطب صيفاً دفيء شتاء وبها إمارة تابعـــة لإمـــارة المدينة المنورة، ومدارس للبنين والبنات ومطار جوي وطرق سريعة تربطها بالمدينـــة المنـــورة وجدة. وأسست هذه المدينة في القرن الرابع الهجري بعد خراب حوراء. ياقوت: معجم البلدان ٤٤٩/٥-٤٥٠، البلادي: معجم معالم الحجاز ٣٦/١٠-٤٠.

(١) ربيعاً : الرَّبِيعُ هو الأخضر من النبات وكل ما ينبت في الربيع من الأعشاب، والمطر في الربيع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٢٨، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٤٩.

(٢) عَقَدَ: يقال عقد لفلان على البلد: ولاه عليه، والعُقْدة بالضم الولاية على البلد، واعْتَقَدَ الشيء اشتد وصلب، ويقال اعتقد الإخاء بينهم صدق وثبت. واستحكم الإخـــاء. الفيروزآبـــادي : القاموس المحيط، ص٣٨٣، أنيس:المعجم الوسيط، ص ٦٤٤.

(٣) وبنو إبراهيم: بطن من بني مالك من جهينــــة. وكان لهم خطر فيما قبل القرن العاشر الهجري فآل الأمر إلى إخضاعهم وهدم معاقلهم (قرية الدهناء). وديارهم ينبع النخل وما حولها، ومن فروعهم : الصراصرة، والصيادلة، وذوو سعد، والمنادقة وغيرهم. الـــبلادي: معجـــم قبائـــل الحجاز، ص ١١ - ١٢.

(٤) ساقطة من الأصول والإثبات عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٥/٢.

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

=

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر جيء إلى مكة بشخص من جبل عرفة[(1)] يقال له: الشيخ عبد الله ادعى الصلاح، وجلس بالجبل من حين توجه الحاج كما زعم. وتردد العوام[(2)] وغيرهم لزيارته، ثم نقل عنه كلام سيئ قبحه الله تعالى، فبلغ ذلك شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة فأرسل إليه من اختبره فوجدوه رافضيا[(3)] خبيثا مع ما نقل عنه من الكلمات الكفرية والأفعال القبيحة الدنية،

= (٦) هو: محمد أبو الخير - الملقب بالطيب وبه اشتهر - ابن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الجمال بن السراج أبي حفص بن الجمال أبي راجح العبدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي، ولد في أثناء رجب سنة ٨٤٥هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وعرض على السخاوي بمكة.السخاوي: الضوء اللامع٨/٢٥٨ ترجمة رقم ٧٠٠.

(١) جبل عرفة - وهو جبلها المشهور - أكمة صغيره يصعد عليه بعض الحجاج يوم الوقوف وليس ذلك من الوقوف، إذ قال عليه الصلاة والسلام (وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ... الحديث) رواه مسلم في كتاب الحج حديث رقم ٢١٨٣. ويسمى هذا الجبل : جبل "الرحمة" و "القرين" و"النابت" وغيره. البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٨٢، معجم معالم الحجاز ٧٥/٦ - ٧٦.

(٢) العوام (العَامَّةُ من الناس) : خلاف الخاصَّة. وتجمع على عَوامّ والمقصود بالعامة في المجتمع الإقطاعي المملوكي سكان المدن باستثناء رجال القلم وطبقة المماليك، حتى أن "مياسير" التجار كانوا يعرفون "بياض العامة" وأما السواد الأعظم فهم دون بياض العامة ثروة ومكانة ممن لا عمل ثابتا لهم وربما أطلقت كلمة العوام وأريد بها في أغلب الأحيان هذه الطبقة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨٤/١٥ حاشية(١)، أنيس:المعجم الوسيط، ص ٦٦٠.

(٣) رافضياً(الرافضي): ورَفَضَ الشيء. تركه وجانبه ورماه وطرده.والرَّافِضِيُّ مفرد جمعها روافِض، وهم من يذهب مذهب الرَّافضة، وهم فرقة من الشيعة تجيز الطعن في الصحابة، وسُمُّوا بذلك لأن أوّلِيهم رَفَضوا زيد بن علي حين نهاهم عن الطَّعْن في الشيخين، =

فأرسل إليه صبيان الحكام[1] فجاءوا بــه إلى مكة [المشرفة][2] في هذا اليوم، فــأغلظ له قاضي القضاة الشافعي في الكلام ثم أمر بــه إلي الحبس فحبس إلى ثاني تاريخه يــوم الجمعة عشري الشهر، وعقد له مجلس[3] بالمسجد الحرام حضر فيه القضــاة الأربعــة والمحتسب وغيرهم من الفقهاء والجند[4]، وأحضر بين يدي القضاة، فادُّعي عليه عنــد

= ولهم فرق عديدة. الاسفرائيني: الفَرق بين الفِرق، ص ٢١ـــ٢٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٤.

(١) صبيان الحكام جمع مفرده صبيّ الحاكم ، أما الصبي فهو الصغير دون الغلام الناشئ الذي يدرب على المهنة بالعمل والاحتذاء ، والحاكم هو نائب الشريف في الحكم في البلد بوجوده وغيابه، و لم يعثر لها على تعريف، ولكن الأرجح أنهم الأفراد الذين يأتمرون بأمر قاضي القضاة وتنفيــذ ما يأمرهم به من ضبط وإحضار، ومن ثم يرجح أن يكون لهم صفة عسكرية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٣٢ ،١٦٧٩، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٨٥/٤، العز ابن فهــد: غاية المرام ٢٢١/٣، ٢٣١.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) مجلس: وهو من جَلَسَ يَجْلِسُ جُلوساً ومجلساً، كمَقْعَد. والمجلس: موضِعُهُ مكان الجُلُوس وهــو مفرد ويجمع على مجالس، والطائفة من الناس تُخصص للنَّظر فيما يناط بها من أعمــال وهــو مجلس قضاء. الفيروآبادي: القاموس المحيط، ص٦٩٠ - ٦٩١، أنــيس: المعجــم الوســيط، ص١٥٠ - ١٥١.

(٤) الجُنْد (العسكر): واحده الجندي وتجمع على أجناد، وجُنود. وهم: غالباً من القبائل والأجناس كالأتراك والأكراد والغز والديلم والمعامدة، أو من المستضعفين كالروم و الفرنج والصقالبة أو من السودان من عبيد الشراء أو العتقاء وغيرهم، وهم طوائف ينتسبون إلى أميرهــم، ولكــل طائفة منهم قواد ومقدمون يحكمون عليهم، السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص٥٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٦١، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٩٢.

القاضي الشافعي [بدعاوى][(١)] كثيرة أقيم عليه البينة فيها، وحلف في بعضها قبل البينة مذكورة عندي في غير هذا المحل، وفي آخرها أقر بأن الله أذن له في ذلك والدعوى أنه يصلي قاعدا[(٢)] مع القدرة على القيام، فآمر حينئذ بمسكه[(٣)] فمسك مسكا قوياً ثم أمر به إلى بيت الأمير فضرب ضرباً مبرحاً، وعزر[(٤)] على جمل في شوارع مكة، ثم أودع السجن عند نائب الشريف القائد ابن قنيد مسعود[(٥)].

---

(١) وردت في الأصول " بدعاو" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصل "يصل فاعلا" والتعديل هوالصواب من (ب).

(٣) السك: يقال سك الشيء أغلقه وسَدّهُ. وأُذنيَه: استأصلهما، والبئر الضيقة والدروع والجحور. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٢١٧، أنيس: المعجم الوسيط،ص ٤٦٥. وقد يراد به هنا معاقبته بالمعصرة، والمعصرة: هي آلة للتعذيب، مكونة من خشبتين مربوطتين، يوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه، ثم تشد الخشبتان شداً وثيقا، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المعصور بين الخشبتين.ابن تغري بردي: النجوم ٥٣/١٥حاشية (٧) ، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١١٣.

(٤) التعزير: عَزّرَ يأتي بمعنى "عظَّمَهُ ووقَّرهُ ونصره" ويأتي بمعنى الإهانة واللوم والمنع: ويقال: عزر فلان فلاناً: إذا أهانه زجراً وتأديباً له. على ذنب وقع منه دون الحد الشرعي. وهو عقوبة تأديبية يفرضها الحاكم على جناية أو معصية لم يعين الشرع لها عقوبة، أو حدد لها عقوبة ولكن لم تتوفر فيها شروط التنفيذ. السيد سابق، فقه السنة ٦٣/٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٨.

(٥) هو: مسعود بن قنيد بن مثقال الحسني حسن بن عجلان وزير مكة وابن وزيرها، ونائب صاحب الحجاز،حلت به محنة الأشراف سنة ٩٠٨هـ ووضع في الجتزير (وهو سلسلة توضع في الرقبة واليدين والرجلين أو في أحدهما). توفي في ليلة الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ٩١١هـ حيث وصل الخبر من جدة بموت القائد مسعود بن قنيد حاكم مكة كان، وحمل إلى مكة فوصل به ظهراً وجهز بها ودفن بالمعلاة بالقرب من الشيخ عمر العرابي. النجم بن فهد: إتحاف الورى ٥٤٨/٤، ٥٦١، وفيه "نائب مكة وأمه مصباح بنت عنان أبي لهب"، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/١٠ ترجمة رقم ٦٣١.

ثم في ثاني تاريخه يوم السبت حادي عشري الشهر ادعى على جماعة عند قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بأنهم رفضة، فأنكروا. فحلف بعضهم على الحجر الأسود، فحلف، فعزر شخص منهم يقال له يوسف العجمي كان قد ثبت عليه الرفض بالمدينة الشريفة قبل ذلك وكان أحد الخدام بالدرجة ـ درجة الكعبة[1] ـ بعد أن ضرب ببيت القاضي ثم حبس بحبس ابن قنيد ثم فتشت خلوته[2]، فوجد بها كتب من كتب الرافضة وفيها أشياء قبيحة من الكفريات فأوريت للقضاة، ثم في يوم الثلاثاء رابع عشري الشهر أحضره قاضي القضاة الشافعي إلى عنده، و أمر بتعزيره على جمل والكتب في حلقه ففعل به ذلك ثم ترك بالسجن أيضاً، ثم نفي إلى جدة في

---

(١) وقد يقصد بالدرجة درجة الكعبة الداخلية: وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يصعد منه إلى سطح الكعبة، وهي مربعة مع جداري الكعبة في زاوية الركن الشامي منها داخل الكعبة، وطول الدرجة عشرون ذراعاً، ولها ثمانية وأربعون درجة، وفيها ثمانية مستراحات، (ثم عمرت على ست مراقي تدور دوران المنارة في عمارة السلطان مراد خان١٠٤٠هـ).ولدرجة الكعبة باب يسمى باب التوبة. أو يقصد به درجة الكعبة الخارجية الذي يصعد بواسطتة إلى باب الكعبة عندما يفتح وكان يحتفظ به في ضمن المسجد بجوار البناء الذي كان يعلو بئر زمزم قبل إزالته في توسعة المطاف. الأزرقي: أخبار مكة ٢٩٤/١، باسلامة: عمارة الكعبة، ص ١١٤ - ١١٥.

(٢) خلوة مفردة، وتجمع على خلاوي وخلوات، والخلوة حجرة صغيرة بدون شبابيك في الغالب، يختلي داخلها الصوفي بمفرده، وأحياناً لفترة. فيقال: "خلاوي الصوفية" و "خلاوي حبيس". أو تكون للطلبة وتكون كالمخزن. وقد يحتوي بعضها على مصطبة ترتفع عن أرضية الغرفة بدرجة ويغلب على بعضها وجود فتحة أعلى الباب بها حاجز من خشب الخرط للتهوية والإضاءة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٧، مصطفى: التراث المعماري، ص٢٤ - ٢٥، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٤٣.

اليوم الذي[1] يليه أو الذي[2] بعده لينفى إلى اليمن، ثم في يوم الجمعة سابع عشري الشهر نفي إلى جدة.

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر، ماتت الحرمة بنت أبي القاسم بن عبد الله بن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالقرب من السور.

وفي هذا الشهر وصل الخبر من ينبع أن نائب جدة[3] القاضي أبي الفتح[4] وصل إلى ينبع، ثم جاء الخبر من جدة بأنه وصل إليها، فجلس بها لم يصل إلى مكة و أرسل بالخلعة والمراسيم[5] المتعلقة بالقاضي الشافعي برهان/ الدين بن ظهيرة [٤ ب]

---

(١) وردت في الأصل "الدي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الدي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) نائب جدة (ناظر جدة) : وظيفة الناظر ببندر جدة تحصيل المكوس والضرائب على المتاجر القادمة من الهند واليمن ومارة بثغرجدة و لم يكن يشغلها عسكريون وكان يعين لها أحد موظفي الدواوين وكان يقيم بمنطقة مكة وقد أنشئت هذه الوظيفة في سنة ٨٢٧هـ في عهد السلطان برسباي حين ظهرت أهمية جدة كنقطة تمر بها التجارة وأصبحت وظيفة سلطانية يخلع على متوليها، ولأهمية هذا الموظف أصبح يختار من بين كبار الموظفين المدنيين كالوزراء، وكان تحته موظف عسكري، ولكن حدث منذ تولي جاني بك لها أن صار هذا الموظف العسكري نائب جدة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٦٢٠ – ٦٢١، السنجاري: منائح الكرم ٢/٤٣٣ - ٤٣٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١١٩٠ - ١١٩١. وقد يكون شخص نائب جدة غير الناظر في بعض الأحيان.

(٤) هو: محمد بن محمد البدر أبو الفتح بن العز المنوفي، باشر التوقيع (وهو كاتب المكاتبات التي يؤمر بكتابتها) عند جاني بك نائب جدة بعد أن عمل شاهداً، وتمول في بابه جداً، وباشر نظر الأوقاف، وانتهى بعده لقايتباي في إمرته، فلما تسلطن ولاه نظر البيمارستان وأمر جدة، ثم عزل بمحمد بن عبد الرحمن الشمس ثم أعاده بعد وفاة المذكور وصادره مرة بعد أخرى حتى =

[و][1] بأخيه قاضي جدة فخر الدين.

أهل ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٦.

في يوم الأربعاء ثاني الشهر اجتمع القاضي برهان الدين بن ظهيرة الشافعي وأخوه قاضي جدة فخر الدين أبو بكر والقاضي الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، والقاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب وابنه، والأمير الباشا إينال[2] الجركسي، والأمير المحتسب سنقر الجمالي وغيرهم بالحطيم[3] وقرئ مرسوم للقاضي الشافعي ليس غير، وهو يتضمن وصول نائب جدة القاضي أبي الفتح والتوصية به، وأنه أُرسل للقاضي خلعة فليتقدم بلبسها على العادة، وتاريخه محرم الحرام سنة

= نفد ما بيده وأدانه جداً بحيث ضربه وأدخله البيمارستان، توفي في سنة ٩٠٣هـ، وتولى بعده نيابة جدة شاهين الجمالي. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١٠ ترجمة رقم ٩٨،ابن إياس: بدائع الزهور ٢٥٢/٣، السبكي: معيد النعم، ص ٣١.

(٥) وردت في الأصول "المراسيل" والتعديل هو الصواب، وقد جرت العادة على ورود كلمة المراسيم مع الخلع. ويؤكد ذلك ما ورد بعد ذلك من قراءه المرسوم الخاص بالقاضي برهان الدين ولبسه الخلعة.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "ينال" ، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) الحطيم: مابين الركن والمقام وزمزم والحِجْر وقيل غيره ، وقد اختلف في سبب تسميته بذلك، فقيل لأن العرب كانت تطرح فيه ما طاقت من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمن، وقيل لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالأيمان، فقل ما دعا هناك على ظالم إلا هلك، وقل ما حلف إلا عجلت له العقوبة . الأزرقي: أخبار مكة ٢٣/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣١٨/١ـ٣١٩، وحين أصبح لبئر زمزم بناء مرتفع بقبة أصبحت هناك ظلة يجلس بها شريف مكة و الأعيان وذكر ذلك العز في عدة مواضع .

تاريخه. لبس خلعتـــه[1]، ولبس أخوه خلعه، والخواجا محمد[2] قاوان، وكان جالساً إلى جانب القاضي الشافعي فوق الحنفي والمالكي.

وفي ليلة الخميس ثالث[3] الشهر مات ابن للشيخ مزروع وهو مراهق البلوغ – وكتب بمعنى[4] – وصلي عليه بعد صلاة الصبح عنـــد باب الكعبة ودفن من يومـــه بالمعلاة.

وفي يوم الخميس المذكور مات الخواجا جمال الدين محمد[5] بن مهـــدى بـــن حسن الطائي[6] الشهير بابن مهدي صهر الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة صهره.

---

(١) ويعود الضمير هنا إلى قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الشهاب الخواجا ابـــن الخواجـــا الكـــيلاني الأصل، نزيل مكة ويعرف بابن قاوان. ولد تقريباً قبل العشرين وثمانمائة ونشأ على كنف والده وقرأ على بعض الفضلاء وقدم القاهرة مع والده سنة ٨٣٦هـــ وأخذ عن جماعة منهم الـــزين الزركشي ثم رجعا وقطن مكة ثم قدم القاهرة سنة ٨٧٧هـــ وأكرمه الأشرف قايتباي ثم سافر للقدس وعاد إلى مكة وكان موفور الذكاء واسع العطاء. السخاوي: الضوء اللامع ٥٣/٧ – ٥٤ ترجمة رقم ١٠٨، وجيز الكلام ٩٥٣/٣ – ٩٥٤، ترجمة رقم ٢١٤١، ابن طولون: متعة الأذهان ٦٠٥/٢ ترجمة رقم ٦٨٣

(٣) وردت في الأصول "ليلة" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت كذا في الأصول .

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٥٣/١٠ ترجمة رقم ١٨٨.

(٦) وردت في الأصل "الطاي" والتعديل من (ب) ومن ترجمته في المرجع السابق.

وفي عصر تاريخه مات الخواجا ابن الخواجا أحمد البزاز الشهير بالعاقل، وصلي عليه ثاني يوم تاريخه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي يوم الجمعة المذكور وهو حادي عشر الشهر مات ابن ريحان المكي الشهير بابن ريحان الملحق، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت ثاني عشر الشهر كان عقد أبي اليمن محمد ابن قاضي القضاة محب الدين أحمد بن قاضي القضاة جلال [الدين](1) أبي السعادات بن ظهيرة على بنت عمه فاطمة بنت القاضي شرف الدين [عبد الكريم](2) أبي القاسم الرافعي الشافعي.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات ومعه أوراق من القاهرة وصل بها القاصد السيد عنقاء(3) من

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) "شرف الدين عبد الرحيم" والصواب ما أثبت عن ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/١٢ ترجمة رقم ٥٩٤.

(٣) هو:عنقاء بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمى الشريف الحسني قريب صاحب الحجاز وصهره على ابنتيه واحدة بعد أخرى بل على أخته قبلهما، ورسوله إلى سلطان مصر بالإعلام بانقضاء الحج وبغير ذلك من ضروراته، ويجتمعان في أبي نمى فهما ابنا عم، وهو أكبر منه باثني عشر عاماً فيكون مولده عام ٨٥٢هـ تقريباً. صارت له جلالة عند أعيان الديار المصرية بحيث يرجع مجبوراً مجبوراً، وربما أرسله لغير مصر من الجهات القريبة، ثم اختلف عليه لتوهمه استمالته مع المصريين وأمره بفراق ابنته، وهو ممن يحفظ القرآن ويكثر تلاوته، توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر سنة ٩١٤هـ ودفن بالطائف. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٦ ترجمة رقم ٤٦٨.

القاهـــرة، وفـــي الأوراق أخبـــار كثـــيرة، منـــها نفي الأمـــير خـــاير بك[1] إلى الشام[2]، وتوجه مـــع الأميـــر الكبير[3] أزبـــــك[4] لمـــا توجـــه- بـــاش

---

(١) هو: خايربك. وقد تثبت الألف بعد المعجمة. الأشرفي برسباي. صار من بعد أستاذه خاصكياً وخازنداراً صغيراً ثم صار دواداراً صغيراً، واستمر في الترقي إلى أن جعله الأشرف قايتباي أحد المقدمين ثم حصل بينه وبين السلطان ما أدى إلى نفيه بسبب سؤاله في اقطاعه تقدمة الـــدوار يشبك من مهدي بعد مقتله، فنفي إلى الشام بصحبة الأتابك أزبك، ثم أكرم - بعد أن سأل ذلك - بإرساله إلى مكة وأقام بها إلى أن توفي. وكان ممن اشتغل بالعلم وكان حسن الخـــط. السخاوي: الضوء اللامع٣/٢٠٧ ترجمة رقم ٧٧٨، وجيز الكلام٣/٩٣٦ ترجمة رقم ٢١١٣، التحفة اللطيفة ١/٣٢٥ترجمة رقم ١١٥٣، ابن إياس: بـــدائع الزهـــور ٣/١٩٤،١٧٦، ابـــن طولون: متعة الأذهان ١/٣٥٣ ترجمة رقم ٣٣٤

(٢) وسبب نفي الأمير خاير بك إلى الشام هو أنه طلب من السلطان الأشرف قايتباي اعطاءه إقطاع أحد الأمراء، فغضب منه السلطان ولامه على سؤاله فخرج من عنده وانعزل عن النـــاس ببيتـــه، وتكلم في حق السلطان، فلما بلغ ذلك السلطان أمره بالحضور فاختفى بأحد الجوامع فأرسل إليه السلطان من وضعه في الحديد ومُثِل بين يديه فوبخه بكلام وأراد الفتك به ثم آل أمره إلى نفيه إلى الشام فخرج إليها صحبة الأتابك أزبك. ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٧٦.

(٣) الأمير الكبـــير: لم يكن هذا اللقب مرتبطاً منذ بداية استعماله بوظيفة معينة، ولكنه كان يطلق على كبار الأمراء. وقد يعتبر لقب "الكبير" لقباً فرعياً يرد في الترتيب المكاني بعد لقب الأمير أو القاضي أو الصدر. وقد أطلق في سنة ٧٥٥هـــ على أمير العساكر ومن ذلك الوقـــت صـــار يطلق على الأتابك رغم أن هناك أمراء كباراً آخرين إلى جانب الاتابك وأصـــبحت تســـاوي أتابك العسكر أو اسماً له وهي من أعلى المراتب، وحظي أصحابها بالخلع والألقاب وأحـــاطوا أنفسهم بمظاهر البذخ. البقلي: التعريف، ص ٤٩، الباشا: الفنون الإسلامية ١/٢٤٤ - ٢٤٩.

(٤) وردت في الأصول "يزبك" وكذا في بقية المواضع، والتعديل هو الصواب عن ترجمته التالية وهو ما أثبتناه في بقية المواضع دون الإشارة.

هو: أزبك من ططخ الأتابكي، الأشرفي نسبة للأشرف برسباي ثم الظاهري نســـبة للظـــاهر جقمق، جلبه تاجر المماليك ططخ من بلاد الجركس فاشتراه الأشرف برسباي سنة ٨٤١هـــ فجعله أحد كتبته، ثم انتقل إلى الظاهر جقمق وأعتقه وزوجه ابنته، فلما ماتت تزوج أختـــها، =

العسكر[١]– إلى حلب[٢]، بعد أن حبس أياماً ببرج القلعة[٣] وحبس معه الجركسي الذي كان باش مكة[٤]،

= وقد تدرج في الرتب حتى وصل إلى أتابك العساكر وهو منصب يعادل وزير الدفاع حاليًا، واستمر ٢٨ عامًا في الأتابكية، وقاد جيوش المماليك في حروب ضد الدول التركمانية المجاورة لحدود دولة المماليك بالشام وكذلك حارب الدولة العثمانية عدة مرات وحقق انتصارات كبيرة.

وكان عظيم القدرة والمهابة، حج عدة مرات، وكان ينوب عن السلطان قايتباي في الاحتفال بكسر سد الخليج وإمارة الحج والسفارات وغير ذلك، وكان عظيم الثراء وخلف ثروة طائلة، وقد توفى يوم الأحد ٢٤ رمضان سنة ٩٠٤ هـ عن عمر يناهز ٨٤ عامًا.

السخاوي: الضوء اللامع جـ٢ ص ٢٧٠ – ٢٧٢؛

ابن إياس: بدائع الزهور جـ ٣ ص ٤١١ – ٤١٣.

(١) باش العسكر (باش العساكر) : وهو اسم وظيفة يتألف من لفظة باش التركية بمعنى رأس أو رئيس والعساكر بمعني الجنود، وهي وظيفة عسكرية عالية في عصر المماليك، وقد يجمع صاحبها بينها وبين وظيفة أخرى. الباشا: الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ - ٢٩٤.

(٢) وقد خرج الأتابك أزبك إلى حلب على تجريدة للدفاع عنها بصحبة بعض الأمراء منهم خاير بك منفياً. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٥/٣ - ١٧٦.

(٣) القلعة (قلعة الجبل): وهي القلعة المعروفة بالقاهرة والواقعة على سفح جبل المقطم وعلى ارتفاع ٢٥٠ قدما ، وقام ببنائها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٣هـ ، وقد تم ذلك على يد قراقوش بن عبدالله بهاء الدين، وقد توفي صلاح الدين قبل أن ينتهي بناء القلعة فأهمل العمل مدة إلا أن السلطان الملك الكامل أتمها وسكنها، واستمرت داراً للحكم في مصر حتى سنة ١٢٦٧هـ . وقد طرأ على بنائها تغييرات عديدة وإضافات في أزمان مختلفة. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٢١/٣ـ٤٢٢، البكري: المنح الرحمانية، ص٧٨ حاشية (٢).

أما البرج الذي أشار إليه المؤلف، فهو أحد أبراج القلعة المذكورة وكان من سجونها ، وقد كان هذا البرج موجودا ثم عند تجديد محمد علي باشا لمباني القلعة بين سنتي ١٢٢٨م ـ١٢٤٤م هدم ذلك البرج وجدد في مكانه برجاً أصغر من القديم لا يزال قائماً إلى اليوم ويعرف ببرج المقطم لأنه يشرف على جبل المقطم، وهو قائم في الساحة التي بها ثكنات الجيش على يمين الداخل من البوابة الداخلية بقلعة الجبل . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤٣/١٠ حاشية (٣).

(٤) وهو: إينال الجركسي.

ثم مـــا علمت ما اتفق له هناك[١].

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشري الشهر عقد كاتبــه الملتجــي إلى[عفــو][٢] الله وكرمه عبد العزيز بن عمر بن محمد[بن محمد][٣]بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله بهم في الدارين وغفرله ولوالديه وإخوانه وجميع المسلمين على بنت عمه كمالية[٤] بنت أبي بكر محب الدين أحمد، وفقنا الله لمرضاتــه، [وبنى][٥] بــها في ليلة الأحــد سابع عشري الشهر، جعل الله منــهما ذرية صالحة إن شاء الله تعالى باقيــة إلى يــوم الدين، آمين.

أهل ربيع [الآخر][٦] ليلة الخميس سنة ٨٨٦.

في أول يوم الخميس ماتت أم هانئ بنت أحمد بن عبد الرحمن الريمــي المكــي وصلي عليها [عند] [٧] طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بــالمعلاة على أسلافها رحمهم الله تعالى.

---

(١) لقد حبس الأمير خايربك في الشام بعد وصوله إليها صحبة الأتابك أزبك وجرى عليه شدائد كثيرة ومحن إلى أن آل أمره إلى توجهه لمكة صحبة الحاج الشامي ومكث إلى أن توفي بها. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٦/٣.

(٢) وردت في الأصول "عفوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة من (ب).

(٤) هي: كماليــة ابنــة المحب أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي، ولدت في ذي القعدة سنة ٨٦٧هـــ وأمها أمة لأبيها اسمها جوهرة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/١٢ ترجمة رقم ٧٢١.

(٥) وردت في الأصول " وبنا " والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصول"الثاني" ماعدا بعض المواضع، وسوف يتم تعديلها إلى الصواب دون الإشارة .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة يستقم بها سياق المعنى.

وفي يوم الثلاثاء[1] عشري الشهر مات أبو القاسم بن حسن المكي الشافعي الصانع[2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر مات أبو السعود[3] المصري الصحراوي، وصلي عليه صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر أو آخر ليلة اليوم المذكور مات ولد طفل الخواجا حسين[4] بن الخواجا شهاب الدين أحمد قاوان، وصلي عليه عند طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن عند جده بالمعلاة.

وفي أول يوم الاثنين سادس عشري الشهر ماتت مصباح بنت عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن قريش الهاشمي الحارثي[5] بضيعة[6] البرابر[7] من وادي مر، وحملت

---

(١) وردت هنا في الأصول كلمة "خامس" مشطوبة.

(٢) وردت في (ب) الصائغ، والصانع لفظة وردت كجزء من توقيع صانع الأثر أو التحفة و تكون بصيغة المصدر "صنعة أو صناعة" وهو اسم عام يطلق على صاحب الصنعة وقد تخصص بإضافة اسم الشيء المصنوع فيقال صانع الفخار وصانع القناديل والسلاح وغيره و "الصائغ" هو صانع الحلي الذي يصوغها ويشكلها. والصياغة حرفته وللصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية الكبرى. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٦٨٩، ٧٠٠.

(٣) هو: محمد بن حسن أبو السعود البزاوي الصحراوي، قرأ القرآن وكتب الخط الجيد ونسخ به وجاور بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١١٦ ترجمة رقم ٣٥٩.

(٤) وهو ابن عم ملك التجار ابن قاوان .

(٥) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل من (ب).

(٦) والضَّيْعَةُ:مفردة وهي الأرض المُغَلَّةُ وتجمع على ضيعات.الفيروزآبادي: القاموس المحيط،ص٩٦٠.

(٧) البرابر: بتكرير الموحدة والراء بينهما الألف، عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحميمة. انقطعت الآن في السبعينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري بعد أن ضربت أنابيب ضخمة =

إلى مكة فوصل بـــها ضحى إلى المعلاة فغسلت وصلي عليها، ودفنت قرب عصر يومه عند سلفها عند تربة الخواجا قاوان عوض الله والديها خيرا. أمها فاطمة بنت الرضـــى أبي بكر بن سالم.

وفي هذا اليوم مات المعلم[1] أبو الخير بن الشيخ محمد البـــهاء الدكالي المكي شيخ العطـــارين[2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر/ عند باب الكعبـــة ودفن من يومه [٥ أ]

= في جوف الأرض فامتصت الماء وجفت العيون (وهي إحدى وعشرون عيناً). البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٩٥ - ١٩٦.

ومر الظهران (وادي مَرّ): ومر بالفتح ثم التشديد، والمَرّ والمُمَرّ والمرير: الحبل الـــذي أحبـــك فتلة. ويقول ياقوت عن الواقدي بين مر ومكة خمسة أميال. وهو واد فحل من أكـــبر أوديـــة الحجاز ويرقاه من أعلاه واديان هما نخلة الشامية واليمانية وتصب فيه أودية عظيمـــة أخـــرى ويسمى وادي الشريف: نسبة إلى الشريف أبي نمى الذي حكم مكة سنة (٩٣٢ - ٩٩٢هـــ) وقد امتلك هذا الشريف جل الوادي فنسب إليه. واليوم هو على بعد ٢٤ كم علـــى طريـــق المدينة. ياقوت: معجم البلـــدان ٥/١٠٤ - ١٠٥، البلادي: معجم معالم الحجـــاز ٨/١٠٠، معجم معالم مكة ٢٥٨ - ٢٦٥.

(١) وردت هذه الصيغة كاسم وظيفة. واستخدم كلقب للصانع الماهر الذي يعتقد أنه يتمتع بشيء من الإشراف على غيره من الصناع أو كان له فضل تعليم غيره من أبناء حرفته، وقـــد يجمـــع صاحبها بينها وبين الإمامة. واشتق أسماء وظائف أخرى منها "معلم الحمام" و"معلم الرماحـــة" و"معلم النشاب" وغيرها . الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١١٠٩ - ١١١٠.

(٢) والشيخ في اللغة هو: الطاعن في السن، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى﴿وأبونا شيخ كبير﴾ سورة القصص آية ٢٣، و يستخدم للدلالة على اسم وظيفة مدنية إذ كان يطلـــق على رؤساء طوائف الحرف والصناعات. ذلك لأنه جرت العادة في تلك العصور (وحتى الآن) على أن يعين لكل حرفة أو مهنـــة رئيس يسمى "الشيخ" ويكون أكثر أفراد الطائفـــة خـــبرة بالصناعة، وأكفأهم في سياسة أمور الحرفة وكان هذا الشيخ يهيمن على أصحاب هذه الحرفة وهو الذي يجيز مزاولة صناعته بعد اختباره، وكان يتخذ له معاونين، وكان يساعد المحتسب في رقابة الصناع ويرشده إلى أساليب غشهم. والعَطَّارُ: مفرد يجمع على عطـــارين وهـــو تـــاجر =

بالمعلاة عند أهله بحذاء تربة ابن شعبان.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر مات الشيخ عبد الله[1] أبا علوي بن محمد ابن علي بن محمد بن أحمد الحضرمي الذي كان ساكنا بالشبيكة المبارك الكثير العبادة الخير وغيره، وكان منقطعاً فيما سمعت من قبل الحج بوجع في رجله، وخلف بنتا بمكة وله قرابة في البلاد[2] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالشبيكة بتربة صهره الشيخ العراقي رحمهم الله [تعالى][3] ونفعنا بهم[4].

= العطور أو الأطياب الزكية الرائحة، وصانعها أو مستخرجها حيث كانت العطارة من الصناعات المهمة نظراً لاستخدام العطور في الزينة وفي المناسبات والأعياد للحاجة ولأهميتها في الحياة العامة وكذلك بعض أنواع العطارة في العلاج وغيره. وكان لهم في المدن الإسلامية الكبيرة أسواق خاصة بهم وكذا بمكة. الفاكهي: أخبار مكة ٢٩٦/٣، الباشا: الفنون الإسلامية ٦٢٧/٢، ٦٢٩ - ٦٣١، ٧٨٥/٢ - ٧٨٩.

(١) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحضرمي ثم المكي، نزيل الشبيكة بمكة، ويعرف بالشريف باعلوي، رحل في طلب العلم، فقرأ التنبيه والمنهاج والحاوي وغيره واشتغل بالفقه والنحو والحديث، حج وجاور وزار أكثر من مرة، إلى أن سكن مكة ولم يخرج منها إلى أن توفي وكان يحفظ القرآن جيداً ويقوم به الليل مع تدبر وتخشع. السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٥ ترجمة رقم ٢٢٠.

(٢) وقد يريد بها المؤلف أن له قرابة فيما حول مكة من القرى والتجمعات السكانية .

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) وهذا من الدعاء الغير جائز شرعا ، حيث أنه لا يجوز طلب المنفعة ممن لا يستطيعها فالأموات وان كانوا من الصالحين لا يملكون لأنفسهم غير ما عملوا فما بالك بما يستطيعون لغيرهم من الأحياء .وقد تكرر مثل ذلك في المخطوط.

أهل ليلة الجمعة جمادى الأولى[1] سنة ٨٨٦.

وفي ليلة الاثنين رابع الشهر مات الشيخ الفقيه[2] نور الدين علي[3] بن محمد [بن عمر][1] بن عيسى بن عمر بن عطيف، الشهير بابن عطيف اليمني نزيل مكة المشرفة. وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة

---

(١) درج المؤلف على استخدام اسم الشهر "جماد الأول، جماد الثاني" العامي في كل المواضع تقريباً إن لم يكن ذلك من الناسخ وهو خلاف المعهود "جمادى الأولى، جمادى الآخرة" ولذلك سوف نستخدم الثانية (الصحيحة) في جميع المواضع الآتية دون الإشارة إلى ذلك في بقية المواضع.

(٢) الفقيه: اسم استخدم كاسم وظيفة وكلقب فخري، والفقه هو علم الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة. وهو من "فقه" أي صار "الفقه" له سجية ويطلق على عالم الفقه وما يتبعه من الفرائض، وقال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ سورة التوبة آية ١٢٢، وكان الفقهاء أولاً هم القراء ثم صاروا جماعة تجتهد في علوم القرآن والشريعة حيث كان الفقه والقراءة والتفسير والحديث علماً واحداً ثم وضح بعد ذلك التخصص وتصدى الفقهاء للتعليم، والتوجيه، والوعظ، وكان لهم حلقات، والتحقوا بالمدارس، وكانوا إلى جانب ذلك يقومون بأعمال أخرى لها صلة بالدين كان يُلزم المشتغل بها أن يكون ملماً بالفقه وأمور الدين لذلك اجتمع بعض الألقاب مع الفقيه، مثل: "المدرس الفقيه"، "الإمام الفقيه"، و"الشيخ الفقيه". الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٨٠٨ - ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥.

(٣) هو: علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف نور الدين المدني اليماني الشافعي. ولد سنة ٨١٢هـ بالسلامية (من اليمن) ونشأ بها وقرأ على أبيه وغيره ثم تحول إلى عدن، ولزم قاضيها، ثم قطن مكة وزار المدينة الشريفة وارتحل إلى الديار المصرية وأخذ بها عن جماعة وكذا الشام وزار بيت المقدس وعاد إلى مكة وكان صاحب اليمن (علي بن طاهر) يرسل إليه بالصدقات فيفرقها، وابتنى بمكة دوراً ثم بدا له زيارة بلاده أو غيرها، فعينه صاحب اليمن (عبد الوهاب بن طاهر) في مدرسته بزبيد فدرس الفقه بها ثم عاد إلى مكة في شوال سنة ٨٨٥هـ ودخلها وهو متوعك إلى أن مات عن بضع وسبعين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٤

برهان الدين بن ظهيرة بوصية منه فيما ذكر، مع ما بينهما من العداوة[2]، ودفن في يوم تاريخه بالمعلاة على والده بالقرب من الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي.

وفي أول هذا اليوم وصل السيد الشريف محمد بن بركات سلطان مكة وولده السيد بركات سلطان مكة وغيرهما من العساكر من ينبع.

وفي ضحى تاريخه اجتمع الشريفان وقضاة القضاة الأربعة، خلا الحنبلي وأخو القاضي الشافعي القاضي فخر الدين بن ظهيرة، - وكان دخل في هذه الليلة من جدة- والأميران برسباي باش المماليك، وسنقر الجمالي محتسب مكة، وغيرهم بالحطيم تحت زمزم وقري ثلاثة مراسيم، واحد للشريف، تاريخه ثامن عشر صفر، وواحد للقاضي الشافعي تاريخه سابع عشري صفر، وواحد للمحتسب تاريخه سابع عشر أو ثامن عشر الشهر المذكور، ومرسوم الشريف يتضمن الشكر له

= ترجمة رقم ٩، وجيز الكلام ٩٢٣/٣، ترجمة رقم ٢٠٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٤٤/٧، وفيه "علاء الدين علي".

(١) ساقطة من الأصل، والإثبات عن (ب) وعن مصادر ترجمته السابقة.

(٢) وكانت بسبب أن صاحب الترجمة (السابقة) استقر في وظيفة بالزمامية والجمالية بمكة المكرمة ثم تباين (اختلف) مع شيخها وهو برهان الدين بن ظهيرة فتركها ونوه بذلك عند صاحب اليمن فصار الأخير يرسل له الصدقة لكي يفرقها بنفسه على فقراء مكة بدلاً من القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وهي ألف دينار. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٦.

وإخباره بأنه ثبت لنا على القاضي الحنفي ــ يعني قاضي مكة [المشرفة][1] ــ الميضأة الناصرية[2] وبيت الخطيب ــ يعني الذي برأس زقاق الحجر[3] ــ الذي وقف على المدرسة الأفضلية[4]. وغير ذلك من الأخبار وانه أرسل إليه خلعتين له ولولده فلبساها[5]، وكذا لبس القاضي الشافعي، وأخوه، والأميران.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الناضرية" والصواب ما أثبت من (ب)، والميضأة: هي مطهرة كبيرة يتوضأ منها، وهي مكان يخصص بجوار المسجد وأماكن الصلاة، بها مراحيض وأحواض للتطهير والوضوء. وبأرضيته بالوعات مستديرة صغيرة لتصريف المياه. مصطفى: التراث المعماري ٣٤، محمد أمين: المصطلحات المعمارية ١١٨.

والميضأة الناصرية: وهي للملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، فقد اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة أميري مكة، ابني أبي نمى بخمسة وعشرين ألف درهم. وتقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب بني شيبة (باب السلام) وكانت عمارتها سنة ٧٢٨هـ وأشرف ابن هلال الدولة على عمارتها، ثم صارت للأشرف قايتباي الذي أمر بهدمها، فهدمت في تاسع صفر سنة ٨٨٩هـ، وأقام مكانها رباطاً ومدرسة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨٧/٣.

(٣) زقاق الحجر: وهو أحد أزقة مكة المشهورة وبه دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي الدار التي تزوج الرسول ﷺ بها وولدت بها جميع أولادها وتوفيت بها ولم يزل الرسول ﷺ بها حتى هاجر، وعن سبب التسمية فيقال إنه نسبة إلى حجر كان به يسلم على الرسول ﷺ وقد قال عليه الصلاة والسلام (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن).رواه مسلم في كتاب الفضائل حديث رقم٤٢٢٢. وقيل قد ينسب إلى الحجر الذي في بيت خديجة رضي الله عنها وكان خارجاً من البيت، يقال إنه عليه الصلاة والسلام كان يجلس تحته يستتر من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب أو غيره.وذرع ذلك الحجر ذراع وشبر.وقد قيل إنه يطلق عليه زقاق المرفق نسبة إلى جدار به، يقال: إنه به أثر مرفقه عليه الصلاة والسلام. الفاكهي: أخبار مكة ٨/٤، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٠٢، ٢٠٤. =

وفي ليلة الأربعاء توجه الشريف محمد بن بركات إلى وادي مر.

وفي أول يوم الأربعاء سادس [الشهر][1] مات الشيخ العدل[2] شمس الدين محمد بن أحمد بن نصر الصوفي المصري الشاهد[3] الشهير بالشاهد بالمارستان[4]، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

= (٤) المدرسة الأفضلية: وهي لصاحب اليمن، الملك الأفضل عباس بن عبد الملك المجاهد و إليه تنسب، و تقع هذه المدرسة في الجانب الشرقي من المسجد الحرام عند باب العباس، وقد ابتدأ التدريس بها في سنة ٧٧٠هـ. وقد أوقفها منشئها على فقهاء الشافعية قُبَيْل سنة ٧٧٠هـ. الفاسي: شفاء الغرام ١/٥١٩، ٥٢٣، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٣٠٩.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٦.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) العدل: مفرد تجمع على عدول، وهو الرجل الصحيح الرواية، أو هم جماعة الشهود الذين يختارهم القاضي لمعاونته في أعماله فيجلسون حوله يمنة ويسرة بمجلس الحكم على ترتيب الأقدمية في تعديله لهم. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٢٤٢.

(٣) الشاهد: مفرد وتجمع على شهود، وشاهد اسم فاعل من شهد والشهادة هي الخبر القاطع وشاهد بمعنى حاضر. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم و استعملت بمعنى الشاهد العدل، من الجائز أن يكون أي شخص شاهداً أمام القضاء، غير أن الشرع عرف نوعاً من الشهود هم العدول الذين كانوا مستوفين للشروط الشرعية في الشاهد، ومنهم من احترف الشهادة كمهنة وصاروا يحررون النصوص ويكتبون الوثائق وما إلى ذلك وكانوا يتخذون الحوانيت يؤدون فيها أعمالهم. السبكي: معيد النعم، ص ٦٣ - ٦٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٦١٨ - ٦٢٢.

(٤) المارستان(بيمارستان) : لفظ فارسي مركب من "بيمار" أي مريض "وستان" بمعنى محل، أي دار المرضى وقد يقال "بيمرستان" أو "مارستان" وهو فارسي معرب وهي بمعنى مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض، وفي عصر المماليك كان أشهرها البيمارستان المنصوري، للملك المنصور قلاوون وخصصه لعلاج كافة الأمراض. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٢٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٩/٩٠٠.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر ولد[1] عبد الرحمن بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي، أمه ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي أواخر يوم الخميس حادي عشري الشهر مات الشاب المبارك محمد بن خواجا بسطام العجمي، وصلي عليه صبح الجمعة ودفن بالمعلاة عند والده بالشعب الأقصى، وخلف ولداً ذكر وبنت، وفجعت به أمه ألهمها الله الصبر وعوضها خيراً.

وفي هذا اليوم وهو يوم الخميس ولدت بتينة بنت عبد الباسط[2] بن القاضي [جمال][3] الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة أمها مستولدة له حبشية.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر ماتت فاطمة بنت شهاب الدين أحمد بن الهندي الدلوالي و صلي عليها بعد صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفنت في هذا

---

(١) وفي الهامش الأيسر للورقة(٥ب) من نسخة الأصل. كتب عنوان "ولادة عبد الرحمن بن نجم الدين المالكي المدني".

(٢) هو: عبد الباسط - ويسمى عمر أيضاً - بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين ابن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الزيني أبو المفاخر بن الجمال أبي المكارم بن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ولد في رابع ذي الحجة سنة ٨٥١هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وسمع وأخذ عن جماعة وأجازه السخاوي: وهو عالم فاضل مفنن. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩/٦ - ٣٠ ترجمة رقم ٩٤ . ومفنن: مصطلح متداول بين علماء المسلمين يطلقونه على من أجاد وألف في علوم وفنون مختلفة. أبو سليمان: مكتبة مكة المكرمة، ص ١٠حاشية (١).

(٣) وردت في الأصول "كمال" والتعديل هو الصواب من ترجمته في السابقة.

اليوم بالمعلاة على بنتها مريم بقبر جدنا القاضي جمال الدين بن فهد وهو القبر الذي بطرف تربتنا مما يلي الحجون.

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر ماتت الحرة[1] بنت أبي بكر[2] بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أمها بتربة الحرازيين.

وفي يوم السبت سلخ الشهر ماتت الأمة[3] الحبشية مستولدة الشيخ الصنعاني وأم ولده محمد وأخواته، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها بالقرب من السور.

وفي آخر هذا اليوم، ماتت أم راجح ستيت[4] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات [بن أبي السعود][5] بن ظهيرة، - وكانت كثيرة الصلاة والطواف-

---

(١) والحرة من ألقاب النساء، ومعناه في اللغة ضد الأمة وكذلك الكريمة .الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٥٨.

(٢) هو: أبو بكر الفخر بن الجمال أبي السعود محمد بن الكمال أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي، ولد في سنة ٨٥١هـ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح مات في رجب سنة ٨٨٥هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٨٤، إتحاف الورى ٦٦٢/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٩١/١١ ترجمة رقم ٢٣٩.

(٣) الأمة: وهي أنثى الرقيق، والأمة ضد الحرة، والجمع إماء وآم وإموان. وكان الإماء يمثلن طبقة مهمة في المجتمع، وكن غالباً على قسط وافر من الجمال والثقافة، وكان النخاسون أو تجار الرقيق يعنون بتجميل الإماء وتثقيفهن وتعليمهن فنوناً مختلفة حتى ترتفع أثمانهن وهو نظام عرف في الإسلام. وقد تتزوج الأمة من حر أو عبد غير أن الأولاد الذين تنجبهم يكونون عبيداً لسيدها. ويستطيع الزوج العبد أن يطلق زوجته الأمة ويصبح طلاقها بلا رجعة بعد الطلقة الثانية وعدة الأمة سواء أكانت أرملة أو مطلقة أو حاملاً هي نصف عدة الحرة، وإذا أنجبت الأمة من سيدها صارت أم ولد. الباشا: الفنون الإسلامية ١١٤/١ — ١١٥

وصلى عليها صبح ثانيه[1] عند الحجر الأسود شقيقها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت بالمعلاة بتربتهم المستجدة بقبر مبتكر[2] إلى جانب ست قريش[3] بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات صاحب مكة لعزاء القاضي، وحلف أنه لم يبلغهُ الخبر إلا في اليوم الذي قبله. ثم توجه إلى الوادي ظناً يوم الجمعة سادس الشهر[4].

وفي يوم الأحد / ثامن الشهر وُصِل إلى المعلاة بالخواجة صدقة[5] الشافعي [٥ ب]

---

(٤) هي: أم راجح واسمها ستيت ابنة علي بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة القرشية المكية شقيقة قاضي الحجاز برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، ولدت سنة ٨٣٤هـ بمكة وأجاز لها أبوها وعماها النجم وأبو السعادات والزين ابن عياش وغيرهم . النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ترجمة رقم ٩٠٩.

(٥) ساقطة في الأصول و ما بين حاصرتين من مصادر ترجمتها السابقة.

(١) وردت في (ب) "يومه".

(٢) مبتكر: أي ابتدعه غير مسبوق إليه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٧.

(٣) هي: ست قريش ابنة الجمال محمد بن النجم بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي. ولدت في ذي الحجة من سنة ٨٥٧هـ. وتزوجها الجمال أبو السعود بن البرهان، قاضي القضاة الشافعي بعد وفاة والده وأولدها أولاداً منهم الصلاحي محمد وهو قاضي القضاة الشافعي بعد والده وجده. توفيت في شعبان سنة ٨٨٥هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٦٤/٤ وفيه اسمها "ستيت"، السخاوي: الضوء اللامع ٥٦/١٢ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢

=

الحلبي ميتاً، وكان موتـــه في جدة في اليوم الذي قبله يوم السبت من غير تقدم وجع له، بل مات فجاءة، نسأل الله السلامة، وغُسل وكفن ودفن بالمعلاة بقبر له بـــالقرب من تربة ابن سلامة بعد الصلاة عليه بـــها، وخلف أولادا خمسة وبنتاً، وخلف ديناً.

ووصل في هذا اليوم خبر وصول قاصد نائب جدة ومعه من الأخبار بوفـــاة صاحب الرفعة[١] ابن غنم.

ثم في جمعتـــه وصل قاصد آخر من مصر لا أعلم بمـــاذا بـــل يقـــال لحمـــل الذخيرة[٢] إلى مصر والله أعلم.

وفي آخر يوم الثلاثاء عاشر الشهر مات يحـــيى بـــن الخواجـــا الطهطـــاوي [الملقب][٣] بابن الشيخ[٤] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبـــة ودفـــن بالمعلاة عند جده لآمه الشيخ عبد القوي وخلف صبياً وبنتاً.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ماتت الحرمة أم عبد الصمد بن أبي بكـــر المرشدي مستولدة سيدها أبي بكر، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت مـــن يومها بالمعلاة عند ولدها ووالده[٥] بتربة الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي المالكي.

= (٥) هو: صدقة الحلبي نزيل مكة وأحد التجار بها، مات بجدة فجأة وحمل إلى المعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣١٩ ترجمة رقم ١٢٢٠.

(١) صاحب الرِّفْعَةُ: والرفعة الشَرَف وارتفاع القدر والمنزلة، وهي مضـــافة إلى صـــاحب، بمعـــنى صاحب الشرف والمنزلة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٥.

(٢) الذخيرة: عدة الحرب من رصـــاص وقـــذائف.وغُلب استعمـــاله كلقب للعسكريين في عصر المماليك نسبة إليه للمبالغة، ويراد به هنا ما يشترى للسلطان من التجار الواصلين إلى جـــدة باسمه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٣٧، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٥٢.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت هكذا في الأصول ويبدوا أن هناك سقطا و لم يترك له فراغ.

وفي ليلة الخميس ماتت ست قومها عائشة اليمنية، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي هذا الشهر سافرت المراكب الهندية[1] منها مركبتان إلى كنباية[2]، و لم يصل منها في هذه السنة شيء بالكلية بل ولم يصل إلى اليمن إلا نحو ثلاثة مراكب، وأخبر المركب الأخير الواصل إلى اليمن، أن بعض المراكب حصل له بعض تشويش، فعاد إلى البندر [وبعضهم توه][3]، وباقي المراكب ما علم خبرهم.

وفي ليلة [الأحد][4] تاسع عشري الشهر وصل إلى مكة نائب جدة أبو الفتح، وفي غرضه التوجه إلى القاهرة من البر.

أهل رجب الخير ليلة الاثنين سنة ٨٨٦.

= (٥) وردت في الأصل "ووالدة" والصواب ما أثبت من (ب).

(١) والمراكب الهندية: مراكب تجار بلاد الهند التي جرت عادتهم منذ القدم بالإبحار بمراكبهم المشحونة بالبضائع والرسو في ميناء عدن ولم يعرف أنها تعدت بندر عدن إلا في سنة ٨٢٥هـ وتحولت منذ ذلك الحين إلى جدة. وعندما سمع السلطان صاحب مصر بذلك أرسل من يأخذ له المكوس عليها. المقريزي: السلوك ١١١/٧ – ١١٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٢٠/٣ - ٦٢١.

(٢) كنباية: وهي مدينة عظيمة في بلاد الهند وكانت مملكة قائمة بذاتها وهي ذات أبنية عظيمة وفواكه. وكان يحضر منها – في عصر المؤلف – قماش وغيره. وتقع جنوبي شبه جزيرة الكوجرات، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٤٧٣.

(٣) وردت في (ب) "وبعضهم توه، وبعضهم ضاع".

(٤) إضافة يقتضيها سياق المعنى. حسب لغة المؤلف.

وفي يوم الثلاثاء ثاني الشهر مات الجمال محمد بن أحمد بن عامر البجي الحدي، وكان وجعه أياماً يسيرة ودفن بجدة في هذا اليوم أو[1] الذي بعده ولم [يوصل][2] بـه إلى مكة [خيفة انفجاره][3]، فإن داءه دم.

وفي ثاني تاريخه مات محمد بن جار الله بن حويقة النموي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على أبيه.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر سافر قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي إلى أعلى وادي مر وقصده المرور على وادي مر أجمع، وذلك لأجل الكشف عن ما يتعلق به وبأخيه المرحوم قاضي القضاة كمال[4] الدين من الأموال، وكان معه ولده[5]، وأخوه[6] وابن أخيه[7]

(١) وردت في الأصل "و" والتعديل هو الصواب من (ب) ويقتضيه سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول" يصل" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" خيفت انفجار" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الكمال أبو البركات بن النور بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي شقيق البرهان. ولد في المحرم سنة ٨٢٢هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به وحفظ غيره، وعرض على جماعة وأجاز له الفاسي وغيره، وناب في القضاء بجدة عن عمه ثم اشتغل به، واستمر إلى أن مات بعد تعلل طويل في يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ٨٨٢هـ بمكة ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤١-٤٢، إتحاف الورى٤/٦٢٩، السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٠٨، ترجمة رقم ٥٤٢، ابن العماد، شذرات الذهب ٧/٣٣٦.

(٥) وهو: القاضي جمال الدين أبو السعود .

(٦) وهو: القاضي فخر الدين أبو بكر بن ظهيرة .

(٧) وهو: عبد العزيز بن الفخر أبي بكر بن علي بن أبي البركات محمد القرشي المكي ويعرف بابن =

وابن عمــه قاضي القضاة جمال الدين[1] [بن][2] ظهيرة وولده، وغـــيرهم، ومعــه أيضاً من الدولة[3] الجمال البوني[4]، والقائد مسعود بن قنيد والهيصمي وغيرهم.

وفي ليلة الجمعة و صبيحتــها ماتت أم ولد المسلي يرحمه الله تعالى، وصــلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبــة[5] ودفنت بالشبيكــــة بتربــة جــد ولدهــا

= ظهيرة كسلفــه ويلقب فائزاً وهو بلقبــه أشهر، ولد في ليلة السبت ثالث جمادي الأولى سنة ٨٧٢هـــ بمكة ونشأ بها في كنف أبويه وأمه فتاة لأبيه اسمها غزال، حفظ القــرآن و أربعــي النووي وغيره وحضر بعض دروس والده وعمه البرهان واخذ عن جماعة وقــرر شــريكاً في جهات أبيه شريكا لأخوته بعد موته وهو عاقل متميز بالفهم. السخــاوي: الضوء اللامــع ٢١٧/٤ــــ٢١٨ ترجمة رقم ٥٥٣. جار الله بن فهد، نيل المنى ٤٦٦/١ وفيه "كــان حيــاً في شوال سنة ٩٣٥هــ".

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، الجمال أبو المكارم ابن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات بن الجمــال أبي الســعود القرشــي القاهري المولد، المكي الشافعي، ولد في نصف شوال سنة ٨٢٤هــ بالقاهرة وحمل إلى مكــة فنشأ بها وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة ودخل القاهرة سنة ٨٤٧هــ وأخذ بها عــن جماعة. وأجاز له جماعة، وناب في القضاء بجدة ومكة عن عمه وابن عمه البرهان. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٦/٩ - ٢٧٧ ترجمة رقم ٧١٧، وجيز الكلام ٩٨٣/٣ - ٩٨٤ ترجمة رقم ٢١٧٢.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) الدولة: مجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليماً معيناً ويكون له استقلال وحكومــة. وقد استخدم اللفظ بمعنى الحكم أو الحكومــة. أنيس: المعجــم الوسيط، ص ٣٢٨، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٨٩. وقد يطلق اللفظ عن من يعمل في الدولة ويكون ذا كلمة نافذة بإطلاق الكل على الجزء.

(٤) هو : محمد بن أحمد بن محمد الجمال بن الشهاب البوني ، ولد بعد الأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها كأبيه في خدمة صاحب مكة ، وتمول بالعقارات وغيرها . السخاوي: الضوء اللامع ترجمة ٢٩٢/٦رقم٩٧٣.

=

رحمها الله تعالى. ويقال إنـــها كانت [مباركة][1] نفعنا الله بعباده الصالحين.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشري الشهر تعبث[2] بعض الأعـــراب علـــى بعـــض المصريين عند جبل البكاء[3] وأخذ ثيابــه، فعلم بـــه الرتبة[4] الذين جالسون بطريق العمرة لأجل الحرس ممن يتعبث، فقطعوا له الطريق فاحأطوا بـــه وقتلوه ووجد مـــن عرب بني شيبة.

وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر وصل قاضـــي القضـــاة الشـــافعي وجماعتـــه إلى مكة بعد أن وصلوا إلى جدة وكان محل جلوسهم بأرض خالد[5].

= (٥) وردت في الأصل "الجمعة" والتعديل هو الصواب من (ب).

(١) يبدو أن في هذا الموضع لفظة أو عبارة ساقطة من الأصول ولم يترك لها فـــراغ، و مـــا بـــين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

(٢) تعبث، عبث: خلط، اختلط بعضها ببعض، وعمل مالا فائدة منه. الفيروزآبـــادي: القـــاموس المحيط ص٢٢٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٠٨، وقد تأتي هنا بمعنى "احتال".

(٣) يقع في طريق العمرة ويسمى جبل "المقلع" وهو الذي بأسفل الحصحاص وعنده أحجار كثيرة، ويقال: إنه بكى على النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة الشريفة. الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٥٨، عبد الله غازي: إفادة الأنام ١/٧٠٤.

(٤) الرُّتْبَةُ والمَرْتَبَةُ: المنزلة، والمكانة، والدرجة من السُّلَّم أو درجة من درجات الشـــرف تمنحهـــا الدولة لمن ترى تكريمه.الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١١٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٥٢.

وأراد به المؤلف مجموعة من الجند مرتبين بخيلهم لحفظ الأمن.

وأمير الرتبة: أي أمير الأجناد المرتبين بمكة المكرمة من قبل سلطان مصر. ويسمى أيضاً: الأمير الباش، وباش الترك بمكة والأمير الراكز. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٤٣٥.

(٥) لم يعثر لها على خبر في مراجع البلدانيات، ووجد هذا الخبر عند جار الله بن فهد (ت٩٥٤) في كتابه "حسن القرى في أودية أم القرى" وهو مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف بـــرقم ١١٥ =

وفي هذه الليلة ماتت أم أولاد أبي القاسم بن عبد الله بن أبي عبد الله بن عبد المعطي الأنصاري وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند [جماعتها][1].

أهل شعبان ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٦.

وفي يوم الأربعاء ثاني الشهر حصل لعمر[2] بن الشيرجي أَمَنَةٌ[3] من قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، سببها أن عشيره أبا الليث بن إبراهيم الرهاوي تقول عليه عند بعض مداينيه وأخذ على لسانه ثلاث غرائر[4] ذرة، باعها بمكة وقبض الثمن، وتوجه إلى بجيلة[5] فشعر ابن الشيرجي بذلك، فزور هو وعلي بن مبارك ابن

= مكة خالد بن عبد الله القسري الذي كان متولياً لبني أمية في المئة الأولى، وهي الآن غالبها نخيل" . جار الله بن فهد: حسن القرى ورقة ٢٤.

(١) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الأصل المكي، ويعرف بابن السيرجي، خادم قبة الوحي ودار أم المؤمنين خديجة المعروف بمولد السيدة فاطمة بزقاق الحجر. السخاوي: الضوء اللامع ٦/١١٠ - ١١١ ترجمة رقم ٣٤٥.
والشيرج (السليط) وهو زيت السمسم وكان يطلق عليه أهل الحجاز "السليط" و أهل مصر "الشيرج" ويستخدم للإضاءة . الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص١١٤.

(٣) أَمِن: اطمأن و لم يخف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٨.

(٤) الغرارة: مكيال دمشقي للحنطة وتساوي تقريبا ٢٠٤،٥ كيلوجرام . فالترهنتس: المكاييل، ص ٦٤.

(٥) تعرف قديما بسراة بجيلة في سراة بني مالك، جبالها مغطاة بالأشجار وذات مياه وفيرة.. وهي معروفة بالحنطة الجيدة التي تصدره إلى مكة وما حولها.البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٧٨.

[أخت][1] القائد، ورقة من عند القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة إلى شخص من بيت الغراي ببجيلة، وفيها أن تقبض على ابن الرهاوي فإنه سرق لي من دهليز[2] بيتي مائة دينار[3]، و ورقة من عند الأمير باش الترك إينال، وفيها أنه سرق لي خمسين ديناراً / وورقة من عند القائد مسعود بن قنيد، وكتب له الموالي ورقة خفيفة وأرسل بالكل إلى بجيلة، فأرسل بابن الرهاوي فاشتكاه عند باش الترك، فضربه مرتين أو أكثر ووضع بالسجن، فوجد معه بعض المبلغ و أقر بالذين[4] اشتروا[5] منه فعزموا[6] اليمين مرة ثانية، فلما تحقق قاضي القضاة أن التزوير عليه بالورقة من ابن [الشيرجي][7] وابن مبارك أمر بصفع ابن السيرجي بحضوره، فرميت عمامته، وسحب إلى الحبس حافياً مكشوف الرأس، وجلس به من قبل الظهر إلى [٦ أ]

---

(١) وردت في الأصول " بنت" وفي نهاية الخبر ظهر أن القائد ابن قنيد خاله ويكون بذلك علي بن مبارك " ابن أخته".

(٢) دهليز: وهو لفظ فارسي معرب، ويقصد به ما بين الباب والدار. وفي العمارة المملوكية ممر داخلي أو مدخل يؤدي إلى قاعة أو وحدة سكنية. محمد أمين، المصطلحات المعمارية، ص٤٩.

(٣) الدينار: إذا أطلق فهو دينار ذهبي، وهو وحدة من الوحدات النقدية الذهبية التي استخدمت عملة رئيسية منذ أمد طويل حتى جاء الإسلام وأقر استخدامها وتداولها. واشتقاقه اللفظي يقال أنه من اللاتينية من "ديناريوس" أو اليونانية "توموس نوميوس" وظل استخدامه في الدول المتعاقبة ومازال مسماه يستخدم حتى الآن. ويبلغ وزن الدينار ٤,٢٥ جراماً وهو ما يعادل مثقالا ولذلك يطلق عليه مثقال. النجيدي: النظام النقدي، ص ١٦٥ – ١٦٨.

(٤) وردت في الأصل "بالدين" والتعديل من (ب).

(٥) وردت في الأصل "استرا". وفي (ب) "اشترو" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب.

(٦) عَزَمَ: أَقسَم، وهو الحلف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٩.

(٧) وردت في الأصول " السيرجي" وما أثبتناه هو الصواب .

بعد العصر، ثم شفع فيه فأطلقه، وأما علي بن مبارك فإن خاله القائد مسعود بن قُنيد ضربه مئتي عصا.

وفي هذا اليوم ماتت الحرمة بنت علي بن أبي الخير المريسي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدي سفيان(١)بن عيينة.

وفي يوم السبت خامس الشهر ولد الفضل(٢)بن زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة حبشية لولده اسمها(٣).

وفي هذا اليوم سمعنا بمكة [أن] (٤) جماعة من بني رميثة(٥) ذهبوا إلى معبد(٦) واشتروا منهم تمرا بنحو ثلثماية دينار وجاؤا [به](٧) إلى أن جاؤا [إلى](٨)

---

(١) هو: سفيان بن عيينة بين ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨هـ. كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، وقال الشافعي" لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وكان كريم العين، حج سبعين سنة. له "الجامع" في الحديث وكتاب "التفسير". السيوطي: طبقات الحفاظ، وذكره في الطبقة "السادسة"، ص١١٩، ترجمة رقم ٢٣٨، ابن العماد: شذرات الذهب ١/٣٥٤، الزركلي: الإعلام ٣/١٠٥.

(٢) وردت في الأصل "لفضل". والتعديل من (ب) .

(٣) لم يرد الاسم في الأصول و لم يترك له فراغ.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين اضافة يستقيم به سياق المعنى.

(٥) بنو رميثة: بطن من ذوي حسن الأشراف ويقطن بعضهم اليوم جنوب الليث. البلادي: معجم القبائل، ص ١٨٢.

(٦) وهي: ما اشتهر في كتب التاريخ بخيمتي أم مَعْبَد، مزارع عثرية من قديد شرق الطريق (الجادة) المزفتة من مكة إلى المدينة بلصق ثنية المُشَلَّل، منها ترى من بالثنية شمالاً بشرق، وهي =

عسفان[1] فخرج عليهم جماعة من [بني][2] سليم[3] وهم مداين السيد محمد بن بركات [قنطاردا][4]، فطردهم بنو رميثة ثم اجتمعوا وجاؤهم، فقتلوا من بني رميثة[5] جماعة وخرجوا جماعة ونهبوهم فأخذوا جميع تمرهم في المسجد.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر مَسَك الأمير الباش بمكة المشرفة إينال بنفسه ومعه جماعته– بعض[6] المماليك السلطانية[7]– في باب السلام[8] بعد صلاة

= منسوبة إلى أم معبد الخزاعية، المرأة التي ضيفت رسول ﷺ في هجرته إلى المدينة الشريفة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٩١.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(١) عُسْفَان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون. فعلان من عسفت المفازة، وهو يعسفها، وهو قطعها بلا هداية أو قصد. وهي قرية جامعة بها نخيل ومزارع، وهي منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، واليوم هي بلدة عامرة تقع شمال مكة على بعد ٨٠ كم على المحجة إلى المدينة على النقاء وادي فيدة بوادي الصُّغو، وفيها آبار عذبة وفيها مركز إمارة تابع لمر الظهران وسكانها من بني عمرو من حرب. ياقوت: معجم البلدان ١٢١/٤ - ١٢٢، البلادي: معجم معالم الحجاز ٩٩/٦.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) وهم: على عدة أقسام منهم: بنو سُلَيْم بن فهم، وسُلَّيْم بن منصور وهم بنو سليم اليوم. والأول منهم بطن من زهران، والثاني إحدى قبائل مضر العظيمة. البلادي: معجم القبائل، ص ٢٢٦.

(٤) وردت كذا في الأصول، ويظهر من خلال سياق المعنى أنها محرفة عن لفظة "فطاردوهم".

(٥) وردت في الأصل "ريثة". والتعديل من (ب).

(٦) كذا وردت في الأصول وسياق المعنى يقتضي أن تكون لفظة "أحد" حسب ما سيرد بعد قليل.

(٧) المماليك السلطانية: هم الطبقة الأولى من الأجناد وهم أعظم الأجناد شأناً، وأرفعهم قدراً وأشدهم إلى السلطان قرباً، وأوفرهم إقطاعاً ومنهم تؤمَّر الأمراء رتبة بعد رتبة، وفي الأصل =

الظهر وسحب في المسجد إلى أن خرج به من باب أم هانئ[1] وهو ذاهب إلى بيته بأول أجياد[2] فاعترض له مملوك سلطاني وأراد أن يحول بين الأمير وبين المملوك،

= كان هؤلاء فرقة واحدة مؤلفة من عدة مئات وهي: الخاصكية والمشتروات والسيفية، والقرانيص، والخاصكية أقربهم للسلطان ثم السيفية . المقريزي: الخطط ١/١٥٣، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٥-١٦، حاشية ٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١٧٣، ٣/١٦.

(٨) باب السلام: وهو أحد أبواب المسجد الحرام وهو الباب الأول من أصل خمسة أبواب تقع في الجانب الشرقي والمفضية إليه. وهو باب كبير بثلاثة طاقات (منافذ) بكل طاق باب خشبي متين بمصراعين واسطوانتين ويعرف قديماً بباب بني شيبة وباب بني عبد شمس بن عبد مناف. وأحدث باب السلام الخليفة المهدي العباسي في عمارته للحرم سنة ١٦٤هـ، ثم جُدد في عهد السلطان سليمان خان العثماني سنة ٩٣١هـ ويستحب للمحرم الدخول منه.

وذكر باسلامة أن الجنائز تخرج منه في عصره، وليس له درج فهو مسامت للأرض، ثم عمل له درج من جهة مدخله. أزيل في التوسعة السعودية.الأزرقي: أخبار مكة ٢/٨٧، الفاكهي: أخبار مكة ٢/١٨٨، الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٦١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ١٣٥، باشا: مرآة الحرمين ١/٢٣٠، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد، ص ١١٣ — ١١٥،١١٧، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١١٦ - ١٢٠.

(١) باب أم هانئ : ويقع هذا الباب في الجهة الجنوبية لمسجد الحرام وهو الباب السابع من الشرق إلى الغرب. وينسب إلى أم هانئ بنت أبي طالب أخت أمير المؤمنين رضي الله عنهما، لوقوعه قرب دارها. وكذا سماه الأزرقي وقال إنه مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم. وسماه الفاسي بباب "الملاعبة". وكذلك سمي بباب "الفرج" وباب "أبي جهل".وقد أحدثه الخليفة المهدي العباسي في عمارته للمسجد الحرام عام ١٦٤هـ وجدد في سنة ٩٨٤هـ في عمارة السلطان مراد خان، وله منفذان (طاقان) لكل منفذ باب خشبي متين بمصراعين. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٩١، الفاسي: شفاء الغرام ١/٣٨٣، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٤ - ١٢٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) أجْيَاد: بفتح أوله وسكون ثانيه، وقيل فيه جَياد أيضاً وهو العنق، وجمع جواد من الخيل، وهما أجيادان الكبير والصغير، وهما شعبان كبيران من شعاب مكة. والشعب انفراج بين جبلين، =

وضرب المقدم فضرب الأمير المملوك فيما يقال إلى أن وقع علـــى الأرض، وضـــرب المملوك الأمير ضربة على يده فيما يقال. ثم دخل بالمملوك الممسوك بيتـــه، فتســـامع المماليك السلطانية فجاؤا إلى الأمير، ومع كل واحد منـــهم إما عصاً أو غير ذلـــك، [فعلا][1] الأمير بيتـــه وبقي يحدثهم من طاق بيتـــه وكل منـــهم يغلظ لصاحبـــه، ثم أطلق المملوك الممسوك وخلع عليه خلعة ولم يضربـــه فيما يقال، وأعطـــى المملـــوك المطروح الذي اعترضه عشرة أشرفية[2] فيما يقال.ثم بعد أيام عمل لجميع المماليـــك سماط عنده ودعاهم فأكلوا. وسبب هذه القضية فيما يقال: إن مملوكا هربت له جاريـــة، وسافر إلى مصر وأوصى امرأة يعرفها على الجارية وأوصاها إذا وجدتـــها أن تعطيهـــا لمملوك وكيل له بمكة فوجدتـــها المرأة، واستخدمتها من أول السنة إلى تاريخه، فسمع

= يأتي أحدهما من الجنوب فيتجه شمالاً ، والآخر يأتي من الشرق من جبل الأعـــرف (الأحمـــر)، ويجتمعان أمام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم، ومن أجياد الكبير طريـــق يفرع ربع بخش ثم ينحدر إلى خم والى بطحاء قريش. وعن سبب التسمية فقد تعددت الأقوال في ذلك، منها أنه الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل عليه السلام، وقيـــل ما سمي بذلك إلا لخروج الخيل الجياد منه مع السميدع عند حربه مع قطورا. ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٥٠، الأزرقي: أخبار مكة ١/ ٢، البلادي: معجم معالم الحجـــاز ١/ ٥٣ - ٥٦، معجم معالم مكة، ص ٤ - ١٥. (نقول: والصغير اليوم هو الذي يبدأ من أول مستشفى أجياد وينتهي بأنفاق السد المؤدية إلى حي العزيزية).

(١) وردت في الأصول " فعلى" ، والتعديل هو الصواب.

(٢) أَشرَفيـــه: مفردها أَشرَفي. وهو اسم آخر للدينار الذهب حين ضرب في النظام النقدي في عهـــد السلطـــان الأشرف برسباي (٨٢٩هـــ/١٤٢٥م) حينما أطلق على العملة الذهبية اسم أشرفي، وهو نفس الدينـــار الذهب معرفاً أو مضافا إلى اسم السلطان تميزاً له، ويساوي ٤,٢٥ جرام أي ما يساوي وزن (٩٩) حبة. النجيدي: النظام النقدي المملوكي، ص ١٦٦، فهمي: فجر السكة، ص ٣٠ - ٣٢.

الوكيل فجاءها. فقالت المرأة : ما أعطيك الجارية حتى تكتب لي ورقة بالبراءة من كل شيء فقال: ما أبرئ. فالتجأت إلى بعض الأعجام المنسوبين إلى الخواجا قاوان، فأغلظ المملوك و أغلظ له المملوك. ثم اجتمع الأعاجم على المملوك فضربوه ثم اصطلح المملوك معهم بإعطاء شيء، فسمع المماليك السلطانية فلاموا صاحبهم وأمروه برد ما أخذ، وتضارب هو و الأعجام أيضا، فسمع الخواجا شيخ محمد قاوان، فاشتكى المملوك إلى الأمير الباش [فأرسل](١) إلى المملوك ليحضر فامتنع فذهب إليه بنفسه إلى باب السلام ومسكه وجرى ما تقدم.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر، نعي محي الدين عبد القادر(٢) بن عبد الحي ابن ظهيرة وكان موته بزبيد(٣) في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بزبيد وصلي عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة ثامن عشر الشهر وعمل له ربعة(٤) في ذلك اليوم بالمسجد الحرام.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هو: عبد القادر بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية. محي الدين أبوالمفاخر القرشي الزبيدي. سمع باليمن على ابن الجزري عدة الحصن الحصين من تأليفه، وتردد إلى مكة وزار المدينة وقرأ بمكة على بعض علمائها، وولى التكلم على أوقاف بني رسول باليمن مما هو على مدارسهم بمكة عن البرهاني وابن عمه المحب قاضيها، مات بزبيد في التاسع والعشرين من صفر سنة ٨٨٦هـ، ودفن على جده بتربة إسماعيل الجبرتي. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٦٨ ترجمة ٧١١.

(٣) زَبِيد: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، اسم وادٍ به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به. وهي مدينة مشهورة باليمن أُحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقه وساحل المندب وينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت: معجم البلدان ٣/١٣١، البكري: معجم ما استعجم ٢/٢٨١. =

وفي ليلة الخميس رابع عشري الشهر مات المبارك عبد الله[1] بن الشيخ الجبرتي الساكن برباط ابن الزمن[2] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة وكان أحد القراء على الشيخ عبد الحق السنباطي في تقسيم الإرشاد، وهو مبارك ساكن رحمه الله وإيانا [وأموات][3] المسلمين .

وفي عصر يوم الأحد سابع عشري الشهر ماتت المباركة فاطمة بنت حسن بن إسماعيل البصري أم أحمد و عبد الله ابني أمين بن جمال المصري وصلي عليها بعد صلاة

= (٤) ربعة مفرد تجمع على رباع وربعات، وهي أجزاء المصحف الشريف، مفصول كل واحد منها عن الآخر، توزع على من حضر العزاء لقراءتها وإهداء ثوابها للميت. الخطيب: معجم المصطلحات، ص ٢٠٦. ومازالت معروفة ومعمول بها في بعض مدن العالم الإسلامي.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٥٨ ترجمة ٢١٨.

(٢) ويقع هذا الرباط بالمسعى قرب الصفا وقد بناه ابن الزمن بعد أن استأجر سنة ٨٧٤هـ وهو بعصر ميضأة الأشرف شعبان بن حسين (ت ٨٧٨هـ) سلطان مصر التي أنشئت في سنة ٧٧٦هـ وكذلك الربع الذي عليها واشترى أربعة دكاكين ملاصقة لها كانت تقع قبالة باب الحرم المعروف بباب علي على خط المسعى، وابتنى ذلك كله رباطاً وربعاً وبيتاً. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٢٨ "وفيه الخبر مفصلاً"، الفاسي: العقد الثمين ٥/١٠، شفاء الغرام ١/٥٦٠، الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٨.
والربع يقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية وغالباً تعلو خاناً أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل خاص بها تسمى ربعا. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٥٢. وقد دخل هذا الرباط في توسعة الحرم المكي الشريف .

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفنت في هذا اليوم بالمعلاة [رحمها][1] الله تعالى ونفعنا [بها][2].

وفي هذا الشهر اشتد الغلاء بمكة فوصلت الغرارة اللقيمية[3] إلى أثني عشر وشيء والمصرية إلى عشرة ونصف والذرة إلى عشرة، والدقسة[4] إلى نحو الثمانية، والسمن إلى ثلاثة أشرفية وربع[5].

[٦ ب]

أهل شهر رمضان المبارك ليلة الخميس سنة ٨٨٦/ .

في ليلة الخميس المذكور مات عبد الرحيم[6] ابن الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي الطائي[7] والده[8] صهر الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن في يومه بالمعلاة بتربة الخواجا الطاهر.

---

(١) وردت في الأصول "رحمه"، والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصول "به" والصواب ما أثبت لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "اللقيمه" والتعديل من (ب). واللقيمية من أجود أنواع الحبوب التي كانت تزرع في مدينة الطائف، ونظراً لجودتها كان لها سعر خاص ومازال يزرع هذا النوع إلى الآن في أرض القصيم. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٥.

(٤) الدُّقسة: بالضم، نوع من الحبوب، وهو كالجاروس، والجاروس حب معروف يؤكل مثل الدهن واللفظ معرب كادرس، وهو ثلاثة أصناف أجودها الأصفر.الزهراني : أسعار المواد الغذائية، ص ١١٤ .

(٥) أن اشتداد الغلاء ورخص الأسعار يعود في غالب الأحيان إلى قلة المطر وزيادتة لاعتماد الرعي والزراعة عليه بشكل مباشر، كما أن وصول الأقوات من خارج البلاد يؤدي إلى انخفاض الأسعار التي تنبأ بها المؤلف في بعض المواضع. =

وفي أول ليلة هذا الشهر رخص السعر قليلاً للواصل من مصر واليمن، فترل كل شيء نحو الربع، و أمطرت السماء كثيراً، في أيام متفرقة، فطاح بيت ابن مطرف بسبب ذلك، فمات تحتـــه أم أولاد ابن مطرف وبنت ابنـــها[1] الحرمـــة بنـــت أبي القاسم بن أحمد الحنش وجارية لهم، وبنتـــها، وذلك في آخر ليلة الأحد أو أول اليوم حادي عشر الشهر، وصلي عليهم عند باب الكعبة ودفنوا بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ولدت بنت محمد[2] بن أحمـــد العجمـــي الكيلاني[3] نائب إمام الحنابلة بالمسجد الحرام أمه أم إخوتـــه.

وفي هذا اليوم ولدت بنت عبد الغني القليوبي[4] أمها الحرمة الكاملة بنت أبي القسم الغلة.

= (٦) هو: عبد الرحيم بن الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي بن حسن الطائي المكي مات وهـــو صغير.السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٩٠ترجمة رقم ٤٧٦.

(٧) وردت في الأصل "الطامي" والتعديل هو الصواب من (ب) ومن مصدر ترجمته السابقة.

(٨) وردت في الأصل "ولده" والتعديل هو الصواب من (ب). حيث إن صاحب الترجمـــة صـــغير وليس له ولد.

(١) وردت في الأصل "بنها" والتعديل من (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٢٥ ترجمة رقم ٢٧٧.

(٣) كيلان (جيلانُ) : بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام ابن محمد: جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام، وليس في جيلان مدينة كبيرة وإنما هي قرى في مروج بين جبال. والنسبة إليها جيـــــلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان. وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن. ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٠١. =

وفي صبح يوم الثلاثاء[1] سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات من جدة من جهة الشام ودخل مكة، محرماً، وطاف، وسعى، وجلس بمكة بقية يومه وبعض الليلة المستقبلة، ثم سافر وعاد إلى أهله وهم بناحية الشام بخليص[2] فيما يقال[3].

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر تضارب شمس الدين محمد[4] ابن محمد الجيزي، [هو][5] شيخ رباط السلطان[6] المسمى

= (٤) وردت في الأصول "القلنومي" والتعديل هو الصواب. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٥ ترجمة رقم ٩٥.

(١) وردت في الأصول "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٦.

(٢) قال ياقوت: هو حصن بين مكة والمدينة، وخُلَيْص من أشهر الأودية كثير الماء والزرع، يقع في شمال مكة المكرمة ويعرف "بأمَج" على بعد ١٠٠ كم منها. ياقوت: معجم البلدان ٢/٣٧٨. وسكانه قبائل حرب، وبه ثلاثون قرية، وبه عينه المشهورة بعين خليص وقد اشتهرت بلدة خليص في الوقت الحاضر، وفيها مدارس ومحكمة ومركز للحكومة. البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٣٨، ٣/٤٩ - ١٥٢.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٦.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد الجيزي المكي، سمع من السخاوي سنة ٨٨٦هـ وقال عنه: ليس بمرضي. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٤٦ ترجمة ١١٩.

(٥) وردت في الأصول"وهو". والتعديل هو الصواب حسب ما يقتضيه سياق المعنى.

(٦) رباط السلطان: وبمكة عدة أربطة يطلق عليها اسم رباط السلطان مضافاً إلى اسمه(أي السلطان) والذي جعلنا نقول بأنه خاص بالسلطان قايتباي الجركسي صاحب مصر، أولاً: إذا أطلق اسم السلطان أريد به سلطان المسلمين في ذلك الوقت وهو السلطان قايتباي الجركسي. والثاني هو: أنه في ترجمة الشمس محمد المسيري جاء أن ابن الزمن وكيل السلطان لإنشاء الرباط، خطبه لمشيخة رباط السلطان، ثم تولى بعده مشيخة الرباط نور الله العجمي. ويقع هذا الرباط بالجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب السلام وقد أقيم بعد هدم مباني =

نور الله[1] العجمي، وفي تاريخه أخرجه من الرباط، فتعصب[2] على الجيزي أخي ابن الزمن[3] وفتاه[4].

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٨٦.

= قديمة وأنشئ معه مدرسة، وميضأة، وسبيل، ومكتب للأيتام، وكان البناء يشرف على المسجد الحرام. وأوقف السلطان عليه أوقافاً خاصة به، وكان بداية العمل فيه سنة ٨٨٢هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٢٠،٦١٢، ٦٣٩،٦٥٨ ، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٦ترجمة رقم ٩٧٦، النهروالي: الإعلام، ص٢٤٣، شافعي: الرباط في مكة، ص ز،ح، ٢٠٦.

(١) هو: نور الله العجمي استقر في مشيخة رباط السلطان بعد وفاة الشمس محمد المسيري في صفر سنة ٨٨٥هـ. وكانت قد عرضت على ابن العماد وعبد الحق السنباطي فأبياها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٦، ضمن ترجمة رقم ٩٦٧، وجيز الكلام ٩١٢/٣ ضمن ترجمة رقم ٢٠٦٥.

(٢) وردت في الأصول "تعصب"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الكريم بن عمر الدمشقي ثم القاهري ابن أخي الخواجا الشمس ابن الزمن، شاب أقام بمكة ثم بالمدينة مع عمه ووحده وسافر في التجارة وابتنى بمكة داراً بالقرب من دار عمه ثم سافر في التجارة لعدة مدن من بلاد الهند. مع سكون ورغبة في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١.

(٤) هو: جوهر عبد الشمس ابن الزمن الحبشي رباه سيده وأحسن تربيته وبرع في التجارة وابتنى بمكة دوراً ورافقه صاحب الضوء في عوده من المدينة في أحد زياراته وحمد خلقه وأدبه وخدمته ورغبته في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٨٢/٣ ترجمة رقم ٣٢٥.

في صبح يوم السبت ثاني الشهر ماتت بنت صغيرة عمرها نحو شهرين للخواجا نور الدين علي بن حسن بن طاهر وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها أمها المستولدة لوالده.

في يوم الأحد ثالث الشهر، ادعى نور الله العجمي المتقدم [ذكره][(١)] على الجيزي أنه قال له: يا رافضي. فأنكر الجيزي، فجاء عليه بالشهود وعدلوهم [وزكوهم][(٢)]. وكان ذلك عند [قاضي][(٣)] القضاة برهان الدين بن ظهيرة. ثم [في][(٤)] أخر النهار ادعى الجيزي[(٥)]على نور الله عند القاضي أيضا بأنه تضارب هو وإياه[و] [(٦)] قال له الجيزي: أستعين عليك بالشيخين [أبي بكر][(٧)] وعمر [رضي الله عنهما][(٨)]. فقال له أنا إنما مستعين عليك بسيدنا علي، فأنكر نور الله. فأمر القاضي بتحليفه فحلفه على الحجر الأسود فخر الدين الشيخ، ثم جاء عليه بالشهود. فقال القاضي: هات من يعدلهم. فانفضوا حتى يأتي من يعدلهم. ثم غضب على الجيزي [المتقدمون][(٩)] وقاوان وغيرهم، واجتمع ابن أخي بن الزمن، وفتاه بالقاضي، وتكلموا عنده بكلام ليس هو بمناسب للشرع، وتكلم القاضي أيضا كلاماً عنيفاً فيما سمعت. ثم إنهما

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين الحاصرتين من (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصول " القاضي " والتعديل هو الصواب.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصل "الحبري" والتعديل من (ب).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول" أبو بكر" والتعديل هو الصواب.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها ما قبلها.

(٩) وردت في الأصول " المتقدمين " والتعديل هو الصواب .

[أحضرا][1] الشاهدين وأغلظا لهما. ثم حضروا إلى القاضي بعد يومين بالمدرسة السلطانية الأشرفية بعد العصر، وجاء[عن][2] بعض الشاهدين أنه خُوِفَ، وإنه رجع عن شهادته، وشهد شاهدان على الشاهد الثاني بأنه رَجِعَ. وكان القائم بأعباء[3] الكلام فتى ابن الزمن وابن أخيه. ثم عزر الجيزي بكشف رأسه، وإرساله إلى الحبس، ثم عفى نور الله عن حقه في المجلس وأخرج من الحبس الجيزي. وسمعت أنهم كتبوا ثلاثة محاضر بصورة الواقعة، وكتب فيها الحاضرون ومنهم الجيزي المدعى عليه. والله يلطف بالمسلمين.

وفي يوم الأحد عاشر الشهر جاء الخبر من جدة بأنه وصل الخبر من المدينة ـ على الحالّ بها أفضل الصلاة والسلام ـ بأنه في ليلة الثالث عشر من الشهر رمضان نزل على جبل أُحد[4] صاعقة وطارت منها شرارة نزلت على

---

(١) وردت في الأصول "أحضر" والتعديل هو الصواب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "باعنا" والتعديل من (ب).

(٤) جبل أُحُد: بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد المشهورة وهو مرتجل لهذا الجبل وهو جبل أحمر ليس بذي شناحيب، وبينه وبين المدينة النبوية قرابة ميل في الشمال منها. وكانت عنده الوقعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ، وسبعون من المسلمين وكسرت رباعية النبي ﷺ وشج وجهه الشريف، وكُلمت شفتُه وكان يوم بلاء وتمحيص وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ في سنة ثلاثة من الهجرة. وهو الجبل المشرف على المدينة ويسمي "حِنّ" ويقع بسفحه حي الشهداء وقيل إنه سمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك. وفي الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه طلع أحد فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه،... الحديث). رواه البخاري في كتاب المغازي حديث رقم ٢٧٧٥. ياقوت: معجم البلدان ١/١٠٩، السمهودي: وفاء الوفاء ٣/٩٤١، ٩٢٥، وفيه " أسهب في ذكر خبر أحد وموقعه وفضله والشهداء به" البلادي: معجم معالم الحجاز ١/٥٨ – ٦٠.

المئذنة[1] الرئيسية[2]، وهي التي على رأس الحجرة الشريفة، فدكت المئذنة، واحترقت القبة التي فوق الحجرة، والمسجد النبوي، وهلك ناس. ثم في ثاني تاريخه وصل شريف من أهل المدينة وأخبر بذلك، و أن الرئيس وهو شمس الدين محمد[3] بن الشيخ الخطيب كان قد رأى ليلة الحادي عشر من شهر رمضان، رأى فيما يُرَى النائم رب القدرة جل وعلا والنبي المصطفى والرب يقول إني متزل على أمتك عذاباً. فقال: أنا أحمل عن أمتي. فاجتمع الناس ليلة الثاني عشر، وقرأوا و دعوا، فلما كان في ليلة الثالث عشر المذكور وقع ذلك، والريس شرع في التسبيح على المئذنة ففقد[4] ولم يوجد له أثر[5]. و احترق المسجد ما خلا مؤخره وبعض جانبيه ووقعت المئذنة على رباط مراغة[6].

---

(١) وردت في الأصل "المأذنة" و التعديل من (ب).

(٢) وهي المنارة الشرقية اليمانية وتعرف بالرئيسية. السمهودي، وفاء الوفاء ٦٣٣/٢.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد شمس الدين وجلال الدين أبو السعادات المصري الأصل المدني الشافعي الريس بن الريس سبط إبراهيم بن علبك المدني، ولد في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة ٨٣٧هـ، بالمدينة ونشأ بها وأخذ عن كثير من العلماء وأذن له بالإقراء والإفتاء. السخاوي: الضوء اللامع ٩٣/٧ ترجمة رقم ٨٨، التحفة اللطيفة ٤٣٨/٢ - ٤٣٩ ترجمة رقم٣٦٣٩، وفيه" ولد سنة ٨٣٦هـ ".

(٤) وردت في الأصل "فقعد". والتعديل من (ب)، السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٣/٢.

(٥) السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٣/٣ وفيه "وتوفي الريس المذكور لحينه صعقاً، ففقد من كان على بقية المنائر صوته، فنادوه فلم يجب، فصعد إليه بعضهم فوجده ميتاً".

(٦) رباط مراغة: ينسب هذا الرباط إلى واقفه محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي صدر الدين أبو بكر المراغي المتوفى سنة ٥٩٠هـ والذي عمل رباطا بالمدينة الشريفة إلى جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وله بمكة رباط آخر، وقد يعرف برباط المراغي أو الكيلاني أو القيلاني أو مراغة. الفاسي: العقد الثمين ٢/ ٦٦ـ٦٧، شفاء الغرام ٥٢٧/١ـ٥٢٨ ، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ٦٥.

فسقط على ناس [كثيرين][1] ساكنين بـه [فمات][2] في المسجد ناس. وحيطان الحجرة و المسجد الشريف لم [يصبها][3] شيء. والله تعالى يجير المسلمين عن هذا المصاب الجليل، فإن الأمر والله عظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[4].

وفي اليوم الحادي عشر من/ الشهر ماتت زوجة علي الرملاوي أم ولده [١٧ أ] بركات العطار بنت محمد العطار وصلى عليها زوجها مع غيرها عند باب الكعبة، وأنكر الإمام أبو السعادات عليه ذلك، ثم صلي الإمام على الجنازة الثانية. وصلى معه كثير [من] [5] الناس أيضاً وندم الزوج واعتذر بعد ذلك، ودفنت بالمعلاة بالشعب الأقصى.

وفي آخر يوم الجمعة المذكورة وصلت قافلة من المدينة الشريفة ومعهم أوراق أيضاً من أهلها وأخبروا بما خلا[6] الرؤية فأن الرائي غير الريس. واستفدنا أيضاً أشياء كتبت في غير هذا المحل.

وممن مات في ليلة الحريق بالمسجد النبوي بالحريق ولم يتأكّل منه شيء عبد الغني[7] بن عبد الله بن أبي بكر بن ظهيرة المكي وكان مجاوراً بالمدينة الشريفة هو وابنته وزوجته.

---

(١) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصول " فماتوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "يصبه" والتعديل هو الصواب.

(٤) السمهودي: وفاء الوفاء ٢/٦٣٣ - ٦٣٧، وفيه "الخبر بتفصيل وبعض اختلاف".

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) وردت في الأصل "حلا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

=

وفي ليلة الأربعاء عشرين الشهر ماتت المسندة زينب(١) بنت أحمد بن محمد بن موسى [الشوبكي](٢) وصلي عليها بعد صـــلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالشعب الأقصى، خلف قبة السيدة خديجة، وشيعها جمع.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر ماتت بنت أبي الفتح المكي بـــن حمـــاد حفيدة التي قبلها، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه عند الكعبة، ودفنت عند أهلها بالمعلاة وعمرها نحو خمسة عشر سنـــة، وهي بكر.

وفي هذا اليوم ماتت غزال(٣) الحبشية مستولدة قاضي القضاة فخر(٤) الـــدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة وأم ولده فايز(٥) عبد العزيز وغيره، وصلى [عليها](٦) بعد

= (٧) هو:عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية القرشي الزبيدي المكي الشافعي، ولد سنة ٨٢٦هـــ بزبيد وأمه من أهلها وتردد إلى مكة ثم قطنها مـــن بعـــد الخمسين وأجاز له جماعة وتردد لمصر، وزار المدينة النبوية وجاور بها قبيل موته فقدرت وفاتـــه بها شهيداً في الحريق سنة ٨٨٦هـــ وصلى عليه بها ودفن بالبقيع. السخاوي: الضـــوء اللامـــع ٢٥١/٦ ترجمة رقم ٦٥١، التحفة اللطيفة ١٩٣/٢، ترجمة رقم ٢٦٧٨.

(١) وهي: زينب ابنة أحمد بن حمد بن موسى أم حبيبة ابنة الشهاب الدمشقي الشـــوبكي المكـــي ولدت في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية عام ٧٩٩هـــ وأحضرت على بعض علمائها، ثم أجاز لها جماعة منهم العراقي والهيثمي والمراغي وغيره وحدثت وكانت خيرة مباركة كثيرة الصدق والعبادة والصيام والطواف. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٠، معجم الشيوخ، ص ٣١٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/١٢ـــ٤٠ ترجمة رقم٢٣٢، ابـــن طولـــون: متعـــة الأذهان ٨٧٢/٢ ترجمة رقم ١٠١٨،كحالة: أعلام النساء٥٣/٢.

(٢) وردت في الأصول "الشويكي" والتعديل من مصادر ترجمتها السابقة.

(٣) لها ذكر في ترجمة ولدها فايز. السخاوي:الضوء اللامع٢١٧/٤ ترجمة رقم ٥٥٣.

(٤) وردت في الأصل "فخم " والتعديل هو الصواب من(ب).

(٥) وردت في الأصل"فابن" والتعديل هو الصواب عن (ب). =

صلاة عصر تاريخه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عند باب الكعبة ودفنت بتربة أهلها المستجدة بالمعلاة، وكانت الجنازة حافلة جداً.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر مات الشيخ البصري بواب[١] سبيل جلال[٢] بالمعلاة وله أولاد وثروة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل ذو القعدة ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في ليلة الأحد غرة الشهر مات ابن زين الدين عبد الباسط بن القاضي نجم الدين بن ظهيرة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود، ودفن من يومه

= (٦) وردت في الأصول "عليه" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى.

(١) وقد عرف البواب بمعنى حارس الباب، وأضيف اسم المكان الخاص به مثل بواب الجامع، بواب القلعة، وبواب السبيل... إلخ. وتقتصر مهمتهم جميعاً على الحراسة والمبيت بجوار الباب، وقد يشترط عليه القيام ببعض الواجبات، منها: فتح الباب وغلقه في مواعيد محددة، وحفظ ما بداخل المكان من الآلات وغيرها، والاهتمام بشئون المبنى من توفير المستلزمات الخاصة به. الباشا: الفنون الإسلامية ١/٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) لم يعثر على تعريف بهذا السبيل أو بمنشئه فيما تيسر من المصادر. وقد يكون من السبل التي قال عنها الفاسي: "إن بمكة وحرمها عدة سقايات وتسمى السُبُل.. وهي كثيرة وإن بعضها صار لا يُعرف لخرابه وبعضها معروف على الخراب، فمن ذلك...". الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٣٨ـ٥٣٩.

بالمعلاة عند أهله الذين بتربة [بيت][1] الحرازي، [وكان][2] الناس كـثيراً، أمـه أم ولد[3] ومولده في هذه السنــة.

وفي يوم الجمعة سادس الشهر ماتت أم المسعود بنت محمـد بـن سعيـد جبروه [4] أم أولاد علي [5] بن شكـر وصلي عليها بعد صلاة العصر عنـد بـاب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر مات ابن عمر بن الجمال المصري، وصلي عليـه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه أمه بنت أبي الخير البـهاء العطار رحمه الله.

وفي ليلة الأحد أيضاً ولد جمال الدين بن القاضي أبي القاسم الرافعي بن ظهيرة أمه أم ولد أسمها أمة الرحمن.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر ماتت بنت بنت أخي فاطمة[6] بنت يحيى بن عمـر بن فهد وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه عند باب الكعبة ودفنت من يومهـا

---

(١) وردت في الأصول " بنت" حيث ذكرت هذه التربة بتربة "بيت الحرازي".

(٢) وردت في الأصول "كا " والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) أم ولد: استيلاد. الاستيلاد لغة: مصدر استولد الرجل المرأة إذا أحبلها، سواء أكانت حـرة أم أمة. واصطلاحاً: (كما عرفه الحنفية): تصيير الجارية أم ولد. وعرف غيرهم أم الولد بتعاريف منها: قول ابن قدامة: إنها الأمة التي ولدت من سيدها في ملكه. فأم الولد نوع من أنواع الرقيق الذي له في الفقه أحكام خاصة من حيث نشوءه وما يتلوه. وما تنفرد به أم الولد عن سـائر الرقيق من أحكام خاصة، وكذلك أحكام ولدها.وأم الولد تصير حرة بعد موت سيدها غالباً، إذ يجوز عتقها وهي أم ولد حال حياة السيد.الموسوعة الفقهية ٤/١٦٤.

(٤) وردت في الأصل"حبروه"والتعديل من(ب)، السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٣/٧ترجمةرقم ٦٣٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥ ترجمة رقم ٧٧٥. =

بالمعلاة بتربة سلفها على أخيها، عوضنا الله خيراً وجزا مصابنا بـــها، إنـــه على كـــل شيءٍ قدير. أمها مستولدة والدها جوهرة الحبشية عوضها الله خيراً.

وفي ليلة السبت حادي عشري الشهر ماتت بنت الشيخ عبد الكبير الحضرمي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالشبيكة.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر جاء قاصد من صاحب ينبع وأخبر بـــأن الأمير الأول[1] سيدي أحمد[2] بن ناظر الخواص كان الجمالي يوسف، ومعه أمه، وزوجة

= (٦) هي: فاطمة ابنة يحيى بن النجم عمر بن التقي محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، ماتـــت طفلـــة ودفنت بالمعلاة، وبينها وبين وفاة أبيها نحو سنة. السخاوي: الضوء اللامع١٢/ ١١٣ ترجمـــة رقم ٦٨١.

(١) وردت كذا في الأصول . السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣، الجزيري: الدرر ٧٥٨/١، ابـــن إياس: بدائع الزهور ١٨١/٣ــ١٨٢ وفيه " قرر السلطان في ربيع الأول من سنة ٨٨٦هـــــ الشهابي أحمد بن الجمالي يوسف ناظر الخاص في إمرة الحاج بالركب الأول".

(١) هو: أحمد بن يوسف بن عبد الكريم، الشهاب بن الجمال ناظر الخاص، المعروف بابن كاتب جكم، استقر في نظر الجوالي وقتاً وكذا في نظر الجيش وحج غير مرة. الســـخاوي: الضـــوء اللامع ٢٤٧/٢ ترجمة رقم ٦٩٣.

أخيه[1] بنت القاضي ابن الجيعان[2]، و أمير حاج[3] المحمل الوالي بالقاهرة يشبك من حيدر[4]، ومع الحاج شاهين الجمالي[5]، وجمجمة[6] ولد ابن عثمان، وكان جاء إلى

---

(١) أخوه هو: محمد الكمال ناظر الجيش.

(٢) هو: أبو البقاء بن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني. السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ٨ ترجمة رقم ٢١.

(٣) وردت في الأصول" الحاج" وهي كذا في غالب المواضع لذا تم إثبات الصواب دون الإشارة.

(٤) السخاوي: وجيز ٩٢٣/٣ ، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٨/١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٠/٣، ١٨١وفيه" أن السلطان قرره في إمرة الحاج بركب المحمل في شهر ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ" .

(٥) هو: شاهين الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم. ولد تقريباً سنة ٨٣٨هـ، وقدم في سنة ٨٥٣هـ وترقى إلى أن عمل في شاديه جده سنين، وحمدت مباشرته لعقله ورفقه وسكونه مع إقباله على العلم وتطلعه للقراءة فأخذ عن كثير من العلماء، وقرأ، استقر في مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة، وكذلك أسند إليه نيابة جدة وأضيف إليه عمارة المسجد الحرام، واجتهد في إجراء عين حنين، وله كثير من القربات والمآثر. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٣/٣ ترجمة رقم ١١٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٢/٣ وفيه" أن السلطان قرره في نيابة جدة وأن يخرج برفقة ناظر الجيش ويكون هو المتكلم عن الحاج في السنة المذكورة " .

(٦) جمجمة ويعرف بجم وبالبرنس زيزم (ZIZM) كان حاكماً للقرمان في عهد والده محمد الفاتح ، وبعد وفاة والده اختلف مع أخيه الذي استأثر بالحكم فخرج إلى بلاد مصر بعد أن حاول الصلح مع أخيه ولكن رفضه الأخير، و في جمادى الآخرة سنة ٨٨٦هـ جاءت الأخبار من حلب أن جمجمة بن عثمان يطلب الإذن بدخول بلاد السلطان قايتباي، وكان قد خرج من غزة قاصداً الديار المصرية بعد أن فر من أخيه بايزيد خوفاً منه وكان برفقته أولاده وعياله ووالدته، فاستعد السلطان لملاقاته وعين لملاقاته خشقدم الزمام في شعبان سنة ٨٨٦هـ، وبعد دخوله القاهرة طلب الإذن بالحج فتم له ذلك، ثم عاد إلى القاهرة، وساعده السلطان قايتباي في حرب ضد أخيه، وحاول فيها طلب المساعدة ضد أخيه من القديس حنا الأورشليمي برودوس الذي قبله عنده ثم تحفظ عليه، مقابل أجر من السلطان بايزيد الثاني. وبقي كذلك في الحفظ متنقلاً من مكان إلى أخر لمدة سبع سنوات، وفي سنة ١٤٨٩م سلمه رئيس الرهبنة إلى =

مصر خائفاً من أخيه المتولي بعد أبيه[(1)].

ثم في ليلة الخميس سادس عشري الشهر جاء سبق الحاج وأخبر أن وراءه [البدري][(2)] [أبا الفتح][(3)] نائب جدة، وأنه يصل غداً، وأنه خرج من مصر بعد خروج الحاج [ببضع][(4)] أيام[(5)]، ولحق المحمل بالعقبة وتقدم عنهم بقليل. فلما كان في آخر الليلة المذكورة وصل إلى مكة وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر، وأقام به إلى

= البابا أنوسان الثاني مقابل ما كان يدفعه السلطان إلى رهبنة رودوس، ثم ما لبث أن توفي البابا المذكور وتولى مكانه إسكندري بورجيا وهو الاسكندر السادس الذي أغار على بلاد الملك شارل الثامن ملك فرنسا وطلب منه تسليم الأمير فسلمه له بعد أن دس له السم فما لبث أن توفي في جمادى الآخرة سنة ٩٠٠هـ ، وكان السلطان قايتباي الجركسي قد ندم على سماحه للأمير جم بالخروج من بلاده . السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣ وفيه سماه " جام" ، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٨/١ ، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٥/٣،١٨٤،١٨٣، محمد فريد: تاريخ الدولة العلية، ص ١٧٩ـ١٨٢.

(١) هو السلطان محمد الثاني الفاتح (فاتح القسطنطينية) ولد في سنة ١٤٢٩م وهو سابع السلاطين، تولى الملك بعد أبيه واستطاع فتح مدينة القسطنطينية في سنة ١٤٥٣م ونظم البلاد وأضاف لها بعض المناطق مثل طرابزون، والصرب، والبوشناق، والبانيا، وجميع إقليم أسيا الصغرى، وغيرها، توفي في الرابع من ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ الموافق للثالث من مايو سنة ١٤٨١م وعمره ٥٣ سنة ومدة حكمة ٣١ سنة وله قربات ومآثر في البلاد. السخاوي: الضوء اللامع ٤٧/١٠ ترجمة رقم ١٦٣، وجيز الكلام ٩٢٧/٣ ترجمة رقم٢٠٩٤، ابن إياس: بدائع الزهور١٨١/٣، ابن العماد: شذرات الذهب٣٤٤/٧، محمد فريد: تاريخ الدولة العلية، ص١٦٠ـ١٧٨.

(٢) وردت في الأصول "البكري" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٣) وردت في الأصول "أبو الفتح" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ببعض" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصل "اليام" والتعديل هو الصواب من (ب) .

أن خرج إليه السيد الشريف محمد بن بركات وولده في معسكره صبيحة تاريخه، فخلع عليهما خلعتين، ودخلوا مكة جميعاً ثم دخلوا المسجد[الحرام][1] وجلسوا هم والقضاة والأمراء والتجار وغيرهم من الأعيان بالحطيم تحت زمزم، فقرئ مرسومان للشريف وللقاضي[2] الشافعي برهان الدين وليس فيها غير التوصية بنائب جدة، وأنهما أنعم عليهما بخلعتين، و ألبس أيضا خلعة القاضي فخر الدين بن ظهيرة قاضي جدة، والخواجا جمال الدين الطاهر، والخواجا شيخ محمد قاوان، ولم يقرأ لهؤلاء مراسيم. وتاريخ المرسومين الأولين عشري شوال.

وفي آخر يوم تاريخه وهو يوم الخميس خرج/ القاضي و أخوه الفخر إلى لقاء [٧ ب] أمير الأول ابن ناظر الخاص. وأشيع بمكة في هذا اليوم أن جماعة مطلوبين بالحمل إلى مصر، منهم: قاضي جدة فخر الدين بن ظهيرة، والخواجا الطاهر، والجمال البوني، ومحمد بن زيت حار، ومحمد بن هبة الله العجمي، ثم ظهر أن منهم راجح[3] بن شميلة لا البوني، وأصلح قضية هبة الله بمال ولم يتوجه إلى[4] الطاهر وحده لاتهامهم له بالمال.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "والقاضي" والتعديل عن (ب).

(٣) هو: راجح بن شميلة بن محمد بن سالم المكي مباشر جدة وابن مباشرها بل ارتقى للوزر وتكلف لمخدومه وعساكره. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٣/٣ ترجمة رقم ٨٣٦، وفيه "الحفصي"

(٤) وردت كذا في الأصول ونخمن أن صوابها " إلا" حيث طُلب غير مرة وأرضى السلطان والدولة بمال.

ثم في ليلة الجمعة سابع عشري الشهر دخل مكة أمير الأول سيدي أحمد بن ناظر الخواص يوسف بن كاتب [جكم][1] والأمير شاهين الجمالي وجمجمة ولد ابن عثمان، وطافوا وسعوا، ورجع الأولان إلى الزاهر فباتوا به. ثم في صبيحة الليلة، خرج للقائهم السيد الشريف محمد بن بركات وولده بركات،[على ولده] [2]، ودخلوا جميعاً إلى مكة.

وفي آخر هذا اليوم سمعنا [بنعي][3] أبي الفتح[4] ابن القاضي أبي حامد بن الضياء بأنه توفي في بركة الحاج[5] وهو متوجه من مكة إلى مصر وذلك في ثاني شهر

---

(١) وردت في الأصول " حكم" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) كذا وردت الجملة في الأصول ويبدو أن هناك سقطاً، ونخمن أن تكون الجملة كذلك: "فخلع على الشريف وعلى ولده" .

(٣) وردت في الأصول "بنفي" ، والتعديل هو الصواب مما سيرد بعده .

(٤) هو: أبو الفتح بن الرضي أبي حامد محمد بن أحمد فتح الدين بن الضياء المكي الحنفي، ولد في ربيع الأول سنة٨٥٤ هـ بمكة و نشأ بها وحفظ القرآن وسمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع ، وسافر إلى الهند وتزوج بها ثم عاد إلى مكة بعد موت زوجته، وجلس بمكة ثم توجه إلى مصر بأولاده بحراً فأدركه الأجل ببركة الحاج في أول رمضان سنة ٨٨٦هـ ودفن بتربة الشيخ عبدالله المنوفي وعاد أولاده إلى مكة مع الحجاج. السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ١٢٥ ترجمة رقم ٣٩٥.

(٥) بركة الحاج: وهي في طريق ركب الحاج المصري حيث يسلكه جميع حجاج مصر والمغرب والأندلس والتكرور (غربي أفريقية) بعد تجمعهم في الفسطاط ثم فيما بعد بالقاهرة. وكانت تسمى "بركة الجب" أو "جب عُمَيْرَةَ " ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة، وكذلك ينزل بها المسافرون إلى الشام. وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي في سنة ٣٨٤هـ، مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للنزهة، وتبعد عن القاهرة بحوالي ١٢ كيلاً ، وبها نخل كثير وبعض سكان وبيوت وفسقية ماء قديمة.المقريزي: الخطط٢/٢٧٤،الجزيري: الدرر الفرائد ٢/١٣٠٩ـ١٣١٣، حلال: طرق الحج، ص٦.

رمضان ظناً، وحمل إلى الصحراء ودفن بتربة الشيخ عبد الله المنوفي، نفعنا الله ببركاته، آمين، رحمة الله عليه. وخلف بنتاً وجارية حبشية حاملاً، وكانا معه. ثم جيء بهم مع المحمل ثاني تاريخه.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل مكة أمير المحمل يشبك من حيدر الوالي بالقاهرة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر وأقام به إلى أن خرج إليه الشريف محمد بن بركات وولده، فخلع عليهما، ودخلوا جميعاً إلى مكة.

أهل ذو الحجة ليلة الاثنين سنة ٨٨٦.

وفي هذه الليلة ولد أبو الخير ابن الإمام أبي السعادات الطبري، أمه بنت تقي الدين بن فهد ـ عمي ـ.

في صبيحة يوم الاثنين اجتمع الشريف محمد بن بركات والقضاة والتجار عند أمير حاج المحمل وخلع على الشريف والقاضي الشافعي وأخيه قاضي جدة، والخواجا شيخ محمد قاوان والخواجا جمال الدين الطاهر، ولم يقرأ إلا مرسومين للشريف[١] وليس [فيهما][٢] شيءٌ يذكر، بل في أحدهما التوصية على أمير الشام، وأعطى الشافعي مرسوماً.

وفي يوم [الأربعاء][٣] ثالث الشهر مات ابن القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب المولود في هذه السنة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أخيه بتربة بني ظهيرة المستجدة بالحجون.

---

(١) وردت في الأصل "الشريف"والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول " فيه" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " الاثنين" على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

وفي ليلة الخميس رابع الشهر ولد محب الدين أبو الطيب محمد بن [عبد][1] الغني بن [فخر الدين أبي بكر بن [سليمان][2]][3] الشلح، أمه زينب بنت عبد الغني القليوبي[4].

وفي آخر ليلة الجمعة خامس الشهر أو أول يومها وصل الأمير خايربك من حديد[5] [أحد] [6] مقدمي الألوف بالقاهرة وغيره، متقدماً عن [الحاج][7] وكان منفياً بالشام، وأرسل منها لأن يقيم بأحد الحرمين.

وفي هذا اليوم وصل الخبر مع هؤلاء بأن حاج العراقي ومعهم محمل وصل إلى المدينة الشريفة فاجتمع السيد الشريف محمد بن بركات والقضاة وغيرهم من الأعيان عند أمير حاج المحمل يشبك من حيدر الوالي، فاتفق الرأي على أن يُمنع المحمل من الدخول ملبساً ثوبه، ويكون أمير حاجهم مع أمير حاج المحمل المصري حتى يذهب به معه إلى مصر[8]. فلما وصلوا إلى الوادي أرسلوا لهم أن لا يدخلوا بمحملهم ففعلوا[9].

---

(١) ساقطة في الأصول والتعديل مما سبق .

(٢) وردت في الأصول "سليم".

(٣) ورد هذا الاسم مضطرباً في الأصول والتعديل عن ترجمته عند السخاوي. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١ ترجمة رقم ٩٢.

(٤) وردت في الأصول " القليومي" والتعديل هو الصواب.السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١ ضمن ترجمة رقم ٩٢ .

(٥) وردت في الأصل "حديدا" والتعديل عن (ب).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "حاجي" والتعديل يستقيم بها سياق المعنى.

(٨) السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣، وفيه" ورسم على أميره وغيره من أعيان ركبه حتى جيء بهم إلى القاهرة ، ثم شفع فيهم الأتابك أزبك" .

(٩) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٦/٢.

وفى ليلة السبت سادس الشهر وصل أمير المحمل الشامي، أمير مائة إلى مكة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات به، إلى أن خرج للقائه في الصبح السيد الشريف محمد بن بركات، فخلع عليه ودخلا جميعاً إلى الأبطح، وعاد الشريف إلى مكة.

وفي هذا اليوم وصل بعض جماعة أمير المحمل العراقي إلى الشريف وأمرهم أن لا يدخلوا بالمحمل، ففعلوا. ودخلوا في هذا اليوم أو اليوم[1] الذي يليه وتركوا محملهم بسبيل الجوخي[2]. ثم حمل يوم الاثنين ثامن الشهر المحمل بلا لبس ثيابه، ودخل به المسجد الحرام ووضع عند بيت أمير حاج المحمل وترك هناك إلى أن [نزل][3] الناس من الحج[4]. وممن وصل مع العراقي السيد معين الدين[5] ابن السيد صفي الدين [الإيجي][6]، وأظنه من المدينة للسلام مع الشامي.

---

(١) وردت في الأصل، "الشهر"، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) سبيل الجوخي: يقع بأسفل مكة، قال الفاسي "وهو الآن معطل لخرابه ورأيت فيه حجراً ملقى مكتوباً فيه: أن المقتدر العباسي -ولي الخلافة من ٢٩٥ حتى ٣١٨هـ - ووالدته أمرا بعمارة هذه السقاية والآبار التي وراءها وتصدقا بها وذلك في سنة ٣٠٢هـ". الفاسي: شفاء الغرام ٥٤١/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٦٣/٢.

(٣) وردت في الأصول " نزلوا" والتعديل هو الصواب .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢ وفيه "إلى أن نزل الناس من الحج وأخذه أصحابه"، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٨/١-٧٥٩.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد معين الدين بن السيد صفي الدين الحسني الحسيني الإيجي الشافعي، ولد في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٣٢هـ بايج وأخذ عن جماعة من العلماء وقطن مكة عشر سنين متوالية. السخاوي: الضوء اللامع ٨/ ٣٧ترجمة رقم١٧.

(٦) وردت في الأصول "الإنجي". والتعديل عن ترجمته السابقة.

وكانت الوقفة المباركة يوم الثلاثاء[1].

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر سافر الركب المصري وأميرهم سيدي أحمد بن ناظر الخواص[2] جمال الدين يوسف بن كاتب جكم.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر[حاج][3] المحمل المصري، وأميرهم يشبك من حيدر الوالي بالقاهرة، ومعه أمير محمل العراقي ومحمله أيضاً، ورَكْبُ فيه خَدَمُه.

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر سافر الحاج الحلبي ولم يسافر الشامي، بل تأخر إلى ثاني ليلة تاريخه ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر، فإن التجار جعلوا لأميرهم [جُعْلاً][4] على[5] ذلك. و أميرهم هو أمير مائة.

وفي يوم الثلاثاء المذكور أو اليوم الذي يليه [ندب][6] الخواجا جهان القاواني محمود [1] بن محمد بن أحمد عم الشيخ محمد قاوان، وكان وصل الخبر مع الهرامزة

(١) الجزيري ، الدرر الفرائد ١/٧٥٩ .

(٢) وردت في الأصل "الخواصي"، والتعديل عن (ب).

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "جعل" ، والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصل "أعلا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "نذب" ، والتعديل هو الصواب. وندب بمعنى عدد محاسن الميت أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٤٩.

[٨ أ] الواصلين قبل الحج إلى مكة، بأنه/ قتله السلطان[١] بعد أن رباه وشيد[٢] ملكه، ويقال: إن سبب ذلك أنــه زور عليه [كتاباً][٣] إلى بعض الأمراء أو السلاطين، بأن يجــيء لمحاربتــه، أو يقتله وهو يساعده على ذلك. وجيء بالكتاب إلى السلطان فأحضــره وأراه الكتاب. فأنكر أن يكون منــه شيء من ذلك، فأمر بقتله[٤]. ثم استدعى عبــداً له يقال له راشد[٥] خان وقتله. وقيل أيضا إنــه قتل من العجــم كــثير، ومســكوا جماعتــه، وقرابتــه واستأصلوا أمواله، وعمل له ربعة بالمسجد عصر يومه، و[في][٦] ثاني يوم[تاريخه][٧] [حضروا][٨] مساءً وختم[٩] عليه في صبح يوم الجمعة تاسع عشر

---

(١) وهو: السلطان محمد بن همياون بن أحمد شاه ملك كلبرجة وابن ملوكها ، ويقال له شاه، قام بتربيته وتمهيد ملكه الخواجا محمود ملك التجار ، فلما ترعرع واستقل فتك به وقتله، فلم يلبث أن قتل و زال ملكه في صفر من سنة ٨٨٧هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١٠ ترجمة رقم ٢٣٦، وجيز الكلام ٩٣٦/٣ترجمة رقم ٢١١٥.

(٢) وردت في الأصل "وسيد"، وفي (ب) "شيده". والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول " كتاب" والتعديل هو الصواب .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع١٠/١٤٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٤٥ وفيه اسمه "أسعد" .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٨) وردت في الأصول "حضرو" ، والتعديل هو الصواب.

(٩) الختم: يراد به ختم القرآن الكريم قراءة على شكل ربعات توزع على الحاضرين وإهداء ثوابــه للميت. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٧٢/٢.

الشهر، وحضر السيد الشريف محمد بن بركات الختم وغيره مع القضاة، وكذا الأمير [خايربك][(١)] من حديد[وصلي عليه][(٢)] بعد صلاة العصر صلاة الغائب.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر مات الشريف مسري ابن الشـــريف النموي ابن عم الشريف زاهر بن السيد، زوج الخالة كمالية بنت عبد الله العجمـــي ودفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه، بعد صلاة العصر عند باب الكعبة.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر مات الشيخ ناصر الدين محمد بن يوسف ابن عبد الله بن محمد الشهير بابن دجاجة الأموي المصري المكي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة على الشريف أحمد بن العجمي الهدوي بباب تربة الشيخ عمر العرابي.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ الشهر ماتت الحرة ابنة محمد بن علي بن زايد الشـــهير والدها بالأسير، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "حيربك" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

أهل المحرم مفتتح سنة سبع وثمانين وثمانمائة ليلة الأربعاء.

أهلها الله علينا بالبركة واليمن والسلامة والمعونة.

وفي هذا اليوم افتتح درس الأمير خاير بك من حديد، أحد مقدمي الألوف كان بالقاهرة، ولما فرغ هو من الذكر جاء وحضر عند قاضي جدة شيخ الشافعية فخر الدين أبي بكر ابن القاضي نور الدين علي بن ظهيرة القرشي الشافعي.

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر مات الصامت، وكان يسمي نفسه محمدا وغيره، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من تربة شيخ الباسطية شمس البخاري.

وفي صبيحة يوم السبت رابع الشهر توجه الأمير خاير بك من حديد إلى الطائف، لزيارة حبر الأمة سيدنا عبد الله[١] بن عباس رضي الله [عنهما][٢]، ومعه جماعة من خدم الشريف محمد بن بركات وعاد إلى مكة بعد زيارته وجلوسه هناك يوماً واحداً ليلة الخميس تاسع الشهر.

وفي صبح يوم السبت حادي عشر الشهر ماتت الحرة مريم بنت الشيخ

---

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبوالعباس حبر الأمة الصحابي الجليل. ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم الرسول ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي ﷺ الجمل وصفين وكفّ بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨هـ وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. وكان له مجلس كان أجمع لكل خبر الحلال والحرام والعربية والأنساب، والشعر. وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أعظلت عليه قضية دعاه وقال له أنت لها ولأمثالها ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه وكان آية في الحفظ. الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء ١٠١/١ - ١٠٢ رقم ٢٨٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٧٥/١ - ٧٦، الزركلي: الأعلام ٩٥/٤.

(٢) وردت في الأصول " عنهم" والمثبت هو الصواب.

إبراهيم العراقي، زوجة المعلم جار الله الباني المسمى[1]، ولها منه أولاد ذكور و أظن بنات، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها رحمهما[2] الله تعالى. وشيعها جمع.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر عقد نور الدين علي[3] بن الجمال المصري على أمة العزيز وتدعى أمة بنت الوجيه عبد الرحمن[4] المرشدي، عند القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر مات المعلم أحمد بن مفلح الباني، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة من يومه.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر، مات أبو بكر بن شرف الصائغ وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) كذا وردت في الأصول، ولم يذكر الاسم أو يترك له فراغ.

(٢) وردت في الأصل "رحمهم" وفي (ب)" رحمها" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هو: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف النور الأنصاري المكي الشافعي، ويعرف بابن الجمال المصري. ولد سنة ٨٣٢ أو التي بعدها بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وقام به على العاده غير مرة، وتردد إلى القاهرة ودخل الشام واليمن وزار المدينة الشريفة، وله همة. السخاوي: الضوء ١٦٨/٥ ترجمة رقم ٥٨١.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب وجيه الدين أبو الجود بن الجمال أبي المحاسن المرشدي المكي الحنفي ولد في شعبان سنة ٨٠٧هـ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وسمع وأُجيز وسمع منه صاحب الضوء اللامع، وكان خيراً كثير الطواف والانعزال عن الناس والمداومه على الجماعة ودخل الهند مراراً . مات في يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة ٨٨٢هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين: ورقة ١١٩، إتحاف الورى ٢٦٤/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١١٩/٤، ترجمة رقم ٣١٨.

وفي ليلة الأحد سادس عشري الشهر ماتت الحرمة بنت الطيب بن عمر الشيبي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة[ودفنت][(١)] بالمعلاة عند سلفها.

وفي هذا اليوم ماتت المباركة فاطمة وتلقب سعيدة بنت شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد[(٢)] الشوايطي المقريء، وجويرية بنت [أبي الخير محمد][(٣)] بن علي الفاكهي ولم توجع شيئا، بل شكت بالبرد بعد أن تغدت، ثم بعد يسير ماتت وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت الأولى بالمعلاة عند تربة ابن جوشن، والثانية بأجياد بالقرب من بيت والدها، وهذه نزغة[(٤)] شيطانية نسأل الله السلامة منها ولا قوة إلا بالله.

وفي صبح ثاني تاريخه يوم الأثنين سابع عشري الشهر مات محمد بن عبد الغني ابن فخر الدين الشلح وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند جديه لأبيه بتربة بيت بني هاشم.

---

(١) وردت في الأصول "دفن" والمثبت هو الصواب.

(٢) هو: أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الشهاب الكلاعي الحميري الشوايطي اليمني ثم المكي الشافعي، ولد في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٧٨١هـ بشوايط (بلدة قرب تعز) ونشأ بها وحفظ القرآن ثم قدم تعز وأخذ بها وقرأ القرآن على السبع ثم انتقل إلى مكة سنة ٨٠٣هـ وقطنها حتى مات وزار المدينة الشريفة غير مرة وأخذ بها عن جماعة وكتب وأقرأ ودرس الأطفال ودرس بالمسجد الحرام وباشر مشيخة الباسطية، مات في سنة ٨٦٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة . النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٧٥ - ٧٦، معجم الشيوخ، ص ٦٧ ترجمة رقم ٣١، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/٢ ترجمة رقم ٧٦.

(٣) وردت في الأصل "أبي الخير بن محمد" والإثبات من (ب) ومن ترجمته. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤٠، إتحاف الورى ٥٤٤/٤ - ٤٤٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٠٩/١١ ترجمة رقم ٣٣٣.

(٤) والنَّزْغُ: نَزْغُ الشيطان، وساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٥٣ - ٩٥٤.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر مات أبو القاسم[1] بن محمد بن أحمد بن عجيل اليمني المبارك نزيل مكة المشرفة وصلي عليه[2] بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان مباركاً[3] ساكناً عارفاً بالفرائض والحساب وكان أحد قراء الإرشاد في سنة ست وثمانين وثمانمائة / على الشيخ عبد الحق شرف الدين [٨ ب]

السنباطي أبقاه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت بنت الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي [الطائي][4]، أمها زينب بنت الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت[5] الطاهر.

أهل صفر الخير ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

في يوم الخميس مستهل الشهر المذكور، وصل الخبر إلى مكة من جدة بأنه وصل إلى جدة مرسوم من الشام، وفيه وصل محمد[6] بن عبد الرحمن من مصر ومعه

---

(١) هو: أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن عجيل الحسيني اليماني بلداً الشافعي نزيل مكة، مات بها قبل استكمال الأربعين. وكان بارعاً بالحساب والفرائض والجبر والمقابلة. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٧ ترجمة رقم ٤٥٠، وفيه وفاته "يوم الثلاثاء رابع عشر".

(٢) وردت في الأصل "عليها". والإثبات عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "مبارك". والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "الطاهر" والمثبت هو الصواب من خلال ترجمته السابقة .

(٥) وردت في الأصل "بنت" والمثبت هو الصواب من (ب).

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشمس القاهري الصيرفي ويعرف بابن عبد الرحمن سافر مع علي بن رمضان حين كان صيرفياً بجدة وناظراً بها ثم استقل بالصرف حين نظر شاهين الجمالي وترقى وتجمل مع الناس وتكرر إلزام السلطان له بالاستقلال بجدة وهو يستعفى بالمال =

مراسيم بأن يكون ضابطاً لما يتحصل بجدة، ومستوفيا لـــه[1]. ثم وصل إلى مكة ليلـــة الأحد رابع الشهر ـــ يعني محمد بن عبد الرحمن ـــ ثم سافر إلى جدة ثاني تاريخه.

وفي يوم الإثنين خامس الشهر مات الشاهد شهاب الدين أحمد ابـــن الشـــيخ المحلى نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بين صلاة العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان ساكناً، إلا أنه كان يخرج على الناس في قالب أنـــه ينكر عليهم، فـــالله يعفو عنـــه ويرضي خصماءه عنـــه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر جاء خبر أبي بكر الصخري الخيـــاط بأنـــــه توفي بجدة.

وفي ليلة السبت عاشر الشهر جـــاء خبر نعي الشريفة شقراء[2] بنت زهير بن

= لكثرة ما يقرر عليها، فلما كان في سنة ٨٨٧هـــ أرسله أميناً على أبي الفتح المنوفي ثم اســـتقل في محرم من التي تليها بجدة على كره منه ثم لم يلبث أن توفي بجدة وحمـــل إلى مكـــة ودفـــن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٤٣/٨ - ٤٤ ترجمة رقم ٣٤، ابن إياس: بـــدائع الزهـــور ١٩٩/٣، ٢٠٣.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٨، وفيه أن محمد بن عبد الرحمن "أرسل في سنة ٨٨٧هـــ إلى جدة أميناً على أبي الفتح المنوفي ثم استقل بنيابة جدة في السنة الثانية". ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣، وفيه: " أنه في محرم سنة ٨٨٨هـــ خلع على محمد بن عبد الرحمن نيابة جده بعد أن صرف أبو الفتح المنوفي عنها".

(٢) هي: شقراء ابنة زهير إحدى الأشراف الحسينية وأم السيد محمد بن بركات صاحب الحجـــاز وشقيقه علي المتوفي بالقاهرة، ماتت في ظهر يوم الجمعة تاسع صفر سنة ٨٨٧هـــ، بالمحل الذي تنزل به ولدها وهو دون وادي الأبيار من صوب اليمن فغسلت وكفنت وعمل لها نعـــش ثم حملت على أعناق الرجال حتى جيء بها إلى مكة ودفنت بالمعلاة بتربة ولدها ونزل فألحـــدها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٩ ضمن ترجمة ابنتها "فاطمة"، السخاوي: الضوء اللامع ٦٨/١٢ ترجمة رقم ٤١٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٠٦/٢.

سليمان بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني، والدة السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة، بأنها توفيت قبل بليال بناحية اليمن وغسلت وكفنت هناك في ظهر الجمعة. ثم حملت على أعناق الرجال إلى أن وصل بها مكة نحو نصف الليل – ليلة السبت –، ووضعت ببيتها إلى أن أذن التأذين الأول، فخرج بها إلى المسجد الحرام ووضعت عند[1] باب البيت حتى صلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بعد أن نادى المؤذن بالصلاة عليها، على قبة زمزم بالصلاة على الحرمة المصونة ذات الستر الرفيع، والحجاب المنيع، ثم نزل وكبر من أسفل وولده من فوق، ودفنت من يومها بالمعلاة على بنتها فاطمة بقبة زوجها الشريف بركات بن حسن بن عجلان، وعمل لها ربعة بالمسجد والمعلاة، وجاء نائب جدة البدري أبو الفتح و المستوفى بها القاضي محمد بن عبد الرحمن، والمباشرون[2] بها وغيرهم صبيحة يوم الأحد حادي عشر الشهر.

وفي يوم السبت عاشر الشهر مات عوض بن عبد الله العراقي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من السور، وكان مباركا

---

(١) وردت في الأصل "على" والأثبات من (ب).

(٢) المباشرون: جمع مفردها مباشر، ولغة: باشر الأمر أي تولاه بنفسه، وهو الموظف الذي يكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه وإجراء المبيعات والمشتريات المتعلقة به، واستخدام عماله، وربما أطلق على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين ولم تختص بالعسكريين وإنما وليها مدنيون. وباختلاف الدواوين والأنظار اختلفت أعمال المباشرين التي يقومون بها. وعرفت هذه الوظيفة في الدولة الفاطمية وكذلك الأيوبية ثم انتشرت في الدولة المملوكية وشاعت، وكان يُضم إلى كل نظر من الأنظار مباشرون يعنون بمعالمه وسائر ما يحتاج إليه تحت إشراف الناظر. وكان يشترط في المباشر أن يكون أميناً عارفاً بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات وضبطها. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٨، الباشا: الفنون الإسلامية ٩٨٢/٣ - ٩٨٩.

[يذكر][1] بيتـــه على طرف جبل[2] فاضح[3] من نحو نصف الليل ويتقوت بالشعابة[4].

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر، مات محمد بن وهاس الحميضـــي فقـــير الشيخ عبد الكبير الحضرمي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة الشيخ أبي بكر[5] الزيلعي.

وفي عشاء ليلة الأثنين ثاني عشر الشهر ولد محمد بن أبي[6] البركات بـــن أبي الغيث بن محيي الدين عبد القادر بن زبرق الشيباني [أمه كمال][7] بنت بركات ابـــن [قاضي][8] القضاة أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر مات أبو بكر بن محمد بن الشيخ الشـــيبي

---

(١) وردت في الأصول "بذكر" والتعديل لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل "حبل" والإثبات من (ب).

(٣) وجبل فاضح: موضع بمكة عند جبل أبي قبيس عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك، وكـــان أهل مكة يلعبون عنده في الأعياد، واليوم: يمثل الرأس الجنوبي لحي القشاشية، وسبب التســـمية قيل لأن مضاض بن عمرو خرج لقتال السميدع بقطورا والتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالاً شـــديداً فقتل السميدع وفضحت قطورا . فيقال ما سمي فاضح فاضحاً إلا بذلك. وقيل لأن جـــرهم غلبت قطورا وأخرجوهم من الحرم وتناولوا النساء، وقيل لغيره. الأزرقي: أخبار مكة ٨٢/١، الفاكهي: أخبار مكة ٣٣/٣، ١٣٢/٤ حاشية (٤)، ١٣٣، ياقوت: معجم البلدان ٢٣١/٤.

(٤) وردت في (ب) "السقايه". والشعابة من شَعَبَ، وشَعَبَ الصدع: لمه وأصلحه وأحكم كلامـــه والشعبة قطنة يصلح بها الإناء، وصاحبها يعنى بإصلاح الأواني ذات الشقوق. أنيس: المعجـــم الوسيط، ص ٥٠٩،

(٥) هو: أبوبكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي الزيلعي، تـــوفي ســـنة ٨٧٩هـــ وكان رجلاً صالحاً. السخاوي: الضوء اللامع ٧٤/١١ ترجمة رقم ٢٠٥.

(٦) وردت في الأصل "أبو" والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٧) وردت كذا في الأصول ويبدو أنها "امه أم كمال".

(٨) وردت في الأصول "القاضي" والمثبت هو الصواب.

وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان متفقراً ساكناً، ووجعه نحو خمسة أيام.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت فاطمة بنت سيف بن شكر، وصلي عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة [عند سلفها](1) في تربة بني ظهيرة التي عند الشيخ أبي بكر الشولي .

وفي هذا اليوم يوم الجمعة ماتت بمكة الشريفة حزيمة بنت مبارك بن ميلب من ذوي مبارك(2) بن رميثة الساكنة بأبي عروة(3). وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند قبر الشريف بركات بن حسن.

وفي ليلة السبت المذكور ماتت الحرمة بنت الشيخ الهبي أخت محمد الهبي فزوجة شميلة المكي الحفيصي وأم ولده حرشال، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة زوجها شميلة .

وفي يوم الخميس ثاني عشري الشهر أو ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر ماتت سرية الشريف محمد بن بركات سلطان [مكة](4) بناحية اليمن عند فريقهم(5) وجيء بها

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ذوي مبارك: من الشدادين من بلحارث، وذوو مبارك حصلة صغيرة تسكن عين المبارك في وادي الزبارة شمال مكة على بعد ٣٠ كم . البلادي: معجم القبائل، ص ٤٦٥.

(٣) وأبو عروة: قرية بوادي مر، قرب الروضة والبرقه، عندها جبل يقال له الظاهر، يصعد منه إلى هدة بني جابر، فيها نخل ومزارع للحب والبطيخ وتسقى من عين عذبة ويترله الحاج الشامي، والآن انقطعت وهي من أكبر عيون مر الظهران وأعذبها. جار الله بن فهد، حسن القرى، ص ٢٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ٦/٨٥.

(٤) وردت في الأصول " مكة أو " وقد حذفت " أو" لاستقامة سياق المعنى.

(٥) فريقهم: الفريق وهو تصغير فَرْق أو فِرْق وهو موضع بتهامة. ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٦٠.

إلى مكة، ويقال إنـــها أم بعض أولاده، وجاء معها الشريفان بركات وهيزع[1] ابنـــا السيد محمد بن بركات، وصلي عليها بعد صلاة صبح الجمعة عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند قبة الشريف بركات بن حسن بن عجلان/. [٩ أ]

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر ماتت الحرمة بنت محمد بن أحمد الهدوى الشهير بسواسوا، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها.

وفي هذه الليلة ماتت فاطمة بنت الخواجا الجواهري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد خامس عشرى[2] الشهر ولد عبـــد الله بـــن أبي بكـــر بـــن [سليمان][3] الشلح، أمه مستولدة والده سعاد الحبشية.

وفي ليلة الأثنين سادس عشري الشهر ولد علي بن عبد الله[4] بن أبي الخير بن محمد الريس، أمه ستيت بنت على بن محمد بن إسماعيل الزمزمي.

---

(١) هو: هيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن صاحب الحجاز، ولد سنة ٨٦٩هـــ في توجه والده للزيارة الشريفة وقيل أنه ولد ببدر في رجوع أبيه من الزيارة في جمادى الآخرة من سنة ٨٧٠هـــ ، ونشأ في كنفه وحفظ القرآن وانفرد عن سائر أهله وصلى بـــه في ســـنة ٨٨٢هـــ بالمسجد الحرام . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٩/١٠ ترجمة رقـــم ٩٠٤، وجيـــز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٨

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "سليم" والمثبت من ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١، ترجمـــة رقم ٩٢.

(٤) هو: عبـــد الله بن أبي الـــخير محمد بن الريس مات في ليلة الثلاثاء عشرى جمادي الأولى سنة ٩٠٣هـــ وخلف ثلاثة ذكور وبنتين.

وفي ليلة الجمعة سلخ الشهر مات يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الغني القباني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة المذكور صلي على الشيخ الصالح الشهير، يحيى بن عبد الله الشهير بالسني المقيم بحلي[(١)] صلاة الغائب.

وفي هذا الشهر و الذي قبله مات بمكة جمع كثير، وارتفع في هذا الشهر سعر القمح المصري إلى أن بلغ ثمانية أشرفية، تعجز ثمن أشرفي.

أهل ربيع الأول ليلة السبت سنة ٨٨٧.

وفي[(٢)] أول هذا الشهر دخل مركبان من كنباية إلى جدة. [وكانا][(٣)] رابطين قرب جدة أكثر من نصف شهر بعدم الريح المناسب.

وفي يوم الأثنين ثالث الشهر مات محمد بن داود بن الصائغ، صلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر جيء إلى مكة بعبد الله بن عبد الكريم بن سكر ميتا، وغسل وصلي عليه بالمعلاة ودفن بها.

---

(١) حلي (حلي بن يعقوب): قال ياقوت عن عمارة اليمني: حَلْيٌ بالفتح ثم السكون بوزن ظبي باليمن على ساحل البحر بينها وبين السر يوماً واحد وبين مكة ثمانية أيام. وهي اليوم مدينة ساحلية إلى الجنوب من مكة وتبعد عن البحر بحوالي ثمانية كيلومترات وعن مكة بحوالي ٤٣٠كم جنوباً. ياقوت: معجم البلدان ٢٩٧/٢، البلادي: بين مكة واليمن، ص ١٧٦ - ١٩٥.

(٢) اعتاد المؤلف أن يبدأ حوادث أول يوم في الشهر بـ "في" إلا هنا (وبعض مواضع أخرى قليلة فقد خالف ذلك.

(٣) وردت في الأصول "كان" والمثبت هو الصواب.

وفي هذه الليلة أيضاً ماتت الحرمة بنت الخواجا الجواهري أخت فاطمة المتقدمة وهذه عمرها نحو العشر سنين وذكرت لتقارب موتها من أختها، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ضحى يوم السبت ثامن الشهر مات بجدة زين الدين راجح بن شميلة بن الحفيصي اليمني الأصل، ووصل به إلى مكة في ليلة الأحد، وغسل وكفن بداره بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب ولده خلف قبة السيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان.

وفي ليلة الأحد المذكورة مات جماز بن عبد الله أحد شيوخ سوق الليل[١] وشيخ الصيارفة[٢]، والشيخ مفتاح بن عبد الله الحبشي الفرجاني، وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن جماز بالمعلاة بالقرب من الشيخ أبي بكر الزيلعي، ومفتاح بالشبيكة.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ولدت بنت يحيى بن أبي الفضائل المرشدي، أمها خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن الجمال المصري.

وفي ليلة السبت خامس عشر الشهر ماتت كمالية بنت محمد بن زايد الشهير والدها بالأشتر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند

---

(١) وسوق الليل: أحد أسواق مكة المشرفة القديمة وهو للأثاث وتجارة الجملة في الفواكه والخضروات وقد أزيل عند توسعة الحرم ويقع في جهة الساحة الشرقية اليوم . ضيف الله الزهراني، وعادل غباشي: تاريخ مكة التجاري، ص ٨٦.

(٢) شيخ الصيارفة: والصيارفة جمع مفردها: صَيْرَفِيّ ــ وهو الصَّرَّاف : وهو من يبدل نقداً بنقد والمستأمن على أموال الخزانة، يقبض ويصرف ما يستحق، وعليه أن لا يخلط أموال الناس بعضها ببعض. السبكي: معيد النعم، ص ١٣٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٣٨.

سلفها وخلفت بنتا اسمها سابق ولذلك خبر[1].

وفي ظهر يوم السبت المذكور مات الأمير خاير بك من حديد[2] الأشرفي أحد مقدمي الألوف بالقاهرة، كان، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفـن من يومه بالمعلاة بتربة الأنصاريين.

وفي هذا اليوم جيء برأس شيخ الكباكبـة[3] ساري إلى مكة وعلق بـدرب المعلاة. وسبب قتله أنـه جاء إلى فريـق قـريش بنـواحي عرفـة في الليـل وأراد تبييتـهم[4]، ففطنوا له فمسكوه وأرادو المجيء بـه إلى مكة فأمنـهم أن يقتلـوه ولا يدخلوا بـه مكة، فقتلـوه وجـاؤا بالخبر، فلم يصدقهم الدولـة، إلى أن جـاؤا برأسه.

وفي ليلة الأثنين سابع عشر الشهر مات محمد بن عبيد بن حليمة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى عند أبيـه [أرضى الله عنـه خصماءه] [5]، فإنـه كان كثير الوقيعة في المسـلمين [بـذنب][6] وبلا ذنب ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) ولم يعثر لذلك خبر.

(٢) انفرد صاحب الضوء اللامع بالتنبيه على اسمـه بقولـه: (من حتيب لا حديد كما هو علـى الألسنة). السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٣.

(٣) قوم يسكنون جبل كبكب ونواحيه من ديار هذيل ومنهم آل حسن، والمشـاعلة والحـوازم، وغيرهم. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٣٨، ٤٣٧.

(٤) بَيَّتَ الأمر: دبره ليلاً والعدو: أوقع بهم ليلاً. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٩٠.

(٥) وردت في الأصول "رضي الله عنهم خصماءه".

(٦) وردت في الأصول" بذنبه" والمثبت هو الصواب.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر ولدت موطوءة كانت للأمير خاير بك من حديد ولداً سمي عبد الله.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات أبو بكر بن عبد الواحد بن محمد بن محمد الدميري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس عشري الشهر ولدت بنت أبي المكارم(١) بن أبي القاسم الرافعي ابن ظهيرة أمها بنت عم [أبيها](٢) أم الحسن(٣) بنت القاضي محب الدين ابن القاضي أبي السعادات/ بن ظهيرة. [٩ ب]

وفي ليلة الاثنين رابع عشري الشهر مات أحمد بن محب الدين ابن القاضي أبي الفضل المرجاني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وهو ثلاثي السن، وأمه فتاة حبشية.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر وصل [السيد الشريف بركات ابن](٤)

---

(١) هو: محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبوالمكارم ابن الشرف أبي القاسم الرافعي ابن الجلال أبي السعادات ابن الكمال أبي البركات ابن أبي السعود القرشي المكي الشافعي، ولد ليلة الأربعاء ثالث رمضان سنة ٨٦٣هـ بمكة ونشأ بها في كنف أبويه، فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجازوا له ولازم عبد الحق السنباطي في مجاورته وكتب بعض التصانيف وأجاز له صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٧٤/٨ - ٧٥ ترجمة رقم ١٣٨.

(٢) وردت في الأصول " أبيه" والمثبت عن الترجمته التالية.

(٣) هي: أم الحسن ابنة المحب أحمد بن أبي السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي، ولدت في المحرم عام ٨٥٤ وأجاز لها جماعة. تزوجها ابن عمها أبوالمكارم بن الرافعي واستولدها عدة. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/١١ - ١٣٦ ترجمة رقم ٨٣٢.

(٤) وردت هذه الجملة مكررة في الأصول.

السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان من الفُرَيق، وهم بناحية اليمن، وأخبر بمراكب عدة واصلة من الهند، وأنها دخلت من باب المندب[1]. ثم توجه في هذا اليوم لناحية الشرق لغزو عرب مطير[2]، مع أنه هو وإياهم [في] [3] صلح، لكن قيل إنه طمع في مالهم لكثرته، ثم لم يجدوهم لأنهم أنذروا بغيرهم ففروا والحمدلله. ثم رجع ووصل إلى مكة يوم السبت تاسع عشري الشهر[4].

وفي يوم الأحد سلخ الشهر مات عبد الرحمن بن الحفار ولد أخت زياد وعبدالله الموزعي، الصيرفي، المعروف بصبي جماز، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان يقرأ المواليد وينشد، وموته طيب.

وفي هذا اليوم أيضاً مات أحمد بن علي الزبيدي، وهم من ذوي حسن[5] وصلي عليه بعد صلاة العصر بساعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا الشهر ولدت [أم][6] كمال بنت الإمام محب الدين الطبري.

---

(١) هو مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن ، فيه جزرة بريم ، طوله ٥٠كم أقصى عرض فيه ٢٦كم وعمقه من ٦٠ــ٣٢٠م . المنجد في اللغة والاعلام ٩٩/٢.

(٢) مُطَيْر: قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم، ذات فروع وبطون متعددة. كانت ديار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية، ممتدة بين المدينة وعقيق عشيرة. البلادي: معجم القبائل، ص ٤٩٨ - ٥٠٠.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقم بها سياق المعنى.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٥) وذوو حسن اسم لجماعات وقبائل عدة. البلادي: معجم القبائل، ص ١١٣ -١١٤.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين من ترجمتها التالية .

أهل ربيع الآخر ليلة الاثنين سنة ٨٨٧.

وفي يوم الاثنين غرة الشهر مات القائد عبد الله بن سعيد محمد الذي كان ولي مكان ابن قنيد مدة يسيرة في أيام[١] الشريف محمد بن بركات، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة خامس الشهر مات الشريف عجل [ابن الشريف بن جماد][٢] بن عبد الكريم بن أبي نمي الحسني النموي[٣] [في فريق الشهير][٤] بمحل يقال له الساحل[٥] على ساحل البحر، وحمل إلى مكة. فوصل به آخر ليلة السبت أو أول يومه وغسل بمكة وكفن وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه ـ يوم السبت ـ بالمعلاة بالمكان الذي كان فيه [دفن][٦] جده الشريف [أبو][٧] نمي.

وفي صبح يوم الخميس حادي عشر الشهر ماتت خوند بنت محمد بن يوسف ابن محمد بن علي الشيبي، التي كانت زوجة محمد سواسوا وأم بنتيه، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) كذا وردت في الأصول. ويتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(٣) النموي: قبيل من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمى بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، والنسبة إليه نموى. البلادي: معجم القبائل، ص ٥٣٤.

(٤) كذا وردت في الأصول. ويتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(٥) الساحل: كل أرض بجانب البحر، وساحل البحر الأحمر هي تلك الأرض السهلية الجرداء التي تمتد من عسير جنوباً إلى ميناء العقبة الأردني. ممتدة بين تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً. ياقوت: معجم البلدان ٤/١٥٥ـ١٥٦، ويقصد بها مكان منه قرب مكة.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "أبي" والمثبت هو الصواب.

وفي هذا اليوم أيضاً مات إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم الهلالي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الجمعة ثاني عشر الشهر ماتت أم كمال(1) بنت الإمام محب الدين الطبري وهي نفساء، ولكنها كانت [وجعة](2) قبل ذلك، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت الزين، عند أولادها تحت رجلي علي الزين عوضها الله خيراً.

وفي هذا اليوم أيضاً مات ابن الأمير خاير بك(3) من حديد المولود في الشهر قبله، وصلي عليه بعد [صلاة](4) العصر بساعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند والده بتربة الأنصاري.

وفي صبح يوم السبت ثالث عشر الشهر ولد محمد أبو البقاء بن أبي الفتح ابن القاضي أبي حامد بن الضياء الحنفي، أمه مستولدة لوالده اسمها غزال، حبشية الجنس.

وفي يوم الأربعاء سابع عشر الشهر وصل الخبر إلى مكة من جدة بأن زعيمة(5)

---

(١) هي: أم كمال ابنة المحب محمد بن الرضي محمد بن المحب محمد بن شهاب أحمد بن الرضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكية وتسمى عائشة وولدت في جمادى الآخرة سنة ٨٤٧ بمكة وأجاز لها جماعة. تزوجها المحب عبد الله بن أبي البركات محمد بن أحمد ابن الزيني وأولدها وماتت معه. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٣/١٢ ترجمة ٩٥٩.

(٢) وردت في الأصول "راجعة" والمثبت يستقيم به المعنى.

(٣) اسمه عبد الله ولد في الثامن عشر من شهر ربيع الأول.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٥) الزعيمة عند اليمنيين خاصة اسم يطلق على كل سفينة شراعية وهو في الأصل اسم خاص لطراز من مراكب خليج عدن والبحر الأحمر و لم يذكر هذا الاسم بين أسماء المراكب اليمنية =

وصلت من ينبع إلى جدة. وأخبر من بها أن الخواجا شمس الدين ابن الزمن وصل إلى الينبع ومعه القاصد ومعه خلعته، وتوجه إلى المدينة الشريفة مشرفاً ومتكلماً على عمارة المسجد الشريف النبوي(١).

وفي ليلة الخميس ثامن عشر الشهر ماتت أم الحسين بنت محمد الصغير بن علي الفاكهي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت المرشدي التي أمام تربة الخواجا الطاهر.

وفي يوم الخميس المذكور وصل(٢) إلى مكة قاصد الشريف عَنْقَاء [بن وُبَيَرْ](٣) النموي، ووصل معه زبيري(٤) بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور الحسيني

= التي عرفت قبل القرن السابع عشر الميلادي، ولعله كان يعرف باسم آخر. شهاب: المراكب العربية، ص ١١٩.

(١) ووصل ابن الزمن لعمارة المسجد النبوي بعد أن أصابتة الصاعقة في السنة الماضية. وكان خروجه بأمر السلطان وأرسل معه البنائين والنجارين والمرخمين وغير ذلك وأمر بهدم القبة الشريفة وإعادتها وتغيير المقصورة بغيرها من الحديد المخرم إذ كانت من الخشب وتغيير المنابر والمآذن التي كانت بالحرم الشريف. وشَرَعَ في البناء حتى انتهى منه في أواخر سنة ٨٨٧هـ. فجاء في غاية الحسن والجمال. السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٩/٢ - ٦٤٤ وفيه تفصيل لتلك العمارة، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٨/٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٨/٣ - ١٨٩.

(٢) وردت في الأصل "وصلى" ، والمثبت عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٣) ساقطه في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٤) هو: زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور الحسيني أمير المدينة، وَلِيَهَا في رمضان سنة ٨٥٤هـ بعد ابن عمه ميان بن مانع، وأقام بها والياً إلى سنة ٨٦٥هـ وانفصل بزهير بن سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، ثم استقر به الشريف محمد بن بركات المفوض إليه أمر الحجاز بأسره في النيابة في جمادى الأولى سنة ٨٨٧هـ بعد فصل قسيطل بن زهير بن سليمان بن هبة، وخطب باسمهما وحضر عند الشمس السخاوي بعض المجالس، واستمر حتى مات في =

[المدني][1] الذي كان سلطان المدينة قديماً[2] وهو [المتولي][3] للمدينة الشريفة، لكن جاء الشريف مرسوم، [بأن][4] ولايات الحجاز كلها تتعلق به[5]، فأرسله ابن الزمن من ينبع، هو و [الشريف][6] يحيى ولد صاحب ينبع الشريف سبع[7]، لان تكونوا مشمولين بنظر الشريف حتى أنه لا يساعد اعداءهم عليهم[8]، ولم يكن معهم [كثير][9] مما[10] نستفيده سوى وفاة صاحبنا الشيخ الصالح شمس الدين[11] ابن

= سنة ٨٨٨هـ. واستقر بعده ولده البدر حسن. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٣٢ - ٢٣٣ ترجمة رقم ٨٨٦، وحيز الكلام ٣/٩٤٧ ترجمة رقم ٢١٣٢، التحفة اللطيفة ١/٣٥٧ ترجمة رقم ١٣١٣

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧.

(٢) وليها بعد عمه أميان بن مانع سنة ٨٥٥هـ ثم انفصل في آخر سنة ٨٦٥هـ بزهير بن سليمان بن هبة بن جماز بن أبي منصور. ثم سافر إلى مصر طالباً للإمرة. فعاد مع شاد العمائر. السخاوي: التحفة اللطيفة ٢/٣٥٧.

(٣) وردت في الأصول"مولا" ، والمثبت هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥/٥٣٧.

(٤) وردت في الأصول "بن" ، والمثبت يقتضيه سياق المعنى.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ٢/٣٥٦.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧.

(٧) هو: سبع بن هجان بن محمد بن مسعود الحسني أمير ينبع، وليها مرة بعد أخرى إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٨٨٧هـ. واستقر بعده دراج بن معزى بتقرير من صاحب الحجاز لتفويض إمرة الحجاز إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٤٣ ترجمة رقم ٩١٧، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧، وفيه "هجان بن محارب".

(٨) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧ - ٥٣٨، وفيه الخبر بتقديم وتأخير.

(٩) وردت في الأصول "كثيرا" .

(١٠) وردت في الأصل "من" والمثبت هو الصواب من (ب).

(١١) هو: محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحملي ثم البلبيسي القاهري الشافعي ويعرف بابن العماد: ولد قبل الزوال من يوم الجمعة رابع عشر شهر صفر سنة ٨٢٥هـ =

العماد رحمة الله عليه. وكانت وفاتـه يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيـع الأول بالقـاهرة تغمده الله برحمته /، وصلينا عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب بعد أن نودي بالصلاة عليه على قبة زمزم، وكان مجاوراً بمكة و المدينة سنين عديدة متوالية وقبل ذلك أيضاً وما خرج من الحرمين إلى مصر إلا لضرورة والمقدر كائن. [١٠ أ]

وفي ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر ماتت الشريفة مصباح[١] بنت الشريف أحمد ابن حسن بن عجلان زوجة الشريف محمد بن بركات بن حسن بـن عجـلان، وكانت معظمة عنده ثم هجرها لغيرتـها عليه، ودفنت في يوم تاريخه بـالمعلاة بعـد الصلاة عليها.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر وصل الشريف محمد بن بركـات إلى مكة ومعه جماعة من أولاده وإخوانـه وجماعتـه[٢].

وفي يوم الجمعة[٣] سادس عشري الشهر قرئت المراسـيم وهـي: مرسـوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم للأمير البـاش برسـباي، ومرسـوم لإبراهيم ابن أخي الخواجا شمس الدين بن الزمن. وتاريخ الأولين ثامن عشـر ربيـع

= فحفظ القرآن وغيره وسمع وأخذ وأفتى وسافر إلى مكة، والمدينة، والقدس، والخليل، وغيرهـا، وتكررت مجاورته بمكة، وجاور بالمدينة، وتكسب بالنساخة، ونظم، وأفاد، ومازال على ازدياد في الخير إلى أن مات بعد مجاورته وزياته المدينة الشريفة في القاهرة في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول وصلي عليه ودفن بتربة سعيد السعداء. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٢/٩ - ١٦٣ ترجمة رقم ٤٠٦، وجيز الكلام ٩٣٤/٣ ترجمة رقم ٢١٠٦

(١) هي: مصباح بنت أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسني. النجم ابن فهـد: الدر الكمين ورقة ٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦/١٢ ترجمة رقم ٧٧٠.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٣) وردت في الأصل "الخميس" والمثبت من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٨/٢.

الأول، وتاريخ الثالث رابع عشر صفر، وتاريخ الرابع ثاني ربيـــع الأول. ويتضـــمن مرسوم الشريف: أن الحاج وصل سالما وهم شاكرون منكم، وأيضاً شكرنا امتثـــالكم لمرسومنا بمنع العراقيين، وما [تركتموهم يدخلون](١) إلابشرط أن يتوجـــه أميرهـــم إلينا(٢). ووصل المبلغ المرسل بـــه، و أظنـــه من جهة سبع، كان أُخذ في بلده لـــبعض التجار وبقي بقية المبلغ، فإن تأخر فهو من ضمان سبع، وأن جميع ولايات الحجاز تتعلـــق بك فتولي فيها من تشاء. وأن الخواجا جمال الدين الطاهر وصل سالما وقابلناه بـــالإكرام وألبسناه خلعة لما وصل إلينا وخلعة لما سافر وأرسلنا لأخيه الخواجا نور الدين(٣) خلعـــة فليلبسها. والمبلغ الذي قبضه الأمير شاهين الجمالي من الخواجا هبة الله لمحمد بن القاضـــي يحيى قبضه وبينه وبينه الشرع إن زاد عليه شي قبض منه. وأنه بلغنا أنه يؤخذ المكـــس(٤) على الحجاج الواصلين إلى جُدَّة من الشام، وزاد المكس في هذه الأيام، وأننا أرسلنا لكم في ذلك، فذكرتم أنه ليس على ذِهْنِكم شيء من ذلك، وحَلَفْتُم بالله أنكم ما تاخذون شـــيئاً،

---

(١) وردت في الأصول" تركتوهم يدخلوا" والمثبت هو الصواب.

(٢) حيث سجن ببرج القلعـــة أمير المحمل العراقي بعد أن وصل إلى مصر وبقي إلى محـــرم سـنة ٨٨٧هـــ حين أنعم عليه السلطـــان بالإفـــراج عنه وعن القاضي الذي كان معه. ابن إياس: بدائع الزهور ١٩١/٣ - ١٩٣.

(٣) هو : علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد نور الدين ابن الخواجا بدر الـــدين الطاهر اخو الجمال محمد وهو أكبر ، ولد في سنة ٨٣٨هـــ أو التي قبلها ، نشأ فقـــرأ القرآن وصلى به وسمع على التقي بن فهد وغيره ، سافر في سنة ٨٩٥هـــ إلى القاهرة مطلوباً ثم عاد، مات في أوائل صفر سنة ٨٩٩هــ. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٥ـــ٢١٤، ترجمة ٧١٩.

(٤) المَكْسُ: ضريبة تفرض على الإنتاج وعلى السلع الواردة والصادرة براً أو بحراً، يأخذها المُكّاس ممن يدخل البلد من التجـــار. وتجمع على مكوس، والمَاكِسُ:من يأخذ من التجار. وقد الغاها بعض السلاطـــين البقـــلي: التعريف بمصطلحات صبـــح، ص ٣٢٥،أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩١٩.

وأن الآخذ لـــه هُم العسكر، وإن طلبتم تركه تركناه. وقد طلبنا[1] ذلك. وأنـــه بلغنـــا من بعض طلبة العلم، أن بمكة يصرف المحلق[2] بمساعيد[3]، وينادي على ذلك جهـــاراً. ويقال: محلق بمساعيد. وهذا حرام. (وجاء عن رسول الله ﷺ أنـــــه قـــال: [...][4] وقال أيضاً: [...][5]. والمقصود ترك ذلك][6]. وأنك مقرب عندنا وما عنـــدنا أعـــز منك[7]. وأمثال ذلك يتضمن مرسوم القاضي [الشافعي][8] بأنـــه وصلنا كتابكم وما أنتم منطوون عليه من حضور المدرسة وعمل الدرس بـــها، فواظبوا على ذلك وابسط

---

(١) وردت في الأصل "طبنا" والإثبات عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٩.

(٢) المحلق: مفرد ويجمع على محلقات وهو في اصطلاح العامة الدراهم والدنانير.والمحلق: نوع مـــن النقود ظهر لأول مرة بمكة في سنة ٨٨٣هـــ ولم يلبث أن راج في أسواقها إلى أن أصبح النقد السائد لبيع جميع أنواع السلع وشرائها وتقرر صرفه باثني عشر درهما مسعودياً. وسعر الدينار الأشرفي خمسة وعشرين محلقاً ونصف محلق في شهر ربيع الأول سنة ٨٨٩هـــ. الـــنجم ابـــن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٣٩ حاشية (٢)؛ مورتيل: الأحوال السياسية والاقتصادية، ص ١٩٦، الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٨.

(٣) المساعيد (الدرهم المسعودي): وينسب إلى الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل محمد بـــن أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن ومكة، و يرجح أنه أمر بضربه بمكة خلال فترة حكمه لها بين سنة ٦١٩هـــ - ٦٢٦هـــ. والدرهم المسعودي من فضة خالصة، مربع الشكل ويســـاوي في المعاملة ثلثي الدرهم الكاملي وظلت الدراهم المسعودية يتعامل بها في مكة إلى نهايـــة العصـــر المملوكي وقد ضربت بها في سنوات ٨٤٨هـــ، ٩٠١هـــ، ٩٠٩هـــ. الفاسي: العقد الـــثمين ٤٩٢/٧، ٤٩٥، فهمي: النقود العربية، ص ٦٩٠، مورتيل: الأحوال السياسية، ص١٩٤.

(٤) كذا وردت فراغ في الأصول بمقدار أربع إلى خمس كلمات.

(٥) كذا وردت فراغ في الأصول بمقدار ثلاث كلمات.

(٦) لم يرد مابين قوسين في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٩، وإنما جاء بدلاً منه أنه قال: (وذكروا أحاديث).

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٨ - ٥٣٩.

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

العدل. ووصل المبلغ وهو شيء [و][1] ثمانون [ديناراً][2]، المرسل بـه لشخص كان ورث شخصاً مات بمكة وطلع حصتـه هذا المقدار. وقد جهزنا لكم خلعـة وكـذا لأخيك قاضي جدة ـ فخر الدين ـ خلعة فلتلبسها إن شاء الله تعـالى. ويتضـمن مرسوم الباش برسباي[3] أنك طلبت سكنى بيت التوزيري، وبلغنا أنـه خـراب لا يصلح لسكناك، ولا لغيرك، وأرسلنا لك خلعة فالبسها إن شاء الله تعالى.

ويتضمن مرسوم إبراهيم بن أخي الخواجا شمس الدين ابن الـزمن أن عمـك الخواجا شمس الدين توجه إلى المدينة الشريفة لمباشرة العمارة بـها، وأنك والحاج بدر – فتى عمك – تشترون الخشب، وجميع ما يطلبـه عمك من الخشب. وأننا وصـينا الشريف والقاضي في إعانتكم وأرسلنا لك خلعة فلتلبسها، ولبس الخلعة الشـريف، وولده السيد بركات، والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، وأخوه القاضي فخر الدين أبو بكر، والأمير الباش، والخواجا نور الدين[4] الطاهر، وإبراهيم بن أخي ابـن الزمن. وكانا وصلا وقاضي جدة من أول الجمعة.

وفي ثاني تاريخه يوم السبت ختم بالمعلاة على امرأة الشريف، الشريفة مصباح، ولم تجر عادة بالختم يوم السبت، وما فعلوا ذلك إلا لأن الشـريف مسـتعجل. وأراد الحضور حضر وسافر في هذا اليوم إلى أهله، وبخر في المحاضر[5] بالمعلاة عنـد النـاس الذين حضروا الختم كما فعل لما ماتت أمه، وهذا التبخير كان يفعل قديماً وترك.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " دينار" والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل " برساي" والمثبت عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢١٣ - ٢١٤ ترجمة رقم ٧١٩.

(٥) وردت كذا في الأصول.

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٧.

في يوم الجمعة رابع الشهر سافرت قافلة المدينة، وسافر معها قاضي القضاة على المسلمين الشيخ شمس الدين محمد[١] بن أحمد السخاوي [الحافظ][٢]، الذي[...][٣] وبعدهم بأيام قلائل سافر السيد الشريف محمد بن بركات لزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم/، فلحق القافلة قبل بدر وجاوزهم ثم ترك لهم خيلا قبيل [١٠ ب] المدينة حتى دخلوا معهم[٤].

[و][٥] في يوم السبت خامس الشهر مات ابن أبي الخير بن عبد الله الفاسي وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة العصر ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم التي إلى جانب تربة قاضي القضاة سراج الدين عبداللطيف[٦] الفاسي، وعمره نحو سبع سنين

---

(١) هو: أبوعبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر السخاوي قاضي طيبة ونزيلها، تـوفي في محرم سنة ٨٩٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٧/١١٠-١١١ ترجمة رقم ٢٤٣، وجيز الكلام ٣/١١٥٨ ترجمة رقم ٢٣٥٨، العز ابن فهد: غاية المرام (المقدمة، ضمن شيوخ العز ابن فهد) ١/١١.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت من (ب).

(٣) كذا وردت في الاصول، وهنا يظهر بوضوح سقط في الكلام.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٩، وفيه "وكان شيخ القافلة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي".

(٥) مابين حاصرتين إضافة من (ب).

(٦) هو: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن السراج أبوالمكارم بن المولوي أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولد سنة ٧٧٩هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه، وسمع على جماعة، وولي إمامة مقام الحنابلة ثم قضاء مكة واستمر فيه حتى مات مع إضافة قضاء المدينة الشريفة إليه في شوال سنة ٨٥٣هـ ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع =

وأمه أمة لوالده تكرورية.

وفي ليلة الأحد ثالث عشر الشهر وصل من القاهرة مملوك السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي وقاصده إلى صاحب كلبرقة[1] بهدية سنية. ويسأله في أن الأموال التي بمحل ولاية السلطان قايتباي للخواجا[2] جهان [بن][3] الخواجا محمود قاوان [تكون][4] له. ويقال إنه قدم مكة لأن يحتاط على الأموال التي بها. وكان وصل مع قاصد الشريف مرسوم لقاوان شيخ محمد، يسأله السلطان في أن يوقفه على الجواهر واللالىء التي بمكة لعمه ملك التجار. ولما وصل القاصد المذكور لم يتوجه قاوان للسلام عليه، فأرسل له القاصد فتوجه إليه على الفور. وما يعلم ما اتفق بينهما، بل توجه للسلام عليه في الليل. فإن [خَدَمَ][5] القاصد طرقوا باب قاوان جوف الليل ففتح لهم الخدم، وقالوا: ما هو هنا، فوقع بينهم [مُسَابَّة][6]، فسمع هو من [أعلى][7] بيته فنزل إليهم وضَرَبَ بعض خَدمه، وبل لهم سكراً وأسقاهم وتوجه معهم حينئذ للسلام

= ٣٣٣/٤ - ٣٣٤، ترجمة رقم ٩٢٣، وجيز الكلام ٢/ ٦٤٠، ترجمة رقم ١٤٦٥، التبر المسبوك، ص ٢٨١، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٢٧/٧ - ٢٧٨.

(١) وردت في الأصل " كالبرقة" والمثبت عن (ب) وصاحبها هو: أحمد بن أحمد بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن شاه بن ظفر شاه بن شهاب ا لدين ملك كلبرجه وابن ملوكها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٩/١.

(٢) وردت في الاصول "للخواجة" وهو مخالف لما درج عليه الناسخ من رسمها "للخواجا". لذلك اثبت ما درج عليه.

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصول" يكون" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول " خدمة " والمثبت هو الصواب .

(٦) وردت في الأصول "مسابية".

(٧) وردت في الأصول "أعلا" والمثبت هو الصواب.

عليه بمدرسة السلطان، ثم عاد. فلما أن [تضاحى][1] النهار، أرسل القاصد إلى قاوان مباشريه يستدعيه فحضر إليه، ثم أضافهُ قاوان من ثاني يومه ثلاثة أيام متوالية، وحبه محبة أكيدة. وأرسل قاصداً إلى مصر والقاصد بجدة قبل أن يصل إلى مكة في المراجعة بما يتعلق بقاوان فيما يقال.

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر مات جوهر الكمالي عتيق قاضي القضاة كمال الدين بن ظهيرة بوادي حداء[2] وكان توجه إلى جدة وبه أثر وجعة، فازداد الحال به بجدة، فطلب المجيء إلى مكة فحمل إلى جدة ولم يكن عليه خوف فمات بجدة، ولم يكن أحد حاضراً وقت موته لأنهم لم يكونوا خائفين عليه. وحمل إلى مكة ووصل به ليلة الأثنين إلى المعلاة، فغسل وكفن بها وصلى عليه بها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، ودفن بتربة سيده المستجدة وحضر جنازته الأعيان.

أهل جمادى الآخرة ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

وفي آخر ثانيه[3] وفي أول ثالثه وصلت قافلة من المدينة الشريفة ووصلني كتاب من صاحبنا العلامة سراج [الدين][4] معمر[5] بن عبد القوي، فإنه

---

(١) وردت في الأصول "تضاحا" والمثبت هو الصواب.

(٢) حَدَّاء: بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة : وادٍ فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدَّه وقد تهمز فيقال حداء كما يقال حده. ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٢٦، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢/٢٤١.

(٣) كذا وردت في الأصول. وقد يكون هناك سقط في الكلام.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن اسمه المذكور سابقاً.

(٥) هو: معمر - كمحمد - بن يحيى بن محمد بن عبد القوي السراج أبواليسر المكي المالكي. ولد وقت الخطبة من يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن

=

[كان][1] مجاوراً بالمدينة. وكذا من شيخنا خاتمة الحفاظ شمس الدين السخاوي[2] متعنا الله به. وفي كتابيهما أن السيد الشريف محمد بن بركات تصدق بصدقة كبيرة بالمدينة وهي أكثر من ألف [دينار][3] فيما ذكر شيخنا[4].

وأن السيد الشريف استناب زبيري في إمرة المدينة بعد عقود مجالس ومشاورة

= وغيره وعرضهم، ولازم جماعة وسمع وأُجيز وحدث وأفتى وألف. وكان له اجتماع وعلاقة بصاحب الضوء اللامع. فقال عنه في ضوءه "كل ذلك مع متانة عقل ومزيد احتمال وتواضع وديانة وشرف نفس وإنصاف وأدب، ومحاسنه جمة وقل بمكة". السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٢ - ١٦٣، ترجمة رقم ٦٦٤، وجيز الكلام ٣/١٢٨٤- ١٢٨٥ ترجمة رقم ٢٤٨٢.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الملقب بشمس الدين أبي الخير وأبي عبد الله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل (نسبة إلى سخا من قرى مصر) القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي. ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١هـ ونشأ في كنف والده فأخذ عن جماعة منهم شيخه ابن حجر العسقلاني والبدر حسين بن أحمد الأزهري وغيرهم وحفظ القرآن وصلى به التراويح وأصبح ينهل من العلوم على أيدي العلماء وارتحل في طلب العلم وحج وجاور وزار أكثر من مرة وكان على علاقة بعائلة بني فهد خصوصاً النجم عمر وابنه العز عبد العزيز بن فهد، وله الكثير من المصنفات تصل إلى مائتي مصنف منها "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الذي ترجم فيه لنفسه بـ ٣٠ صفحة، وله شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، والمقاصد الحسنة في الحديث، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، والتبر المسبوك. وغيرها. توفي في المدينة الشريفة في سنة ٩٠٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢ - ٣٢، ترجمة رقم ٨١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٣٦١، الغزي: الكواكب السائرة ١/٥٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٥، العيدروس: النور السافر، ص ١٦، الزركلي: الأعلام ٦/١٩٤ - ١٩٥.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٩ـ٥٤٠.

أهل المدينة في ولايته أو ولاية قُسَيْطل[1]. ثم وقع الاختيار على زبيري[2]. فلبس الخلعة وصرح لــه السيد الشريف محمد بن بركات بالنيابة، وأنه يقبل فَقَبلَ. فلما لبس قبَّل بساط الشريف محمد بن بركات. واشترط عليه المعزولون أمور [شاقة][3] – لكــونهم من جهة الشريف محمد بن بركات – فما وسعه إلا الموافقة. منها: أن ثمار المعــزولين تكون لهم [في هذا العام][4] وأنهم في وجهه إلى الموسم، فإن وزير المعزول له مال عند ناس فرهنوا عنده حدائق. فهي تكون عنده إلى أن [يعطيه][5] أصحاب الأموال ماله، أو [يبيعها][6] ويأخذ ماله. وأن [لُبَيْداً][7] قاصد المعزول أخذ له وجهاً فماوفوا بذلك، فانه خرج مع القافلة قاصد السيد محمد بن بركات، فقُتل قبل المفرح[8]. ويقــال إن زبيري أمر بإحضار [الذين قتلوه][9] والله يصلح الأحوال.

---

(١) هو: قسيطل بن زهير بن سليمان الحسيني، أمير المدينة، وليها بعد انفصال ضغيم في سنة ٨٨٣ بمعاونة صاحب الحجاز فدام إلى أثناء سنة ٨٨٧هــ. ثم انفصل عنها بــزبيري. الســخاوي: الضوء اللامع ٢٢١/٦ ترجمة رقم ٧٣٤.

(٢) السخاوي: التحفة اللطيفة ٣٥٧/١.

(٣) وردت في الأصول "مشقة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٠/٢.

(٥) وردت في الأصول "يعطونه".

(٦) وردت في الأصول "يبيعه" .

(٧) وردت في الأصول "لبيد" والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٠/٢ .

(٨) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٠/٢ "المدرج". المفرح: مُفَرِّحَات جمع مفرحة ، ريعان جنوب المدينــة على أربعة وعشرين كيلاً يأخذها طريق مكة، ترى منها منائر المدينة المنــورة فسموها كذلك لفرحهم عند وصولها برؤية المدينة. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢١٩/٨ – ٢٢٠.

(٩) وردت في الأصول "الذي فعلوا"، والمثبت عن العزِ ابن فهد: غاية المرام ٥٤٠/٢.

ومما اتفق بالمدينة أن الخواجا شمس الدين ابن الزمن كان وصل المدينة الشريفة لأجل العمارة، فاشترى دور العشرة[1] بل وما حواليها، بين المنارتين القبليتين[2]، وزعم أنه يبنيها مدرسة للسلطان، ويجعل شبابيك عالية مقابلة وجه النبي ﷺ [وهو][3] قائم في ذلك، والله يقدر مافيه الخير[4].

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر توجه القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود وبعض أصحابهما معهما إلى وادي مر. والشريف كان وصل قبل ذلك إلى الوادي من عند أهله. ويقال: إنه أرسل [إليهم و][5] أكد عليهم في الوصول، وصادفوا مجيء القاصد من / مصر، ووصلت أخباره و [١١١]

أوراق معه – للخواجا قاوان – إلى مكة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر، وما استفدنا من الأخبار شيئاً، إلا أن السلطان ولى الشيخ صلاح الدين[6] الحنفي تلميذ

---

(١) لم يعثر لها فيما رجع إليه من مصادر ومراجع ما يدل عليها. وقد تكون دوراً تعرف بهذا الاسم نسبة إلى العشرة المبشرين بالجنة، أو غيره.

(٢) وقد أضاف السلطان قايتباي حوالي ١٢٠م٢ إلى مساحة المسجد النبوي الشريف في هذه العمارة لتصبح المساحة الكلية ٩٤٢٩م٢. الوكيل: المسجد النبوي عبر التاريخ، ص ١٥٢.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٦/٣ وفيه "أنه في شعبان سنة ٨٨٧هـ جاءت الأخبار من المدينة المشرفة بأن السلطان أنشأ هناك مدرسة وجعل لها شبابيك مطلة على الحرم النبوي، فقامت على السلطان الأشلة بسبب ذلك، وأفتى بعض العلماء بأن ذلك لا يجوز فإن حرمة النبي ﷺ وهو ميت كحرمته وهو حي. وقد أجاز ذلك بعض علماء الجاه".

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٦) هو: صلاح الدين الحنفي الطرابلسي ولاه الأشرف قايتباي مشيخة المدرسة الأشرفية عوضاً عن البرهان الكركي في ربيع الأول سنة ٨٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٣/٣.

الشيخ أمين الدين مشيخة الأشرفية عن الشيخ برهان الدين إبراهيم[1] الكركي فانه له مدة مختفٍ[2] من السلطان. وسمعنا أيضاً أن السلطان أخذ من رمضان المهتار[3] ستين ألف دينار، وصورة أخذه لذلك، أنه سأله وقال لهُ: يا مهتار كم معك؟ عشرة آلاف دينار ؟ فقال له: أكثر. فقال له: خمسة عشر ألف دينار؟ فقال:أكثر. فبقي يستدرجه إلى أن بلغ ستين ألف فقال: نعم. فقال: فرجنا عليها. فطلع بها[4]. فقال له:

= المدرسة الأشرفية: وهي مدرسة الملك الأشرف برسباي ثامن ملوك الجراكسة (ت٨٤١) وقد بناها أثناء توليه السلطنة في الفترة من ٨٢٥ - ٨٤١هـ وكان بدء العمل بها سنة ٨٢٦هـ وكانت عند سوق العنبريين. وقرر بها شيخاً لتدريس المذهب الحنفي وغيره مما تحتاج إليه ثم زيد في عدد التخصصات بها حتى شملت تدريس بقية المذاهب الأربعة. المقريزي: السلوك ٧٩/٧، ٢١٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور ٨١/٢، ٨٦.

(١) هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبوالوفاء وأبو الفضل ابن الزين المقرى أبي هريرة بن الشمس بن المجد الكركي الأصل القاهري المولد والدار الحنفي إمام السلطان، ولد سنة ٨٣٥هـ بالقاهرة ونشأ وتتلمذ على جماعة من العلماء في عصره وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/١، وفيه "تفصيل ذلك"، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٣/٣ وفيه أنه اختفى "لما تغير عليه خاطر السلطان".

(٣) والمهتار: لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة أرباب الخدم، أطلق في دولة المماليك على كبير كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية لمهتار الشراب خاناه، ومهتار الركاب خاناه، وهذا اللقب مشتق من اللغة الفارسية، أصل "مهتر". ويتألف هذا اللفظ من كلمتين: "مه" بكسر الميم ومعناه الكبير، "وتار" بمعنى أفضل التفضيل، فيكون المعنى الكلى "الأكبر". القلقشندي، صبح الأعشى ٤٤١/٥، الباشا: الفنون الإسلامية ١١٤٥/٣ - ١١٥٢. ورمضان المهتار أو مهتار رمضان هو: رمضان المنفلوطي ثم القاهري المهتار، عامي ولد ببني غالب قرية من عمل منفلوط، ورقاه استاذه وصار يتكلم في الكسوة وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٩/٣ ترجمة رقم ٨٦٣.

(٤) كان السلطان المصري يسكن بدار حُكمه بقلعة الجبل. وهذه القلعة ذات سور وأبراج، =

خَلّهَا[1]. فنزل رمضان وبطنه يمشي فليم رمضان في اعترافه بذلك. فقال: إنه لم يسألني إلا وقد علم بذلك. والظاهر والله اعلم أنه كان قد أَطْلَع على ذلك أحداً فطلع الخبر. وسمعنا أيضاً أن جمجمة ولد ابن عثمان الذي حج في العام الخالى من مصر وعاد إليها ثم ذهب منها إلى حلب، توجه إلى بلاد الروم[2] ومعه ابن قرمان، وأمير عاصي من بلاد الروم من أمراء أخيه، ولاقاهم عسكر أخيه فكسر هؤلاءِ وقتل الأمير العاصي، وجرح[3] جمجمة جراحات يخشى عليه منها التلف [و][4] عادوا مهزومين. ثم أرسل بعد ذلك ولد ابن عثمان متولى بلاد الروم إلى سلطان مصر وهو يخبره بأن أخاه دخل بلده، [و][5] في نيته [أن][6] يتبعه إلى أي محل هو به، فلا يؤويه أحد. و الناس بمصر في أمر كبير من ذلك.

وسمعنا أيضاً أن أعجميا كان بمصر من جهة عم الخواجا شيخ محمد قاوان، إما بوكالة أو غيرها ثم انفصل عن ذلك، فلما سمع بقتله، وشى إلى السلطان بأن ملك التجار له بالحجاز، ومصر، والشام، وغير ذلك أموال جمة، منها بمكة لآلىء، فتشوق

= فسيحة الأفنية كثيرة العمائر ولها ثلاثة أبواب يدخل منها إليها، أحدها من جهة القرافة والجبل المقطم والثاني وهو خاص بالأكابر والأمراء ويسمى باب "السر"، والثالث بابها الأعظم الذي يدخل منه سائر الناس. المقريزي: الخطط ٣٥٢/٣، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٢٣/٣.

(١) وردت في الأصول "خليها" والمثبت هو الصواب.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٥/٣- ١٩٦، وفيه "توجه إلى بلاد ابن قرمان ثم جاءت الأخبار بأن جمجمة بن عثمان لما فرّ من عسكر أخيه خرج عليه بعض الفرنج، وكان في مركب في البحر المالح، فأسره وذهب جميع مامعه من مال وقماش".

(٣) وردت في الأصل "خرج" والمثبت من (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

السلطان لذلك، فأرسل قاصده الذي وصل في الشهر الخالي إلى مكة إلى بلاد كلبرقة بهدية سنية لصاحب كلبرقة ومعه العجمي المحرش ويسأله في أن يكون له هذا المال الذي بهذه الحال. وما علم أن صاحب كلبرقة أشهد على أولاد المقتول بأنهم ليس لهم مال وأن المال ماله. وأنه أرسل قاصداً لذلك ومعه هدية لصاحب مصر، ولصاحب مكة ولقاضي القضاة الشافعي بمكة، ثم إنه توجه قاصداً إلى مصر بذلك وبغيره. فما انثنى السلطان عن ذلك، بل أمر بأن العجمي المحرش(١) الواصل مع القاصد يخلف بمكة، كما سئل في ذلك. فإنهم ذكروا للسلطان بأن العجمي كاذباً، وأن المقصود أنه يكون بمكة حتى يجيء الإقبال بما في دفاتر المقتول التي عند صاحب كلبرقة. والله يسدد الأمور.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر مات الشريف الوكيل المجاور المصري، وحضر(٢) العطار بباب السلام المصري وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة.

وجيء في هذه الليلة إلى مكة ببنت السيد علي بن بركات بن حسن بن عجلان من الوادي ميتة، [ووصل](٣) معها بعض أولاد الشريف ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر وصل إلى مكة من جدة بعلي بن محمد بن أحمد بن عبد المهدي المكي الصيرفي بجدة وهو ميت وغسل وكفن وصلى عليه ودفن بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصل "المحرس" والمثبت من (ب).

(٢) كذا وردت في الأصل وقد تكون "خضر"، التي هي أقرب ما تكون إليه في (ب) ومما يفهم من العبارة بعد ذلك.

(٣) وردت في الأصول "وصلى" والمثبت يقتضيه سياق المعنى.

وفي ليلة الخميس [خامس عشر الشهر] [1]، ماتت سعاد مستولدة الجمال محمد[2] بن عمر الرضى وأم ولده عمر، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة بيت الفاسي عند والد سيدها.

في ليلة الأحد ثامن عشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي إلى مكة المشرفة من أرض خالد من وادي مر. وقسّم في يوم [وصوله][3] صدقة السلطان غياث الدين الخلجي[4] وعم بها حتى الربط، والبوابين، وغيرهم، كل واحد على حسبه[5]، والناس فيها مراتب مخصوصة، منهم: هو، وولده، وأخوه –للسقاية–، ولأبي الفتح بن الضياء

---

(1) وردت في الأصول "خامس الشهر" من حيث إنه لا يوافق ذلك يوم الخميس في الشهر المذكور، والمثبت مابين حاصرتين هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(2) هو: محمد بن عمر الرضي أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم الجمال أبي الفتح المكي سبط التقى ابن فهد ويعرف بابن الرضي وكتب عدة من التصانيف للسخاوي صاحب الضوء وسمع منه. ولد في شهر رجب سنة ٨٥٩هـ وزار المدينة ومات في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ٩١٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٤١، ترجمة رقم ٦٤٧.

(3) وردت في الاصول "وصل له" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(4) هو: غياث الدين بن محمود بن مغيث الخلجي، وقيل الخليجي، صاحب مندوة من بلاد الهند. والده صاحب المدرسة التي عند باب أم هانئ من المسجد الحرام وله أيضاً حشيشة عظيمة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٤٨ ضمن ترجمة والده رقم ٥٩٠، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٣٧، ٥٩١.

مندوة (بندوه): مدينة أثرية عظيمة من مدن البنغال. اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمتهم الأولى "غور" وتعرف هذه المدينة بفيروزآباد عند المؤرخين المسلمين واليوم تقع في مقاطعة مالدهه بالبنغال الغربية من الهند. صديق: النقوش الكتابية العربية على العمائر الإسلامية في البنغال، ص ٣٤.

(5) الحَسَبُ: حَسَبُ الشيء: قدره وعدده. وما يعده المرء من مناقبه أو شرف آبائه، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٩٣.

وآخرين ومع هذا أعطاهم أيضاً[1] فالله يعينه ويثبته، وكتبوا محاضر بذلك،وكتب فيها الناس في يوم ...[2] وأخذ وأرسلت.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر وصل إلى مكة نعي مفتاح[3] الكمالي الملقب ببقيع - الذي وصل بصدقة صاحب دابول[4] - أنه مات بجدة وكان موته بضربه عند بدر[5] الدهلكي الملقب بهجين أحد خواص الشريف ابن عبيدة والمقدم ببندر جدة، فإن [مفتاحاً][6] كان اتهم باختلاس بعض الصدقة التي وصل بها، فأمر بدرهجين[7] بضربه، فضربه ضرباً مبرحاً مات منه/. فتأثر لموته قاضي القضاة برهان [١١ ب] الدين ابن ظهيرة، فكاتب الشريف محمد بن بركات ووصل له الخبر، فظهر لبدر [تَغيُّظ][8] القاضي، وهو حينئذ بجدة فركب إلى سيده وهو بوادي مر، فأمره الشريف بالخروج من بلده وأن لا يسكن مكة ولا جدة ولا الوادي، وأن يرحل إلى اليمن، فلجأ إلى السيد بركات بن محمد وبقى عنده إلى أن رضي.

---

(١) كذا وردت في الأصول ويفهم من الكلام السابق واللاحق عند قراءته أن هناك سقطاً، ويخمن محتواه على أنه ثمة أشخاص لم تعجبهم القسمة أو تمردوا ثم زادهم قاضي القضاة.

(٢) عند القراءة يتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(٣) هو: مفتاح الحبشي الكمالي أبو البَركات بن ظهيرة. ويلقب بقيعاً، السخاوي: الضوء اللامع ١٦٦/١٠ ترجمة ٦٨٠.

(٤) دابول: بلدة من الهند (الإنجليزية) من ولاية بمباي وتبعد عنها ٨٥ ميلاً إلى الجهة الجنوبية الشرقية. البستاني: دائرة المعارف الإسلامية ٥٤٠/٧.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٦/١٠، وفيه " وزير جدة " .

(٦) وردت في الأصول" مفتاح" والمثبت هو الصواب.

(٧) وردت في الأصل "بدرهين" والمثبت ما بين حاصرتين من (ب) .

(٨) وردت في الأصول" تغيض" والمثبت هو الصواب.

وفي يوم الخميس ثاني [عشرى][1] الشهر توجه الدابولي بالسلامة إلى بلده ثم تتابعت المراكب بعده، بعضهم يوم السبت رابع عشري الشهر وهو الكنبايتي وبعضهم يوم الأثنين سادس عشري الشهر وهم الكالكوتين.

أهل شهر رجب الأصم[2] ليلة الجمعة سنة ٨٨٧.

وفي هذا اليوم وجد أحمد[3] بن محمد بن علي الشهير بابن قريع الحموي ابن عم شمس الدين الحموي الأعرج، ميتاً بسبيل أو بستان جاني بك[4] خارج مكة فحمل إلى المعلاة وغسل وكفن وصلي عليه بها، ودفن بها من يومه.

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والمثبت هو الصواب.

(٢) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت من (ب)، قال الخليل: إنما سمي بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال ولاقعقعة سلاح لأنه من الأشهر الحرم. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح (مادة ص م م)، ص ٣٢٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٦/١١. وفيه "توفي في ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ".

(٤) هو: جاني بك أو (جانبك) الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جدة، أصله فيما يقال لجرباش المحمدي الناصري ثم ملكه قبل بلوغه اسنبغا الطياري واشتراه منه الظاهر قريباً من سنة ٨٣٧هـ ثم أعتقه ثم صيره خاصكياً ثم ولاه النظر على بعض الأمور ثم ولاه شادية جدة في سنة ٨٤٩هـ واستمر بها وعاد بشيء كثير للسلطان فزادت حظوته، ولازال في نمو وزيادة حتى قيل له "نائب جدة" ثم أصبح من أمراء الطبلخانات وأثرى وله مآثر وقربات جمة بمصر وغيرها وأصبح هو المتصرف في بلاد الحجاز وكاتبه أكابر الملوك، وكان شهماً حاذقاً، حسن الشكالة، فصيح العبارة، مات مقتولاً في يوم الثلاثاء مستهل شهر ذي الحجة سنة ٨٦٧هـ بمصر، ودفن بها، ومن مآثره وقرباته بستان وسبيل بناه بالأبطح من مكة على طريق منى قرب آبار العسيلة (وهي أربعة آبار بأعلى مكة وتعرف بالعسيلة أو العسيلات). الفاسي: شفاء الغرام ٥٥١/١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٧٧/١٦، ٣٢٠ - ٣٢٤، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٧١/٤، ٣٩٥، السخاوي: الضوء اللامع ٥٧/٣ - ٥٨، ابن إياس: بدائع الزهور ٤٠٦/٢ - ٤١٠.

وفي يوم السبت ثاني الشهر ماتت أم الخير المصرية زوجة محمد الحجازي العطار والد عبد اللطيف الحجازي الشاهد وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بتربة زوجها.

وفي ليلة الأثنين رابع الشهر مات علي بن مفتاح الزبيري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر وصل قاضي جدة فخر الدين أبو بكر بن علي بن ظهيرة إلى مكة هو وعياله.

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر وصل إلى مكة من جدة نائبها القاضي أبو الفتح بن عبد الرحمن.

وفي ليلة الخميس [حادي عشرى](١) الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات لموادعة نائب جدة.

وفي ليلة الجمعة ثاني عشري الشهر كان عقد الفايز عبد العزيز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، على فاطمة(٢) بنت عمه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وكان معظماً جداً. حضره السيد الشريف وابنه أمامه، ونائب جدة، والأمير الباش، والقضاة والأعيان. وكان بالمسجد من الخلائق مالا يعلمه إلا الله.

---

(١) وردت في الأصول "حادي عشر" على حسب دخول الشهر والمثبت هو الصواب.

(٢) هي: فاطمة ابنة إبراهيم بن علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة، أخت الجمالي أبي السعود ولدت في سنة ٨٧١هـ بمكة وتزوجها ابن عمها فائز بن الفخر أبي بكر وهي أسن منه بيسير ماتت تحته بعد النفاس في ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨٦/١٢ ترجمة رقم ٥٢٩.

ودخل بها في الشهر الداخل بعد أن عمل أسمطة هائلة معظمة إلى الغاية لم يتخلف أحد عن الحضور فيها، وحضر ليلة الشراع[1] القضاة والتجار والأعيان، وحصل فيه آمر اللصق في المنديل[2] نحو سبعمائة دينار وعلى المغاني وغيرهم جملة.

وفي هذا اليوم أو اليوم الذي بعده توجه الشريف إلى وادى مر وكان [في][3] نية نائب جدة السفر في يوم السبت، ثالث عشري الشهر، فدخل عليه ابن أخي ابن الزمن إبراهيم وفتاه جوهر بأن يصبر لهم إلى يوم الأثنين، فذكر إنه حلف بالطلاق أنه يسافر، فأرسل في يوم السبت ثقله[4] إلى سبيل الجوخي وكذا أرسل الشريف صهر قاوان حمله، وكذا أيضاً الشمس محمد بن عبد الرحمن أمين المقام الأشرفي أبي النصر قايتباي بجدة.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر كان عقد شمس الدين محمد بن حسن السقطي على زينب بنت محمد بن محمد الفومي.

---

(١) كذا وردت في الأصول وصوابه " الشروع" ، شَرَعَ: الشيء أعلاه وأظهره والأمر جعله مشروعاً مسنوناً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٠٤ - ٥٠٥. وهي "ليلة الشروع" التي يجهز فيها العروسين لبعضهما لإظهار الأمر وإعلام الناس.

(٢) اللصق: هو لصق الدنانير الذهبية أو غيرها من النقود على الوجه والجبهة وهي التي تسمى بالتنقيط أحياناً، إلا أن التنقيط يلقى ولا يلصق وكان اللصق للعروس والمغاني.النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٢٨ حاشية (٣).والمراد هو: إهداء بعض النقود من ذهب أو فضة وغالباً ما تكون من نقود البلد وعلى حسب المقدرة للعروسين ولأهلهما، وقد يعطى لبعض القائمين بأعمال التسلية في الفرح شيء من ذلك ويكون غالباً من أهل العروسين وكبار المدعوين في الحفل ويوضع ذلك في منديل مخصص لهذا الغرض، يضعه أهل المناسبة.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) والثَّقَلُ هو متاع المسافر وحشمه . الرزاي: مختار الصحاح، ص٧٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١١٩.

وفي ليلة الأحد المذكور مات شمس الدين محمد(١) بن الشيخ الخانكي(٢) أحد العدول بمكة وبجدة، وكان رسولا أولاً بمكة، [فينقل إلى ذلك](٣) وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من شهاب الدين(٤) ابن [خبطة](٥).

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر خرج بقية المسافرين مع نائب جدة إلى وادي مر، وكان الناس يتتابعون في الخروج من يوم السبت إلى الآن إلى وادي الزاهر والمسافرون [كثير](٦)، ولم يسافر نائب جدة في أكثر من هذه النوبة والله يكتب سلامة المسافرين.

أهل شعبان ليلة الأحد سنة ٨٨٧.

في ليلة الأربعاء رابع الشهر عقد الخواجا شمس الدين محمد(٧) بن يوسف

---

(١) هو: محمد بن إبراهيم الشمس التروجي الخانكي التاجر ويعرف بجحا. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٨٣ - ٩٤٦. وفيه كانت وفاته" في شعبان سنة ٨٨٨هـ". وقد كرر العز ابن فهد ذكر هذه الترجمة في نفس هذا التاريخ من السنة القادمة.

(٢) والخانكي نسبة إلى خانقاه سرياقوس،ومنهم جماعة كثيرون،السخاوي: الضوء اللامع١١/١٩٩.

(٣) كذا وردت في الأصول.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود الشهاب القليوبي الأصل القاهري المولد المكي المنشأ الشافعي سبط الشمس محمد بن محمد الطويل ويعرف بأبي خبطة، مات ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٧١هـ، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٣٣ - ١٣٤ برقم ٣٨٣.

(٥) وردت في الأصول "حبطه" والمثبت من ترجمته السابقة.

(٦) وردت في الأصول " كثيرا" والمثبت هو الصواب.

(٧) هو: محمد بن يوسف بن إبراهيم الشمس الدمشقي القاري الأصل الشافعي، ويعرف بابن القاري، ولد بدمشق ونشأ فحفظ القرآن وتعانى التجارة كأبيه وعمه وجماعته. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٨٨ ترجمة رقم ٢٨٥.

القاري الشامي ابن أخي الخواجا عيسى القاري على زينب بنت الخواجا الكبير جمال الدين الطاهر المكي،وكان العاقد بها قاضي[1] القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في بيتها وحضره القضاة، والأعيان وجمع، بارك لهما الله في ذلك، ودخل بها في هذا الشهر.

وفي ليلة الجمعة سادس الشهر عقد الجمال محمد بن الشجاع عمر الرضي ابن عمتي على بنت ابن خالته سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي، وكان العاقد بهما قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في المسجد، وحضر القضاة والأعيان وجمع كثير، جعله الله مباركاً ووفق بينهما في خير.

[١٢ أ] وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر عقد أحمد/ بن زيلع بن الجمال محمد بن أحمد البوني على خديجة بنت الشمس محمد[2] المعروف بزيت حار، ببيته، والعاقد قاضي القضاة الشافعي وحضر القضاة والأعيان.

ومات في هذه الليلة عمر بن شرف المكي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر كان عقد علي ابن الشريف الدلال حسن ابن علي المصري نزيل مكة على ست الكل بنت داود بن إسماعيل الزمزمي ببيت جدها والعاقد قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي وحضره الباش وجماعة .

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والمثبت من (ب).

(٢) هو: محمد بن محمد بن علي بن محمد الشمس المصري ثم المكي التاجر. ويعرف بزيت حار ولد سنة ٨٢٤هـ بمصر وتحول منها إلى مكة وعمره ٥ سنوات وأقام بمكة ولم يخرج إلا لجدة أو للزيارة، وكان ممن يكثر الصلاة والطواف. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٣/٩ - ١٦٤ ترجمة رقم ٤٠٩.

وفي يوم الجمعة عشري الشهر ماتت أم هانئ بنت محمد بن أحمد بن علي الحجازي العطار رحمه الله، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أهلها.

أهل رمضان ليلة الاثنين سنة ٨٨٧.

كانت رؤية الهلال برؤية مغربيين أو ثلاثة ثم عدلوا بعد المغرب وأخبروا برؤيته[(١)] على خلاف ما [ذكر][(٢)] الزمازمة فإنهم ذكروا أنه عن يمين الشمس، [فرئى][(٣)] على شمالها، ولكنهم ذكروا أنه يرى بعصر.

في يوم الثلاثاء تاسع الشهر وصل من مصر مملوك اسمه خشقدم، وأرسله[(٤)] السلطان بمراسيم لا يعلم حقيقة ما تحتوي عليه، توجه قبل وصوله إلى مكة [المشرفة][(٥)]، إلى المدينة الشريفة فإنه كان معه مملوك للخواجا شمس الدين بن الزمن ثم توجها إلى السيد الشريف محمد بن بركات بالفرع[(٦)] وهو قريب المدينة. ثم توجه مملوك

---

(١) وردت في الأصل "برايته" والمثبت من (ب).

(٢) وردت في الأصول" ذكرا" والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" فروي" والمثبت هو الصواب.

(٤) كذا وردت في الأصول ويبدو أن الواو زائدة أو هناك سقطا.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) الفُرْعُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهمله، هو جمع للفَرْع مثل سَقْف وسُقُف وهو المال الطائل المعدّ، قرية من نواحي المدينة على يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة وقيل أربع ليال وهي قرية غناء بها نخل ومياه كثيرة وهي لقريش الأنصار ومُزَينة، والفرع على الطريق من مكة إلى المدينة. ياقوت: معجم البلدان ٢٥٢/٤، البلادي: معجم معالم مكة ٤١/٧ – ٤٢.

ابن الزمن إلى المدينة وهذا إلى مكة، ومعه في خدمته فرس أو فرسان، وفي نيته العود سريعاً فيما يقال والله أعلم بذلك.

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات سلطان مكة من جدة ومعه بعض بنيه وإخوته[1] وعسكره وفارق ابنه السيد بركات وذهب في بقية العسكر إلى [ساية][2] واتفق للسيد مع أهل الفرع أنه أرضاه بعضهم بمال، وأبى بعضهم، فقطع لهم نخيلاً كثيراً يقال إنها: أكثر من [أربعة][3] آلاف نخلة[4] ولا قوة إلا بالله[5].

واجتمع السيد محمد [مع][6] القاصد خشقدم ويقال: إنه جاء بسبب أولاد حسن بك صاحب العراق فإنه شاع ببلادهم أو أرسل إلى السلطان أنه واصل [أو مرسل][7] عسكراً[8] إلى مكة لمحمله، ومعهم كسوة الكعبة يكسوها، وبسبب أن

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٢) وردت في الأصول "سابه" والمثبت عن العز ابن فهد. غاية المرام ٢/٥٤٠، وساية واد فحل من أودية الحجاز الغورية كثير العيون والقرى والسكان يندفع غرباً ويجتمع بوادٍ آخر فيسمى الوادي بعد ذلك بالمرواني وأصلها لولد علي بن أبي طالب. وسكان سايه اليوم بنو سليم بن منصور وفيها إمارة تابعة لمكة، السمهودي: وفاء الوفا ١٢٣١/٤، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٦٠/٤.

(٣) وردت في الأصول" أربع".

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٥) هنا يعبر المؤلف عن عدم رضاه على عمل الشريف بأسلوب دعوي، لأن هذا العمل منهي عنه شرعاً .

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "وأمرسل" . والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٨) وردت في الأصل "عسكر" والمثبت عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

الشريف يتحَفَّظُ ويجمعُ العساكر، ويرسل إلى [ابن جبر][1] أن لا يحج في هذه السنة[2] ولا يُعِينُ أولاد حسن بك والله أعلم بجميع ذلك أو بعضه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر سافر الشريف إلى اليمن.

وفي ليلة السبت وقت التسبيح سافر قاصد السلطان المملوك خشقدم إلى جدة ليسافر إلى اليمن لصاحبها.

وفي ليلة الجمعة سادس عشري الشهر مات أبو بكر بن حسن بن جوشن بواسط من الهدة[3] أحد أودية مكة وكان وجعه نحو يومين، وحمل إلى مكة، ووصل به يوم الجمعة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٨٧.

في عصر غرة الشهر مات الخواجا نور الدين علي[4] بن عبد اللطيف البرلسي السكندري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة

---

(١) وردت في الأصول "أن حبر" والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٩/١.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٩/١.

(٣) واسط: (عين واسط) تقع على يمين الوادي للهابط معه، وكانت عين جارية ثم لحقها ما اجتاح العيون من الجفاف. سرور: العيون في الحجاز ، ص١٢٧ .
والهدة(هدة بني جابر): - نسبة إلى بني جابر - بطن من بني عمرو من حرب، وهي على مرحلة من "مر الظهران" وهو بدوره على مرحلة من مكة وهو والهدة معدودان من أعمالها. الفاسي: العقد الثمين ٣١/١، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٦٨/٩.

(٤) هو: علي بن عبد اللطيف البرلسي ثم السكندري التاجر، ابتنى برشيد بيتين وصهريجاً تعلوه مدرسة لطيفة، وبجدة داراً هائلة لم يكملها، كان بعيداً عن الخير قائماً مع نفسه وتقصير في أمور دينه سامحه الله. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٥/٥ ترجمة رقم ٧٣٧.

خلف القبب بالقرب من ترب الزيدية[1] سامحه الله تعالى، وله تردد إلى مكة وإلى الهند، وله بمكة نحو سنتين، ومجيئه [إليها][2] هذا من مصر، وله ملاة[3] واسعة جداً، ورث بعضها من والده وبعضها من أخيه. ويقال: إن الذي ورثه من أخيه لم يفتح المحل الذي هو به، وكانت عنده خمسة زائدة مع ذلك، ويذكر بعدم الصلاة إلا في النادر. ولا قوة إلا بالله مع استطالته على الناس بالكلام، وكان ينتمي إلى الأمير الكبير أزبك فاحترم بسبب ذلك. وكان لا يخدم غيره. فنفعه. والله [يعفو][4]عنا وعنه آمين. وأرسل بسبب ذلك قاصد إلى القاهرة.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر أو أول اليوم الذي يليه مات يوسف بن محمد الشيبي أخو أبي بكر و[... و][5] المتوفين في هذه السنة، وصلي عليه صبح يوم الأحد، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت زينب[6] بنت الشيخ أمين الدين الاقصرائي، وصلي عليها عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن

---

(١) الزيدية. أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو، كما أن نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم جاهد من أجلها وقتل في سبيلها. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ص ٢٥٧.

(٢) وردت في الأصول "إليه" والمثبت هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) الملاة: فلاة ذاتُ حَرٍّ، ومتسع من الأرض. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٢٥، المنجد في اللغة والأعلام ١/٧٧٥.

(٤) وردت في الأصول " يعفوا" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت كذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة ثم حرف الواو.

(٦) هي: زينب ابنة الأمين يحيى بن محمد الأقصرائي القاهري الحنفي حجت غير مرة آخرها سنة =

ظهيرة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت الضياء الحنفي. وكانت أوصت أن تدفن بتربة الأمير قاني باي، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكان الجمع في تشييعها حافلاً.

وفي صبيحة ليلة الثلاثاء المذكور ولد [.....][1] ابن [.....][2] بن قاضي/ [١٢ ب] القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب المدني ثم المكي أمه[3] ست الكل بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة، فيها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر، القاضي الحنبلي وأهله، وأخبروا بموت رقية[4] بنت عمر أخت محمد الزرندى ضرة عبد القادر بن يعقوب كانت، وكانت تربي ابنته و ابنة ابن أخيه قاضي مكة نجم الدين بن يعقوب المالكي، فتشوش لذلك فسافر تالي تاريخه يوم السبت ثاني عشر الشهر إلى جدة ليتوجه إلى المدينة الشريفة. فإن محمد بن عبد المهدي كان مسافراً من جدة بقافلة. فأراد لحوقه[5] ففاته فيما يقال.

وفي يوم الجمعة رابع عشرى[6] الشهر وصل قاصد من مصر ولم نسمع من

= ٨٨٦هـ واستمرت مجاورة حتى ماتت. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٠ ترجمة رقم ٢٩٧.

(١) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٣) وردت في الأصل "أم" والمثبت من (ب).

(٤) هي: رقية ابنة السراج عمر بن المحب محمد الزرندي المدني، تزوجها عبد القادر بن يعقوب عم النجم محمد المالكي ثم بعد موته بجدة الشريف السمهودي ثم أبوالفتح الزرندي أخو قاضي الحنفية وماتت معه. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٣٥ ترجمة ٢٠٦.

(٥) وردت في متن الأصل "الخروج" ولكن استبدلها الناسخ في الهامش الأيمن بالمثبت، و في (ب) "الخروج للحوقه".

(٦) وردت في الأصل "عشرين" والمثبت هو الصواب عن (ب).

خبره، إلا أن نائب جدة [أبا][1] الفتح حصل فيه شكاوى عدة عند السلطان. وأرسل إلى الشريف بأن يعين من يختاره لذلك أو يسد هو ذلك.

وفي هذا العشر [كشفت][2] قطعة من سقف المسجد الحرام تلي العطيفية[3]، ينزل منها المطر إلى المسجد الحرام، وأعيدت. ولم يتم عمل ذلك إلا في الشهر الداخل.

أهل ذي القعدة الحرام ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

في يوم الأربعاء رابع عشر الشهر حصل بمكة مطر قوي. حصل للناس به خير كثير لاحتياجهم إليه.

ثم في ثاني تاريخه يوم الخميس خامس عشر الشهر حصل أيضاً مطر قوي متتابع. ثم جاء في أثنائه – في الظهر – سيل وادي إبراهيم[4] فصادف سيل أجياد فرده

---

(١) وردت في الأصول" أبي" .

(٢) وردت في الأصول" كشف".

(٣) العطيفيه: اسم لمدرسة ورباط بمكة المكرمة. المدرسة عمرت سنة ٨٦١هـ لزوجة السلطان زينب ابنة العلاء علي بن أحمد بن خاص بك. وبنيت بقاعة عظيمة ومرافق كثيرة وحاصل كبير. وللقاعة وما يليها خمسة شبابيك كبار مُطلة على المسجد . النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٧٢/٤، حوادث سنة ٣٦١وعن ترجمة زينب ابنة العلاء، السخاوي:الضوء اللامع ٤٤/١٢ – ٤٥.

وأما الرباط: فهو لأم الخليفة العباسي الناصر لدين الله أحمد بن الحسن (٥٥٣هـ – ٦٢٢هـ) يقع بالجانب الشمالي من المسجد الحرام وعرف بالعطيفية لأن شريف مكة عطيفية صاحب مكة كان يسكنه وتاريخ وقفه في سنة ٥٧٩هـ كما جاء مكتوب على الخشب الذي على بابه. وأوقف على الفقراء الصوفية.. وقد رجح أحد الباحثين أن تاريخ وقف هذا الرباط في سنة ٥٤٧هـ بدلائل وضحها. الفاسي: العقد الثمين، ١١٨/١، شفاء الغرام ٥٢٨/١، شافعي: الرباط في مكة، ص ٦٠.

(٤) قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ... الآية﴾

=

فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه إلا القليل، ودخل البيت الحرام وعلا به من داخل البيت الحرام [وعلا به من داخله][1] نحو قامة وبسطة[2]، ومن خارجه، من بعض الجهات سبعة أذرع[3] وشيء، ومن بعضها أجل من ذلك. ودخل القبب، وأتلف بقبة الفراشين[4]

= سورة إبراهيم آية ٣٧. وهو الذي عناه إبراهيم عليه السلام بقوله (غير ذي زرع) وهو وادي مكة الرئيسي وبه تقع أحياؤها القديمة وتبلغ أحياؤه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حياً. ويأخذ وادي إبراهيم المكي سيله من حيث يسيل المحصب من منى، ويسير غرباً إلى أن يصل المسجد الحرام ماراً بالأبطح والحجون (كداء) وعند المسجد الحرام يعدل إلى الجنوب الغربي. وعمل له هناك نفق شق بين المسجد الحرام وبين جبل أبي قبيس فإذا تجاوز المسجد الحرام سمي المسفلة. ويسير إلى أن يصب في روضة أم الهشيم جنوب الحديبية ولا يتجاوزها فإذا تجاوزها عدل جنوباً ليصب في وادي عرنة. ويبلغ وادي إبراهيم من العقبة حتى روضة أم الهشيم ٤٥ كم تقريباً. البلادي: أودية مكة ٧، ٢٠ - ٢٢.

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) القامة هي قامة الإنسان المعتدل والبسطة هي رفع اليد على الطول مع امتداد الرأس.

(٣) الذِّراعُ: ذراع اليد من كل الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، وهو وحدة قياس وله أنواع كثيرة واشهر أنواعه الهاشمي وهو ٣٢ أصبعاً أو ٦٦,٥ سنتيمتراً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٣٤، فالترهنتس: المكاييل، ص ٩١.

(٤) الفراشين: جمع فراش وفي الأصل هو القائم بخدمة الفرش وما يتعلق به، ثم عمم فصار مهمته الخدمة بالقصر وتنظيفه داخلاً وخارجاً وتنظيف ما به من أثاث وأشياء أخرى وربما أسند إلى الفراش أعمال أخرى وامتد عمل الفراش إلى المساجد والمدارس والبيمارستانات فصار يطلق على من يقوم بخدمة النظافة ورعاية الأثاث وإيقاد القناديل وصيانتها وتعميرها وما إلى ذلك. وقبة الفراشين قبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه لحفظ الأشياء الموقوفة على المسجد الحرام وما فيه من الربعات والمصاحف الشريفة وقد عمرت في زمن الناصر العباسي وعمر بعضها سنة ٨٠١هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٣٣٨/١ - ٣٨٩، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤ - ١٣٥، الباشا: الفنون الإسلامية ٨٠٣/٢ - ٨٠٦.

وقبة السقاية[(١)] بعض رباع، وغير ذلك. وأتلف حاصلى[(٢)] المسجد اللذين بجنبتي باب إبراهيم[(٣)] من داخل المسجد الحرام. وأخرج القناديل التي به، وكَسَرَ بعضها، ودخل جميع البيوت المطلة على المسجد الحرام من شبابيكها، وبعضها من أبوابها، وغطى جميع أساطين[(٤)] المطاف[(٥)] إلا اليسير وهدم عشرة منها، سبعة حجارة وثلاثة مبنية

---

(١) قبة السقاية: (قبة العباس). وهي بيت مربع قرب مقام الخليل عليه السلام في أعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه والقبة من آجر معقودة بالنورة وفي أسفل جدرانها خلا الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام في كل جهة شباكان من حديد. وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخام مفردان وباب السقاية بينهما. وقيل هي مجلس العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. وعمرت سنة ٨٠٧هـ على هذه الصفة وكانت مختلفة قبل ذلك. الأزرقي: أخبار مكة ١٠٤/٢ - ١٠٦، الفاسي: شفاء الغرام ٤١٦/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤، وانظر: تعميرها في عهد المؤلف. وتنسب قبة السقاية إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بن هاشم بن عبد مناف (٥١ قبل الهجرة - ٣٢هـ) سبقت ترجمته.

(٢) حاصلي: مثنى حاصل، والحاصِلُ هو المخزن. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠١، وهما حاصلان مسقوفان باباهما في نفس الزيادة (زيادة باب إبراهيم) معدان لحفظ أخشاب المسجد الحرام المنكسرة والرصاص المتقلع وغير ذلك من الأنقاض. ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤.

(٣) باب إبراهيم (باب الخياطين، الحناطين): وهو من أبواب الشق الغربي - ذو الستة أبواب - وهو في الزيادة من هذا الجانب بطاق واحد كبير، وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب خياط كان يزاول مهنته عنده على ما قيل وكان عليه باب خشبي قوي ذو مصراعين جدد في عمارة الملك الغوري (٩٠٦ - ٩٢٢هـ) وكان ذلك سنة (٩١٥، ٩١٦هـ). الأزرقي: أخبار مكة ٨٩/٢ - ٩٠، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٣/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧/٢٥، عماره: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٩٦ - ٩٧.

(٤) أساطين جمع مفرده أسطوان: معرب "استون" الفارسية بمعنى "الدعامة" والأسطوانة السارية أيضاً ويطلق مصطلح الأسطوان عامة على العاموذ المستدير إذا كان قطعة واحدة من الحجر أو الرخام. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ١٤.

(٥) المطاف هو: مابين الكعبة ومقام إبراهيم الخليل عليه السلام، وما يقارب ذلك من جميع =

[بآجُرّ][1]، وذهب بقناديلها، والخشب الرابطة بين الأساطين إلا القليل، وتعتع بعض أساطين الطواف وبعض مقام الحنبلي[2] وأذهب بعض شرفاته وشرفات مقام الشافعي، وأذهب[بعض][3] قناديل المطاف وبعض المقامات إلا اليسير، وغطى بعض أساطين الرواق الغربي إلا شيئاً يسيراً وملأ زمزم، وذهب بمنبر الخطيب إلى مقابل باب المجاهدية[4] بجانب الرواق وأدخل المسجد أوساخاً كثيرة، واستمر السيل حتى مات به

= جوانب الكعبة. الفاسي: شفاء الغرام ٥٠٧/١.

(١) وردت في الأصول " باجور" والمثبت هو الصواب.

(٢) وهو أحد المقامات الأربعة (الحنبلي والمالكي والحنفي والشافعي) التي كانت في الحرم الشريف ثم أزيلت في التوسعة السعودية. لم يحدد بداية بناء هذه المقامات ولكنه يرجح بداية بنائهما في القرن الرابع أو الخامس الهجري حيث وصفها ابن جبير في رحلته.
أما صفة المقامات فإنها غير مقام الحنفي أسطوانتان من حجارة، عليهما عقد مشرف من أعلاه، وفيه خشبة معترضة، فيها خطاطيف للقناديل، ومابين الاسطوانتين من مقام الشافعي لا بناء فيه، وما بينهما من مقام المالكي والحنبلي مبني بحجارة مبيضة بالنورة، وفي وسط هذا البناء محراب وكان عمل هذه الثلاثة المقامات على هذه الصفة في سنة ٨٠٧هـ. أما صفة مقام الحنفي فأربع أساطين من حجارة منحوتة عليها سقف مدهون مزخرف وأعلا السقف مما يلي السماء مذكوك بالآجر مطلي بالنورة وبين الاسطوانتين المتقدمتين بناء فيه محراب مرخم. وكان ابتداء عمله على هذه الصفة سنة ٨٠١هـ وفرغ منه سنة ٨٠٢هـ. وعن مواضعها في المسجد الحرام فهي حول الكعبة المشرفة، ومقام الحنبلي يقع تجاه الحجر والمالكي بين الركن الغربي واليماني والحنفي بين الركنين الشامي والغربي أما الشافعي فهو عند مقام الخليل عليه السلام. ابن جبير: الرحلة، ص ٦٨، الفاسي: شفاء ٣٩١/١ - ٣٩٢، باسلامه: عمارة المسجد الحرام ص٢٢٤ - ٢٢٧.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٤) باب المجاهدية: أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية وهو الباب الخامس من سبعة أبواب بتلك الناحية، للمتجه إلى أجياد من الصفا وكانت عنده المدرسة المجاهدية نسبة إلى =

خلائق لا يحصون[1] منهم: الشيخ نابت[2] الزمزمي، وكان بالمصافي[3] فلما رأى المطر، جاء إلى القبة [السقاية][4] فرفع بعض الكتب والحوائج على الرف بها وخرج والماء إلى نحو وسطه وأراد نحو بيتهم فقوي عليه السيل. ثم لم يُعرف من حاله إلا أنه وجد عند مقام الخليل عليه الصلاة والسلام في ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ميتاً ليس عليه شيء من ثيابه، وكان عليه صوف ولعله الذي[ادزنة][5]. وهدم أيضاً دوراً [كثيرة][6] جداً بعضها لم يفرغ من بنائه[7]. ومات تحتها خلق كثير منهم: الشريفة خديجة بنت

= الملك المجاهد صاحب اليمن ، وهو طاقان ويقال له باب الرحمة وباب أجياد. وهو أحد أبواب بني مخزوم على ماذكره الأزرقي، لكون مساكنهم بتلك الجهة. ويطلق عليه الآن باب أجياد (زمن باسلامة) وله منفذان لكل منهما باب خشبي قوي بمصراعين. وقد بني عنده مرد للسيل. الأزرقي: أخبار مكة ٩٠/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٢/١ - ٣٨٣، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٦، باسلامة: عمارة المسجد الحرام ١٢٣، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٦ - ٨٨.

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٨/٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٢) وردت في الأصل "نايب" وفي (ب) "ثابت" والمثبت من ترجمته التالية.
هو: نابت بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود الزمزمي المكي الشافعي. ولد سنة ٨٢٠هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والبهجة والارشاد وانتفع بعمه في الفرائض والحساب وغيرها وقرأ على الخطيب ابن القفصي النويري البخاري وغيره. وكان مجيداً عمل المواليد ونحوها. السخاوي: الضوء اللامع ١٩٤/١٠، ترجمة رقم ٢٤٨٢، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١ وفيه "ياسين بن إسماعيل الزمزمي".

(٣) وهو أحد أحياء مكة يقع في شعب أجياد الذي يأتي من الجنوب إلى الشمال ويدفع في وادي إبراهيم أمام المسجد الحرام.البلادي:معجم معالم مكة، ص ١٤.

(٤) مابين حاصرتين إضافة من الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٥) كذا وردت في الأصل ، وفي (ب) "ارزنه" أو" ادزفه".

(٦) وردت في الأصول" كثيرا " والمثبت هو الصواب.

(٧) السخاوي: وجيز الكلام ٩٣١/١ ، وفيه وصف لما خلفه السيل من خسائر.

أحمد بن موسى الشبطي العيني، والدة الشيخ سراج الدين معمر[١] ابن الشيخ محيي الدين يحيى ابن الشيخ أبي الخير بن عبد القوي[٢] وأخته سقط عليها بيتهم. وممن سقط به البيت وأخذه السيل[٣] القاضي سراج الدين عمر[٤]ابن[قاضي][٥] القضاة أبي اليمن النويري المكي، ثم وجد بناحية باب[٦] الماجن[٧] ليلة الجمعة ووجد مكشوفاً ليس عليه شيء فغطي وحمل. ومات خلق كثير خارج المسجد أيضاً ودفن ليلة الجمعة والدة الشيخ معمر بالمعلاة وكان بها غسْلُهَا والصلاة عليها.

ودفن يوم الجمعة بالمعلاة الشيخ نابت[٨] وسراج الدين عمر، وصلي على

---

(١) هو: علي شيخ العجمي نزيل مكة وأحد جماعة الشيخ محمد بن قاوان. تاجر يلقب بالخواجا. السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ وفيه أنه "سقط من شباك بيته وأخذه السيل ووجد بناحية باب الماجن وقد جرد اللصوص أثوابه".

(٤) هو: عمر ابن القاضي أمين الدين أبي اليمن محمد بن محمد بن علي العقيلي النويري المكي الشافعي ويعرف بابن أبي اليمن، ولد سنة ٨٥٠هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وكتباً، وأكثر من التلاوة والطواف والقيام والصيام وحضر الدروس وتودد للغرباء مع لسان حاد توفي شهيداً بالسيل عن ٣٧ سنة، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ترجمة رقم ٤٠٥، وجيز الكلام ٩٣٤/٣ - ٩٣٥، ترجمة رقم ٢١٠٨.

(٥) وردت في الأصول " القاضي".

(٦) وردت في الأصل "مناب" والمثبت عن (ب) وعن السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦، الجزيري: الدرر الفرائد ، ٧٥٩/١.

(٧) يقع في سور مكة من جهة اليمن بأسفلها ويعرف بسور اليمن وبسور باب الماجن أو الماجل نسبة لبركة بالقرب منه يقال لها بركة الماجن أو الماجل أو ماجد تحريفاً . الفاسي: العقد الثمين ٢٨/١، شفاء الغرام ٢٣/١.

(٨) وردت في الأصل "نايب" و (ب) "ثابت" والمثبت عن مصدر ترجمته السابقة.

أولهما بالمعلاة وعلى ثانيهما بالمطاف عند الحِجْر[1] وشيعهما ناس قليلون لتوالى المطر في هذا اليوم أيضاً.

وشرع في تجهيز الأموات من قبل صلاة الجمعة، فصاروا يغسلون من زمزم الرجال بفرشة زمزم والنساء داخل زمزم. وجاء القاضي الشافعي وغيره، ويقال إنه الخواجا شيخ محمد قاوان بثياب للتكفين، [ويحملون][2] إلى المعلاة وإلى الشبيكة بعد [الصلاة][3] فيما أظن، واستمروا يفعلون ذلك حتى في ليلة السبت وبعض يومها، وأُحصى ذلك فكانوا مائة [وبضعاً][4] وعشرين[5]، وهؤلاء هم الذين غسلوا بزمزم وصُفَّتها، وكثير عرفهم أهلهم/ [وأخذوهم وجهزوهم][6]. وتركت الجماعة [٢٠١٣ أ]

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ وفيه" وجعل نفسه فوق شاذروان الحجر لتعذر وضعه عند باب الكعبة"، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.
الحِجْر (حجر إسماعيل): بكسر الحاء وسكون الجيم، مابين الركن الشامي والركن الغربي من الكَعبة المشرفة من جهة الميزاب، وأما صفته فهو عرصة مرخمة لها جدار منقوش على صورة نصف دائرة وارتفاع جداره دون القامة. وكانت حجارته بادية فعمره الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٠هـ بستره بالرخام ثم جدده الخليفة المهدي سنة ١٦١هـ، وجدده المتوكل سنة ٢٤١هـ، وعمر بعد ذلك عدة مرات منها عمارة حسنة في المحرم سنة ٨٢٦هـ بأمر متولي العمارة زين الدين مقبل القديدي، ثم توالت عليه التجديدات. منها عمارة السلطان قايتباي سنة ٨٨١هـ، وعمارة السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٦هـ. والجزء الأمامي من الحِجْر بمقدار ستة أذرع وشبر هو من الكعبة لأن قريشا حين بنتها قصرت بها النفقة الحلال فتركت ذلك من الكعبة في الحجر. الأزرقي: أخبار مكة ٣٢٠/١ - ٣٢٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٤٥/١ - ٣٤٧، الكردي: التاريخ القويم ١١٩/٣ - ١٢٠.

(٢) وردت في الأصول " يحملوا" والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول " صلاة " والمثبت هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول " بعضا" والمثبت هو الصواب.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٨/٣ وفيه "نحو سبعين نفساً".

(٦) وردت في الأصول " وأخذهم و جهزهم" والمثبت هو الصواب.

إلى صلاة الجمعة ففعلت [أعلى][١] الرواق الشرقي. وحضرها الناس، وبعد الصلاة أعاد صلاة الظهر قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام برهان الدين بن ظهيرة لظنه أنه لم يسمع الخطبة أربعون مقيمون مستوطنون وائتم به أناس قليلون، وأقيمت الصلاة من حينئذ بسطح المسجد الحرام بالرواق المذكور.

[و][٢] في يوم السبت سابع عشر الشهر غسلوا داخل[٣] البيت، وشَرَعَ بعض المتطوعة في تنظيف جانب الكعبة من جهة المغرب، فنظف نحو ذراعين في طوال الجهة كلها. ثم نظفوا الحجر أيضاً كله في هذا اليوم. ثم شَرَع ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في تنظيف المسجد الحرام من يوم الأحد ثامن عشر الشهر، فبدأ [بالمطاف][٤]، وحضر جَمْعٌ كثير من الرؤساء وغيرهم تطوعوا بالحمل وبإتيان عمال وفعلة، منهم: الخواجا شيخ محمد قاوان، وكان ما أحضره من العمال نحو الخمسين وجماعته نحو العشرين فيما يقال، والخواجا جمال الدين الطاهر وأخوه نور الدين علي وصهره محمد القاري، وأحضروا عبيداً لهم كثيرا، وبعض التجار فعل أيضاً كذلك. وكان ما [صرفه][٥] القاضي الشافعي في أول يوم عشرين دينارا ومحلّقا ثم صلى الإمام بالناس عند الكعبة ظهر هذا اليوم. واستمر العمل كل يوم إلى أن فُرِغَ [من][٦]

---

(١) وردت في الأصول " باعلا" والمثبت هو الصواب.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "ذخل" والمثبت من (ب).

(٤) وردت في الأصول " بالطواف" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "أصرفه" وهو مصطلح متداول ومعروف عند الناس في ذلك العصر ومنها كلمة "أخلع" و"أبيع". ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ٨/١٥ حاشية رقم (٨).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم سياق المعنى.

تنظيف المسجد [وقطعت][1] حاشية المطاف من ثانيه أيضاً، وغربلت [بطحاؤه][2][و][3] وضعت بها في يوم. وفرغ من [المطاف][4] ثاني يوم العمل. و حضرتُ في هذا اليوم وحملت مع [الحملة][5] الفعلة مع غيري والله يثيب المحسنين ويجير مصاب المسلمين في هذا الرزء[6] العظيم الذي ذرفت منه العيون، ووجلت منه القلوب فإنه كان عبرة لمن اعتبر، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر شُمَّتْ رائحةٌ بباب إبراهيم، فرفع هدم جدار بيت الشيخ حسين الفتحي فوجد تحته رجل ميت وامرأة ـ كانت بوابة بباب إبراهيم ـ بها رمق ثم إنها ماتت في يومها.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر وجد تحت الأوساخ التي بباب الصفا[7]

---

(١) وردت في الأصول " قطع" والمثبت هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول " بطحأه" والمثبت هو الصواب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " الطواف" والمثبت هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) الرُّزْءِ: المُصيبَةُ.الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٥.

(٧) باب الصفا: ويقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام وهو ثالث الأبواب السبعة الموجودة في تلك الجهة للمتجه من الشرق إلى الغرب وله خمسة منافذ وهو الوحيد من أبواب الحرم ذو خمسة منافذ وأنشئ في عمارة الخليفة المهدي العباسي الثانية سنة ١٦٤هـ ولكل منفذ مصراعان من الخشب القوي وله أربع عشرة درجة ينزل منها إلى المسجد الحرام وقيل عشرة. وكان يسمى باب بني عدي أو باب بني مخزوم. الأزرقي: أخبار مكة ٨٩/٢ - ٩٠، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٢/١، باشا: مرأة الحرمين٢٣١/١؛ باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٢١ - ١٢٢، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٣ .والصفا: جمع صفاة، العريض من =

ولد المعلم جار الله المسمى الباني كان فقده [أهله][1]، وظُن [أنه] [2] ذهب السيل به، فحمله وجهزه.

وفي ثاني تاريخه وجد أيضاً تحت الأوساخ امرأة وصغير.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر خطب الخطيب على باب الكعبة،وطلع إليه على درجة باب الكعبة، وكانت جعلت أولا عند مكان العادة، وكان الخطيب أمر بحملها إلى هناك، وعرض في خطبته بناظر المسجد الحرام، وجعل يقول: يا أيها القاضي ما كذا. يا أيها القاضي ماكذا، وكأنه جعل ذلك في مقابل كونه لم يأمر بحمل المنبر العادة إلى محله، وإعادته صلاة الجمعة الماضية ظهرا[3]. وهذا هو [ما][4] صرح به والله [أعلم][5].

وفي هذا اليوم وصل [ساعٍ][6] من الينبوع، ولم نسمع بخبره حقيقة، إلا أنه

= الحجارة المُلْس وهو أكمة صغيرة بالمسجد الحرام وهي بداية السعي من جهة الجنوب وهي من أصل جبل أبي قبيس وعلى مقربة منه باب للمسجد الحرام ينسب إليه. وكانت في السابق مفصولة عن المسجد الحرام وبينها طريق بعرض الوادي. باشا: مرأة الحرمين ١/ ٣٢٠، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٤٢/٥ – ١٤٣، معجم معالم مكة، ص ١٥٢.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقم بها سياق المعنى.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٢/٣، و قال السخاوي : "ومع ذلك فلم يَرْعَوا الخطيب، حيث لوَّح، بل صرح بألفاظ فظيعة أجنبية فاصلة بين أركان الخطبة أو بينها وبين الصلاة مما لو حُكِيَ لي ما قبلته، وهو مبطل لها، ولا يرضاه من له أدنى عقلٍ ودين حول بيت رب العالمين".

(٤) مابين حاصرتين إضافة يستقيم سياق المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها بها سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول " ساعي" والمثبت هو الصواب.

يقال إنه وصل معه خبر بأن مع أمراء الحاج تركٌ كثير، سمعنا أنه لم يكن لخبر الترك حقيقة. والله أعلم.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر حمل منبر الخطيب إلى مكانه وقد تكسر فيه بعض [درجه][1] ودربزينه التي من جهة زمزم، وشُرع في تقويم العواميد الحجارة التي بالمطاف بالرصاص فعمل [عَمُود][2] واحد فمسكه بعض الناس بالليل فطاح على الحجارة [بالمطاف][3] فتكسر بعض كسر. قال: إنه وجد عَمُود غيره، وعمل ثاني يوم [فيها][4]وفي الخشب الرابط بين الأساطين وفي الأساطين التي بالآجر، وفرغ من [عملها جميعها] [5] خلا [تثبيطها][6] في يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر. وكان جملة ما غرمه القاضي الشافعي الناظر مائتان وسبعة [وأربعين][7] ديناراً.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر أحرم [للكعبة][8]، وجاء قاصد من الحجاج يقال إنه: تقدم من ينبع والله أعلم. ولم نعلم من خبره شيئاً، وجاء معه بكتاب للشريف سلطان الحجاز محمد بن بركات.

---

(١) وردت في الأصول " درج" والمثبت هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "عامودا" والمثبت هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول "المطاف" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "فيهم" وهو بذلك يجري على مالا يعقل ضمير العاقل.

(٥) وردت في الأصول "عملهم جميعهم" والمثبت هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "تثبيطهم"، وربما تكون اللفظة محرفة عن " تنفيطها" أي طلائها بالنفط بما يشبه (السفلتة).وهو قطران الفحم الحجري أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٨٢.

(٧) وردت في الأصول "واربعون" والمثبت هو الصواب .

(٨) وردت في الأصول "الكعبة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر وصل الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر وصل سبق من ركب المحمل وفيهم فرج[1] ابن تنم نائب الشام ابن امرأة أمير الركب أزبك الخازندار[2]، وتقدموا عنهم من رابغ[3].

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر وصل أمير الركب الأول دولات باي[4] مشد الشون[1]، وطاف وسعى ثم عاد إلى الزاهر. وفي صبيحة تاريخه خرج للقائه السيد

---

(١) هو: فرج ابن نائب الشام تنم المؤيدي، ولد ببرج الإسكندرية حين كان أبوه محبوساً به في الأيام الإينالية.و قرأ القرآن وشارك في حرف كالنجارة والطبخ مع رمي بالنشاب ونحوه. مات في سنة ٨٨٨هـ وهو شاب أمرد طري ابن ٢٣ سنة. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٦ ترجمة رقم ٥٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣.

(٢) الخازن: كاتب يتولى خزن الغلات وصرفها وعليه سداد مايعجز من عهدته، وقد يضاف إليها اللفظ الفارسي "دار" فتكون "الخازندار". وهو الذي يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما وفي عهدته ما بها من أموال وغلال. القلقشندي: صبح الأعشى ٢١/٤، ٤٣٥/٥، الباشا: الفنون الإسلامية ٤٥٣/١.

(٣) رابغ: بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة. واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عَزْور. وقال الحازمي بطن رابغ وادٍ من الجُحْفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب. وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الجحفة والأبواء. ياقوت: معجم البلدان ١١/٣.

(٤) هو: دولات باى الحسني الظاهري جقمق تنقل حتى صار شاد الشون وحج وهو كذلك بالركب سنة ٨٨٧هـ. ثم استقر في رأس نوبه ثاني في سنة ٨٩٠هـ ومات في المقتلة في رمضان سنة ٨٩٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢١/٣ ترجمة رقم ٨٢٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٧/٣، ٢١٧.

الشريف محمد بن بركات وخلع عليهما [هناك][٢] خلعتين، وخلع على باش الترك برسباي خلعة فإنه خرج للقائه، ودخلوا مكة جميعا.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر دخل أمير حاج المحمل المصري أحد مقدمي الألوف أزبك الخازندار مكة المشرفة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر فبات به إلى الصباح، فتوجه إليه السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات، وأمير الركب / الأول دولات باي والأمير الباش بمكة برسباي، وخلع عليهم ودخلوا جميعاً مكة. [١٣ ب]

وفي هذا اليوم وصل محمد[٣] بن مرعي قاصداً من مصر يأمر بطلب وصي الخواجا علي بن عبد اللطيف البرلسي.

أهل ذو الحجة الحرام ليلة السبت سنة ٨٨٧.

في يوم الاثنين ثالث الشهر دخل الخواجا شمس الدين ابن الزمن، وشيخ الطواشية

---

(١) مشد الشون (شاد الشون): فالشاد اسم فاعل بمعنى قوّى أو أوثق. وشاع هذا اللفظ في الدولة المملوكية للدلالة على موظف كان له حق التقوية والمعاونة والتوجيه ولها عدة اختصاصات بحسب نوع الشد الذي يقدمه الموظف أو يتولاه ودائماً ما أضيف إلى إدارة أو غيره مثل مشد الطور ومشد جدة وغيره. =
والشون: جمع شونة، وهي مخزن الحبوب. وتعتبر الوظيفة التاسعة عشر في الترتيب ويتولاها عسكريون بحضرة السلطان. القلقشندي: صبح الأعشى ٢٣/٤، ١٩٣، السبكي: معيد النعم، ص ٢٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) هو: محمد بن مرعي بن علي البرلسي، أحد أعيان التجار، ومتموليهم، مات في أحد الربيعين سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤٧/١٠ ترجمة رقم ١٦٤.

بالمدينه الشريفة قانم[1] الفقيه الجركسي متقدمين عن ركبهما الذي هو بين الحاج الشامي والحاج الحلبي.

وفي يوم الثلاثاء رابع الشهر دخل الحاج الحلبي.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر دخل إلى مكة المشرفة أمير الحاج الشامي جاني بيك[2] أمير أربعين[3] وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر فبات به، وخرج للقائه بكرة النهار الشريف محمد بن بركات وولده بركات. وخلع على الشريف وحده، ودخلا جميعاً إلى الأبطح ففارقه الشريف وعاد إلى مكة على العادة.

وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد، وكان الحج هنيئاً مباركاً.

---

(١) هو: قانم المحمدي الظاهري جقمق، استقر في مشيخة الخدام بعد وفاة إينال الإسحاقي ولزم التخلق بالخير من التلاوة وحضور مجالس العلم، واستمر بالمدينة إلى أن مات في يوم الأحد سادس عشر ذو الحجة سنة ٨٩٠هـ وكان يحج في كل سنة رحمه الله. وقد خلع عليه السلطان قايتباي بالمشيخة في جمادى الأولى سنة ٨٨٦هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٠/٦ ترجمة رقم ٦٩٤، التحفة اللطيفة ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ترجمة رقم ٣٤٦٥. وفيه سماه (قاتم الطاهري)، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣/٣، ٢٢١.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٣) كان الأمراء يكونون أرفع الفئات العسكرية في عصر المماليك. وكانوا ينقسمون من حيث رتبهم العسكرية والقيادية إلى أربع فئات. منهم أمير أربعين هي الطبقة الثانية وهم أمراء الطبلخاناه وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارساً. وهو أقل من أمير المائه وأعلى من أمير عشرين ويسمى أمير طلبخاناه أو طبلخاناه فقط ويبلغ أتباعه على الأقل أربعين فارساً ويقود في الحرب مائة جندي. وكانوا يشبهون السلطان في طريقة حياتهم. الباشا: الفنون الإسلامية ١٥٨/١، ١٦٢، ١٨٦.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر توجه الركب الأول وأميرهم دولات باي مشد الشون.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر توجه ركب المحمل وأميرهم أزبك الخازندار.

وفي ليلة السبت خامس عشر [الشهر](١) توجه الركب الحلبي.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر توجه الركب الشامي وأميره جاني بك، كتب الله سلامة جميع الحجاج و المسافرين.

وفي يوم الاثنين [سابع عشر](٢) الشهر شرع في تحميل الأكوام التى كومت بالمسجد الحرام من الأوساخ التي أدخلها السيل به وذلك على عشرة [أجمال](٣) وخمسة حمير. ثم مات في أثناء ذلك فلان(٤).

ثم في هذا اليوم أمر قاضي القضاة ناظر المسجد الحرام برهان الدين بن ظهيرة أعزه الله تعالى بالمجاودة(٥) على جميع الأكوام، وانتدب لذلك الجمال البوني ومعه عمر(٦) ابن بيسق، وحضر جمع من أهل مكة ومنى(٧) وغيرهم للمقاولة فجوود على

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى (حسب اسلوب المؤلف).

(٢) وردت في الأصول"سابع عشري" والمثبت هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٣) وردت في الأصول "احمال" والمثبت هو الصواب.

(٤) لم يعتد المؤلف الرمز إلى أحدهم بفلان إلا في هذا الموضع، ولعل لذلك سبب والله أعلم!.

(٥) المجاودة:من جاد وجاوَدَهُ: أي غالبه في الجُود، أي صار جيداً.أنيس: المعجم الوسيط،ص ١٦٦ – ١٦٧. والمجاودة في لغة أهل مكه هي المقاولة على القيام بعمل ما مقابل أجرة معلومة معينة.

(٦) هو: عمر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الأصل المكي المولد والدار شيخ الفراشين بها ويعرف بابن بيسق ولد سنة ٨٤٢هـ بمكة وخلف والده في المشيخة المشار إليها. السخاوي: الضوء اللامع ٦/١١٥ ترجمة رقم ٣٦٤ .

(٧) منى: بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي يترله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. وهناك أقوال في سبب التسمية منها: لما يمنى بها من الدماء. وقيل لأن آدم عليه السلام تمنى فيها الجنة.

=

جميع ذلك في هذا اليوم والذي يليه. وكانت مجاودهم في اليوم الأول أعلى من اليوم الثاني [و][1] بلغ بعض[الأكوام][2] ستين ديناراً. وشرعوا في تحميل ذلك من يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر، وكانت جميع الأكوام ثلاثين كوماً، حمل منها على جمال السلطان وبهائمه كومان كبيران. وجوود على الباقي بأربعمائة أشرفي واثنين وأربعين ديناراً.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات عبد الرحمن[3] بن قطلوبك الجركسي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وخلف أولادا عدة.

وفي ليلة الجمعة نحو نصفها ثامن عشري الشهر مات ابن عم الجد محي الدين عبد القادر[4] بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي

= ومنى من مهبط العقبة إلى محسر وهي على فرسخ من مكة وطولها ميلان، وتعمر أيام موسم الحج وتخلو بقية السنة إلامن يحفظها وبها برك وآبار (في السابق). واليوم أصبحت أكثر تنظيماً وبها جميع الخدمات التي يحتاج لها الحاج في أيام الموسم وتيسرت الإقامة بها والمواصلات منها إلى عرفة ومزدلفة وإلى الحرم بفضل الاهتمام بها، وبها مسجد الخيف، ومسجد البيعة وغيرهما، والجمرات الثلاث. ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/١٩٨، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/٢٦٨.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "الأكوان" والمثبت يستقيم به سياق المعنى مما سبق وما سيأتي بعد قليل.

(٣) هو:عبد الرحمن بن قطلو بك بن صديق بن علي القونوي. ذكر ضمن ترجمة والده. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٢٤ ترجمة رقم ٧٤٨.

(٤) هو: عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد محيي الدين الهاشمي المكي ولد في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سنة ٨٢٩هـ بمكة ونشأ بها وهو قريب التقى ابن فهد وذويه وأمه مكية بنت علي الدقوقي. قرأ القرآن وغيره وعرض على جماعه وسمع وأجاز له جماعة. وكان ساكناً كثير التلاوة. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٩٩ ترجمة رقم ٧٩٧ وفيه "توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ٨٨٨هـ".

المكي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته آمين، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن عند سلفه على عم جده العماد يحيى[1] بن القاضي جمال الدين محمد بن فهد رحمة الله عليه. وكان الجمع في جنازته حافلا وله وجعان نحو السنة، ولم يزد به شيء عند موته إلا أنه كان جالساً يحدث أهله في الليل فحس قشعرة وانحطاط قوياً، فعرف أن الموت نزل به، فقال لهم: اجعلوا لي حريرة أو سكرة فما معي إلا الموت، ثم قال قبلوني القبلة، فقبلوه وهو مع ذلك يتشهد فجاؤه بالسكر مبلولا فمات في الحال رحمه الله تعالى.

---

(١) وهو: العماد يحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي ابن الجمال ويعرف بابن فهد المكي الشافعي، ولد سنة ٧٢٩هـ بمكة وسمع على جماعة وأجاز له خلق وتوفي مبطونا في ثالث عشر ذي القعدة سنة ٧٨٨هـ ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ٤٤٧/٧ - ٤٤٩ ترجمة رقم ٢٧١٠، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٧١/٣.

أهل محرم الحرام مفتتح سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ليلة الأحد.

في يوم السبت سابع الشهر أو اليوم الذي يليه مات الفقيه أبو بكر الشافعي اليمني - وما يدعى إلا أبا بكر ولعله اسمه - وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من تربة القاضي الحنفي، وكان مباركاً له اشتغال في مذهب الشافعي، ويعتني بالإرشاد وشرحه، ولم يحصل على شيء وكان يقرىء زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وشُهر بهم.

وفي هذا اليوم ظناً ولد أحمد شهاب الدين بن النور علي بن الجمال المصري أمه أمة بنت الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المرشدي الحنفي.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر مات علي بن قاسم الذويد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذه الليلة أو صبيحتها ماتت الحرمة بنت أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر مات المعلم محمد(١) بن علي بن محمود الشهير بالمجنون الكيال، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من الدرب وشيعه ناس كثير.

وفي خامس عشري الشهر ولدت بنت العفيف عبد الله(٢) بن أبي الفضل بن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢١٨ - ٢١٩ ترجمة رقم ٥٧١.

(٢) هو: عبد الله بن عباس بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة العفيف أبو السيادة بن الكمال أبي الفضل بن الجمال أبي المكارم بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ابن أخت البرهاني أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد في شعبان سنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ أطرافاً =

أبي المكـــارم/ بن ظهـــيرة، أمها أم الخير[1] بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن [١٤ أ]
ظهيرة .

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر مات عمر بن موســى أبــو الكـــلاب الحمامي، وكان مباركاً مواظباً على الجماعة ويكبر على الأموات خلــف الصـــلوات للأجر، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

ولم يخرج هذا الشهر حتى لم يبق من الأكوام التي كانت بالمسجد إلا بقية واحد أو اثنين.

أهل صفر الخير ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

في ليلة الثلاثاء المذكور مات الشيخ موسى[2] نزيل مكة المغربي المالكي الشهير [بالحاجبي][3] وهـــذه الشهـــرة يقـــال إنها لاستحضـــاره لكتـــاب ابن الحاجب[4]

= من كتب وسمع على جماعة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة وزار المدينة النبوية وتكررت زيارته لها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٥ ترجمة رقم ١٠٧٨.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ ترجمة رقم ٩٠٦.

(٢) هو: موسى المغـــربي المالكي نزيل مكـــة. أقام بمكة وأقرأ فيها فكان فاضلاً خيراً لا يأنف من الحضور عند بعض طلبته. مـــات وقد زاد عن الستين. السخاوي: الضوء اللامـــع ١٩٣/١٠ ترجمة رقم ٨١٤، وجيز الكلام ٩٤٥/٣ - ٩٤٦ ترجمة رقم ٢١٢٧.

(٣) وردت في الأصول "بالحاجي" والتعديل مما سيرد بعده .

(٤) هنـــاك مؤلفان عرفا بابن الحاجب الأول: عمر بن محمد الحافظ عز الدين الدمشقي، **توفي سنة** ٦٣٠هـــ، وله معجم الشيوخ في بضع وستين جزءاً . والثاني هو: عثمان بن **عمر بن أبي بكر** بن يونس الكردي الإسنائي ثم المصري جمال الدين أبو عمرو المالكي النحوي **المعروف بـــابن** الحاجب (٥٧٠هـــ - ٦٤٦هـــ) له تصانيف منها: أمالي الإيضاح في **شرح المفصل، جامـــع** =

[في][1] الفقه[2] أو لكثرة قراءته، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة المغاربة، وكان عالماً صالحاً كثير الاستحضار لمذهبه، كُفَّ آخرا.

وفي ليلة الجمعة رابع الشهر مات أحمد بن الخواجا علي بن الخواجا بدر الدين حسن الطاهر وعمره أقل من سنة فيما سمعت، بل قيل إنه ولد في شعبان من السنة التي قبلها، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بمقبرة سلفه بالمعلاة وشيعه جمع .

وفي يوم الجمعة المذكور غرق ببركة الماجن[3] أسفل مكة أحمد ابن المعلم محمد[4] ابن علي الشهير والده بالمجنون، أحد [المعلمين][5] الكيالين بالسوق، ولم يكن

= الأمهات في الفقه، جمال العرب في علم الأدب وغير ذلك. البغدادي: هدية العارفين ٥/٦٥٤ - ٦٥٥، ٧٨٥.

(١) وردت في الأصول "وفي" فحذفت الواو ليستقيم سياق المعنى، وقد يكون هناك سقطا.

(٢) وردت في (ب) إشارة في الهامش إلى أنه في "الأموال".

(٣) أمر أمير المؤمنين المأمون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين أن يتخذ عدة برك لينتفع الناس بها ومنها بركة ماجل أبي صلابة . وقال عنه رشدي ملحس في أخبار مكة للأزرقي: ماجل أبي صلابة يعرف اليوم ببركة (ماجل أو ماجن) وحرفها العوام فقالوا: (بركة ماجد) وهو خطأ والصواب بالنون، وهي بأسفل مكة وإلى قربها باب مكة المعروف أيضاً بباب الماجن. ويقول عبد الكريم الباز في إتحاف الورى إنها صارت في وقتنا الحاضر حديقة عامة بحي المسفلة. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٣٢، الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٤٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٢ حاشية رقم (٦)، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٣.

(٤) توفي والده قبله بسبعة عشر يوماً.

(٥) وردت في الأصول "معلم" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.وهذا يدل على وجود أناس متخصصون بعملية الكيل والميزان في ذلك الوقت مما يشير إلى التطور الحاصل في ذلك الجانب المهم .

يعرف [العوم][1]، فنزل على الدرجة فافتقده بعض أصحابه الذين كانوا معه في الحال، فغطس له فوجده قد قضى نحبه فحمل على سرير. فدخل به مكة وذهب به إلى بيتهم فجهز [وكفن][2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر وحمل إلى المعلاة ودفن بها عند[3] والده رحمهما الله وإيانا آمين، وكان شابا، ورأيته بالمسجد الحرام بعد صلاة الجمعة .

وفي هذا اليوم جاء الخبر من جدة بأنه وصلها بابة[4] أوجلبة[5] من هرموز[6] وأخبروا بأمور تتعلق بصاحب دابول، انشرح لها الخواجا قاوان وجماعة الأعجام.

وفي يوم السبت خامس الشهر وصل إلى مكة السيد بركات بن محمد بن عجلان نائب الحجاز الشريف وأخوه هيزع وجمع كثير من جماعتهما ومن عسكرهما

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "عبد" والتعديل من (ب).

(٤) وردت كذا في الأصول، ولم يعثر لها على تعريف، ويبدو أنها نوع من السفن التي تنقل البضائع والمسافرين قريبة الشبه بالجلبة.

(٥) جلبة مفرد وتجمع على جلب وجلاب. وهي سفن صغيرة مخيطة لا يستعمل في صناعتها المسامير البتة وإنما هي مخيطة بأمراس من القنبار (وهو حبل يصنع من ليف جوز الهند) وعود هذه الجلاب مجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور وشرعها منسوجة من خوص شجر المقل (الدوم). ابن جبير: الرحلة، ص ٤١، البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢٩، ماهر: البحريه في مصر ١٩٠، ٣٣٨.

(٦) هرموز (هُرْمُز): بضم أوله، وسكون ثانيه وضم الميم، وآخره زاي، مدينة ساحلية على بر فارس وهي فرضة كرمان وإليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان. وقد يطلق عليها بعضهم هُرْموز بزيادة الواو. ياقوت: معجم البلدان ٥ /٤٠٢.

ومن الأعـــراب[1] وقصدهم غزو الحُنَيْش[2]، فإنه جاءهم الخبر أنهم [بالوطاة][3] والله أعلم .

ويقال إنه أخبر[4] أنه دخل من باب المندب ثلاثة مراكب [مـــن][5] دابـــول [و][6] واحد من غيره.

وفي هذا اليوم ماتت حسينة بنت أبي السعادات بن الشيخ نور الدين الفاكهي، وصلي عليهـــا بعد صلاة العصـــر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربـــة المراشدة التي أمام تربة [الخواجا][7] الطاهر.

وفي يوم الخميس عاشـــر الشهر وصل الخبرُ إلى مكة بأن الشريف بركـــات ظفر بعرب الحُنَيْش وأخذ منهم فريقـــين، وقتلوا جماعة، ومسكوا جماعة، ونجا فريـــق

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤١، وفيه: "أن الشريف أرسل - وهو باليمن - ولديه بركات وهيزعاً وجمعاً كثيراً من عسكرهما وجماعتهما والأعراب لغزو الحنيش".

(٢) ويريد بهم عرب الحنيش وهم فخذ من ناصرة عرب بجيلـــة واسم شيخهم بريمـــان. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢، ٣/٦٣.

(٣) وردت في الأصـــول "بالوطـــا" والتعـــديل عن العـــز ابن فهـــد: غايـــة المـــرام ٢/٥٤١، ٣/٦٣.

الوَطْاَة (الوطيه) (الوَطْأَة) غدير دائم في صلد من الأرض بطرف شاميه ابني حمادي من الشـــمال بلحف حرة الجابرية من الجنوب يفرق طريقه عن طريق مكة إلى المدينة من تحت كراع الغميم يميناً وشمالاً، كان يعرف بالرجيع. البلادي: معجم معالم الحجاز ٩/١٤٤.

(٤) وردت في الأصل "خير" والتعديل عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "خواجا" والتعديل هو الصواب.

ثالث فيهم الحُنَيْش، ونهبوا[1] حلة الفريقين، ونهبوا إبلا وشاء كثيراً، وتقاسموا ذلك[2].

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر وصل إلى مكة، وفي يومه سافر إلى والده والفريق بناحية اليمن[3].

وفي هذا اليوم ماتت بنت لأحمد الزواوي، وصلي عليها بعد صلاة العصر ودفنت من يومها بالمعلاة عند جدها لأبيها، عند تربة بني ظهيرة القديمة وهي طفلة صغيرة حملت في غطاء علبه[4].

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر مات محمد بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد الشهير بولد ابن صلاح، أمه أخت الجمال البوني وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وشيعه[5] خلق كثير.

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر وجد حرامي يسمى عبد العزيز وهو مصري كان يتسبب بمكة مع القشاشين[6] وأظن و بالدلالة، ثم تعانى[7] السرقة ووجد

---

(١) وردت في الأصل "نهبو" والتعديل عن (ب).

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤١، ٣/٦٣.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤١ - ٥٤٢.

(٤) كذا وردت في الأصول.وربما كان دلالة على صغرها.

(٥) وردت في الأصل "وسيعه" والتعديل من (ب).

(٦) القشاشين: جمع قُشاش والقُشَاشُ: ما يلتقط من هنا وهنا، والقَشَّاشُ من يلتقط الشيء الحقير من الطعام فيأكله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٧٠. والقشَاشية اليوم حي وسوق بين المسجد الحرام والغَزَّة تحيط به شوارع المدعي من الغرب وسوق الليل من الجنوب، وشارع الغَزَّه من الشرق، البلادي: معجم معالم الحجاز، ٧/١٣٢.

(٧) عني بالشيء: اهتم وشغل به فهو عنٍ به. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٦٤.

بعملات[١] قبل ذلك وحبس عند الوالي وعامله على الناس.ثم أفلت وعاد للصنعة، [ونبط][٢] البيوت المجاورة للمسجد الحرام، فإنه صار يطلع من منارة الحزورة[٣] ويقيم ببيت تنم لخلوه من السكنى. ثم أنه مسك في هذه الليلة وحبس بحبس الأمير، ثم جئ به إلى الأمير في ليلته وأقر بما سرقه، وجئ بذلك من بيت تنم، ثم أودع الحبس أيضاً، وفي النهار أقر بباقي الحوائج. فجئ بها من بيت تنم أيضاً، وهو الآن بالحبس ولم يعمل بـه شيء إلى الآن، وأظن أن الباش أرسل كاتب الشريف محمد بن بركات في أمره فوكل الشريف الأمـر إلى الباش بشـور القاضي الشافعي فيما يقال في ذلك، فأمر بقطعه، فقطعت يده و رجله في ثالث عشري الشهر كما سيأتي.

وفي ليلة السبت تاسع عشر الشهر مات طلحة بن شرف الصائغ وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة عند تربة الشيخ عبد الكـبير الحضرمي، فإنه كان يخدمه ويخدم/ بيته رحمه الله وإيانا وأرضى عنا خصمانا آمين . [١٤ ب]

---

(١) عملات جمع مفردها عملة. والعَمْلَةُ: السَّرِقَةُ، الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٣٩.

(٢) وردت في الأصول "انبط"، نبط الشيءُ نَبْطا ونبوطاً : ظهر بعد خفائه، ونبط الشيء نبطـاً: أظهره وأبرزه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٣٧.

(٣) منـارة الحزورة: وهي التي تلي باب الحزورة (الوداع) في الزاوية المواجهة للركن اليماني في الكعبة المشرفة، عمرها الخليفة المهدي العباسي في عمارته للمسجد الحرام عام ١٦٤هـ علـى غالب الأقوال، وهي على سطح المسجد الحرام، ويرتقى لها بدرج وعليها باب يغلق شارع في المسجـد الحرام، وعلى رأسها شرفة وتشرف على الحزورة وسوق الخياطين، وقد عمرت في زمن الأشـرف شعبان صاحب مصر حين سقطت عام ٧٧١هـ وكانت عمارتها في السـنة التالية. الأزرقي: أخبار مكة ٩٧/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٦/١، ابن فهد: إتحاف الورى، باشا: مرآة الحرمين ٢٣٥/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٣٦.
والحَزْوَرة: هي الناقة المذلّلـه ، والمُقتَّلةُ، والرابيةُ الصغيره، الفيروزآبادي: القـاموس المحـيط، ص٤٧٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٩١.

وفي صبح يوم السبت المذكور ولد أبو اليمن محمد بن الإمام محمد بن الإمام أبي السعادات بن الإمام محب الدين الطبري أمه [عمتي][1] شعثاء[2] ابنة الحافظ تقي الدين بن فهد الهاشمي رحمة الله عليه آمين.

وفي يوم الأحد حادي [عشرى][3] الشهر ماتت أم الحسين بنت عبد المعطي بدر الدين بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالقرب من السور.

وفي يوم الأربعاء [ثالث عشرى][4] الشهر قطعت يد الحرامي المتقدم المذكور ورجله أيضاً بالمسعى[5] ثم حمل إلى عند سبيل ابن مقلاع[6] بالمعلاة واستمر هناك.

---

(١) وردت في الأصول "عمة" والتعديل هو الصواب.

(٢) هي: شعثاء ابنة التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمية ولدت في سنة ٨٦٣هـ وسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة وتزوجها أبوالسعادات بن المحب الطبري الإمام وولدت له. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٦٧ ترجمة رقم ٤١٠، وجيز الكلام ٣/١٠٦٨ ترجمة رقم ٢٢٩٩

(٣) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ثالث عشر"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٥) المسعى: هو الموضع الذي شُرع فيه السعي بين الصفا والمروة أي المسافة المستقيمة التي تمتد بين الصفا والمروة مروراً بالعلمين الأخضرين سبعة أشواط الشنقيطي، مناسك الحج والعمرة ص ٣٤ ، ٢٥٠. وكان فيما سبق عبارة عن شارع في جانبه مبان وحوانيت للبيع والشراء خارج جدار وأبواب المسجد الحرام يسعى فيه الحاج أو المعتمر. وقد أزيلت المباني القديمة عام ١٣٧٥هـ وتم توسعة المسعى وبني بإحكام بطابقين لتقليل الزحام ويبلغ طوله من الصفا إلى المروة ٣٩٤,٥ وعرضه ٢٠متراً وارتفاع طابقه الأول ١٢ متراً والثاني تسعة أمتار. باسلامة: عمارة المسجد الحرام ص ٢٩١ - ٢٩٣، أشهر المساجد في الإسلام،ص ٣٥ - ٣٨.

(٦) لم يعثر على شيء يفيد في معرفة مكانه أو نسبته ، ولعله من السبل التي قال عنها الفاسي: =

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل إلى المعلاة بيحيى بن[بديد][1]خادم الوزير بديد[2] الحسني – والذي عوقب بعد قتل والده على ما يعلم من أموالهم فإنه كان فيما يقال يعلم ذلك – وهو ميت، وغسل وكفن وصلي عليه بالمعلاة ودفن بها.

وفي يوم الثلاثاء المذكور ماتت هدية بنت ابن واصل أم كمال بنت ابن زايد وصهره عمر بن بيسق وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت زايد.

أهل ربيع الأول ليلة الأربعاء سنة ٨٨٨ هـ.

في آخر يوم الخميس ثاني الشهر أو أول ليلة الجمعة التي تليه مات والى مكة محمد بن عبيد لعله بوجع الاستسقا[3] لأنه كان به صفار، ثم انقطع نحو جمعة، فتورم

= (بمكة وحرمها عدة سقايات ... وشهرتها عند الناس بالسبل أكثر، وهي كثيرة إلا أن بعضها صار لا يعرف لخرابه وبعضها معروف مع الخراب). الفاسي: شفاء الغرام ٥٣٨/١ــ٥٣٩.

(١) وردت في الأصول "يديد" والتعديل من ترجمة التالية.

(٢) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٩٩، إتحاف الورى ٤٦٢/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣ ترجمة رقم ١٧. وفيه سماه "بدير" وفي ترجمة ابنه محمد ١٤٩/٧ رقم ٣٧٤ سماه "بديد".

(٣) الاستسقا هو: حالة تتراكم فيها كميات زائدة من السوائل في الجسم فتحدث الوذمات وهي تصيب الإنسان لأسباب قد تتعلق بجهاز البول كالتهاب الكلى أو بالقلب كحالات هبوط القلب أو لأسباب أخرى كحالات تليف الكبد وغيرها. عرموش: الأمراض الشائعة، ص ١٨٢.

ومات، وصلي عليه بعد صلاة الصبح من يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر المذكور مات الشيخ المبارك نور الدين علي[1] بن خليل بن رسلان الشهير بالرملاوي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وشيعه ناس كثير وحضر دفنه الرؤساء من القضاة وغيرهم، وكان يبيع ويتسبب ببيع العطارة بباب السلام وهو أحد المقرئين[2] بمكة المشرفة وأحد الملازمين لابن عياش[3]، لكن لا أعلم هل جمع عليه وأجازه أم لا. وهو أحد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن رسلان[4] نفعنا الله به.

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر مات نور الدين علي بن عبد الله الشهير بالزرق، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢١٦/٥، ترجمة رقم ٧٣٤.

(٢) وردت في الأصل "المقربين" والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي ابن عياش الزين أبوالفرج و أبوبكر بن الشهاب أبي العباس الدمشقي الأصل المكي الشافعي المقرئ ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٢هـ بدمشق ونشأ بها فأخذ عن جماعة من العلماء وسمع ودخل القاهرة وحلب وغيرها ثم انقطع بمكة من سنة ٨٠٩هـ وانتفع به خلق. توفي في صبح يوم الثلاثاء حادي عشرى صفر سنة ٨٥٤هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٦، ومعجم الشيوخ، ص ١٢٢، ١٢٤ برقم ٩٦، إتحاف الورى ٢٩٠/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٤ - ٦١ ترجمة رقم ١٨٤.

(٤) هو: أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الرملي الشافعي ويعرف بالشهاب ابن رسلان ولد سنة ٧٣٣ وتوفي ببيت المقدس سنة ٨٤٤هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٢/١ - ٢٨٨، الشوكاني: البدر الطالع ٤٩/١ - ٥٢.

وفي هذا اليوم وصل الشريف عنقاء بن وبير الحسني قاصد الشريف محمد بن بركات من مصر، وله نحو عشرين يوما عن مصر، ووصل معه لنـــا وللنـــاس أوراق ومضموها: أنه حصل للحجاج في عودهم إلى القاهرة مشقة زائدة، من غلو الأسعار، بحيث اشتريت الويبة[1] بدينار، ومات كثير من الجمال من التعب والبرد، ورمى الناس أحمالهم وهرب الجمالون[2]، فالله يعوضهم خيراً ويثيبهم. وأن نائب جـــدة الشـــمس محمد[3] بن عبد الرحمن الصيرفي وفي خدمته مملوك للسلطان، وفي نيته الخروج من مصر ثاني ربيع الأول ويأتي من البحر. وأن الأسعار بمصر غالية[4]، الإردب[5] القمح يسوى ستين محلقا، والأرز خمسة دنانير، وجميع الحبوب غالية.وأنه وقع بين الشريف إسحاق[6]

---

(١) مكيال مصري بالدرجـــة الأولى، يعـــادل عشرة أمنان أو ١٢,١٦٨ كلغ قمح، فالترهنتس: المكاييل، ص ٨٠.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣، وفيه "ولم تحمد سيرة أمير الركب بالمحمل أزبك اليوسفي".

(٣) في محـــرم سنة ٨٨٨هـــ خلع عليه (أي محمد بن عبد الرحمن) السلطان نيابة جدة بعد صرف أبي الفتـــح المنوفي عنها وكـــان ذلك على كـــره منه واستكثار لما كلف به مما لم يجد بداً من الإجابة إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٥) من مكاييل المسلمين، ساد استخدامه في مصر والحجاز قدّره ابن الرفعة بست ويبات كل ويبة أربعة أرباع. فجملته أربعة وعشرون ربعاً، والربع أكثر من الصاع. والإردب يســـاوي ٦٩,٦ كغم أو حوالي ٩٠ لتراً. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٥.

(٦) وردت في الأصل " أصحـــق "والتعديل من (ب). وهو: إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني. وانتمى للشيخ محمد قاوان وتزوج ابنته وماتت تحته بالقاهرة فلم يكن ذلك بقاطع لصهره بل زادت وجاهته. واشتغل في النحو والصرف ودخل دمشق وبيت المقدس وعاد إلى القاهرة وتزوج هناك ثم سافر إلى مكة بحراً وزار المدينة والطائف وجـــاور بمكـــة =

صهر قاوان، وحافظ[١] عبيد، وعلي[٢] بن بيبي راحات، رسولي صاحب دابول واشتكاهما للسلطان ورسم عليهما أو على بيبي راحات في الطشتخانة[٣]، على الودائع التى وصلت معه، فأجاب بأنها وصلت لاربابها ومعه اجوبتها. ووقع أيضاً بابن قاصد صاحب كنباية القاضي عمر والخواجا الشيزواري[٤] صاحبه. وتغيظ السلطان على الشيزواري لكثرة ملازمته الشراب.

وقصد صاحب الضوء اللامع بالسلام في موسم سنة ٨٩٦هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٧٧ - ٢٧٨ ترجمة رقم ٧٧٤.

(١) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله الأبيوردي المدعو بحافظ، خدم العلاء ابن السيد عفيف الدين ثم ترقى لخدمة ملك التجار، وتزايدت وجهاته، قطن القاهرة واستقر به الأشرف قايتباي في نظر الكسوة وتزايد الثناء على عقله وأدبه. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١١٦ ترجمة رقم ٤١٦، وجيز الكلام ٣/١١٦١ ترجمة رقم ٢٣٦٨

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي التاجر نور الدين الشيرازي نزيل مكة ويعرف براحات كتب بخطه بعض الكتب، وقيل إنه يحفظ القرآن وكان في خدمة بنت راحات التي كانت زوجاً لعبد المعطي، ترقى في التجارة وسافر فيها وصار ذا وجاهة وسمعة بين التجار ودخل صحبة حافظ عبيد بهدية صاحب دابول إلى ملك مصر سنة ٨٨٧هـ. رسم عليه بمصر حتى صالح وعاد لمكه فأقام بها متخوفاً ثم تسحب مختفياً إلى عدن ثم حج سنة ٨٩٧هـ ثم رجع وعاد لمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٧٧ ترجمة رقم ٦١٠.

(٣) الطشتخانة: كلمة مكونة من جزئين الأول (طشت) وهو الإناء المعروف (وخانه) في لغة الفرس اسم لكل بيت. ومن باب تسمية الشيء باسم لازمه. ولازمه هنا الطشت والإبريق لغسل يد المخدوم في الغالب ولوضوئه وغسل ملابسه. السبكي: معيد النعم، ص ١٣٩، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢٣١-٢٣٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٩٥ وفيه: "الشيرازي من التجار".

وحصل بناظر الجيش كمال الدين[١] ابن ناظر الخواص جمال الدين بهداة[٢] وحشة من السلطان، بحيث إنه وضع في الأرض وأراد ضربه مفترجا[٣]. فرام كاتب السر ابن مزهر[٤] أن يقبل رجل السلطان يشفع له فسل عليه السلطان

(١) هو: محمد بن يوسف بن عبد الكريم الكمال بن الجمال القاهري وهو سبط الكمال ابن البارزي، ويعرف بابن كاتب جكم وقيل حكم، ولد سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن والعمده والمنهاجين الفرعي والأصلي وغيرها وعرض على جماعة من مشايخ ذلك الوقت، استقر في نظر الجوالي سنة ٨٧٠هـ وفيها حج ثم استقر في نظر الجيش في سابع صفر سنة٨٧١هـ واستمر في تزايد وجاهته، واستأذن في الحج سنة ٨٨٩هـ فحج وجاور في التي تليها إلى أن توفي. السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٠ - ٩٥ ترجمة رقم ٣٠٦، وجيز الكلام ٩٦٣/٣ - ٩٦٤ ترجمة رقم ٢١٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢٠/٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١ - ٧٦١

(٢) وردت كذا في الأصل وفي (ب)" بهتدات" ويبدو أن المراد بها " بـمبتداه".

(٣) وردت في الأصل "مفترحا" وفي (ب) " مقترحا" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن مزهر، ولد في رجب سنة ٨٣١هـ بالقاهرة ونشأ يتيماً وحفظ القرآن وغيره وأجاز له جماعة من مكة والمدينة وبيت المقدس والقاهرة وغيرها واشتهر بوفور الذكاء وترقى في المناصب حتى ولي كتابة السر واستمر كذلك حتى مات وحمدت سيرته وحج غير مرة، وله بمكة وغيرها الكثير من القربات والمآثر. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١١ - ٨٩ ترجمة رقم ٢٣٣، وجيز الكلام ١٠٤٢/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٢، البصروي: تاريخه، ص ١٢٩، ابن طولون: متعة الأذهان ٢٣٣/١ ترجمة رقم ١٧٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٥٥/٣، وأجمعت المصادر السابقة على أن وفاته في رمضان سنة ٨٩٣هـ وليس من المعقول أن يتأخر وصول الخبر كل هذه المدة أو تأخير الصلاة عليه .

النمشة[1]. ثم قبل الدوادار الكبير رجل السلطان حتى رفع. وجعل في طبقة الزمام، فخرج بعشرة آلاف أو خمسة عشر ألف، وكتب على نوابه أربعة آلاف، وسبب ذلك فيما يقال لأجل مرسوم ذكر أنه مزور أو أنه مقطوع منه وصل، وكتب بإقطاع لشخص بالشام[2]. وأن مثقال[3] الساقي كبس ببيته[4]، وطلع به وبآلات الكيمياء

---

(١) النمشه (النمجاه) : اسم لنوع من البنادق والسيوف ويطلق عليه (النمشة) في بلاد نجد وتجمع على (نمش). وأصل الكلمة فارسية مركبه من "نيم" بمعنى نصف و"جه" علامة تصغير، اسم لنوع قصير من السيوف والبنادق. الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٨/٣ - ٢٢٩٩.

(٢) وجاء عن السخاوي في وجيز الكلام ٩٣٨/٣ "وفي صفر تغيظ السلطان على ناظر الجيش، ورام ضربه، لظهور خلل في ديوان جيش الشام، بانَ لا ذنب له فيه".

(٣) والمثقال اسم وزن مقداره درهم وثلاثة أسباع درهم. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١١٩.
وهو: مثقال السودوني الظاهري جقمق الحبشي الطواشي الساقي رأس نوبة السقاة . كان ذا ضخامة وجلالة بين الأتراك والأمراء والخدام وخالط الناس مع لطف وأدب مع العلماء وعينه الأشرف قايتباي في مشيخة الخدام بالمدينة النبوية سنة ٨٧٣هـ ثم استعفى منها، اتهم بعمل الكيمياء ووجدت أمارات ذلك فرسم عليه ثم أخذت داره وأرسل إلى مكة ليقيم بها فدام بها ثم أذن له في الرجوع إلى بيت المقدس ثم عثر على عمل جريمته قبل وصوله فأمر به للكرك فأقام به حتى مات سنة ٨٩٥ هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٩/٦ - ٢٤٠ ترجمة رقم ٨٤٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣، ٢١١.
والساقي: من إليه أمر المشروب من ماء وغيره ومهمته توفير المشروب وعليه صيانة ذلك وحفظه من أن يدخل فيه شيء . السبكي: معيد النعم، ص ٣٧ - ٣٨.
والكرك: اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيله وبحر القلزم (البحر الأحمر) وبيت المقدس وهي على جبل عال تحيط به الأودية إلا من جهة واحدة، ياقوت: معجم البلدان ٤٥٣/٤.

(٤) في صفر عام ٨٨٨هـ أشيع عن مثقال الساقي الطواشي رأس نوبه السقاة بأنه يضرب في بيته الزغل، فأرسل إليه السلطان وداهم داره وقبض عليه. ثم عفا عنه ثم أرسله لمكة في موسم السنة المقبلة. السخاوي: وجيز الكلام ٢٠٠/٣ - ٢١١، ابن إياس: بدائع الزهور ٩٣٨/٣.
=

ونزل وخدم بألف، وفي ثاني يومه خلع عليه [خلعة][1] الرضى، وكان الترسيم عليه يوماً واحداً. ويقال أن بها الفنا [2]، لكن الموت فجأة. وضمن بها أبو الفتح[3] المنصوري. وكنا سمعنا بوفاته قبل ذلك، والشيخ علاء الدين[4] الحصني. وشمس الدين[5] القادري أخو زين العابدين[6] شَرِيك شيخ القادرية، وصهر تغري بردي[7] الاستادار.

= والزغل: صب الشراب دفعة دفعة، والغش في الذهب وغيره. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠، المنجد في اللغة والأعلام ١/٣٠٠.

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) وردت كذا في الأصول.

(٣) هو: محمد أبو الفتح بن البدر حسن بن عبد الله القاهري، سبط الشيخ محمد الجندي ويعرف بالمنصوري نسبة للمنصور عثمان بن الظاهر جقمق. رجع مع نائب جدة من مكة إلى القاهرة ولم يلبث أن مات في الخامس من ذي القعدة سنة ٨٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٢٣ - ١٢٤، ترجمة رقم ٣٨٨.

(٤) هو: علي بن محمد بن حسين العلاء بن النجم أو البدر بن الجمال السعدي الحصني ثم القاهري الشافعي ويعرف بالعلاء الحصني ولد بعيد سنة ٨٣٠هـ تقريباً بالحصن ونشأ به في كنف أبيه فقرأ القرآن وتلاه بروايات على جماعة و ارتحل إلى الديار المصرية فأقرأ الطلاب وانتفع به وسافر مع الدوادار يشبك من مهدي وأرسله في بعض السفارات ثم غضب عليه ثم رضي، وكان كريماً كثير التودد والأدب والتواضع عالي الهمة، مات في يوم الخميس تاسع عشر محرم سنة ٨٨٨هـ ودفن بالتربة الدوادارية. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٩٩ - ٣٠٠ ترجمة رقم ١٠٠٩، وجيز الكلام ٣/٩٤٤، ترجمة رقم ٢١٢١.

(٥) هو: محمد الشمس القادري بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن الشرف الحسني القرافي الحنبلي القادري استقر بعد أخيه زين العابدين محمد بن موسى شيخ الطائفة القادرية شريكاً لابن عمه، ثم توفي في أواخر المحرم سنة ٨٨٨هـ وصلي عليه في مشهد حافل. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٦٢ ترجمة رقم ٢٠٧.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٦٢ ترجمة رقم ٢٠٦. =

وشهاب الدين أحمد(١) بن عبد العزيز/ أحد مباشري جامع طولون(٢) وغيره، [١٥ أ] ومحمد السنباطي الأخرس الكتبي. وشمس الدين(٣) المرجي الشاهد الذي كان مجاوراً في سنة ست وثمانين وثمانماية والقاضي أبو سهل(٤) بن عمار المالكي.

---

(٧) هو: تغرى بردي من يلبـاي الظاهري القادري الحنفي الخازنداري بل الاستادار، ولد تقريباً قبيل ٨٣٠هـ واشتغل بالتعلم على غير واحد من الفضلاء وصحب الأشراف القادرية وخدمهم وتزوج منهم وترقى، جرت على يديه مبرات، واستقر في الاستادارية بعد موت يشبك من مهدي الدوادار، وندبه السلطان في بعض العمائر، وابتنى لنفسه زاوية وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣٠ - ٣١ ترجمة رقم ١٤١.
والاستادار هو الذي يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتنفذ فيه أوامره وهو فارسي مركب. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٢٨.

(١) هو: أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشهاب بن البدر الأنصاري القاهري المالكي ويعرف كأبيه بابن عبد العزيز، نشأ وسمع على بعض العلماء واستقر في المباشرة بجامع طولون والناصرية والأشرفية وغيرها بعد أبيه وذكر بالدربة والعقل والتودد والخبرة والمباشرة واليقظة فيها ، مات في ليلة الجمعة الخامس من شهر صفر سنة ٨٨٨هـ بعد تعلله مدة طويلة وفقد بصره. السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٤٩ - ٣٥٠.

(٢) جامع ابن طولون: من جوامع القاهرة القديمة، بناه أبو العباس أحمد بن طولون سنة٢٦٥ هـ على جبل يشكر وظل عامراً إلى زمن المستنصر الفاطمي ثم خربت القطائع، والعسكر، وخرب الجامع، وأعاد بناءه الملك لاجين المنصور سنة ٦٩٦هـ، ثم خرب ثانيه، وغدا تكية للفقراء. القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٣٨٦، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/٢٢١،٢١٨ ، أبي السرور: المنح الرحمانية، ص ٢٢٥ حاشية (٧).

(٣) هو: محمد بن محمد بن عبد الغني الشمس المرجي القاهري الشافعي ويعرف بالمرجي نشأ فحفظ القرآن وكتباً واشتغل بالفقه وغيره ولازم جماعة وسمع وحج سنة ٨٨٥هـ وجاور في التي تليها وكان متدينا كثير الوسواس والتحري مع خفة ورعونة ورغبة في أسباب التحصيل،

وفي يوم [الخميس][1] تاسع الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة ضحى.

وفي يوم [الجمعة][2] عاشر الشهر اجتمع السيد الشريف والقضاة، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وأخوه قاضي جدة فخر الدين بن ظهيرة وابنه أبو السعود، والقاضي الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي، والقاضي المالكي نجم الدين ابن يعقوب المدني، والأمير الباش برسباي، وإبراهيم ابن أخي ابن الزمن وغيرهم بالحطيم. وقرئ مرسوم الشريف، وهو مؤرخ بثالث عشر صفر أو أحد اليومين اللذين يليانه وفيه الثناء عليه من السلطان، وإنك مقرب عندنا، و إن أمر[3]

= مات بالقاهرة في صفر سنة ٨٨٨هـ و لم يبلغ الخمسين ظناً. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٩/٩ ترجمة رقم ٢٨٤.

(٤) هو: يحيى بن محمد بن عمار الشرف أبوسهل عمار بن الشمس المصري القاهري المالكي ويعرف كأبيه بابن عمار وهو بكنيته أشهر. ولد تقريباً سنة ٨٢٨هـ أو قبلها في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتب وعرض على جماعة واستقر بعد أبيه في التدريس في مكانه وزار بيت المقدس ودخل الشام، مات في صفر سنة ٨٨٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ترجمة رقم ١٠٢٩. وقد تكرر ذكر هذه الترجمة فيما سبق.

(١) وردت في الأصول "السبت" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده، لأن يوم السبت لا يوافق أيا من التاسع أو التاسع عشر أو التاسع والعشرين. وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢.

(٢) وردت في الأصول "الاثنين" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء قبله وبعده.

(٣) وردت في الأصل " أمير " وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢، والتعديل هو الصواب عن (ب).

جميع الحجاز إليك، وإن الحجاج وصلوا سالمين وهم شاكرون[١]، وإن أمير الحاج وصل[٢] عادته بمكة والينبوع. وغير ذلك من نحو هذه المقولات.

وقرأ مرسوم لقاضي القضاة الشافعي وفيه الثناء عليه وإنه وصلنا كتابك وفهمنا مضمونه وشكرنا همتك في ضبط مخلف الخواجا[٣]. وفي وصول الحمول المتعلقة بقاصد الروم، وفي ما فعل بالمسجد الحرام من شيل التراب وتكويمه بالمسجد الحرام. ثم المقاولة عليه. وذَكَرْتَ أنه وصل من وقف لحج[٤] باليمن ثلاثمائة دينار وأنها لم تكمل مايحتاجه المسجد من الزيت وغيره مما يحتاجه الحرم، فما احتجت إلى الزيادة فتأخذ من الشريف زين الدين عنقاء. وقد أنعمنا عليك وعلى أخيك قاضي جدة بكامليتين[٥] فتلبسانهما. وتاريخه أظنه كتاريخ الذي قبله. ثم لبس الشريف والقاضي الشافعي وأخوه

---

(١) مع أن الحجاج قد قاسوا في عودهم إلى القاهرة مشقة زائدة. ابن إياس:بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٢) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢ "وصله".

(٣) ويريد به ضبط ما تركه الخواجا على بن عبد اللطيف البرلسي السكندري.

(٤) لَحْج: بالفتح ثم السكون وجيم، وهو الميلولة، يقال ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا، وألحاج الوادي: نواحيه وأطرافه، واحدها لُحْج: مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقال البكري موضع من سيف عدن قبل نجران. (وأحال إلى تعشار). البكري: معجم ما استعجم ٣٧/٤، ياقوت: معجم البلدان ١٤/٥. وهذا يدل على أن للمسجد الحرام أوقافا خارج مكة المكرمة، يخصص ريعها للإنفاق على المسجد الحرام، ويدل على انتشار الأوقاف في العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

(٥) مثنى كاملية وهي من الملابس المملوكية التي كانت تلبس فوق "القباء" وهي ضيقة عند الكم ومفرجة الذيل من خلف تبدأ من الحافة السفلى مرتفعة إلى أعلى، وقد تكون الكامليه من المخمل الأحمر يحيطها فراء سمور أو مبطنه بفراء سمور أو بها قلابات من فراء السمور. ماير: الملابس المملوكية، ص ٣٠، ٣٢، ١١١، ١٢١.

والباش وابن أخي ابن الزمن، ولم يصل إلى مكة الشريف بركات بن السيد محمد لوجع به ووصل له خلعة على العادة وذكرت في مرسوم والده[1].

وفي هذا اليوم ضحى عال سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى جماعتـه بناحية اليمن.

وفي عصر يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات الشاب عمر[2] ابن الشيخ محي الدين عبد القادر بن زبرق الشيباني، ووجعه نحو نصف شهر وصلي عليه صبح ثـاني تاريخه عند باب الكعبة،ودفن على والدته بتربة سلفه الشيبانيين.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر[خسف][3] القمر كله ولم يبق منـه إلا قدر النجم الكبير وبقي الباقي في غاية ما يكون من الاحمرار. وصلى الخطيب له صلاة الكسوف، قرأ بالبقرة، وآل عمران، والنساء، والأنعام، ثم لما فرغ في آخر الانجـلاء، خطب خطبة حسنه.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢، وفيه "لم يرد ذكر مضمون مرسوم القاضي الشافعي".

(٢) هو: عمر بن المحيوي عبد القـادر بن عبد الرحمن الشيباني المكي وهو شقيق أبي الغيث محمد، ويعرف بابن زبرق. السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/٦ ترجمة رقم ٣١٣.

(٣) وردت في الأصول"كسف" والتعديل هو الصواب. قال ﷺ : (إن الشمس والقمر آيتان مـن آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله تعالى حـتى ينجلي). متفق عليه. والخسوف والكسوف ظاهرة طبيعية تنتج من وقوع الأرض بين الشمس والقمر فيقع ظل الأرض على القمر أو العكس. وصلاة الكسوف تختلف في الشكل عن بقيـة الصلوات، فهي ركعتان، تصلى كل ركعة بركوعين وسجدتين، ويُسن أن يقـرأ ويطـول في القراءة. ثم يخطب خطبة قصيرة بعد الصلاة. الصواف، تعاليم الصلاة ص ١١٨.

وفي صبيحة يوم الخميس سادس عشر الشهر وصل الخبر من جدة بأنه وصل إليها من بلاد كالكوط[1] ثلاثة مراكب، وواحد خلفه قريب وخلفه ستة مراكب من كالكوط وقالوا إنهم وصلهم الخبر إلى كالكوط أن المسافر من كنباية أربعة .

في هذا اليوم أمر إبراهيم ابن أخي الخواجا شمس [الدين][2] ابن الزمن شخصاً غطاساً نزل بئر زمزم ليرفع لهم في السطول ما فيها من الأتربة والأوساخ، [فإنها][3] ملحت جداً. فرفع لهم قليلا ثم طلع إلى وجه الماء واستراح. ثم عاد فلم يطلع، ولم يجدوا من [يطلعه][4]. فرموا كلاليب فاشتبكت في محرمه فرفعوه وهو ميت، فغسل وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة[5].

---

(١) كالكوط (كاليكوت، قاليقوت) هي: ولاية من ولايات الهند وتطلق على حاضرة الولاية، وحكامها سامريون كفار، ويعيش المسلمون فيها إلى جانب السامريين ويجلب من هذه البلاد الفلفل والبهار، وهي في الوقت الحاضر عاصمة البنغال الغربية ومرفأ لها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/١٧ حاشية (٢)، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٣٤٠ حاشية (١).

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "فإنما" والتعديل هو الصواب. السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٣٩.

(٤) وردت في الأصول"يطلع" والتعديل هو الصواب.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٣٩.

قدر عمق بئر زمزم في الروايات التاريخية بحوالي (٣٨,٧٥مترا) واليوم هي أقل من ذلك لأن مستوى البئر الآن منخفضة عن مستوى المطاف (تحت سطح أرضية المطاف) بينما في السابق كانت فوق سطح الأرض. كوشك: زمزم طعام طعم وشفاء سقم، ص٦٠ـ٦١ واستطاعة الغطاس في ذلك الزمن من الوصول إلى قاع هذه البئر وحمل الطين والأتربة والمخلفات يعتبر من الأمور الشاقة .

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر حصل لعلي[١] بن ناصر النجـار والـده، الشاهد هو [إهانة][٢] من الخواجا إبراهيم ابن أخي الخواجا شمس الدين ابن الـزمن، بسبب فتحهِ في شباك خلوته التي برباط السلطان، باباً يدخُل منه إلى المسجد الحرام - عمل له ذلك بعض الحدادين - وكان من [الإهانة][٣] الضرب، ورمي العمامة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات وقت السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، علي ابن الشيخ [الكبير][٤] عبد الله ابن الشيخ الكبير عمـر العراقـي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بوسط تربة جده عبد القادر.

وفي ثاني تاريخه يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر مات الشاب الفاضل نـور الدين علي[٥] بن محمد بن محمد بن حسن اليمني الشهير بالفتى وبابن أبي تينة نزيـل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بـالمعلاة، بالقرب من الشيخ نور الدين علي بن عطيف، وكان اشتغل بمكة وفضل بها.

---

(١) هـو: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد النور الحسن البلبيسي ثم المكي الشافعي ولد سنـة ٨٤١ هـ بمكة ونشأ فحفظ القرآن وكتباً واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها وقرأ علـى التقي ابن فهد وولده ودخل القاهرة غير مرة والشام وغيرها وتكلم في مباشرة رباط السلطان وعمائره من عند ابن الزمن وحصل بينه وبين شيخ الرباط نور الدين العجمي مسافهات كـان هو الرابـح فيها لمزيد قباحتـه وذهب إلى القاهرة لأجل ذلك وتجاذب مع الخطيب الوزيري. السخاوي: الضوء اللامع ٤٥/٦ - ٤٧ ترجمة رقم ١٢٧.

(٢) في الأصول "أهنيه" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصزل "اهنيه". والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٧/٥ - ١٩٨ ترجمة رقم ١٠٠٢.

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر ولد أحمد [ابن][1] أبي الفضائل بن أحمد ابن أبي الضياء الحنفي أمه أم كمال بنت عبد القادر بن زبرق، وحصل في أواخر هذا الشهر رفع[2] بحيث أن بعضهم مات من غير وجع ولا توجع/ . [٥ / ب]

أهل ربيع الآخر ليلة الجمعة سنة ٨٨٨ هـ.

وفي يوم الأحد ثالث الشهر وصل بيعقوب[3] الحصن الشامي من جدة ميتاً، وصلى عليه بعد صلاة العصر بالمعلاة وبها غسل وكفن ودفن خلف تربة الطاهر.

وفي أول يوم الاثنين رابع الشهر ماتت أم هانئ بنت أبي القاسم بن محمد الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها الذين أمام تربة الطاهر.

وفي أواخر هذا الشهر مات شيخنا العلامة الصالح نزيل بيت الله [الحرام][4] الشيخ يحيى[5] بن أحمد بن عبد السلام العُلَمي القسنطيني[1] نزيل مكة الشهير بالعُلَمِي،

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن ترجمته.

(٢) رفع: رفع القوم رفعاً: اقعدوا في البلاد. والبعير ونحوه في سيره: بالغ فيه وأسرع. وهو رفع الناس بالموت بكثرة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٧/١٠ ترجمة رقم ١١٢٥.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) هو: يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف أبو زكريا ابن الشهاب العباسي القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة ويعرف بالعُلَمِي نسبة إلى العلم، ولد ظناً بعيد القرن وحفظ القرآن وكتباً واشتغل ببلده وغيرها على جماعة، حج سنة ٨٤١هـ، و٨٧٥هـ فقطن مكة على طريقة جميلة من الاجتماع بالناس والمداومة على الطواف والتلاوة والتعبد حتى انتفع به الفضلاء في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وعرض عليه قضاء الشام ومكة فامتنع =

وصلي عليه بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة الإمام محب الدين الطبري، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة شيخ الباسطية شمس الدين محمد البخاري إمام الحنفية بمكة، [وتعرف](٢) الآن بتربة ابن الزمن، وكان قد أوصى أن يدفن في غير هذا المحل والله بينه وبين من خالفه رحمه الله تعالى ونفعنا [ببركاته](٣) آمين.

وفي ليلة الثلاثاء خامس الشهر مات أحمد بن أبي الفضائل بن أحمد بن أبي البقاء ابن الضياء الحنفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه عند سلفه بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس سابع الشهر مات القائد حسن بن سعيد الحسني وصلي عليه بعد صلاة الصبح [عند باب الكعبة](٤) ودفن من يومه بالمعلاة، بالقرب من قبة الشريف أحمد(٥) بن عجلان. وكان كبير جماعته وعنده بشاشة وحسن مواجهة للناس.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر ماتت المباركة البنت البكر [أم الحسين](١) بنت عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي[ثم](٢) المكي وصلي عليها بعد

وبالغ في التواضع مع صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٦/١٠ - ٢١٧ ترجمة رقم ٩٤١، وجيز الكلام ٩٤٥/٣ ترجمة رقم ٢١٢٦.

(١) وردت في الأصل "القسمطين" وفي (ب) "القسمطيني" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "يعرف" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "بركاته" والتعديل هو الصواب .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) هو: أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان توفي في صبح يوم الأحد عشرى شوال سنة ٨٧٦هـ خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة قبل العصر، كان هو ووالده مع عمه علي، انفصل إلى عمه بركات وهو معزول حتى تولى بركات ثم غاضب عمه بركات وانسحب إلى أم الدمن فخرج إليه هو والأشرف. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٦٩، إتحاف الورى ٤٣٦/٤ - ٤٣٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٩٤/١.

صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها بتربة بيت النويري. وكانت مباركه محببة إلى الناس عوضها الله خيراً ولها من العمر خمسة [وأربعون][3] سنة وقد أرضعتها الوالدة وكنا مغتبطين بها فالله يعوضنا وأهلها خيراً آمين.

وفي ليلة الاثنين حادي عشر الشهر وصلَ من جدة بالشريف الطيبي حسين المكي الدلال وهو وجعان، ثم مات من ليلته وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند صهورته بيت محمد الحجازي العطار.

وفي عصر يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ماتت سعاد[4] بنت عبد الله الحبشية مستولدة فخر الدين أبي بكر بن [سليمان][5] الشلح، أم ولده عبد الله وبنته أم الحسن، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه ودفنت من يومها إلى جانب والدة سيدها بتربة هاشم بن غزوان الهاشمي.

---

(١) وردت في الأصول "أم الحسيني" والتعديل مما يلي. وهي: أم الحسين ابنة عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله بن زائد، تكررت زيارتها للمدينة الشريفة وماتت وهي بكر وقد قاربت الأربعين وهي مذكورة بخير واتقان. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠ ترجمة رقم ٨٦٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "أربعين" والتعديل هو الصواب.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٦٥ ترجمة رقم ٣٩٣، وفيه "أمه مستولدة لفخر الدين الشلح".

(٥) وردت في الأصول"سليم" والتعديل عن ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع١١/٣٥ ترجمة رقم ٩٢.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر كانت زفة(١) [لولدي](٢) القاضي جمال الدين [أبي](٣) السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي المكي، صلاح الدين وبهاء الدين لأجل طهارهما، ومشى فيها جدهما، وجميع قضاة القضاة، والباش والأتراك، والتجار، وجميع الفقهاء، وكانت حافلة بالناس والشمع، وكان المشي من الصفا إلى بيتهم، وجُعل في الطريق في غير موضع النقوط(٤) في الحبال، وكان ابتداء لعبهم من ليلة الأحد عاشر الشهر.

وفي ليلة الأحد سابع عشر الشهر كان شراعهم ولم يعملوا فازة(٥) بل لعبوا محل لعبهم في هذه المدة، وحضر القاضيان الحنفي، والمالكي، وقاضي جدة ونائب القاضي الشافعي، وشاه بندر جدة، وجمع كثير من التجار، وحصل لصق للمطربين نحو

---

(١) زَفَّ العروس إلى زَوْجِها زفاً وزِفافاً. وقال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ سورة الصافات آية ٩٤. وزَفَّةْ: نقلها من بيت أبويها إلى بيت زوجها. وأراد بها هنا: مشي الجماعة المذكورين بهيئة متعارف عليها لغرض معين من مكان إلى آخر وهو الاحتفال بطهور ولدي القاضي. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٥٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠.

(٢) وردت في الأصول "لودي" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول " أبو السعود" والتعديل هو الصواب.

(٤) النقوط، النُقْطَةُ: ما يقدم إلى العروسين أو أحدهما من مال أو هدية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٨٨. وقد يكون هدية في مناسبات أخرى.

(٥) هي أعواد سن غالبها في وسطها عقد وفي طريقها عقد أيضاً ملبسان بالثياب الصلحدي وقد يجعل سقفها من مخمل وحرير وكذا عقودها وعلو جوانبها داخلاً وخارجاً وعلو صدر الأروقة. ويعمل في بعضها الستر والمساند والمخاد. وقد يعمل أمامها دكك للجلوس. بذلك عرفها ابن فهد في بلوغ القرى . ويعمل السابق على مساحة من الأرض ليجلس فيه المدعون للحفل وقد تكون قرب المترل. ويكثرون فيه من الإضاءة واللعب ويعمل مثل ذلك تقريباً حتى الوقت الحاضر في بعض أحياء مكة مع بعض الاختلاف.

المئتين. ولم تعط لهم بل أُخذت وفرق بعضها في النهار عليهم، وكانت عطيتهم بخمسة بالنسبة للعام الماضي(١).

وفي صبيحة هذه [الليلة](٢) زف المطهرون من المروة(٣) إلى بيتهم وطهروا ولصق الناس على الغلفة(٤)، ويقال إن اللصق أكثر من أربع مائة دينار، ومد للناس في هذا اليوم سماط عظيم وحضر جميع الناس إلا القليل.

وفي ليلة الأحد(٥) سافرت قافلة بَجِيلة من على منى وعرفة وكرا(٦). فلما وصلوا قرب كرا خرج عليهم عرب هُذَيْل(٧) وهم فرقة من عرب القصقوص(١) أهل

---

(١) أن مشاركة قاضي القضاة في مثل هذا الاحتفال الصاخب وما فيه من المنكرات دليل على الموافقة على مافيه من مخالفة للشرع من اختلاط ومنكرات .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) المروة: مفرد جمعه المرو: وهي الحجارة البيض تقتدح بها النار ولا تكون سوداء ولا حمراء، وهو أكمة صخرية ويعطف على الصَّفا. تقع في نهاية المسعى في الشمال الشرقي من المسجد الحرام في أصل جبل قعيقعان. وهو نهاية الشوط من السعي والنهاية الأخرى الصفا. باشا: مراة الحرمين ٣٢١/١، البلادي: معجم معالم الحجاز ١١٣/٨.

(٤) الغُلْفةُ (القلفة): وهي جلدة تقطع بالختان. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٨٨، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٩١.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢ وفيه "في ليلة الأحد سابع ربيع الثاني" وقد تكون سابع عشر على حسب ما يوافقه من الشهر وما جاء بعدها.

(٦) كَرًا: بالفتح والقصر: ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف، كان طريقه صعباً لا تصعده إلا الحمير و الجمال المدربة على صعوده، ثم ذلل في العهد السعودي فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥هـ. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٠٧/٧.

(٧) وردت في الأصل "هديل" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢. وهُذَيْل: والنسبة إليهم هذيلي: فرع من المحاميد من البقوم وربما أصلهم من هذيل ابن مدركة انضموا =

البادية، ونهبوا القافلة جميعها حتى الجمال، وقتلوا جملة من الرجال، وجرحوا بعضهم، ويقال إن الذي أخذوه غير الجمال، يجيء بأربعة آلاف دينار. ثم إن العرب أرسلوا [يسألون][٢] في الصلح وهم [يَرُدُّون][٣] جميع ذلك لأربابه، فإن أبى الشريفُ فمن أراد أن يشتري متاعه فليأتهم. وكان مع القافلة رقيق يقال إنه كان تقدم، ويقال إنه: قال: ما ارفق إلا على غير هؤلاء منهم، أو من غيرهم[٤]. ووصل الخبرُ بمكة ثم للشريف[٥] فأرسل رتبة خيل تجلس تحت جبل هؤلاء حتى [يستصرخ عليهم][٦] العربان والله يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

حلفاً إلى البقوم. وفيه من البطون: الحمادين والحرادية والدقانين وغيرهم. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٥٥٠.

(١) وردت كذا في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢ "الفصوص".

(٢) وردت في الأصول" يسالوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" يردوا" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٣، وفيه: "وكان مع القافلة رقيق مُقدَّم، ويقال أنه قال: ما أرفقُ إلا على هذه الفرقة".

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢. وجاء بعدها في متن الأصل " تاسع عشر" ثم شطبها الناسخ.

(٦) وردت في الأصل "سيصرح عليه" ولم أتبين قرائتها في (ب) والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٣.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر وصل إلى المعلاة بالخواجا شمس الدين محمد[1] الحموي الشهير بابن قريع وهو ميت، وكان موته[2] بجدة/ وجهز بالمعلاة [١٦ أ] وصلى عليه بها بمسجد الحرس[3] قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وهو وصيه، وأوصى له ولابنه ولأخيه بشيء، ودفن بها في يوم ليلة تاريخه.

وفي ليلة الثلاثاء [تاسع عشر][4] الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول

---

(١) هو: محمد بن قريع الشمس الحموي التاجر السفار للأماكن النائية كالهند والحبشة. السخاوي: الضوء اللامع، ٢٩٣/٨ ترجمة ٨١٤.

(٢) وردت في الأصل "هوته" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) مسجد الحَرَس(مسجد الجن): وهو بأعلى مكة ويسميه أهل مكة مسجد الحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى وقف عنده ولم يجزه إلى أن يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه فإنهم يأتونه من شعب ابن عامر ومن ثنية المدنيين فإذا توافوا رجع منحدراً إلى مكة وهو في طرف الحجون. ويقال له مسجد الجن لأنه بني في الموضع الذي خطه رسول الله ﷺ لابن عباس ليلة استمع عليه الجن. ويقال له مسجد البيعة لأن الجن بايعت رسول الله ﷺ في هذا الموضع وهو غير مسجد البيعة بمنى .وهذا المسجد لا يعرف اليوم إلا بمسجد الجن وهو بعد ربع الحجون إلى المسجد الحرام غير بعيد وقد عمر سنة ١٣٩٩هـ عمارة بديعة ولبست جدرانه الخارجية بالحجر الجميل. الأزرقي: أخبار مكة ٢٠٠/٢ - ٢٠١، الفاكهي: أخبار مكة ٢٠/٤، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٦، البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٦٨. واليوم (في سنة ١٤٢٠) تم هدم المسجد لإعادة عمارته.

(٤) وردت في الأصول " تاسع " : والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما سبقه. ويبدو أن هناك سقطا للفظة "عشر" في الأصول.

نائب جدة الشمس محمد بن عبد الرحمن الصيرفي كان بها ووصل الخبر معه بوفاة سيدي الشيخ العلامة يحيى[1] بن حجي أحد الرؤساء بالقاهرة، وبوفاة ابن كاتب السر اسمه يحيى[2].

ثم في يوم الخميس حادي عشري الشهر وصل كتاب من شيخنا العلامة الحافظ شمس الدين السخاوي وهو يتضمن وفاة ابن كاتب السر المقر الزيني بن مزهر، وهو سبط القاضي بهاء الدين[3] بن حجي وأنه أشرف على ختم القرآن وعمره نحو

---

(١) هو: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن عشم بن غزوان بن علي بن شرف بن مزكي. النجم أبوزكريا بن البهاء بن النجم بن العلاء السعدي الحسباني الأصل الدمشقي ثم القاهري سبط الكمال بن البارودي، ولد في يوم الجمعة السابع من شوال سنة ٨٣٨هـ. حفظ القرآن وأخذ عن كثير من العلماء وأجاز له البعض حج مع جده الكمال سنة ٨٦٣ ومع الأمير أزبك عام ٨٧١هـ صحبة الرجبي. مات في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ترجمة رقم ١٠٣٠، وجيز الكلام ٩٤٤/٣ ترجمة رقم ٢١٢٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣ ، وفيه اسمه "يحيى بن محمد بن أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد الحسباني الدمشقي ثم القاهري الشافعي، كان عالماً فاضلاً ريسا حشماً وعُدّ من العلماء وكان كريماً سخياً وولي نظارة الجيش وكان من أعيان الرؤساء بمصر والشام ولما مات وجد عنده ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة"، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٣ وفيه "وصلى عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي".

(٢) هو: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان النجم ابن الزين بن مزهر أمه زبيدة وهو سبط البهاء بن حجي مات في ليلة الأحد الثامن والعشرين من صفر سنة ٨٨٨هـ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٣/١٠ ترجمة رقم ٩٥٩. ووالده كاتب السر أبوبكر بن مزهر.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧٥/١٠ ترجمة ٢٥٨.

اثنتي عشرة سنة. وكذا وفاة الشيخ أبي حامد[1] القدسي نزيل الجمالية[2] كان، وأحد القدماء المشتغلين المستنقلين[3] وكذا الترسيم[4] على قاضي الحنفية بمصر شمس الدين[5] الغزي بسبب عمل الحساب ـ يعني حساب ما أجره وما استغله للأوقاف التي تحت نظره ـ وسبب ذلك أنه كان عزل نائباً له، يقال له : عماد الدين لما أفحش في حق مستنيبه، فدخل على كل حد فلم يقبل، فانقلب عليه الناس فحرك شخصاً من

---

(١) هو: محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي المقدسي الشافعي وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن المؤقت توفي يوم الأحد الحادي عشر من صفر سنة ٨٨٨هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٧/٢٣٤ ترجمة رقم ٥٧٥، وجيز الكلام ٣/٩٤٤ ترجمة رقم ٢١٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٠ وفيه "أنه ولد بعد العشرين وثمانمائة وله عدة مصنفات وكان سبهللاً بليد الذهن قليل الفهم".

(٢) الجمالية (اليوسفية) وهي مدرسة بمكة المشرفة وقد يقال لها اليوسفية نسبة إلى منشئها ناظر الخاص يوسف بن عبد الكريم بن بركة السعدي (٨١٩ - ٨٦٢هـ) وذلك سنة ٨٥٧هـ حين تولى مشيختها في تلك السنة شرف الدين أبو الفتح المراغي وذكر ذلك ضمن ترجمته، وذكر العز ابن فهد في بلوغ القرى أنها تقع قرب باب الحزورة من المسجد الحرام. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧، معجم الشيوخ، ص ٢٢١، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٣٢٢ - ٣٢٣، معتوق: علم الحديث، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) والمستنقل من نَقَلَ: وهي بمعنى نسخ الكتاب أو ترجمه أو أصلح الشيء الخلق. وتناقل القوم الحديث بينهم نقله بعضهم عن بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٨٩.

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٣٨، وفيه خبر الترسيم، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٨٠، ٢٠٠.

(٥) قال ابن إياس عنه: (إنه في صفر سنة ٨٨٨هـ، خلع السلطان على شخص يقال له شمس الدين محمد الغزي بن المغربي وقرره في قضاء الحنفية، ولم يكن هذا الغزي أهلاً لولاية القضاء ...) ثم أورد خبر الترسيم. ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٨٠، ٢٠٠.

جهتة يقال له : الأدهمي ، كان من جهة القاضي برهان الدين[1] بن الديري يرافع في قاضي القضاة. فأمر بإحضار القاضي لباب رأس نوبة النوب[2] ليعمل الحساب فحضر. ثم اجتمع بالسلطان، فأمر بحسابه عند القاضي كاتب السر، بحضرة القاضي المالكي، وهو شمس الدين بن تقي وبحضرة شيخ الأشرفية وهو صلاح الدين الطرابلسي. ثم لم أعلم ما اتفق له. وكذا وفاة القاضي شرف الدين أبي سهيل بن عمار المالكي.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر أو قبل ذلك بنحو يومين بلغنا بمكة وفاة محمد بن الصنعاني بجدة، وهو متسبب كان هو ووالده بالعطارة، بجدة ومكة.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر قبيل العشاء وصل نائب جدة القاضي شمس الدين محمد بن الزين عبد الرحمن، وكذا السيد الشريف محمد بن بركات سلطان الحجاز، ولم يرض النائب أن يعمل عرضة[3]. واجتمعا بالحطيم هما والقاضي الشافعي

---

(١) هو: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد القاضي برهان الدين بن الشمس الديري المقدسي الحنفي. السخاوي: الضوء اللامع ١/١٥٠.

(٢) رأس نوبة النوب: وهو أعلى رؤوس النوب ولمكانته سمي بالأخ أو الجناب الكبير وهو السفير بين السلطان والمماليك والمفرد منها رأس نوبة، وهي: الوظيفة الثالثة من الوظائف التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان في عصر المماليك والبالغ عددها خمسة وعشرين وظيفة. ويختص (أي موضوعها) صاحبها بالحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ويتحدث صاحبها على المماليك وينفذ أمر السلطان أو الأمير فيهم. ونظراً لأهميتها فكان يختار عادة لهذه الوظيفة أمراء من الخاصكية وكان عددهم في أول الأمر أربعة ثم ازدادت إلى عشرة وتفاوت هؤلاء في الرتب حسب الأهمية فكان كبيرهم أمير مائة ومقدم ألف ويليه ثلاثة أمراء الطبلخانات وبعدهم أمراء عشرينات وعشروات وخمسات. القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٨ - ١٩، الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٥٤٥ - ٥٤٩.

(٣) عرضة: والعرضة تكون باجتماع العسكر فيها وتدق الطبول والنفط ونشور الجيوش وآلة الحرب من السيوف والرماح وغيرها. جار الله بن فهد، نيل المنى ١/٢٨٢.

برهان الدين بن ظهيرة وأخوه قاضي جدة القاضي فخر الدين وولده والأمير الباش برسباي والخواجا شيخ محمد قاوان، والخواجا جمال الدين الطاهر، وقرئ مرسومان للشريف، ومرسوم للقاضي ومرسوم للأمير الباش وجميع المراسيم خلا مرسوم من مرسومي الشريف [تتضمن][1] التوصية على نائب جدة وبمساعدته وإقامة حرمته حتى يرجع.

وفي مرسوم الشريف - أيضاً - ويساعد على المتحصل لذخيرتنا الشريفة، ويشتري به فلفلاً للذخيرة. وإنا[2] نحن قد جهزنا لكم خلعة. وكذا في مرسوم القاضي. وفي مرسوم الشريف الثاني: إنا[3] نحن قد أبطلنا المكوس التي بالمدينة، وعوضنا صاحب المدينة مكانا-بقرية ذكرت لا أعلم الآن ما هي-[وإنا][4] نحن قد أرسلنا نعلمه بذلك، وأنكم ترسلون له وتؤكدون عليه في ذلك ليبقى ذلك في صحائفنا وصحائف من يساعد على ذلك إلى يوم القيامة. وتاريخ هذا المرسوم ثالث شهر ربيع الأول[5]، وتاريخ [الثلاثة][6] الأول مستهل شهر ربيع الأول. ثم لبس كل من السيد الشريف، والقاضي الشافعي، والخواجا جمال الدين الطاهر، وشيخ محمد قاوان خلعة ولم يلبس الباش شيئاً ولم يذكر له عن ذلك، ولم يقرأ مرسوم لا لقاضي جدة ولا لقاوان ولا للطاهر.

---

(١) وردت في الأصول " يتضمنون" والتعديل هو الصواب، وهو بذلك يجري ضمير ما يعقل على ما لا يعقل وقد سبق التنبه عليه .

(٢) وردت في الأصل "ان" والتعديل من (ب).

(٣) وردت في الأصل "أن" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢.

(٤) وردت في الأصول "ان" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٢.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٣.

(٦) وردت في الأصول " الثلاثا" والتعديل هو الصواب .

وفي يوم الثلاثاء المذكور سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى أهله بطريق جدة واستصرخ العربان على هُذَيْل[1] بأن يأخذوا عليهم الطرقـات حـتى يـأمرهم بالزحف عليهم والطلوع عليهم بجبالهم، وواعدهم على اليوم الخامس مـن الشـهر الداخل[2].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن المركب الدابولي المنفوق[3] بالقرب من جدة وصل إلي جدة يوم الأربعاء الذي قبله.

وفي آخر يوم الجمعة [تاسع عشرى][4] الشهر توجه نائب جـدة إلى محـل ولايته جدة.

وفي آخر هذا الشهر ولد [...][5] ابن عمر بن أحمد بن الجمال المصري أمـه بنت البهاء الضياء.

أهل جمادي الأولى ليلة السبت سنة ٨٨٨ .

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر مات الفقيه علي اليمني الحضاء[6] بالسـويقة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالشبيكة وكان مباركاً

---

(١) وردت في الأصل "هديل" والتعديل عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٣/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٣/٢.

(٣) كذا وردت في الأصول، ويبدو أن المراد بها هو المركب الذي به خرق (مخروق) وشارف على الغرق ولم يغرق. أنيس: المعجم الوسيط مادة "نفق"، ص ٩٨٢.

(٤) وردت في الأصول "تاسع عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وماجاء قبله.

(٥) كذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

(٦) الحضاء: ملهب النار ومسعرها . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٢.

مواظباً على الجماعة وكافياً للناس خيره وشره. وفي هذا اليوم جيئ إلى مكة بشيخ الدلالين بمكة الملك[1] وهو ميت وكان موته بجدة.

[و][2] في عصر يوم الخميس سادس الشهر جاء الخبر إلى مكة بوفاة[3] الشريف [حنتم][4] الجازاني/ولد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات سلطان الحجاز، وكانت وفاته بِحلَّةُ[5] أهله عند الحصن[6] بطريق جدة وحمل إلى مكة فوصل به ليلة الجمعة ثم صلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بأعلى مكة فوق تربة الخواجا علي بن عبد اللطيف السكندراني. [١٦ ب]

وفي آخر هذا النهار توجه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود، والجمال البوني وغيرهم إلى السيد الشريف محمد بن

---

(١) كذا وردت في الأصول وقد يكون المراد به الاسم "عبد الملك".

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "بوفا" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول " بحنتم" هو: حنتم ابن السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني المكي ويلقب بالجازاني مات قبل استكمال عشر سنين ودفن بالمعلاة وتأسف عليه والده. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٣ ترجمة رقم ٦٤٦.

(٥) والحِلَّةُ بالكسر: القومُ النزولُ، وهيئةُ الحلولِ، وجماعةُ بيوت الناس، أو مئة بيت. والحَلَّةُ: مترل القوم ومجتمع الناس. ويقال: حَيٌّ حِلَّة: نزول وفيهم كثرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٢٧٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢١٦.

(٦) وذكره بعد قليل باسم "الحصين"، ولم أعثر على مكان يسمى بالحصن أو الحصين يقع بالطريق بين مكة وجدة، فيما تيسر لي من كتب البلدانيات. وربما أنه حصن في حداء.

بركات لعزائه في ابنه إلى محلهم عند الحصين. ثم عادوا إلى مكة في من هو في خدمتهم ليلة الاثنين عاشر الشهر، [ودُعِي][1] الناس للسلام على القاضي وابنه في صبيحة الليلة.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر سافرت قافلة المدينة وفيها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الحسني الفاسي وهو شيخنا، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي وعياله، وقاضي المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين ابن ظهيرة القرشي المكي، وعياله، وولده زين الدين عبد الباسط وأخوه نجم الدين، وابنه، وأولاد بنته أولاد قاضي المسلمين جمال الدين أبي السعود ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة والقاضي عفيف الدين عبد الله ابن القاضي أبي الفضل ابن ظهيرة وولده وعياله، وولد أخته [أبو][2] المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة وولده وابن عمه أبو اليمن ابن قاضي القضاة محب الدين بن ظهيرة وعيالهما وخلق غيرهم والله يبلغنا كما بلغهم ويجعل ذلك من سعة لا من تقتير.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر ولدت سيدة الكل بنت عطية بن عبد الحي ابن ظهيرة القرشي المكي أمها أم الخير بنت أبي عبد الله بن أبي الخير بن ظهيرة وفي هذا الشهر وقبله وبعده كثر الوجع بجدة ومات به خلق كثيرون.

أهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين سنة ٨٨٨ .

---

(١) وردت في الأصول " دع" والتعديل هو الصواب

(٢) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب.

في ليلة الاثنين المذكورة وقت السلام أو قبله بيسير، مات الخواجا شمس الدين محمود[1] التمحاني وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة اللاهجي التي في أقصى الشعب بالقرب من سيدتنا خديجة رضي الله عنها وكان جيء به من جدة وجعاناً أظنه في الليلة التي قبل تاريخه.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني الشهر ولد أحمد تقي الدين بن الجمال محمد بن عمر الرضي أمه سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الأربعاء ثالث الشهر جيء بالخواجا نور الدين علي[2] بن الشمس محمد ابن شهاب الدين أحمد المصري التاجر السفار[3] الشهير بابن أبي الإصبع السكندراني المتردد إلى مكة في كل سنة ليبيع قماش السكندراني وهو وجعان ثم مات في ليلته وساعته وصلي عليه بعد صلاة العصر [من][4] يومه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء المذكور شرع في بطح[5] المسجد الحرام.

وفي يوم الخميس رابع الشهر مات المتسبب شهاب الدين أحمد[1] بن عمر المصري الشهير بالشوا، وكان وجعاناً بجدة، وجيء به إلى مكة قبل ذلك بليلة أو ليلتين

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٥٠ ترجمة ٥٩٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٨٩ ترجمة رقم ٩٧٨.

(٣) السُفَّار: ذَوُ سَفَرٍ، لضد الحضر. سَافَرَ مُسافَرَة، وسِفاراً: خرج للارتحال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٢٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٥٨.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٥) بطح: تَبْطيحُ المَسْجِدِ: إلقاء الحصى فيه، وتوثيره. وبَطَحَ الشيءَ - بطحاً: بسطه والمكان سواه وأراد بها فرش المسجد الحرام بالبطحاء أو الحصى الصغير، وتسويته. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٢٧٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨١.

أو نحو ذلك، وهو من المجاورين بمكة قديماً [وحديثاً][(٢)] والمترددين لها، وأظنه ينسب إلى سوء طوية ومعاملة، والله يسامحنا وإياه آمين.

وفي يوم الأحد سابع الشهر مات بجدة نائبها الشمس محمد بن عبد الرحمن الصيرفي كان الشهير بذلك، وحُمل إلى مكة ووصل به إلى المعلاة ليلة الاثنين ثامن الشهر وغسل بها وكفن وصلي عليه بها ودفن بالقرب من تربة رباط الموفق وحضر تشييعه[(٣)] جماعة ليسوا بكثر وصلي عليه منهم قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة إماماً بالحاضرين، رحمه الله وأرضى عنه خصماءه فإنه مات عن غير وصية، وأخذ قماشاً وأشياء لم يفصلها ولم يعطهم ثمناً، بل وشحن بعضها في الجلاب، كل ذلك لتعجيل مرضاة مخدومه، فلا قوة إلا بالله.

وفي جمعته أو التي بعدها جهز السيد الشريف محمد بن بركات قاصداً إلى السلطان قايتباي يعلمه بموت نائب جدة ويسأله ماذا يفعلون ؟ وكان أرسل إلى باش المماليك بمكة المشرفة بقوله يتوجه إلى جُدَّة لحفظ نائبها، وأُرسل أنا أيضاً واحداً من جهتي.فوافق أولاً على ذلك، ثم [ثني][(٤)] عن ذلك.وقال: ما أنا مأمور إلا بملازمة مكة، وأخشى أن يلومني السلطان على ذلك، ويحصل لي منه تشويش، والله يصلح الأحوال.

---

(١) هـو: أحمد بن علي بن عمر شهاب الدين القاهري نزيل مكة ويعرف بالشوا مات بمكة وقد قارب السبعين وهو عامي تعلق بالمتجـر فحصَّل منه قـدراً كبيراً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩/٢ ترجمة رقم ٧٩.

(٢) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "تشيعه" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "ثاني" والتعديل هو الصواب.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر الشهر مات خليل[1] بن شهاب الدين بن خليل التروجي السكندراني وكان متسبباً بمكة، يشتري القماش ويسلفه وظاهره الخير. وكان وجعه بالعِرْق[2] نحو ثلاثة أيام وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي صبح يوم السبت عشري الشهر مات بجدة الخواجا عثمان[3] القاري الشامي بلدي الخواجا عيسى القاري، وكان يقال قريبه، وحمل إلى مكة فوصل / به إلى [١٧ أ] المعلاة في آخر اليوم أو وقت المغرب من ليلة الأحد، وغسل وكفن وصلي عليه بالمعلاة ودفن عند أخيه أمام تربة الطاهر، وصلي عليه إماماً قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بعد صلاة العشاء ودفن في الحال بعد أن تغير، وخلف، ولدين، وبنتين، وحملاً، وختم على جميع تعلقه بجدة، وفتش عياله وحوائجهم، والآمر بالختم القاضي بجدة والمباشرون بها من جهة السلطان.

وفي ليلته أهل شهر رجب الفرد[4] المحرم الحرام ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

في ليلة الثلاثاء المذكور جيء إلى مكة من [جهة][5] جدة بالخواجا قياس الدين[1] ابن أحمد العجمي ميتاً وغسل وصلي عليه بالمعلاة وكذا دفن بها، والمصلى[2]

---

(١) هو: خليل بن شهاب الدين بن خليل التروجي السكندري نزيل مكة. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٩١ ترجمة رقم ٧٣٣.

(٢) والعِرْقُ: مجرى الدم في الجسد. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٥.

(٣) هو: عثمان الدمشقي التاجر. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٤٤ ترجمة رقم ٤٩٣.

(٤) كانت العرب يسمون شهر رجب بالفرد لعزلته عن الأشهر الحرام الأخرى. وأحياناً يضاف إليه شعبان ويقال لهما الرجبان. العلبي: التقويم دراسة للتقويم والتوقيت، ص ٣١.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

عليه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأسند وصيته إليه وأوصى له بمبلغ. يقال: إنه مئتان أو ثلاثة، ولولده بخمسين، والله أعلم. وخلف ثلاث بنات وابن أخٍ غائب.

وفي يوم السبت خامس الشهر مات الجمال محمد[٣] بن أحمد بن عبد المهدي الصيرفي كان، وكان جيء به من جدة من نحو يومين وهو وجعان وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وشيعه خلق كثيرون [وبكى][٤] عليه كثير من الفقراء لكونه كان يزور في كل سنة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم في قافلة يكون مقدمها فيحسن إلى الفقراء، وحمل مع نعشه العلمُ الذي كان يذهب معه في القافلة، وكان التهليل حوالي نعشه والجعيدية[٥] يهللون أيضاً وحدهم، وكذا الفقراء[٦] وحدهم أيضاً.

وفي صبح يوم الاثنين سابع الشهر مات الخواجا إبراهيم البرهان[٧] الشامي الشهير بابن قنديل ويقال: إنه مات من الليل وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة ابن النحاس الشامي بالشعب الأقصى.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٤/١١ ترجمة رقم ٥٢٣.

(٢) وردت في الأصل "المعطى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٩/٦ ترجمة رقم ١٠٧٧. وفيه (محمد بن أحمد بن عبد المهدي الجمال الصيرفي المكي شيخ القوافل إلى المدينة النبوية). =

(٤) وردت في الأصول "بكا" والتعديل هو الصواب.

(٥) الجعيدية: جَعُدَ، الجَعْدُ: يقال: وجه جعد: مستدير قليل اللحم. والبخيل اللئيم. يقال: فلان جَعْدُ اليدين. وجعد الأنامل، ورجل جَحْدُ القفا: لئيم الحسب. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٤٥.

(٦) وردت في الأصل "فقراء" والتعديل عن (ب).

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١.

وفي آخر يوم الخميس عاشر الشهر وأول ليلة الجمعة مات الشرفي يحيى الريس وصلي عليه صبح يوم الجمعة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة بير محمد[١] وله مدة وجعان بجدة، ثم حمل إلى مكة من نحو جمعة وهو ضعيف، وخلفَّ بمكة ولداً متضعفا وأظن لهُ غيره بمصر، وكان وصولهما[٢] إلى مكة مع الحجاج سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر حصل تنازع بين عرب عدوان[٣] وبين خزاعة[٤] عند السقي من بركة الماجن، فوقع بينهما حرب حصل الغلب على خزاعة لقلتهم ولكثرة أولئك. وحصل لواحد من خزاعة جراحة، حمل منها، ويستبعد حياته.

---

(١) هو: محمد بن علي بن عمر الكيلاني المعروف بالخواجا بير محمد قدم إلى مكة المشرفة سنة ٨٠٨هـ وله من العمر ثلاثة عشر سنة فحفظ بها القرآن العظيم وصلى به التراويح بالمسجد الحرام وحفظ كتباً غيره وسمع على جماعة. ودخل القاهرة واليمن مرات فأثرى وابتنى دوراً بمكة وكان عارفاً بأمور دنياه وحافظاً لكتاب الله. توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر محرم الحرام سنة ٨٦٠هـ بمكة دفن بالمعلاة ولم يخلف ذكراً بل ست بنات. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٣٧، السخاوي: الضوء اللامع ٢٠١/٨ ترجمة رقم ٥٢٥.

(٢) وردت في الأصل "وصولها" والتعديل من (ب).

(٣) عَدْوان: بطن من قيس عيلان، من العدنانية، وهم بنو عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس. وقيل إنه سمي بذلك لأنه عدا على أخيه فهم فقتله، وهم بطن متسع وكانت منازلهم بالطائف من أرض نجد. القلقشندي : نهاية الأرب، ص ٣٢١.

(٤) قال الكلبي: وسموا خزاعة لأن بني مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بني زبيد ورفع يقال له غسان وأقبل بنو عمر بن لحى فانخزعوا عن قومهم فنزلوا مكة. ثم أقبل بنو سلم ومالك وملكان بن أقصى بن حارثة فانخزعوا عن قومهم أيضاً فسمي الجميع خزاعة. وخزاعة: قبيلة عريقة شغلت حيزاً من تاريخ الحجاز، وملأت كثيراً مما حول مكة. ووليت البيت الحرام زمناً.وقد اختلف في نسبها فمنهم من قال: إنهم من عدنان. وقيل من ولد الصلت بن النضر بن كنانة، وقيل إنهم من قحطان. وقيل إن عمرو بن لحيّ هو =

وفي هذا اليوم وصل الخبر إلى مكة بوصول قاصد من مصر وقرئت أوراق.

وفي ثاني يومه وصل إليّ ورقة من شيخنا [القاضي][1] الحافظ شمس الدين السخاوي -أمتعنا الله بحياته- ليس [بها][2] شيء من الأخبار. وسمعنا من أفواه الناس أن الموت بمصر كثير وأن السعر [غال][3]، وأن شيخنا العلامة شمس الدين[4] الجوجري[5] تولى المؤيدية[6] وأظنه تدريس الشافعية بها. وأن ممن مات شمس الدين

= أبوخزاعة كلها ومنه تفرقت. القلقشندي: نهاية الأرب: ص ٢٢٨، البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ١٣٥ - ١٣٦.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصول "به" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "غالي".

(٤) هو: محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي الطاهر إسماعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي، ولد في إحدى الجمادين سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بجوجر. ثم تحول إلى القاهرة وأخذ هناك وحصل ودرّس بكثير من مدارس القاهرة وبالمؤيدية عقب موت الشمس ابن المرحم. مات شبه الفجأة يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة ٨٨٩هـ بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٣/٨ - ١٢٦ ترجمة رقم ٢٩٥، وجيز الكلام ٩٥١/٣ترجمة رقم ٢١٣٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٨/٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٤٨/٧.

(٥) نسبة إلى بليدة جَوْجَر من جهة دمياط في كدرة السمنودية. ياقوت: معجم البلدان ١٧٨/٢.

(٦) المؤيدية: (الجامع المؤيدي) أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري في موضع قرب باب زويلة من داخله وكان في مكانه قيسارية وخزانة شمائل حيث كان يسجن أرباب الجرائم أول ما ابتدئ في أمره في رابع شهر ربيع الأول سنة ٨١٨هـ والسبب في بنائه أن السلطان كان حُبِسَ في هذا السجن (خزانة شمائل) أيام تغلب الأمير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى في ليله من البق والبراغيث شدائد، فنذرلله تعالى إن تيسر له ملك مصر أن يجعل هذه البقعة مسجداً لله عز وجل، ومدرسة لأهل العلم. وبني على أحسن صورة =

ابن المُرخّم[1] ومحمد[2] بن سعيد الوراق، وان أخا حسن بك تحرك على صاحب مصر ويقال: إنه أخذ بعض القرى[3].

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر شرع في إصلاح منبر الخطيب، فإنه حصـــل له ميلان وتفكك، وتشعيث لبعضه، فقلع كثير من الحديد الذي به وأُعيـــد، وكـــان

= وطلبت له عمد الرخام والواحة، وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرار وأضـــاف إلى جـــواره ميضأة وممن درس بها الشيـــخ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد العجيسي البجـــاءى في تـــدريس المالكيـــة. المقريزي: الخطط والآثار٤/١٤٢ - ١٤٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٤/٣٠ - ٣١، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/٣٣٤، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/٢٠.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن قاسم الشمس القاهري البهائي الشافعي، ويعرف بابن المـــرخم حرفـــة أبيه.ولد سنة ٨٠٨هـــ بالقاهرة وأخذ وعرض على كثير من العلماء وجمع ودرس في أمـــاكن كالفخرية والمؤيدية والاجيهية وتولى القضاء وربما أفتى وأنشأ الدور وغيره. توفي في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٨٨هـــ عن ثمانين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٠٥ - ٢٠٧ ترجمـــة رقم ٥٣٩، وجيز الكلام ٣/٩٤٢ - ٩٤٣، ابن العماد: شـــذرات الذهب ٧/٣٤٧، ٣٤٨.

(٢) هو: محمد بن سعيد الشمس الوراق أبوه وأحد التجار مات في جمادى الآخرة سنة ٨٨٨هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٧/٢٥٣ ترجمة رقم ٦٣٣.

(٣) وفي جمـــادى الآخرة سنة ٨٨٨هـــ جاءت الأخبار بأن على دولات بن ذلغادر قد أتى مالطية في جمع كبير من العساكر، وحاصر البلد أشد محاصرة فانزعج السلطان لهذا الخبر". "وفي نفس الشهر عرض السلطان الجند وعين تجريده إلى حلب لمواجهة علي دولات بن ذلغادر وعيّن بها من الأمـــراء أزدمر أمير مجلس الذي كـــان نائب حلب، والأمـــير تغري بردي ططر حاجب الحجـــاب وبعض الأمراء والطلبخانات والعشراوات ونحواً من خمسمائة مملوك. وأنفق عليهم زيادة عن سبعين ألف دينار. السخـــاوي: وجيز الكلام ٣/٩٤١، ابن إياس: بدائع الزهـــور ٣/٢٠٢، ١٥٧.

باليوم الذي قبله [حفرت حفرة][1] صغيرة بالقرب من ميزان الشمس[2]، ليوضع بها خشبة، ويربط فيها حبل ويربط أيضاً به المنبر ويجذب الحبل حتى يستقيم من الميلان، ففعل به في هذا اليوم هذا الفعل، وأصلح بأخشابٍ من داخله وخارجه فاستقام.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد[3] بن علي بن محمد[الشغري][4] الحلبي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان رجلا مباركاً ساكناً له طلب وفهم، وسمع معنا الحديث بمكة على الشيخ شمس الدين السخاوي رحمة الله تعالى عليه آمين.

أهل شعبان ليلة الخميس سنة ٨٨٨.

وفي يوم الجمعة ثاني الشهر ولد محي الدين بن أبي السعادات بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أبي العباس الأنصاري أمه أم الخير بنت خير الدين أبي الخير بن [أبي][5] السعود بن ظهيرة.

---

(١) ساقطة في الأصل ، والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ميزان الشمس: الميزان: الآلة التي توزن بها الأشياء. ويجمع على موازين. ويقال: استقام ميزان النهار: أي انتصف. وهي: آلة لمعرفة الوقت في ذلك الزمان. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٩٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٧٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٩/٨ ترجمة رقم ٤٠٦. وفيه "نزيل مكة" وذكر اسم جده "أحمد" بدل "محمد".

(٤) وردت في الأصول "السعري". والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

وفي هذا اليوم[١] احترقت العشش التي بكدوة[٢] أحمد[٣] بن سعد الهندى بسوق الليل واحترق بعض بيوت إلى جانب هذه العشش، واحترقت[٤] لهم بعض أمتعة، فالله يخلف عليهم [خيراً][٥] آمين.

وفي ليلة السبت ثالث الشهر مات الشيخ أبو بكر[٦] ابن الشيخ الخانكي الواعظ بالمسجد الحرام وصلي عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان ساكناً مباركاً له اشتغال/ وفهم في الفقه، وكان يدّعي فوقا ماهو [١٧ ب] متلبس[٧] به، وهو من طلبة الشيخ شهاب الدين بن رسلان.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر وصل شخص وأخبر بأنه فارق القافلة[٨] أظنه من خليص.

---

(١) أي يوم الجمعة ثاني الشهر.

(٢) الكَدوة: المكان المرتفع عن الأرض، ويكون الجبل أي الصلبة الغليظة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨١٤.

(٣) هو: أحمد بن سعد الهندي المكي القائد نائب مكة للسيد بركات بن حسن بن عجلان ثم لولده (وفي الدر الكمين: ولأخيه أبي القاسم). وكان طويلاً مهيباً جريئاً. مات في ليلة الخميس ثاني المحرم سنة خمس وستين. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٧٢، السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٠٤.

(٤) وردت في الأصل "احبرو" ، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ١١/٦٧ - ٦٨، ترجمة رقم ١٨٦.

(٧) متلبس: لبس ومتلبس متشبه. وتلبس بالأمر وبالثوب اختلط. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٣٨.

(٨) أي قافلة المدينة النبوية الشريفة.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر وصل بعض القافلة منهم [أبو القاسم و](1) أبو المكارم بن الرافعي. ثم جاؤا إرسالاً(2).

وفي صبيحة هذا اليوم وصل إلى مكة السيد بركات بن السيد محمد بن بركات ومعه عسكر بنية التوجه إلى الشرق للغزو(3). ثم توجه في يومه.

وفي صبيحة يوم الأربعاء رابع عشر الشهر تكامل الجميع نجو(4) القافلة.

ودخل في هذا اليوم قاضي القضاة المالكي نجم الدين [بن](5) يعقوب، وقاضي المسلمين جمال الدين بن نجم الدين وولده وأولاد بنته، ولم يتخلف بالمدينة عن القافلة إلا القاضي الحنبلي محي الدين بعياله، والقاضي عفيف الدين بن أبي الفضل بن ظهيرة مع والدته، والشيخ نجم الدين(6) بن نجم الدين بن ظهيرة بوالدته وعياله.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) أرسالاً: وهي جمع مفردها الرَّسَلُ وهي القطيع من كل شيء، والجماعة من الناس. ويقال: جاء القوم أرسالاً: جماعات بعضهم في أثر بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٠٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٨.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٦٣ (ضمن ترجمة السيد بركات بن محمد).

(٤) كذا وردت في الأصل و لم أتبين قراءتها في (ب). وربما كانت "نحو".

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن اسمه المتكرر فيما سبق.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة النجم أبو المعالي ابن النجم أبي المعالي ابن الكمال أبي البركات ابن الجمال أبي السعود بن ظهيرة ولد بمكة بعد وفاة أبيه بسبعة وثلاثين يوماً في آخر يوم السبت الرابع من شعبان سنة ٨٤٦هـ فخلفه في اسمه ولقبه وكنيته ونشأ بمكة فحفظ القرآن وغيره وأخذ عن جماعة من علماء مكة ودخل القاهرة وأخذ بها عن جماعة وتكررت زيارته للمدينة الشريفة. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٧٧ - ٢٧٩ ترجمة رقم ٧١٨.

وفي هذا اليوم وصل قاصد بمكة أو رُسِل للشريف، ووصل معه بمراسيم للسيد الشريف محمد بن بركات، ولقاضي القضاة الشافعي برهـان الدين بن ظهيرة، ولشاه بندر جُدَّة الخواجا جمال الدين الطاهر، ولفتى الشمس محمد بن عبد الرحمن نائب جُدَّة كان، ولشيخ الدلالين أبي الفتح(١) العباسي، وأكد عليهم في ضبط المتحصـل بجُـدَّة وأخذ العوائد(٢) بالتمام، مع ظن أصحابها أن يُتْرَكَ لهم شيء في مقابل كَـوْنِ الموسـم ليس مثل العادة، فخاب أملهم، وأكّد(٣) أيضاً في ضبط مال التجار الذين ماتوا في هذه السنة بجدة، ومكة، ومطالعته – أي السلطان – بذلك(٤).

وفي ليلة الخميس خامس عشر الشهر ولد رضي الدين ابن القاضي جمال الدين أبي السعود ابن قاضي(٥) القضاة برهان الدين بن ظهيرة، أمه المستولدة لوالده حبشية اسمها [...](٦).

---

(١) هو: حسن بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم البدر بن البرهان المناوي الأصل القاهري التـاجر ابن التاجر، ويعرف بابن علبيه تصغير علبه، مات في ظهر يوم الخميس الثاني من شهر جمـادي الأولى سنة ٨٨٩هـ ببولاق. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٩٠. ترجمة رقم ٣٦٨، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٧. وفيه "الكارمي السكندري أخو الخواجا عبد القادر تاجر السلطان".

(٢) وهو جمع مفرده العَادَةُ الدَّيْدَنُ. اعتاده وأعاده واستعاده جعله من عادته. وهو: كل ما اعتيد، والحالـة تتكرر على نهج واحد. الفيروزآبادي: القاموس المحيـط، ص ٣٨٧، أنيس: المعجم الوسيـط، ص ٦٦٦. وأراد بها عليه عـادة (مالا معينا أو غيره) تدفع لجباة السلطان، وانظر ما يليه.

(٣) وردت في الأصل "كدا" والتعديل عن (ب).

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ – ٥٤٥.وفي هذا دلالة على حرص السلطان علـى جمـع الأموال، وعلى أن مدينة جدة أخذة في الازدهار من ما يرد عليها من تجارة وتجار.

(٥) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٦) كذا وردت فراغ في الأصول. بمقدار كلمة واحدة

وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة، وكان وصل قبله بيوم النُّوَّابُ بجُدَّة وشيخ الدلالين وفتيا[1] الشمس [محمد][2] بن عبد الرحمن نائب جدة واجتمعوا في هذا اليوم عند السيد الشريف، وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وجماعته، والخواجا جمال الدين الطاهر، وقري عليهم بعض المراسيم وأظنه مرسوم الشريف وفيه الأمر [بضبط][3] مُخَلَّف نائب جدة المذكور، وكذا مال التجار الذين ماتوا، فإن الخزانة محتاجة، ويُشْتَرىَ الفلفل الواصلُ في المركبين المتخلفين الواصلين، ويقبض مِمَّن عليه عادة للذخيرة الشريفة - العادة بالكامل - وغير ذلك مما لم يبلغني تفصيله كما ينبغي فإنني لم أحضر[4].

وفي ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ماتت زينب[5] بنت الخواجا جمال الدين محمد ابن حسن الطاهر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سلفها عوضها الله ووالديها خيراً

---

(١) وردت في (ب) " فتى"، وكذا سبق ذكره قبل قليل .

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة على ما ورد في أصل الخبر. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٣) وردت في الأصول "بظبط" والتعديل هو الصواب. ان مال المتوفين شرعاً يعود على الورثة قبل كل شيء ، والذي ليس له ورثة يعود إلى بيت المال، ولكن أختلف الحال هنا حيث أن الخزانة محتاجة فلابد من توسيع دائرة المدخولات على مافيه من مخالفة شرعية.

(٤) هذا يدل على أمانة المؤلف وصراحته في الكتابة مما زاد من مميزات الكتاب.

(٥) هي: زينب ابنة الخواجا الجمال محمد بن البدر حسن الطاهر المكي، كان زوجها محمد بن يوسف القاري. وكان زوجها مغاضباً لها فأشهدت بأن جميع ما في حوزتها لأبيها رجاء حرمانه. السخاوي: الضوء اللامع، ١٢/٤٧ ترجمة رقم ٢٧٢.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر مات الخواجا شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خالد الخانكي الشهير بجحا، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ضحى يوم الخميس المذكور وصل إلى المعلاة بعلاء الدين [...][1] الشهير [بابن][2] صفار ميتا، وكان موته بجدة أظنه في يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر وصلي عليه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، وحضر دفنه أخوه وولده وبعض جماعته وغيرهم.

أهل شهر رمضان المبارك ليلة السبت سنة ٨٨٨ هـ.

في يوم الأحد ثاني الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن السيد بركات [غزا][3] الذين توجه إليهم وأخذ منهم خمسة وعشرين قطيعا وهربوا، وادعى بعض أهل الشرق المواجهين[4] أن لهم مالاً عند هؤلاءِ وديعة، فجاؤا [بالبينة][5] فأعطوهم المُدَّعَى [به][6] وبقي الباقي، فجاء آخرون، وادعوا بذلك أيضاً، وتوقف حالهم[7]، على أن يأتوا [بالثبات][8] على هذا.

---

(١) وردت كذا فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصول "بان" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "غزى" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٤) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "المؤاخين".

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٧) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "واتفق معهم".

(٨) هكذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "بالتثابت" وأشار في الحاشية رقم (١) إلى أنها وردت في العز ابن فهد: بلوغ القرى "بالبينات".

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر مات بجدة القائد نور الدين علي بن سعد الدوادار ودفن بها. وولي مرة عوض بهاء بن شمللة بجدة، أعانه الشريف بمال ثم لم يسد لعدم الواصل.

ثم في ليلة الجمعة سابع الشهر وصل السيد بركات إلى مكة وأصبح بها إلى عصر يوم الجمعة المذكور، وسافر إلى فريقه بناحية اليمن[1].

وفي يوم الخميس الذي قبل تاريخه مات عثمان بن عبد العزيز الزمزمي [المكي][2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله وله من العمر نحو سنة ونصف.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر مات يوسف مملوك الخواجا شمس الدين بن النحاس الشامي، وصلي عليه بعد صلاة عصر يومه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سيده، وهو عتيقه، وكان دواداره.

وفي ليلة الخميس ثالث عشر الشهر خسف القمر في النصف الآخر كله وانجلى ولم يتكامل إلا بعد صلاة الصبح وصلى الخطيب محب الدين النويري[3] صلاته

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن المحب أبي محمد بن أبي القاسم بن أبي الفضل الهاشمي العقيلي النويري المكي الخطيب وابن الخطيب الشافعي سبط التقي ابن فهد أمه أم هانئ (فهو ابن عمة العز ابن فهد) ولد في النصف الثاني من ليلة السبت سادس عشر رجب سنة ٨٣٥هـ بمكة ونشأ بها فقرأ القرآن وصلى به وقرأ في التنبيه وغيره وأخذ عن جماعة بمكة وأجاز له جماعة باستدعاء خاله النجم ابن فهد واستقر في ربع الخطابة بالمسجد الحرام شريكاً لأبيه وعمه وولده وطاف أماكن =

على العادة قرأ فيها بآل عمران، والأنعام، والكهف، وياسين، وخطب خطبة مختصرة أعتذر عن التطويل بأنه وجعان وهو كذلك.

وفي عصر يوم الجمعة / رابع عشر الشهر ماتت ستيت(١) بنت الشيخ عبد الله [١٨ أ] ابن الشيخ عمر العرابي وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت خامس عشر الشهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بتربة جدها بالمعلاة وكان الجمع في جنازتها حافلا.

وفي يوم السبت المذكور اتفقت حَادِثَة(٢) شنيعة بمكة وهو أن بعض الأعاجم الفقراء المتشيعة ممن يظهر التزهد ويكثر القيام وعلى وجهه الشناعة وله[عاده](٣)، قيل له بالمسعى أبو بكر رضي الله عنه، ففطن لبعض الصغار من العوام من بيت أبي السمن وهو يبيع اللبن فأخذ جنبيته من وسطه وشق بها بطنه، ثم أخرجها وأعادها مرة ثانية فخرجت قصبان الصبي، وظهر الطُّعم وعلامة الموت ذلك، فَمُسِك العجمي وذهب به إلى حبس القائد مسعود بن قنديد، وحُمل الصبي إلى بيتهم وقطب له بطنه، ثم أشيع أن الصبي مات، فذهب بالعجمي ليشنق بباب المعلاة(٤)، فقال له : ما حملك على هذا؟

ودخل القاهرة واليمن وغيرها، وفصل عن الخطابة مرة ثم أعيد. وأقام بالمدينة النبوية ثم أعيد لمكة المشرفة. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٢ - ١٧٠ ترجمة رقم ٨٤٢.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦١/١٢ ترجمة رقم ٣٦٤. وفيه " زوجة السراج معمر المالكي، كانت خيرة مباركة جاورت بالمدينة النبوية غير مرة".

(٢) وردت هذه الكلمة مضبوطة بالشكل في الأصل.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) باب المعلاة: وهو أحد أبواب مكة المشرفة ويقع في أعلى مكة في سورها، وأهدى هذا الباب ملك الهند إلى صاحب مكة وكان عمل هذا الباب بكنباية من بلاد الهند سنة ٧٨٦هـ وأهدي للسيد أحمد بن عجلان، وركبه بالسور بباب المعلاة الشريف عنان بن مغامس بن رميثه سنة ٧٨٩هـ بعد أن ولى إمرة مكة، ثم احترق هذا الباب وهدم بعض من السور وأعيد =

فقال له: فعلت بديني واعملوا بدينكم. ثم في أثناء الطريق سمعوا أنه لم يمت، فعادوا به إلى الحبس، ثم مات الصبي في نهار الأحد سادس عشر الشهر ودفن في يومه بعد صلاة العصر بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة.

ثم في ثاني تاريخه يوم الاثنين سابع عشر الشهر شنق العجمي بسدرب بساب المعلاة. وحصل له من غوغاء الناس[١] رجم كثير ثم انقطع به الحبل وطاح، وغسل وكفن ودفن بالمعلاة ليلة الثلاثاء ثامن عشر الشهر، ويقال إنه وجد أغلف[٢]، والله أعلم. وله أفعال منكرة ومن ضربه للناس وإرادته بذلك قتلهم، فينجيهم الله تعالى. والحمد لله الذي أراح المسلمين منه وكان لا يسجد قط في الصلاة إلا على أم رأسه[٣].

وفي يوم الاثنين مات أبو بكر بن علي التجافيفي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وشيعه جماعة.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر ماتت أم هانئ[٤] بنت القاضي نور الدين علي ابن أبي البركات بن ظهيرة شقيقة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بالمدينة

بناؤه بأمر السيد حسن وعوض عن الباب المحترق بباب جيد وركب مكانه. عبد الله غازي، إفادة الأنام ١٩٨/١ - ١٩٩، الكردي، التاريخ القويم ٧٢/٢.

(١) غوغـاء والغَوْغاءُ: الجرادُ، والكثير المختلط من الناس والسفلة منهم لكثرة لغطهم وصياحهم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٧٠١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٩٩.

(٢) أغْلَفُ: يقال: رجل أغْلَفُ. بيِّنُ الغَلَفِ، مُحَرَّكَةً: أي أقْلَفُ. والأَقْلَفُ: من لم يُخْتَنْ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط،، ص ١٠٨٨، ١٠٩٤.

(٣) أم رأسه: هي الدماغ وأم الدماغ : الجلدة الرقيقة التي تجمعه. ويقال جلفت الشجة أم الدماغ. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٧.

(٤) هي: أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكية شقيقة قاضي الحجاز البرهاني واخوته وهي أكبر إناث =

الشريفة وصلي عليها، ودفنت بالبقيع إلى جانب زوجها أبي الفضايل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وجاؤا إلى مكة بذلك في ليلة السبت [تاسع عشري][1] الشهر، وبكى عليها أهلها في ليلة الأحد.

وفي يوم الجمعة حادي عشري الشهر صلي على عبد الرحمن[2] الخواص صدقة بن أحمد بن قطلبك الحلبي المكي صلاة الغائب، فإنه وصل نعيه إلى مكة في هذه الجمعة، بأنه توفي في البحر وهو ذاهب إلى الهند وكان حصل له بعد موت والده سعد وإقبال من الناس وكان سافر إلى مصر وإلى الهند فحصل له سعد في الربح فأودع في هذه السفرة من الناس شيئاً كثيرا.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر ولد الجمال محمد بن الجمال أبي المكارم بن القاضي شرف الدين بن [أبي][3] القاسم الرافعي بن ظهيرة أمه بنت [عم والده][4]أم الحسُن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

= أبويها، ولدت عام ٨٢٣هـ بمكة وأجاز لها جماعة وتزوجها ابن أبي الفضل محمد بن أبي المكارم بن أبي البركات عام ٨٣٧هـ وولدت له عدة ثم طلقها فأقبلت على الإكثار من العبادة والطواف والاعتمار وزارت المدينة غير مرة إلى أن قررت وفاتها بها. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/٢ ترجمة رقم ٩٨٢.

(١) وردت في الأصول "سابع عشر" ويبدو أنه محرف عن "تاسع عشري" حيث يوافق ذلك ليلة السبت من الشهر وما جاء بعد ذلك.

(٢) عثر على ترجمة في النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣١٧ ترجمة رقم ١٢١٠ باسم "صدقة بن أحمد بن قطلبك الحلبي الخواجا" وقد يكون والده.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن ذكره السابق.

(٤) وردت في الأصول "عمه" والتعديل هو الصواب .

وفي صبح تاريخه ولد [...][١] بن أبي بكر بن عبد الله المرشدي أمه بنت عـــم والده الحرة بنت إبراهيم المرشدي.

وفي هذه الليلة كان عقد زيلعة[٢] بنت القاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء الحنفي على عبد الله بن ملاك الهذلي، أحد الأعراب الساكنين بنخلة الشامية[٣]، وهي بكر، وأمها جارية سوداء.

وفي ليلة الثـــلاثاء خامس عشري الشهر جـــاء الخـــبر إلى مكـــة بوفـــاة صاحب المدينة زبيري بن قيس الحسيني بعصر يوم الجمعة [رابع عشـــر][٤] الشهر بين البركة[٥] والمدينة وانه خرج به وهو بارز إلى البركة ليشم الهواء، فازداد به الحال فعادوا به فأدركه الأجل قبل دخول المدينة [النبوية][٦] وصلي عليه بعد صلاة الصبح [يـــوم السبت خامس عشر][٧] الشهر بالمسجد النبوي ودفن بالبقيع بقبة سيدنا الحســـن[٨]

---

(١) وردت فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصل "ريلعه" والتعديل عن (ب).

(٣) نَخْلَةُ الشاميـــة: وهي وادٍ على ليلتين من مكـــة يصب من الغمير ويلتقي بوادي نخلة اليمانية ويجتمعان ببطن مر الظهـــران وهو على طريق اليمن لبني هـــذيل. ياقوت: معجم البلـــدان ٥/٢٧٧، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/٤٠ - ٤١.

(٤) وردت في الأصول"رابع عشرى"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٥) البركة: مغيض عين الأزرق، بها نخيل حسنة بيد الأمراء. السمهودي، وفاء الوفاء ٤/١١٤٧.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "يوم السبت خامس عشرى" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٨) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد وخامس الخلفاء الراشدين وأخرهم. ولد سنة ٣هـــ في المدينة المنورة وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أكبر أولادها. كان عاقلاً حليماً محباً للخير فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، حج عشرين حجة ماشياً ودخل أصبهان غازياً مع عبد الله بن الزبير بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـــ وأشاروا

والعباس، مع ولده حسن[1]، وأُرسل معه الخواجا شمس الدين بن الـــزمن إلى الســـيد الشريف محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان يسأله في أن يوليه عــوض أبيـــه والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت بنت الشيخ ابن مصلح العراقي وصلي عليها بعد صلاة الصبح بساعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، وشيعها ناس كثير.

وفي ليلة الخميس سابع عشري الشهر أو أول يومها ماتت الحبشية مســـتولدة الخواجا بير محمد الكيلاني وأم بنته صفية، وصلي عليها وقت طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدها.

= عليه بالمسير إلى الشـــام لمحاربة معـــاوية بن أبي سفيـــان فأطاعهم وزحف بمن معه، وبلغ معاوية خبره فقصده وتقارب الجيشان فهال الحسن أن يقتل المسلمون ولم يستشعر الثقة بمن معه فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح فأجابه فخلع نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية سنة ٤١هـــ فسمي ذلك العام "بعام الجماعة" لاجتماع كلمة المسلمين فيه، وانصرف إلى المدينة النبـــوية إلى أن توفي (ويقال مسموماً) في سنة ٥٠هـــ ودفن بالبقيع وقبره مشهور هناك في قبة عالية ومـــدة خلافته ستـــة أشهر وخمســـة أيام. الفاسي: العقد الثمين ٤/١٥٧ – ١٥٨ ترجمة رقم ٩٩٨، الزركلي: الأعلام ٢/١٩٩ – ٢٠٠.

(١) أي مع ولده حسن البدر وصل هذا الخبر إلى مكة.

هو: حسن بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور البدر الحسيني أمير المدينة وليها بعد أبيه في سنة ٨٨٨هـــ عن الشريف محمد بن بركات وهو مع صغره يوصف بعقل، ولكن في سنة إحدى وتسعمائة في سادس ربيع الأول منها دخل المسجد النبوي بجماعة مسلمين وأخـــذ ما في حاصله من قناديل وغيرها وسبـــك ذلك كله ثم ارتحل عن المدينـــة واستمر مفصولاً وفوض أمر المدينـــة إلى فارس بن شامان ثم عاد وتردد إلى المدينة ومات بها. السخـــاوي: الضوء اللامـــع ٣/١٠٠ ترجمة رقم ٤٠٣، التحفة اللطيفة ١/٢٧٦ ترجمة رقم ٩٢١.

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر وصل إلى المعلاة بحاكم جُدَّة والمتصرف في البندر موفق الحبشي الشهير بالحموي، وجهز بالمعلاة وصلي عليه بها وبها دفن بالقرب من قبر السيد [حنتم][1]/ ابن الشريف محمد بن بركات بأعلى المعلاة. [١٨ ب]

وفي هذا الشهر وصل إلى مكة الشيخ العالم محمد الخلجي بختيار، ومعه صدقة أربع مائة دينار لمكة، وكان وصولهما من الهند إلى اليمن ثم إلى مكة، وفي [غرضهما][2] التوجه إلى مصر[3]. الشيخ محمد جاء يشتري كتبا للخلجي واشترى بمكة كتباً.

وفي يـوم السبت تاسع عشري الشهر ماتت الحرمة أم نور الدين[4]علي الذي يقال لـه ابن بيبي راحـات وهي مربيته وأخته، ومعهما أمهما هذه، وبيبي راحـات زوجة الشيخ الصالح عبد المعطي[5] المغربي نزيل مكة، وصلي عليها بعد صلاة العصـر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الشيخ عبد المعطي، وشيعها لأجلـه خلق كثير.

---

(١) وردت في الأصول "خيثم" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "عرضهما" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) يبدو أن هناك سقطا في الخبر السابق حيث يفهم أنه كان برفقه شخص آخر لم يذكر اسمـه أو صفته.

(٤) وردت في الأصل "النور" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) هو: عبد المعطي بن خصيب بن زائـد أبو المواهب ابن أبي الرخـا المحمـدي نسبة إلى عرب بالمغرب يقال لهم بنو محمـد ببادية تونس ونشأ بها وأخذ عن جماعة دخل مكة سنة ٨٦٠هـ فحج وزار المدينة ومكث بها ثلاث سنوات ثم عـاد لمكـة . السـخاوي: الضـوء اللامـع ٧٩/٥ــ٨١ ترجمة رقم ٢٠٥، التحفة اللطيفة ٧٧/٣ .

وفي هذا اليوم مات نور الدين علي الدلال الشهير بابن قطيمش أحد قراء الصفة[١] بالمدرسة الأشرفية، ولم يقرر أحد عوضه، إلا أن القاضي الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة أمتع الله بحياته قال: إن كان الأمر لي فما أقدم أحداً على أولاده، مع أهم صغار، وأذن لمن يحضر إن كان عن الأولاد فبالنصف أو الثلث، جزاه الله خيراً. وكان هذا الرجل يحفظ القرآن وصاحب دنيا، فنصب[٢] عليه بعض من لا يخاف الله وأخذها منه بمكة، هكذا سمعت والله أعلم، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة رحمة الله عليه، فإنه كان خفيف الروح يعظم الناس ولا يثقل عليهم كما يفعل أمثاله .

في أوائل هذا الشهر ولد ولد لبدر الدين حسن[٣] بن عطية بن فهد وسمي بنجم الدين.

أهل شوال ليلة الأحد سنة ٨٨٨ .

---

(١) الصُّفَّةُ: الظُّلَّةُ. والبهو الواسع العالي السقف، وكان بمسجد رسول الله ﷺ صفة وهي موضع مظلل في الجزء الخلفي من المسجد. والصفة تشبه المصطبة ولكنها أقل ارتفاعاً وتكون دائماً مبنية وتكون دائماً بالداخل من القاعات والوحدات السكنية. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٤٢، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٧٢ - ٧٣.

(٢) أي كذب عليه واحتال .

(٣) هو: حسن بن عطية بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي ابن عم والد العز ابن فهد: ولد في صفر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، أجاز له جماعة وسمع من السخاوي صاحب الضوء ودخل القاهرة مراراً وغيرها للاسترزاق. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٠٥ ترجمة رقم ٤١٨.

في ليلة السبت سابع الشهر وصل إلى مكة نعي أم هانئ[1] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة شقيقة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفنت بالمدينة بالبقيع إلى جانب زوجها القاضي أبي الفضل[2] بن أبي المكارم بن ظهيرة، وبكى عليها بمكة ليلة الأحد ثامن الشهر، [وكانت ذات][3] قيام، وصيام، وصدقة، ونتاج حسن من الناس وكثرة طواف واعتمار، وأصرت على الامتناع من المجيء وصرحت بأن تربتها هناك بل ورئيت لها منامات في حياتها وبعد موتها [تدل][4]

---

(١) هي: أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكية شقيقة قاضيها وعالم الحجاز البرهاني؛ وهي أكبر إناث أبويها، ولدت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة، أجاز لها التقي الفاسي وابن سلامة والنور المحلي وغيرهم، زارت المدينة غير مرة منها سنة ٨٨٨هـ في جماعة من أهلها منهم ابنها وعياله؛ فقدرت وفاتها في يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان ودفنت بالبقيع إلى جانب زوجها وابن عمها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٥٧ - ١٥٨ ترجمة رقم ٩٧٢.

(٢) هو: العباس بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن الكمال أبو الفضل بن الجمال أبي المكارم بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ويسمى أيضاً محمداً ولكنه بكنيته أشهر، أمه غزال الحبشية فتاة والده، ولد في ثاني ربيع الأول سنة ٨١٥هـ بالقاهرة وحمله أبوه إلى مكة فنشأ بها وسمع من جماعة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة غير مرة، وناب في القضاء بجدة عن عمه أبي السعادات بجدة سنة خمسين وغيرها ثم استقل بها سنة سبع وخمسين عوضاً عن ابن عمه الكمال أبي البركات الذي تولاها سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة؛ ثم عزل في أوائل سنة ٨٥٨هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٥، إتحاف الورى ٤/٤١٣، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٠ ترجمة رقم ٧٢.

(٣) وردت في الأصول "كان" والتعديل مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " يدل" والتعديل هو الصواب.

على بركتها رحمها الله رحمة واسعة، كذا أخبرت عن ورقة وصلت من المدينة من قاضي القضاة محي الدين الحنبلي.

وفي أول يوم الثلاثاء عاشر الشهر ولد ابن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المالكي أمه ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي عصر يوم الثلاثاء كان ابتداء الربعة الشريفة بالمسجد الحرام لأم هانئ المذكورة وحضر فيها خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، منهم القضاة الأربعة وباش المماليك وجميع الفقهاء والأعيان والتجار وغيرهم، واستمر ذلك صباحاً ومساءً إلى ظهر الجمعة، فكان الختم بعد أن نودي عليها فوق قبة زمزم وصلى عليها إمام [و][1] خطيب المسجد الحرام محب الدين النويري.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر افتقد القاضي جلال الدين[2] بن القاضي تقي الدين المصري الشهير بابن سويد من خلوته برباط السلطان الأشرف قايتباي ذهباً عدته سبعة عشر دينارا منها عشرة ذهب وسبعة فضة، واتهم جيرانه وذهب بهم إلى الأمير الباش، منهم فخر الدين أبو بكر القاريء، ثم أطلقهم وخاضوا في عرضه بأشياء

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن جلال الدين بن فتح الدين بن وجيه الدين المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد، ممن نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة ثم لما مات والده أقبل على اللهو ومزق ميراثه وهو شيء كثير جداً وحدث نفسه بقضاء المالكية ولازال يتمادى إلى أن أملق جداً وفر إلى الصعيد ثم إلى مكة فدام بها ملازماً طريقته ولازم صاحب الضوء اللامع في قراءة كتب كثيرة في مكة والمدينة الشريفة ثم توجه إلى اليمن ودخل زيلع ثم توجه إلى كنباية وأقبل عليه صاحبها وختم كتباً عنده. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٩٠ ترجمة رقم ٢٥٣.

قبيحة، وذكروا أنه استصبى عبداً عتيقاً، وأنه كان نائم عنده في هذه الليلة بالخلوة، وأنه يدخل بالمرد عنده، ثم قيل[1] أيضاً منهم، ومن جماعة غيرهم من أهل الرباط.

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر حَمَلَ على أن يشتكيهم إلى الباش فذهب إليه وأرسل إلى جماعة منهم ومن غيرهم ممن لم يتهم، وهو الشيخ موسى[2] الظـــاهري[3]، لكن لأجل ابنه فإنه ممن اتهم، فحضروا إلى الأمير ومن جملتهم صبي له غير العبد، وكان يذكر أنه ينام طول الليل على باب الخلوة، فهوم[4] عليه. فذكر أن الآخذ لها محمد ابن الشيخ موسى الظاهر، فإنه لم [ير][5] أحد شيئاً إلا أنه قال لهُ: أعطني حصتي منـــها في الصباح فقال لـــه : بسم الله أعطيك، فأمر الأمير بالشهود فحضروا، فأرادوا الإشهاد عليه. فقال : ما قلت ذلك إلا خوفاً، وعُلِّمْتُ أنني أذكر ابن موسى، فَضُرِبَ ولم يقـــر بشيء فأودع السجن، وحُلّف الذين جيء بهم عند الحجر الأسود ومنهم القـــارئ[6]. وقال الشيخ موسى: وأنا أحلف. فقال له ابن سويد : أنا لا أتهمك.فقال: أحلف تطييباً لخاطرك فحَلَفَ، ثم بعد ظهر تاريخه أرسل ابن سويد صبيه إلى الخلوة الثانية بحاجة، فعاد

---

(١) وردت في الأصل "خيل" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) هو: موسى بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن قريش الشرف الظاهري ثم القاهري الأزهري الشافعي نزيل مكة وفقيه الأيتام بمكتب السلطان بها، ولد سنة ٨٣٣هـــ بظاهرية العباسة مـــن الشرقية ونشأ بها وقرأ القـــرآن ثم تحول إلى الأزهـــر وبدأ يأخذ العلم عن بعض العلماء وحج مراراً ثم انقطع بمكة من سنة ٨٧٣هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ١٨٣/١٠ - ١٨٤ ترجمـــة رقم ٧٧٧.

(٣) وردت في الأصل "الطاهري" والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٤) هَوَّمَ: نام نوماً خفيفاً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٤٢.

(٥) وردت في الأصول "يرى".

(٦) وردت في الأصول "القاوي" والتعديل من ذكره السابق قبل قليل.

إليه بورقة فيها عشرة أشرفية، ذكر أنه وجدها بين الباب والعتبة وهي[1] ذهبه بعينـــه، فحصـــل بين الشيخ موسى وبعض/ أهل الرباط شر، فتعصب شيخ الرباط نور الله[2] [١٩ أ] العجمي المتهوم بكل قبيحة على الشيخ موسى. وقال له: عزلتك عن قراءة الأيتـــام، وقرر في ذلك شخصاً مصرياً يقال له: أحمد القرافي جاور بمكة في هذه السنة، فـــامتنع الشيخ موسى. وقال له: ليس لك ذلك وأنا فما قررتني أنت، وليس لك ذلك، وتوجه الشيخ موسى إلى شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وذكر له صورة الواقعة، فقال له: تعال لي بعد العصر في المدرسة الأشرفية، فجاءه وأحضر ابن ســـويد وشيخ الرباط وغيرهما فحكى ابن سويد حكايته لقاضي القضاة وحط فيها على شيخ الرباط فقال: قاضي القضاة للشيخ موسى، لا تترك ولدك يطلع هذا الربـــاط، وقـــال لشيخ الرباط: ليس لك العزل والتولية ولا التكلم على أهل الرباط مطلقاً، بل كتاب الوقف عندي في التكلم ولأخي وللمحتسب الأمير سنقر الجمـــالى ولي أيضـــاً، فـــإن السلطان شافهني بذلك وأرسل لي مع الشريف عنقاء قاصد الشريف بذلك، وأنـــت تتعاطى أمورا[3] منكرة وماهي مليحة وغير ذلك، فما وسعه إلا السكوت، وأصـــلح القاضي بين شيخ الرباط والشيخ موسى [الظاهري][4]، وانفصل الحال ولم يعلم مـــا يتفق بعد ذلك، والله أعلم بما يكون وما سيكون وما هو كائن إلى يوم القيامـــة، والله يستر عوراتنا ويآمن روعاتنا ويجعل الموت سابقاً للبلاء وهوعلى كل شيء قدير.

---

(١) ورد في متن الأصل " الخلوة الثانية" ثم شطبها الناسخ .

(٢) وردت في الأصول "الدين" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٣) وردت في الأصل "اموا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "الطاهري" والتعديل من ترجمته السابقة.

وفي ليلة الاثنين سادس عشر الشهر ولدت زيلعة بنت قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم بن الضياء الحنفي، أمها أم الكامل بنت أبي المريسي.

وفي يوم الثلاثاء [سابع عشر][(١)] الشهر وصل الشيخ أبو بكر[(٢)] ابن الشيخ الكبير شيخ اليمن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الحضرمي من بيت أبا علوي إلى مكة المشرفة من اليمن على البر ومعه جماعة كثيرون لقصد الحج والزيارة، وكان حج في سنة إحدى وثمانين، ولم يحصل له الزيارة، فخرج من بلاده في العام الماضي بقصد ذلك فما أمكنه الوصول وتخلف بعدن[(٣)]، ثم جاء في هذا الوقت.

---

(١) وردت في الأصول "سابع" . والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر. ويظهر أن لفظة "عشر" ساقطة من الأصول.

(٢) هو: أبوبكر بن عبد الله العيدروس باعلوي. ولد بتريم سنة ٨٥١هـ وأقام بعدن خمسا وعشرين سنة وكان من أكابر الأولياء بل هو القطب في زمانه أخذ عن كثير من مشايخ بلاده وأجازه جماعة وألف عدة كتب، توفي في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة ٩١٤هـ بعدن. الغزي: الكواكب السائرة ١/١١٣، العيدروس: النور السافر، ص ٨١ - ٨٨. بافقيه: تاريخ الشحر، ص ٨٣ - ٨٦.

(٣) عَدَن: بالتحريك وآخره نون من قولهم عَدَن بالمكان إذا أقام به وهي مدينة مشهورة على ساحل البحر من ناحية اليمن رديئة المياه وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة قرب باب المندب، والتجار يجتمعون بها، وبينها وبين ظفار ثمانية وستون فرسخاً، فتحها المسلمون عام ٦٣٩م واحتلها البرتغاليون عام ١٥١٣م وخضعت للعثمانيين من ١٥٣٨ - ١٦٣٠م ثم آلت للإدارة البريطانية كجزء من الهند من سنة ١٨٣٩ - ١٩٣٧م ثم ازدادت أهميتها سنة ١٩٥٤م وانضمت إلى اتحاد إمارات الجنوب العربي سنة ١٩٦٣م. ثم نالت استقلالها عام ١٩٦٧م وهي اليوم محطة تجارية على طريق الهند وبها مصافي نفط ومصنوعات وغيرها. ياقوت: معجم البلدان ٤/٨٩، البغدادي ، مراصد الإطلاع ٢/٩٢٣، المنجد في اللغة والأعلام ٢/١٣٧٢.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر أُخبرت أن السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة طلب من القواد العمرة[1] ما معهم من الخيل والدروع فامتنعوا، ثم أجابوا إلى ذلك بشرط أن يكونوا في جهته أو يمنعهم من الأشراف[2] ذوي أبي نُمَيّ[3]، فأبى ذلك وأمرهم بالرحيل من بلادهم[4]. فاستَمْهَلُوه مدة -لعلها ثلاثة أيام- فأرسل إلى الأشراف ذوي أبي نُميّ، يأمرهم بالمسير عليهم[5] والله أعلم بما يكون.

ثم في ضحى يوم الجمعة عشرى[6] الشهر استعمل شيخ الرباط نور الله العجمي أعجميا يقريء عبد الخواجا شيخ محمد قاوان. قال له: توجه إلى شرف الدين موسى [الظاهر][7] ببيته، وقل لهُ الشيخ نور الله وجماعة من أهل الرباط مجتمعين يريدون

---

(١) ينسب القواد العُمَرَةَ إلى شخص يسمى عمر بن مسعود، وقد كان أبو مسعود مولي للشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة والد أبي نميّ. وكان الأشراف يصاهرونهم. الفاسي: العقد الثمين ٢/٧٣، ٣/٤٤١.

(٢) الأشراف: قبائل كثيرة ذات بطون وأفخاذ منتشرون في أودية ومدن بلاد الحجاز، وترتبط أنسابهم بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والأشراف هم ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٢٠.

(٣) قبيلة من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ويميز أبو نمي هذا بالأول عن الذي قبله، ولي مكة نيفاً وخمسين سنة أو نحوها. توفي سنة ٦٦٩هـ. وله من الولد: حُمَيضة، ورُمَيْثة، وراجح، وزيد، وعطاف، وسيف وهو آخرهم وفاة. البلادي: معجم القبائل ص ٥٣٤.

(٤) ووردت في العز ابن فهد غاية المرام ٢/٥٤٥ "بلاده".

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥ وفيه "فلم يفعلوا".

(٦) وردت في الأصل "عشر" والتعديل هو الصواب من (ب). وعلى حسب دخول الشهر.

(٧) وردت في الأصول "الطاهر" والتعديل من ترجمته السابقة.

أن تصطلح أنت وهم، فتوجه إليه ببيته وقال ذلك، فقال: لا أفعل، ولا أجتمع أنا وهم، فقال له: فتعزم[1] إلى الرباط، فعزما، ووجد بالطريق شعيباً المنسوب إلى بني الجيعان وهو أحد الفراشين بالمدرسة، فذهبوا إلى الرباط فوجدوا خلوة الشيخ مفتوحة، وليس بها أحد، فوقفوا في وسط الرباط فجاء شيخ الرباط نور الله [العجمي][2] ومسك يد الشيخ موسى ثم اعتنقه ودفعه إلى باب الخلوة، واحتمله معه جماعة من العجم منهم صبي له. يقال له: شرف الدين كان خرج من الرباط وأعاده ابن الزمن، وأدخلوُه الخلوة وأغلقوها من داخل، ورموه إلى الأرض وشالوه وضربوه تحت رجليه ضرباً شديداً، وكان الشيخ هو الضارب وصبيه شرف الدين جلس على صدر الشيخ موسى وشخص من العجم شاله، وشخص مسك ببيضه[3]، فوقع التكبير[4] عليهم من بعض الناس الواقفين بالرباط فلم يكترثوا بذلك، فما أمكن الناس، إلا اتكوا على الباب حتى كسروا الضبة[5] المغلوقة من داخل، ودخلوا عليهم وأخرجوا المضروب

---

(١) تَعَزَّمَ: أراد فعله، وقطع عليه، أو جد في الأمر. وعَزَمَ على الرجل أقسم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٤٦٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "ببيظه" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "الكبير"، والتعديل عن (ب). والتكبير نوع من الضغينة من الناس والعوام خصوصاً تصل إلى مد اليد والضرب على من حصل عليه التكبير وقد يقتل من كبر عليه، وسيرد تفسير ذلك بعد قليل.

(٥) والضَّبَّةُ: الطلعه قبل أن تنفلق، وغلق من الخشب ذو مفتاح يغلق به الباب. وحديدة عريضة يقفل بها الباب، ويسمى الحجازيون بالضبة نوعاً خشبياً من الأقفال له مفتاح خشبي فيه مسامير كالأسنان يفتح به القفل الخشبي الطويل بإدخاله فيه مع رفع أسنانه إلى فوق حتى تصل =

فتوجه إلى القاضي الشافعي قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة [مكشوف الرأس حافياً][1] فلم يصادفه جالسا، فاستعار عمامة ثم بعد صلاة الجمعة جاء الشيخ موسى الظاهري إلى شيخ الرباط نور الله العجمي وقال له: الشرع، فامتنع. وقال[2] صبي الشيخ الذي يقال له شرف الدين العجمي وجذب الشيخ موسى عنه، فاجتمع الناس وفيهم مماليك للسلطان المجاورون بمكة على نور الله، وضربوه ضرباً كثيراً فيما يقال، واتوا به إلى القاضي الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة فتوقف الشافعي في الدخول بينهما، وقال مرة: يعقد مجلس لهما، وقال مرة: اذهبا إلى الأمير ليحكم بينكما، وقال للجند: توكلوا بنور الله العجمي حتى توصلهما للأمير لئلا تقتله العامة، فتلزم نور الله بالقاضي وقال أنا بين / يديك ولا أذهب من هنا أبداً، كل ذلك من خوف العوام، [١٩ ب] فإنهم[3] كبروا عليه كثيراً، وأسمعه القاضي كلاماً، كل ذلك وهو يحلف أنه ما مسكه وما ضربه، وقال القاضي بعد ذلك: ما تحققت قلة دينه إلا بعد هذه الأيمان. مع علم القاضي بسيرته وما يتعاطاه من الأمور المفسدة، ويقال: إن عبد العجمي جاء إلى القاضي قبل ذلك بأيام واشتكى من سيده أنه يأتيه في دبره، فتشوش القاضي وأمر بإخراجه عند الدلال، ثم فك القاضي المجلس وقال للجند أحتفظوا به من الناس حتى نذهب به معنا إلى بيتنا، حتى يتفرقوا الناس، فذهبوا به مع القاضي إلى بيته، فتركه عند

= إلى محل القفل والفتح فيجر المفتاح إليه فيفتح القفل المعروف باسم الضبة لديهم إلى عهد قريب. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٥٨، الأنصاري، مع ابن جبير في رحلته ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(١) استدرك الناسخ في الأصل هذه العبارة على الهامش الأيسر للورقة (١٩ب).

(٢) وردت كذا في الأصول ومن خلال الكلام الذي بعدها يظهر أنها محرفة والأنسب أن تكون هذه اللفظة "وقام".

(٣) وردت في الأصل "فإنه" والتعديل هو الصواب من (ب).

ولده ببيته، أي بيت ولد القاضي، جمال الدين أبي السعود إلى العصر، وأُرسل مع عبيد القاضي إلى بيت نفسه، وفي الحال جاء إلى المدرسة لأجل الخبز الذي يفرق حتى لا يفوته شيء من العادة، فإننا سمعنا انه يأخذ نحو المائة رغيف ويعطي نائب المحتسب سنقر الجمالي عشرة أرغفة، وشمس الدين المنشلي عشرة أرغفة، ونور الدين علي بن ناصر عشرة أرغفة وهما شاهدا الوقف. ويقال: لهما أكثر من ذلك. واجتمع الشيخ موسى الظاهري أيضاً بالأمير الباش برسباي وحكى له ما اتفق له فأجابه بأنه ما يدخل في هذه القضية إذا لم يدخل القاضي الشافعي فيها ثم اجتمع أيضاً بالقاضي الشافعي فهون عليه وخفضه[1] وقال له: الأحسن[2] أن تصبر إلى الموسم وتجعل قضيتك عند أمير الحاج. فما وسعه غير الصبر بعدم الناصر، وهذا شأن قضايا المتجاهلين، و هذا الزمان في هذا المعنى أشبه بزمان بني إسرائيل، فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه][3]. فالمستعان[4] بالله،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد عصر تاريخه وجد الشيخ شرف الدين موسى الظاهري صبي نور الله[العجمي][5] الذي يقال له شرف الدين العجمي بالرباط وقال له: أنا وأنت

---

(١) خَفَضَ الشيء سَهُلَ ولان. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٦٩.

(٢) وردت في الأصل "إلا احسن" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت "إن امرأة مخزومية من بني مخزوم سرقت، فقالوا: من يكلم فيها النبي ﷺ ؟ فلم يجترىء أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد. فقال: إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعت يدها" رواه البخاري في كتاب "المناقب" رقم الحديث (٣٤٥٣).

(٤) وردت في الأصل "فا المستعان" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

والشرع، فامتنع فضربه الناس فهرب إلى القاضي الشافعي بالمسجد. فقال له: عيب ما تعرف ايش جرى لشيخك، وسكنت القضية ولم ينتطح فيها عنزان.

وفي هذا اليوم فرق القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة جزاه الله خيراً الصدقة الواصلة في رمضان من الخلجي، على يد قاصده يحيى[١]، ومبلغها أربع مائة أشرفي[٢]، أخذ ثلثها[٣] السيد محمد بن بركات على العادة فيما يقال وخص القضاة خمسة خمسة، والخطباء أربعة، والأئمة وبقية الناس اثنان، وواحد، وثلثان، ونصف، وثلث وعم كثير من الغرباء، آحاد[٤] الناس على خلاف العادة، والظاهر أن لهُ قصداً في ذلك والله أعلم .

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر ولد يحيى بن مكرم بن الإمام محب الدين الطبري أمه كمالية بنت الجمال الحرازي.

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر ولدت[٥] خديجة بنت غياث[٦] الدين جعفر ابن يحيى بن عبد القوي أمها بنت عم أبيها فاطمة بنت أبي السرور محمد بن عبد القوي.

وفي يوم الجمعة المذكور تقدم شخص عن قافلة المدينة، وأخبر بوصول قاضي القضاة الحنبلي وعياله، والشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وعياله، والعفيف

---

(١) وردت في الأصل "بحيها" والتعديل من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الشرفي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) وردت في (ب) "ثلثيها". وهذا الثلث بأي وجه حق يأخذه الشريف، وعدم تعليق العز ابن فهد في مثل هذا الموضع ربما له سبب، وربما تركه قصداً وله العذر في ذلك.

(٤) الأحد هو الواحد ، والجمع آحاد. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٨.

(٥) وردت في الأصل "ولدة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصل "غياش" والتعديل هو الصواب عن (ب).

عبدالله[1] بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وأن والدة قاضي القضاة الحنبلي توفيت بالمدينة قبيل خروجهم بأيام. ثم وصلت القافلة في ليلة الأحد تاسع عشري الشهر، وكان موت أم القاضي الحنبلي رحمة الله عليها.

وفي هذا الشهر أو الذي قبله مات الشيخ أبو الفضل المزين المصري بالطور[2] ودفن بها وكان له ترداد إلى مكة ومجاورة كثيرة وله ملاة وكان يبيع فيها ويشتري ويعامل، وشهر بسوء المعاملة، وكان شاهداً وهو غير مقبول، لطف الله به آمين.

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر مات أحمد بن حسن بن محمد بن ميرة المكي الشهير بابن صبرة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة لعله عند والده بالقرب من السور.

وفي صبيحة ليلة تاريخه ماتت صفية[3] بنت الخواجا بير محمد الكيلاني وبموتها انقرضت ذرية والدها وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن محمد بن الجمال أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، العفيف عبد الله بن أبي الفضل العباسي بن الجمال أبي المكارم بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٧/١١.

(٢) الطُور: بالضم ثم السكون، وآخره راء، والطور في كلام العرب: الجبل. وقال بعض أهل اللغة لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر، وهي قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس وبينها وبين السويس ١٤٠ كيلاً. ياقوت: معجم البلدان ٤٧/٤، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٥٢/٨.

(٣) هي: صفية ابنة الخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي زوج العز عبد العزيز بن المراحلي، وكانت رئيسة مدبرة مذكورة بالعقل والجمال. السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٢ ترجمة رقم ٤٣٦.

يومها بالمعلاة بتربة والدها، وهي زوجة الخواجا عز الـدين المراحلـي[1]وأم غالـب أولاده.

وفي يوم الثلاثاء ثامن الشهر مات الشيخ العالم الصالح الضرير محمد[2] بـن سعيد المغربي وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة أمام تربة الخواجا شمس الدين بن الزمن.

وفي آخر ليلة الأربعـاء سـادس عشر الشهر ماتت زينب/ بنت الإمـام أبي [٢٠ أ] السعادات بن الإمـام محب الدين الطـبري زوجة الشهـاب أحمد[3] بن الشيخ عمر المرشدي المكي من رجال[4] أبيها، وهي في عنفوان شبابها بعد أن مرضـت شـهراً، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة والدها، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الشيخ أبي العباس ابن عبد المعطي المالكي بقرب الدرب.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر أو في اليوم الذي يليه وصل الخبر إلى مكة بوصول قاصد الشريف إليه من مصر ومعه أجوبة لما كان أرسل به مع القاصد المتوجه إلى مصر في رمضان، ويقال إن جوابه إنما هو حوالة على ما هو حوالة على ما هو مع الحجاج، وأخبر هذا القاصد بأن الحاج الأول نُهِبَ منه شيء كثير، يقال إنه نحو المائة حمل[5] ويخلف بسبب ذلك يوما عن العادة، وكان الأمر كذلك.

---

(١) وردت في الأصل "المواصلي" و في (ب) "الموصلي" والتعديل من الترجمة السابقة.

(٢) هـو: محمد بن سعيد المغربي الضرير كان مقيماً بأحد الأربطة ومشتملاً على فضائل من فقـه ونحو وصرف وغيرها، أعرض عن الدنيا وتوجه إلى الله تعالى خائفاً باكياً حتى مات وقد قارب الثمانين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٣/٧ ترجمة رقم ٦٣٦.

(٣) هو: أحمد بن عمـر بن محمد بن أبي بكر الشهـاب المرشدي المكي ممن حفظ القرآن وغيره وتكسب بإقراء الأبناء، وهو خيِّر. السخاوي: الضوء اللامع ٥٦/٢.

(٤) وردت في الأصل "حمال" والتعديل عن (ب) لأنه أقرب للصواب.

(٥) والحمل: حمل بعير ويساوي في مصر تقريباً ٢٥٠ كغم. فالترهنتس: المكاييل، ص ٢٦- ٢٧.

وفي ليلة الجمعة خامس عشري الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة إليها هو وأهله وجماعته.

وفي هذا اليوم شمرت [ثياب][1] الكعبة ويسمى إحرامها.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر وصل إلى مكة أمير البشائر وأخبر أنه [أمر][2] على الحاج الأول أزدمر [التمساح][3] والأمير الراكز[4] بـاش المماليك السلطانية المستجد عن من بمكة شاذ بك[5] الظاهري[6]. وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى، وتشمير ثياب (أستار) الكعبة المشرفة برفعها نحو قامة ونصف من الجدر من الجوانب الأربعة (صوناً لها) ويسمون ذلك إحرامها ويقولون أحرمت الكعبة ويتم ذلك في شهر ذي الحجة من كل سنة. ابن جبير: الرحلة، ص ١٢٣ - ١٢٤، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٨٣، باشا: مرأة الحرمين، ص ٢٦٥. وبهذا جرت العادة حتى وقتنا الحاضر.

(٢) وردت في الأصول "مر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هكذا وردت في الأصول، والتعديل من بن إياس وهو: أزدمر تمساح من يلباي أحد المقدمين من مماليك الظاهر جقمق ولقب بتمساح لضربه له بين يدي أستاذه، حج أمير المحمل غير مرة منها سنة ٨٨٨هـ وخلع عليه بذلك في ربيع الآخر من السنة نفسها وعاد معه صاحب الضوء اللامع سنة ٨٩٤هـ فحمدت سيرته، وسافر معه أيضاً سنة ٨٩٦هـ وقال فيه "ونعم الأمير". السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٤/٢ ترجمة رقم ٨٥٧، وجيز الكلام ٩٥٠/٣ - ٩٥١، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، وفيه "أحد مقدمي الألوف"، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠١/٣، وفيه "وحج أميراً بالمحمل سنة ٨٨٩هـ".

(٤) وردت في الأصل "الذاكر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٤/٣ وفيه "شاذبك أمير اخور ثاني قرر في باشية الجند بدل من كان بمكة ".

وشاذ بك كلمة مركبة من كلمتين الأولى "شاذ" بمعنى "الفرج" والثانية "بك" بمعنى "أمير" فتكون "أمير الفرج". السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٣ حاشية رقم (١).

(٦) وردت كذا في الأصول ووردت "السيفي" في أماكن متفرقة من الأصل. وكذا في ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٠/٣ ترجمة رقم ١١١٠.

وفي صبيحتها خرج للقائهما [الشريف][1] السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان سلطان الحجاز الشريف في جماعته، فخلع عليه خلعة الأمير أزدمر، ودخلوا مكة جميعاً.

وفي هذه الليلة مات نجم الدين بن حسن بن عطية بن فهد وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سلفه على إخواني وأولاد أخي.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير حاج المحمل الأمير أزدمر تمساح أحد مقدمي الألوف السلطانية بالقاهرة المعزية[2]. وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وخرج للقائه في صبيحتها السيد [الشريف][3] محمد بن بركات ومعه أولاده وجماعته، فخلع على الشريف وعلى ابنه السيد بركات ودخلوا مكة جميعا، ودخلوا بالمحمل إلى المسجد.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) والمعزية: نسبة إلى المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بنْ القائم ابن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي أبوتمم صاحب مصر وإفريقية، ولد بالمهدية (في المغرب) سنة ٣١٩هـ وقيل سنة ٣١٧هـ وهو أحد خلفاء الدولة الفاطمية، بويع بالخلافة سنة ٣٤١هـ فجهز وزيره القائد جوهر وأصحبه بجيش كثيف ضم له غالب البلاد في المغرب وانقادت له البلاد وعندما سمع بوفاة كافور الإخشيدي صاحب مصر أشار إلى قائده بالتوجه إليها، ودخلها سنة ٣٥٨هـ واختط مدينة القاهرة بجانب الفسطاط إلى الشمال سنة ٣٥٩ - ٣٦١هـ وسماها القاهرة المعزية وبها دار الملك والجند. ياقوت: معجم البلدان ٣٠١/٤، المقريزي: الخطط ١٨٠/٢، الزركلي: الأعلام ٢٦٥/٧.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

ومن جاء مع الحاج من الأعيان خوند[١] بنت السلطان الملك المنصور عثمان[٢] ابن السلطان جقمق[٣] [والسلطان] الموجود الآن بالمغرب[٤] أبا فارس وغيرهما[٥]. وأرسل

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٩٠ وفيه "وحجت بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، سنة ٨٨٨هـ).
أما ابن إياس فقد ذكر خبراً قال فيه "أن خوند بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق زوجة الأمير تمراز الشمسي رأس نوبة النوب توفيت في رجب سنة ٨٨٦هـ وكانت شابة جميلة ماتت وهي نفساء بعد أن وضعت". ابن إياس: بدائع الزهور ٣/١٨٤- ١٨٥.

(٢) هو: عثمان (المنصور) بن جقمق (الظاهر) العلائي الظاهري، أبوالسعادات، فخر الدين من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز بويع بالقاهرة قبيل وفاة أبيه سنة ٨٥٧هـ ومات أبوه بعد ١٢ يوماً فلم يلبث أن اضطرب أمره وعصاه أمراء الجند وعزلوه، فسجن بالإسكندرية إلى أن أطلقه الأشرف قايتباي وأذن له بالحج ثم عاد إلى القاهرة ثم دمياط وتوفي بها سنة ٨٩٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٢٧ - ١٢٨ ترجمة رقم ٤٥٦، الزركلي: الأعلام ٤/٢٠٤

(٣) هو: جقمق الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين الجركسي العلائي الظاهري من ملوك دولة الشراكسة (الجراكسة) اشتراه العلائي (علي بن إينال اليوسفي) وقدمه إلى الملك الظاهر برقوق فأعتقه واستخدمه ثم حبس أيام الملك الناصر فرج ثم أطلق وولي أعمالاً في دولتي الملك المؤيد شيخ والظاهر ططر ثم أصبح أتابك في دولة الأشرف برسباي، ولما مات تولى ابنه العزيز يوسف سنة ٨٤١هـ واستمر جقمق أتابكاً ومدبراً للدولة فقام بعض المماليك فخلعوا العزيز يوسف وولوه السلطنة، وانتظم له الأمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٨٥٧هـ بعد خلعه بابنه المنصور عثمان ورغبة منه لاشتداد مرضه. وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من ملوك الشراكسة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (حوادث سنة ٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ) ١٥/٢٥٦ - ٤٦٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣/٧١ ترجمة رقم ٢٨٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٧/٢٩١، الزركلي: الأعلام ١/١٣٢.

(٤) كذا وردت في الأصل و في (ب) "المغرب".

(٥) كذا وردت في الأصول ، وقد يكون هناك سقطا.

السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ـ عز نصره ـ خادماً يسمى هلالاً قيماً ناظرا إلى [الدشيشة][1] السلطانية، ومدرسته، ورباطه، وأنهى إليه ما يفعله شيخ الرباط نور الله العجمي فحط عليه حطا قوياً، ثم عزله هو والخواجا شمس الدين ابن الزمن لما جاء من المدينة بجمع الشاميين، ثم توجه شيخ الرباط مع الحجاج المصريين إلى القاهرة وكتب فيه محضر فيه بشاعة عليه قبحه الله تعالى من شيخ أحمق.

وفي هذا الشهر كمل عمل [كل][2] رخام الحجر، وكان عمله بأمر الخواجا شمس الدين ابن الزمن، وعمر ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة أمتع الله بحياته، أماكن في المسجد الحرام، منها: إصلاح باب إبراهيم ـ خشبه وعتبته ـ فإنه من يوم كسر بابه السيل الكبير لم يصلح، ومنها تبييض الأساطين التي كان أذهبها السيل بحاشية المطاف، وإصلاح الباقين، وبعض القبب، ومنها إصلاح الأماكن التي بسطح المسجد يدلف[3] منها المطر وغير ذلك.

أهل ذو الحجة ليلة [الأربعاء][4] سنة ٨٨٨ هـ.

في آخر ليلة السبت أو صبيحتها رابع الشهر توفي المعلم بعصيره[1] بن راشد

---

(١) وردت الكلمة في الأصول الجشيشه والتعديل هو الصواب، وهو طعام غالبه من البر المرضوض أو حسو يتخذ من البر المرضوض، ويرسل هذا البر عادة من السلطان إلى الحرمين ليعمل به طعام للفقراء. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٦٦، السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٩/٣ حاشية (١)، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٢/٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) دلف: مشى رويداً وقارب الخطى، ودلف الشيخ ودلف الحامل بحمله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣١٧ - ويراد به دخول الماء منه وغيره.

(٤) وردت في الأصول "الثلاثاء" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وترتيب الأيام بعد ذلك ضمن ما ذكره من أحداث الشهر.

بن علي الشهير بالمسمى المكي البناء عم المعلم جور المسمى، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد خامس الشهر وصل إلى مكة من المدينة الشريفة شيخ الحرم قائم الفقيه وبعض المدنيين، وكان تقدم هو والمدنيون مع الخواجا ابن الزمن شمس الدين، مع[٢] الحاج الشاميين من بئر الروحاء[٣]. ثم تلاهم في النهار المدنيون، والخواجا ابن الزمن [وأخبروا][٤] بوصول أجود[٥] بن زامل المشهور بابن جبر إلى المدينة الشريفة في عشرين ألف رجل، ثم تلاهم في هذا النهار ابن جبر في بعض جماعته وتلاه باقيهم شيئاً فشيئاً.

---

(١) كذا وردت في الأصول .

(٢) وردت في الأصل "من" والتعديل عن (ب).

(٣) الرَّوْحاء: الروح والراحة والاستراحة، ويوم روح أي طيب. وهي من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة الشريفة وقيل أقل وقيل أكثر، بها آبار كثيرة وبها قصران وبرك وهي أحد منازل الحاج، وعليها علمان في أولها وعلمان في آخرها. ياقوت: معجم البلدان ٧٦/٣، البغدادي: مراصد الاطلاع ٦٣٧/٢، السمهودي: وفاء الوفاء ٢٢٢/٣.

(٤) وردت في الأصول "أوصلوا" والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٥) هو: أجود بن زامل العقيلي الجبري - نسبة لجد له اسمه جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر - النجدي الأصل المالكي ولد ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وخرج أخوه سيف على آخر ولاة الجروانه بقايا القرامطة وكان الظفر لهُ وملك البلاد وسار فيها بالعدل، ولما مات خلفه أخوه هذا واتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان وغيرها، وصار رئيس نجد وذا أتباع، وله إلمام ببعض فروع المالكية واعتناء بتحصيل كتبهم. وأكثر من الحج في أتباع يبلغون آلافاً مصاحباً للتصدق والبذل وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ١٩٠/١.

وفي ليلة الاثنين سادس الشهر وصل إلى مكة أمير الحاج جاني بك أحد المقدمين بالشام[1] وجاء محرماً بالعمرة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات سلطان الحجاز فخلع علي الشريف، وعادا جميعاً إلى الأبطح ودخل الشريف مكة وحده.

وفي يوم [الثلاثاء][2] سابع الشهر فرق القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة الشافعي جزاه الله عن المسلمين خيراً، الصدقة الواصلة إليه من الروم مع [الحاج][3] الشامي وهو مبلغ ألف وستمائة، لكن أخذ منها الشريف محمد بن بركات على العادة الثلث. قالوا: وهو خمسمائة، وأخذ منها الشيبيون مائة بعد أن اثبتوا / عند [٢٠ ب] قاضي المحمل [الشامي أو][4] المصري أن باسمهم من هناك مائة دينار، وعم بها الناس، وحصل بها غاية النفع، فالله يجزي المتصدقين والساعين في ذلك جنات النعيم آمين.

[و][5] كانت الوقفة المباركة يوم[6] الخميس[7] وكانت الوقفة هنيئة، وكذا الحج، ولم يحصل لأحد تشويش مع كثرة الحاج، خصوصاً جماعة ابن جَبْرٍ[1] كما يقال.

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠.

(٢) وردت في الأصول "الاثنين" وتم تصحيحه من الناسخ إلى "الثلاثاء" في نسخة الأصل على الهامش للورقة .

(٣) وردت في الأصول "الحجاج" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل عن (ب). الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠.

(٧) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠.

وفي ليلة الاثنين ثالث عشر الشهر سافر الحاج الأول المصري وابن جبر.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل المصري.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر سافر الحلبيون.

وفي ليلة الخميس سادس عشر الشهر توجه حاج المحمل الشامي وتأخر عن العادة يوما.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر عقد الشيخ سراج الدين معمر بن يحيى ابن عبد القوي على ستيت بنت أبي البركات بن أحمد الزين بالمسجد الحرام عند قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بمجلسه خلف مقام الحنفي[٢].

وفي صبيحة يوم الأحد تاسع عشر الشهر مات ابن أبي المكارم جمال الدين[٣] ابن القاضي شرف الدين بن القاسم الرافعي بن ظهيرة، وصلي عليه ضحى عند الحجر

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠.

(٢) مقام الحنفي: وهو أحد المقامات الأربعة المنسوبة للأئمة السنية ويقع قبالة ميزاب الكعبة وكان قديماً أربع أساطين من حجارة عليها سقف مدهون مزخرف وأعلاه مما يلي السماء مطلى بالنورة وبين الأسطوانتين المقدمتين محراب مرخم، وكان ابتداء عمله على هذه الصفة في أواخر سنة ٨٠١هـ، ولم يعرف أول من بناها ولكن أول من وصفها كان ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٧هـ، وقد بنيت بعدة أشكال وكان الأئمة يصلون بهذه المقامات في كل الصلوات بالتتالي إلا في صلاة المغرب فيصلونها في وقت واحد لضيق وقتها وقد أزيلت هذه المقامات في العهد السعودي. ابن جبير: الرحلة ص ٦٨، الفاسي: شفاء الغرام ١/٢٤٣، ٢٤٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٠ - ١٣١، باشا: مرآة الحرمين ١/٢٤٨، ٢٥٢، باسلامة: عمارة المسجد، ص ٢٢٤ - ٢٤٠.

(٣) سبق ولادته.

الأسود ــ كعادة بني مخزوم ــ قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند جده.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات ابن [قاضي][1] القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي وصلي عليه قرب الزوال أو وقته، عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند إخوانه بتربة بني ظهيرة العليا المستجدة، عوض الله والديه خيراً وألهمهما الصبر آمين.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر دخل الشيخ معمر المذكور قريباً على زوجته ستيت بنت [الزين][2] المذكورة قريباً، وفق الله بينهما على خير آمين.

وفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر ماتت الحرمة الخيرة الصالحة زوجة أبي القاسم بن أبي بكر بن إبراهيم[3] اليماني الأصل الشهير بالهيصمي وصلى عليها عند باب الكعبة قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من تربتنا عند تربة بني زايد.

وفي هذا اليوم ماتت حلوه الحبشية عتيقة الخواجا بير محمد الكيلاني وزوجة عتيقه أيضاً ياقوت[4] الحبشي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت

---

(١) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "الزمن" حسب ما سبق ذكره قبل قليل، والتعديل هو الصواب، السخاوي: الضوء اللامع ٧/٦١ ترجمة رقم ١٢٤.

(٣) وردت في الأصل "إبرهيم" والتعديل عن (ب).

(٤) هو: ياقوت عتيق الخواجا بير محمد الكيلاني، مات في يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر سنة ٨٨٥هـ بمكة وكان تاجراً وخلف سيده على سراريه، وخَلّف دوراً وغيره وكان عقب موت سيده صادره جانبك الجداوي. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٥٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢١٤ ترجمة رقم ٩٣٢.

من يومها بالمعلاة بتربة معتقها، وهي متهمة بدنيا طائلة وما رضي أحد لذلك بالدخول في وصيتها وتركتها بل أوصت للقاضي[1] جمال الدين أبو السعود بشيء لا أعلم هل هو الثلاثة [أو][2] أقل.

وفي يوم الاثنين سابع عشري الشهر مات الشيخ العالم الشريف [...][3] وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند [...][4] وعمل له الخواجا شيخ محمد قاوان ربعة بالمسجد الحرام.

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "و"والتعديل يستقم به سياق المعنى.

(٣) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٤) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

أهل شهر الله المحرم الحرام مفتتح عام تسعة وثمانين وثمانمائة ليلة الجمعة المباركة علينا وعلى المسلمين آمين.

في أول هذا الشهر ظنا أو آخر الذي قبله مات علي بن أحمد بن يحيى بن عبد القوى المكي نهاراً، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الثلاثاء خامس الشهر مات نور الدين علي[1] بن محمد بن عبد الرحمن المكي العطار بباب السلام الشهير بالمغربي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة لعله على أبيه، خلف تربة الشيخ عمر العرابي نفعنا الله به آمين سامحه الله وتجاوز عنا أجمعين آمين.

وفي ليلة الأحد سابع عشر الشهر افتتح قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود محمد بن شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي نائب والده في الأحكام وغيرها، حمل[2] الله به، كما حمل بوالده وحفظهما على المسلمين، أمر درساً بالمسجد الحرام بالقرب من باب العجلة[3]، حضره والده

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٦٢ ترجمة رقم ٢١١.

(٢) وردت كذا في الأصول ونرجح أن المراد بها جمّله: حَسَّنه و زيَّنه، ويقال جَمَّل الله عليك: جعلك جميلاً حَسَناً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٥٧.

(٣) باب العجلة (باب دار العجلة): ويقع هذا الباب في الشق الذي يلي دار الندوة، ودار العجلة كانت لبني سهم ثم اشتراها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وأعاد بناءها وعجل في ذلك فقيل ذلك سبب التسمية وقيل غيره. وإليها ينسب الباب وهو الباب، الثالث في الشق الشمالي ويسمى أيضاً بباب الباسطية لاتصاله بمدرسة عبد الباسط الاستادار ناظر الجيش بدولة الملك الأشرف برسباي. وهو من عمل الخليفة المهدي العباسي في عمارته بالمسجد الحرام سنة ١٦٠هـ وهو طاق واحد وله باب خشبي قوي بمصراعين وجدد هذا الباب في عمارة =

وعمه، والقاضيان الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، والمالكي نجم محمد بن يعقوب، وجميع الفقهاء وبعض التجار، وما أظن أحدا من الفقهاء تخلف، وكانت القراءة في أول المنهاج(١)، والقاريء الشيخ الإمام شرف الدين بن إسماعيل بن أبي يزيد اليمني الأصل المكي الشهير بابن بنت غنا وكانت أجلاسه عظيمة [عليها](٢) من الحضر والسكون ما لا يغير عنه وأدى تأدية فصيحة عظيمة بطلاقة لسان وقوة جنان أتى فيها بغرائب وأشياء مستحسنة منتخبة، والله يديم فوايده(٣).

وفي ثاني يوم قرأ القاريء المذكور على عادته، وقرأ عليه أيضاً الفاضل المبارك جلال الدين أبو السعادات(٤) ابن شيخنا العلامة نور الدين

= السلطان سليم خان العثماني سنة ٩٨٤هـ.الأزرقي: أخبار مكة ٩٣/٢، ١٩٧، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٤/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٩ - ١٣٠، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(١) حقيقة يوجد أكثر من أربعين عنوانا باسم المنهاج، ولكن أرجح أن يكون المقصود هو كتاب: منهاج الطالبين مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦هـ وقد خص هذا الكتاب بشروحات واختصارات كثيرة وهو مشهور متداول واعتنى به جماعة من الشافعية.حاجي خليفة، كشف الظنون ١٨٧٣/٢ - ١٨٧٦.

(٢) وردت في الأصول" على " والتعديل هو الصواب.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٤٩/٣. وهو مؤتمر علمي افتتحه القاضي الشافعي بمكة، شارك فيه القضاة والعلماء والفقهاء من مكة المكرمة، وحضره الأعيان والتجار، مما يدل على الحالة الثقافية في البلاد ومدى تطورها .

(٤) هو: أبو السعادات بن نور الدين بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله الفاكهي المكي ويسمى محمداً، وهو أكبر إخوته، ولد في جمادى الأولى سنة ٨٦٤هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وأخذ على جماعة من علماء مكة منهم التقى ابن فهد وخاله السراج معمر، مات بعد =

على[1] بن محمد الفاكهي المكي من كتاب النكاح[2].

وفي ضحى يوم الأربعاء / [عشري][3] الشهر ماتت خديجة بنت غياث الدين جعفر بن عبد القوي المكي وصلي عليها قرب الظهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها. [٢١ أ]

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر مات راجح[4] بن حسين بن محمد الحجازي مؤدب سيدي محي الدين بن القاضي كمال الدين بن ظهيرة كان وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأحد رابع عشري الشهر ماتت الحرة المرحومة بنت الشيخ نور الدين على بن محمد بن إسماعيل الزمزمي [المكي][5] زوجة ابن عم أبيها أبي القاسم ابن

= تعلله شهرين. السخاوي: الضوء اللامع ٢١/٩ ترجمة ٥٨ وكذا ١٢/١١، برقم ٣٤٦، وجيز الكلام ١٠٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٨

(١) هو: العلامة نور الدين علي بن محمد الأكبر بن علي بن محمد بن عمر المصري الأصل، المكي الشافعي ويُعرف بابن الفاكهاني، ممن تقدم في الفنون، ونظم ونثر، وناظر وباحث، ولكنه أساء التدابير في عشرته لعالم الحجاز (البرهاني). ولد في سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره واشتغل في القاهرة والشام وغيرها وأخذ عن جماعة، توفي في ليلة الأربعاء الخامس من رمضان سنة ٨٨٠هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٢٧، إتحاف الورى ٥٩٩/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٤/٥ - ٣٢٥، ترجمة رقم ١٠٧٣، وجيز الكلام ٨٦٦/٢ ترجمة رقم ١٩٨١.

(٢) وهو أحد أقسام كتاب منهاج الطالبين السابق الذكر.

(٣) وردت في الأصول "عشرين"، والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: راجح بن حسين بن محمد الحجازي. مؤدب يحيى بن أبي البركات بن ظهيرة رجل خير ساكن سمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٣ ترجمة رقم ٨٣٣.

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

[نابت][1] الزمزمي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، ومات بعدها بأيام ولد لها صغير مرضع من ابن عمها المذكور.

وفي يوم الأحد المذكور وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وغالب أولاده الذكور الكبار وبعض جماعته إلى مكة المشرفة لزيارة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي. فإنه حصل له في قدمه اليسرى وجع منعه البروز إلى المسجد، وكان يعتريه قديما ثم تحرك عليه في هذا الشهر[2]، ثم انقطع من ثالث يوم تدريس ولده، عافاه الله وشفاه وضاعف أجره بمحمد[3] عليه الصلاة والسلام آمين.

وفي ثاني تاريخه مات أبو بكر بن نور الدين علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال [الأنصاري][4] المصري، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الثلاثاء [سادس عشر من الشهر][5] بين الصلاتين سافر السيد محمد بن بركات وجماعته إلى أهله[6].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر ماتت عمايم بنت[..][7] زوجة الشيخ

---

(١) وردت في الأصول "نايب" والتعديل هو الصواب من ترجمته السابقة.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥.

(٣) وهذا من الحلف بغير الله تعالى وهو غير جائز ومنهي عنه.ولا يحق للمسلم الحلف بغير الله. وقد تكرر مثل هذا في عدة مواضع .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥.

(٧) ورد كذا فرغ في الأصول بمقدار كلمة.

علاء[1] الدين الشيرازي شيخ زاوية الجنيد وأم بعض بناته، وصهره داود[2] الزمزمي وتعرف ببنت سارة وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، وكان لها تقلب كثير بمالها ومال الناس.

وفي هذا الشهر أمر قاضي القضاة بحفر الأرض التي [يجري][3] فيها السيل مما يلي المسجد، وبدأوا[4] من عند زقاق بيوت النحاس، واستمروا إلى أول سوق الليل، وإلى وسط المسعى، [وظهرت][5] درج أبواب المسجد التي بالشارع كلها، ووجد في الحفر أشياء من صيغ[6] الناس الذي ذهب بها السيل، أخذ بعضها أربابها ببعض حلوان[7].

---

(١) هو: علي بن أحمد بن العلاء الشيرازي ثم المكي الشافعي. ولد في سنة ٧٨٨هـ ببغداد واشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن غير واحد، وصحب الرجال وبرع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق وغيرها. قطن مكة بعد الثلاثين فسكن الزاوية المعروفة بالجنيد بجبل قعيقعان وأخذ عن غير واحد وصار له صيت، مات في شوال سنة ٨٦١هـ بمكة ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٨٩ ترجمة رقم ٦٤٠، وجيز الكلام ٢/٧٠٦ ترجمة رقم ١٦٢١.
وزاوية الجنيد (متعبد الجنيد) بلحف جبل الأحمر أحد أخشبي مكة (قعيقعان) وقيل هو من الأماكن المستجاب عندها الدعاء، وقد يقال له متعبد إبراهيم بن أدهم. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص ٢٠٥، النهروالي: الأعلام، ص ٣٩٣.

(٢) هو: داود بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله البيضاوي المكي الزمزمي أحد المؤذنين العريضي الأصوات، مات بمكة في ثامن عشرى المحرم سنة ٨٨٢هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٢٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢١١ ترجمة ٧٩٢.

(٣) وردت في الأصول "تجري" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "بدوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "ظهرة" والصواب ما أثبتناه.

(٦) صِيَغ: جمع مفردها: الصِّيغَةُ: المَصُوغُ، ويستعمل كثيراً في الحُلي. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٥٤.

(٧) والحلوان: أُجرة الدَّلاّل. والرشوة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢١٧. والمراد به هنا: إعطاء

=

أهل صفر الخير ليلة السبت سنة ٨٨٩.

في ليلة الثلاثاء رابع الشهر [أو][١] آخر اليوم الذي قبلها مات الشيخ العالم الصالح عبد المحسن[٢] ابن الشيخ الشرواني نزيل مكة المشرفة وصلي [عليه][٣] بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب تربة الشيخ نور الدين[٤] ابن سلامة مما يلي القبلة وكان عالماً بالفقه والمعقول[٥] وقاضياً ببلده، وجاء إلى مكة وهو قاض ببلده، فقطن مكة وله بها أكثر من عشرين سنة، ولعله قارب الثلاثين وولد له بمكة من أمة له، وكان منقطعاً بمكة لا يتردد لأحدٍ إلا في النادر مع الفقراء.

= بعض المال أو غيره كهدية للعمال الذين وجدوا الصيغ، أو غيرها من متاع الناس.

(١) وردت في الأصول "و" ، والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٢) هو: عبد المحسن بن عبد الصمد بن لطف الله بن محمد بن حسن حميد الدين الشرواني الشافعي نزيل مكة، مات بمكة وقد قارب السبعين. السخاوي: الضوء اللامع ٧٨/٥ ترجمة ٢٩٩.

(٣) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى، النور أبو الحسن السلمي المكي الشافعي ويعرف بابن سلامة. ولد في سنة ٧٤٦هـ بمكة ونشأ بها وسمع من علمائها وأجاز له البعض، وكان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات والفقه، أخذ عنه بعض الأئمة، مات في سنة ٨٢٨هـ ودفن بالمعلاة . الفاسي: العقد الثمين ١٣٩/٦ ترجمة رقم ٢٠٣٥، السخاوي : الضوء اللامع ١٨٣/٥ ترجمة رقم ٦٢٩.

(٥) تقسم العلوم الشرعية إلى علوم منقولة.وهي الوحي (الكتاب والسنة) وما يستند إليه من اجتهادات العلماء.وعلوم معقولة وهي:العلوم القواعدية كأصول الفقه والنحو والمنطق والرياضيات وغيرها. منصور ابن يونس اليعقوبي، زاد المستقنع مع شرحه الروض المربع، ص ٢٧.

وفي يوم الأحد تاسع الشهر شرع في هدم الميضأة الناصرية[1] فإنها صارت للسلطان الملك الأشرف قايتباي نصره الله تعالى، والمباشر على ذلك الأمير المحتسب سنقر الجمالي.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر مات المعلم شرف الدين الصائغ اليمنى نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ماتت توفيق بنت الجمال محمد بن الخواجا داود الكيلاني وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر مات أبو القاسم بن عبد الكريم بن عبد الله الدميري المكي العطار هو ووالده وجده، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة الرقيق[2].

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر ظناً مات المعلم محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن نزيل جدة العطار هو ووالده الشهير بابن الزكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من الفضيل[3] بن عياض.

---

(١) وتقع هذه الميضأة إلى الجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب بني شيبة (باب السلام) = وتنسب لموقفها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر. الذي اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة ابني أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم وكانت عمارتها سنة ٧٢٨هـ. الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٥٩.

(٢) الرَّقيقُ: ضد الغليظ الثخين. والمملوك كله أو بعضه. والمملوك واحد. الرازي، مختار الصحاح ص ٢٢٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٩٠.

(٣) هو: الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد العلماء، كان ثقة في الحديث، أخذ عن خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمرقند ونشأ =

وفي صبح يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر ماتت فاطمة بنت علي بن حسن الصايغ بنت خالة الوالدة صفية[1] بنت ياقوت[2] الفهدي، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها وجدها المذكورة بتربة بني فهد رحمها الله تعالى آمين.

وفي عصر تاريخه أو ثانيه وصل قاصد من مصر أرسله نائب جدة بأوراق ومراسيم، وتوكد على بعض المباشرين في حفظ الهرموزي[3] وكان الهرموزي ورجا[4] قبل الموسم، وسافر قبل تاريخه واستولى عليه عبد/الشمس محمد بن عبد الرحمن- سيده [٢١ ب] نائب جدة كان - واستمر بعده عبده وأظن اسمه موفق، وكان تحت يده جميع ما يتعلق بسيده و بالسلطان المتحصل من بندر جدة، وأمر السلطان بعد سيده أن يشتري بجميع

بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها ثم سكن مكة وتوفي بها في سنة ١٨٦هـ وقيل ١٨٧هـ وقيل غيرها. أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ٤٧/٤ - ٥٠ ترجمة رقم ٥٣١، الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٨، الفاسي: العقد الثمين ١٣/٧، ترجمة رقم ٢٣١٠، الزركلي: الأعلام ١٥٣/٥.

(١) وهي: صفية ابنة ياقوت الحبشي عتيق العماد يحيى بن محمد بن فهد، ولدت في ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٤هـ بمكة وأجاز لها جماعة، ماتت بمكة سنة ٨٧٢هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٦، معجم الشيوخ، ص ٣٢١، السخاوي: الضوء اللامع ٧١/١٢ ترجمة رقم ٤٤٠، كحالة: أعلام النساء ٣٥١/٢.

(٢) وردت في الأصل "ياقوة" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) والمقصود به التجار والمراكب القادمة من هرمز.

(٤) كذا وردت في الأصول، وقد تقرأ "ورد". بمعنى حضَرَ والألف زائدة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٦٧.

ما معه من النقد بهاراً[1]، فاشترى بجميع ذلك نحو ألف دينار، ثم أخذ الشريف منه المبلغ المذكور وشيعه[2] إلى القاهرة هو وشيخ الدلالين أبو الفتح العباسي وبعض المباشرين في هذا الشهر.

وفي عصر يوم الخميس سابع عشر الشهر ماتت بنت القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وعمرها أقل من سنتين وصلى عليها بين العصر والمغرب عند الحجر الأسود أخوها القاضي جمال الدين أبو السعود لتوعك والدها[3] عامله الله بألطافه الخفية، آمين، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة.

وفي ليلة ثاني تاريخه ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر ماتت مستولدة [قاضي][4] القضاة الشافعي أيضاً برهان الدين بن ظهيرة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدها المستجدة.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين ٨٨٩.

---

(١) البهار: نبت طيب الريح، من جنس الزهر من المركبات الأنبوبية الزهر، ينبت أيام الربيع، ويقال له العرار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٤٥٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٣. وهو من أنواع التوابل التي كانت تجارتها رائجة في ذلك الوقت وتحقق مكاسب مادية كبيرة، مما أدى إلى احتكارها من بعض السلاطين والتجار.

(٢) شاعَ يشيعُ: ذاع وفشا: شَيَّعَ : فلاناً خَرَجَ معه جَمعه لِيُوَدِّعَهُ ويُبلغه مَنْزِلَهُ عند رحيله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٤٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣١٠.

(٣) وردت في الأصل "ولدها" ، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٤) وردت في الأصول "القاضي" ، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

في يوم الخميس رابع الشهر خرجت السكة الجديدة سكة المساعيد وزفت بالمغاني والمطبلين والمزمرين والجعيدية، من بيت الشريف وإلى الأسواق والشوارع وإلى بيت الشريف أيضاً، وعمل صرف الأشرفي ثلثماية مسعودي والمحلقة بإثني عشر مسعودياً، وكانت المسعودية العتيقة وصلت إلى أربعة آلاف مسعودي وشيء فإن المحلق [صرف][1] بمائة وستين، وكان صرف الأشرفي بالمحلقة خمسة وعشرين ونصفا بل وشيئا أيضاً وكان بها رفق للناس وإن كان حصل لهم بها ضرر لعدم ضبطها بصرف واحد وتضرر الناس بالجديدة، إذا التفاوت بين الأسعار في الدراهم يسير والله ييسر علينا وعلى المسلمين ويعيننا أجمعين آمين.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر مات الشيخ العدل المبارك كمال الدين أبو البركات[2] بن الشهاب أحمد بن كمال الدين محمد الدلولي[3] المكي أحد العدول[4] بباب السلام[5]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده المرحوم أمام تربة الخواجا بدر الدين حسن[1]

---

(١) وردت في الأصول "أصرف".

(٢) هو: أبوالبركات بن أحمد بن محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن حسن بن يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن الكمال الدلوالي الهندي الأصل، ولد سنة ٨١٢هـ بمكة ونشأ بها، وكان ذا حظ مع كثرة طوافه وتعففه عن الشهادة. والدوالي نسبة إلى "دلى" أصل مملكة الهند. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٧ ترجمة رقم ١٥.

(٣) وردت في الأصل "الدنوالي" والتعديل هو الصواب عن (ب) وكذا عن ترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصل "العذول" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) باب السلام: وكان يسمى قديماً بباب بني شيبة أو باب عبد شمس بن عبد مناف. وهو أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية وفيه أسطوانتان بثلاث طاقات (فتحات) وكل طاق له باب خشبي قوي سميك بمصراعين وفي المنفذ الأوسط خوخة (باب صغير) يفتح ليلاً لمن أراد =

الطاهر[٢] رحمه الله، ووجعه نحو جمعة.

وفي يوم الأحد المذكور مات الريس أبو الخير[٣] بن محمد بن أبي الخير [محمد ابن][٤] علي رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

الدخول أو الخروج، وينزل إلى المسجد بأربعة مراقي داخلة. أحدث هذا الباب في عمارة الخليفة المهدي العباسي ثم جدد بأمر السلطان سليمان خان بن سليم خان، وفي عهد السلطان عبد المجيد فرش أمامه بالرخام وذلك سنة ١٢٦٦هـ. الأزرقي: أخبار مكة ٨٦/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨١/١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام ١١٣ - ١١٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٧٤ - ٧٥.

(١) هو: حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد التاجر الكبير بدر الدين الصعدي اليمني نزيل مكة، وكان يذكر أنه من ذرية حمير بن سبأ، ولد سنة ٧٩٠هـ أو قبلها بصعدة من اليمن = ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة وجلس بها ولم يخرج إلا قليلاً وعمر بها دوراً وأماكن كثيرة وولي نظر المسجد الحرام عوضاً عن القاضي أبي اليمن أوائل سنة ٨٥٠هـ ثم عزل ببيرم خجا وكذا ولي شد جده سنة ٨٦٢هـ وكان متصفاً بالخير، توفي سنة ٨٧١هـ في جمادى الأولى منها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠٥، إتحاف الورى ٤٧٦/٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٥١/١٦، السخاوي: الضوء اللامع ٢١٠/٧ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٢) وردت في الأصل "الظاهر" والمثبت هو الصواب عن (ب) وترجمته السابقة.

(٣) هو: أبو الخير بن محمد بن أبي الخير بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن الفارسي الكازروني الأصل المكي رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام ويعرف بابن أبي الخير. ولد في ثاني عشرى شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ بها وولي رياسة المؤذنين بعد والده شريكاً لأخيه عبد السلام في سنة سبع وخمسين. ولما مات أخوه شاركه ولده أبوعبدالله، منع غير مرة من الأذان ثم يعاد. توفي بعد تعلله نحو جمعة. وتولى بعده ابنه عبد الله. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٦/١١ ترجمة رقم ٣١٦.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن ترجمته السابقة.

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده عند سلفه بشعب النور[١]، ووجعه أقل من جمعة وكان الجمع في جنازته حافلا رحمه الله وتجاوز عنه.

وفي صبيحة يوم الأحد حادي عشري الشهر وصل القاصد من مصر وهو الشريف عنقاء [بن][٢] وبير، ووصل معه بخلع ومراسيم يأتي ذكرها[٣]، وكان سفره من مصر [في][٤] اليوم الخامس من الشهر، وفي بعض المراسيم حمل شاهدي وقف السلطان النورى علي بن ناصر النجار والشمس محمد[٥] النشيلى إلى مصر ليجيبا عن ما يسأل عنه.

---

(١) شعب النور: وهو الشعب الذي على يمنة المتوجه إلى ثنية الحجون، وفي هذا الشعب من أولياء الله وخيار عباده حتى أنه اشتهر عندهم [أهل مكة] بشعب النور. الشيبي، الشرف الأعلى ورقة (٥٤ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) سيرد ذكرها بعد قليل.

(٤) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن علي محمد الشمس المغربي الأصل النشيلي ثم القاهري الأزهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالنشيلي ولد في سنة ٨٣٠هـ بنشيل من الغربية ونشأ بها ثم تحول مع شقيقه إلى الأزهر فجود القرآن على أحد الفقهاء وقرأ على غيره وسمع وحج غير مرة إلى أن كانت سنة ٨٨٢هـ فقطنها وعينه الشمس الزين على شهادة العمائر السلطانية ومباشرة أوقاف المدرسة والدشيشة وغيرها شركه لابن ناصر، ودخل القاهرة سنة ٨٨٩هـ بحراً مع شيخ رباط السلطان نور الدين العجمي فلمَ أبي البقاء القضية ورجع ابن ناصر وتخلف هو قليلا ثم عاد إلى مكة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧١/٦ - ٢٧٢ ترجمة رقم ٩٠٥.

وفى أواخر الشهر جاءت أوراق من السيد الشريف محمد بن بركات وهو في ناحية اليمن أن بعض المراكب وصلت إلى الشُّقان[1] وأخبرت بمراكب وراءها منها من دابول مركبان ومن كنباية كذلك ومن تحت الريح[2] واحد ومن كالكوط تسعة وغير ذلك، ثم بعد يومين وصل مركبان أحدهما تايه لبلبين عتيق والد الخواجا شمس الدين ابن الزمن، ثم بعد ذلك وصل مركب الخواجا جمال الدين الطاهر، ثم بعد ذلك وصل الخبر بأن مركب القاضي يحيى [أنصلح على البكار][3].

وفى صبيحة يوم السبت سابع عشرى الشهر - ظناً - سمعنا صوت شخص يصيح بالمسجد، ثم تبين أن شخصاً مغربياً دلالاً بمكة كان يصيح عند الأمير ويقول: احملوني [و][4]غريمي إلى السلطان وإن لم تحملونا وإلا ما غريمي إلا الأمير الباش والأمير سنقر الجمالي، فنادو الأمير، واجتمع به هو والشيخ حاتم[5] المغربي، فقال لهما إنني

(١) الشُّقَّان: جمع شق للدلالة على كثرة الشقوق، وهي كثيرة بين جدة والليث، لها ذكر في القرن الرابع الهجري.وشقان: ميقات أهل اليمن في البحر، وهو موضع يقابل يلملم. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٢٨٤ حاشية (٣).

(٢) لم يعثر على موضع بهذا الاسم فيما رجع إليه من المراجع الخاصة بالبلدانيات ، و قد يكون مصطلح يدل على أن مركب من جهة ما غير محددة. أو من مكان غير مشهور، أو ربما كان يطلق عليه ذلك فيما مضى ثم اندرس أو تغير اسمه.

(٣) كذا وردت في الأصول، تكون الجملة قد حصل لها تحريف، ويفهم أنه جرى للمركب أمر غير مرغوب فيه وربما يكون نوع من العطب الخاص بالمراكب البحرية في ذلك الحين، أو نوع من العطب الحاصل بسبب الاصطدام بالشعاب المرجانية، وهو معروف بكثرة في البحر الأحمر أو يكون عكس ذلك وهو إصلاح المركب مما حصل له.

(٤) وردت في الأصول"أو" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) هو: أحمد الشهاب المغربي ويشهر بحاتم جاور بمكة وابتنى بها دوراً، توفي في يوم الأحد السادس من ذي الحجة سنة ٩٠٢هـ، ودفن بالمعلاة. العز ابن فهد: بلوغ القرى .

وجدت بمكة مطلبا[1] أنا وزين الدين عبد الباسط بن ظهيرة يعني ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين، فتحناه ووجدنا فيه ذهباً كباراً وحملته معه إلى بيته، قال لي: أنا ما أعطيك إلا ذهباً، فإنك إن أخذت من هذا ظهر عليك، ثم ماطلني ولم يعطني شيئاً. فأرسل الأمير الباش الأمير سنقر المحتسب وسمع كلامه، ثم توجه الأميران إلى قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وذكرا له الواقعة وكانت على ذهنه قبل ذلك فإنه جاء إليه قبل ذلك اليوم وذكر له هذا، فجمع بينه/ وبين زين الدين، فباهته بذلك، [٢٢ أ]
فقال له القاضي: إن كان أحدٌ علمك فارجع إلى الحق، وإن كان عليك دين فنحن نساعدك ونعطيك، فقال: أنا ما أقول إلا الحق، وفارقهم وهو مصمم على ذلك، وكان من كلام الأمير الباش لقاضي القضاة: اكتب محضراً ونكتب محضراً، ويحبس هذا القائل إلى أن أُرسل إلى السلطان ويجينا الجواب، فقال له: على بركة الله، فتفرقا على ذلك، ثم استفسر القائل وهو عند بيت الأمير عن ذلك. فقال: إنني خرجت أنا وهو في الليل - في ليلة السبت الماضية[2] - وهو متغيب في أرواق إلى خارج درب اليمن فحفرت وأخرجت ذلك، والقدر يأتي وزنه نحو قنطار شامي[3] والقنطار الشامي نحو أربع مائة رطل مصري[4]، فتوجه الأميران والشيخ حاتم المغربي راكبين والقائل معهم في خلق كثير إلى خارج درب اليمن فأراد محلا خارج الدرب، بالقرب منه بطريق السيل محفوراً

(١) والطلب: الكنز. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤١.

(٢) أي السابع والعشرين من الشهر.

(٣) القنطار الشامي يساوي ١٨٥ كلغم أو ١٩٢,٤ كلغم. فالترهنتس: المكاييل، ص٤٢.

(٤) والرطل من اليونانية **Litra** . وهو مكيال للسوائل يساوي ٤٨٠ درهماً، والرطل المصري اختلف من زمن إلى آخر، ويساوي ٤٥٠غم في القرن الثاني عشر وحتى العصر الحديث. فالترهنتس: المكاييل، ص ٣٢، سامح: المكاييل في صدر الإسلام، ص ٤٦.

يسيراً. فقال: هنا وجدنا القدر، وذكر أنه حفر بسكين قدر ذراع لا غير وبها فتح القدر. فرجعوا وكتب الشهود جميع ما قاله ثم جاء أناس كثيرون منهم معتبرون كابن عيسى القاري(1) وابن فردوا يعرفون حاله، وسيرته، وكلماته الساقطة في هذا المعنى وفي غيره، وأخبروا قاضي القضاة بذلك، فأرسلهم إلى الأمير الباش، فذكروا له ذلك، وكتب الشهود، ثم جاء آخرون بعد ذلك، وظهر بطلان ذلك لكونه لم يذكر أمرا يضرب إلى الذهن، وتبين أنه لم يفعل ذلك إلا لغرض له عنده، فإن زوجته امرأة أجنبية جائت إلى زين الدين وذكرت أن لها عنده [شيئا](2) وهو متغلب عليها، فأرسل له عبده فجاء به إليه، فتغيظ عليه وتوعده بالبهدلة إن لم يعطها حقها.

ثم في يوم الأربعاء ثاني الشهر اعترف بأنه كذب فيما يقول وإن جميع ما ذكره زور وبهتان، وذكر ذلك لبعض أصحابه وهو بالحبس، وقال: ما أعلم ما الحيلة في ذلك، فقال له: إذا دخل لك الشيخ عبد المعطي في الحكاية سدها(3)، فجاء صاحبه إلى قاضي القضاة وأخبره بذلك، فأرسل إلى الأمير وذكرله ذلك، وأرسل إلى الشيخ عبد المعطي، فجاء إليه وقال له: المقصود أن تتوجه إلى الأمير الباش وتأخذ هذا الرجل في وجهك من جهتنا ومن جهة [الأمير](4) الباش ويسمع الأمير اعترافه، فقال: أنا مالي

---

(١) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم الشمس أبوعبد الله بن الشرف القاري (نسبة لقاره من أعمال دمشق) ولد سنة ٨٦٢هـ بدمشق أمه خديجة ابنة الشمس محمد الدقاق السكري. نشأ فحفظ القرآن عند جماعة وجوده وجاور غير مرة ودخل القاهرة وسمع عن السخاوي صاحب الضوء. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٤/٨ - ٢٧٥ ترجمة رقم ٧٤١.

(٢) وردت في الأصول" شيء" والتعديل هو الصواب.

(٣) أي أصلح الأمر. وهي من الكلمات العامية المستخدمة من المؤلف وكذلك كلمة " قدامهم" في نفس الصفحة.

(٤) ساقطة من الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

معرفة بالأمير ولا تردد، فقال له: لابد من توجهك إليه، وأرسل قاضي القضاة إلى الشيخ حاتم المغربي وإلى الشيخ عز الدين بن عبد العزيز...[1] وتوجها مع الشيخ عبد المعطي إلى الأمير الباش، فجيء بالقائل واعترف قدامهم بأن جميع ما قاله كذب، فأرسله الأمير والمحتسب إلى قاضي القضاة فسمع كلامه، وأرسله إلى القاضي المالكي وإلى القاضي الحنفي، واعترف عند كل منهما بالكذب، وأطلق.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر ولدت أم الحسين بنت فخر الدين أبي بكر[2] بن سليمان السلمي الشهير بالشلح، أمها زينب بنت عبد الغني القليوبي القباني.

أهل ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٩.

في هذه الليلة فيما بين المغرب والعشاء ولد الولد[3] المبارك أبو جعفر محمد عمر نجم الدين[4] ابن كاتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي،أنشأه الله نشوء الصالحين وجعله من العلماء العاملين آمين، بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين وبركة صاحبه عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه وخليفة الله في أرضه عمر بن عبد العزيز سيد التابعين رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين آمين، أمه بنت عم أبيه أم كمال بنت الشيخ محب الدين بن أبي بكر بن تقي الدين بن فهد الهاشمي.

---

(١) وردت لفظة لم أتبين قراءتها في الأصول.

(٢) هو: أبوبكر بن سليمان بن علي بن عيسى بن أبي بكر السلمي المكي الشافعي ويعرف بالشلح وهو لقب لأبيه ولد سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام بحاشية الطواف عدة سنين وحفظ غيره وعرض على جماعة وكتب بخطه أشياء وسافر إلى الهند وغيرها غير مرة وتقرب من وزيرها وتزوج بمكة من ابنة عبد الغني القليوبي وله منها عدة أولاد. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٥ - ٣٦ ترجمة رقم ٩٢.

(٣) وردت في الأصل" الوالد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وهو أبن المؤلف .

وفي ليلة الخميس ثالث الشهر ولد أحمد ابن القاضي زين الدين عبد الباسط ابن قاضي المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة لوالده حبشية.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ثامن الشهر ولد أحمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الله القرشي العثماني أمه أم الحسن بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي الشاهد.

وفي يوم الخميس عاشر الشهر وصل إلى مكة سلطانها السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وجماعته[1] وتتابع بعد ذلك أهله.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر حضر السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده القاضي جمال الدين أبو السعود، وأخوه قاضي جدة فخر الدين أبو بكر وقاضي الحنفية شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، وقاضي المالكية نجم الدين بن يعقوب، والأمير الباش شاذبك، والأمير المحتسب سنقر الجمالي إلى الحطيم، وقرئت المراسيم مَرْسُومَان للشريف، ومرسوم لقاضي القضاة الشافعي، ومَرْسُوم للباش. وتاريخ أحد مرسومي الشريف سلخ صفر، والثاني ظنا ثاني عشر صفر، ومرسوم القاضي ظنا تاسع عشر صفر/ [٢٢ ب] ومرسوم الأمير ظنا رابع عشري صفر، وحقيقة كلهم في صفر، ومرسوم الشريف الأول يتضمن الشكر منه، وسلامة الحاج[2] وأمرائه، وهم شاكرون منه، وأنعمنا عليك وعلى ولدك بخلعتين، والثاني يتضمن أن نائب جدة كان له عادة على بعض التجار،

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

يحملها إلى خزانتنا الشريفة، ولما مات المرحوم الشمسي [محمد][1] [بن عبد الرحمن][2] لم يؤخذ منهم ذلك على العادة ويرسل إلينا[3]. ومرسوم القاضي يتضمن الشكر منه، وأن يبسط كلمته وأحكامه فإنه مقرب عندنا وبلغنا أجوبته، وقبضه للألف الدينار من تركة ابن حلفا، وما ذكر من التحصيل من اليمن وهو ثلثمائة دينـار، وقبضـه مـن الشريف ثمانمائة دينار، وصرف الْمَبْلَغَيْنِ[4] الآخَرين في شيل التراب بالمسجد الحرام، وألف ابن حلفا يحمل بها التراب الذي بطريق السيل، وقد أنعمنا عليه وأخيه قاضـي جدة بخلعتين فليلبساهما ويطوفا بهما ويدعوا لنا، ومرسوم الأمير الباش يتضمن أننا قد أنعمنا عليه بخلعة فليلبسها ويطوف بها ويدعو[5] لنا، ولبس كل من الشريف وولـده خلعتين على العادة والقاضي الشافعي وأخوه خلعتين [خضراوين][6]والأمير البـاش خلعته صيني، والأمير المحتسب خلعة لعلها مثل الذي قبلها.

وفي هذا اليوم توجه الشريف إلى الوادي من غير عيال، وبرز بعض جماعتـه إلى الزاهر بنية التوجه إلى [الشرق][7]، ثم عاد في تاليه أو ليلته، ثم سافر ليلـة الاثـنين أو صبيحتها إلى ناحية الشرق ومعه جماعته من الوادي وأولاده، وتتابع بعده من بقي مـن أهله.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى عن اسمه السابق.

(٢) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥ - ٥٤٦.

(٤) وردت هذه الكلمة مضبوطة بالشكل في الأصل.

(٥) وردت في الأصل" يدعوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول" خضراتين" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في الأصول "الشريف" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر مات الشيخ سعيد[1] بن صالح اليمني، والشابة زينب بنت الجمال محمد الفومني وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن سعيد بالشبيكة وبنت الفومني بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الخميس ظناً سابع عشر الشهر ولد حسين ابن الجمال محمد بن أحمد ابن عبد القوي أمه الحرة بنت عبد الله بن محمد القرشي العثماني.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر جاء الخبر إلى مكة بوصول ابن عم الخواجا شيخ محمد قاوان ملك التجار أحمد ابن الخواجا جهان محمود بل وأخوه الخواجا برهان وتوجه من يومه إلى جدة لملاقاتهما.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن نائب جدة البدري أبا الفتح المنوفي[2] وصل إلى قريب جدة في البحر وأرسل يطلب هجنا[3] وشقادف، وجمالاً، وغيرها، لأجل وصوله والعرضة.

ثم في يوم الخميس رابع عشرى[4] الشهر وصلت أوراقه إلى مكة، وأخبر أنه وصل إلى جدة يوم الأربعاء المذكور، وعرض له صبيحة يوم الخميس، وفي نيته التوجه إلى مكة بعد نحو عشرة أيام لأجل الزيارة، ولأجل مواجهة السيد الشريف محمد بن بركات وتأخيره لأجل تنزيل حوائج الناس من المركب.

ووصل معه عبد القادر الكتامي القباني ناظر المواريث بجدة ومكة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٥٥، ترجمة رقم ٩٥٠.

(٢) سبقت ترجمته. وقد أعيد إلى منصبه (نائب جدة) بعد وفاة الشمس محمد بن عبد الرحمن الذي كان فصل به في المحرم سنة ٨٨٩هـ. ابن اياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٥.

(٣) من الإبل البيض والبيضاءُ الكرام. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٩٩.

(٤) وردت في الأصل "رابع عشر" والتعديل هو الصواب عن (ب) وحسب دخول الشهر.

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر ماتت بنت السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وعمرها نحو [العشر][1] سنين وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي، ودفنت بالمعلاة عند أخ لها بالتربة المستجدة بأقصى المعلاة.

وفي يوم السبت سادس عشري الشهر فرق قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي صدقة صاحب اليمن عبد الوهاب[2] بن طاهر، وأصلها ستمائة دينارا، يخرج منها الثلث لصاحب مكة والباقي وهو أربعمائة دينار هو المفرد[3]، حصل لكل قاضٍ عشرة أشرفية، وللخطيب ثمانية، ولبعض الناس ستة، وخمسة، ولبعض الناس أربعة، ولبعضهم ثلاثة – وأنا منهم – ولبعضهم اثنان، وواحد، ونصف، وثلث على حسب العناية [ومقادير الناس][4].

أهل جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ٨٨٩.

---

(١) وردت في الأصول" العشرة " والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين ويعرف بابن طاهر، ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر، فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له الرقاب، مات في ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤هـ وقد جاوز الستين، واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٠/٥ ترجمة رقم ٣٧٥، وجيز الكلام ١١٠٨/٣ – ١١٠٩ ترجمة رقم ٢٣٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٦/٧، الزركلي: الأعلام ١٨٢/٤.

(٣) وردت كذا في الأصول، وقد تكون محرفة من كلمة "المفرق".

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

في ليلة الخميس ثاني الشهر وصل من جدة الخواجا شيخ محمد قاوان وإخوانه وابن عمهم القادم من الهند ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر ماتت المباركة فاطمة ابنة ملا[1] علي العجمية بنت خاتون[2] العجمية، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها بتربتنا،

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات نور الدين علي[3] بن محمد بن أحمد بن علي الأقواسي البصري الأصل المكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته بالشعب الأقصى وكان وجعه نحو عشرة أيام، وابتداؤه كان بجدة، فإنه توجه إليها ليسافر منها إلى القاهرة المحروسة فتعوق بها لعدم جلاب تسافر، فأقام بها نحو عشرة أيام فحصل له بها هذا العارض، وهو سخونة وتخشيب في أعضائه حصل له من [الندى][4] والبرد في الليل، فعاد إلى مكة وترك حوائجه بجدة ليعود/ إذا شفي رحمة الله تعالى عليه وعوضه وأهله خيراً. [٢٣ أ]

---

(١) وردت في الأصل "ملى" وفي (ب) "ملاه" والتعديل هو الصواب. والمُلاَّ: صفة تُطلق على عُلماء الدين في بلاد العجم، وتُكتب وتلفظ (المنلا) بإضافة النون بعد الميم أحياناً. ابن طولون: متعة الأذهان ٣١/١ حاشية رقم (١).

(٢) وهي مفرد وتجمع على خواتين وخاتونات وهو لقب يشير إلى الجليلات من النساء خصوصاً زوجات السلاطين أو أقارب السلطان وقد يستعمل بمعنى السيدة الجليلة، وأصل الكلمة (قادين) أو أصلها تركي وتطلق على أعلى مرتبة من مراتب جواري السلطان. القلقشندي: صبح الأعشى ١٦٢/٦ - ١٦٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٠/٣، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٢٤.

(٣) هو علي بن شمس الدين محمد بن أحمد البصري الأصل المكي ويعرف بابن الأقواسي. و لم يذكر = وفاته صاحب الضوء. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٥ ترجمة رقم ٩٧٩.

(٤) وردت في الأصول" الندا" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ولد أحمد ابن زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة لوالده الامة الحبشية(١).

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق [لملاقاة](٢) نائب جُدَّة(٣).

وفي ليلة الاثنين عشري الشهر وصل نائب جدة وناظرها المقر العالي البدري بدرالدين أبو الفتح إلى مكة المشرفة. وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر الصغير(٤) [برأس الحجون](٥) .

وفي صبيحة الليلة المذكورة خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات ومعه عسكره فخلع عليه خلعة مثل العادة(٦).

وخرج للقائه أيضاً باش المماليك السلطانية شاذ بك السيفي، وخلع عليه خلعة زرقاء، ودخلوا مكة جميعاً، ولاقاهم القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده وجماعته إلى باب السلام، وجلسوا جميعا بالحطيم، وجلس معهم الخواجا شيخ محمد

---

(١) هنا تكرار للخبر، وقد سبق الإشارة إليه.

(٢) وردت في الأصول "لملاقات" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

(٤) الزاهر الصغير: وهو الزاهر الثاني بذي طوى وكان به بستان للشريف عون الرفيق.وهو اليوم سوق للخضار وجزء منه مستشفى الولادة. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٢٧/٤.

(٥) لم أتبين قراءتها في الأصل وهي كلمة واحدة قد تقرأ "والحموش". والتعديل مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

قاوان والخواجا جمال الدين الطاهر، وكان جاء مع النائب في هذه الليلة من جُدَّة. وقرئ مرسوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم للباش.

وفي الثلاثة المراسيم التوصية بنائب جدة وأنه مقرّب إلى المقام الشريف.

وفي مرسوم الشريف أن يُفْعل بالتذكرة[1] التي مع نائب جُدَّة، – وإلى الآن لم نعلم مضمونها[2] – وتاريخ المراسيم الثلاثة ثاني ربيع الأول، وخلع على [قاضي][3] القضاة الشافعي وعلى قاوان، والطاهر، وأظن لهما مرسومين لم يُقْرَآ، بل أحدهما.

وفي هذا اليوم ولد محمد بن إدريس بن يحيى بن عبد القوي المكي أمه الحرة بنت محمد بن علي الفاكهي.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرى[4] الشهر توجه السيد محمد بن بركات إلى وادي مر، وكان لما جاء من الشرق جاء معه بعض عياله وتوجهوا أيضاً إلى وادي مر، وأظنهم قبله[5].

---

(١) التَّذْكِرَةُ: ما يُسْتَذْكَرُ به الحاجةُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٠٨.
وهي مفردة وتجمع على تذاكر، وهي كما يدل معناها اللفظي، كل مكتوب يصدر من السلطان إلى نوابه بالأقاليم المصرية ونيابات الشام أو إلى قصاده الذين يرسلهم في مهام الدولة لتذكرهم بتفاصيل ما يوكل إليهم وليكون بمثابة ورقة اعتماد وحجة عند الجهات التي يقصدونها. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٧٤ – ٧٥.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام، ٢/٥٤٦.

(٣) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦ ، وورد فيه الخبر ببعض اختلاف.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر توجه نائب جُدَّة القاضي بدر الدين أبو الفتح إلى جدة بعد أن رسَّم على جماعة وغرمهم مالاً، وكذا فعل بجُدَّة، بعضهم بواسطة أنه يريد أن يرمي عليه شيئاً بثمن زائد على القيمة فيعطون الزائد ويتركون، وبعضهم بغير ذلك، والله يصلح الأحوال، وتوجه معه الخواجا جمال الدين الطاهر أيضاً.

وفي يوم السبت خامس عشري الشهر توجه إلى مصر قاصد من جهة صاحب مكة لمهماته التي عرضت مع نائب جُدَّة قضى الله حوائجه وأسمعه مايسره.

وفي ليلة الخميس سلخ الشهر مات الخواجا عز الدين عبد العزيز(١) بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المراحلي المصري، نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بفسقية(٢) كان أعدها لنفسه لما توفيت زوجته صفية بنت الخواجا بير محمد في آخر السنة الخالية، وذلك بالشعب الأقصى بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها، وخلف خمسة أولاد ذكور وثلاث بنات أو أكثر، رحمة الله عليه، وعوضه وأهله خيراً. وختم

---

(١) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد العز بن الشهاب القاهري المكي ويعرف بابن المراحلي ولد سنة ٨٢٤هـ بالقاهرة وتزوج ابنة بير محمد الكيلاني واستولدها عدة ومات بعدها بيسير، ودفن بالمعلاة، بعد أن طلب للقاهرة بسبب تركة زوجته فما أمكن حمله إلى القاهرة لضعفه. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٤ - ٢١٤ ترجمة رقم ٥٤٦.

(٢) فسْقِيةٌ: مفرد وتجمع على فساقي وهي كلمة لاتينية ولها عدة معاني منها الحوض من الرخام ونحوه مستدير غالباً مخصص للوضوء وتطلق أيضاً على فوارة المياه (النافورة) التي تتخذ عادة في القصور والحدائق، أو الغرف التي تكون تحت الأرض وهي عين الدفن ومحل الدفن.ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة ٣٢٩/١٦، مصطفى:التراث المعماري، ص ٣٥،محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٨٥ .

على بيته بمكة قاضي القضاة الشافعي، ويقال إنه أوصي إليه[(١)] وجَعَـــلَ [أولاده][(٢)]، كلهم سفهاء، وخَتَمَ على بيته بجدة قاضي جدة ونائب جدة أبو الفتح.

أهل جمادي الآخرة ليلة الجمعة سنة ٨٨٩.

في يوم الجمعة غرة الشهر جاء السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة من وادي مر هو وعياله وجماعته الذين كانوا معه، وبرزوا بالأبطح قاصدين الشرق.

وفي آخر يوم السبت ثاني الشهر سافروا إلى الشرق[(٣)].

وفي يوم الاثنين رابع الشهر وصل قاصد من مصر جاء إلى ينبع في البر ومنـــها إلى جُدَّة في البحر، وحضر إلى قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهـــيرة ومعــه مراسيم وأوراق،أما المراسيم فأربعة، إلى السيد الشريف واحد، وإلى[قاضي][(٤)] القضاة الشافعي واحد، و إلى الأمير المحتسب واحد، [و][(٥)] الجمالي اثنان، وجاء معـــه الإذن بعمارة عين عرفة[(٦)] – يعني بإيصالها إلى مكة المشرفة[(١)] – وأن السلطان أخرج مـــن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢١٤، وفيه "وتفرقت تركته لاختلاف بينه وغيره".

(٢) وردت في الأصول "أولاد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

(٤) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) عين عرفة (عين زبيدة): وتنسب إلى السيدة أمة العزيز وتدعى زبيدة أم جعفر أبي الفضل ابن أمير المؤمنين المنصور وزوجة هارون الرشيد لما شعرت بحاجة أهل مكة إلى المياه خصوصاً في الموسم (بعرفة) فأمرت المهندسين بإيصال الماء إليها من الحل وصرفت في ذلك أموالاً طائلة، =

خزانته أحد عشرألف دينار بسب العمارة، وقبضها المقر العالي(٢) أبو البقاء(٣) الجيعان عظم الله شأنه، وأرسل السلطان أن يُقترض هذا القدر من الخواجا جمال الدين الطاهر ويُرسل من يقبض المبلغ المذكور من أبي البقاء.

فأجرت عين نعمان وغيرها في قناة إلى جبل الرحمة بعرفة ثم من هناك إلى جبل خلف المأزمين ثم إلى مزدلفة ثم تسير القناة حتى منى وتصب في بئر عظيمة مطوية من عمل زبيدة، وأصبحت لها مكرمة عظيمة، وقد جرى لمجرى العين والعين ترميمات عديدة وإصلاحات في أزمان مختلفة، ومنها عمارة كبيرة في العهد العثماني، محمد صالح الزواوي: بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين، ص ٦ــ٧. الزركلي: الأعلام ٤٢/٣، غباشي: المنشآت المائية، ص٧٤. وفيه "تقع بئر زبيدة اليوم في حي العزيزية شمال شرق حديقة الطفل".

وبئر زبيدة العظيمة المطوية أرجح أن تكون هي "بئر المظلمة أو الظلمة عمل زبيدة" . التي سيرد ذكرها.

المأزمين: مثنى مأزم وهو الطريق الضيق بين الجبلين ونحوه،وهو طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٤١.

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٥٠/٣ وفيه قال "وكان يرجى وصولها قبل الموسم إلى مكة ولكن تعذر ذلك".

(٢) المقر العالي: وهو دون "المقر الكريم" وهذا اللقب من ألقاب صاحب مالي من بلاد التكرور، كما ورد اللقب في بعض الدساتير عن نائب حلب، ويكتب به أيضاً إلى صاحب حصن كيفا، والوزير بالممالك القانية، وقاضيها وكتب به القاضي محي الدين بن عبد الله الظاهر في عهد المنصور قلاوون، كما كتب به للطبقة الثالثة من مقدمي الألوف.البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٣٢٢.

(٣) هو: أبو البقاء بن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني ولد في سنة ٨٤٧هـ ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وعدة كتب واعتنى به أبوه وسمع على كثير من العلماء ولو = كان تفرغ للعلم لكان من نوادر زمانه ولكنه قام بالمهمات السلطانية خير قيام وتودد للخاص العام وتزايد بره وخيره وقرب إليه العلماء والصالحين ورتب من الخيرات الكثير، توفي سنة =

وجاء الخبر أيضاً بأن تجريدة[1] تجهزت للخـــروج، أظنـــه إلى أخـــي ســـوار والمقدمون ثلاثة رأس نوبة النوب الأمير تمراز، والأمير الـــدوادار الكـــبير يشـــبك، [وأزبك][2] أظنه الخازندار، وأعطى السلطان من الخزانة للأول عشرين ألف دينـــار وللثاني خمسة عشر ألف دينار وللثالث كذلك، وقالوا: إن التجريدة التي خرجت قبل هذا انكسرت[3] والله يصلح الأحوال.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر[4] الشهر ماتت جوهرة مستولدة محمد بن تجار[1] العمريّ وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة/ ودفنت بالمعلاة بالقرب من [٢٣ ب]

٩٠٢هـــ بعد أن طعنه أحد المماليك. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٨-٩ ترجمة رقم ٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٣٦٣.

(١) والتجريدة دورية منظمة لمنع قرصنة العدو في البحر، وفي البر فرقة منظمة من الجيش أو جماعة من الخيالة لا رجّالة فيها، وليس معها أثقال. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٤/٤٦٨، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٧٣.

(٢) وردت في الأصول "يزبك"والتعديل عن ترجمته.

(٣) في محرم سنة ٨٨٩هـــ عين السلطان تجريدة إلى حلب لتقوية لمن تقدم من عساكره وعين عليها تمراز الشمسي أمير سلاح باشا على العسكر ومن المقدمين أزبك اليوسفي ومن الجند نحو أربعمائة مملوك من المماليك السلطانية، وذلك بسبب أن السلطان قد بلغه أن ابن عثمان ملك الروم قد أمد علي دولات بني ذلغادر (أخي سوار) بعساكر، ثم في ربيع الآخر من السنة نفسها وصل الخبر بأن العسكر الذي خرج من القاهرة إلى علي ذلغادر قد تقاتل معه وكسروا، وقتل منهم جماعة كثيرة من الأمراء والجند. السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٤٩ - ٩٥٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٥ـــ ٢٠٦.

(٤) وردت في الأصل "تاسع" وفي (ب) "ثالث عشر" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

=

باب المعلاة، وكان سيدها في بركتها وكانت كاتبة مباركة، تعلم البنات القرآن العظيم.

وفي يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات محمد ولد سراج الدين عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري الأنصاري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر مات عبد حبشي معتوق رَوَّاء، كان يسوق الراوية[٢] لمقدم المماليك مثقال الحبشي المنفي إلى مكة، فيقال إنه قَطَعَ الراوية، بمعنى أنها تقطعت، فضربهُ لأجل ذلك ضرباً مبرحاً، فما جلس إلا أياما يسيرة وحمل نفسه في هذا اليوم إلى المسجد الحرام بباب السلام، فمات هناك، فجاء بعض المماليك السلطانية إلى قاضي القضاة الشافعي يسأله في تجهيزه،فقال له هو أولى بذلك، ثم بلغ الخبر باش المماليك السلطانية شاذبك فأرسل له أنه يجهزه، فأعطاهم أشرفياً، فجهز به وصلي عليه بعد صلاة مغرب ليلة الأحد، وأُخبرت أن مقدم المماليك كان بالمسجد الحرام جالساً عند الباش وقت الصلاة عليه مع قيام الباش والصلاة عليه.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة[٣] وصل الخبر إلى مكة بموت المقدم[١] علي بن شيشة بجدة من ضرب نائب جدة البدري أبي الفتح له، فإنه كان سعى عنده في أن يكون

---

(١) ورت في (ب) "بجاد".

(٢) الراوية مفرد وتجمع على روايا. وهي وعاء لحفظ الماء مصنوع من جلد الثور أو الجمل، وتتسع لأربع قرب، والقربة إناء لحفظ الماء مصنوع من جلد الماعز ويحمل الجمل عادة راويتين. الزهراني: أسعارالمواد الغذائية، ص١١٢.

(٣) أي الثاني والعشرين من الشهر .

مقدما، فأمر بضربه فضرب ضرباً قوياً فانقطع أياماً ومات، وأرسل[٢] نائب جـــدة إلى باش المماليك السلطانية يأمره بضبط قرطلته[٣] التي عند الخواجا شمس الدين محمد اخو جمال الدين صهر بيت الفومني، فضبطت[٤] بشهود فلم يوجد فيها إلا ثياب له فتركت عنده حتى يأتي خبر نائب جدة.

وفي آخر ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر مات المؤدب المبارك محمـــد بـــن الشيخ الجبرتي ثم اليمني نزيل مكة وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة بيت ابن جوشن.

وفي هذا الشهر وصل الخبر إلى مكة ينعى شيخ الدلالين [أبا][٥] الفتح العباسي بالقاهرة المحروسة بعد أن جلس بها فيما يقال نحو ثلاثة أيام والله أعلم. ونعى الخواجـــا الكبير بدر الدين ابن الخواجا بن عليبة بالقاهرة.

وفي هذا الشهر توجـــه العمال لعمل العين بعرفة[٦] وإجرائها إلى مكة المشرفة وهم مائة نفس، [وصرف][٧] عليهم كل واحد ثلاثة أشرفية وذلك بـــأمر الســـلطان بمصر الملك الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله وزاده فضلاً وتوفيقاً.

---

(١) وردت في الأصل "القدم" والتعديل هو الصواب عن (ب) وما سيرد بعد قليل.

(٢) وردت في الأصل "اسل" و لم أتبين قراءتها في (ب). والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) القِرطَلَّةُ: كقِرْشَبَّة: عدل حمار، كالقرطالة، بالكسر واحدة القرطال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٥٣.

(٤) وردت في الأصل" فظبطت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول"أبي" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصل "عرفه" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٧) وردت في الأصول "أصرف".

أهل شهر رجب الفرد ليلة الأحد سنة ٨٨٩ .

وفي يوم الاثنين ثاني الشهر أمر قاضي القضاة الشافعي شيخ المدرسة الأشرفية[١] برهان الدين بن ظهيرة الشافعي أهل الحضور بعد العصر لقراءة الربعة أن يقرؤوا الفاتحة بعد الدعاء ويدعوا كل واحد للسلطان بالنصر وما عرفنا ما السبب في ذلك، إلا أن الناس يقولون لعل جاء في الجلاب الواصلة من الطور خبر غير سار يتعلق بالسلطان[٢].

---

(١) المدرسة الأشرفية: نسبة إلى منشئها السلطان الأشرف قايتباي الذي أمر ببناء هذه المدرسة قرب المسجد الحرام. وكانت هذه المدرسة مشرفة على المسجد الحرام مقابل باب إبراهيم، وجعل فيها اثنين وسبعين خلوه ومكتب للأيتام ومأذنة وبنيت هذه المدرسة بالرخام الملون وقرر بها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة وكان الانتهاء من العمل فيها سنة ٨٨٣هـ وحج السلطان قايتباي في سنة ٨٨٤هـ واطمأن بنفسه على العمارة، وممن تولى المشيخة بها القاضي البرهاني عالم الحجاز وولده الجمالي أبي السعود. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦١٢، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٥ - ٦٤٨.

(٢) والخبر الواصل: هو انكسار عسكر السلطان الذي خرج من القاهرة في شهر ربيع الأول عام ٨٨٩هـ وتقاتل مع عسكر علي دولات أخي سوار وقتل جماعة كثيرة من الجند.وقد جهز السلطان عسكرا آخر لنفس الغرض وفرق عليهم النفقة في شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٩هـ، وكانوا عند خروجهم نحو ألف مملوك، لذا كان الدعاء لمن خرج بالنصر. ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٦، ٢٠٧، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٥. وفيه "خبر الحملة ووصولها إلى بلاد الشام".

وفي يوم الأربعاء (رابع الشهر)[1] ولد عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر ابن عبد الحي بن ظهيرة أمه بنت عم والده زبيدة بنت - القاضي بجدة - محب الدين[2] بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي يوم السبت سابع الشهر قسمت صدقة شاشات[3]، وصلت من دابول على يد ملك التجار أحمد ابن الخواجا جهان محمود قاوان، وحصل لكل قاض عشرون شاشاً، وللخطيب ستة عشر، وللقاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة أربعة عشر، ولبعض الناس اثنا عشر، وعشرة، وثمانية، وستة، وأربعة، واثنان وواحد، وكنت ممن حصل لهُ سبعة، ورد الخطيب وقال: أنا لي في الشاشات التي تجيء العادة خمسة وعشرون فزيد أربعة أخرى فرد أيضاً. ويقال: إن هذه الشاشات هي التي كانت تصل في كل عام على يد والده الخواجا جهان وليست من عنده، ففرقها ولده على هذه الهيئة ليسد بها عنه فإن الناس من الفقراء تطلعوا إلى شيء منه خصوصاً لما أهدي لبعض الرؤساء شيئاً من ذلك بخساً، كان الأولى به تركه، وعيب عليه ذلك، بل وأخذه لهذه

---

(١) ساقطة في متن الأصل واستدركها الناسخ على الهامش الأيمن للورقة في الأصل.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة محب الدين القرشي الشافعي قاضي جدة. ولد سنة ٨٣٣هـ، وأمه من زبيد نشأ بمكة وحفظ القرآن وسمع على جماعة وأجاز له جماعة دخل مصر غير مرة وكذا دمشق وناب في قضاء جدة عن الكمال أبي البركات بن ظهيرة. وحمدت سيرته، توفي في يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠٦هـ بجدة وحمل إلى مكة ودفن بها.السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٢/١ - ٣٢٣.

(٣) شاشات جمع مفرده شاشة (منديل العمامة): والشاش هو الموسلين الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس وهو من الأزياء ذات الصبغة الرسمية الحافلة، ومنه نوع به نقوش باهرة من الحرير الملون. ما ير: الملابس المملوكية، ص ١٠٤، ١٠٥.

الشاشات وتفرقتها على هذا الحال، كونها لناس مخصوصين غالبهم فقراء، كان يحصل لهم بها رفق عظيم، ويقال إنها: ليست التي تجيء العادة بل أُرسل معه سبعمائة دينار وهو الصحيح فيما علمت على الظن يفرقه على أهل مكة، فاشترى بها هذه الشاشات وفرقها ليظن أنها من عنده وكانت تفرقتها ذهباً أولى، فإنهم [قوَّمُوا][1] كل اثنين بدينار ولم يبع كل واحد إلا بأقل من ذلك إن كان صحيحاً وإن كان فيه تقطيع فيباع بأبخس الأثمان والله الموفق[2].

وفي ليلة الاثنين تاسع الشهر وصل قاصد من مصر ومعه الإفراج لملك التجار قاوان في أخذه لمال والده الموجود بمكة، فإن يوم الخميس ثاني عشر [الشهر][3] اجتمع قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة والشيخ محمد قاوان وابن عمه ملك التجار وغيرهم من جماعتهم والشهود/ ببيت بير محمد [الكيلاني][4] الكبير الذي فيه المال [٢٤ أ] المختوم عليه وفك عنه الختم وضبط المال، وذكر مع القاصد موت جماعة ووصول عسكر صاحب الروم إلى أول معاملة[5] السلطان والله يصلح الأحوال.

وفي ليلة الثلاثاء عاشر الشهر وصل قاضي جدة فخر الدين أبو بكر بن علي بن ظهيرة وهو وجعان في محفة[6] الأمير، ووصل معه نائبه وولده وعيالهما وجماعته

---

(١) وردت في الأصول"قاموا" والتعديل هو الصواب .

(٢) كانت الصدقات تصل إلى مكة المكرمة من المحسنين من داخل مكة ومن خارجها ، والأولى تفرقتها كما يرغب صاحبها دون تحايل أو لعب بها .

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ابن أجا: العراك بين المماليك، ص ١٨٣.

(٦) المَحَفَّةُ: وهي كرسيان من الخشب إذا ضما إلى ظهر الجمل جلس فيهما راكبان على مثال جلوسهما على الكراسي ووجههما إلى رأس الجمل، وأغلب ما ترى المحفات في الركب

ومحبوه والمنتهون إليه خوفاً عليه، وكان سبب هذه النكسة أنه تغسل في السَّحَر[1] في آخر ليلة الاثنين تاسع الشهر فغطس ولم يطلع، فاستبطيء ففتش عليه فوجد ساجدا[2] في الأرض فحمل لا يضرب بيد ولا برجل، فحمل إلى داره واستمر في غير وعيه إلى آخر النهار، فخيف عليه فحمل في محفة الأمير إلى مكة ولم يستفق إلا بحداء أو بقربها، ثم حصل له بعض شفاء بمكة، وفي نيته العود والله يقدر له ما فيه الخير.

وفي آخر يوم الأربعاء حادي عشر الشهر ولد علي بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي أمه بنت خالي أم كلثوم يُسْر بنت أبي النصر بن عبد الله العجمي.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر الشهر مات عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ظناً سافر القاضي جمال الدين أبو السعود بن شيخ[3] الإسلام برهان الدين بن ظهيرة الشافعي إلى جُدَّة نائباً عن عمه القاضي

= الشامي، وقيل هو: هودج لا قُبة له تركب فيه المرأة، ويجمع على مَحافُّ. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢٠٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٨.

وقيل المحفة: محمل مصنوع من الخشب له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف تعلوه قبة مغطاة، تحمل على جملين أو فرسين. الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٨٩.

(١) السَّحَرُ: وهو: قبيل الصبح وآخر الليل قبيل الفجر. ومن الشيء طرفه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥١٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٤٥، وقد تكون الكلمة محرفة من لفظة "البحر" التي هي أكثر مناسبة في هذا المكان.

(٢) وردت في الأصل"ساحد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الشيخ" والتعديل من (ب).

فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة في القضاء والخطبة، وتوجه معه ابن عمه عز الدين عبد العزيز [الفايز][1] وكان توجه إلى جُدَّة في هذه، فحكم وخطب بها في هذه السنة مع والده، وخطب بالجامع الكبير[2]، وقال في ذلك شعراً ابن الريس أبي الخير.

وفي ليلة الثلاثاء [رابع عشرى][3] الشهر ماتت الحرة أم الحكيم مظفر الدين العجمي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة من يومها.

وفي هذا اليوم مات تقي الدين أحمد بن محمد بن عمر الرضي وصلي عليه بعد صلاة العصر ودفن من يومه بالمعلاة على جده لأبيه بمقبرة بيت الفاسي التي إلى جانب تربة قاضي القضاة سراج الدين عبد اللطيف[4] الفاسي الحنبلي.

---

(١) وردت في الأصول "بن الفايز" والتعديل مما سبق .

(٢) يقول ابن جبير: وفيها (أي جُدَّة) مسجد مبارك منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومسجد آخر له ساريتان من خشب الأبنوس ينسب إليه أيضاً رضي الله عنه ومنهم من ينسبه إلى هارون الرشيد، رحمة الله عليه. وأضاف جار الله ابن فهد (ت ٩٥٤هـ)عن المسجدين الواردين في كلام ابن جبير قوله: (إن المسجد الذي به ساريتين الآبنوس موجود ومعروف الآن ويقال له مسجد الآبنوس. أما المسجد الآخر غير معروف ولعله والله أعلم المسجد الذي تقام فيه الجمعة بجدة وهو من عمارة الملك المظفر صاحب اليمن على ما بلغني، ويعرف الآن بالجامع العتيق". ابن جبير: الرحلة، ص ٤٦، جار الله ابن فهد:حسن القرى، ص ١٢.

(٣) وردت في الأصول "رابع عشر" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده والتعديل هو الصواب.

(٤) وهو: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن السراج أبوالمكارم بن الولوي أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولد في شعبان سنة ٧٧٩هـ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وكان أبوه شافعياً وتحول هو حنبلياً وولي امامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه النور بن عبد اللطيف ثم قضائها واستمر – حتى مات – مع إضافة قضاء

وفي يوم الاثنين أو الثلاثاء [الثالث أو الرابع][1] والعشرون من الشهر سافر أول المراكب الهنود إلى بلادهم كتب الله سلامتهم، وتلاهم الباقون وأخرهم سافر يوم الأحد تاسع عشرى[2] الشهر.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر قُتِلَ الحاج عبيد المصري [قلي الباد][3] بالمسعى ــ سكنه ببيت الصعيدي بزقاق الحجر ــ ولم يُعلم به إلا في النهار، فإن بعض الساكنين معه بالسرحة[4] – في مخزن له فيه خزن لاغير– وهو محمد بن أبي عبد الله العطار جاء إلى البيت فوجد الباب البراني مفجور[5] والضبة أو بعضها مكسور، فتشوش لذلك ولم يدخل، وجاء بجماعة ودخلوا معه فوجد مخزنهُ قد فتح وادعى أنه أُخذ له شيء بنحو مائة دينار، ووجد مخزن المقتول مفتوحاً أيضاً فطلعوا إلى [أعلى][6] الدار فوجدوه جالساً بالدرجة العليا وهو مذبوح من جهة وجهه ولم تبق جثته معلقة إلا ببعض جلدة الرقبة، فسمع الباش، وتوجهوا إليه وأخبروه، فأرسل جماعته فأخذوا محمد بن أبي عبد الله العطار وشخصاً يسمى ابن زهرة قالوا: لأجل كونه دخل الدار قبل صبيان الحاكم وبيتوهما بالحبس، وخسروا محمد العطار ستة أشرفية

= المدينة الشريفة له توفي سنة ٨٥٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٣/٤ – ٣٣٤ ترجمة رقم ٩٢٣، التبر المسبوك،ص ٢٨١، وجيز الكلام٦٤٠/٢ ترجمة رقم ١٤٦٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٧٧/٧ – ٢٧٨ وفيه أنه ولد سنة ٧٨٩هـ.

(١) وردت في الأصول "الثاني أو الثالث" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت كذا في الأصول.

(٤) السَرْحة: فناء الدار. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٥٠.

(٥) مفجور: وهنا تأتي بمعنى مفتوح. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٠٧. أي مفتوح بالقوة .

(٦) وردت في الأصول"أعلا" والتعديل هو الصواب .

خمسة ذهب، وعليه[1] أخذها الدوادار من البيت قيمتها عليه أشرفي، وأطلقوهما لما لم يظهر لهم منهما شيئاً. ثم تعلقوا على غيرهما في الغرباء الساكنين بالحارة، ولم يعلم حال قتله، وجهز في يومه ودفن والله يرحمه ويعوضه خيراً ويكشف حال من قتله أو [واطأ][2] على ذلك.

بلغنا في هذا الشهر أو الذي قبله أن الشيخ أحمد[3] النفطي المدني نزيل مكة توفي وهو متوجه من الطور إلى مصر في هذا العام، وكان معه بعض أولاد صغار، يقال إن حافظ العجمي زوج بنت الشيخ محمد النفطي كفلهم بمصر.

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ٨٨٩ .

في ليلة الاثنين ثامن الشهر وصل السيد الشريف سلطان الحجاز محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة المشرفة من المدينة فإنه توجه من الشرق في جماعة من جماعته ونيته قاصداً زيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم[4]، بلغنا الله ذلك آمين.

وفي ليلة الأربعاء عاشر الشهر وصل إلى مكة من جدة نائبها المقر العالي أبو الفتح البدري، وقاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة وابن عمه عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة.

---

(١) هكذا وردت في الأصل وفي (ب) " حلية" .

(٢) وردت في الأصول"واطئ" والتعديل هو الصواب .

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ١/١٣٥ ترجمة رقم ٢٦٤. على الظن أنه هو صاحب الترجمة.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧.

وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى جهة الشرق، ونائب جُدَّة البدري أبو الفتح إلى جُدَّة للسفر منها في البحر إلى القاهرة. وسافر من جدة في البحر ثامن عشر الشهر.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر/ ولد أبو النصر أحمد شهاب الدين بن [٢٤ ب] الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي المكي أمه ستيت بنت أبي البركات ابن أحمد الزين.

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر وصل السيد بركات بن السيد محمد بن بركات إلى مكة من جهة الشرق ومعهم حلتهم[١].

وفي مغرب ليلة الاثنين [ثاني عشرى][٢] الشهر ولدت سعادة بنت أبي السعود ابن الشيخ نور الدين الفاكهي أمها [مستولدة][٣] والدها حرير الحبشية.

وفي يوم الأربعاء رابع[عشري][٤]الشهر سافر السيد بركات إلى صوب اليمن[٥].

أهل شهر رمضان - المعظم قدره - ليلة الأربعاء سنة ٨٨٩.

في يـــوم الاثنـــين ســـادس الشهـــر مســـك قلنـــــــــدري[١]

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

(٢) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول"مستولدت" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

[رئي][2] معه ثوب [العبد][3] من عبيد الخواجا ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان، كان هرب على سفر الهندي ومعه مال لسيده، ولم يعلم لهُ خبر، ثم إن القلندري أقر بقتل العبد بيده، هو أنه مَسَكَهُ له جماعة أو اثنان من عبيد سيده، وكان ذلك بأجياد الصغير[4] عند بئر عكرمة[5]. ثم وضع في مكان محفور يجعل للميفا[6]، يقال له: ميفا و أحرق فيه، وأقر بنقد يسير من ضرب دابول أكبر من الأشرفي، ثم أُخذ، ثم ضرب، ولم يقر بذلك واستنقذ النقد ممن كان صار لهُ.

---

(١) قلندري(قلندرية) : هم الذين يحلقون لحاهم وحواجبهم، وقدومهم في ذلك الشيخ جمال الدين الساوي. وهم فرقة صوفية كان أول ظهورها في عهد الظاهر بيبرس. وقلندري كلمة أعجمية معناها: المحلقون، وانتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق وكان للفقهاء موقف متشدد منها = لتحلل أتباعها من بعض الفرائض الدينية. ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٥١، الخطيب، معجم المصطلحات التاريخية، ص ٣٥٣.

(٢) وردت في الأصل "رأى" وفي (ب)"رؤي" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "العبد" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٤) وتقول الناس (جِياد) ويطلق على شعبين كبيرين من شعاب مكة يأتي أحدهما من الجنوب والآخر من الشرق من جبل الأعرف (قعيقعان) فيدفعان في وادي إبراهيم ويلتقيان أمام المسجد الحرام، والشعب الأول يعرف بالصغير وهو اللاصق بأبي قبيس ويستقبله أجياد الكبير وأصبح اليوم مأهولاً بالسكان وبه أحياء عديدة. الأزرقي: أخبار مكة ٢٩٠/٢، البلادي: معالم مكة، ص ١٤.

(٥) بئر عكرمة: وتنسب إلى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وتقع بأجياد الصغير في الشعب الذي يقال الأيسر. الأزرقي: أخبار مكة ٢٢٥/٢، ياقوت: معجم البلدان ٣٠١/١، الفاسي: شفاء الغرام ٥٤٥/١.

(٦) الميفا: عبارة عن حفرة في الأرض مبطنة بطبقة من الطين على شكل أسطوانة ولها غطاء يغلق ويفتح حسب الحاجة يعمل بها بعض أنواع الخبز أو الطعام، وهو معروف عند أهل الحجاز حتى الآن .

وفي ليلة الخميس [تاسع][1] الشهر ولد عبد الله بن محمد بن عمر بن الرضي أمه سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي يوم الاثنين [ثالث عشر][2] الشهر قطع خشم العجمي بالمروة وطيف به مكة وهو مسمر[3] على جمل – تسمير سلامة – ونفي من يومه إلى جدة فمات فيما بين جدة وحده[4].

وفي ليلة خامس عشر الشهر مات علي بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على جده لأبيه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الخميس سادس عشر الشهر وصل السيد بركات بن السيد محمد بن بركات إلى مكة المشرفة، ثم وصل والده في ليلة الجمعة، ثم سافروا ظناً في أواخر يوم الجمعة.

وفي صبح يوم السبت ثامن عشر الشهر مات صاحبنا فخر الدين أبو بكر بن محمد بن حسن الدمنهوري المكي رحمة الله عليه وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته عند تربة بني الضياء.

---

(١) وردت في الأصول"تاسع عشر"و التعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٢) وردت في الأصول "ثاني عشر"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٣) التسمير: هو صلب المعاقب بواسطة المسامير على جدار أو خشب على شكل صليب، تدق فيه أطراف المحكوم عليه بالإعدام بالمسامير إلى الخشب، مع حفظ روحه من التلف. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ١٦/٥٠٠. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤٥ – ٤٦.

(٤) وردت كذا في الأصول وهي "حداء" المدينة المعروفة اليوم بين جدة ومكة هي إلى مكة أقرب.

وفي هذا اليوم وصل نجاب[1] من مصر ويقال: إنه ليس معهم إلا مرسوم للشريف، ومرسوم لباش المماليك السلطانية شاذبك السيفي، وورقة من الدوادار الكبير لقاضي مكة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ويبعد هذا الخبر لأجل كون القاضي لم يصل له مرسوم وما عرف حقيقة ما جاؤا له، وأخبروا بموت سيدي أبي البركات[2] بن يحيى ابن الجيعان.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر مات قاضي القضاة فخر الدين أبو بكر ابن علي بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي رحمة الله عليه وصلى عليه شقيقه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بعد صبح تاريخه عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، وذلك بعد أن نادى بالصلاة عليه فوق قبة زمزم الريس ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب أخيه – شقيقه – قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة بالقبة التي استجدها، وشيعه خَلقٌ كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى. يقال : أنه لم يُر بمكة جنازة أكثر منها مشيعاً، وممن شيعه سلطان مكة محمد بن بركات وجماعة من أولاده وجماعته،

---

(١) نجاب: وهو حامل الرسائل والمراسيم السلطانية إلى الأمراء والمكلف بالنداء عليها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣١/٤، حاشية رقم (٣).

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني أبوالبركات بن الجيعان شقيق أبي البقاء وصلاح الدين، ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة وأجاز له جماعة إلى أن خطبه السلطان الأشرف قايتباي لنيابة السر بعد النور الانبابي، فحمدت سيرتهُ ومباشرته وسلك التواضع والاحتشام، واستمر حتى مات في منزلهم في صبح يوم الاثنين الثامن من شعبان سنة ٨٨٩هـ واستقر بعده في كتابة السر أخوه صلاح الدين وترك عدة أولاد. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١١ – ٤ ترجمة رقم ٤، وجيز الكلام ٩٥٦/٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٩/٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٤٨/٧.

وكانوا نازلين بالقرب من بئر شمس[1]، فلما مات أُرْسِل إليهم فحضروا، وصاروا يحضرون الربعة بالمسجد والمعلاة صبحا ومساء، إلى أن ختم عليه في صبح يوم الأحد سادس عشري الشهر، وأنشد يوم الختم [مراث][2] بالمعلاة للشيخ عبد الله البصري وعبدالله الريس ومحمد المحتسب، وأتى الشريف وجماعته في هذا اليوم بعصرة ثم سافروا[3] في الليلة التي تليه.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر مات محمد بن أحمد بن حسين الخوارزمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة على والده أمام تربة الخواجا بدر الدين حسن الطاهر.

وفي صبح يوم الاثنين سابع عشري الشهر كانت التهليلة عند القبر وحضر خلق وأُنشد [مَرْثى أو مرْثيان] [4].

وفي الثلث الثاني من الشهر ظناً ولدت بنت أبي الخير بن محمد بن علي الفاكهي أمها فاطمة بنت أحمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧، وفيه "بئر شُمَيْس". وتقع هذه البئر بالحديبية بطريق جدة الآن وتعرف بالشميسي، ولقد أمر الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بعمارة سبيل وصهريج عند هذه البئر سنة ٨٨٤هـ يكون للصادر والوارد. الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٥٧، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٦٤٤، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٤.

(٢) وردت في الأصول"مراثي " والتعديل هو الصواب .

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧.

(٤) وردت في الأصول"مراثي أو مرثيين" والتعديل هو الصواب .رثى الميت: بكاه بعد موته وعدد محاسنه، ويقال رثاه بقصيدة ورثاه بكلمة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٥٣.

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٨٩.

في يوم الاثنين رابع الشهر مات الخواجا الكبير شيخ محمد قاوان شمس الدين ابن الخواجا شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني المعروف بقاوان، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة إماماً قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بعد أن نادى الريس بالصلاة على قبة زمزم، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة والده وكان له مشهد لم يشاهد/ مثله، وأجمع الناس عليه وامتلأت المعلاة[١] بالرجال والنساء، [٢٥ أ] وبكى عليه [أهل] [٢] الحرم والفقراء، وله وجعان نحو شهر ونصف، وأوصى [ببر][٣] لأهله وغيرهم ولأهل الحرمين.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر مات المبارك عبد الله بن أبي الخير [الصوفي][٤] الجبرتي أخو الشيخ حامد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند جماعة الجبرت خلف تربة الزيلعي إلى فوق.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر ماتت الحرة بنت القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وعبد القادر بن علي بن محمد الطهطاوي وصلى عليهما بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنا من يومهما.

---

(١) وردت في الأصل "المعلات" ، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "ببر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر مات ابن الريس عبد الله بن أبي الخير محمد أمه بنت الريس [علي][1]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر مات أحمد بن القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ودفن من يومه عند سلفه بتربة بيت الحرازي.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر وصلت قافلة المدينة الشريفة وفيها القاضي خيرالدين أبو الخير[2] بن أبي السعود بن ظهيرة وأهله.

أهل ذو القعدة ليلة السبت سنة ٨٨٩.

في يوم الأحد ثاني الشهر وصل قاصد بدوي أرسله القاضي أبو البقاء[3] بن يحيى بن علم الدين بن الجيعان من المويلح[1] بأوراق، يخبر فيها أنه متوجه إلى المدينة

---

(١) وردت في الأصل "الرعلى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين أبي الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي السعود الشافعي بن ظهيرة، ولد حين خسوف القمر من ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٦هـ بمكة ونشأ بها، زوجته أم الحسن ابنة ظهيرة وسبطة التقى بن فهد، توفي بمصر ووصل الخبر إلى مكة بذلك في شهر ذي الحجة سنة ٩١٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٩ ترجمة رقم ٧٢٢.

(٣) هو: أبوالبقاء بن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني ولد يوم الأحد ثاني جمادى الأولى سنة ٨٤٧هـ ونشأ في كنف والديه وحفظ القرآن وعدة كتب واعتنى به أبوه =

الشريفة لأجل عمل السماط المحمدي، والدشيشة، ويأمر المحتسب سنقر الجمالي بالتوجه إلى المدينة الشريفة ليوافيهم بها، وكذا الشيخ المبارك أبو الجود[٢] الشهير ببيت [ابن][٣] الجيعان ليستنيبه القاضي [أبو][٤] البقاء في ذلك، وفي ضبط المتحصل بمكة المشرفة للسلطان من أوقافه، فإن السلطان نصره الله فوض إليه ذلك وجعل لهُ أن يستنيب. وذكر أنه ذكره للسلطان في النيابة عنه، فامتنع الشيخ أبو الجود من ذلك

وأخذ في الارتقاء وقام بالمهات السلطانية الموكلة إليه وقرب العلماء وتزايد خيره. السخاوي: الضوء اللامع ٨/١١ - ١٠ ترجمة رقم ٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٢ وفيه "وحج في هذه السنة (٨٨٩هـ) أبوالبقاء بن الجيعان وصحبته جنبلاط وماماي الخاصكيان وذلك بسبب ما رتبه السلطان في المدينة الشريفة من أمر تفرقة الدشيشة السلطانية".

(١) المويلح: مترل من منازل الحاج على شاطئ البحر الأحمر جنوبي العقبة وتقع في طريق الحج المصري وتمر بها القوافل الآتية من اليمن في الجنوب وبلاد الشام في الشمال وبها مخازن وآبار ماء وقلعة حصينة. واليوم هي ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال ضبة يصب عليها وادي صر، وفيها إمارة ومدرسة وترفأ إليها قوارب صيد الأسماك وكانت تسمى "النَّبْك".

= ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٢٢٣/١٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٥٤/١، محمدصادق: دليل الحاج، ص ١٧، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٩٧/٨ - ٢٩٨، عجيمي: قلعة المويلح، ص ١٤ - ١٥.

(٢) هو: أبوالبركات بن عبد الرزاق بن موسى مجد الدين الصوفي الشاهد الكاتب المقرئ ممن يعرف ببني الجيعان لاختصاصه بهم. واسمه اسماعيل، ومحمد كما أنه يكنى بأبي الجود ولكنه بأبي البركات أشهر. ويعرف قديماً بأبي كاتب قاعة الذهب. ولد في محرم سنة ٨٢١هـ وتوفي في شعبان سنة ٨٩٧هـ ودفن بالبقيع. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١١ ترجمة رقم ٨.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين، إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصول"أبي" والتعديل هو الصواب.

وتوجه الأمير سنقر وصحبته السيد عنقاء بن وبير[1] النموي إلى المدينة الشريفة في يوم الثلاثاء رابع الشهر.

وفي ليلة السبت ثامن الشهر مات المبارك الخواجا الشيخ حسين[2] بن شهاب[3] الدين أحمد قاوان، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن عبد اللطيف الحسني الفاسي بتقديم ابن عمه الخواجا ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان، ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر ماتت بنت الخواجا الطهطاوي زوجة ابن عمها أبو بكر بن علي الطهطاوي وأم أولاده، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر سمعتُ [أنه][4] وصل الخبر إلى مكة بأن مرسوم[5] الخواجا جمال الدين الطاهر أنصلح[1] على شعب، فيما بين ينبع وجدة، وهو

(١) وردت في الأصل "دبير" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: حسين بن محمد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي الشافعي ولد ليلة الاثنين من أواخر رجب سنة ٨٤٢هـ بكيلان ونشأ بها في كنف والده فاهتم به واقرأه على جماعة من العلماء وصلى عليه ابن عمه ملك التجار بوصية منه لحسن اعتقاده فيه ومصاهرة بينهما ثم دفن بتربتهم من المعلاة.السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٣٥ -١٣٧ ترجمة رقم ٥٤١.

(٣) وردت في الأصل "الشهاب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت هكذا في الأصول ويبدو من سياق الحديث بعدها أن هذه اللفظة "مرسوم"حصل له تحريف والمراد بها لفظة أخرى تعني "مركب أو جلبة"، أو نحوها.

جاء إلى جدة من الطور، وسلم كثير من الناس أو كلهم، وذهب مال الناس كلـــه أو غالبه، وفيه نحاس ودقيق وغير ذلك، والله يخلف على المسلمين.

وفي هذا اليوم وصل قاصد من مصر وسبق الحاج[٢] من الأزلم[٣] ومعه خـــبر ولاية قضاء جدة لقاضي القضاة برهـــان الدين بن ظهيرة الشافعي عن أخيه القاضـــي فخر الدين أبي بكر، وبقية [وظائفه][٤] لأولاده، وهي النظر على [رباط][٥] السلطان الأشرف قايتباي، وعلى دشيشته، ورباط كلالة[٦]، ودشيشة [السلطان][١] جقمـــق، وميضأة بركة[٢].

---

(١) وردت هكذا في الأصول ومن سياق الحديث يبدو أنه حصل لهذه الفظه تحريف والمراد بها لفظة تفيد أن عطباً ما حصل في المركب بسبب الشعاب، ويعرف عن البحر الأحمر كثرة شعابه المرجانية الحادة التي غالباً ما يتضرر المركب منها عند الاصطدام بها .

(٢) هم جماعة ينتمون إلى الرؤساء الذين مع الحجاج يتقدمون على مجموعة الحجاج لجس الطريق أمامهم، يحملون الأخبار والبشائر أمامهم إلى مكة.

(٣) الأزلم (الأزنم): وهي المحطة الثانية والعشرون في طريق الحاج المصري البري بين الإيتلات ورأس وادي عنتر، وتُعد الأزنم منتصف الطريق للحاج وعندها يودع الحاج بعض الأزواد والمؤن وعلف الجمال والدواب في خان هناك بناه الأمـــير الكبـــير آل ملك الجوكندار لحين عودته، كما أن بها قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر أنشأها الملك الأشرف أبو النصر سنة ٩١٦هـــ وليس فيها سكن وبها ثلاثة آبار لشرب الدواب فقط. القلقشندي: صبح الأعشى ٣٨٦/٤، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٤٥٠/١، محمد صادق: دليل الحاج، ص ١٨.

(٤) وردت في الأصول " وظائف " والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "الرباط" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٦) أنشأ هذا الرباط أبوالقاسم بن كلالة الطبيبـــي وقيل الطيبـــي، ويقع هذا الرباط في المسعى شرق الحرم الشريف بقرب رباط العبـــاس الذي عليـــه العلم الأخضر، وتاريخ وقفه سنة ٦٤٤هـــ، وقد وقفه منشئه على الفقراء، ثم استبدل هذا الرباط لصالح مدرسة الآغا بهرام =

وفي صبح يوم الجمعة حادي عشري الشهر وصل السيد عنقاء ومملوك للخواجا شمس الدين بن الزمن إلى مكة المشرفة، متقدمين عن القاضي أبي البقاء بن الجيعان.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر خرج للقاء القاضي أبي البقاء بن الجيعان[٣] السيد الشريف محمد بن بركات وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي وجلسا فوق العمرة عند المساجد[٤]. وكان خرج في آخر الذي قبله للقائه

الشريفي. الفاسي: شفاء الغرام ٥٣٢/١، العقد الثمين ١٢٠/١، ٩/٨ ترجمة رقم ٢٩٧٦، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤/٣، الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٨، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(١) وردت في الأصول "السلطانية". والتعديل هو الصواب.

(٢) ميضأة بركة (مطهرة بركة): وتقع بسوق العطارين الذي يقال له سوق النداء عند باب بني شيبة وكان انشاؤها وإنشاء رَبْعها ودكاكينها في سنة ٧٨١هـ، وهي من عمل الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبه النوب بالقاهرة وخحداش الملك الظاهر صاحب مصر. الفاسي: شفاء الغرام ٥٦٠/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٤/٣.
وخحداش أو خشداش: معرب عن اللفظ الفارسي "خوجاناش" أي الزميل في الخدمة والخجداشية أو الخشداشية أو الخواجداشية في اصطلاح عصر المماليك بمصر أي الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد فثبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ١٦١/١٥ حاشية رقم (٢)، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ١٢٠.

(٣) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١ وفيه سماه "أبوالعباس بن الجيعان".

(٤) وهي عدة مساجد في العمرة أو التنعيم منها مسجد عائشة رضي الله عنها وهو مسجد الهليجيه وهو أقرب إلى أعلام الحرم. وآخر منسوب للنبي ﷺ أو مسجد علي رضي الله عنه أو المسجد الثاني. السمهودي: وفاء الوفاء ١٠٢٠/٣ - ١٠٢١.

السيد بركات بن السيد محمد والقاضي جمال الدين أبو السعود بن [قاضي][1] القضاة برهان الدين، ولاقياه في طريق الوادي، ودخلوا مكة ليلاً، وطاف وسعى، وعاد إلى الزاهر وصبحته مماليك / السلطان بعضهم خصيص به[2] ومنهم ابن أخيه سنطيبة ناظر [٢٥ ب]
جميع أوقاف السلطان، ومع الركب أخو صاحب التكرور وناظر جيش غزة[3] وابن ناظرها، وقاضيها المعزول ابن النحاس[4].

وفي صبيحة النهار خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده بركات وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده القاضي جمال الدين أبو السعود والأمير سنقر الجمالى [المحتسب][5] بمكة الذي جاء معه من المدينة الشريفة، والأمير الباش بمكة شاذبك والخواجا جمال الدين الطاهر فألبسهم كلهم خلعاً ودخلوا جميعاً ضحوة النهار إلى مكة ودخل هو وجماعته إلى المدرسة الأشرفية، ودخل للسلام عليه قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي، ونجم الدين محمد بن يعقوب المالكي، ومحي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي، والخطيب محب الدين النويري، ومحي الدين يحى ابن القاضي كمال الدين بن ظهيرة وعز الدين عبد العزيز الفايز بن

---

(١) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ٩٤٨/٣ وفيه "وكان معه من المنتمين إليه أبوالعباس بن الغمري، والسيد الشمس شيخ الطائفة القادرية".

(٣) غَزَّة: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر من نواحي فلسطين غربي عسقلان. وتقع اليوم في جنوب فلسطين على البحر المتوسط وهي قاعدة قطاع غزة. ياقوت، معجم البلدان ٢٠٢/٤، البغدادي، مراصد الإطلاع ٣٩١/٢، المنجد ٣٩١/٢.

(٤) الجزيري: الدرر الفرائد ٦٠/١.

(٥) وردت في الأصول" والمحتسب" والتعديل هو الصواب.

القاضي فخر الدين أبي [بكر][1] بن ظهيرة، والخواجا ملك التجار أحمد قاوان، وابن عمه برهان الدين، فألبسهم خلعاً، وكذا ألبس جوهر الزمني[2] ولم يقرأ مرسوم.

وفي يوم الخميس سابع عشري الشهر مات ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي نجم الدين أبو حفص محمد المدعو عمر[3]، وصلى عليه عند باب الكعبة فيما بين العصر والمغرب قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن بالمعلاة على جدته لأمه، بمقبرة سلفه، عوضنا الله خيراً ووالدته وجدته خيراً وثقل به موازيننا، وجعل لنا ذرية صالحة ذكوراً وإناثاً يقر بهم أعيننا وتخلفنا، وهو جابر القلوب المنكسرة وعلى ما يشاء قدير.

وفي هذا اليوم دخل سبق الحاج الأول.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر دخل أمير الحاج الأول برسباي[4] الظاهري أمير عشرة[1]، ومقدم ألف، وابن زوجته[2] سيدي المنصور[3] ابن السلطان خشقدم[4] وطافا وسعيا وخرجا إلى الزاهر.

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "الرمني" والإثبات من (ب). وهو: جوهر الشمس ابن الزمن الحبشي، رباه (الشمس ابن الزمن) أحسن تربية، وبرع في التجارة وصار من أعيانهم وابتنى بعض الدور بمكة وقد رافقه السخاوي صاحب الضوء اللامع في عوده من المدينة في إحدى زيارته لها، فحرر عقله وأدبه ورغبته في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٨٢/٣ ترجمة رقم ٣٢٥.

(٣) هو: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن التقي محمد بن محمد بن فهد. وقال السخاوي (ابن صاحبنا). السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/٥ ترجمة رقم ٣١١.

(٤) هو: برسباي قرا الظاهري جقمق أمير مجلس تضعف بحلب ثم خرج منها وتوفي خارجها فحمل إليها ودفن بها في ذي الحجة سنة ٨٩٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٣ ترجمة رقم =

وفي آخر هذه الليلة أو أول نهارها دخل أيضاً ناظر الجيش كمال الدين بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف متقدما عن أهله(٥)، وهم مع المحمل.

وفي صبيحة النهار خرج السيد الشريف محمد بن بركات وعسكره إلى لقاء الأمير فخلع عليه ودخلوا مكة.

وفي ليلة السبت تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير حاج المحمل أزدمر المقدم مكة وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر. وخرج صبيحتها للقائه السيد محمد بن بركات

٣٥، وجيز الكلام ٣/٩٥٠ ترجمة رقم ٢٢٨٢، الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢١١، وفيه "خبر خروجه أميراً للحاج".

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢١١ وفيه "برسباي العلائي أحد العشرات".

(٢) وكان برسباي تزوج سرية الظاهر خشقدم وأم ولده المنصور، فهو ربيبه حيث تزوج بأمه. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٨، وجيز الكلام ٣/٩٥٠، الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢١١.

(٣) هو: منصور بن الظاهر خشقدم ولد في شوال سنة ٨٧١هـ وفي جمادى الأولى سنة ٨٨٤هـ خرج مع السلطان قايتباي إلى الإسكندرية وفي شوال سنة ٨٨٩هـ خرج للحج صحبة برسباي أمير الركب الأول. ابن إياس: بدائع الزهور ٢/٤٤٨، ٣/١٥٥، ٢١١.

(٤) هو: خشقدم بن عبد الله الناصر المؤيدي، أبو سعيد، سيف الدين السلطان أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز كان مملوكاً ثم ترقى إلى أن عمل مقدم ألف عند الظاهر جقمق في دمشق سنة ٨٥٠ وأعيد لمصر فعينه الأشرف إينال "أمير سلاح" ثم ولاه المؤيد أحمد "أتابكيه" العساكر وهي أعلى الرتب في الدولة، وثار المماليك على المؤيد فخلعوه ونادوا بسلطنة خشقدم سنة ٨٦٥هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٨٧٢هـ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦/٢٥٣ - ٣٥١ صفحات متفرقة، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/٣٧٨ - ٣٨٠، الزركلي: الأعلام ٢/٣٠٥ - ٣٠٦.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦٠ - ٧٦١.

صاحب الحجاز فخلع عليه ودخلا مكة جميعا. ومع الحاج ركب للمغاربة[1] فيهم الحرة زوجة صاحب المغرب[2]، وكان معهم صدقة ألف مثقال أو أكثر، فرقوها بأنفسهم بمرسوم معهم، فإنه أُوحي إليهم أن قاضي مكة الشافعي يأخذها ولا يفرق شيئاً. والطواشي مثقال السقا منفي غضب عليه السلطان يقال لعمله الزغل[3] والله أعلم بذلك.

أهل [ذو][4] الحجة ليلة الاثنين سنة ٨٨٩ .

في غرته اجتمع السيد الشريف وولده وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده وبعض القضاة والتجار عند أمير الحاج أزدمر وقرئت المراسيم. وفي مرسوم القاضي الشافعي توليته للقضاء بجدة عن أخيه القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة[5].

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٥١/٣ وفيه "وقدم للحج المغاربة والتكارره وفيها من له عناية بالعلم، بحيث أخذ عني (أي السخاوي) غير واحدةً". ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣. وفيه "وكان شيخ الركب المغربي الشيخ عبد اللطيف وكان قدم من تونس يروم الحج، وكان بالركب نحو ألف وخمسمائة شخص يقصدون الحج في هذه السنة".

(٢) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

(٣) الزغل: الغش. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠. والمراد هنا هو ضرب الدراهم المغشوشة بالآت ضرب الزغل كالسكة والأصبع لتصبح دراهم زغل. ابن تغري بردي: حوادث الدهور ص٢٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣ وفيه "بلغ السلطان عنه (أي متقال) أنه يضرب دراهم مغشوشة فقبض عليه وعلى شخص من مماليك الأتابكى أزبك يقال له تمر بغا فوجدوا في بيته (أي مثقال) آلة الضرب التي يصنعون بها الدراهم الزغل فرام السلطان قطع أيديهما فشفع فيهما من القطع، فنفى مثقال الساقي وسجن تمربغا حتى مات بالسجن".

(٤) وردت في الأصول "ذي" والتعديل هو الصواب.

(٥) ولم يذكر المؤلف مضمون بقية المراسيم المقروءة عند أمير الحاج.

وفي ليلة السبت سادس الشهر أو اليوم الذي قبله دخل أمير الحاج الشامي نائب قلعة دمشق[1] [علاء][2] الدين علي[3] بن شاهين مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج إلى ملاقاته في صبيحة ليلته السيد الشريف محمد بن بركات فخلع عليه، وفارقه الشريف من الأبطح وعاد إلى مكة .

وفي هذا اليوم ظناً مات الشيخ تقي الدين ابن الشيخ الشامي الناسخ وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) قلعة دمشق: وقد سميت "الأسد الرابض" وهي من بناء تتش سنة ٤٧١هـ، جعل بها دار الإمارة وسكنها ثم زاد الملوك بعده فيها وسكنها كثير منهم وكانت دار الإمارة قبله تسمى "القصر" بناها العباسيون بعد أن دكوا "الخضراء "وقصور الأمويين، فخرب "القصر" في بعض فتن الفاطميين، وطول القلعة من الشرق إلى الغرب ٣٣٠ خطوة وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١٧٠ خطوة وقد خربت في أدوار كثيرة ثم أُعيد بناؤها. وهي شاهقة الارتفاع. محمد علي كرد: كتاب خطط الشام، طبع مطبعة الترقي في دمشق سنة١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م. ٢٩٢/٥ - ٢٩٣.

(٢) وردت في الأصول "علاى" (رسماً) والتعديل هو الصواب، وسوف نصلح الاسم في بقية المواضع دون الإشارة. وانظر: الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٦١/١.

(٣) هو: علي بن شاهين نائب قلعة دمشق، مات بها في ليلة الخميس ثاني عشرى شهر رمضان من سنة ٨٩١هـ. وكان قد خلع عليه بإمرة الحاج الشامي في يوم الاثنين سلخ شعبان سنة ٨٨٩هـ بدمشق عوضاً عن الأمير جاني بك المتوفي، وقد حج أميراً للحاج الشامي في سنة ٨٩٠هـ أيضاً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥ ترجمة رقم ٧٧٢، البصروي: تاريخ البصروي، ص ٤٣، ١١٤، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٦، متعة الأذهان ٥٠٨/١ ترجمة رقم ٥٤٥.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر مات محمد ابن الشيخ الحلفاوي أحد خدام الدرجة وجهز ليلا وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة.

[و][1] كانت الوقفة المباركة بالثلاثاء[2].

وفي يوم الجمعة [ثاني عشر][3] الشهر وليلة ثانيه سافر الركب المصري الأول.

وفي يوم ثانيه وليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر ركب المحمل المصري وتخلف عنهم ناظر الجيش كمال الدين بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف بمكة وعياله[4] وأرسل بقية ثقله، وسافر مع الركب المغاربة بعد أن فرقوا بأنفسهم صدقة كانت معهم أكثر من ألف دينار بحسب اختيارهم، فإنهم / أُوحي إليهم أن لا يفرقوا إلا بأنفسهم [٢٩ أ] فإنها إذا وصلت لناظر الحرم أكلها ـ أعاذه الله من ذلك ـ وأخذوا مرسوما[5] من السلطان [بأن][6] يفرقوها بأنفسهم، وأن لا يعارضوا في ذلك فتم لهم ذلك. ويقال إنهم أعطوا الشريف ثلثمائة دينار وشيئاً، وللقاضي الشافعي برهان الدين مائة دينار، أو يقال إنها ردت إليه بعينها والله أعلم، ولبني عم القاضي الشافعي [مائتى][7] دينار، وللشيبيين ثمانين دينارا، وللقضاة الثلاثة كل واحد أربعين دينارا، وللخطيب خمسة

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ١/٧٦١.

(٣) وردت في الأصول"ثامن عشر"على حسب دخول الشهر وما جاء بعده، والتعديل هو الصواب.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ٣/١٣، وفيه "لقد اختار القاضي كمال الدين بن ناظر الخاص المجاورة بمكة بعد أن حج في هذه السنة".

(٥) وردت في الأصل" مرسوم" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول" ماتين" والتعديل هو الصواب.

وعشرين دينارا، وللإمام محب الدين عشرين دينارا، ولأولاده عشرة أو خمسة عشر ديناراً، وللأئمة الثلاثة كل واحد خمسة عشر دينارا ولجماعته عشرة، ولجماعة اجتمعوا مائة وعشرة، ولجماعة ثلاثة، واثنين، [وواحدا][1]، وللمؤذنين ولخدام السقاية العباسية.وفرّق التكاررة أيضاً قدراً يسيراً، لكل قاضي ثمانية دنانير، ويقال للقاضي الشافعي مائة دينار والله أعلم. ووصلت صدقة من الروم، يقال: إنها ألف وستمائة لم تفرق إلى الآن. ثم فرقت في أوائل المحرم بعد أن [أضيفت][2]على ستمائة دينار وشيء. وخص القضاة [الثلاثة][3]ثلاثة عشر، والخطيب عشرة [لكل واحد أربعة وكاتبه] [4].

وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر أو اليوم الذي قبله أو الذي بعده مات محمد بن راجح بن خلفا المكي الصيرفي وصلي[عليه][5] عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر الشهر سافر القاضي البدري أبو البقاء بن الجيعان والترك الذين معه و التكاررة وجميع ركبه إلى القاهرة المحروسة.كتب الله سلامة االمسافرين في البر والبحر آمين.

وفي ليلة السبت عشري الشهر مات الشريف خشرم[6] بن محمد بن ثقبة جد السيد بركات بن محمد لأمه وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة القاضي

---

(١) وردت في الأصول" وواحد" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول" ضيفت" والتعديل هو الصواب.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت كذا في الأصول وقد يكون هناك سقطا.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

برهان الدين بن ظهيرة، وشيعه سبطه السيد بركات وجماعة من عسكره وجماعة من الفقهاء وغيرهم،ودفن بالمعلاة بالقبة التي عند القبر المنسوب للسيدة خديجة رضي الله عنها.

وفي أول العشر الأخير، ولدت نهاراً، ستيت بنت مكرم بن الإمام محب الدين الطبري، أمها أم كمال بنت محمد بن أحمد الحرازي.

وفي يوم الجمعة سادس عشري الشهر أو[1] اليوم الذي قبله وصل قاصد من الشريف سيدي القاضي أبي البقاء بن الجيعان، وأخبر بأنه وصله قاصد من مصر واستفيد من الأخبار موت عمه القاضي زين الدين عبد الباسط[2] ابن القاضي علم الدين بن الجيعان، وأبي الفضل[3] بن أسد، وبعد صلاة الجمعة المذكورة نودي فوق قبة زمزم بالصلاة على عبد الباسط بن الجيعان فصلى عليه، وعملت له ربعة بالمسجد الحرام قدام باب إبراهيم واجتمع لها الخلق كثير.

= (٦) لم يعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع. ولكن هناك ترجمة باسم حشرم بن محمد بن علي بن أحمد بن ثقبة بن رميثة توفي في سنة ٨٨٢هـ. خارج مكة وحمل إليها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٣١، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٧٤، ترجمة رقم ٦٧٥.

(١) وردت في الأصل "و" حسب سياق المعنى والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: عبد الباسط بن شاكر بن عبد الغني بن شكر بن ماجد الزين بن العلم بن الجيعان (شقيق عبد الغني ويحيى) ولد سنة ٨١٦هـ وقرأ قليلاً وتخرج بوالده مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر ذو القعدة سنة ٨٨٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٧ ترجمة رقم ٨٣، وجيز الكلام ٣/٩٥٦ ترجمة رقم ٢١٥٠. ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢١٣.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن أسد بن عبد الواحد البدر أبو الفضل بن شهاب الأسيوطي الأصل، القاهري الشافعي ويعرف كأبيه بابن أسد ولد ظناً سنة ٨٣٤هـ، مات في ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذو القعدة سنة ٨٨٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٩٣ ترجمة رقم ٩٧٨.

أهل شهر الله المحرم الحرام مفتتح عام تسعين وثمانمائة ليلة الثلاثاء عرفنا الله بركته في خير آمين.

ليلة الثلاثاء عرفنا الله بركته في خير آمين .

في ليلة الجمعة رابع الشهر كان عقد الشيخ كمال الدين الفضل[(١)] [بن][(٢)] يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي المكي على البنت أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى ابن فهد الهاشمي المكي ببيت والدها بباب الدريبة[(٣)]، وكان العاقد قاضي الشافعية شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي الشافعي، وحضر معه جمع من القضاة والرؤساء والفقهاء.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات الحاج معروف الحبشي عتيق قاضي القضاة سراج الدين عبد اللطيف الحسني الفاسي الحنبلي، وفاطمة بنت عصفورة زوجة

---

(١) هو: كمال الدين الفضل بن يحيى بن أبي الخير محمد بن عبد القوي، ولد في شوال سنة ٨٥٣هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النووي ونور العيون وغيرها وأخذ عن جماعة بمكة، توفي في آخر يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة ٩١٨هـ وصلى عليه بعد صلاة الصبح قاضي المالكية النجمي بن يعقوب وخلف ولدين ذكرين وبنتين، وقال عنه العز ابن فهد: "مات صاحبنا وصديقنا بعد أن وجع ثلاثة جمع". السخاوي: الضوء اللامع ١٧٤/٦ ترجمة رقم ٥٨٨.

(٢) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن ترجمته السابقة.

(٣) باب الدريبة: يقع في النهاية الشرقية للجدار الشمالي قرب باب السلام وقد عمر هذا الباب في عمارة الخليفة المهدي العباسي وقد عرف باسم باب بني شيبة وهو معدود من أبواب المسجد الشمالية وهو ذو منفذ واحد وله باب خشبي وهو شارع على شارع سويقة وقيل عن سبب التسمية لأنه به درب صغير ينفذ على سويقة. الفاسي: شفاء الغرام ٣٦٧/١، ٣٦٨، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٣٣، الكردي: التاريخ القويم ١٨٨/٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١٠٩ - ١١٠.

فخرالدين بن العاقل، وصلي[عليهما][1]بعد صلاة العصر عند باب الكعبة و [دفنا][2] من يومهما بالمعلاة، هو بتربة مولاه وهي بتربة العاقل عند السور[3]بالقرب من الدرب.

وفي يوم الأحد [ثالث عشر][4] الشهر ماتت سعادة بنت الشيخ الكناني[5] والدة المحب[6] وأبي السعود[7] المرجانيين، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت[8] من يومها عند سلف أولادها بتربة الطبريين.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر دخل الفضل بن عبد القوي بأم الكرم بنت عبد القادر ابن فهد.

وفي هذا الشهر ولدت بنت محي الدين يحيى بن أبي [الفضائل][9] المرشدي أمها خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري.

أهل صفر الخير ليلة الخميس سنة ٨٩٠.

في ليلة الأول منه ورد إلى مكة من البحر الأمير قاصد قانصوه[10] الخسيف

---

(١) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "دفن" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "الصور" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "عشر"، وعلى حسب دخول الشهر فإن يوم الأحد يصادف الثالث عشر أو العشرين من الشهر، ويكون الأقرب للصواب ما أثبتناه.

(٥) وردت في (ب) "الكناني".

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٩ ترجمة رقم ٥٠٩.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٩ ترجمة رقم ٥١٠.

(٨) وردت في الأصول "دفن". والتعديل هو الصواب.

(٩) وردت في الأصول "الفاصيل" والتعديل هو الصواب عن ذكره السابق. =

أحد مقدمي الألوف بالقاهرة المعزية كان، ثم نفاه[1] السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي إلى دمياط[2] ثم أُرسل إلى مكة[3].

وفي ليلة السبت ثالث الشهر ماتت فاطمة[4] بنت عبد العزيز بن علي بن أحمد العقيلي النوري المكي، والدة الجمال محمد[5] بن أحمد بن أبي الفضل الحرازي، وصلى عليها ولدها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الحرازيين.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر ماتت بنت الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عمر [٢٦ ب] العرابي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة

= (١٠) هو: قانصوه الأحمدي الأشرفي إينال ويعرف "بالخسيف"، ممن رقاه الأشرف قايتباي للحسبة وشد الشر بخاناة، ثم قدمه كل ذلك مع ترفعه وسخفه وجرأته بحيث أفضى به إلى أن ضرب الوزير، ونفاه السلطان لدمياط وكثر التشكي منه فحوله لمكة فدام بها حتى مات. السخاوي: الضوء اللامع ١٩٨/٦ ترجمة رقم ٦٧٦، وجيز الكلام ١٠٢٥/٣ ترجمة رقم ٢٢٢١

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٨/٦.

(٢) دمياط: وهي مدينة قديمة على زاوية بين بحر الروم المالح والنيل وهي على الفرع الثاني للنيل مقابل رشيد، وهي ثغر من ثغور الإسلام، وبها أبراج وعلى سورها محارس ورباطات، وشهرت بعمل الثياب الرفيعة الجليلة القدر واليوم هي محافظة في مصر شمالي الدلتا وقاعدة صيد وسوق زراعية وبها صناعات حرفية وأقمشة حريرية وأثاث وغيرها. ياقوت، معجم البلدان ٤٧٢/٢ - ٤٧٥، البغدادي، مراصد الإطلاع ٥٣٦/٢، المنجد ٢٤٦/٢.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣.

(٤) هي: فاطمة ابنة عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري أجاز لها جماعة في سنة ٨٣٦هـ، تزوجها أحمد بن أبي الفضل الحرازي فولدت له محمد وعبد القادر وغيرهما. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٩، السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٢ ترجمة رقم ٥٩٠.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٧٥/٧ - ٧٦ ترجمة رقم ١٤٤.

جدها، وكان تزوجها أولاً الوجيه النحاس[1]، ثم الخطيب محب الـدين النـويري، ثم قاضي الطائف أبو الفتح[2] بن مكينة ثم أخوه وماتت معه.

وفي ليلة الثلاثاء[3] ثالث عشر الشهر مات الشيخ ولي الدين أبو عبـد الله[4] ابن أبي الخير بن ظهيرة القرشي وصلي عليه بعد صلاة الصبح - عند الحجر الأسـود على عادة بني مخزوم - قاضي[5] القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفن عنـد سـلفه بالمعلاة رحمه الله [وعفا][6] عنه آمين.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر ماتت سعادة بنت أبي السعادات بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الفاكهي، وصُلّيَ عليها بعد صلاة الصبح عند بـاب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين أمام تربة الطاهر.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عمر وجيه الدين بن الجمال البلبيسي الأصل المكي الحنفي هو الشافعي أبوه ويعرف كسلفه بابن النحاس، ولد سنة ٨١٧هـ وتوفي سنة ٨٨٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٤٢، ترجمة رقم ٣٧٢.

(٢) هو: أبوالفتح بن محمد بن عيسى بن مكينة الطائفي، مات في جمادى الآخرة سنة ٨٨٤هـ بمكة أو قبله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٥١، وفيه "قاضي الحجاز"، السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٢٥ ترجمة رقم ٣٩٦ وفيه "قاضي الطائف ظناً".

(٣) وردت في الأصل "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: محمد ولي الدين أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة المخزومي، ولد ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة ٨١٣هـ، وسمع المسلسل على المراغي وختم البخاري وسمع كذلك على غيره وأجاز له جماعة ولقبه صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢١٧ - ٢١٨ ترجمة رقم ٥٣٤.

(٥) وردت في الأصل "وقاضي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "عفى" والتعديل هو الصواب .

وفي ليلة الأربعاء [حادي عشرى][1] الشهر ماتت سعيدة[2] بنت الخطيب أبي الفضل محمد ابن القاضي أبي الفضل النويري، والمبارك حامد[3] بن الفقيه أبي بكر الجبرتي وصلي [عليهما][4] بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ابن أخي الأول الخطيب محب الدين النويري، ودفنا من يومهما بالمعلاة، هي عند سلفها وهو عند جماعته الجبرت.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر ماتت مستولدة القاضي شرف الدين الرافعي ابن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهل سيدها، ولها منه ـ ظناً ـ صبي اسمه زكي الدين.

وفي عصر يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر مات بهاء[5] الدين أبو البقاء محمد بن أبي الفتح بن أبي حامد بن الضياء وصلي عليه فيما بين صلاتي العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن في المغرب عند سلفه بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "حادي عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر، وما سيرد بعده.

(٢) هي: أم الخير وتدعى سعيدة، ابنة الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري، ولدت بمكة ونشأت بها وأجاز لها جماعة، تزوجها السيد عفيف الدين محمد بن السيد نور الدين محمد بن عبد الله الحسني الأيجي، ثم طلقها ثم أعادها وأقامت عنده إلى أن مات وتأيمت بعده، وهي امرأة ساكنة خيرة وكفت. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٥/١٢ ترجمة رقم ٩٠١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٨٧/٣ ترجمة رقم ٣٤٥.

(٤) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "بهاي" والتعديل من (ب).

وفي عصر هذا اليوم كسفت الشمس، و صلى الخطيب محب الدين النـــويري صلاة الكسوف صلاة خفيفة لضيق الوقت، وفرغ وقت المغرب، ثم بعد صلاة المغرب خطب خطبة [أتى][1] فيها بأشياء أُنكرت عليه.

أهل شهر ربيع الأول ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في أواخر هذا اليوم ماتت الحرة بنت النور علي بن محمد الطهطاوي زوجـــة عمر[2] السيرجي وأم ولده.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر أخبرني الشيخ زين الدين عبـــد الســـلام[3] بـــن عبدالوهاب الزرندي المدني نزيل مكة المشرفة، أنه رأى هو وجماعة منهم: أحمـــد بـــن مقبل وعبدالغني القباني، بساً يطوف بالبيت نحو خمسة أشواط وأنه كلما حاذى الحجر الأسود وقف هنيهة ومشى، فقالوا لعله يريد تقبيل الحجر، فرفعه [ابن][4] مقبـــل إلى

(١) وردت في الأصول "أتا" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الأصل المكي ويعرف بابن السيرجي خادم قبة الوحي ودار أُم المؤمنين خديجة المعروف بمولد السيدة فاطمة الزهراء بزقاق الحجر ولد قبل الخمسين. السخاوي: الضوء اللامع ٦/١١٠ - ١١١ ترجمة رقم ٣٤٥.

(٣) هو: عبد السلام بن عبد الوهاب بن المحب محمد بن علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي، ولد سنة ٨٣٥هـــ بالمدينة الشريفة ونشأ بها وحفظ كتباً وعرض على جماعة وسمع وكتب الخط الجيد ونسخ به أشياء، ودخل القاهرة غير مرة وقرأ على جماعة دخل حلب ثم قطن مكة من سنة ٨٧١هـــ وسمع على صاحب الضوء اللامع بعض تصانيفه، وأقام بمكة حتى مات بها في آخر ليلة الأحد رابع رجب سنة ٩٠٩هـــ ودفن بالمعـــلاة. السخاوي: الضوء اللامـــع ٤/٢٠٦ ترجمة رقم ٥١٥، التحفة اللطيفة ٢/١٧٢ - ١٧٣؛ ابن طولـــون: متعة الأذهـــان ١/٤٢٧ ترجمة رقم ٤٣٧.

(٤) وردت في الأصول "من" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الحجر، فقبله، ثم إنه خرج من الطواف والبسُ على حاله، فأخبره ابن مقبل بعد ذلك أنه طاف بعده نحو ثلاثة أو أربعة أشواط، ثم خرج إلى الحوض الذي عند باب بئر زمزم وشرب من صبابة الماء[1].

وفي يوم الأحد عاشر الشهر مات محمد بن حسن بن أحمد الحنش وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ولدت لطيفة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن أبي حامد بن الضياء الحنفي، أمها شمامة بنت المحيوي عبد القادر بن زبرق الشيباني.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر مات شيخ الوقادين[2] بالمسجد الحرام محمد، الشهير بالشطوب بن يوسف بن غليظة الشهير والده بابن غليظة، من دوخة كانت تعتريه ويحصل له منها حين إتيانها تشويش كثير، فجاءته في هذا اليوم ولم يكن به قبلها شيء يشتكيه، فمات منها وهو بالمسجد الحرام ببيت الوقادين[3] ولم يعلم به أحد والله يعفو عنه[4] ويعوضه خيراً، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف، ص ٤١، وفيه قصة مشابهة لذلك. قال تعالى﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ... الآية ﴾ الإسراء آية ٤٤.

(٢) الوقادين: جمع، مفرده وَقَّادُ، وهو وصف للمبالغة، وهو من يشعل المصابيح. وهو غير السَّراج. أنيس، المعجم الوسيط ص ١٠٩٢.

(٣) بيت الوقادين (بيت الزيت): الواقع في المسجد الحرام قرب باب بني جمح وفيه يحفظ زيت قناديل المسجد الحرام. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢/٢٠٩، ٢١٩.

(٤) وردت في الأصل "يعفوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر عقد سليمان بن داود بن إسماعيل الزمزمي على ستيت بنت الريس أبي عبد الله بن أبي الخير رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام وكان العاقد قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة بدار الريس، وحضر ذلك الباش وجماعة من الفقهاء.

وفي يوم الثلاثاء المذكور [مات][1] حسن بن محمد بن علي بن فلاح المكي الصيرفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر ولد أبو المكارم محمد بن الشيخ زين الدين جعفر بن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي أمه بنت عم والده الحرة بنت أبي اليسر محمد ابن أبي الخير بن عبد القوي.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر مات عمي فخر الدين أبو بكر أحمد[2] بن الشيخ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي رحمة الله عليه آمين، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي/ الشافعي أمتع الله المسلمين ببقائه، ودفن من يومه بالمعلاة على والده وأخيه [٢٧ أ]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: أبوبكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد بن حسن بن محمد المحب أحمد بن التقي أبي الفضل بن النجم أبي النصر بن أبي الخير الهاشمي العلوي المكي الشافعي ويعرف بابن فهد: ولد في يوم الخميس الخامس عشر من رمضان سنة ٨٠٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وكان حنفياً ثم تحول شافعياً وسمع على شيوخ مكة والقادمين إليها وأجاز له خلق وله رفع الإلتباس في فضائل ابن عباس ودخل عدة بلاد منها: الهند وكالكوت وكنبايه والقدس والخليل وحمص وحماه وحلب وغيرها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٨٥ - ٨٦، السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٢ - ٩٤ ترجمة رقم ٢٤٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٢٣٧.

بجانب مصلب سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ونفعنا وإياه ببركتهما، ولم يخلف بعده أسند منه.

وفي ليلـــة السبت سلــخ الشهـــر وصــل من مصـــر قاصـــد بدوي وأخبر بموت قاضي القضـــاة محب الدين[1] بن الشحنـــة [الحلـبي][2] الحنفـــي، وقاضي القضـــاة بدر الدين أبـــي السعـــادات[3] بـــن

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله المحب أبي الفضل بن المحب أبي الوليد بن الكمال أبي الفضل بن الشمس أبي عبد الله الثقفي الحلبي الحنفي ويعرف كسلفه بابن الشحنة، ولد سنة ٨٠٤هـ بحلب ونشأ بها فقرأ على الشمس الغزي وسافر إلى مصر مع والده وقرأ على جماعة، وكان آية في الحفظ وكان ممن ترقى في المناصب ببلده وولي كتابة السر بالقاهرة مرةً بعد أخرى وقاضي الحنفية بالديار المصرية واستقر بعد عزله عن القضاء بسنتين في مشيخة الخانقاه الشيخونية إلى أن عجز ، توفي عن ٨٥ عاماً في سنة ٨٩٠هـ. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٢٨١/١٦، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٥/٩ - ٣٠٥ ترجمة رقم ٧٥٥، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٧١ - ١٧٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٤/٣. وفيه "أنه مات وقد قارب التسعين"، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٤٩/٧، البغدادي: هدية العارفين ٢١٣/٦.
والشحنة وظيفة يسمى متوليها صاحب الشحنة وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٩٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبوالسعادات بن التاج أبي سلمة بن الجلال أبي الفضل بن السراج أبي حفص الكناني البلقيني الأصل القاهري الشافعي. ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٢١هـ أو سنة ٨١٩هـ، فحفظ القرآن وصلى به وحفظ غيره، وأخذ عن جماعة وعرض ودَرَّسَ وأفتى وصنف وولى قضاء العسكر وقضاء القضاة لمـــدة أربعة أشهر، وعدة وظائف أخرى، إلى أن تعلل ومات في عصر يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة ٨٩٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٩٧ - ١٠٠ ترجمة رقـــم ٢٦٠، وجيـــز
=

[البلقيني][1] الشافعي والشيخ نور الدين[2] أخي حذيفة،والزين عبد القادر[3] السنباطي الجابي، والشيخ عبدالله.

وفي هذا اليوم مات المعلم كحيل[4] أحمد بن محمد بن صدقة المصري شيخ السقائين كان، ومتقبل اللبن آخراً بجدة ومكة، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة.

أهل ربيع الآخر ليلة الأحد سنة ٨٩٠.

و في ضحى يوم الثلاثاء [ثالث][5] الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات نائب السلطان في الأقطار الحجازية، وأشيع في هذا اليوم أن جماعة من جماعته

= الكلام ٣/٩٦١ ترجمة رقم ٢١٥٤، السيوطي، نظم العقيان ص ١٦٤ ترجمة رقم ١٧٣، الشماع: القبس الحاوي ٢/٣٢١ ترجمة رقم ٨٣٦، البغدادي: هدية العارفين ٢/٢١٣.

(١) وردت في الأصول "البلقيسي" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي بن خليفة نور الدين الدكماوي المولد المنوفي ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بأخي حذيفة. ولد سنة ٨١٤هـ بدكما من المنوفية ثم تحول بعد ذلك إلى القاهرة وقطنها وحفظ القرآن وغيره وأخذ عن جماعة في الفقه والفرائض والحساب وغيره وباشر عدة وظائف حمد فيهما، وحج، مات في يوم الثلاثاء سادس من صفر سنة ٨٩٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٧٢ - ١٧٣ ترجمة رقم ٥٩٦.

(٣) هو: عبد القادر بن علي بن محمد السنباطي ثم القاهري الحمامي ثم الجابي. مات في الخامس من ربيع الأول سنة ٨٩٠هـ بعد تعلله بالفالج. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٧٩ - ٢٨٠ ترجمة رقم ٧٤٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢١٦.
والجابي: هو القائم على تحصيل الخراج ونحوه، وتختلف تسميتهم بحسب ما يجبون فمنهم جباة الجزية وجباة الخراج وغيرهم. البقلي:التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٨٢ـ٨٣.

(٤) كذا وردت في الأصل و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٥) وردت في الأصول "ثالث عشر" على حسب دخول الشهر وما جاء بعده فالصواب هو ثالث الشهر ويبدو أن كلمة "عشر" زائدة من الناسخ.

تحالفوا على قتل مسعود بن قنيد وإخراج محمد[1] بن دريب من حبسه والتوجه معه إلى حلي وأخذها، وإخراج من بها من جماعة الشريف محمد بن بركات، والمتحالفون يقال إنهم : السيد إبراهيم – أخوه – بن بركات وكبيش العمري، وخرص[2] بن جماز، وكذلك ابن السيد إدريس بن رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان، فنُم عليهم في هذا إلى الشريف، [فأنعم عليه بنقد ورسم جلبة] [3] على ما يقال إنه سلب إبراهيم جميع ما معه وكذا خرص ورسم عليهما، وأمر كبيش العمري بأن يخرج من حلته إلى غير بلاده، ومتى ما وجد بعد ثلاث فدمه مباح، فخرج، ثم جاء المذكورون إلى مكة وهم على حالهم ويقال إن القضية لم تصح أولم يكن لها أصل قط.

وفي يوم الثلاثاء عاشر الشهر وصل إلى مكة السيد بركات بن محمد بن بركات.

وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات وغالب أولاده إلى الشرق وتتابع عسكره.

---

(١) هو: محمد ولد دريب بن محمد بن موسى السهمي، ولاه السيد محمد بن بركات حلي بصوب اليمن في جمادى الآخرة سنة ٨٦٩هـ بعد موت عمه موسى السُّهيمي. وفي سنة ٨٧١هـ أخرجه أهل حلي، وأرسل السيد محمد بن بركات من استولى على البلاد. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/٤٦١، ٦٧٤، ٥/٣٠٧، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥١٠، ٥١١.

(٢) هو: خرص بن جماز الحميضي مات في يوم الأحد سادس عشري ربيع الأول سنة ٨٩٦هـ، وصلي عليه ضحى ودفن بالمعلاة.

(٣) ما بين قوسين كلام لا يتفق مع سياق المعنى.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ولي علي[1] بن قرقماس بن حليمة العجلاني المكي الآصل، [وُلِّى][2] بمكة الحسبة، وزف على فرس من بيت الشريف إلى بيته بالمعلاة، وأمامه أهل مكة، والمغاني، والطبل، والزمر، والجعيدية.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ولد إبراهيم بن أبي السعادات الإمام الطبري، أمه عمتي شعثاء بنت الشيخ تقي الدين بن فهد.

وفي هذا اليوم مات عبد الله بن محمد بن أحمد التعزي[3] اليمني،وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس تاسع عشر الشهر مات أحمد بن عبد الكريم الهلالي أخو العدل جمال الدين[4] بن محمد الشهير بيسر بن أحمد بن عبد القوي المكي لأُمِّه، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر وصل الشريف عَنْقَاء بن وُبَيْر بن عَطَّاف النمويّ[5] وأخبر بأن نائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري توجه من ينبع إلى المدينة النبوية على الحالِّ بها أفضل الصلاة والسلام، ووصل معه المراسيم والخلع وأوراق للناس، ووصلني أوراق من أصحابنا، ووصل معه بير محمد[6] ابن الخواجا عز الدين

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٧٥ ترجمة رقم ٩٣٥، وفيه " توفي سنة ٨٩٢هـ، ووليها بعده علي القطان وهما مهملان"، السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠٦٧ ترجمة رقم ٢٢٩٢.

(٢) وردت في الأصول " وليا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "السعرى" (هكذا غير منقوطة) والتعديل عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١١/٢٥٨ - ٢٥٩.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧. وفيه "وكان وصوله[الشريف عنقاء] من مصر، ووصل معه إلى مكة الشريف دراج صاحب ينبع".

(٦) هو: بير محمد بن العز بن عبد العزيز بن الشهاب أحمد المكي سبط بير محمد الخواجا، وأمه

=

[المراحلي][1] ووصل معه الأمير – أخوه – أحمد[2] وأمر السلطان بفك ختم بيتهما[3] بعد أن أخذ الفين ديناراً.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر زف ثور بعد أن لُبِّس ثياباً وحلياً، وذُهِبَ به من بيت المحتسب – سنقر الجمالي مشد العمائر[4] السلطانية – وأمامه المغاني والطبل والزمر والجعيدية إلى بركة ماجن، ثم إلى [أعلى][5] مكة من سوق الليل وإلى الخضير مزدرع صار[6] للمحتسب المذكور أو إلى بئر المظلمة[7] عمل زبيدة، وذبح هنا وأخذه

= صفية ويعرف بابن المراحلي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٣ ترجمة رقم ١١٢.

(١) وردت في الأصول "المرادي" والتعديل عن ترجمته المشار إليها.

(٢) وردت كذا في الأصول وقد يكون هناك سقطا.

(٣) بعد وفاة والدهم حيث أُمر بالختم على أملاكهم بمكة وجدة.

(٤) مشد العمائر: وهي إحدى وظائف الشدود والتي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي. وموضوعها أن يكون صاحبها متحدثاً على العمائر السلطانية التي يختار السلطان إحداثها أو تجديدها من المساجد والقصور والمنازل والأسوار وغير ذلك، وكان يشغل هذه الوظيفة أمير عشرة في أول الأمر ثم صار يشغلها قوم بغير أمرة، وربما كان يعاونه موظف آخر في إنشاء الأماكن المهمة، يدعى ناظر العمارة وكان له الأمر على المهندسين والحجّارين ونحوهم، واشترط فيه أن يكون من العارفين بأمور الهندسة والبناء ومن ذويْ الأمانة والعفة وحُسن السياسة، وكان يجب عليه الحرص على مصلحة البناء والمستحقين، والإشراف على أرباب الصناعات المختلفة في العمائر ويحثهم على العمل مع الرفق بهم.القلقشندي: صبح الأعشى ٢٣/٤، باشا: الفنون الإسلامية ٦١٦/٢ – ٦١٨.

(٥) وردت في الأصول "أعلا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في (ب) "كان".

(٧) ذكر الفاسي فقال: " لأن أهل مكة في نفرهم من عرفة سلكوا الطريق التي تخرجهم على البئر المعروفة بالمظلمة، وهي غير الطريق التي سلكها الحجاج ". وقال النهروالي(ما مفاده):" عندما أوصلت السيدة زبيدة ماء عين وادي نعمان إلى بئر زبيدة بمنى، كان الماء يسير في القناة إلى أن خرجت من أرض عرفة إلى خلف جبل من وراء المأزمين على يسار العابر من عرفات

=

العمال الذين يشتغلون عين عرفة، وجعل ذلك لأجل أن العين تعمى عليهم أثرها، ووجدوا دبلاً[1] عال على الأصل، وما يعلمون هل هو المجرى أو لا، ووجدوا أيضاً الدبل الذي يخرج من بئر الظلمة[2] عال على الدبل الذي يدخل إليها من عرفة وهم في حيرة من ذلك والله يهدينا وإياهم لسواء الطريق[3].

وفي هذا اليوم وصل صاحب يَنْبُع الشريف دَرَّاج[4] وكان وصل قبله مع عَنْقَاء يحيى ابن الشريف سَبْع، وكان حصل بينهما قتال ونهب في هذا العام، تعدَّى فيه دَرَّاج أولاً على المذكور، وعلى جماعة نفسه، ثم حشدوا له [وحصروه][5] ببلده، ثم

= ويقال له طريق ضباب وتسمى الآن عند أهل مكة الظلمة". الفاسي: شفاء الغرام ٢/٣٩٤، النهروالي: الأعلام، (تحقيق الكردي) ص ٢٨٣.

(١) والدَّبْلُ هو: الجدول وقد يكون القناة. النهروالي: الأعلام ص ٢٢٥، أنيس، المعجم الوسيط، ص ٢٩٤.

(٢) وردت كذا في الأصول وقد يكون أراد بها "المظلمة".

(٣) الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٥٧ - ٥٥٩، وفيه "أصل اتخاذها عادةً"، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/١٨٢-١٨٤. وفيه الخبر مذكور ببعض اختلاف. وهذا العمل من العادات المنافية لشرع الحنيف ، وربما أوردها المؤلف هنا من باب سرد الأحداث كما هي، وفيها دلالة على روح العصر وما فيه من منكرات.
وقد ذكر الغازي أيضا أصل هذه العادة وهي حكاية عجيبة يشوبها بعض الخزعبلات وقد خمن ورودها في كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان"، وقد أورد ذكر نصها كاملاً. عبد الله غازي، إفادة الأنام ٣/٢٩٩ - ٣٠٥.

(٤) هو: دراج بن معزى الحسني، أمير الينبوع، استقر فيه في أواخر سنة ٨٨٧هـ عقب الأمير سبع، نيابة عن صاحب الحجاز حيث فوض إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢١٧ ترجمة رقم ٨١٤.

(٥) وردت في الأصول "حضروه" والتعديل عن العز ابن فهد ، غاية المرام ٢/٥٤٧.

جاودهم إلى مدة وأعطاهم مبلغا له صورة[1] على ذلك، ورأى العجز من نفسه[2]. والله يوفق الجميع.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر وصل بعد طلوع الشمس السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده بركات إلى مكة المشرفة، واجتمعا وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده/ القاضي جمال الدين أبو السعود والقاضيان [٢٧ ب] الحنفي شرف الدين بن الضياء ونجم الدين بن يعقوب المالكي والقاضي ناظر الجيوش[3] المنصورة بالمملكة الأشرفية [كمال][4] الدين ناظر الخواص [القاضوي][5] جمال الدين ابن كاتب[6] [جكم][7] والأمير[باش][8] المماليك السلطانية شاذ بك والأمير المحتسب سنقر الجمالي بالحطيم تحت زمزم، وقرئت المراسيم وهم ستة، اثنان للشريف واثنان لناظر الجيش وواحد للقاضي الشافعي وواحد للناس، وتاريخهم مختلف. في مستهل صفر وفيه، وبعضهم في ثامن عشر ربيع الأول، وبعضهم فيما بين ذلك. ولبس كلٌ من المذكورين خلعة، خلا القاضيين الحنفي والمالكي. وجلس الباش

---

(١) مبلغاً له صورة (مال له صورة): عبارة تعني في مصطلح ذلك العصر المال الكثير أو مال كثير. ابن أجا ، العراك بين المماليك، ص ١٧٣.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

(٣) وردت في الأصل "الحبوس" والتعديل عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام، ٥٤٨/٢.

(٤) وردت في الأصول"جمال" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٥) القاصموي في الأصل، ولم يذكر ما يقابلها في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٦) وردت في الأصل "بركات"وفي (ب) "جمال الدين محمد بن بركات". والتعديل عن العز بن فهد، غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٧) وردت في الأصول، "حكم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٨) وردت في الأصول "الباش" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

فوق القاضي الحنفي وبعد استقرارهم في الجلوس قام القاضي الحنفي وراح إلى جهة القاضي الشافعي وجلس بينه وبين المالكي، وتكلم هذان القاضيان في ذلك بعد قيامهما، وشكوا ذلك إلى الشريف وإلى القاضي ناظر الجيش وإلى الأمير قانصوه الخسيف المنفي بمكة في هذه السنة. والمراسيم(١) تتضمن الثناء على أصحابها.

وفي مرسوم الشريف أن الحجاج والأجناد [الواصلين](٢) من مكة [كثيرو](٣) الثناء عليكم، وكذلك القاضي بدر الدين أبو البقاء بن الجيعان.

وفي المرسوم الثاني أن البيارم(٤) لا يعمل فيها بطابع(٥) المذهب، وأن جميع السَّمْن والعَسَل والقمح وغير ذلك من المأكولات لا يباع إلا في وكالة السلطان، وأن السوق لا يجلس فيه أحد للبيع والشراء(٦)، وتشال القمامات التي في الطرقات(٧). والتوصية على الجابي محمد جابي الأوقاف ـ يعني ابن فطيس ـ.

وفي مرسومي ناظر الجيش أنه بلغنا توعكك والله يكتب سلامتك سفراً وحضراً، ولتطب نفسك فإنك من التعظيمات. وكتب له أخوه قايتباي كالشريف وجهزنا لك خلعة فتلبسها.

---

(١) وردت في الأصل "المرسيم" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول"الواصلون" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "كثيرون" والتعديل هو الصواب.

(٤) البيارم: هي نوع من الثياب، ويقال هي نوع من الأزر. العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٥٠، حاشية رقم (٢).

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٨ وفيه وردت "نصائع".

(٦) هذا احتكار واضح وصريح، ومنع العباد من مزاولة التجارة بحرية، وهو مخالفة صريحة للشرع، وهو دلالة واضحة على حاجة السلطان إلى الأموال. مما أثر ذلك على حالة الناس الاقتصادية.

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧ – ٥٤٨.

وفي مرسوم القاضي الشافعي تعظيمه وأنه أرسل لهُ ولولده قاضي جدة خلعة فيلبسها.

وفي مرسوم الباش أنه وصلنا ما ذكرت من أنك رتبت[1] في كل يوم ثلاثة قراء يقرؤون لنا، وأن العين وصلت إلى مزدلفة ـ يعني عين عرفة ـ وأن الدشيشة عمَالَةُ[2] والعمائر في غاية الحسن، وأن وصلك كاملية[3]، فتلبسها وأنك أزلت المنكر فتستمر على ذلك.

أهل جمادى الأولى ليلة الاثنين سنة ٨٩٠ هـ.

في ليلة الاثنين المذكور وصل نائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري الأشرفي إلى مكة المشرفة، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات به إلى الصباح وخرج بكرة النهار للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وابنه السيد بركات وباش المماليك السلطانية [شاذ بك][4]، فخلع بالزاهر على السيد جمال الدين محمد بن بركات، وولده، والباش، ودخلوا المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم، ومعهم قاضي الشافعية برهان الدين بن ظهيرة، وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود، والمحتسب سنقر الجمالي

---

(١) وردت في الأصل "زتبت" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب).

(٣) والكاملية: نوع من الثياب، ضيقة عند الأكمام مفرجة الذيل من خلف تبدأ من الحافة السلفى مرتفعة إلى أعلى وقد تكون مبطنة بفراء سمور أوغيره و لها قلابات من فراء السمور أو تكون من الصوف مزينة بفراء السمور أو من المخمل ولها ألوان منها الأزرق والأحمر. ماير: الملابس المملوكية، ص ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٧، ١١١، ١٢١.

(٤) وردت في الأصول "شادى بك" والتعديل عن ترجمته .

والخواجا جمال الدين محمد الطاهر[1]، وجلس بين نائب جدة – بإشارته[2] – وبين الباش، ولم يحضر القاضيان الحنفي والمالكي، وقرئ خمسة مراسيم ظنا للشك هل قري مرسوم لنائب جدة أم لا، والأربعة: مرسوم للشريف وللقاضي[3] الشافعي ولولده وللباش، ومرسوم ابن الطاهر[4] لم يُقْرَأ. وخلع على القاضي وابنه و ابن الطاهر.

وتاريخ المراسيم في ربيع الأول ومتضمنها واحد، الإخبار بتولية نائب جدة لجُدَّة[5]، وإكرامه واحترامه والمساعدة على ما يتحصل للخزانة الشريفة[6] والإخبار بوصول خلع لهم.

وفي هذا اليوم سافر الشريف وابنه وعسكره إلى جهة أهليه بالأشرف[7]، فإنه سمع أن بني لام[8] حوالي حلتهم وكان أرسل غالب عسكره في الذي قبله.

وفي يوم الثلاثاء ثاني الشهر سافر نائب جدة إلى محل ولايته جُدَّة المعمورة.

وفي ليلة السبت سادس الشهر ماتت البنت البكر المخدرة بنت عثمان بن

---

(١) وردت في الأصل "الظاهر" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل" بإثارته" والتعديل عن (ب) .

(٣) ساقطة في المتن وأثبتها ناسخ الأصل في الحاشية اليمنى للورقة (٢٨أ).

(٤) وردت في الأصل "الظاهر" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "لحده" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٨.

(٧) الأشرَفُ: بالفتح موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية. ياقوت، معجم البلدان ١/١٩٧.

(٨) بني لام: بطن من طيء، وهم بنو لام بن عمر بن عليّه بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطره بن طيء ومنازلهم بين المدينة وجبلي طيء، وقيل هم بطن من بجيلة من طيء من زيد من كهلان من القحطانية، وكانوا ذوى منعة وقوة. البلادي: معجم القبائل، ص ٤٥٢.

عيسى القرشي الهاشمي الحارثي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها تحت تربة قاوان من الطريق الوسطى.

وفي يوم السبت سادس الشهر سافرت قافلة [إلى][(١)] المدينة [المنورة][(٢)] ومقدمها القاضي ناظر الجيوش كمال الدين الكمالي ابن القاضي ناظر الخواص الجمالي يوسف بن كاتب جكم[(٣)] وسافر هو ليلة الأحد سابع الشهر، وكذا قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي [وأيضاً][(٤)] خلق كثير، تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال وبلغنا كما بلغهم على أسر الأحوال.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر ماتت زينب بنت العفيف عبد الله [بن][(٥)] محمد بن عبد الله بن خليل القرشي العثماني، أم بنات محمد بن محمد بن عمر [بن][(٦)] عزم التميمي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها عند تربة بيت الحرازي.

وفي ليلة السبت بين صلاتي المغرب والعشاء ثالث عشر الشهر سافر قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام قاضي/ القضاة برهان الدين بن [٢٨ أ] ظهيرة إلى جُدَّة المعمورة، وخرج لوداعه لباب الحزورة[(٧)] خلق منهم والده وكثير من الفقهاء والتجار أصحبه الله السلامة آمين.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "حكم" وفي (ب) " الحكم" والتعديل عن ترجمته

(٤) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٧) باب الحزورة: وهو الباب الأول في الجهة الغربية من المسجد الحرام والحزورة تعني الرابية

=

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر فرق قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة صدقة المعلم يحيى المزين. ويقال: إنها ألف وخمسمائة، خرج منها شيء لأهل المدينة الشريفة، ولقاضي القضاة المذكور ولأخيه القاضي فخر الدين أبي [بكر][1] وجماعته بوصية منه والمتبقى لأهل مكة سبع مائة، يخرج منها الثلث لصاحب مكة والباقي فرق، خص كل قاض خمسة عشر ديناراً والخطيب إثنا عشر ديناراً وباقي الناس على طبقاتهم خصني من ذلك أربعة أشرفية والله يغنينا بفضله عن خلقه[2].

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري الشهر ولدت بنت قاضي القضاة نجم الدين يعقوب المالكي أمها ست الكل بنت قاضي[3] المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين ابن ظهيرة.

= الصغيرة وهو باسم سوق كانت في الجاهلية في هذا المكان ثم دخلت في توسعة الخليفة المهدي العباسي وعرفه الأزرقي بباب بنى حكيم بن حزام وباب بني الزبير بن العوام. وقال يغلب عليه الحزامية ووافقه ابن ظهيرة في الجامع، وقد يطلق عليها بعض العوام "عزورة" وهو تصحيف كما ذكره الفاسي وقد يسمى باب البقالين وفيه أسطوانة واحدة بطاقين ولكل طاق باب خشبي محكم ذو مصراعين ويعرف الآن بباب الوداع لخروج الناس منه عند سفرهم. الأزرقي، أخبار مكة ٢/٩١، الفاسي ١/٣٨٣، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٩٦، ١٣٦، باشا: مرآة الحرمين١/٢٣٢، باسلامة: عمارة المسجد١٢٥-١٢٧.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) مع أن هذه الصدقة توزع بمكة ويأخذها غالب أهلها وخصوصاً رجالاتها وعلى رأسهم الشريف ثم قاضي القضاة الشافعي اللذين هم في غناً عنها نجد أن العز ابن فهد يرفضها ويستعفف منها ونستشف ذلك من عبارته السابقة.

(٣) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر ولدت بنت السراج عمر بن أحمد ابن عبد الرحمن بن الجمال المصري الأنصاري المكي، أمها الحرة بنت أبي الخير بن الشيخ البهاء المكي.

وفي آخر يوم الخميس المذكور مات الشيخ إبراهيم الهندي بواب رباط كلالة دهرا[١]، وكان كثير الطواف خيراً، وصلي عليه بعد الصبح من يوم الجمعة سادس عشر الشهر، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عصر يوم السبت سابع عشري الشهر مات الخواجا سراج الدين عمر[٢] ابن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الشامي نزيل مكة المشرفة الشهير بالحوراني بجدة المعمورة وحمل إلى مكة، فوصل به إلى المعلاة، صبح يوم الأحد ثامن عشري الشهر وغُسل وكُفن بالمعلاة، وصلى عليه بمسجد الحرس قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن بتربته[٣] التي أنشأها بالمعلاة ضحى، وكان ساكناً مباركاً، أثنى الناس عليه خيراً، وله مالية متسعة شركة بينه وبين أخيه الذي هو ساكن بكالكوط وكان جاء إلى مكة في العام الماضي، وسافر مع الركب إليها فتوفي[٤] بالبحر[١]، وأوصى لكل واحد من القضاة الأربعة بمبلغ.

---

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) هو: عمر بن محمد بن أحمد الحوراني المكي التاجر. السخاوي: الضوء اللامع ١١٧/٦ ترجمة رقم ٣٧١.

(٣) وردت في الأصل "بتربة" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "فتوه" والتعديل عن (ب).

أهل جمادي الآخرة ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٠.

في يوم الأربعاء ثاني الشهر مات الحاج الشهير بالبقسماطي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان أحد القراء [بدرس][٢] الأمير [خاير بك من حديد][٣].

وفي ضحى يوم الأربعاء سادس عشر الشهر ولد ابن [عز الدين][٤] عبد العزيز الفايز ابن قاضي القضاة فخر الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة أمه بنت عم أبيه فاطمة بنت [شيخ][٥] الإسلام برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر وصل إلى مكة شيخ محمد قاوان [و][٦] الشريف إسحاق العجمي من القاهرة المحروسة من البحر من جدة.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر مات الشاب أبو الفتح[٧] بن أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن جارالله بن زايد بطريق وادي مر وهم عائدون به منه، فإن له

---

(١) الشحر: بكسر أوله وسكون ثانيه، الشحر الشط: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وقال الأصمي: هو بين عدن وعُمَان قد نسب إليه بعض الرواة. ياقوت ، معجم البلدان ٣/٣٢٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بسبع" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "حادر بك من حديد" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) ساقطة في متن الأصل واستدركها ناسخ الأصل في الحاشية اليسرى للورقة في الأصل .

(٥) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها المعنى.

(٧) هو: أبو الفتح بن أحمد بن عبد اللطيف بن زائد أخو عبد الباسط ويعرف كسلفه بابن زائد، ممن حفظ القرآن وغيره، وعرض داخل عدن وزار المدينة وسمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١١ ترجمة رقم ٣٨٢.

مدة وجعا بالبطن، وحمل إلى الوادي ثم لما ظهر لأهله غلبته حملوه إلى مكة فمات عليهم بالطريق فوصلوا به إلى المعلاة ضحى يوم تاريخه. فغسل وصلي عليه بها ودفن على أبيه بها بتربة بني هاشم بن غزوان أهل جدته لأبيه، عوضه الله خيراً وجعل ما انتقل إليه خيراً مما انتقل منه، وألهم والدته الصبر وعوضها خيراً وعمره سبعة وعشرون عاماً فيما أُخبرت ممن أعتمد عليه.

أهل رجب الحرام ليلة الخميس سنة ٨٩٠.

في يوم الأحد رابع الشهر ماتت بنت القاضي المالكي نجم الدين محمد بن يعقوب وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهل والدها بني ظهيرة المستجدة.

وفي ليلة الاثنين خامس الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة مقدمها الشريف المذكور(١) كان خرج بها على جدة، في أول الشهر الماضي أو أول آخر الذي قبله، وفي خروجهم من المدينة خرج عليهم بالفريش(٢) عرب لعلهم من بلي(٣)، أخذوا

---

(١) لم يرد ذكر هذه القافلة التي مقدمها الشريف فيما سبق.

(٢) الفُرَيش ـــ مصغرة فرش ـــ وهي موضع معروف قرب ملل يفصل بينهما وادٍ يقال له مثعر وهي على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة. السمهودي، وفاء الوفاء ٤/١٢٨١.

(٣) عرب بلى: هم بنو بلى ـــ بفتح الباء وكسر اللام وياء آخر الحروف ـــ بطن من قضاعة من القحطانية والنسبة إليهم بلوى، وهو بنو بلى بن عمرو الحافي بن قضاعة. وتمتد ديارهم اليوم من ساحل البحر الأحمر الشرقي إلى سكة حديد الحجاز وشمالاً إلى حرة الرهاة وجبل نشار وما حوله. وهم عدة فروع منهم مخلد وخزام وغيرها. القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٧٠، البلادي: معجم القبائل، ص ٤٨ – ٥١.

جميع ثيابهم وأمتعتهم وأحمالهم، لم يتركوا لهم إلا مفات احتقر بعضهم بها، وكان معهم ودائع من النقد، منها سبعون أو ثمانون ديناراً للقاضي الحنبلي توصل بمكة للقاضي المالكي. والله يخلف عليهم بخير آمين. وقتلوا منهم أظن أربعة منهم: مؤدب أولاد القاضي فخر الدين ابن أبي بكر بن ظهيرة، اسمه أبو عبد الله الريمى[1]، وكان مباركاً ساكناً.

وفى هذا اليوم سافر قاضى القضاة برهان الدين بن ظهيرة إلى وادى مر للإحاطة بأمواله فبدأ بالهده.

وفى ليلة السبت أو صبيحة عاشر الشهر وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق ومعه بعض جماعته وسافر من يومه/ إلى وادى مر، ولاقاه بعض [٢٨ ب]
جماعته الذين كانوا معه بطريق الوادى.

وفى ليلة الثلاثاء سابع عشر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وقاضى القضاة برهان الدين بن ظهيرة وجماعته إلى مكة المشرفة.

أهل شعبان المكرم ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في هذه الليلة أو أخر اليوم الذي قبلها مات الخواجا إبراهيم[2] ابن الخواجا ابن عليبة، قريب أولاد ابن عليبة ووكيلهم بجدة المعمورة. وحُمِلَ إلى مكة فوصل به إلى

---

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الريمي اليماني ممن سمع على السخاوي بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٩١ ترجمة رقم ٣٧.

(٢) هو: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عليبه وهو تصغير علبة، السخاوي: الضوء اللامع ١١/٢٦١.

المعلاة، في نهار تاريخه، فغسل بها وكفن وصلي عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله، وكان ساكناً حافظاً للقرآن، وكثير التلاوة له ليلاً ونهاراً.

وفي يوم الجمعة المذكورة توجه السيد الشريف محمد بن بركات إلى الوادي.

وفي ليلة الخميس سابع الشهر أو الليلة التي بعدها ولدت فايزة بنت أبي المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة، أمها بنت عم والدها أم الحسن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر وصل إلى مكة قاضي جدة القاضي جمال الدين أبو السعود ابن قاضي[1] القضاة برهان الدين بن ظهيرة ونائب جدة القاضي البدري أبو الفتح للوداع، وسافر من مكة آخر يوم الاثنين حادي عشر الشهر، أو أول الليلة التي تليه إلى جدة، [للتوجه][2] منها إلى مصر في البحر، ثم توجه منها قبل العشرين، وكان جاء لوداعه السيد الشريف محمد بن بركات من وادي مر إلى مكة، [وودعه][3]، ثم سافر بعد أيام إلى وادي مر.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر وصل إلى مكة قافلة المدينة الشريفة ومقدمها القاضي ناظر الجيوش الكمالي بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف، ووصل معه صاحب المدينة البدر حسن بن زبيري، وجماعة الشريف الذين توجهوا له مقدمهم مفتاح[4] المغربي وخلق كثير.

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "والتوجه" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "ووادعه" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: مفتاح السحرتي ويعرف بالمغربي لمولاه الأول، أكبر أهل دولة الجمالي صاحب الحجاز المقدم عنده في مباشرة جدة، مات في صفر سنة ٨٩٧هـ خارج مكة وحمل =

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر مات الزكي بن عبد الله القباني[1] كان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى.

وفي يوم الأربعاء أو [ليلته][2] سابع عشري الشهر وصل قاصد من مصر ومعه مراسيم للسيد الشريف، ولنائب جدة. وفي مراسيم نائب جدة تطمين خاطره. وفي مرسوم الشريف الأمر بمسك جوهر عبد الخواجا شمس الدين ابن الزمن وإرساله إلى القاهرة. فأرسل له الشريف مفتاح المغربي وعنان[3] بن قنيد وغيرهما إلى جدة ليمسكوه، فمسكوه ووضعوه في بيت القائد، وسافروا به من جدة.

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر مات القاضي ناظر الجيوش الكمالي بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف، وجهز في الحال وصلى عليه[4] بعد العصر بساعة عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي بعد أن نادى الريس بالصلاة عليه فوق زمزم وكبر من فوقها، ودفن بالمعلاة في فسقية صغيرة عند قبة زوجة

= إليها فدفن بالمعلاة وهو وابنه من موالي الجمالي. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٠ ترجمة ٦٨٣.

(١) القباني نسبة إلى القبان، وهو نوع من الموازين، عرف بالدقة في تقدير الوزن. الباشا، الفنون الإسلامية ٢/٨٩١.

(٢) وردت في الأصول "ليلتها" والتعديل هو الصواب .

(٣) هو: عنان بن قنيد بن مثقال الحسني القائد ناب عن أخيه مسعود في نيابة مكة بل هو واليها وأخف وطأة من أخيه. السخاوي: الضوء اللامع ٦/١٤٧ ترجمة رقم ٤٦٣.

(٤) ورد بعدها في (ب)" عند باب الكعبة".

عتيق والده الأمير المحتسب سنقر الجمالي. كانت القبة معمولة قديماً[1] وشيعه خلق كثير، لا يحصيهم إلا الله تعالى، وكان وجعه الحمى و الباردة، وكان رياح القولنج[2] ملازمه، ووجعه الأصلي[3] الذي هو ملازمه وجع الرئة، رحمه الله تعالى. وعوضه خيراً.

وجاء إلى مكة في صبح يوم الجمعة ثاني تاريخه السيد الشريف محمد بن بركات وصار يحضر الربعة صباحا ومساء غالبا إلى يوم الختم، واستمر بمكة هو وأهله إلى أثناء رمضان فتوجه إلى ملكان[4] فيما يقال.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد سنة ٨٩٠.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر ولدت الحرة بنت الجمال أبي السعادات بن علي بن محمد الفاكهي أمها مستولدة والدها الأمة الحبشية.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٩٥.

(٢) القولنج: مرض معوي مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وربما يسمى إيلاوس لشدة مشابهته له. ابن سينا، القانون في الطب ٣/٦٠.

(٣) وردت في الأصل "الاصل" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) مَلْكَان: فَعْلان من الملك: وادٍ يمر جنوب مكة على ٣٦ كيلاً، يسيل من جبل القُرَظَة المشرف على وادي نعمان من الجنوب ثم ينحدر غرباً مجاوراً نعمان من الجنوب فَعُرَنَة من الجنوب أيضاً، وفي ملكان كثيرة أراضي البعل، وفي صدوره وبعض روافده زراعة ري سكانه هذيل في أعلاه وخزاعة في أسفله، وقيل هو وادٍ لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة. ياقوت، معجم البلدان ٥/١٩٤، البلادي: معجم الحجاز ٨/٢٥٨ - ٢٥٩. والأرض البعل: المرتفعة التي لا يسقيها إلا المطر. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٤.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر ختم القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، وقرئ عقب ذلك القصيدة البوصيرية[1].

وفي عصر يوم الخميس سادس عشري ختم القاضي الشافعي أيضاً البخاري لناظر الخواص جمال الدين يوسف[2] بن كاتب جكم.

---

(١) البوصيرية نسبة لناظمها البوصيري وهو: شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن الصنهاجي المصري، شاعر عربي من أصل بربري من قبيلة صنهاجة، ولد في شوال سنة ٦٠٨هـ في أبو صير ومن ثم لقب بالبوصيري عاش في بلبيس وكان خطاطاً ماهراً، حضر دروس الصوفي أحمد المرسي واشتهر بتعمقه في الحديث، توفي في سنة ٦٩٦هـ وقيل غيره نظم هذا الشاعر عدة قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أشهرها البردة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) وله أيضا (الهمزية في المدائح النبوية) وقد شرحت هذه القصيدة وطبعت عدة مرات، وله (ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد) وله أيضا القصيدة (الخمرية) و(المضرية في الصلاة على خير البرية) وغيرها . البغدادي: هدية العارفين ١٣٨/٦، الخربوتي: عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة، ص ٣،٤،٧، الزركلي: الأعلام ١٣٩/٦، دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٨/٤ـ٣٢٩.

وقصيدة "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول" لكعب بن زهير بن أبي سلمى، مدح فيها الرسول ﷺ فكساه بردته. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ان هشام، ص ٣٢١ - ٣٢٤.

(٢) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي بن السعدي القاهري، ناظر الخاص ويعرف بابن كاتب جكم، ولد سنة ٨١٩هـ بالقاهرة ونشأ في كنف أبيه، ولاه الأشرف سنة ٨٤١هـ نظر الخاص فباشره نحو ٢٢ سنة إلى أن مات، ترقي في المناصب وأضيف إليه نظر الجيش، وله مآثر بالقاهرة وبمكة وغيرها، وكان رئيساً عاقلاً وقوراً حليماً، مات في ثامن عشرى ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ بالقاهرة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، الأجزاء ١٤، ١٥، ١٦، صفحات متفرقة، السخاوي:الضوء اللامع ٣٢٢/١٠ -٣٢٣، ترجمة رقم ١٢١٢، ابن إياس: بدائع الزهور القسم الثاني من الجزء الأول والجزء الثاني صفحات متفرقة.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر كان ختم القاضي الشافعي البخاري أيضاً للسلطان، وقرئ عقبه قصيدة البرهان[1] القيراطي التي أولها "ذكر الملتقا على الصفرا"[2]، أو لم يقرأ لها سند، والقاري لجميع ذلك ولده قاضي المسلمين جمال [الدين][3] أبو السعود (جمله الله وجمل)[4] به آمين.

وفي هذا اليوم ظناً جاء الشريف محمد بن بركات إلى مكة معتمرا وطاف وسعى ثم سافر لأهله قبل فراغ الشهر.

وفي ليلة الجمعة عشري الشهر خَتَمَ ابن الرصافي[5] القرآن في صلاة التراويح بمقام المالكي. ثم خطب على إحدي دكتي المقام. وكان القاضي الشافعي ناظر الحرم

---

(١) هو: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي ابن هلال القيراطي الشيخ برهان الدين، ولد في صفر سنة ٧٢٦هـ، وسمع على جماعة وأخذ عن جماعة من فقهاء عصره ومهر في الآداب، وقال الشعر ففاق أهل زمانه، مات بمكة في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٧٨١هـ وكان مجاوراً بها. وله ديوان شعر سماه "مطلع النيرين" مطبوع، ومجموع أدب اسمه "الوشاح المفصل" مطبوع. الفاسي: العقد الثمين ٢١٧/٣ ترجمة رقم ٧٠٢ وفيه "الطائي"، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣١/١ ترجمة رقم ٧٧، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٥/٣، الزركلي: الأعلام ٤٩/١.

(٢) هي مطلع قصيدة للبرهان القيراطي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد حاولنا الإطلاع على ديوانه ولم يتسنى لنا ذلك.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "حمله الله وحمل" والتعديل عن (ب).

(٥) ختم القرآن في صلاة التراويح واجتماع الناس لها من علماء وفقهاء وطلاب علم يدل على الروح الجماعية وتعظيم هذه السنة .

الشريف برهان الدين بن ظهيرة بالمسجد الحرام. فقال ما بال الناس[مجتمعين][1]، فقيل له لسماع الخطبة فتأثر وانزعج لذلك انزعاجاً/قوياً. وقال:[أما][2] قد شاوروني وقلت [٢٩ أ] لهم هذا شيء قد بطل، وما أذنت لهم في ذلك. فأمر ولده من توجّه للخطيب[3] وسكتهُ قبل أن يفرغ. ثم أَرْسَل إلى ولد الرصافي الكبير، فلما جاءه نهره ولطشه بيده أربع خمس لطشات، وقال أنا ما منعتك. فقال أنا شاورت القاضي [أبا][4] السعود ومنعني من المنبر فقط، فأمر به القاضي [إلى] [5] الحبس، فحبس إلى الصباح فحصلت الشفاعات، فأطلق. وسبب المنع أن إمامي المقام ولدي النويري قالا للمصلي إذا [خطبت لا تدْع][6] للناظر، فسمع الناظر، فمنعه لما شاوره، ثم اعتذر أحد ولدي النويري وهو أبو القاسم بن أبي عبد الله النويري قبل الخطبة، فكذبه ولد الرصافي الكبير. وقال له: بل قلت له هذا. ثم بعد منع الخطيب توجه ثاني ولدي النويري وهو عبد القادر[7] ابن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن إلى الناظر واعتذر له بأنه لم يأمر بذلك. وبعد منع الخطيب، دعى شيخ القراء محمد[8] ابن المحتسب، ودعا للناظر.

---

(١) وردت في الأصول "مجتمعون" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "أنا" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "الخطبت"وفي (ب) " الخطبة"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "أبو" والتعديل هو الصواب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول "خطب لا تدعى" والتعديل هو الصواب .

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٤ ترجمة رقم ٧٤٠.

(٨) هو: محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسين الجمال الحسني الحصنكيفي الأصل المكي، ولد كما كان يقول في سنة ٨٣٢هـ وباشر التأذين بالمسجد الحرام ومشيخة القراء به وبالمحافل سيما عند القبور، ثم رغب عن وظيفة الأذان واستمر على المشيخة حتى مات.
=

أهل شهر شوال ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٠.

ولم تطل إقامته بعد رؤيته، بعد أن ذكر النور علي ابن الجمال المصري في ليلة الاثنين أنه رآه، ولم يتابعه أحد، ومن عادته رؤيته قبل كل واحد وتتابع بعد ذلك، وذكر أنه لما رآه تلك الليلة لم يُقَمْ [في][1] الليلة الثانية والله أعلم. ولما خطب الخطيب للعيد وكان في أواخر الثانية عند الدعاء للمسلمين، قال: اعلموا يا إخواني أن لي حقاً شرعياً عند إبراهيم بن ظهيرة وقد منعني حقي، وأنا أتوجه بكم إليه والله يوفقه، وقد عاب الناس عليه ذلك بعد أن أعجب الناس خطبته،[و] [2] كونه لم يبالغ على العادة في دعاء السلطان بتلك الألفاظ الركيكة.

وفي يوم الخميس ثالث الشهر مات محمد أبو المكارم بن الشيخ زين الدين جعفر بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي هذا اليوم مات بمكة المباشر بجدة علي بن محمد بن داود النظام وصلي عليه بعد صلاة صبح الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عشية هذا اليوم ولد التوأمان[3] و[1] [ولدا][2] إدريس ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي كل واحد [بخلاص][3] من أمهما الحرة بنت محمد الكبير بن علي

= السخاوي: الضوء اللامع، ٢٩/١٠، ترجمة رقم ٨٦، وجيز الكلام ١٠٦٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٧٥.

(١) وردت في الأصول "فيه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

الفاكهي وبطنها[٤] ملآن يظهر[٥] أنه مشغول. وتقدم لها قبل ذلك أنها ولدت ثلاثة من إدريس بن يحيى عاشوا زمنا وماتوا.

وفي أواخر هذا الشهر ولدت ست الكل بنت عطية بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي أواخر هذا الشهر ازداد السعر بمكة وجدة فبيع بمكة [غرارة][٦] الحنطة بستة والذرة كذلك والدخن بستة ونصف والدقسة بخمسة.

أهل شهر ذي القعدة الحرام ليلة الأربعاء سنة ٨٩٠ هـ.

في أوله أو آخر الذي قبله وصل جلاب من اليمن إلى جدة فيها دخن،فترل إلى خمسة ونصف وطلع سعر الحنطة إلى ستة ونصف وأكثر[٧].

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر وصل قاضي القضاة محي الدين الحنبلي إلى مكة المشرفة من المدينة النبوية في خمسة أحمال لعدم أمن الطريق. ويقال: إنه خرج عليه الحرامية [مرتين][٨]، وسلمه الله تعالى ببركة النبي صلى الله عليه وسلم[١].

---

(١) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصول "ولد" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "بحلا" والتعديل هو الصواب. والخلاص هو المشيمة بلغة أهل مكة.

(٤) وردت في الأصل "وبطلها " والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "بظهر". والتعديل عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "الغرارة"والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) أن نزول سعر الدخن إلى هذا الحد بسبب وصول الجلاب المحملة بالدخن من بلاد اليمن، وفي المقابل ارتفع سعر الحنطة المخزون لعدم الواصل منها.

(٨) وردت في الأصول "مرتان" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة الخميس تاسع الشهر مات الخواجا زين الدين عبد الرحمن بن الخواجا الناصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربته التي عند تربة زايد. ويقال إنه أوصى بأن في ذمته زكاة فتصرف. وأوصى لكل واحد من الحرمين [بخمسمائة][٢]، وللقدس[٣] بثلثمائة، ولغزة[٤] بشيء،وللشام بشيء، وللقاضي برهان الدين بن ظهيرة الشافعي بمائة، ولولده ولكل من قضاة المذاهب الثلاثة بثلاثين، وعجل للقضاة بالإعطاء بعيد موته، وأوقف منافع الرباط الذي كان أستأجره أمام بيته وبناه وأوقف عليه وقف.

وفي هذه الليلة ولد (...)[٥] بن عطية بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي صبيحتها ولدت الحرة بنت يسر محمد بن أحمد بن عبد القوي.

وفي فجر يوم السبت ثامن عشر الشهر، ولدت الحرة بنت عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي.

وفي أول ليلة الأحد سادس عشر الشهر وصل مخبر من ينبع بأوراق مضمنها أن الحاج [يسيراً جداً][١]، خصوصاً الأول وليس به من الأعيان أحد، وأن الصرر[٢]

---

(١) هنا لا يجوز أن يقول ببركة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كحلف أو غيره.

(٢) وردت في الأصول "خمسائة"والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) القدس (بيت المقدس): ومسجدها هو أحد المساجد التي تشد إليها الرحال. والصلاة به بألف صلاة فيما سواه - عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي -ياقوت، معجم البلدان ٤/٤١١، ٥/١٦٦ - ١٧٢. و سلخت من أيدي المسلمين العثمانين على يد اليهود ومن ناصرهم سنة ١٩١٧م وهي بأيديهم إلى الآن. ردها الله على المسلمين. وهي عاصمة دولة فلسطين، ثم أصبحت تسمى من سنة ١٩١٧م أورشليم في دولة اليهود العبرية، المنجد ٢/٤٣٤.

(٤) وردت في الأصل "لقره" والتعديل عن (ب).

(٥) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

[المتعلقة][3] بنظر قاضي[4] القضاة الشافعي بالقاهرة محمولة بنقص السدس، وأن التجريدة خرجت من القاهرة.

وفي صبيحة تاريخه وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري/ الشهر، دخل مكة المشرفة أمير الحاج الأول [٢٩ ب] برسباي الظاهري، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده وعسكرهما وخلع عليهما وعلى بعض أولاد الشريف أيضاً، وعلى [باش][5] المماليك السلطانية بمكة المشرفة شاذبك[6]، والأمير المحتسب سنقر الجمالى ودخلوا مكة، إلى [أن][7] وصل إلى سكنه ثم دخل عليه للسلام قاضي القضاة الشافعي، وولده، وبقية القضاة، فخلع على القاضي الشافعي وولده.

---

(١) وردت في (ب) "يسير سيراً جدياً".

(٢) الصرر جمع مفرده صرة وهي: أموال كان السلطان العثماني يرسلها إلى أمراء مكة وأشراف الحجاز في مواسم الحج لانفاقها على العلماء والفقراء في الحرمين، كما يرسل قسم منها إلى شيوخ القبائل لضمان عدم اعتدائهم على قافلة الحج. الخطيب: معجم المصطلحات، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٣) وردت في الأصول "المتعلق" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "الباش" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصل "شادبك"، وفي (ب) "شاذي بيك" والتعديل عن ترجمته.

(٧) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير المحمل أحـد مقـدمي الألوف أزدمر[1] المسرطن من[2] محمود شاه الظاهري وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر. وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده، والأمـير البـاش، والمحتسب وخلع عليهم ودخلوا معه إلى باب السلام.

أهل ذو الحجة الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في غرته أو ثانيه اجتمع السيد الشريف محمد بن بركات، وقاضي القضـاة برهان الدين بن ظهيرة، وولده، والخواجا جمال الدين الطاهر، وغيرهم عند أمير الحاج المصري أزدمر وقرئت مراسيم، وخلع على الشريف، والقاضي الشافعي برهان الدين، وابنه والطاهر، وخلع على غيرهم أيضاً.

وفي أوائل الشهر وصل قاصد من مصر يخبر بموت الخواجا عبد القادر[3] ابن عليبة، وأنه يختم على حاصله بمكة ففعل ذلك.

---

(١) هو: أزدمر من محمود شاه الظاهري جقمق الخازندار أحد المقدمين وصهر الأمير يشبك الفقيه على ابنته، ويقال له المسرطن، خرج مع المجردين في سنة ٨٩٥هـ وأُرسل نائباً لبعض البلاد وتأمر على الحج في سنة ٨٩٠هـ ويذكر بخير مع إمساك. السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٧٥ ترجمة رقم ٨٥٨.

(٢) وردت في الأصول "بن" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٣) هو: عبد القادر بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم المحيوي بن البرهان المناويُّ الأصل القاهري الشافعي التاج، مات بالإسكندرية في السابع والعشرين من شوال من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٥٩ - ٢٦٠ ترجمة رقم ٦٧٦، وجيز الكلام ٣/٩٦٥ - ٩٦٦ ترجمة رقم ٢١٦٦، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٢١.

في ليلة الثلاثاء خامس الشهر وصل أمير الحاج الشامي نائب قلعة الشام علاء الدين علي[(١)] ابن نائبها أيضاً شاهين[(٢)]، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر. وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات في عسكره فخلع عليه وأوصله إلى الأبطح وعاد إلى مكة.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر صلى الخطيب بالناس الجمعة بعد أن خطب لهم. وكان بعض الناس توجه وبعضهم لم يتوجه للحج.

وكانت الوقفة المباركة يوم السبت، بعد أن [أشاع][(٣)] من لا يتقي أنه رأى الشهر بالخميس، وأن الوقفة الجمعة، ووافقهم على ذلك غوغاء الناس حرصاً على الوقفة يوم الجمعة، واجتمعوا لذلك [حِلَقاً][(٤)] بالمسجد، بل واجتمعوا بقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة. فقال لهم: إذا صليتم الجمعة، ونفرتم تصلون إلى عرفة بالليل فتدركون الوقفة إن كانت بالجمعة ويحصل الجمع، فلم يعجبهم ذلك وكان [ما][(٥)] غرضهم[(٦)] إلا وقفة الجمعة وحدها.

---

(١) هو: علي بن شاهين نائب قلعة دمشق مات بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رمضان سنة ٨٩١. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٣١ ترجمة رقم ٧٧٢، وجيز الكلام ٣/٩٩١ ترجمة رقم ٢١٩٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٣١.

(٢) الجزيري، الدرر الفرائد ١/٧٦١.

(٣) وردت في الأصول "شاع" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "خلقا" والتعديل هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) وردت في الأصل "عرضهم" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ماتت الحرة بنت الخواجا العاقل بـــمنى[1]، وحملت [إلى مكة ثم][2] إلى المعلاة وجهزت بها ودفنت بها عند أهلها.

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر سافر حاج الأول.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل[3] المصري.

وفي ليلة السبت سادس عشر الشهر سافر حاج الحلبيين، ثم بعـــدهم بيســـير سافر الحجاج الشاميون كتب الله سلامتهم أجمعين.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر مات أحمد[4] بن أبي بكر بن عبد الله بن خليل القرشي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه عند جده بالقرب من تربة الحرازيين وعمره سبع عشرة سنة، عوض الله والديه خيراً آمين.

---

(١) كذا وردت في الأصل، وفي (ب) "اليمنى".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "محمل" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٦/١.

أهل شهر محرم الحرام مفتتح سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ليلة الأحد.

في ليلة الثلاثاء ثالث الشهر ولد أحمد بن الجلال أبي السعادات بن أحمد بن عبد القادر بن عبد المعطي الأنصاري.

وفي ليلة الأربعاء رابع الشهر ولدت بنت أبي الفضل بن أبي اليسر محمد بن عبد القوي.

وفي ضحى يوم الجمعة سادس الشهر ماتت ست قريش[1] بنت عيسى بن عبدالله بن قريش الهاشمي الحارثي وصلي عليها عند باب الكعبة بعد صلاة الجمعة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أولادها – أولاد الجمال المصري– وشيعها خلق كثير رحمهما الله تعالى، وكانت من المباركات وممن يديم الخروج في أواخر الليل إلى المسجد الحرام، وتطوف وتصلي إلى صلاة الصبح فتصليها وتعود [دارها][2].

في يوم الأحد[3] ثامن الشهر ماتت الأمة مستولدة ابن عبد الله الفيومي ووالدة ولديه محمد وأبي بكر، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالشعب الأقصى عند سيدها وكانت مباركة.

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر ولد محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم بن القاضي أبي النجاء محمد بن الضياء الحنفي.

---

(١) وردت في (ب) "ست الكل".

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الأربعة" وفي (ب) "الأربعاء". وهو لا يوافق الثامن من الشهر على حسب دخول الشهر وإنما يوافق الثامن عشر من الشهر، وحيث إن المؤلف اعتاد ترتيب الأيام في الشهر وحوادثها دون تقديم أو تأخير، لذلك أثبت يوم "الأحد" الذي يوافق الثامن من الشهر وما جاء بعده.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر ماتت الحرة المرحومة والدة أبي القاسم الزويد وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر ماتت الحرة بنت القاضي عفيف الدين عبدالله بن أبي الفضل بن أبي المكارم/ بن ظهيرة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند [٣٠ أ] باب الكعبة أبوها ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس تاسع عشر الشهر ماتت بنت القاضي أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح ظناً عند باب الكعبة ودفنت من يومها عند جدها.

وفي ضحى يوم الخميس المذكور وصل السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات وجماعة من أولاده وعسكره لمكة المشرفة من ناحية اليمن لزيارة القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلته أيضاً ماتت أم الكامل بنت محمد الخراز الشهيرة ببنت الشرائحي وصلي عليها بعيد صلاة العصر بيسير، ودفنت من يومها بالمعلاة رحمها الله تعالى.

وفي يوم الجمعة بعد صلاتها سافر السيد الشريف محمد بن بركات وجماعته .

وفي عصر يوم السبت حادي عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة من جدة قاضيها القاضي جمال الدين بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الأحد ثاني عشري الشهر ماتت ريس بنت عمران الحيس القرشي العمري خالة محي الدين يحيى[1] بن أبي الخير بن عبد القوي[2].

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر مات بير محمد ولد الخواجا عز الدين عبد العزيز بن أحمد المراحلي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده بالشعب الأقصى.

أهل شهر صفر [الخير][3] ليلة الاثنين سنة ٨٩١.

في ليلة الأربعاء ثالث الشهر مات المعلم عمر ابن العجمي الحمداني الدلال وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذه الليلة أو هذا اليوم مات أبو بكر بن أحمد ابن الشيخ نجم الدين المرجاني المتمزق[4] وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة خامس الشهر ولد محي الدين عبد القادر بن الكمال الفضل ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي أمه أم المكرم[5] بنت محي الدين عبد القادر بن يحيى

---

(١) هو: يحيى بن محمد بن عبد القوي المحيوى أبو زكريا بن القطب أبي الخير المكي المالكي والد معمر وفضل وجعفر وإدريس. ولد سنة ٨١٣ بمكة ونشأ بها وسمع عن بعض علمائها وتكسب بالشهادة، ومات بمكة في سنة ٨٥٩هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٥٠ ترجمة رقم ١٠٢٣.

(٢) وهنا يبدو أن هناك سقطاً.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت كذا في الأصول .

(٥) كذا وردت في الأصول ، ثم ورد اسمها "أم الكرم".

ابن فهد، وتعسر عليها الخلاص بقية يومها والليلة المستقبلة إلى الفجر فتخلصت وجاءت بعد الخلاص بولد آخر ميتا.

وفي يوم الأحد سابع الشهر ماتت بنت السراج عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت[1] من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر مات حمزة بن علي بن حمزة الفقيه المكي الزبيدي والده من فقهاء سروعة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بتربة جماعة جده لأمه الكمال[2] محمد بن ذاكر وهي تربة[3] بيت الريس.

وفي فجر يوم الخميس حادي عشر الشهر مات عبد القادر بن الكمال الفضل بن يحي بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سلفه.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر مات الفقيه جمال الدين محمد[4] بن عبد الله ابن علي الصعيدي المدني نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

---

(١) وردت كذا في الأصول.

(٢) وردت في الأصل "الكمام" والتعديل عن (ب)

(٣) وردت في الأصل "تربت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: محمد بن عبد الله الشمس الصعيدي الشافعي نزيل الحرمين ومؤدب الأطفال بمكة بباب الحزورة وأحد مؤذنيها نيابة ويعرف بالمدني ممن أقرأ الأبناء طبقة بعد أخرى وجود الخط وكتب به جملة، وكان فاضلاً صالحاً، ومات قريب السبعين. السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/٨ ترجمة رقم ٢٦٥.

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته عند تربة بني ظهيرة [التي][1] عند [تربة][2] الشيخ أبي بكر الشولي.

وفي هذا اليوم مات بالبرقة[3] عطية بن محمد بن عطية بن جار الله بن زايد وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في الليل وجهز بها وصلي عليه بها ضحى بمسجد الحرس، ودفن عند أهله بها.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر طلع القمر كاسفاً ثم كسف كله وانجلى، وصلى الخطيب صلاة الكسوف قبل صلاة العشاء صلى في الركعة الأولى بالمائدة ثم الأنعام، وفي الركعة الثانية بالكهف ثم بياسين[4]، ثم بعد صلاة العشاء خطب للناس خطبة بليغة .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر توجه الحاج بدر[5] الكمالي الظهيري إلى جدة، فوصل جدة وبات بها بأحد الأحوشة، فوجد في أثناء الليل مقتولا ولم يعلم قاتله، فحمل إلى مكة ووصل به إلى المعلاة فجهز بها، وصلي عليه بها، ودفن بها، عند مقبرة

---

(١) وردت في الأصول " الذين" والتعديل هو الصواب.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) البُرْقَة: بضم الباء الموحدة بعدها راء ساكنة وقاف مفتوحة قرية حسنة بين خيف بني شديد وأبي عروة، بها نخيل ومزارع، وبها حصن كبير يسمى باسمها يسكنه أمراء مكة. وكانت عامرة إلى وقت قريب. جار الله ابن فهد:حسن القرى، ص ٢٨ سرور: العيون في الحجاز،ص ١٢١.

(٤) وردت في الأصل "بيسن" والتعديل عن (ب) .

(٥) هو: بدر الكمالي بن ظهيرة. ذبح بجدة سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣ ترجمة رقم ١٣.

سيده المستجادة ثم تحدث الناس بأن قاتله مفتاح البوقيري [بمواطأة][1] من ياقوت العزيزي[2] وغير ذلك والله أعلم.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر طلعت الشمس وبعضها مكسوف لا يظهر إلا لمن تأمل ونودي بالصلاة جامعة فصلى الخطيب صلاة خفيفة ثم خطب خطبة على العادة جعل ماقبل الحلسة كله حطاً على القاضي برهان الدين بن ظهيرة وعرض بعبدهم المقتول[3]، كونه لم يعلم قاتله وأن ذلك [بمواطأه][4] منهم، وبأكل مال بيت المسلمين، وصرفه في العمارة بالماء والطين، وأنكر أهل الخير عليه ذلك لكونه ليس المقصود النصيحة وإنما المقصود الأذية لهذا الرجل وأهله بالخصوص، والله يوفقنا وإياهم وجميع المسلمين/. [٣٠ ب]

وفي هذا الشهر زاد سعر القمح زيادة فاحشة أضرت بالمسلمين وذلك لعدم الواصل من البحر، وأظن أن الزيلعية وصلت لنحو سبعة، والمصرية لنحو ثمانية، والدخن لنحو سبعة، والذرة لنحو ستة. وجعل الناس بمكة وجدة الخبز من الفول، ثم

---

(١) وردت في الأصول "بمواطئية" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: ياقوت الحبشي العزيز، نسبة لمولى له بصري يقال له: عبد العزيز الكمال بن ظهيرة، مات بمكة في شهر ذي الحجة سنة ٨٩٧هـ.السخاوي: الضوء اللامع١٠/٢١٣ ترجمة رقم ٩٢٥.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣.وفيه حكى السخاوي أنه مما قاله الخطيب في خطبته بعد ذبح اللصوص لبدر الكمالي وامرأة بجدة: "وقد قُتِلَ فيه أنثى وذكر، وكُسف الشمس والقمر، وعَمَّ بالحكام الضرر".

(٤) وردت في الأصول "بمواطئة" والتعديل هو الصواب.

إن الله تعالى فرج بالقرب من ذلك وتغير الريح الطيب، فوصل جملة [من] [1] المراكب والجلاب من اليمن، وزيلع[2]، وبربرة[3]، ونزل سعر الحب الزيليعية الذي كان الطنم[4] بثلاثين إلى سبعة عشر من اليمن، وثمانية عشر، والغرارة منه بخمسة وشيء، والدخن إلى أقل من خمسة والى زايد [عن][5] أربعة بيسير، والذرة إلى أربعة وشيء يسير وذلك في أوائل شهر ربيع الأول.

أهل ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة ٨٩١.

في يوم الجمعة رابع الشهر ماتت نميشة[6] بنت علي بن أبي القاسم [بن حسن][7] ابن أحمد بن محمد بن فليته الحنش زوجة صاحبنا حسن بن أحمد الحنش ـــ

---

(١) التعديل ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى. يلاحظ على ارتفاع الأسعار وانخفاضها تدخل العوامل الخارجية طبيعية وغير طبيعية ، وهذه التقلبات في الأسعار بسبب الكميات الواصلة من الخارج فهي تؤثر على سعر المخزون.

(٢) زيلع: قرية على ساحل البحر من ناحية الحبشة. ياقوت، معجم البلدان، ٣/١٦٤.

(٣) بلاد بين بلاد الحبشة والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وأهلها سودان جداً وهي اليوم مرفأ صومالي على خليج عدن. ياقوت، معجم البلدان ١/٣٦٩، البغدادي، مراصد الإطلاع ١/١٧٦، المنجد ٢/١١٨.

(٤) كذا وردت في الأصول وهو وحدة للوزن أو مكيال معروف القدر في ذلك العصر ولم يعثر على تعريف شاف له، وبسؤال شيخ طائفة الوزانة بمكة المكرمة الشيخ صدقة أمين وزان، أفاد قائلاً : " لقد استخدمنا بمكة أنواع مختلفة من الأوزان والمكاييل، وأكثرها استخداما كان المن، والقنطار، والكيلة، أما الطنم فلم يرد علينا شيء من ذلك".

(٥) وردت في الأصول"من" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في (ب) "عيشه".

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

ابن عمها ــ من غير تقدم وجع، إلا أنها كانت حاملاً في ثمانية أشهر، ويقال: [إنه][1] تسبب لذلك، والله يرحمها، ويغفر لها، وكان عندها عقل وحياء وخفر، ولا أعرف بصفتها من أعرفه، وتركت إلى صبيحة ثاني يومها حتى تحقق موتها وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الخميس ظنا عاشر الشهر مات بدر الحبشي المنسوب لقنيد – وزير مكة– وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من[يومه][2] بالمعلاة وكان وجعه نحو ثلاثة أيام أو أربعة فيما يقال، وكانت زوجته ماتت قبله بأيام واحترق عليها كثيراً، وكان نقمة على العرب، فإن الدولة قدموه فيما يتعلق بالعرب من سخرة الجمال وغير ذلك، لأجل معرفة العرب، فكان يعرفهم ويعرف قبائلهم ويعرف الواحد منهم ولو كان بالليل ملفوف الرأس.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر مات المعلم محمد بن حسن بن ماجد المزين الجرائحي[3]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عشاء ليلة الجمعة رابع عشري الشهر، ماتت كوكب[4] الحبشية مستولدة السيد الشريف سلطان مكة المشرفة زين الدين بركات بن حسن بن عجلان، أم ولده

---

(١) وردت في الأصول"إنها" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "يومها" . والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) الجرائحي (الجراحي) : وهو مفرد ويجمع على الجرائحية، وهذا الجمع ومفرده صيغة عامية للفظي جراحيون وجراحي والجراحي ويقال الجراح أيضاً، وهو الطبيب الذي يعالج الجراح. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٨٣ .

(٤) هي: كوكب الحبشية مستولدة السيد بركات بن حسن بن عجلان وأم ولده أبي سعد. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١٢ ترجمة رقم ٧٤٦.

السيد أبي سعد بناحية اليمن وحملت إلى مكة، فوصل بها إليها ضحى يوم الجمعة، ودفنت بالمعلاة بعد أن صلى عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، زين الدين عبد الرحمن بن الآدمي المصري، بعد منع الخطيب محب الدين النويري من الصلاة عليها[1]، واسى عليه القائد مسعود بن قنيد نائب الشريف في الحكم بمكة، وهو يكلمه أيضاً بكلام لا طائل تحته، ثم وصل الخبر إلى السيد الشريف محمد بن بركات وهو بناحية اليمن فأرسل إلى القائد مسعود بن قنيد وقال له: أرسل إلى الخطيب وقل له يدعو [لي][2] جهراً وإلا منعته، فأرسل له محمد ابن بنت مليح وغيره وأساؤا عليه إساءة بالغة بالسويقة في الطريق، وقالوا له: إن لم [تَدْعُ][3] للشريف في الخطبة يوم الجمعة دعاءً مليحاً وترفع صوتك، وإلا جاءك مالا خير فيه، والله يوفقه للصواب ويذهب عنه الجكر[4] والبغي، فإنه باغ بالبداءة والباغي له مصرع. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل بدوي من ينبع مرسول من قاصد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، السيد عنقاء بن وبير النموي وهو متخلف بالينبوع، ومعه أوراق للناس من مصر وفيها أخبار ليست سارة، منها الغلاء،

---

(١) وسبب ذلك: أن الشريف كان متشوشاً من الخطيب محب الدين النويري، فإنه كان يخفض صوته عند الدعاء له، ويختصر جداً، ويقول: هذا هو العادة . وضم إلى ذلك التعريض بالقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده في خطبة كسوف الشمس في التاسع عشر من شهر صفر من السنة . العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٤٨.

(٢) وردت في الأصول"إلى" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول"تدعو" والتعديل هو الصواب .

(٤) والجكر هو الغيرة.

الويبه بثلاثة أشرفية أو [أربع][(١)]، وانتصار العسكر المصري على سوار. ثم كسرهم عسكر ابن عثمان[(٢)]، وخرج الدوادار مع عسكر، يقال إلى عرب نابلس[(٣)] فإنهم خرجوا على الطاعة. ويقال: بل يأخذ منهم الأمان [مع][(٤)] العسكر ويذهب بهم إلى التجريدة، والله أعلم[(٥)]. وأسعار مكة المشرفة كانت رخيصة في هذا الشهر.

وفي هذا الشهر ظناً فرق قاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة صدقة الخواجا شيخ محمد قاوان، [وهي][(٦)] ألف دينار، حصل لكل قاض أظنه خمسة عشر دينار، وللخطيب اثنا عشر، ولأولاد القضـــاة عشرة، عشرة، والباش على ظنه، وكنتُ [ممن][(٧)] أعطي عشرة.

أهل شهر ربيع الآخر ليلة الخميس سنة ٨٩١.

في ليلة الجمعة ثاني الشهر وصل السيد الشريف زين الدين بركات بن السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

---

(١) وردت في الأصول"الاربع" والتعديل هو الصواب.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور ٣/٢٢٦.

(٣) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه أرضها حجر، وهي على ضفة الأردن الغربية وهي السامره قديماً. ياقوت، معجم البلدان ٥/٢٤٨، المنجد ٢/٥٦٧.

(٤) وردت في الأصول"من" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهـــور ٣/٢٢٥ وفيه " خرج الدوادار أقبردي إلى عربان نابلس لما حصل = بينهم من الفتنة وقتل كثير منهم في هذه الفتنة".

(٦) وردت في الأصول"وهو" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "من" والتعديل هو الصواب.

وفي خطبة الجمعة خطب الخطيب محب الدين ابن الخطيب أبي القاسم ابن الخطيب أبي الفضل النويري خطب الجمعة وعرض في خطبتة الأولى بقاضي مكة المشرفة برهان الدين بن ظهيرة وفي[الثانية][(١)] بنصرة عسكر المصرين على عدوهم ثم/ [٣١ أ] [دعا][(٢)] للسيد الشريف محمد بن بركات جهراً عن العادة وزاده بعض شيء أيضاً، ثم إنه عقب [على] [(٣)] ذلك بأنه إن كان يَكْرَهُ السيد الشريف محمد بن بركات أو أولاده فالله يُهْلِكُه ويهلك أولاده ويُعَجل بهلاكهم، وإن كان إبراهيم بن علي وولده أبو السعود يكذبان عليه ويرميان العداوة بينه وبين الشريف ويقصدون هلاكه، فالله يهلكهم ويعجل بهلاكهم، فاستحسن منه ذلك للقوة في الخطبة، ولكون الناس كانوا يتحدثون بأن الشريف كان إنما جاء للبطش به، وكان الناس في أمر مَرِيج يوم الجمعة بالمسجد وسطحه من الرجال والنساء خلائق لا يحصون، فلما أن دعا [للسلطان و][(٤)] للشريف ظن الناس أنه يسلم، فلما أن فرغ [من][(٥)] الخطبة أنكر عليه بعض الناس وقال له: كم تَلْغُوا[(٦)] في الخطبة وتزيد فيها في كل وقت شيئا يضر، فلم يُجبْهم فلما صلى وخرج وهو ماشٍ في المسجد [نازعه][(٧)] أوباش من الناس، وقالوا له هذا الذي تفعله ما يحل لك من الكلام، وما تخطب إلا تعرض بالناس، فحصل منهم إساءة في حقه، فأجاب بفعله، واستمر على ذلك إلى أثناء زيادة دار الندوة، فرأى عين القضية،

---

(١) وردت في الأصول"الثاني" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول"دعي" والتعديل هو الصواب.

(٣) التعديل ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) وردت في الأصول"بلغوا" والتعديل هو الصواب.

(٧) لم أتبين قراءتها في الأصول والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

فعاد راجعاً إلى أنه يعود إلى الناس[1] هو وبدر الدين بن نقيشة الوكيل الشرعي، فحصل له بطش[2] من الناس، ثم في رجوعه[3] جاء جماعة من عبيد الشريف منهم بدر هجين ومسعود بن قنيد وجماعة فيهم أبو القاسم و محمد بن بنت مليح ومسكوه وردوه، وقالوا له:ما يصيبك شيء، ثم حصل له بطش شديد فيما يقال، وفي عبيده وفي أخته فاطمة من ابن نقيشة، وفي ابن عمه أبي القاسم بن محب الدين بن عزالدين وولده و أبي البركات بن[4]عبد القادر النويري وبعض جماعة مصريين لــما أرادوا الذب[5] عــــنه، وأخذ العلمان وقطع طيلسانه بالجنبية[6]، وتم عليه [أهانة][1] شنيعة، نسأل

---

(١) وردت في الأصل "الناش" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بطس" والتعديل عن (ب).

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٠. وفيه "وكان رجوعه إلى وسط المسجد الحرام".

(٤) وردت في الأصل "من" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "الذت" والتعديل عن (ب).

(٦) ابن جبير: الرحلة، ص٦٣،٦٤، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٧٧ـــ١٧٨. وفيهما صفة دخول الإمام وخروجه، وهي كما يلي: "يقبل الخطيب داخلاً على باب النبي، صلى الله عليه وسلم وهو يقابل المقام في البلاط الآخذ من الشرق إلى الشمال لابساً ثوب سَوَاد مرسوماً بذهب (وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لبس الذهب)ومتعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طَيْلسانة شَرْب دقيق، كلّ ذلك من كُسا الخليفة التي يُرْسِلُها إلى خطباء بلاده يرفُلُ فيها وعليه السكينة والوقار، يتمادى، رُويداً بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان من قومه المؤذنين، وبين يديه ساعياً أحدُ القَومَة، وفي يده عود مخروط أحمر قد رُبط في رأسه مَرَس من الأديم المفتول رقيق طويل في طرَفه عَذَبَة صغيرة ينفضُها بيده في الهواء نفضاً فتأتي بصوت عال يُسمعُ من داخل الحرم وخارجه كأنه إيذان بوصول الخطيب، ولا يزال في نفضها إلى أن يقرب من المنبر ويسمونها الفرقعة. فإذا قَرُبَ من المنبر عرج إلى الحجر الأسود فقبله ودعا عنده ثـــم سعـــى إلى المنبر والمؤذن الزمزميُّ، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، ساع أمامه لابساً ثيابَ السواد أيضاً وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له فعند صعوده في أول درجة قلده =

الله السلامة من كيد الأعداء والحاسدين. ولما خرجوا به إلى أمام بيت الطاهر خارج المسجد، قالوا له: السيد الشريف محمد بن بركات قال لك: لا تخطب والزم بيتك حتى يراجع السلطان وتجيء مراسيمه، فقال السمع والطاعة حتى أراجع السلطان أنا الآخر أيضاً[2]، فرجعوا عنه[3]. وذهب هو إلى بيته. وحصل في ذلك الوقت هواء شديد وظلمة وحصل للناس رعب، وانجلت الظلمة بل والهواء تلو ذلك وما ربك بظلام للعبيد.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر وصل قاصد الشريف محمد بن بركات الشريف عنقاء بن وبير إلى مكة، ثم توجه من ليله فيما يقال إلى السيد الشريف وهو عند جُدَّة.

= المؤذن المذكور السيف. ثم ضرَب بنعلة سيفه فيها ضربةً اسمع بها الحاضرين ثم في الثانية ثم في الثالثة، فإذا انتهى إلى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة، ووقف داعياً مُستقبلَ الكعبة بدعاء خفي. ثم انفتل عن يمينه وشماله وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيرد الناس عليه السلام، ثم يقعد ويبادر المؤذنون بين يديه في المنبر بالأذان على لسان واحد فإذا فرغوا قام للخطبة ... ثم يجلس بين الخطبتين ويضرب بالسيف ضربة خامسة، وإذا انتهى دعا لولاة الأمر وغيرهم ... وفي أثناء الخطبة تُركَزُ الرايتان السوداوان في أول درجة من المنبر ويمسكهما رجلاَن من المؤذنين، وفي جانبي باب المنبر حلقتان تُلقَى الرايتان فيهما مركوزتين. فإذا فرغ من الصلاة خرج والرايتان عن يمينه وشماله والفرقعة أمامه، وكأن ذلك إيذاناً بانصرافه والفراغ من الصلاة ". وهنا لابد من الإشارة إلى أنه على الإمام التواضع والالتزام بالعادات الإسلامية النابعة من سيرته عليه الصلاة والسلام.

(١) وردت في الأصول "أهنة" والتعديل هو الصواب .

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٠.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٧٥، وفيه: "أن كثير من المجاورين ونحوهم ... كلموه في ذلك فتحامق، فوثبوا وهم بالمسجد الحرام عليه،و لولا جماعة الشريف لقتل".

وفي يوم الأحد المذكور ختم القاضي جمال الدين أبو السعود ابن قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم][1] بن ظهيرة المنهاج، ولم يحتفل به كاحتفاله بختم جمع الجوامع[2]، فإنه لم يحضر والده ولا أحد من قضاة القضاة.

وفي يوم الثلاثاء سادس الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات.

وفي هذا اليوم أرسل السيد الشريف محمد بن بركات إلى الإمام محب الدين الطبري وقال له: اخطب حتى يجيء مرسوم من السلطان بما يُمتَثَل[3]. ويقال إنه أعطي [ثلاثين][4] ديناراً.

وفي صبح ثاني تاريخه يوم الأربعاء سابع الشهر قرئت المراسيم، وهي: مرسوم للسيد الشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ومرسوم لباش المماليك السلطانية شاذبك[5]، وتاريخهم خامس شهر ربيع الأول. ومضمون مرسوم السيد الشريف بأنه وصلنا مكاتيبكم، وفهمنا مضمونها، ووصل الحاج وهم شاكرون وتزايد شُكْرُنَا، وأنت مُقَرَّب منا، وجميع ولايات الحجاز مَنُوطَة بك، ولتقمع أهل البغي والفساد، ووصلنا ضبط تركة الخواجا عبد القادر ابن عليبة التي بمكة وجدة. وجهزنا

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) حقيقة هناك أكثر من كتاب بنفس الاسم ولم استطع ترجيح أحدهم. حاجي خليفة، كشف الظنون ١/٥٩٥.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٧٥، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٠، وفيه "فصار يخطب هو (أي الإمام محب الدين الطبري) وولده بقية السنة والتي بعدها".

(٤) وردت في الأصول"ثلاثون" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "شاد بك"، وفي (ب) "شادى بيك". والتعديل عن ترجمته.

لك خلعة ولابنك خلعة، فيلبس كل واحد منكما خلعته. ومضمون مرسوم قاضي القضاة الشافعي بأنه وصلت مكاتيبك لنا وفهمنا مضموها، ووصلنا ضبط تركة الخواجا عبد القادر ابن عليبة، وما [صرفته][1] على مليء الفساقي وهو مائة وستون دينارا، وقد أمرنا الأمير سنقر الجمالي بإيصال ذلك إليك، وجهزنا لك ولابنك خلعتين فتلبساهما[2]. ومضمون مرسوم الباش أننا أرسلنا لك خلعة فتلبسها وغير ذلك.

وفي ليلة الجمعة تاسع الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد[3] بن عمر بن عزم التميمي المغربي ثم المكي وابنته البكر البالغ ليلى، وهي قبله بساعة وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنا من يومهما بالمعلاة عند المغاربة أهل رباط الموفق، عند تربة سيدي الشيخ سفيان بن عيينة رضي الله عنه، ونفعنا [وإياهما][4] به آمين.

وفي يوم الجمعة تاسع/ الشهر خطب الإمام محب الدين الطبري خطبة [٣١ ب]
استحسنها الناس ولما جاء للخطبة جاء من بيته ومعه الريس على العادة والمبخرة من باب المسجد وامتنع من مشي الأعلام معه وأمرهم بوضعها على باب[5] المنبر مكان وضعهم لها لما يصل الخطيب إلى المنبر للخطبة، وبعد صلاة الجمعة دخل السيد محمد بن

---

(١) وردت في الأصول"أصرفته".

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١.

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم الشمس أبو عبد الله التميمي التونسي ثم المكي المالكي، ويعرف بابن عزم، ولد في شوال سنة ٨١٠هـ بتونس ونشأ بها، له العديد من المصنفات والمؤلفات. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤١، السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٥٥-٢٥٦ ترجمة رقم ٦٩٥، وجيز الكلام ٣/٩٨٧ - ٩٨٨ ترجمة رقم ٢١٨٣، الزركلي، الأعلام ٦/٣١٥، الهيلة، التاريخ والمؤرخون، ص١٦٣-١٦٥.

(٤) وردت في الأصول"إياهم" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "الباب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

بركات [للطواف][1] مودعا، فنادى له ولد الريس أبو بكر[2] على زمزم على عادة أصحاب مكة بالدعاء المعروف، فلما فرغ سافر من وقته إلى أهله بناحية اليمن[3].

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر أو الليلة التي تليها سافر قاصد إلى مصر بما اتفق للخطيب[4].

---

(١) وردت في الأصول "الطواف" والتعديل هو الصواب .

(٢) هو: أبوبكر بن أبي عبد الله محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن أبي الخير محمد المكي ويعرف بابن أبي الخير، ولد سنة ٨٧٥هـ بمكة ونشأ بها وكان يباشر مع أبيه رياسة المؤذنين بصوت طري وليس بمرض كأبيه. السخاوي: الضوء اللامع ٩٣/١١ ترجمة رقم ٢٤٣، جار الله ابن فهد ، نيل المنى ١٢٣/١ـ١٢٤، وفيه "توفي في يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٩٢٥"، النجدي ، السحب الوابلة ٣٢٣/١ - ٣٢٤ وفيه نقل صاحب السحب الوابلة وفاته عن جار الله ابن فهد فقال:"توفي في ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ٩٣٠هـ".

(٣) وعادتهم (في استهلال الشهور) أن يأتي أمير مكة في أول يوم من الشهر، وقواده يحفون به وهو لابس البياض معتماً متقلداً سيفاً، وعليه السكينة والوقار، فيصلي عند المقام الكبير ركعتين ثم يقبل الحجر، ويشرع في طواف أسبوع، ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم فعندما يكمل الأمير شوطاً واحداً ويقصد الحجر لتقبيله، يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له والتهنئة بدخول الشهر رافعاً بذلك صوته، ثم يذكر شعراً في مدحه ومدح سلفه الكريم، ويفعل به هكذا في السبعة أشواط، فإذا فرغ ركع عند الملتزم ركعتين ثم ركع خلف المقام أيضاً ركعتين ثم انصرف، ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفراً وإذا قدم من سفر أيضاً". ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٧٨.

(٤) وفي جمادى الأولى وصل الخبر بواسطة قاصد بدوي إلى مصر بمطالعة من السيد صاحب الحجاز تتضمن الإشارة إلى ما حصل من أحد خطيبي المسجد الحرام وهو محب الدين النويري وما زاده في خطبته من الكلام الأجنبي وأفحش بحيث صار كثير من المجاورين ونحوهم يصلون الظهر بعد فراغه، السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر ظنا أو الليلة التي تليها أو التي قبلها، مات بجدة علي بن عبد الله الجدي الحبحبي، وحمل إلى مكة فدخل[به][(١)] إليها ضحوة وجهز بها وحمل إلى باب الكعبة وصلي عليه عنده وشيعه جماعة من رؤساء الفقهاء إلى المعلاة قرب الظهر.

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر أو اليوم الذي يليه دخل جدة مركبان من مراكب كاليكوت، وأخبروا بأن ورائهم[(٢)] خمسة أيضاً.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر نفي خالد بن شرف الدين الصايغ، يقال إلى جبل الصبايا ثم عاد.

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر مات المعلم محمد الوالي الجدي ثم المكي الفيخراني الأديب[(٣)] المعلم في شغل الشراب الرَّفاع، وفي النقش الرفيع، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل شهر جمادى الأولى ليلة السبت سنة ٨٩١.

وفي هذا الشهر وصل إلى جدة مركب من تحت الريح ومن كنباية ثلاثة مراكب.

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر سافر السيد [الشريف][(١)] بركات بن محمد بن بركات[(٢)] ومعه العسكر إلى محاربة بني إبراهيم بينبع[(٣)]. وكان[تقدم][(٤)] قبله في الشهر قبله والده السيد محمد.

---

(١) وردت في الأصول"بها" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصل "وراهم" وهو من استخدامه للعامي والتعديل من (ب).

(٣) وردت في الأصل "الأذيب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الاثنين سابع عشر الشهر مات الشيخ محمد بن الهيتمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت أو صبيحة خامس عشر الشهر مات المعلم الحضّاء ابن محمود اليمني أحد قراء السبع مع الشريف الطباطبي، وأحد المعلمين في الحضاية وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر وصل [من](٥) السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو بالسويق(٦) قاصد، وأخبر بأن الشريف تلاقى هو و بنو إبراهيم وكان النصر(٧) فيه للسيد الشريف، وولى بنو إبراهيم ، بعد أن ثبتوا، وقتل منهم نحو الأربعين، وقطعت يد ابن بَذَّال اليُمْني، وقتل(٨) من جماعة الشريف نزر يسير، والله ينصره ويهلك على يديه أهل البغي والفساد(٩) ويزيده تأييداً.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) ورد بعدها في متن نسخة الأصل" محمد بن بركات " ثم شطبها الناسخ.

(٣) وردت في الأصل" ينبع" والتعديل عن (ب) ،و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٤) وردت في الأصول"يقدم" والتعديل هو الصواب .

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٦) السُّوَيْق: تصغير سوق، وهي سوق في ينبع النخل كانت سوق عامرة قرب سُوَيقة، ولذا ينسب بعض الناس الوقائع التي جرت بين قبيلتي حرب وجهينة إليها، ولازالت تلك السوق عامرة وتعتبر قاعده ينبع النخل وبها إمارة ومدارس. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٥٥/٤.

(٧) وردت في الأصل "النضر"والتعديل هو الصواب عن (ب)،والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٨) وردت في الأصل "وقيل" والتعديل هو الصواب عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٩) وردت في الأصل "العباد" والتعديل هو الصواب عن(ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات من ينبع ومعه كتاب لقاضي[1] القضاة برهان الدين بخط الشريف وقرأه في ثاني تاريخه[2] على[الحاضرين][3] عنده بمجلس حكمه، وفيه: أن المقتولين [بالجراح][4] من بني إبراهيم ومن معهم أكثر من مائة نفس، وبالعطش أكثر من مائتين، وجملة ذلك نحو أربعماية نفس، وأنهم هربوا [وتوزعوا في جبلين][5] وبعضهم قصد خيبر، وقد أرسلت ورقة لأهل خيبر أن لا يؤوهم وأن ينهبوهم ويقتلوهم[6].

أهل شهر جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر جاء عبد السيد الشريف محمد بن بركات مفتاح البوقيري من عند سيده بعد أن زار المدينة الشريفة وجاء معه للقاضي[7] الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بورقة من سيده بمرسوم وصل السيد الشريف محمد بن بركات على يد مملوك الأمير شاهين الجمالي، وصل في زعيمة من الطور وأخبر نائب جدة البدري أبو الفتح[8] المنصوري [أنه] [9] بالطور وأنه قد شحن وهو على سفر،

---

(١) وردت في الأصل "القاضي"والتعديل هو الصواب عن(ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١، وفيه "وقرأه في يومه".

(٣) وردت في الأصول"الحاظرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول"والجراح" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "تودعوا في حبلين"، والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١.

(٧) وردت في الأصل "القاضي" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٨) وردت في الأصل"باللفتح" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٩) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

والمرسوم يتضمن نصرة عظيمة على جماعة ابن عثمان، وأنه قتل كبيرهم، وقُتل منهم خلق كثيرون، وربط منهم جماعة كثيرون(١)، وتحقق ما كان أشيع من تولية الأمير شاهين لمشيخة الحرم الشريف النبوي(٢).

وفي يوم الخميس خامس الشهر وصل قاصد من [السيد](٣) الشريف محمد بن بركات وأخبر بوصول القاصد من مصر(٤) ومعه مرسوم للسيد الشريف، وأوراق كثيرة للناس، والمرسوم يتضمن أيضاً إمضاء ما فعله السيد الشريف بالخطيب، وهو أن يستمر بطّالاً(٥) إلى الموسم، [و](٦) يتضمن [أن](١) يصل إلى الأبواب [الشريفة](٢).

---

(١) في شهر ربيع الأول جاءت الأخبار من حلب بأن العسكر المصري تقاتل مع عسكر ابن عثمان فكانت النصرة بها لعسكر مصر على عسكر ابن عثمان السلطان بايزيد الثاني(٨٨٦ ـ٩١٨هـ)، وقتل جماعة نحو أربعين ألف من توابع عسكره وقبض على أحمد بك بن هرسك، وكان من أجل أمراء ابن عثمان وأسر وأودع في الحديد، فلما بلغ السلطان ذلك سُر بهذا الخبر جداً. ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٩/٣.

(٢) في سابع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هـ تقرر شاهين الجمالي في مشيخة الحرم النبوي الشريف (مشيخة الخدام) عوض قانم المحمدي والنظر في عمارتها مع إضافة حسبتها كأخيه سنقر بمكة المشرفة لمزيد عقله ودُرْبته فيما يفوض إليه. السخاوي: وجيز الكلام ٩٦٩/٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٧/٣.

(٣) وردت في الأصول "الشهر" والتعديل هو الصواب العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٤) والمراد به "القاصد الذي كان أُرسل بسبب الخطيب". العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٥) البَطّال: من الأجناد والأمراء ورجال القلم، هو: العاطل عن أعمال الدولة ووظائفها واقطاعاتها عقاباً واستعفاءً، وقد يسمح السلطان للبطال بتناول أجر عرف في المصطلح باسم "المعلوم"، وللبطالين من الأمراء زي معين، وأحياناً يعاد البطال عند الحاجة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٢٨/١٥.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

ويقال إن السلطان طلب تجهيزه ووصوله بسرعة، فقيل له إن المصلحة [تقتضي][3] تأخيره لئلا يتشوش السيد الشريف ويكون الإمام محب الدين مستمراً على الخطبة يوم الجمعة، إلى أن يصل أبو بكر[4] / الخطيب النويري من الهند[5]، والله أعلم بما يكـــون. [٣٢ أ]
والأوراق [تتضمن][6] موت الشيخ جمال الدين[7] البكري الشافعـــي شيخ [الخانقاة

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٣) وردت في الأصول "يقتضي" والتعديل هو الصواب .

(٤) هو: أبوبكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم، الفخر بن الكمال أبي الفضل بن المحب أبي البركات بن الكمال أبي الفضل بن الشهاب القرشي الهاشمي العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي، أمه أم هانيء ابنة الخواجا جمال الكيلاني، خطيب مكة وابن خطيبها. ولد سنة ٨٤٦هـــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به في المسجد الحرام وكتباً غيره وأخذ عن والده ولازم ابن عطيف في الفقه وغيره في النحو وأخذ في جماعة ودخل القاهرة واليمن وغيرها وأجاز له جماعة. سافر في أول سنة ٨٨٧هـــ إلى بلاد الهند وآل أمره إلى الوصول لعدن في أثناء سنة ٨٩٢هـــ بمال كثير وأرسل عبداً له للتجاره فأدركته المنية وهو بانتظاره. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٨٣ - ١٨٤، السخاوي: الضوء اللامع ٨٧/١١ - ٨٨، ترجمة رقم ٢٣٢، وجيز الكلام ١٠٤٥/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٧.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٦) وردت في الأصول "يتضمن" والتعديل هو الصواب.

(٧) هو: أبو البقـــاء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمـــد بن أحمد البكـــري الدهروطيُّ، ثم المصري، ثم القاهري الشافعي توفي في يوم الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١هـــ عن أربع وثمانين سنة وأشهر وكان ممن تصدى للعلم والافتاء وناب في القضاء ثم ترك. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٤/٧ - ٢٨٦ ترجمة رقم ٧٣٤، وجيز الكلام ٩٨٤/٣، ترجمة رقم ٢١٧٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٨/٣.

البيبرسية][1]، وتولاها [عوضه][2] الشيخ جمال الدين الأسيوطي الشافعي بسعاية الخليفة[3].

وموت الشيخ زين الدين عبد الرحيم[4] الأبناسي، وموت شيخنا وسيدنا ومربينا الشيخ الصالح المحدث شمس الدين محمد[5] بن محمد علم الدين بن محمد

---

(١) وردت في الأصول "المدرسية"، والتعديل عن مصادر ترجمته السابقة، والخانقاة االبيبرسية: تنسب إلى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيري الذي بناها قبل أن يلي السلطنة في سنة ٧٠٦هـ وقيل سنة ٧٠٧هـ، وهي أجل خانقاه بالقاهرة واوسعها مقدارا واتقنها صنعة. المقريزي، الخطط ٢٨٥/٤، السيوطي، حسن المحاضرة ٢٢٩/٢.

(٢) وردت في الأصول "عوض"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وهو: عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد العبّاس الهاشمي أبو العز عز الدين الخليفة العباسي بمصر المتوكل على الله الثاني، وهو الرابع عشر من خلفاء بني العباس بمصر بويع بالخلافة بعد موت عمّه الجمالي يوسف بعهد منه وكانت ولايته في يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة ٨٨٤هـ. توفي في سلخ محرم سنة ٩٠٣هـ. وخلفه ابنه المستمسك بالله أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٦/٤ ترجمة رقم ٦١١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٥١/٣، ٣٧٩.

(٤) هو: عبد الرحيم الزين ابن الأستاذ البرهان إبراهيم بن حجاج الأبناسي الأصل القاهريُّ الشافعي ممن تقدم في الفنون وأقرأ ودرس توفي في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٤/٤ - ١٦٦، ترجمة رقم ٤٣٧، وجيز الكلام ٩٨٤/٣ - ٩٨٥ ترجمة رقم ٢١٧٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢٧/٣ وفيه: "الأنباسي"

(٥) هو: الشمس أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود السنباطي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة ٨١٦هـ بسنباط، وأخذ عن جماعة وسمع ضبط الكثير من ألفاظ الحديث والرواة وله إلمام بوزن الشعر وارتقى في الكتب، توفي في يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٢/٩ - ٢٧٤ ترجمة رقم ٧٠٧، وجيز الكلام ٩٨٥/٣ - ترجمة رقم ٢١٧٧.

السنباطي الشافعي رحمه الله آمين وجعل قراره الجنة ورفعه [إلى][١] عليين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأحسن عزانا فيه وجبر مصابنا به وجمع[٢] بيننا وبينه في مستقر رحمته، ولقد شق علينا والله فقده وتصدعت قلوبنا لمصابه فنعم الحبيب في الله.

وفي تاريخه يوم الجمعة خطب الإمام مكرم بن الإمام محب الدين الطبري.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر وصل قاصد من الشريف وأخبر أن النائب بجدة[٣] وصل إلى الينبوع، ويقال إنه وصل من البر ثم لم يصل إلا من البحر في ظهر يوم الجمعة عشري الشهر إلى جدة، ويقال إنه [رسم][٤] على بعض المباشرين والنجاب ابن شرف والكدالي ناصر الدين البصري وهو الحركة لكونهم أخرجوا الدبس من عيبته[٥] ثم أطلقهم في يومه أو في ثاني تاريخه .

وقبل ذلك في يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ماتت الشريفة بنت الدقية[٦] زوجة السيد الشريف زين الدين بركات بن السيد محمد بن بركات وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بالقرب من قبة الشريف بركات بن حسن بن عجلان وشيعها خلق كثير.

---

(١) وردت في الأصول "على" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصل "وجميع" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "جده" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "وسم" والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصل "عبيته" والتعديل هو الصواب عن (ب) ، والعيبة: وعاء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٧٠.

(٦) وردت في (ب) "رقيه".

وفي عصر يوم الخميس تاسع عشر الشهر ماتت البنت زينب بنت الشيخ سلام وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها عند سبيل عبد الباسط[١].

وفي يوم الخميس المذكور مات محمد بن سعيد من ذوي[٢] حسن وصلي عليه صبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأحد تاسع عشري الشهر مات الشيخ عبد الرحمن بن علي المغربي صهر السراجي عمر الحنفي - على أم بنته - بالمدينة الشريفة وأوصى بوصايا لبعض قضاة مكة وأهلها وبلغنا نعيه يوم الجمعة ثاني عشر رجب.

أهل شهر الله الفرد رجب الأصم[٣] ليلة الاثنين سنة ٨٩١.

في ليلة الخميس رابع الشهر ظناً أو في هذا الشهر ولد أحمد ولد السراج عمر بن الجمالي المصري أمه أم الحسين بنت أبي الخير إليها[٤].

---

(١) سبيل عبد الباسط: وهو من السبل بمكة المشرفة أنشأه في سنة ٨٢٦هـ المقر الأشرف القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الشريفة وكثر الدعاء له بسبب هذه السبيل من الحاضر والبادي وهو بالمعلاة على يمين النازل من الحجون. الفاسي: العقد الثمين ١/١٢٣، شفاء الغرام ١/٥٣٩، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٤-٢٧ ترجمة رقم ٢٨١، التبر المسبوك، ص ٣٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/٢٨٥.

(٢) وردت في الأصل "دوى" والتعديل عن (ب).

(٣) وسمى بذلك لأنه لا يسمع به صوت السلاح كونه من الأشهر المحرم فيها القتال . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٤٨، الأنصاري: مع ابن جبير في رحلته، ص٣٢٥.

(٤) وردت كذا في الأصول ويبدو أن هناك سقطا .

وفي وسط ليلة السبت عشري الشهر ولد [الولد][١] العزيز المرجو من كرم الله بحياته محمد جارالله أبو الفضل محب الدين[٢] ابن كاتبه الراجي كل خير من كرم الله عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي لطف الله بهم آمين، من بنت عمه أم كمال كمالية ابنة الشيخ محب الدين أبي بكر أحمد.

وفي يوم السبت سابع عشرين الشهر، مات شهاب الدين أحمد بن عبد الملك [و] [٣] هو شهاب الدين أحمد بن شمالبر عبد الملك بن شجاع[٤] المصري التاجر بسوق الجملون[٥] وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر حصل بمكة وأوديتها وجدة ريح عاصفة ببعض مطر سقط منها نخيل كثير، حتى إن بعضهم بالغ وقال: يأتي من مجموع ما سقط

---

(١) وردت في الأصول "الوالد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ويسمى بالمحب أبي الفضل ولكن بجار الله أشهر وهو ابن مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا، نشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وغيره وسار على سيرة والده وجده واهتم بعلم الرواية وخرج في طلب العلم وله عدة تصانيف ومؤلفات، وله مكانته العلمية حين وفد عليه الطلاب للسماع والقراءة وهنا ولادته. السخاوي: الضوء اللامع ٥٢/٣ ترجمة رقم ٢٠٤، العيدروس: النور السافر، ص ٢٤١ - ٢٤٢،الغزي: الكواكب السائرة ١٣١/٢، ابن العماد: شذرات الذهب٣٠١/٨، الهيله: التاريخ والمؤرخون، ص ١٩٥ــ٢١٣.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل "شجاع" والتعديل من (ب) .

(٥) سوق الجملون الكبير ويقع بوسط سوق الشرابشيين، أُنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون، ووقفه الملك الناصر محمد بن قلاون على تربة مملوكه بلبغا التركماني عندما مات سنة ٧٠٧هـ . المقريزي: الخطط ١٨٧/٣.

في الأودية ألف عود، ويقال إن بالوادي مات اثنان تحت عودين، وسقط بجدة بعض الطيارة[1]، وذهب ببعض مراكب إلى بين العلمين[2] وغرق بعض السنابيق[3] والزعائم وكان مهولاً بالوادي وجدة.

وفي ظهر يوم الاثنين تاسع عشري الشهر مات القاضي جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين ابن القاضي أبي البركات بن ظهيرة وأخر دفنه لثاني تاريخه، وتوجهت الرسل بجدة والأودية بالإعلام بذلك، والسنة تَعْجِيل الدفن، وترك طلوع الجبل لرؤية الهلال. وفي صبح يوم الثلاثاء سلخ الشهر صلى عليه ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم بعد أن نادى الريس فوق قبة زمزم بالصلاة على العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي المسلمين جمال الدين بن ظهيرة، ودفن بالمعلاة بالتربة المستجدة لهم عند ولده[4] عبد الوهاب[5]، وشيعه خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، وتتابع الناس في المجيء من جدة والأودية للتعزية في هذا اليوم وما بعده إلى يوم الختم .

---

(١) هو نوع من السفن.

(٢) العلمان: هما إشارتان في البحر أمام ساحل فرضة جدة وقد ذكر ذلك العز بن فهد في بلوغ القرى من خلال حديثه عن فرضة جدة .

(٣) سنابيق جمع مفرده سنبوق (سنبوك):سفينة كبيرة تبلغ حمولتها ما بين ٨٠ــ١٨٠ طنا وهي مكشوفة وليس لها ظهر، مدببة المقدمة عريضة المؤخرة ولها شراع لاتيني(أي مربع) . سعاد ماهر: البحرية، ص ٣٤٨ــ٣٤٩.

(٤) وردت في الأصل"ولدة" وفي (ب) "والده" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) هو: عبد الوهاب تاج الدين بن الجمال أبي المكارم محمد بن النجم محمد ولد سنة ٨٥٥هـ بمكة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة وكنبايه وغيرهما، توفي في سنة ٨٨٥هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٦٣/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١١٣/٥ ترجمة رقم ٤٠٤ .

أهل شعبان ليلة الأربعاء سنة ٨٩١.

وفي عصر يوم الخميس ثاني الشهر مات قاضي القضاة شهاب الدين أحمد[١] بن نجم الدين بن عبادة الأنصاري الدمشقي/الشهير بابن عبادة وصلى عليه قاضي القضاة [٣٢ ب] برهان الدين بن ظهيرة بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة الجمال النحاس المكي.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر مات عمر بن الشهاب أحمد البوني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى مكة المشرفة من غزو بني إبراهيم.

ثم في يوم الخميس سادس عشر الشهر توجه إلى صوب أهله بقُدَيْد[٢]، بقصد التوجه إلى ينبع، فإنه جاءه قاصد من ينبع وأخبره بإن بني إبراهيم مصبحتهم[٣]، وكذا

---

(١) هو: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني الشهاب بن النجم بن الشهاب الدمشقي الصالحي الحنبلي نشأ خطيباً وولي قضاء الحنابلة بدمشق ثم صرف ثم جاور بمكة حتى مات بها. السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٥٣، وجيز الكلام ٣/٩٨٨، ترجمة رقم ٢١٨٤.

(٢) تصغير القَدّ من قولهم قددت الجلد، أو من القِدّ بالكسر وهو جلد السخلة، وقيل أن تبع بعد أن غزا المدينة نزل قديداً فهبت ريح قدّت خيام أصحابه فسمي قديداً، وهو وادٍ فحل من أودية الحجاز خصيب كثير العيون والمزارع، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذُرَه التي هي جزء من حرة الحجاز، ويدفع في البحر الأحمر غرباً ويبعد عن مكة المكرمة ١٣٠كم شمالاً. ياقوت، معجم البلدان ٤/٣١٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/٩٦ -٩٩.

(٣) كذا وردت في الأصول، وذكر محقق غاية المرام في الحاشية أنها وردت في الأصـــل وفي بلوغ القرى "مصبحينهم"، وأثبتها " مُصَبحُّوهم". العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٢ حاشية (٢).

جاء كتاب من الشريف عنقاء، فإن الشريف سمع وهو في قُديْد الخلاف في ينبع، فأرسله ليكشف له الخبر ويطالعه بذلك[١].

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر مات الشيخ علاء الدين محمد[٢] بن إبراهيم بن سراج الدين مكرم [الفالي][٣]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة ابن [جوشن][٤] رحمه الله ونفعنا به وكان مباركا كثير العبادة[٥] والتوجه وله سنين مجاورا بمكة ولا [يخلو][٦] من فضيلة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات الخواجا أحمد ابن الخواجا الرومي وصلي عليه عند باب الكعبة بعد العصر ودفن من يومه بالمعلاة، وأوصى لكل واحد من الحرمين بسبع مائة دينار، يخص شرفاء المدينة ثلثمائة من السبع مائة، ولقاضي القضاة برهان الدين الشافعي بمائة وخمسين ديناراً، ولولده القاضي أبو السعود بخمسين، وللقضاة الثلاثة بعشرين وغير ذلك رحمه الله وأثابه آمين.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن إبراهيم بن مكرم بن العلاء بن العز بن السراج الفالي الشيرازي الشافعي، ولد سنة ٨٣٦هـ بفال وهي من أعمال شيراز ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده على جماعة وحج مراراً ولازم صاحب الضوء اللامع بمكة وأجاز له. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٠/٦ ترجمة رقم ٩٣٨.

(٣) وردت في الأصول "الفالي" غير منقوطة والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصول "حوشن" والتعديل عن ترجمته.

(٥) وردت في متن الأصل "عند تربة" ثم شطبها الناسخ .

(٦) وردت في الأصول "يخلوا" والتعديل هو الصواب .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري الشهر، ماتت بنت الجمال أبو السعود بن علي الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين أمام تربة بيت الطاهر.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات بأوراق من مصر ومضمونها أن السيد علي[١] بن بركات أخاه توفي يوم السبت ثالث عشر رجب ودفن عند ولده وجده بتربة السلطان الأشرف برسباي، وكان وجعه وجع ولده أبي القاسم المتوفى العام الماضي بمصر[٢].

أهل شهر رمضان ليلة الخميس سنة ٨٩١.

في ليلة الأربعاء سابع الشهر ظنا أو قبلها بليلة أو ليلتين، وصل قاصد نائب جدة ناصر الدين من[٣] جدة من البحر، ولم يظهر من أخباره إلا أنه جاء بمرسوم للسيد الشريف محمد بن بركات ومرسوم لنائب جدة القضائي البدري أبي الفتح المنصوري، وأن الخواجا جمال الدين محمد [الطاهر][٤] يطلب للقاهرة

---

(١) هو: علي بن بركات بن حسن بن عجلان ابن صاحب الحجاز وشقيق صاحبه الجمال محمد قدم القاهرة سنة ٨٧١هـ مفارقاً لأخيه فلم يلبث أن أعيد في موسم التي بعدها، ثم أعيد إلى المشقاقة أيضا ودخل القاهرة في شوال سنة ٨٨١هـ من جازان فأكرمه السلطان ورتب له راتباً وكان يتودد إلى العلماء، وهو فطن هي كثير الأدب. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٨٠، ٤٨٤ - ٤٨٥، السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٩٧ - ١٩٨ ترجمة رقم ٦٧٠، وجيز الكلام ٣/٩٨٩ ترجمة رقم ٢١٨٧.

(٢) السخاوي:الضوء اللامع ٥/١٩٨ ضمن ترجمة والده رقم٦٧٠، وفيه أنه توفي قبله بثمانية أيام.

(٣) وردت كذا في الأصول وقد يكون المراد بها "إلى".

(٤) وردت في الأصول "الطالب" والتعديل هو الصواب.

لأن[١] يجعل شاه بندر بالإسكندرية، ويشاع أخبار أخر لم تتحقق، وهي أن السلطان طلب إلى مصر القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده القضائي أبا السعود ثم سافر هذا القاصد في أوائل شوال [وشيع][٢] معه قاصد يخبر بأن القاضي الشافعي برهان الدين متضعف ولا يمكنه السفر إلى مصر، فلما توفي القاضي برهان الدين رثوه النساء في المدينة وقالوا: جاء سيدي مرسوم فقام فسره مكتوم. والله أعلم .

وفي يوم السبت عاشر الشهر ماتت بيبي راحات[٣] زوجة الشيخ عبد المعطي بن خصيب المغربي وصلى عليها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالتربة التي أنشأها زوجها. وهي حشرية[٤] لم تخلف وارثا إلا زوجها، وخلفت صيغة لها صورة وتعلق الدولة على زوجها، فذكر أنها أوصت من مدة سنين ولا أعلم ما وصيتها ولا ما انفصلوا عليه.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر ولدت أم كلثوم بنت القاضي الشافعي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، أمها أم ولد لوالدها اسمها (...)[٥].

---

(١) وردت في الأصل "لين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "شيعه" والتعديل هو الصواب .

(٣) هي: بيبي راحات، تزوجها الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكة، ويقال إنه تمول منها وأنها كانت مثرية، ماتت تحته بمكة وقال صاحب الضوء إن اسمها ـــ ثم ترك مكانه فراغ ـــ ولعل ذلك لكي يثبت اسمها فيما بعد ولم يتسنى له ذلك. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٥ ترجمة رقم ٧٧، ولها ذكر في ترجمة زوجها. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٧٩ - ٨١ ترجمة ٣٠٥.

(٤) الحَشْوَرة: العجوز المتظرفة البخيلة،والمرأة البطينة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٨٠.

(٥) كذا ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

وفي آخر ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر ماتت بنت يحيى بن عبد الله القرشي الشيبي زوجة عثمان(١) بن عيسى بن قريش ثم أبي الغيث بن عبد الملك المرجاني.

وفي صبيحة اليوم المذكور ماتت خاتون ابنة الشمس محمد(٢) بن عبد الله الأنصاري زوجة أبي بكر الخطيب النويري ثم كرم الدين(٣) الأسنوي.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ماتت فاطمة بنت الشرف أبي القاسم بن أبي بكر بن إبراهيم اليمني الأصل المكي الشهير بالهيصمي.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان مكة المشرفة من جهة ينبع واستمر بها إلى أن [صلى](٤) الجمعة يوم تاسع عشري الشهر وعاد إلى أهله وكان توكهم بشوطان(٥) بطريق الوادي لأجل المرعى والصيد(٦)/. [٣٣ أ]

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/٥ ترجمة رقم ٤٧٢.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٨٦/١١، وفيه اسمه "محمد بن علي بن محمد بن سليمان".

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣١٦/٤ ترجمة رقم ٣٦٣ وفيه "الإسنائي".

(٤) وردت في الأصول "وصلى" والتعديل يستقيم به سياق المعنى. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢. وفيه "أنه وصل إلى مكة في سابع عشري الشهر وأقام بها حتى تاسع عشرى الشهر ثم عاد لأهله".

(٥) شوطان: مكان غربي الجموم بالقرب من جبل سدر، ولا تزال هناك ساقية شوطان. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢ حاشية (٣).

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

أهل شوال ليلة السبت سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء رابع الشهر فرق قاضي القضـــاة ناظر الحرم الشريف برهان الدين ابن ظهيرة صدقة الخواجا أحمد الرومي وهي سبعمائة دينار، فحصل لكل قاض اثنا عشر ديناراً، وللخطيب عشرة ولأولاد القضاة ثمانية، وسبعة وستة وخمسة وكذا لبعض الناس وللناس واحد، واثنان، وثلاثة، وأربعة، وكنت أنا من هؤلاء، وولد ابن عمي عبدالرحمن من أصحاب الاثنين.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر توجه قاضي القضاة برهان الدين المذكور في جماعة قليلين إلى وادي مر للإشراف على أمواله.

وفي آخر يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر أو ليلة التي تليه ماتت شافة بنت أبي القاسم بن جوشن أخت الجمال محمد بن جوشن، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي آخر ليلة الخميس ثالث عشر الشهر مات الفاضل العالم عفيف الدين العجمي تلميذ الشيخ عبد المحسن العجمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان مباركاً ساكناً وخلف بنتاً.

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر وصل إلى مكة المشرفة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ظهر يوم الخميس عشري الشهر ولدت ستيت بنت القاضي خير الدين أبي السعود بن ظهيرة أمها مستولدة والدها جوهرة الحبشية.

وفي ظهر عشري الشهر ماتت عمتي شقيقة والدي المباركة المسندة أم ريم[1] بنت الشيخ تقي الدين محمد بن النجم محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها وأختيها رحمهم الله تعالى وكان الجمع في جنازتها حافلاً وكان وجعها أكثر من نصف سنة ومنه [وجع][2] البطن وقد فازت بالشهادة إن شاء الله تعالى ولله الحمد.

وفي يوم الجمعة حادي عشري الشهر ولد أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي المكي أمه أم كلثوم بنت خالي أبي النصر محمد بن عبد الله العجمي.

وفي آخر ليلة السبت ثاني عشري الشهر مات عبد اللطيف[3] ولد قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن القاضي عبد اللطيف الحسني الفاسي وصلي عليه عند باب الكعبة [بعد][4] طلوع الشمس يوم تاريخه، ودفن عند سلفه بالمعلاة وكان الجمع في جنازته حافلاً جداً عوض الله والده خيراً آمين.

---

(١) هي: أم ريم ويقال لها ست الأهل ابنة التقي محمد بن النجم بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمية المكية ولدت في سنة ٨٣٠هـ بمكة وسمعت من أبويها ومن جماعة، تزوجها عمر الرضى فولدت له محمداً وغيره ومات معها فتزوجت ومات أيضاً معها وتأيمت بعده. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٣-٢٢٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ ترجمة رقم ٩١٠.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) هو: عبد اللطيف بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبي عبد الرحمن ابن قاضي الحرمين المحيوي الحسني الفاسي الأصل، مات وهو ابن تسع وتأسف عليه أبواه. السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٩/٤ ترجمة رقم ٩٠٥.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر طَلَعَ لرؤية[1] الهلال قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة نيابة عن والده شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عافاه الله وشفاه لضعفه آمين.

أهل ذو القعدة الحرام ليلة الأحد سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر ولدت مريم ست الكل بنت الجمال محمد بن عمر الرضي أمها سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الجمعة سادس الشهر مات شيخ الإسلام وحجة الأنام عين الأعيان بل واحد الزمـــان من بموته [ذهلت][2] العقول وشاب الولدان، قاضي القضاة برهان [الدين][3] إبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعالي الجنان، وصلى عليه ولده قاضي المسلمين أبو السعود جمال الدين، بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، بعد أن نادى الريس عبدالله على قبة زمزم بالصلاة على الميت، ووصفه بالخير[4] شيخ الإسلام قاضي القضاة، خطيب الخطباء، وناظر المسجد الحرام، أبي الفقراء، والضعفاء، والأيتام، شيخ الشيوخ، فبكى المسلمون عند ذلك وحملت جنازته على الرؤوس ولم يصل إلى حملها كل أحد وشيعه غالب الموجودين بمكة، وحضر لذلك صديقه السيد الشريف جمال

(١) وردت في الأصل "رؤية" . والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "ذهل" والتعديل هو الصواب .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

(٤) وردت كذا في الأصول وقد يكون المراد بها لفظة" الحَبْر" التي هي أكثر مناسبة .

الدين محمد بن بركات وأولاده، فإنه كان بالقرب من مكة بصوب اليمن فأُرسل لهُ، فجاء من ليلته، هو وأولاده الذكور، وفي [الصبح][(١)] أولاده الإناث ونسوانه، وخرج [مع][(٢)] الجنازة من البيت، وطلع ماشياً، وكان يحمل الجنازة في الطريق ويبكي، وجلس مع الناس على القبر، ودفن بجانب أخويه[(٣)] لكن من خلفهما بالحوش الذي عند قبتهما وترك المحل الذي هو بجانب أخويه إلى القبلة لعله لضيقه، ويقال إن ذلك بوصية منه والله أعلم. وترك في القبر ولده وابن أخيه العفيف عبد الله بن أبي الفضل وابن عمه نجم الدين بن نجم الدين، وكان موته مهولاً وصعب على المسلمين ذلك وبكى عليه الرجال والنساء حتى الغرباء وكان مدة انقطاعه في البيت ستة أيام فإنه صلى الجمعة في المسجد الحرام مع المسلمين إلا أنه كان/ يشتكي قبل ذلك شكوى يسيرة وكان وجعه الحمى [٣٣ ب]
وضيق النفس رحمه الله تعالى وجزاه عنا وعن المسلمين خيراً، ولم نر ولم نسمع بأعظم من جنازته، ورجع السيد الشريف جمال الدين محمد وأولاده وجماعته وكثير من الناس مشاة مع ولده القاضي جمال الدين أبي السعود إلى البيت[(٤)]. ثم جاءه الشريف وأولاده بعد صلاة الجمعة إلى البيت وعزوا النساء، واستمر السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده يحضرون الربعة صباحا ومساء بالمسجد والمعلاة، وسافروا يوم الخميس بعد الختم، بعد أن جاؤا إلى [بيت][(٥)] القاضي أيضاً وسلموا على ولده وعلى أخته وبناته وجَبَرَهُم السيد الشريف بكلمات نافعة، وأمر بكتابة محضر يُرْسَلُ للسلطان، فيه:

---

(١) وردت في الأصول "صبح". والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٢) وردت في الأصول "من" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٣) هما كمال الدين وأبوبكر ابنا ظهيرة. و قد سبقت ترجمتهما .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٥) وردت في الأصول "البيت" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الإخبار بالوفاة، وسؤاله أن [تكون][1] وظائفه لأبنه وأنه أهل لذلك. وتَوَّجَه هو أيضاً بخطه وكتب أيضاً القضاة والأمراء وكبار العلماء والفقهاء. وسافر قاصد وهو زهير البلوي إلى مصر في ليلة الثلاثاء عاشر الشهر[2] كتب الله سلامته، وأنجح قصده آمين.

وفي ليلة السبت سابع الشهر ماتت توفيق بنت إسماعيل ابن الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر ولدت بنت قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي، أمها ست الكل بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الاثنين ثالث عشري الشهر ماتت بنت زوجة النور الحناوي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الاثنين المذكور ولد محمد الجمال ابن الجمال أبي السعادات بن الشيخ نور الدين الفاكهي والدته مستولدة والده حرير الحبشية.

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر شمرت الكعبة ويقال لذلك: إحرام الكعبة، وجيء للحجبة[3] وهم عند المقام بقناديل ذهب وفضة وسط

---

(١) وردت في الأصول "يكون" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٢ - ٥٥٣ وفيه الخبر ببعض اختصار.

(٣) الحجبة (السدنة) وهم خدم الكعبة المشرفة في الجاهلية والإسلام وهم من يعرفون بالشيبيين نسبة إلى جدهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الـــذي أخذ منه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة ثم أعاده إليه بعد أن نزلت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ سورة النساء، آية ٥٨. كما ذهب أكثر المفسرين، =

إناءين[1] - أظنهما ذهب وفضة - وقماش من الشاش[2] والبيرم في ربطتين، وعود، وذلك من صاحب بنجـــالة والواصل بذلك طواشيـــان جـــاءا من عدن، وهما مرسولان من [طواشي][3] جاء إلى عدن ورجع من هناك، ثم ذكروا أن معهم صدقة خاصة للقضاة، والأئمة، فأوصلوا لولد القاضي جمال الدين أبي السعود حصة والده، [وهي][4] مائة وعشرون، ولكل من القضاة الثلاثة الباقين خمسين خمسين، والأئمة خمسة [وعشرين][5][إلا إمام] [6] الحنفية البخاري فأعطوه خمسين.

وفي ليلة الخميس سادس عشري الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده، وطلع في صبيحتها المعلاة للقراءة في تربة القاضي برهان الدين رحمه الله، ثم طلع ثاني يوم أيضاً[7] [إلى المعلاة أيضاً][8].

= والراجح أنه دفعه إلى عثمان بن طلحة وقال عليه الصلاة والسلام: "خذوها يابني أبي طلحة خالدة تالدة لا يترعها منكم إلا ظالم". الشيبـــي: إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام،ص ٤٣.

(١) وردت في الأصل "انابين" ولم أتبين قراءتها في (ب).

(٢) قماش من الشاش: والقماش يراد به نوع من الملبوس يقدم في المناسبات والاحتفالات وإذا ارتبط بالشاش قصد به الرداء الفوقـــاني الذي يُلْبس كثياب رسمية وهو قماش من الموسلين أو الحرير الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس ويعبر عنه أيضاً بالشال الذي يلف حول الرقبة كجزء من الخلعة. ماير: الملابس، ص ١٣٨ - ١٤٠.

(٣) وردت في الأصول "طوشي" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "وهو" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصول"عشرون" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "الإمام" والتعديل هو الصواب .

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٣/٢.

(٨) ساقط في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي يوم الخميس المذكور وصل مخبر عن الحاج وأخبر أن الحاج بخير لكنهم قليلون، ومع أمير الأول الأمير شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي وولد[1] السيد علي بن بركات.

في صبيحة الجمعة المذكورة أيضاً وصل الطواشي خشقدم السلطاني [المتكلم على][2] رباط السلطان متكلماً عن الحاج.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل مكة أمير الأول خاير بك[3] الأشرفي كاشف[4]الغربية[5] أحد مماليك إينال الأشقر[6]، والأمير شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي، وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر.

---

(١) ويبدو أن المراد بهم أبناء السيد علي بركات أخي صاحب الحجاز وأهله الذي توفي بمصر.

(٢) وردت العبارة في (ب) مرتبكة، "المتكلم على الرباط نورباط"

(٣) هو: خاير بك السيفي إينال من إينال ويعرف بالكاشف، وولي إمرة الركب الأول أكثر من مرة. ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٤/٣، ٣١/٤وفيه "كاشف المحله".

(٤) وقد استخدمت هذه الكلمة بدلالة وظيفية بمعنى حاكم أو مفتش أو فاحص وفي العصر المملوكي ظهرت بشكل واضح بمعنى الوالي، وكان يشغلها أحد العسكريين وكانت اللفظة تعني والي إقليم من مرتبة معينة، وتعتبر في المرتبة الثانية بعد النواب من مراتب ولاة الأقاليم. باشا، الفنون الإسلامية ٩٢٧/٢ - ٩٢٨.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٦) هو: إينال اليحياوي الظاهري جقمق ويعرف بالأشقر تأمر في أيام الظاهر خشقدم وعمل الولاية وأُخرج لنيابة ملطية، ولازال يتنقل حتى عمل في نيابة طرابلس ثم حلب، ثم في أيام الأشرف قايتباي عمل رأس نوبة النوب، وقاسى الناس منه شدة، وتجرد لسوار مرة بعد أخرى، وعمل أمير سلاح، توفي بعد أن سافر إلى الشرقية من أجل العرب، فضعف فعادوا به في محفة. وتوفي في ليلة الجمعة الخامس من شهر رمضان سنة ٨٧٩هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٠/٢ ترجمة رقم ١٠٨٤.

وفي صبيحة الليلة المذكورة توجه السيد الشريف محمد بن بركات للقائهما، فخلع أمير الأول عليه وعلى ولده السيد بركات خلعتين ودخلوا جميعاً مكة.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير المحمل أزدمر تمساح - أحد المقدمين - مكة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه أيضاً الشريف وولده فخلع عليهما أيضاً خلعتين ودخلوا جميعاً مكة ووصل مع الحاج شيخ رباط السلطان النور علي بن حسن.

وفي عصر يوم الأحد المذكور طلع القاضي جمال الدين [أبو][1] السعود بن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي جبل [أبي قُبيْس][2] لرؤية الهلال على عادة قاضي القضاة الشافعي، ومعه الفقهاء ولم يهل الشهر.

أهل شهر ذو[1] الحجة الحرام ليلة الثلاثاء سنة ٨٩١.

---

(١) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "أبي قيس". والصواب ما أثبتناه. وهو: أحد أخشبي مكة وهو الجبل المشرف على الصفا، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، ويقال لأن الله سبحانه وتعالى استودع فيه الركن الأسود عام الطوفان، وقيل في سبب تسميته نسبة إلى رجل يقال له أبوقبيس من إياد بني بالجبل فلما ارتفع بناؤه سمي الجبل باسمه. وقيل لاقتباس الركن الأسود منه. وقيل إنه أول جبل وضع بمكة ولذلك سميت بأم القرى أي أصلها وقيل: إن به بعض قبور الصالحين والأولياء. واليوم نحت كثير منه وشق بينه وبين الحرم طريق وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة: إن الواقف على أبي قبيس يرى الطائف! فيتبادر للذهن أن المقصود مدينة الطائف فيدهش السامع لهذا القول. والمقصود الطائف بالكعبة. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٦٦ - ٢٦٧، الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٤١ - ٤٤٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣، ٢١١، البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/٨٩.

في يوم الثلاثاء المذكور اجتمع عند أمير المحمل - أزدمر تمساح - السيد الشريف محمد بن بركات، وولده السيد بركات، وأمير الأول خاير بك الأشرفي والأمير شاهين الجمالي، ونائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري، وأمير الترك شاذبك، والقاضي جمال الدين أبو السعود بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة، والخواجا جمال الدين الطاهر، وغيرهم، فخلع على السيد الشريف وولده وأمير الترك والقاضي جمال الدين أبي السعود والطاهر وغيرهم، وقريء مرسوم أو مرسومان للشريف فيه التوصية/ على الحاج وعلى أمير البشائر. [٣٤ أ]

ثم قري مرسوم سراً، وفيه طلب غرماء الخطيب وهم: قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة -رحمه الله-، وولده القاضي جمال الدين أبو السعود أسعده الله وأعانه، وقريبه زين الدين عبد الباسط، وابن عمه عبد القادر[٢] بن نجم الدين، والخواجا محمد بن عيسى القاريء وابن عمه محمد[٣]، وإبراهيم[٤] البطيني، وإبراهيم بن

---

(١) وردت في الأصل "ذي"، والتعديل عن (ب).

(٢) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود الولد محي الدين بن النجم بن ظهيرة ولد سنة ٨٧٠هـ بمكة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وغيره وسمع عن صاحب الضوء اللامع في مجاورته الثالثة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٦/٤ ترجمة رقم ٧٨٥.

(٣) هو: محمد بن يوسف بن إبراهيم الشمس الدمشقي القاري الأصل ويعرف بابن القاري، ولد بدمشق ونشأ فحفظ القرآن وغيره وتعانى التجارة كأبيه وعمه وجماعته و اشتغل ببلده وبمكة وبالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١٠ ترجمة رقم ٢٨٥.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي برهان الدين بن اليافعي اليماني الأصل، المكي الشافعي ويعرف بالبطيني ولد سنة ٨٤٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النووي وغيرهما وعرض على البرهاني ابن ظهيرة وأخذ عن غيره وسمع على جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٣/١ ترجمة رقم ٨٤٩.

همام، ويحيى[1] بن علي المغربي، ونور الدين[2] الحناوي وولده رضي الدين[3]، وبدر الدين نقيشة، وعمر الجابي، ومكملة عشرين لا يحضرني حصرهم، وأعطى نائب جدة مرسوم فيه الحط عليه من السلطان، وأن يحمل إلى القاهرة المباشرون والقباني، وجماعة نحو عشرين، وأن الأموات يموتون بجدة ومكة ومعهم أموال كثيرة. منهم القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة والخواجا أحمد الرومي، وأنك غير ملتفت لخزائنا الشريفة ولتعميرها، وانفض[4] المجلس بعد أن سبقهم نائب جدة بساعة، ففي قيامهم جاء الخطيب محب الدين النويري فاعتذر الشريف والقاضي جمال الدين والجماعة إلا نائب جدة، فقيل للخطيب إن السلطان أرسل مرسوماً وقرئ مضمونه على السيد الشريف. فقال السيد الشريف للخطيب: إنك ما شكوت على غرمائك، ولا عرفتني خبرك، فقال: غرمائي معروفون. فقال: أقم البينة عليهم. فقال: إن قضيتي لم تكن بليل. فقال الشريف: إنك هربت المطلوبين، فإنك ذكرت هذا من الليل، [فانفض][5] المجلس

---

(١) هو: يحيى بن علي بن أحمد بن حسن شرف الدين الرجبي الأصل، المكي ويعرف بالمغيربي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٦/١٠ - ٢٣٧ ترجمة رقم ٩٩٢.

(٢) هو: علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم نور الدين أبوالحسن الفيشي الحناوي القاهري المالكي، نزيل مكة نشأ بالقاهرة، وسافر إلى مكة قبيل سنة ٨٧٠هـ فداوم التكسب بها وسمع على صاحب الضوء اللامع ولازال في ترقي فاثرى وعمر داراً هائلة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٣/٥ ترجمة رقم ١٠٦٩.

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد الحناوي ذكر ضمن ترجمة والده. السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٣/٥ ترجمة رقم ١٠٦٩، ١٩٩/١١.

(٤) وردت في الأصل "انفظ" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "فانفظ". والتعديل هو الصواب.

على غير فصل. ثم إن الخطيب اجتمع بالشريف بعد أن اجتمع بأمير الأول ونائب جدة وشاهين الجمالي ولم ينفصل أمر إلى الآن.

وفي آخر يوم السبت خامس الشهر ظناً أو أول الليلة التي تليه ماتت جوهرة مستولدة عبد الغني القباني والدة [ولده](1) عبد الرحمن، وصلي عليها صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها.

وفي أثناء [الثامن](2) حصل بين ترك أمير المحمل و ترك أمير الأول محاربة، شج فيها جماعة من الفريقين وكاد القتال يلتحم بل التحم ولكن سكنه الله، فإنه رمي فيه بالنُّشَّابُ(3) وضرب بالسيف، فجاء أمير الأول [خايربك](4) الأشرفي لتسكين القضية فتورط فيها فساعد جماعته، فسمع أمير المحمل أزدمر تمساح فراح إليهم وكانوا عند باب بازان(5) ورد جماعته بالعصا، وضرب بعضهم بها، ثم إنهم تسلحوا أيضاً وكادوا

---

(١) وردت في الأصول "ولد" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "الثمان" والتعديل هو الصواب .

(٣) النشابة هي السهام (النبل)، والواحدة نشابة للسهم الواحد، وتجمع أيضاً على نشاشيب. الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص ١٧٦، أنيس، المعجم الوسيط ص ٩٦٠.

(٤) وردت في الأصول "خيربك" والتعديل عن ترجمته.

(٥) وهو الباب الأول من الشرق إلى الغرب في الشق الجنوبي من المسجد الحرام ويعرف بباب بني عائذ منذ إنشائه في عمارة الخليفة المهدي العباسي، ثم أطلق عليه فيما بعد (في العصر المملوكي) باب بازان نسبة إلى ما عمره بازان رسول الأمير جوبان من بركة لعين ماء عرفة قرب الباب المذكور، ثم عرف فيما بعد "بباب المخفر"، وهو طاقان وعلى كل طاق باب خشبي قوي بمصراعين، وجدد بنائه في سنة ٩٨٤هـ في عهد السلطان مراد، ثم عرف بباب النعوش. الأزرقي: أخبار مكة ٨٨/٢-٨٩،وحاشية رقم(١)، الفاسي: شفاء الغرام ٢٣٨/١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص١٢٠.

=

[يعودون][(1)] فما أمكنهم من ذلك، وصار واقفا في وسط المسجد ساعة من الزمان خشية أن يتوجهوا فيقع القتال حتى سكن ما عند جماعته، ثم أحضر القضاة وكتب محضراً بذلك .

وفي ليلة الأحـــد سادس الشهر دخل أمير الشامي الجركسي مكة المشرفة وطاف وسعى وعـــاد إلى الزاهـــر، وفي صبيحتها خرج للقـــائه إلى الزاهـــر [السيد الشريف][(2)] محمد ابن بركات فخلع عليه ودخلا جميعا إلى الأبطح ثم فارقه الشريف ودخل مكة، وكان مع الحاج الشاميين الشيخ العلامة أبو الفضل ابن الإمام الشافعي والقاضوي الشهابي أحمد بن الحنصري[(3)] كاتب السر بدمشق كان، والحجاج الشاميون والحلبيون كثير.

وكانت الوقفة [المباركة][(4)] بالأربعاء[(5)].

وفي يوم منى ماتت أم الهدى بنت محمد النفطي وحملت إلى المعلاة ودفنت بها.

وكان الحج هنيئاً.

= وبازان نسبة إلى الأمير جوبان "نائب السلطنة بالعراق عن السلطان أبي سعيد خربنده ملك التتار الذي أرسل رجلاً من خاصته لتعمير العين اسمه بازان فاتم عمارتها سنة ٧٢٦هـــ وجرت إلى سقايته التي بناها في المسعى وسماها باسمه وغلب اسم بازان على كل سقايات مكة وصار يطلق على كل واحد منهما. الفاسي: العقد الثمين ٤٤٦/٣ - ٤٤٧، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨١/٣ - ١٨٢.

(١) وردت في الأصول "يعودوا" والتعديل هو الصواب .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى على حسب لغة المؤلف.

(٣) وردت في (ب) "المنصوري".

(٤) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦١/١.

ثم ماتت بعدها بنت لناصر العجمي وهي مزوجة، وذلك في يوم الجمعة حادي عشري صفو الخير[1]، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم السبت [ثاني عشر][2] الشهر توجه أمير المصري الأول وتوجه معه الخطيب محب الدين النويري وزار معه وعاد إلى الينبع ثم ترك التوجه إلى القاهرة والتزم له بعود وظيفته فعاد إلى المدينة الشريفة.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر توجه ركب المحمل.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر مات الفخر أبو بكر[3] بن علي بن أبي بكر المصري الشهير [بالفاوي][4] وصلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة خلف تربة أبي بكر الشيخ الزيلعي عند الغروب، وكان ابتداء توعكه من عرفة أو يوم العيد، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر توجه الركب الحلبي والركب الشامي كتب الله سلامة الجميع آمين.

---

(١) أي من سنة ٨٩٢هـ وهذا أحد المواضع القليلة التي خالف فيها المؤلف بتقديم رواية الخبر.

(٢) وردت في الأصول "ثالث عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٣) هو: أبوبكر بن علي بن التقي أبي بكر القاهري الجوهري نزيل مكة ويعرف بابن الفاوي، قطن مكة دهراً وقد لازم صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٨٦هـ والتي بعدها بمكة في سماع أشياء كثيرة وكتب بخطه بعض تصانيفه وأجاز له، وقدم القاهرة وزار المدينة وسمع بها. السخاوي: الضوء اللامع ٥١/١١ - ٥٢ ترجمة رقم ١٣٦.

(٤) وردت في الأصول "بالقاوي" والتعديل عن ترجمته السابقة.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر وصل القاصد زهير البلوي من مصر بالمراسيم والخلعة للقاضي جمال الدين أبي السعود، وفي المراسيم توليته عن والده قضاء القضاة الشافعية بمكة المشرفة، ونظر المسجد الحرام بها، وقضاء بندر جدة المعمورة، وتدريس المدرسة الأشرفية، وشيخ شيوخها، وجميع وظائف والده، وجميع المرتبات لوالده [تكون][1] بينه وبين إخوته، ويقال إن الشريف بذل[2] في ذلك وفي تسكين فتنة الخطيب مائة ألف دينار والله أعلم، ثم الذي صح من ذلك خمسة عشر ألف دينار وراجع الشريف السلطان في تنقيص المبلغ والله أعلم ما يكون. ويقال إنه استقر على عشرة آلاف.

وفي ليلة الاثنين حادي عشري الشهر ماتت حواء بنت الشيخ محمد الجمال المغربي/ وصلي عليها بعد صـــلاة الصبح عند باب الكعبـــة ودفنت من يومها بالمعلاة [٣٤ ب] بتربتنا بقبر إلى جانب قبر ولدي عمر مما يلي القبلة، عفا الله عنها ورحمها، وكان وجعها ثمانية أيام وهي شابة عمرها نحو العشرين [سنة][3] عوضها الله الجنة آمين.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشري الشهر، وصل السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وبعض جماعته إلى مكة المشرفة وكان بناحية اليمن، توجه إليها من حين نزل من منى.

وفي ضحى اليوم المذكور اجتمع السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده والقاضي جمال الدين أبوالسعود و بقية القضاة الأربعة والخواجا الجمال الطاهر والأمير

---

(١) وردت في الأصول "يكون" والتعديل هو الصواب .

(٢) والبذل لفظ يطلق على الرشوة في مصطلحات ذلك العصر. أحمد عبد الرازق: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، ص٥.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب) .

الراكز شاذبك، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، والطواشي خشقدم السلطاني – المتكلم على رباط السلطان – بالحطيم تحت زمزم، وقري مرسوم للسيد الشريف، ومرسومان للقاضي جمال الدين أبي السعود، ويتضمن مرسوم الشريف أنه وصلنا إعلامكم بوفاة قاضي القضاة برهان الدين رحمه الله تعالى وأنكم تسألون في وظائفه أن تكون باسم ولده القاضي جمال الدين أبي السعود وقد أجبناكم لذلك، وأنكم تتوصون منه ويكون نظركم عليه، وأننا أمرنا بإبطال من يحمل إلى القاهرة الشريفة[١] من غرماء الخطيب، ومن سيعينه الخطيب[٢]، وقد كتبنا بذلك [مرسوما][٣] للأمير السيفي أمير الحاج نعلمه بذلك، وتاريخ المرسوم رابع ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين، ومضمون مرسومي القاضي جمال الدين أبي السعود ـــ وفي كل منهما زيادة وأولهما في القراءة فيه خطبة بليغة [وتاريخه][٤]مستهل ذي الحجة، وثانيهما رابع ذي الحجة – أنه بلغنا وفاة قاضي القضاة برهان الدين تغمده الله برحمته، وبلغنا ما أنت عليه من العلم والخير وقلدناك وظائف والدك من قضاء القضاة بمكة المشرفة، ونظر المسجد الحرام بها، وتدريس المدرسة الأشرفية – [إنشائنا][٥] بمكة المشرفة – ومشيختها، وقضاء جدة المعمورة، وغير ذلك، وجميع ما بيد[٦] والدك من المرتبات يكون بينك وبين إخوتك وبين أختك، ومن مات منهم يكون نصيبه للباقين من غير تجدد مرسوم. وفي الثاني أن

---

(١) وردت في الأصل "الشريف" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "الخطب". والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "مرسوم" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "تاريخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٥) وردت في الأصول "انشاونا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصل "يبد" والتعديل عن (ب).

الشريف سألنا في ذلك وأجبناه لسؤاله، وجهزنا لك خلعة تلبسها وتطوف بها [وتدعو][1] لنا، وأمرنا بإبطال من يجهز إلى الأبواب الشريفة من غرماء الخطيب، ومن سيعينه الخطيب، وكتبنا بذلك مرسوماً للأمير السيفي أمير الحاج نعلمه بذلك.

ولبس بعد القــراءة[2] قاضي القضـــاة جمال الدين أبو السعود الخلعة وتطيلس بالطرحة[3]. ثم انفض المجلس بعد الدعاء فرام الشريف وأولاده التوجه[4] مع [قاضي][5] القضاة جمال الدين [أبي][6] السعود فحلف عليه، وأظنه فيما سمعت أنه رجع من عند المقام، ومشى أمام القاضي جميع الفقهاء إلا بعض أولاد النويري، وأولاد الشيبي، ومشى أيضاً الباش أمير الترك شاذبك وجمع من الترك، والأمير المحتسب سنقر الجمالى، والطواشي خشقدم ،وجمع من التجار والمتسببين والفقراء وأهل الخير وسر[7] المسلمون بولايته،وكان يوماً مشهوداً، وزينت فيه البلاد وجاء[8] الشريف محمد بن

---

(١) وردت في الأصول "تدعوا" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصل "القرات" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) والطرحة عبارة عن وشاح يلبس فوق العمامة ويلتف حول الرقبة ويسترسل على الكتفين، وكان ذلك الزي في الأصل امتيازا يمنح فقط لقاضي قضاة الشافعية ثم أذن لبقية القضاة، وتلبس الطرحة في المناسبات الخاصة أو في أثناء العمل اليومي وهي أقرب الأزياء شبها بالطليسان. ماير: الملابس، ص ٩٣ - ٩٤.

(٤) وردت في الأصل "التوجع" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "القاضي " والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٦) وردت في الأصول "أبو" والتعديل هو الصواب .

(٧) وردت في الأصل "وشر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٨) وردت في الأصل "جاه" والتعديل عن (ب).

بركات وأولاده بعده أفراداً، ولم يجلس الشريف، بل قرأ الفاتحة [ودعا][1] فدعا له الحاضرون وقالوا إنه قال: ما أتخلف عن بني ظهيرة ولو بقي منهم امرأة، ولبس الطاهر الخواجا محمد خلعة سببها أنه كان طلب للإسكندرية ليعمل [تاجرا للسلطان][2] بدل ابن عليبة ، ثم أعفي من ذلك وأرسل لهُ بهذه الخلعة وبمرسوم لم يقرأ، وما علم ما وعد به. ويقال إنه بذل عشرة آلاف.

وفي فجر يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر مات القاضي محب الدين يحيى[3] ابن قاضي القضاة كمال الدين أبو البركات بن علي بن ظهيرة، وصلي عليه ضحى عند الحجر الأسود ابن عمه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود ابن شيخ الإسلام برهان الدين [بن] [4] ظهـيرة، ودفن [من] [5] يومه بالمعـلاة بجانب والده مما يلي القبلة وشيعه خلق كثير عوضه الله خيرا وكان له مدة [متضعفا][6] بوجع الشباب.

وفي اليوم هذا مات أحمد الحليس وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "فدعى" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصول "تاجر السلطان" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٣) هو: يحيى بن الكمال أبي البركات محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن محمد بن حسين ابن ظهيرة القرشي المكي (ويعرف كسلفه بابن ظهيرة) ولد سنة ٨٧٢هـ. وقرأ القرآن وغيره وسمع على السخاوي وعلى عميه وغيرهم وهو فطن شهم يقظ. مات قبل إكماله العشرين. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٥٢ ترجمة رقم ١٠٢٨.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب) .

(٦) وردت في الأصول"متضعف" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر مات شمس الدين محمد بن عبد الله التنسي المصري أحد خدام الدرجة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحـــد سابع عشري الشهر مات الولد أحمد ابن الشيخ سراج الدين معمـــر ابن الشيـــخ محي الدين يحيى بن أبي الخير بن عبد القـــوي وصلي عليه بعد صـــلاة الصبـــح عند باب الكعبـــة ودفن بالمعلاة عند سلفه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري الشهر مات الخواجا علي شيخ بن شيخ بن محمود الكيلاني العجمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة/ ودفن من يومه بالمعلاة بتربة له ومات عن وصية، [٣٥ أ]
منها أنه أوصى للقاضي الشافعي بأربعين وللقضاة الثلاثة الآخرين بعشرين عشرين(١)، ولشاهد الوصية علي(٢) بن ناصر بعشرين كالقضاة، ولأهل مكة بمائتين، وماتت بعده في أواخر الشهر الذي يليه بنت له كبيرة مزوجة.

وفي هذا الشهر مات بعد الحج محمد بن عمر الطهطاوي دلال الكتب(٣).

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ضمن ترجمة رقم ٢٠٠.

(٢) هو: علي بن عمر بن أبي موسى عمران بن موسى بن ناصر الدين محمد بن حمزة بن صالح بن عميرة نور الدين أبو الحسن الذيبـي، ولد سنة ٨٣٢هـ بمصر وحج وجاور وتولع بالنظم وتكسب بالشهادة وجلس بباب السلام وكتب النجم ابن فهد بعض نظمه. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٩/٥ – ٢٧٠ ترجمة رقم ٩٠١.

(٣) دلال الكتب: أن وجود مثل هذا المسمى لمهنة كانت موجودة في ذلك العصر يدل على أنه كانت هناك سوقاً خاصة لبيع الكتب ، مما يجعلنا نتيقن بنهضة علمية وثقافية كبيرة سادت في =

ومات في هذا الشهر جمع كثيرون من الغرباء والطرحاء [رحمهم الله][1].

= البلاد أنعكست على رواج عملية بيع وشراء الكتب، مما أوجد هذه المهنة وغيرها من نساخ وسماسرة للكتب. كما يعطي انطباع جيد عن كثرة طلاب العلم وغيرهم من المهتمين بالنواحي العلمية المختلفة.

(١) ساقطه في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

أهل المحرم الحرام مفتتح سنة [اثنتين][1] وتسعين وثمانمائة ليلة الخميس، أهلها الله علينا بالبركة.

في يوم الخميس المذكور ولد [...][2] بن العفيف عبد الله[3] بن أبي الفضل ابن ظهيرة أمه أم الخير [بنت][4] القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد [رابع][5] الشهر ماتت بنت أبي الفضل بنت أحمد بن الضياء الحنفي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الأربعاء سابع الشهر مات الشيخ الصالح المبارك إسماعيل[6] بن عيسى ابن دولت البلكشهرى[7] الأوغاني، نزيل الحرمين الشريفين وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالتربة التي دفن بها الشيخ أبو العزم[8]

---

(١) وردت في الأصول"اثنين" وهو والمثبت هو الصواب.

(٢) كذا ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٣) هو: عبد الله بن عباس بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة العفيف أبو السياده بن الكمال أبي الفضل بن الجمال أبي المكارم، ولد سنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٥ ترجمة رقم ٧٨.

(٤) وردت في الأصول "وبنت" والمثبت هو الصواب .

(٥) وردت في الأصول"رابع عشر" وهو والمثبت هو الصواب ولفظة "عشر" زائدة.

(٦) و: إسماعيل بن عيسى بن دولات أو دولت -بدون ألف كما بخطه في موضعين - البلكشهري - وهكذا ضبطه بخطه في موضعين- بشين معجمة مفتوحة أو مضمومة وقد يحتمل الهاء واواً. ويعرف بالأوغاني. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٤/٢ ترجمة رقم ٩٤٤، وجيز الكلام ١٠٢٢/٣، البغدادي، هدية العارفين٢١٧/٥ وفيه "اليكشهري".

(٧) وردت في الأصل"البكهر" وفي (ب)" البكر" والمثبت من ترجمته السابقة.

(٨) هو: محمد بن محمد بن يوسف الشمس أبو العزم القدسي الحلاوي الشافعي نزيل مكة وهو بكنيته أشهر، ولد سنة ٨١٩هـ ببيت المقدس ونشأ بها وأخذ عن جماعة، قطن مكة على =

المقدسي، وهي [التربة][1] المحاذية[2] لتربة الشيخ عبد المعطي من جهة مكة، بينهما الطريق، رحمه الله ونفعنا به آمين.

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر ماتت بنت القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بتربتهم المستجدة.

وفي مغرب ليلة الخميس خامس عشر الشهر أو آخر اليوم الذي قبله مات الشيخ عز الدين عبد العزيز[3] بن عبد السلام بن موسى الزمزمي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، وسمعت أن مولده سنة [ثلاث][4] عشرة والله أعلم.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر كان عقد أبي المكارم علي بن أحمد الشيبي بالمسجد الحرام على بنت عمه ست الكل بنت [لبيد][5] السمهودي[6].

= طريقة حسنة إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشري المحرم سنة ٨٨٣هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤٠/٤ - ٦٤١، السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١٠ ترجمة رقم ٩٥، وجيز الكلام ٨٩٤/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٥.

(١) وردت في الأصول "تربه" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "المحاديه" والمثبت عن (ب).

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر بن العز الشيرازي الأصل المكي الشافعي ويعرف بالزمزمي نسبة لبئر زمزم، ولد في سنة ٨١٣هـ فيما قيل وهو شيخ قديم سمع من صاحب الضوء اللامع بمكة والمدينة. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٩/٥، ترجمة رقم ٥٦٠، وجيز الكلام ١٠١٨/٣ ترجمة رقم ٢٢٠١.

(٤) وردت في الأصول"ثلاثة" وهو والمثبت هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) كيف تكون بنت عمه ولقب والدها السمهودي؟ ربما كان المراد بها " بنت عمته" وهي أقرب =

وفي هذه الليلة مات شمس الدين محمد(١) الحبار المصري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة المذكور مات ابن الشيخ بدر الدين حسن بن النجم محمد المرجاني الأنصاري وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ظناً جاء الخبر من المدينة الشريفة، بنعي كمالية(٢) بنت محمد بن يوسف بن أبي القاسم الأنصاري الحنفي وكان موتها في أواخر ذي الحجة.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر ماتت سعادة(٣) بنت أبي البقاء محمد بن عبدالله بن الزين القسطلاني وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وسمعت أنها أكبر من بنت علي الزين بعشر سنين والله أعلم.

وفي أول ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر أو آخر اليوم الذي قبله مات عبد الغني(٤) الحريري المصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة ظناً.

= للصواب، أو هناك سقطا في الكلام ناتج من قفزات نظر الناسخ و الله أعلم.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١١٠ ترجمة ٤٠٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٢٢ ترجمة رقم ٧٤٥ .

(٣) هي: سعادة ابنة أبي البقاء محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني المكية أجاز لها جماعة، تزوجها أبو القاسم بن محمد بن علي الفاكهي فولدت له محمداً وغيره وماتت تحته بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٦٤ - ٦٥ ترجمة رقم ٣٩٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٥٩ ترجمة رقم ٦٧٢.

وفي عصر يوم الجمعة ثالث عشري الشهر مات الأمير قانصوه الخسيف[(١)] الإينالي أحد المقدمين كان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عفا الله عنه، بقبة الأمير الدوادار بردبك إلى جانبه من خلف، وجعل له ربعة بالمسجد[(٢)] الحرام صباحاً ومساءً.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر ماتت[(٣)] مؤنسة والدة المعلم إسماعيل الحريري[(٤)] الحضاء بالقصب الإسطمبولي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت عبدالقوي.

وفي يوم الاثنين [سادس عشري][(٥)] الشهر ماتت بنت القاضي أبي المكارم بن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة القرشي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود ودفنت عند أمها بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء ظناً أو اليوم الذي بعده ماتت أم هانيء بنت أبي [بكر][(٦)] العطار زوجة بركات الرملاوي وأم أولاده وصلي عليها بعد صلاة العصر ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر مات موفق[(٧)] البرهـــاني الظهيري وصلي

---

(١) وردت في الأصل "الخسف"، وفي (ب) "الخنيف" والمثبت عن ذكره السابق.

(٢) وردت بعدها في الأصل " عفا الله عنه بقبة الأمير" ثم شطبها الناسخ.

(٣) وردت في الأصل "مات" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "الحوبزي" والمثبت عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "سادس عشر" وهو . والمثبت هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٦) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٧) وهو: موفق الحبشي البرهـــاني الظهيري خلف شيئاً كثيراً لاتجاره سفراً وحضراً. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٩٣ ترجمة رقم ٨١٨.

عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة مواليه المستجدة. ويقال إن له [ولدا][1] وبنت زوجة وخلف تركة لها صورة، وكان يعاني [التجارة][2] ويسافر بها لبلاد الهند أظن وغيرها.

مات[3] في يوم الجمعة سلخ الشهر زوجة[4] الشيخ جمال الدين الظاهري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدة[5] زوجها بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة/ [رضي الله عنها][6] وكانت مباركة [٣٥ ب]

لا تخالط أحداً وشيعها خلق كثير رحمها الله تعالى.

وفي أواخر هذا الشهر كان زواج الشريف هيزع ابن السيد الشريف محمد ابن بركات على بنت عمه الشريف[7] رميثة بن بركات بناحية اليمن بالقرب من مكة بنحو مرحلتين وخرج لذلك من مكة وجدة الدولة والكُتاب وجماعة من أهلهما رجالاً ونساءً في شقادف[8]، وغرم على ذلك غرم كبير، وتزوج أيضاً بعض عبيد الشريف

---

(١) وردت في الأصول"ولد" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول"التجار" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ومات" وهو والمثبت عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٦٧ ترجمة رقم ١٠٦٣.

(٥) وردت في الأصل "ولده" ولم أتبين قراءتها في (ب) والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٧) وردت في الأصل "الشريفة". وهو والمثبت عن (ب).

(٨) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٩٢.

المقربين، وبعض المولدين الحبوش[1]. وحصل للمغاني مبلغ له صورة بل ولغيرهم، ولما رجع أهل مكة إليها دخلوها في عرضة ضحوة يوم الخميس تاسع عشري الشهر.

وفي هذا الشهر كان الضعف والموت في الناس كثيراً جداً.

وفي هذا الشهر عقد النور علي[2] بن عبد الرحمن المرشدي على أم هاني بنت علي العرولي، دخل بها في الشهر الذي يليه.

وفي هذا الشهر أو الذي يليه سافر ملك التجار نور الدين محمود بن قاوان إلى جدة ثم منها إلى عدن بسبب التوجه إلى كنباية.

أهل شهر صفر المبارك ليلة السبت سنة ٨٩٢.

في ظهر يوم الاثنين ثالث الشهر ماتت أم كلثوم بنت جمال الدين محمد الأديب الفومني صهر الخواجا محمد[3] بن علي بن عثمان الفومني الشهير بصهر الفومني، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهله وهي أحد توءمين ولدت هي في أول الليل والتوءم الثاني ولدت في آخر الليل، أمها خديجة بنت الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي.

---

(١) وردت في الأصل "الحبوس" وهو والمثبت عن (ب).

(٢) هو: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم نور الدين بن الوجيه الجمال المرشدي المكي الحنفي، ممن اشتغل بالفقه والعربية ولازم صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٣٦ - ٢٣٧ ترجمة رقم ٨٠٥.

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٣٧.

وفي آخر ليلة الاثنين عاشر الشهر أو أول يومه... [1] بالمعلاة وخلف خمسة أولاد أو ستة وبنتين [أو][2] ثلاثة.

وفي ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر ظناً ولدت بنت الزين جعفر بن عبد القوي أمها جارية حبشية لوالدها اسمها جوهرة وكانت ولادتها لثمانية أشهر.

وفي آخر ليلة الخميس ثالث عشر الشهر خسف القمر كله وغرَبَ خاسفاً، [وصلى][3] صلاة الخسوف الإمام أبو السعادات الطبري بالأحزاب، وسبا، وفاطر وياسين خشية طلوع النهار، فإن الخسوف والصلاة كانا بعد السلام، ثم صلى الصبح، وخطب خطبة خفيفة، توقف فيها كثيراً .

وفي هذا اليوم ماتت الحرة [4] بنت الزين جعفر المولودة قريباً وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها عوضه الله خيراً.

وفي عشاء ليلة الأحد سادس عشر الشهر ماتت شيخة العوالم[5] فاطمة[6] بنت أحمد السلاوي بن عبدالكريم الهلالي الشهيرة بالسلاوية زوجة علي[1] بن يوسف

---

(١) كـذا وردت في الأصول ويبدو أن هناك سقطاً في الكلام، وجاء في الحاشية من نسخة (ب) إشارة إلى كلام لم أتبين قراءته.

(٢) وردت في الأصول "و" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " وصلى عليه" وحذفت " عليه" ليستقيم سياق المعنى .

(٤) وردت في (ب) " الجوهرة " .

(٥) عوالم وعالمات جمع مفردة عالمة: وهن اللواتي يتولين إدارة بيوت اللهو والمجون ويحترفن الرقص والغناء، والتسمية مازالت معروفة في مصر حتى الآن. العمري : التعريف بالمصطلح الشـريف، ص١٦٤، حاشية رقم (١) .

(٦) هي : فاطمـة ابنة أحمد السلاوي الهلالية وتعرف بالسلاوية ماتت بمكة وخلفت تركة متسعة وورثة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٩/١٢ ترجمة رقم ٥٥١ .

الشهير بابن مزروع العطار وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وخلفت تركة لها صورة وبنتاً وبنت ابن وعاصباً .

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر ماتت ذابل[٢] الحبشية موطوءة النور علي الزين وعتيقته ثم زوجة نجم الدين بن أبي البركات الزين وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند مواليها .

وفي عشى ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات ابن القاضي شرف الدين أبي القاسم الرافعي بن ظهيرة القرشي المخزومي وصلى عليه ابن عمته قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن من يومه بالمعلاة عند جده .

وفي يوم الأربعاء المذكور ولدت حليمة بنت الشيخ سراج الدين معمر بن يحيى بن أبي الخير بن عبدالقوي. ويقال : إن ولادتها لثمانية أشهر، أمها ستيت بنت أبي البركات الزين .

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر جيء إلى مكة بالشريف شهوان[٣] بن عجل ابن رميح النموي، صهر السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات على إحدى[٤] بناته، وأمه أيضاً فاطمة[١] بنت بركات، وصلي عليه بعد صلاة

---

(١) هو : علي بن يوسف بن مزروع المصري نزيل مكة والعطار بها، مات في سنة ٨٨٤هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٥٤ ترجمة رقم ١٥٥ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٣٣ ترجمة رقم ١٩٧ .

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣٠٧ ترجمة رقم ١١٨٣ .

(٤) وردت في الأصل " حدى " وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) .

الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان موته بالحصى[٢] بفريق الشريف بناحية اليمن. وجاء معه إلى مكة السيد بركات بن محمد وبعض إخوته .

وفي يوم الاثنين رابع عشري[٣] الشهر كان عقد مجلس عند السيد بركات بن محمد ببيته حضر فيه قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة الشافعي وقاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي وقاضي القضاة محي الدين عبدالقادر الحسني الفاسي الحنبلي والشيخ شهاب الدين أحمد حاتم المغربي المالكي [المكي][٤] وجماعة من أهل مكة والترك. بسبب أن السيد بركات تزوج امرأة شريفة ودخل بها ثم إن امرأة ذكرت أنها أرضعتهما، فأحضرت المرأة وسئلت فأخبرت أنها رضعت بركات مرة / في هذا الثدي ومرة في هذا الثدي، وأرضعت المرأة مرة واحدة. فقال لي [٣٦ أ] بعض الحاضرين والعمدة عليه، إن القاضي الشافعي. قال: لا يثبت الرضاع إلا برجلين ويكون خمس رضعات مشبعات أو رجل وامرأتين واقتصر المخبر — وأظنه وهم — فإن الرضاع يثبت في مذهب الشافعي أيضاً بأربع نسوة وبرجل وامرأتين. وقال إن الحنفي قال: لا يثبت الرضاع عنده إلا برجل وامرأتين ويكفي ولومصة واحدة. وقال: إن

---

(١) هي: فاطمة بنت بركات بن حسن بن عجلان، تزوجها ابن عمها إدريس بن أبي القاسم ابن حسن بن عجلان سنة ٨٥٥هـ، وكانت لجلالها ينتسب إليها أخوها محمد في الحروب ويقول: أنا أخو فاطمة، ثم طلقها وتزوجها عجل بن رميح وأولدها عدة، ماتت في ظهر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٥هـ. خارج مكة وحملت إليها ودفنت بالمعلاة. النجم ابن فهد، الدر الكمين ورقة ٢٠٩، إتحاف الورى ٥٣٤/٤ - ٥٣٥، السخاوي: الضوء اللامع ٩٠/١٢ ترجمة رقم ٥٥٧.

(٢) كذا وردت في الأصل ولم أتبين قراءتها في (ب) .

(٣) وردت في الأصل " عشرين " وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب) .

الشيخ حاتما قال: إن مذهبهم مثل مذهب الحنفي. وقال: إن القاضي الحنبلي. قال: يثبت الرضاع عندهم بقول المرأة الواحدة، لكن بشرط أن يكون الرضاع خمس رضعات، فتبين حينئذ أن قول المرأة لم يصادف مذهبا[1] من المذاهب، فحينئذ أمر الشافعي علي بن ناصر الشاهد، أن يدعي دعوة حسبة على السيد بركات بما تقوله المرأة، فادعى عليه عنده فحكم أن قولها لا يثبت به شيء، ونفذ ذلك القاضي الحنفي ونفذ تنفيذه القاضي الحنبلي وانفض المجلس على ذلك[2].

وفي هذا اليوم أصبح محمد بن عفان بن محمد بن ظهيرة ميتاً وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وهو أصغر ولديه.

وفي هذا اليوم مات ابن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضيل بن ظهيرة المولود في أول يوم من هذه السنة، وصلى عليه القاضي الشافعي عند الحجر الأسود ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع في تشييعه حافلا عوض الله والديه خيراً.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت أم الخير[3] بنت الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري المرجاني المكي بعد أن خرّفت من سنين وكذلك بنت الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي المكي [المولودة][4] في يوم [الأربعاء][1] قبلها وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند الكعبة ودفن كل منهما عند سلفه.

---

(١) وردت في الأصل "مذهب" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ٩٩٥/٣، وفيه " ولم يحضر قاضي القضاة المالكي ولكن حضر الشيخ حاتم المغربي المالكي".

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٥/٢ ترجمة رقم ٩٠٢.

(٤) وردت في الأصول "المولود" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي ليلة الخميس سابع عشري الشهر مات محمد[2] الخواص صهر الشيخ السقطي [و][3] أحـد المقربين مع المحتسب، ومغسل الأموات، وأحـد المشتغلين المواهي[4] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة رحمه الله، كان حافظاً لكتاب الله تعالى، وكثير التلاوة، وعلى قراءته أُنس.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر مات المعلم عبد العزيز[5] بن سالم بن ذاكر الصايغ، قرابة الريس وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم التي إلى جانب تربة بني الضياء الحنفي وكان وجعه نحو جمعة، وكان كثير الطواف وحضور الجماعات وعنده خفة روح، رحمه الله آمين.

أهل ربيع الأول ليلة الأحد سنة ٨٩٢.

وفي أخرها أو أول يومها ماتت الحرة المرحومة أم بنات الحيان وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "الجمعة" والمثبت هو الصواب.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١١٥/٨ ترجمة رقم ٢٥٠. هو على الظن.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) موه الشيئ : أي طلاه بذهب أو بفضة وتحته نحاس أو حديد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٦١٨.

(٥) لم يعثر له على ترجـمة فيما تيسر من المراجـع. ولكن ذكر ضمن ترجمة أخيه علي بن سالم الصائغ، قريب رئيس المؤذنين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٥ ترجمة رقم ٧٥٢.

وفي يوم الأربعاء ثالث الشهر مات النور علي بن مبارك السفطي العجلاني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان يتعلق على علم الحروف[1]، ويقال إنه كان يصيب عفا الله عنه.

وفي يوم السبت سابع الشهر قبيل أذان العصر مات الشيخ المبارك خير الدين أبو الخير[2] ابن الجمال محمد بن علي الفاكهي وجهز في ليلة الأحد ثامن الشهر وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان وجعه جمعة بعد أن كان وجع قبل ذلك وفصل، وكان وجعه البطن. ويقال إنه قال لعياله لا أعيش أكثر من جمعة، بل قال لعياله في يوم موته لا يجيء العصر إلا وأنا ميت. وأسكت الظهر رحمه الله تعالى.

---

(١) علم الحروف (علم أسرار الحـــروف): أن غلاة المتصوفة زعموا أن طبائع الحروف وأسرارها ســارية في الأسماء وقسموا الحروف بقسم ة الطبــائع إلى أربعـــة أصنــاف، اختصت كــل طبيعة بطائفة من الحروف وهذه الطبائع هي: النارية، والهوائية، والمائية، والترابية. وقال، هؤلاء الغـــلاة: إن الألف للنار، والباء للهواء، والجيم للماء، والدال للتراب، وهكذا على التـــوالي في بقيـــة الحروف، ولذلك تعين للنار سبعة أحرف وللهواء سبعة وللماء سبعة وللتراب سبعة ثم قالـــوا: إن الحروف النارية لدفع الأمراض الباردة، والمائية لدفع الأمراض الحارة. ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٨٨ - ٥٠٦.

(٢) هــو: محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو الخير الفاكهي المكي الشافعي وهو بكنيتـــه أشهر، ولد سنة ٨٤٤هـــ وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة بمكة ودمشق والقاهرة، ونظم ونثر وأثرى وافتقر وصنف ولازم صاحب الضوء اللامع في ســـنة ٨٨٦هـــــ بمكة وسمع منه. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/٩ ترجمة رقم ٣٩٦، وجيز الكلام ١٠١٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٢٤.

وفي ليلة الأحد المذكورة مات الشريف أحمد[1] بن محمد بن أحمد الهدوى وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم عند والده.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر وصل قاصد صاحب المدينة الشريف عَنْقَاء ابن وُبَيْر إلى مكة المشرفة ومعه صاحب ينبع الشريف دَرَّاج ويحيى بن سَبْع بن هَجَّان، وطافوا وسعوا، فإنهم كانوا محرمين وتوجهوا إلى السيد الشريف بعد صلاة الجمعة وهو بناحية اليمن. وسبب مجيىء دَرَّاج وابن سَبْع أن ابن سبع وابن بذال الإبراهيمي وقفوا للسلطان وأعطوا في ولاية ينبع ثلاثين ألف دينار للسلطان، وأن يسكن المعزول ينبعاً، وإلا يعطى المتولى دراج ذلك ويسكنون البلاد، فقال السلطان: مليح روحوا لمحمد بن بركات، أنا ما أعرف إلا هو، إما أن يعطي [أو لا] [2] يعطون، ووصى السلطان الشريف عنقاء على ولد سبع وعلى ابن بذال، فتأخر ابن بذال بينبع[3]. وأما أخبار مكة فإن كل أحد على ولايته. ويقال إنه وقع الاتفاق على / أن القاضي الشافعي جمال [٣٦ ب] الدين أبا السعود بن ظهيرة [يبذل][4] عشرة آلاف دينار للسلطان منها ثلاثة آلاف دينار على تركة والده وسبعة لأجل ولايته. ويقال إن عَلَى زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة خمسمائة منها، وأما أمر الخطيب محب الدين النويري فإنه سئل بينبع أن يجلس بالمدينة حتى يجيء القاصد من مصر فإنه سأل له

---

(١) هـو: أحمد بن محمـد بن أحمد الحسني أو الحسـين الهـدوي اليمني المكي ويعرف بسواسوا السخاوي: الضوء اللامع ٢/٩٤ ترجمة رقم ٢٨٥.

(٢) وردت في الأصول "والا" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ينبع" والمثبت عن (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٤) وردت في الأصول "تبدل" وهو والمثبت هو الصواب.

السلطان في عوده للولاية، فلما وصل مصر سأل السلطان في ذلك فتغير وقال: هم يعزلوه وهم يولوه، لا ما عليك منه، ولم يخلع على أمير الأول خاير بك الأشرفي إلا بعد ثلاثة أيام، وتغيظ عليه الذي كان معه ــ الخطيب ــ وتركه بينبع ولم يصل به معه، ووقف العوام للسلطان بالقصة وأرسلوا بأن الخطيب ضرب وقطعت [ثياب][1] الخطابة، والله يصلح أحوال المسلمين.

ويقال أيضاً أن الشريف بذل في قضية الخطيب خمسين ألف دينار وأعطى منها بمصر عشرين ألفاً، والباقي بمكة، ثم ظهر كَذِبُ ذلك.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشري الشهر، قتل محمد بن عبدالله الفضلي، اتهم بقتله جماعة وهم: جوهر الجمالي الظهيري وبدر فتى ابن زبرق وعطية المغني المولد، عند مصباح بنت علي اليمني الزبيدي، فإنه دخل عليهم وهم يسكرون ببيتها وأراد أخذها فامتنعت، فجرها وأراد إخراجها فامتنعوا منه، فهاش عليهم بسيف كان معه جاء به قصداً لذلك فإنها صاحبته، وكان سمع بمجلسهم، فطعنوه في كتفه وفي خاصرته وبطنه فمات، فحملوه ورموه بالطريق وهرب الثلاثة، فتزيى عطية في هيئة النسوان نهاراً في الزقاق، ودخل إلى بيت، فمسك وذهب به إلى الشريف محمد بن بركات وكان ذلك يوم وصوله فأمر بحبسه في بيت الوالي. ثم ظهر العبدان بالطايف بعد أن تخبوا بمكة، ووصل الخبر بذلك إلى مكة والشريف بها، فشعر به بعض أهل الحارة لما رآه مرمياً فحمل إلى بيته فجهز في ليلته وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة تجاوز الله عنا و عنه.

---

(١) وردت في الأصول "ثيابه". والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات وأولاده وعسكره مكة لأجل إختلاع خلعة الاستمرار.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر اجتمع بالحطيم تحت زمزم الشريف محمد بن بركات وولده بركات، والقاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي والأمير المحتسب وغيرهم من الفقهاء وغيرهم. وقرئ مرسومان، واحد للسيد الشريف، وواحد للقاضي الشافعي، وتاريخهما ثامن عشر صفر ولبس الشريف وولده والقاضي الشافعي والأمير سنقر المحتسب خلعاً، وليس في المرسومين إلا ذكر الخلع، والثناء على السيد الشريف في مرسومه، وأن الحاج وصلوا سالمين وشاكرين، وأنك عندنا من المقربين[1].

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر سافر السيد محمد بن بركات وحده إلى وادي مر وعاد في الليلة الثانية.

وفي عصر يوم الاثنين المذكور ماتت عمتي زينب[2] بنت الشيخ تقي الدين محمد ابن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي رحمة الله عليها، عن وجع ستة أيام بالحمى وهي مع ذلك حاضرة الذهن لم يزد عليها شيء إلا أمر الله، وفي صبح غرة الشهر[3] صلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٢) هي: أم الهدى زينب ابنة العلامة تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي ولدت في صفر سنة ٨٥٠هـ بمكة، سمعت على أبيها وأجاز لها جماعة، تزوجها ابن عمها حسن بن عطية ثم فارقها وتأيمت بعده حتى ماتت. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٩ ترجمة رقم ٢٩٠، وجيز الكلام ٣/١٠٢٧ ترجمة رقم ٢٢٩.

(٣) أي صبح يوم الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الآخر.

الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها على أخوين لها وأولاد أخيها[1] أبي بكر، وست من يراها[2] عوضها الله وإيانا خيراً.

أهل ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٢.

وفي هذا اليوم سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى بلاد الحجاز لرؤية البلاد والتي صار له فيها[3]، ورؤية العمارة فيها التي عمرت في العام الماضي، وولده[4] بركات ومعه العسكر إلى ناحية الشرق للغزو، ومعه صاحب ينبع دراج ويحيى بن سبع بن هجان[5].

وفي يوم الأربعاء ثاني الشهر شنق العبدان جوهر الجمالي وبدر فتى ابن زبرق بالحجاز ووصل الخبر إلى مكة بعيد ذلك.

وفي ليلة السبت خامس الشهر ماتت علما بنت أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة القرشي المكي عن سبع سنين ظناً وصلى عليها القاضي الشافعي عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي.

---

(١) وردت في الأصل "لأخيها" والمثبت عن (ب).

(٢) وردت في الأصل غير منقوطة. و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٣) يبدو أن هناك سقطاً.

(٤) أي وسافر معهُ ولده بركات.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٩٩، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

وفي يوم الاثنين سابع الشهر وصل بعض العسكر المتوجه مع السيد بركات للغزو، وأخبر أنه انتصر، وغنم، وصولح، وأن مما غنم نحو سبعين من الإبل، وأنه أعطاها ليَحْيَى بن سَبْع، وأنه توجه لوالده بالحجاز، ثم في مغرب ليلة الجمعة حادي عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره مكة المشرفة[1].

وفي ضحى يوم الأربعاء تاسع الشهر/ ماتت زينب[2] بنت الشيخ نجم الدين [٣٧ أ] محمد بن أبي بكر الأنصاري المرجاني المكي وصلى عليها بعد صلاة العصر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من زوجها القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة، وكان الجمع في جنازتها حافلاً.

وفي عصر يوم الجمعة حصل غيم ورعد وبرق ثم أمطرت السماء مطراً قوياً، ثم سال منه وادي إبراهيم إلى أن بلغ المسيل إلى قرب الركبة ثم سكن المطر قبل الليل واستمر السيل بعده يسيراً.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر ماتت صفية بنت قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي، وصلى عليها بعد صلاة العصر قاضي القضاة الشافعي ودفنت بالمعلاة عند إخوتها بتربة أهل أمها المستجدة وشيعها خلق.

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٩٩/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٤/٢.

(٢) هي: زينب ابنة النجم محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري المرجاني المكي، تزوجها المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة فولدت له أبا اليمن محمداً وغيره ومات عنها فتأيمت. السخاوي: الضوء اللامع ٤٧/١٢ ترجمة رقم ٢٧١، وجيز الكلام ١٠٧٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٠.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى أهله باليمن[1] ويقال إنهم بالسعدية[2].

وفي يوم الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت لطيفة[3] بنت النور علي بن الجمال المصري أمها بنت الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المرشدي.

وفي ليلة يوم الاثنين حادي عشر الشهر مات ابن أبي بكر بن أحمد البوني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع كثيرا في تشييعه وهو شاب عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الخميس رابع عشري الشهر ولدت أم الهدى بنت الفضل بن يحيى بن عبد القوي أمها أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى بن فهد الهاشمي.

وفي آخر يوم من الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن [مركبين][4] من دابول [وصلا][5] إلى قرب جدة، ثم [دخلا][6] في أثناء الشهر الذي يليه[7].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٢) السعدية: محطة للحاج في أسفل وادي يلملم على بعد مئة كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن. فيها مركز ومسجد جامع كبير وبئر واسعة عذبة. وقربها بقايا قصر مجصص، سكانها الجحادلة من بني شعبة، والسعدية في الأصل بئر قيل إن الذي حفرها الشريف سعد أحد ولاة مكة، ثم أعطت اسمها للميقات الذي يعرف بيلملم. البلادي: معجم معالم الحجاز ٤/٢٠٣.

(٣) هي صغيرة السن حيث كان والدها عقد على والدتها في المحرم سنة ٨٨٩هـ.

(٤) وردت في الأصول "مركبان" وهو والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "وصل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "دخل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٧) وردت مكتوبة في الهامش الأيسر للورقة (٣٧ب) من نسخة الأصل.

أهل جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ٨٩٢.

في ليلة الأحد خامس الشهر بين المغرب والعشاء مات الباش أمير الترك بمكة شـــاذ بك[١] الفقيه وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن من يومه بالمعلاة .

في ثاني ليلة تاريخه مات الفاضل المبارك المملوك إياس الشرفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة وذكر بخير.

وفي صبيحة يوم السبت حادي عشر الشهر ماتت سعدانة[٢] بنت الخواجا داود بن علي بن بهاء الدين الكيلاني وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على أم الهدى[٣] بنت القاضي نور الدين علي بن ظهيرة إلى جانب سيدنا الفضيل بن عياض نفعنا الله به آمين.

---

(١) هو: شاذ بك الفقيـــه الأمير الراكز بمكة، استقر بعد بيبرس الطويل. و"شاذبك" كلمة فارسية مركبـــة من كلمتـــين الأولى "شاذ" بمعنى "الفرج" والثانية "بك" بمعنى "أميرها". السخاوي: الضوء اللامـــع ٢٩٠/٣ ترجمة رقم ١١١٠ وحاشية (١)، وجيز الكلام ١٠٢٦/٣ ترجمة رقم ٢٢٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٨٩٢/٣. وفيه: "وقرر عوضاً عنه في باشية الجند بمكة أزدمر الأشرفي برسباي".

(٢) هي: رابعة ابنـــة الخواجا داود بن علي الكيلاني وتدعى سعدانة، تزوجها النجم محمد بـــن أبي البركـــات بن ظهـــيرة واستولدها ابنه النجم محمداً. وكذا تزوجها محمد الفرماني واستولدها وماتت بعده. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤/١٢ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٣) هي: أم الهدى ابنة علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة القرشي المكية، ولدت سنة ٨٣٠هـــ بمكة وتدعى سعـــاده، أجاز لها جماعـــة وتزوجها ابن عمها أبو الخـــير محمد بن أبي السعود، ووجدت مقتـــولة في فراشها في منتصف ربيع الآخر سنة ٨٧٤هـــ وظهر أن قتلتها جواريها =

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت بنت الخطيب أبي بكر بن محمد النويري وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها. ويقال إنها مدركة أو قريب الإدراك.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر ماتت جوهر[(١)] الحبشية مستولدة أحمد بن محمد بن مسعود الزواوي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند جد سيدها.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر ماتت خاتون بنت القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي وصلى عليها بن عمها قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود عند الحجر الأسود ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالتربة المستجدة وعمرها خمسة عشر أو ستة عشر سنة.

وبعدها بنحو ليلة أو ليلتين جيء إلى مكة المشرفة بأم كلثوم ابنة[(٢)] الشيخ الشمس محمد بن عمر بن عزم التميمي نزيل مكة ميتة، ماتت بوادي نخلة بمرض نحو الجمعة، وكانت حاملاً من زوجها محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرصافي.

[و][(٣)] [في][(٤)] يوم الخميس تاسع عشري الشهر دخلت قافلة المدينة مكة المشرفة ومقدمها الشريف إسحاق بن عبد الغفار القزويني صهر الخواجا شيخ محمد

= باعترافهن فطيف بهن البلد مسمــرات ثم شنقن. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقــة ٢٢٨، إتحاف الورى ٤/٥٠٥، ٥١٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٦٠ ترجمة رقم ٩٧٧.

(١) وردت كذا في الأصول وربما أريد بها "جوهرة".

(٢) وردت في الأصل "بنه" وهو والمثبت عن (ب).

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

قاوا٭ وصحبتة[1] الشيخ حاتم المغربي، وكان دخولهما وهما متوعكان، واستمر بهما الضعف في الطريق، وبدا من الأول بالمدينة النبوية في حق الشيخين ما يحقق رفضه ومقت بسبب ذلك والله يقيمه ويوفقه للصواب[2].

وفي هذا الشهر رخص الحب والسمن والعسل رخصاً عظيماً، بحيث يقع الحب الزيلعية الغرارة بأشرفيين وشيء،والمليحة بدون الثلاثة، واللقيمية بدون الأربعة، والمن[3]

السمن بأشرفي وربع، والعسل القنطار بثلاثة و أربعة وبأربعة وشيء[4].

أهل جمادى الآخرة في ليلة الجمعة سنة ٨٩٢.

في يوم الاثنين رابع الشهر جيء إلى مكة المشرفة بالفقيه المبارك شهاب الدين أحمد[1] بن أبي عبد الله محمد بن علي بن جعفر الأنصاري الرصافي المغربي نزيل مكة المشرفة وهو وجعـــان، دنف من وادي نخلة الشامية وكان صائفـــاً / بها هو وأولاده [٣٧ ب]

---

(١) وردت في الأصل "وصحبه"والمثبت عن (ب).

(٢) يعني: ظهر من الأول (الشريف إسحـــاق) بالمدينة النبوية ما يؤكد أنه من الرافضة ــ الذين يسبون الشيخـــين (أبا بكر وعمر) لاغتصابهما الخلافة من علي ــ كرم الله وجهـــه ــ في اعتقادهم، ومقت: يعني بغضه الناس بسبب ذلك.

(٣) المَنّ: هو وحـــدة وزن يساوي شرعاً رطلين كل رطل ١٣٠ درهماً وقد يختلف تقديره ، وقد حدده الفاسي باثنتي عشرة أوقية كل أوقية ٢,٥ رطل مصري. الفاسي: العقد الثمين ٢٠٨/١، ٢٠٩، فالترهنتس: المكايـــل، ص٤٥. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١١٠. ونتج هـــذا الرخص لوصول مركبين من دابول دخلت إلى جـــدة محملة بالأقوات والبضائع. وقد نستنتج من ذلك أنه كان يحصل بعض الإحتكار لشح في الأقوات .

(٤) السخـــاوي: وجيز الكلام ١٠٠٣/٣. نتـــج هذا الرخص في الأسعار لوصول الخبر بوصـــول مركبين من دابول إلى قرب جدة.

وعياله. ثم مات في آخر النهار أو أول ليلة الثلاثاء خامس الشهر وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة المغاربة، وكان عارفاً بالفقه على مذهب الإمام مالك وكثير الطواف والقيام والتلاوة بالليل، بل يقال: إنه كان لاينام بالليل رحمه الله، وورث من والده نقداً كثيراً ذهب منه واحتاج في آخر عمره.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر توجهت قافلة المدينة الشريفة النبوية، كبيرها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الفاسي.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر مات بركات بن علي بن خليل بن رسلان الرملاوي العطار هو ووالده بمكة المشرفة، وشيخة المغاني المولدة أم عمر أصيلة[٢] المكية وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنا من يومهما بالمعلاة، هو بتربته أمام تربة الشيخ سفيان بن عيينة، وهي أمام قبة الملك المسعود[٣] إلى جانب تربة الجوزية.

---

(١) هو: أحمد بن أبي القاسم (بدلاً من أبي عبد الله) بن محمد بن علي الفقيه أبوجعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي نزيل مكة وشيخ رباط الموفق، كان عارفاً بالفقه مع إكثاره الطواف والقيام والتلاوة، مات عن بضع وسبعين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/٢ ترجمة رقم ١٩١، وجيز الكلام ١٠٢٤/٣ ترجمة رقم ٢٢١٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٢ ترجمة رقم ٣٤.

(٣) قال الفاسي في شفاء الغرام: تنسب هذه القبة إلى الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل بن محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أقسيس بن الكامل (ت٦٢٦هـ). الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٦/١، العقد الثمين ٢٢٣/٦ ضمن ترجمة رقم ٢٠٩٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٧٢/٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٩٢.

أهل شهر الله المحرم رجب الفرد ليلة السبت سنة ٨٩٢.

في ليلة السبت خامس [عشر][1] الشهر مات الشيخ المبارك الفاضل الخواجا إسماعيل[2] العجمي أخو الخواجا إسحاق، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة ابن سلامة من يومه.

وفي عصر يوم الاثنين سابع عشر الشهر ولد قوام الدين عبد الله ابن القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء المكي الحنفي، أمه شمامة بنت محي الدين عبد القادر ابن عبد الرحمن بن يعقوب بن زبرق الشيباني المكي.

وفي صبح يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر أن سنبوقا وصل إلى جدة مغرب الليلة المذكورة، وفيه قاصد من عند نائب جدة البدري أبي الفتح المنصوري المنوفي وأخبر أن مصر في خير وأن النائب بالطور، وسبب تأخره عدم وجود الجمال للكري من القاهرة إلى الطور، وأنه [يصل][3] بعده في ثمانية عشر جلبة فيها جماعة من التجار والحجاج والبضائع، وممن ذكر زيرك[4] عتيق

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة على حسب دخول الشهر .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣١١/٢ ترجمة رقم ٩٧٧. وفيه قال وفاته كانت في أوائل رجب من السنة.

(٣) وردت في الأصول " وصل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٤) هو: زيرك الرومي القاسمي مولى محظوظ بالتجارة صادق اللهجة محباً في الخير متأدباً. ترقي بالتجارة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٩/٣ ترجمة رقم ٨٩٧.

قاسم الرومي، ووصل معه بأوراق إلى الدولة والمباشرين[1]، ومما صيب [2] الأمر بالتعسير[3].

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ٨٩٢.

في أول هذا الشهر أو آخر الذي قبله ماتت كمالية بنت عيسى بن علي بن جار الله بن زايد السنبسي[4] المكي زوجة الشيخ عمر بن بيسق وأم ولديه وصلي عليها عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها رحمها الله تعالى [آمين][5].

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠٠٦، وفيه" وبرز معهم خلق من الحجاج وغيرهم منهم الحاج جوهر الشمس ابن الزمن، وقد رضي عنه قبل ذلك".

(٢) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت عن (ب).

(٣) كذا وردت في الأصول وقد يكون المراد بها لفظة " بالتعشير".

(٤) وردت غير منقوطة في الأصل والمثبت عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

أهل رمضان [المبارك][1] ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٢.

في ليلة الأحد سادس الشهر ولدت أم الغيث زينب بنت الجمال أبي السعود ابن الشهاب أحمد بن القاضي عبد القادر المالكي بواسط الهدة من أعمال مكة المشرفة، أمها أم الخير[٢] بنت القاضي خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة.

في ليلة الجمعة حادي عشر الشهر ماتت أم الكامل بنت شيخ الحجبة بركات بن يوسف الشيبي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر مات محمود بن علي بن محمد الطهطاوي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الجمعة والخطيب على المنبر ثامن عشر الشهر مات محي الدين يحيى[٣] بن أبي الفضائل المرشدي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته بتربة الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري بالقرب من الدرب وشيعه خلق كثير، وخلف أربع بنات وزوجة حاملا وأخا شقيقا وسأل أخوه قاضي القضاة الشافعي في تقريره في وظيفة[٤] أخيه فأجابه حتى يتبين الحمل، ثم إن

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ ترجمة رقم ٩٠٥.

(٣) هو: يحيى بن أبي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن إبراهيم أبو الغيث المرشدي المكي الحنفي الشاذلي، ممن اشتغل في الفقه والنحو، ودخل القاهرة والشام وسمع من صاحب الضوء اللامع بمكة والقاهرة وكان مع فضله عاقلاً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٤/١٠ ترجمة رقم ١٠٣١، وجيز الكلام ١٠٢٣/٣ ترجمة رقم ٢٢١٥.

(٤) وردت في الأصل "ظيفه" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

بعض صهورة الميت ادعى أنه نزل له عن وظيفة[1] المدرسة الأشرفية، والله يقدر مافيه الخير.

وفي أثناء العشر الأخير ماتت بنت له صغيرة ودفنت عنده بالمعلاة.

وفي صبح يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر خُتم على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة الشفاء للقاضي عياض، بقراءة الجمالي أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة، وقرأ بعده القصيدة النبوية للبوصيري "كيف ترقي رقيك الأنبياء"[2].

ثم في ظهر يوم الجمعة خامس عشري الشهر ختم أبو المكارم أيضاً على قاضي القضاة أيضاً البخاري، وأنشد القاريء تلوه القصيدة النبوية للقيراطي التي أولها " ذكر الملتقا على الصفرا" [3]، ثم أنشدت قصائد لجماعة هم: النوري نور الدين علي بن ناصر الشاهد/ [العدل][4] وأبا كثير عبد الله[5] الحضرمي، والزيني محمود[6] بن عمر [٣٨ أ]

---

(١) وردت في الأصل "ظيفه" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) وهو مطلع قصيدة طويلة للبوصيري تسمى "الهمزية" .

كيف تـــــــرقى رقيّك الأنبياءُ　　يــا سماء مـــا طاولتها سماءُ

لم يساووك في علاك وقــد حال　　سنا منك دونـــهم وسنـــاء

سليمان الجمل، الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية،ص ٥ـــ٦.

(٣) وردت بعدها في (ب) لفظة "الخ".

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) هو: عبد الله بن أحمــد بن محمد بن عمر عفيف الدين بن الشهاب الحضرمي الشامي اليمـــاني الشافعي الأشعري نزيل مكة ويعرف بأبي كثير.السخاوي: الضوء اللامع٥/١١ترجمة رقم ٣.

(٦) هو: محمود بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق الزين التميمي الخليلي، ولد سنة ٨٦٩ أو قبلها تقريباً بالخليل وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة، قـــدم القاهرة سنة ٨٨٩هـــ =

ابن عبد الرحمن الخليلي الشافعي.

ثم في يوم السبت سادس عشري الشهر ختم على قاضي القضاة الشافعي أيضاً البخاري أيضاً بقراءة ابن عمه الفايز، وأنشدت قصيدة عظيمة للشيخ نورالدين الزيني.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف محمد ابن بركات، وولده الزيني بركات، وبعض جماعته، ونائب جُدَّة القاضي أبو الفتح المنصوري، وكان محرماً بعمرة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر[1] وبات[2] به إلى الصباح، فخرج للقائه بكرة النهار السيد الشريف وولده وعسكره، فخلع على الشريف وولده ودخلوا المسجد الحرام، فلاقاهم القضاة من باب السلام[3]، وسلموا عليهم واجتمعوا في الحطيم تحت زمزم، فقرئ مرسومان، مرسوم للشريف ومرسوم للقاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة، ومضمونهما التوصية على نائب جُدَّة[4]، وأنه وصل إليكما خلعتان، وتاريخ المرسوم الأول مستهل جمادى الأولى، والثاني ثالث الشهر، ثم سافر الشريف وجماعته إلى أهله بناحية اليمن ليلة التاسع والعشرين[5].

= وأخذ ولازم جماعة من العلماء، ثم سافر لمكة بالبحر سنة ٨٩٢هـ فدام بها ومكث بالمدينة النبوية وعاد في سنة ٨٩٤هـ، وله نظم مدح فيه أبا السعود بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٤١/١٠ ترجمة رقم ٥٦٨.

(١) وردت في الأصل "القاهرة" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢. والخروج إلى الزاهر هو العادة المتبعة (في ذلك الوقت) لمن دخل محرماً لمكة وطاف وسعى من الأكابر.

(٢) وردت في الأصل "باب" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٠٧/٣.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢.

وفي شهر رمضان [صَرَف][1] الأمير سنقر المحتسب مشد العمارة السلطانية على عمال يشتغلون في عين أبي رخم[2]، فإن المطر لما وقع أمر بالكشف عنها وعن عين حنين وعن عين ثقبة، فقيل له: إن الماء كثير في عين أبي رخم وفي عين حنين، [فصرف][3] على عمال كثير يتوجهون لعين حنين وعلى جماعة بل لعلهم نحو الثلاثين - فيحرر - يتوجهون لعين أبي رخم، فتوجهوا، فلما كان في أثناء شهر[4] القعدة وصلت عين أبي رخم إلى البازان[5] التي بالصفا[6].

أهل شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٩٢.

في ليلة ثالث العيد ظناً وقع بين أهل المسفلة وبعض أهل سوق الليل تشاجر، فوقع من أهل المسفلة بغض لبعض أهل سوق الليل في حارتهم.

---

(١) وردت في الأصول" أصرف".

(٢) عين أبي رخم وعين ثقبة من المصادر المغذية لعين حنين (عين زبيدة) وقد اشترت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد حائط حنين ومزارعه وأبطلت ذلك وجعلت سداً يجتمع فيه السيل وكان ذلك في سنة١٩٤هـ وصرفت على ذلك أموالاً حيث أوصلت مياه هذه العيون عبر قنوات إلى داخل البلد. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٣١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٣٣٤، الزواوي: بغية الراغبين، ص ٥ـ٦ .

(٣) وردت في الأصول" فاصرف".

(٤) وردت في الأصل "الشهر" والمثبت عن (ب).

(٥) والمراد بها بركة بازان وكانت قرب المسجد الحرام عند الصفا وسمي باب بني عائذ القريب منها باسمها (باب بازان) و كذا سماه الفاسي وقال "لأن عين مكة المعروفة ببازان قربه" حيث نسبت العين إلى بازان . الأزرقي، أخبار مكة ٢/٩٠، الفاسي، شفاء الغرام ١/٣٨٢.

(٦) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠٢٣.

[و][1] في يوم السبت ثامن عشر الشهر مات عمر بن شكم المكي شيخ أهل المسفلة عن وجع طويل به، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان الجمع في جنازته حافلا عفا الله عنه.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر وصلت قويفلة لطيفة جداً، يقال إنها جمال يسيرة جداً من المدينة الشريفة، ثم وصل بعدها بأيام قافلة كذلك.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر مات إسماعيل بن علي بن محمد المغربي العطار بباب السلام هو ووالده وجده وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده خلف تربة الشيخ عمر العرابي.

أهل ذو القعدة [الحرام][2] ليلة الخميس سنة ٨٩٢.

في يوم الجمعة ثاني الشهر توجه الناس للصلاة بمسجد[3] الخيف[4]. واجتمع من الناس خَلْق لا يُحْصَوْن كثرة، وكان فيهم أهل المعلاة ومن جهتهم أهل سوق الليل

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "بالمسجد" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) والخَيْفُ في اللغة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.ويقع هذا المسجد بمنى بسفح جبل الصايح وبالقرب من جمرة العقبة الصغرى، دهمه السيل سنة ٢٤٠هـ فهدمه وكان ذلك في خلافة المتوكل العباسي الذي أمر بإعادة بنائه وحصل له عدة ترميمات بعد ذلك وكان له منارة وأربعة محاريب، وعمل له في عهد السلطان قايتباي عمارة شاملة ومحكمة، وحصل له أيضاً في العهد السعودي عمارة شاملة رائعة سنة ١٣٩٣هـ.الأزرقي: أخبار مكة ١٨١/٢-١٨٢، الفاسي: شفاء الغرام ٤٢٥/١- ٤٢٩، النهروالي: الأعلام، ص ٢٤١ - ٢٤٢، سيد بكر:أشهر المساجد، ص ١٥٤ - ١٦٥، المعجم الوسيط، ص ٢٨٩.

وأهل المسفلة ومن جهتهم الجزارة[١] فلعبوا هناك كل منهم على حدة وكذا بالليل ليلة السبت، ثم في صبيحتها توجهوا إلى مكة فجلس أهل المسفلة بالمنحنى وأهل المعلاة ببستان الكواز، لكن نزل كثير منهم، فلما كان وقت المغرب نزل كل منهما على حدة وهم يلعبون ويطربون، وكانوا أهل المسفلة قد لعبوا واجتمعوا وطلعوا بالسيوف بل لبس بعضهم الدروع وأغراهم بذلك بعض الدولة، وأما أهل المعلاة فكانوا غادين وهم متقدمون في المشي، فجاءهم أبو القاسم الهيصمي وعلي بن مبارك بن أخت قنيد وقال لهم: إما أن تدخلوا كلكم وأنتم تلعبون أو [تتركوا][٢] اللعب وتدخلوا ساكتين[٣]، فقالوا نحن نلعب في حدنا وأهل المسفلة يلعبون إلى المعلاة فإن شاؤا أخذوا الحجون أو أغمدوا سيوفهم وتركوا اللعب ودخلوا من باب المعلاة. فقال لهم هما أو بعض عبيد القائد مفتاح البوقيري: القائد يجير عليكم كلكم لا تفعلوا. فقال لأهل المعلاة سعيد عبد البوني: قال لكم الجمال البوني العبوا في حدكم، فقال أبو القاسم الهيصمي وعلي بن مبارك لأهل المسفلة: وأنتم أيضاً العبوا وجوزوا عليهم ما عليكم منهم، فلعبوا وأخذوا يمنة أهل المعلاة فلما حاذوهم قبيل الخرمانية[٤] تناوشوا بينهم وصار الهيصمي وعلي بن المبارك وعبد للقائد وهم راكبون خيلاً يردون أهل فوق عن أهل المسفلة، فحصلت الكسرة على أهل المعلاة فجازوا أمامهم فصار أهل المعلاة يتبعوهم فرادى[٥]،

---

(١) قد تكون نسبة إلى شعب الجزارين وعنه. الفاسي، شفاء الغرام ٤٧٢/١ - ٤٧٣.

(٢) وردت في الأصول " تتركون" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ساكنين" والمثبت عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "الخزمانية" والمثبت عن (ب)، الخُرْمانية (حائط خرمان): بصدر مكة. صار رحبــة تقف بها سيارات الكــراء، ويشرف عليه جبل إذا خر من مطلع الشمس. وكانت في الأصل بستانا. البلادي: معجم معالم الحجاز ١١٧/٣، معجم معالم مكة، ص ٢٣، ١٥٥.

(٥) وردت في الأصل " فرادا" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

فكل ما لحقهم أحد ضربوه ضرباً مبرحاً فلما كانوا عند بيت الأزيرق حصل بينهم كون[1] عظيم قطعت فيه يد شخص منهم، من علي بن حسن الكبشي ولم يكن مع أصحابه وإنما نزل من بيته لقضـــاء حاجـــة من/ السوق، وحصل لراجح بن مبارك بن [٣٨ ب حليمة ضربة في جبهته بالسيف انهدل فيها بعض جبهته، فظن أن السيف انكسر في جبهته. فصار يحيدها هو أيضاً، ثم غشي عليه فرآه أصحابه وهو بالأرض فردوا الخارج وأبكوا عليه، إلى أن عاد، ثم قطب ذلك فتقطع، ثم قطب ثانياً، وحصل لكل من الفريقين .. [2] كثير، لكن في أهل المعلاة وسوق الليل أكثر، وممن أصابه ذلك يقال إنه كان يخشى عليه أحمد الباني الشهير بالكبش ثم نادى الدولة بالليل لا يتعرض أحد لأحد إلى الصبح، ثم اجتمع الدولة في الصباح وانفصلوا على غير شيء، فنودي ثانياً، لايتعرض أحد لأحد إلى ثاني يوم، ثم ادعى المقطوع اليد في الواقعة على قاطعه وهو علي بن حسن الكبشي عند القاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود، فأنكر هذا الفعل كثيراً وسمع الدعوى فأنكر القاطع فحلف عند باب من أبواب المسجد خمسين يميناً، فإنه ادعى أنه وجعان أيضاً فأمر القاضي أن يؤتى به إلى باب المسجد محمولاً فحمل، ثم في ثاني يوم جاء المقطوع ببينة فقبل واحد وحلف معه خمسة وعشرين يميناً، فأثبت له القاضي أظنه القصاص، وسمعت من الناس أن القاضي قال: إنما يلزمه الدية فإن فعله ليس بعمد والله أعلم، ثم أمر القاضي بحبسه عند ابن قنيد فحبس، ثم في عصر يوم الجمعة تاسع الشهر سالت عين راجح بن حليمة، ثم توفي في ليلة السبت عاشر الشهر وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وشيعه خلق كثير، وكان لما حصلت له الضربة في جبهته قال لأهله: مابي إلا عثمان بن شكم، ومصداق ذلك ظاهر فإن

---

(١) وردت في الأصل"كرن" و في (ب)"كدن" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٢) كذا وردت في الأصول ويتضح أن هناك سقطا.

الضربة شولاء[1] والضارب أشول. فتكلم أهله في ذلك، فجاء المتهم إلى القاضي فسئله أنهم لا يأخذونه إلا بالشرع ولا يسطون عليه، فقال: لهم القاضي و الدولة اصبروا حتى يصل الشريف، والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر ماتت بنت لعبد الله بن عمر الشيبي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي آخر هذه الليلة أو أول اليوم الذي يليها ماتت مستولدة الشريف أبي الخير بن عبد المعطي بن أبي السرور الفاسي وهي زوجته المغربية وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، وكان الجمع حافلا وخلفت منه صبياً وبنتين.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر وصل الماء من عين أبي رخم إلى البازان التي عند الصفا، فحصل للناس بها سرور عظيم[2] فالله يديمها على المسلمين ويأتي بعين حنين على العادة فإن العمل فيها، وكان حصل للناس شدة عظيمة في هذه السنة بل من العام الماضي وصار الناس ما يستقون الماء إلا من الأبيار، ثم إن كثيرا من الأبيار[3] نشف، وعلى الماء البحر أيضاً، فإن كثيراً من الأبيار التي بمكة نشفت وصارت الراوية الحلو تسوى قريب المحلق، والبحر النصف من ذلك، فلما وصلت العين بقيت الراوية الحلو بنصف محلق وأقل بل وأكثر ورخص الماء.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن قاصد السيد الشريف محمد بن بركات وصل إليه من مصر وهو زاهر البلوي، متقدما عن الحجاج

---

(١) وردت في الأصل "شولاه" وفي (ب)"شولات" وهو والمثبت هو الصواب.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٠٣/٣.

(٣) وردت في الأصل "بيار" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

من أكرى[1]، وأخبر أن الخطيب محب الدين النويري عاد مع الحجاج إلى مكة وأعيدت له وظيفته، وأمر بالصلح مع السيد الشريف فقرت عين المسلمين لذلك والله يصلح أحوال المسلمين آمين.

وفي عشاء ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة جماعة من الأتراك متقدمين عن الأمير الأول من رابغ.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر وصل أمير الأول خايربك الأشرفي كاشف الغربية إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات به إلى الصباح.

وفي صبيحتها توجه للقائه السيد الشريف محمد بن بركات فخلع على الشريف وعلى ولده ودخلوا مكة [و][2] معهم الخطيب محب الدين أحمد ابن الخطيب أبي القاسم النويري وهو قادم من مصر وهو لابس خلعة بسبب عوده لمباشرة وظيفته، ودخل معهم مكة لكنه راكب في المحفة بسبب ضعف باش[3] المماليك المقيمين بمكة[4].

وفي ليلة الجمعة سلخ الشهر دخل مكة أمير المحمل أزدمر تمساح أحد المقدمين وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها توجه للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده وأمير الأول فخلع على الشريف وولده ودخلوا جميعاً مكة ووصل مع

---

(١) هي مجموعة آبار للسقي في الخبت أسفل وادي الحمض إذا أتهم، على قرابة سبعين كيلو متر جنوب الوجه على جادة الحاج. البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٣١.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل " وباش".

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠١٣ وفيه "وسافر مع الأول أزدمر الأشرفي برسباي أحدُ رؤوس النوب ومن كان تأمَّر على الأول في سنة ٨٨٨هـ، ويعرف بقصبة ليكون الأمير الراكز بمكة عوض شاذ بك المتوفي ودخل مكة في محفة لشدة ضعفه".

المحمل شيخنا العلامة حافظ العصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي أمتع الله بحياته وتقبل منه سعيه وحركاته، ومعه والدته وعياله وأخوه المحيوي عبدالقادر(١) وولده البدري(٢) وعيالهما(٣).

أهل ذو(٤) الحجة [الحرام](٥) ليلة السبت سنة ٨٩٢ هـ/. [٣٩ أ]

في يوم الأربعـــاء خامس الشهر وصل الحلبيون ومعهم زوجة نائب حلب(٦)

---

(١) هـــو: عبد القـــادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل ولد في أوائل سنة ٨٣٨هـــ، ونشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وغيره وجود القرآن على أبيه ولازم صـــاحب الضوء اللامع شقيقه وأجاز له، توفي بعد حجه سنة ٨٩٣هـــ وسافر إلى بلده صحبة الركـــب وسمع بوفاة أخيه في العقبة ثم دخل القاهرة ودام بها إلى أن توفي في مستهل ربيـــع الأول ســـنة ٨٩٤هـــ وصلى عليه بمكة صلاة الغائب. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٠/٤ - ٢٧١، ترجمة رقم ٧١٥، وجيز الكلام ١١٠٣/٣ ترجمة رقم ٢٣١١.

(٢) هو: محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بدر الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي، ولد في سنة٨٦٤هـــ بسكننا الشهير (سكن صاحب الضوء) ونشـــأ فحفظ القرآن وبعض المنهاج وسمع على الكثير وجاور مع أبويه ثم حج بانفراده حجة الإسلام سنة ٨٨٦هـــ وجاور التي تليها وجلس للتكسب كأبيـــه في البيع والشـــراء، ثم فقد أمه وأباه وتجرع ألم فقدهما عوضه الله وإياهم خيراً. السخاوي: الضوء اللامع ٦٨/٨ ترجمة رقم ١١٦.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٣/٣.

(٤) وردت في الأصل "ذي الحجة" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) هو: إينال السلحادر ولي نيابة حلب في صفر سنة ٨٩٢هـــ بعد وفاة أزدمر الظاهري جقمق قريب السلطـــان الأشـــرف قايتباي،حيث نقله السلطان من نيابة طرابلس إليها . ابن إياس: بدائع الزهور ٢٩٨/٣.

وهي في تجمل زايد وفي خدمتها الخواجا عمر[1] بن علي بن أحمد الحلبي النيربي[2].

وفي ثاني تاريخه يوم الخميس سادس الشهر وصل الشاميون وأميرهم أمير ميسرة يزدبك[3] الأشرفي قايتباي بعد أن خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات إلى الزاهر وأوصله إلى المعلاة وعاد[4].

وفي يوم الجمعة سابع الشهر وصل العراقيون ومعهم محمل على العادة وخرج للقائهم السيد الشريف محمد بن بركات إلى الزاهر ودخل معهم إلى المعلاة وعاد إلى مكة[5]. وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد.

وفي يوم الخميسِ [ثالث عشر][6] الشهر سافر الحاج الأول.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر الشهر سافر حجاج المحمل.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر سافر الحلبيون وهم ركب كبير.

وفي صبيحة الليلة المذكورة سافر الحجاج الشاميون.

وفي صبيحة يوم الاثنين سابع عشر الشهر سافر الحجاج العراقيون، ومعهم وكيل من السيد الشريف محمد بن بركات ومن القاضي الشافعي جمال الدين أبي

---

(١) هو: عمر بن أحمد بن النيربي الدمشقي الخواجا الكبير، كان من أعيان التجار، وولي إمرة الحاج، توفي في شعبان سنة ٩٢٣هـ. ابن طولون، متعة الأذهان ٥٤٧/١. ترجمة رقم ٥٩٩.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣، الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٣) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص ٦٩، وفيه "بردبك أمير ميسرة "، الجزيري: الدررالفرائد٧٦١/١ وفيه "بردبك الأشرف قايتباي أمير ميسرة".

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣.

(٦) وردت في الأصل "عشر" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) وعلى حسب دخول الشهر.

السعود بن ظهيرة وهو النور علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الطنبداوي المكي الملقب بابن عاشورا، فإن العراقيين ذكروا أن هناك أموالاً للحرمين ولا يأخذها إلا وكيل شرعي، ووصلوا معهم بمال للحرمين صدقة، فكان ما أعطوه لقاضي مكة مائة أشرفي ونحو ستين أشرفيا، وعشرة أثواب موصلية بلا قصارة، فخص كل قاض ستة أشرفية وثوبان، والخطيب خمسة أشرفية وثوبان، وخص أربعة أشرفية وثلاثة، واثنان، وواحد. وترك كثير من الناس، وكل ذلك بحسب الوقت لا بالنظر إلى التعميم، ولا إلى المستحقين، ولا إلى الرؤساء وغيرهم والله يصلح أحوال المسلمين. ووكل القاضي الشافعي أيضاً أبا الفضل العثماني وهو بالروم، وأرسل له بالوكالة مع الحجاج الشاميين، وذلك على المتحصل من أوقاف مكة المشرفة بالروم.

وفي ليلة الاثنين المذكور مات الشيخ محمد(١) بن إسماعيل بن علي الزمزمي المكي،والفخري أبو بكر(٢) بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي وكان تخلف هو وأهله عن الحج وصلى عليهما بعد صلاة الصبح قاضي القضـــاة الشافعي جمال الدين

---

(١) هــو: محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله جمال الدين ابن العلامة المجد البيضاوي المكي الزمزمي، ولد سنة ٨١١هـــ. وقال ابن فهد سنة تسع بمكـــة وحفظ القـــرآن وسمع على الزين المراغي والبعض من الصحيحين وأبي داود وابن حبان علـــى الجمال ابن ظهـــيرة، وباشر الأذان وعمر حتى مات بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٣٨/٧ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٢) هــو: أبو بكـــر بن عبد الغني بن عبد الواحـــد بن إبراهيـــم بن أحمد الفخر بن النسيم بـــن الجلال المرشدي المكي الحنفي، ولد سنة ٨٣٢ بمكة ونشأ في كفـــالة زوج أمه فحفظ القرآن وغيره وأخـــذ عن جماعـــة وعرض واستقر في مشيخة الكلبرجية ودخل في التجارة إلى زبيـــد وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٤٨/١١ ترجمة رقم ١٢٢، وجيز الكلام ١٠٢٣/٣ ترجمة رقم ٢٢١٤.

أبو السعود بن ظهيرة ودفنا بالمعلاة كل منهما عند سلفه، لكن سلف الثاني هم الذين بالشعب، رحمهما الله تعالى وتجاوز عنهما.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن[(١)] عشر الشهر ماتت أم الأمان[(٢)] بنت محمد الحجازي العطار أخت عبد اللطيف وعبد العزيز الشاهدين، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها رحمها الله تعالى .

وفي آخر ليلة الأحد سلخ الشهر مات الشهاب أحمد بن أبي بكر بن علي الشهير بابن خواجا وصلى عليه وصيه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى رحمه الله تعالى، وأوصى بأشياء كثيرة منها لوصيه القاضي الشافعي بمائة دينار ولولدي أخيه أبي القاسم[(٣)] بن محب الدين بن عز الدين النويري بمائة دينار، ولأولاد أخيه الحسام الجزار دينارا[(٤)]، ولمحمد ابن محاسن بعشرة أشرفية.

---

(١) وردت في الأصل "من" والمثبت عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٣٤/١٢ ترجمة رقم ٨٢١.

(٣) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الشرف أبو القاسم بن المحب أبي المفاخر ابن قاضي القضاة العز أبي المفاخر ابن قاضي الحرمين المحب أبي بكر الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ولد بمكة في سنة ٨٤٨هـ ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٤ ترجمة رقم ٥٤٥.

(٤) يبدو أن هناك سقطاً.

أهل المحرم الحرام مفتتح سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ليلة الاثنين، عرفنا الله بركتها علينا في خير وعافية.

في يوم الثلاثاء ثاني الشهر مات يحيى[1] ابن الخواجا محمد بن علي بن عبدالعزيز ابن عبد الكافي الدقوقي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء ثالث الشهر مات يوسف بن أبي الطيب محمد بن علي بن يوسف القنبشي البزاز[2]، والده العطار هو، [و][3]صلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر مات الشيخ صالح[4] بن صالح بن حسين البصري الضرير وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة قاوان رحمه الله.

وفي آخر ليلة الأربعاء المذكورة مات الشيخ كمال الدين أبو الفضل[5] بن أحمد ابن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة القرشي المكي وصلى

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥١/١٠، ترجمة رقم ١٠٢٦.

(٢) وردت في الأصل "الزاز" والتعديل هو الصواب عن (ب)و السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٨ ترجمة رقم ٥٩٥.(ضمن ترجمة محمد القنبسي).

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) هو: صالح بن صالح بن حسين البصري الضرير الشافعي، نزيل مكة ممن تلا بالسبع على عمر النحار والديروطي وسمع على التقي ابن فهد وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ٣١١/٣ ترجمة رقم ١١٩٦، وجيز الكلام ٢٢٥٧/٣ - ٢٢٥٨ ترجمة رقم ١٠٥٣.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة الكمال أبو الفضل القرشي المكي الشافعي، ولد سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها وسمع على جماعة وكتب بخطه وكذا اشتغل =

عليه ضحى عند الحجر الأسود قريبه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه على جدهم الأعلى عطية بن ظهيرة، وكان الجمع في جنازته حافلا وكان مرضه حصر البول، رحمه الله وألهم والديه الصبر.

و في آخر يوم الخميس خامس عشري الشهر أو أول ليلة الجمعة مات المعلم أرتبغا[1] بن عقبة بن حسن بن محمد بن علي بن عقبة البابي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي هذا الشهر عقد الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن علي الفاكهي على علما/ بنت أحمد بن عبد الرحمن الريمي، ودخل بها ليلة الخميس ثامن عشر الشهر.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ الشهر مات الشيخ أبو بكر ابن المزملاتي بسبيل السلطان الملك الأشرفي أبي النصر قايتباي الذي عند مدرسته وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل صفر الخير ليلة الأربعاء سنة ٨٩٣.

في يوم الأحد خامس الشهر مات [الشيخ][2] عبد اللطيف[3] الشامي العطار فجأة من غير مرض بل صلى الصبح مع الجماعة فيما يقال: بل وقضى في أثناء النهار

= بالقاهرة وتميز في الفرائض. النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٧ – ٨، السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٧، ترجمة رقم ٩١، وجيز الكلام ١٠٤٩ – ١٠٥٠ ترجمة رقم ٢٢٤٦.

(١) هو أرتبغا – بضم الهمزة والموحدة – بن عقبة المكي البابي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٩/٢ ترجمة رقم ٨٤٠.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) هو: عبد اللطيف الشامي العطار بمكة، يوجد عنده من الأعشاب والعطارة ما ينفرد به ولذا يجتهد في التغالي. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤١/٤ ترجمة رقم ٩٥٢.

بعض حوائجه من السوق وعاد إلى البيت فمات وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان مباركاً حافظا لكتاب الله إلا أنه حاد المزاج صعباً في بيعه لا يأخذ إلا ما يريد، فإنه كان عنده من الحوائج [خانات][1] مالا يوجد عند غيره، عفا الله عنه آمين.

وفي يوم الاثنين سادس الشهر مات الشيخ نور الدين على[2] الفرضي شيخ رباط ابن الزمن وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ظنا ولد أبو الخير بن حسن بن عطية بن فهد الهاشمي.

وفي يوم الأربعاء ثامن الشهر مات الشيخ جمال الدين محمد بن أبي القاسم علي بن جوشن المكي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان وجعه أقل من نصف شهر، ومات عن غير وصية، وكان مباركا زار النبي صلى الله عليه وسلم[3] في السنة قبلها مع الحجاج وعاد إلى مكة في البحر في شهر المحرم، وزاره في السنة قبلها وزاره قبل ذلك أيضاً ولعله مراراً، رحمه الله وعفا عنه.

وفي يوم الخميس تاسع الشهر مات عبد الله[4] بن عبد الرحيم الحضرمي ابن

---

(١) كذا وردت في الأصل وفي (ب) "الخمانات" والتعديل هو الصواب.
والحوائج خانات جمع حوائج خاناه وهو مخزن للحوائج والأمتعة وغيرها.

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن سند نور الدين الطنتدائي ثم القاهري الشافعي الفرضي، ولد قبيل الثلاثين وثمانمائة واستقر بمشيخة رباط ابن الزمن بعد ابن عطيف. السخاوي: الضوء اللامع، ١٧٣/٥ ترجمة رقم ٥٩٨، وجيز الكلام ١٠٤٩/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٥.

(٣) كان الأولى أن يقول لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦/٥ ترجمة رقم ٩١.

أخت الشيخ عبد الكبير[1] الحضرمي عن وجع نحو جمعة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة بالقرب من باب تربة الشيخ عبد الكبير وكان الجمع في جنازته حافلاً.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات ابن الشيخ المذكور المدعو بالشريف وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

[و][2] في ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر ماتت بنت عبد القادر الخطيب الطهطاوي الشهير بابن خطيب سواكن[3] زوجة النور الحناوي الحانث[4] فيها قبيل موتها وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي عصر يوم الخميس سادس عشر الشهر مات عمر ابن الشيخ إسماعيل بن بايزيد وهو طفل بالمكتب، عمره دون العشر سنين يتوقد ذكاءً، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله، وكان مات أخ له قبله بأربعة ليال اسمه عثمان مقارب له في العمر، وتأسف عليهما والدهما ألهمه الله الصبر وعوضه خيراً[5] آمين.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٤/٤ ترجمة رقم ٨٢١، وجيز الكلام ٧٩٩/٢ ترجمة رقم ١٧٧٢.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) سواكن: بلد مشهور على ساحل البحر الأحمر من جهة الشرق قرب عيذاب ترسوا فيها السفن وهي من مدن جمهورية السودان الحالية ولها صلة بميناء بور سودان لقربها منه. ياقوت، معجم البلدان ٧٦/٣، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ١٣٩/٧ حاشية (٣).

(٤) حنث في يمينه: لم يبر فيها وأثم . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٢٣.

(٥) وردت في الأصل " خير" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي مغرب ليلة السبت ثامن عشر الشهر مات الشيخ عبد الله[1] بن زكي الدين عبدالواحد بن محمد بن زيد البصري نزيل مكة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أسلافه، وكانت له وظائف أربعة هي: بالمدرسة السلطانية الأشرفية، والجمالية[2]، والزمامية[3]، وبالربعة خلف مقام الحنفي بعد العصر، وقف الأمير عليها ففرقها على[4] جماعة من جهته والله أعلم بما يكون. فأعطى القاضي الشافعي الشيخ إسماعيل بن أبا زيد نصف وظيفة الجمالية وجميع الحضور خلف مقام الحنفي، فأما الزمامية فإنه نزل بها للشيخ إبراهيم[5] بن زقزوق البصري من حياته واستقرت باسمه، بل وفرق بعض تركته وترك الباقي لورثة له أظنهم بالبصرة وزوجة له بمكة من بنات عمه.

---

(١) هو: عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن زيد جمال الدين بن زكي الدين الشيرازي الأصل البصري الشافعي ويعرف بالشيخ عبد الله البصري، ولد سنة ٨١٩هـ بالبصرة ونشأ بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠/٥ ترجمة رقم ١١١ ، وجيز الكلام ١٠٤٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٦.

(٢) المدرسة الجمالية (اليوسفية): أنشأ هذه المدرسة بمكة المكرمة ناظر الخاص يوسف بن عبد الكريم بن بركة السعدي القاهري (٨١٩ ــ ٨٦٢هـ)في سنة ٨٥٣هـ . السخاوي: الضوء اللامع١٠/٣٢٢ــ٣٢٣، ولم يذكر السخاوي موقعها ولم يذكر الفاسي عنها شيئاً.

(٣) الزمامية: (المدرسة الزمامية) أنشأ هذه المدرسة الطواشي خشقدم الزمام قرب المسجد الحرام سنة ٨٣٥هـ وقرر بها شيخاً وغيره من الصوفية، يجتمعون ويقرأون بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك في صحيفته، وجعل بها صهريجاً لجمع ماء المطر من سطح المسجد الحرام وجعل بها خلاوي يسكنها الفقراء وأوقف عليهم وقفاً جليلاً. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٧٥/٣ ضمن ترجمة رقم ٦٨٠.

(٤) وردت في الأصل "علا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٩/١.

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر مات بواب باب السلام عبد الله[1] اليماني الأعرج الساكن برباط كلالة وبجبل أبي قبيس، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت خامس عشري الشهر مات الشاب عبد الباسط[2] بن أحمد بن عبد اللطيف بن زايد عن ست وعشرين سنة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أبيه بتربة بيت علي[3] بن هاشم بن غزوان الهاشمي أهل والدة أبيه.

وفي هذا اليوم ولدت زينب بنت القاضي أبي اليمن بن القاضي محب الدين بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة أمها بنت عمه فاطمة بنت القاضي شرف الدين الرافعي.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت شقراء بنت الخواجا عز الدين أحمد المراحلي وصلي عليها بعد صلاة الصبح / عند باب الكعبة ودفنت من يومها [٤٠ أ] بالمعلاة عند سلفها.

أهل ربيع الأول ليلة الخميس ٨٩٣.

في ليلة السبت ثالث الشهر ولدت بنت القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٧٧ ترجمة رقم ٢٩١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٤ ترجمة رقم ٨٠.

(٣) هو: علي بن هاشم بن علي بن مسعود بن غزوان بن حسين نور الدين أبو الحسن العزي الهاشمي المكي الشافعي، ولد في سنة ٧٦٤ بمكة وتوفي بها سنة ٨٢٥هـ. الفاسي: العقد الثمين ٦/٢٧٤ ترجمة رقم ٣٠٣٤، السخاوي: الضوء اللامع ٦/٤٩ ترجمة رقم ١٣٣.

المدني المكي أمها ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد رابع الشهر مات الشيخ علي[1] بن الرضى أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم الشهير بالرضي مبطوناً شهيداً إن شاء الله تعالى، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن على والده بالمعلاة بتربة أولاد الفاسي رحمه الله تعالى وسامحه آمين.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر وصل العلم إلى مكة بخبر عفان[2] بن ظهيرة أنه مات بالقاهرة بعد العيد الكبير من سنة [اثنتين][3] وتسعين وثمانمائة، واستقر ولده في وظيفته بالمدرسة الأشرفية بمكة، وأن شعيباً الجيعاني أحد فراشي المدرسة الأشرفية بمكة المشرفة توفي أيضاً بالقاهرة في العام الخالي، واستقر ولده أو أولاده في وظيفته نصف الفراشة المذكورة.

وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر مات شهيداً مبطوناً الشاب المبارك الخير الفاضل جلال الدين أبو السعادات ابن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي عن نحو ثلاثين سنة بعد وجع نحو شهر ونصف رحمه الله تعالى ورضي عنه، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه تحت رجل والده بالقرب جداً من سيدي الشيخ الفاضل ابن عياض نفعه الله بذلك آمين، وشيعه خلق كثير جداً، وأسف الناس عليه لشبابه وعقله واشتغاله بالعلم

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٦/٥ ترجمة رقم ٦٨٦.وفيه وفاته في شهر ربيع الأول من سنة ٨٩٢.

(٢) هو: عفان بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٥ ترجمة رقم ٥١٩.

(٣) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

والخير، عوضه الله الجنة آمين، وخلف ولداً ذكراً رضيعاً أنشأه الله نشوءاً صالحاً وأحيا به ذكر والده.

وفي أول يوم الأربعاء [رابع عشر][1] الشهر مات والي مكة النور علي بن قرقماص بن حليمة المكي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان له مدة متعللاً.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر مات الشيخ نور الدين علي[2] بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الآدمي المصري المراكبي رحمه الله تعالى وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند قبر إمام الحرمين الشيخ عبد المحسن الحنفي المستجاب عنده الدعاء[3] رضي الله عنه ونفعنا أجمعين ببركاته آمين.

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر مات ابن أحمد الشهير بابن قريع الحموي اخو هبة الله، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف سبيل زين الدين[4]، وخلف بنتا وأخوين ذكراً وأنثى شقيقين وأختا لأبوين[5].

---

(١) وردت في الأصول "عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٢) هو: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الآدمي القاهري ولد سنة ٨٢٨هـ بالحسينية ونشأ بها فحفظ العمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها وعرض على جماعة وتكسب بالشهادة وسافر بالبحر واعتنى بالمراكب والحمل بها إلى أن أقام بالطور ثم بالمدينة المشرفة ثم بمكة المكرمة حيث توفي بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣١٨/٥ ترجمة رقم ١٠٥٣، وجيز الكلام ١٠٥٢/٣ ترجمة رقم ٢٢٥٢.

(٣) وهذه من الأموروالبدع المنافية للشرع الحنيف.

(٤) وهو: سبيل أنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة في سنة ٨٢٦هـ بالمعلاة على يمين النازل من الحجون. الفاسي، شفاء الغرام ٥٣٩/١، وعن ترجمة القاضي زين الدين عبد الباسط. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤/٣ ترجمة رقم ٨١.

(٥) وردت كذا في الأصول.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر ماتت الحرة بنت القاضي المالكي نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي المدني ثم المكي وصلي عليها قبل الشروق أو معه عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند اخوتها وجدها لأمها القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي آخر يوم الخميس ثاني عِشْرِي الشهر ماتت فاطمة(١) بنت الجمال محمد بن علي الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالشعب الأقصى بالقرب من سيدي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ونفعنا ببركاته [آمين](٢).

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر مات أمين(٣) ابن الشيخ إدريس بن علي اليمني نزيل مكة [المكرمة](٤) هو ووالده،وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر وصل إلى مكة نعي ستيت(٥) بنت عبد الغني ابن محمد بن محمد بن عبد الله القباني بأنها ماتت ببلاد كنباية من بلاد الهند في عشري شوال سنة [اثنتين](٦) وتسعين وثمانمائة ووصل العلم بذلك في أوراق وصلت

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٣/١٢ ترجمة رقم ٦٥٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٢/٢ ترجمة رقم ١٠٥١.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٦٠/١٢ ترجمة رقم ٣٦٢.

(٦) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

مع المراكب أول زمـان إلى عـدن ثم وصلت إلى مكـة، وخلفت بنتين[١] بالهند [وإخوانا][٢] ثلاثة [وأختاً][٣] لأب .

أهل ربيع الآخر ليلة السبت سنة ٨٩٣.

في أول هذا الشهر ظناً مات نجا المصري النحاس وهو قريب عبدالقادر[٤] بن سكيكر العطار وله وظيفة أذان بمدرسة السلطان الأشرف قايتباي وقراءة صفة في المدرسة وخلف ولداً وبنتاً، قرر الولد في الوظيفتين، وخلف تركة لها صورة، وصلي عليه[٥] عند باب الكعبة بعيد العصر ودفن بالمعلاة.

وفي عصر يوم السبت ثامن الشهر ماتت خديجة[٦] بنت محمد زوجة المحيوي عبد القادر السخاوي شقيق شيخنا الحافظ شمس الدين [محمد][٧] السخاوى، وصلى عليها بعد صلاة صبح يوم الأحد عند باب الكعبة قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتنا خلف مصلب سيدي/ عبد الله ابن [٤٠ ب] الزبير.

---

(١) وردت في الأصل " بنتان" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول " اخوان" والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول " اخت" والتعديل هو الصواب .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٧/٤ ترجمة رقم ٧٠٧.

(٥) وردت في الأصل "عليها" والتعديل عن (ب).

(٦) هي: خديجة ابنـة محمد البدرشيني العجوى زوجة المحيوي وأم ولده البدر محمد. السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠٢.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي ليلة الأحد تاسع الشهر كان عقد محمد ابن الشيخ إسماعيل بن أبا يزيد على زينب بنت الزيني عبد المحسن بن ظهيرة، وكان العاقد القاضي الشافعي بمحل جلوسه بالليل بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفي، ثم دخل بها ليلة السبت خامس عشر الشهر.

وفي ليلة الاثنين عاشر الشهر بين العشاءين مات شيخ[(١)] المقرئين في المحافل[(٢)] محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسين الشهير بالمحتسب وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وعفا عنه [آمين][(٣)] وكان معه مشيخة المقرئين، وقراءة صفة[(٤)] في مدرسة السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي وخلوة برباط كاتب السر[(٥)]، فقرر[(٦)] قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ناظر الحرم الشريف وشيخ المدرسة الأشرفية في مشيخة المقرئين عبد القادر[(٧)] بن علي الدلال أبوه

---

(١) وردت في الأصل "الشيخ" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) المحافل جمع مفرده المَحْفِلُ: مكان الاجتماع والمجلس. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٨.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) الصفة: الظُلة. والبهو من الواسع العالي السقف. المعجم الوسيط، ص ٥٤٢. و المراد بها اسم لوظيفة تعرف لهذا المكان الذي يجتمع فيه القراء.

(٥) رباط كاتب السر: أوقف القاضي كاتب السر زين الدين أبوبكر بن مزهر(٨٣١- ٨٩٣هـ) الرباط الذي أنشأه بمكة، وكان ذلك بعد وصوله مع الرجبية سنة ٨٧١هـ، حيث ألحق به سبيل و كان يقع بالصفا على يسار الذاهب إليه من المروة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١١/٢٨، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ٧٦.

(٦) وردت في الأصل "فقر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٧) هو: عبد القادر بن علي الحبائك نزيل مكة وأحد مؤذني المسجد الحرام وقرأ الصفة بالمدرسة السلطانية بل استقر في مشيخة القراء بالمجامع والمحافل سيما عند القبور عقب محمد ابن

=

الحضاء[1] هُوَ، وفي وقراءة الصفة أبا بكر ابن الريس أبي عبد الله وَ أبا الخير ابن قاسم الواعظ بالسوية، وفي الخلوة أبا السعود ابن سليمان المغربي.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر وجدت امرأة ميتة بالبئر التي بالقرب من الحمام[2] المنسوب للنبي ﷺ، وقد تقطعت، فوجدوا رأسها ومحل فرجها وبعض أعضائها وقناعها وبعض ثيابها، ونسب قتلها [إلى][3] محمد بن الشمس محمد بن أحمد الجيري فإنه كان يتهم بإمرأة بصرية وغيبت قبل هذا بنحو شهر عن أولادها وزوجها فاشتكاه الزوج إلى باش المماليك فرسم عليه وعلى والده ذلك الوقت فغرما نحو العشرين ديناراً، بعد أن كتب الوالد على نفسه التزاماً، أن ولده لا يغيب إلى أن تظهر المرأة، ثم بعد ذلك سافر الولد، ويقال إلى القاهرة، فلما وجدت هذه المرأة بالبئر وهي بقرب بيت الجيري، رسم الباش على الجيري أيضاً وعلى ولده الصغير وعلى فتى له، ولعل وعلى أمة له[4]، وجاء زوج المرأة، فسئل [عن][5] قناعها فأخبر بصفته، فوجد كما قال فقويت التهمة من جهات كما ذكر، فأودعوا الحبس عند الحاكم.

= المحتسب. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨١/٤ ترجمة رقم ٧٤٦.وفيه "الحباك". والصفة: الظلة، والبهو الواسع العالي السقف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٤٢. ويبدو أنها كانت أسم لوظيفة معروفة تنسب إلى المكان الذي يجتمع به القراء

(١) وردت كذا في الأصول ووردت في السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٠/٣ "الحباك" ضمن ترجمة رقم ٢٢٧٥.

(٢) وحمام النبي ﷺ كان بسوق الليل وإلى جانبه بئر تعرف باسم بئر الشيخ. ابن ظهيرة: الأرج المسكي، ص ٩٤. ووصفه (أي الحمام) صاحب الرحلة الحجازية فقال: وهو على مثال الحمامات الرومية. وهو بالقشاشية. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٥٨.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ثم وردت في الأصل لفظة "زوجة" ولكن شطبها الناسخ، ولم تذكر في (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ولد أبو السعود بن المحيوي عبد القادر بن عبد الرحمن بن يعقوب بن زبرق الشيباني أمه ... المكي[1] الشافعي.

وفي صبح يوم السبت خامس عشر الشهر مات مبارك[2] الخير أبو السعود محمد[3] ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري المرجاني عن وجع سابق شفي منه وخرج [لصلاة الجمعة][4] في يوم قبلها وجمعة قبلها أيضاً وعاد إلى بيته وهو طيب فلما توضأ لصلاة الصبح جلس ليصلي السنة جالسا فطاح على قفاه وقال معي الموت، فشهق شهقتين ومات رحمه الله تعالى، وكان مباركاً ساكناً مواظباً على صلاة الجماعة وعلى التلاوة غيباً وعلى وظيفته بالمدرسة الأشرفية حضوراً ودرساً، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه عند قبور الطبور.

وفي يوم الخميس عشري الشهر ماتت صفية[5] بنت السراج عمر بن القاضي أبي اليمن النويري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

---

(١) كذا وردت في الأصول، ويظهر أن هناك سقطاً.

(٢) وردت كذا في الأصول وربما كان المراد بها "المبارك".

(٣) هو: محمد أبو السعود بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف أبوالسعود بن الكمال أبي الفضل بن النجم الأنصاري الذروي الأصل المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن المرجاني. ولد في سنة ٨٤٠هـ. وكان خيراً ساكناً مواظباً على الجماعة والتلاوة ومنجمعا عن الناس قليل الكلام ممن حفظ القرآن وكتباً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٩ ترجمة رقم ٥١٠، وجيز الكلام ١٠٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٧.

(٤) وردت في الأصل "للصلاة للجمعة" والتعديل عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٧١/١٢ ترجمة رقم ٤٣٥.

وفي يوم الأحد ظنا ثالث عشري الشهر مات السيد الشريف أبوالغيث مُهَيْزع[١] ابن السيد الشريف صاحب مكة المشرفة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني بالشعراء فوق وادي الأبيار[٢] عن أحد وعشرين سنة أمه ملاح وهو شقيق هيزع الذي صلي في سنة [اثنتين][٣] وثمانين وثمانمائه بالمسجد الحرام بل هو خامس خمسة أشقاء، وحمل إلى مكة فوصل به إليها في ليلة الاثنين رابع عشري الشهر فجهز بها وصلى عليه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أخيه [حنتم][٤].

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر مات الشيخ بركات[٥] بن يوسف

---

(١) هو: مهيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شقيق هيزع، ويكنى أبا الغيث، مات بالخبت في يوم الأحد، وجيء به ليلة الاثنين الرابع والعشرين من الشهر لمكة وصلى عليه بعد الصبح وقد جاوز العشرين. السخاوي: الضوء اللامع، وجيز الكلام ١٠٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٨١، وجيز الكلام ١٠٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٨١ وفيه "ولم يشهد أبوه جنازته ولا ربعته".

(٢) وادي الأبيار أو (البيضاء) : وادٍ على بعد ٥١ كيلاً جنوب مكة المشرفة على الطريق إلى اليمن جنوب مكة، وكان يعد المرحلة الأولى على طريق اليمن القديم ويسمى أعلاه وادي البيضاء وأسفله وادي الأبيار، و سمي بهذا لكثرة الأبيار به، ومن أهم أبياره الخرقاء، والخريقاء، والبيضاء: بئر عذبة في أعلاه. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٦٨/١.

(٣) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "ختم" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٥) هو: أبو البركات بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الزين ابن الجمال أبي المحاسن بن الجمال أبي راجح بن النور أبي الحسن بن أبي راجح بن أبي غانم =

ابن أبي راجح محمد الشيبي شيخ الحجبة [و][1] فاتح الكعبة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ابن عمه ووصيه العفيف عبد الله[2] ابن الشيخ عمر الشيبي، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وخلف بنتاً وبنت بنت وليس لها في الإرث شيئ واختاً أو أختين، وكان مفتاح الكعبة عنده، فأخذه الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الشيبي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر بعد قلاقل جرت بينه وبين أخيه عبد الله وولدي أحمد الشيبي وولد أخيهما علي أبو المكارم عند الأمير الباش الجركسي، فإنه اشتكاهم إليه محمد الشيبي وأخوه الطيب وحضروا عنده يوم الجمعة المذكورة مرتين.

ثم يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى حصل لكل منهما إهانة من الأمير وكان ما لاخير لهم فيه، ولكن هذا طبعهم فإنهم مجبولــون/ على حب الشر والقال والقيل، فالله يكفي المسلمين الشر. [٤١ أ]

وفي صبح يوم الخميس سابع عشري الشهر مات الشيخ العالم شهاب الدين أحمد[3] بن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن رجب الطوخي ثم المصري الشافعي وصلي

= عمر بن أبي راجح في سنة ٨٨١هــ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠٨/٤، السـخاوي: الضوء اللامع ٦/١١ – ٧ ترجمة رقم ١٤، وجيز الكلام ١٠٦٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٧٣.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/٥ ترجمة رقم ١٤٣.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رجب الشهاب الطوخي ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن رجب وفي القاهرة بالطوخي، ولد سنة ٨٤٧، ومات بمكة. السخاوي: الضـوء اللامع ١٢١/٢ ترجمة رقم ٣٦٢.

عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بين قبر سيدنا الفضيل بن عياض والقبر المنسوب للسيدة خديجة رضوان الله عليها آمين.

أهل جمادى الأولى ليلة الاثنين سنة ٨٩٢.

في يوم الأربعاء ثالث الشهر مات مفلح[١] الكمالي عتيق القاضي كمال الدين أبي البركات ابن القاضي نور الدين علي بن ظهيرة وصلى عليه ابن أخي سيده ـ من هو في خدمته ومختص به ـ قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بسفلِ تربة مواليه المستجدة، وشيعه خلق لا يحصون وأخذ العزاء فيه قاضي القضاة جمال الدين.

وفي يوم الخميس رابع الشهر وصل السيد بركات بن محمد وإخوانه إلى مكة وبعض عسكرهم ووصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى قُوز المَكَّاسة[٢] ثم عرج ومضى من تحت جبال ثور[٣] إلى أن وصل إلى مزدلفة[٤]. ثم إلى قرب

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٧ ترجمة رقم ٦٨٩.

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب)، قوْز المكاسة: رمل صغير جنوب غربي مكة في المسفلة. اتصل اليوم به العمران وأخذ اسمه من أمراء مكة الذين كانوا يأخذون المكوس على بضائع اليمن هناك، وتصحفه العامة فتسميه (قوز النكاسة). البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/١٧٤.

(٣) جبل ثور: بلفظ ثور البقر ويسمى أطحل وهو جبل يقع جنوب مكة ويُرى من المزدلفة ومن المسفلة وهو أحد أثبرة مكة وكان معروفاً في مكة قديماً، ومنذ لجأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بدء الهجرة مع صاحبه أبا بكر أصبح هذا الجبل الذي حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا شأن ويزوره المسلمون للذكرى ويدخلون الغار الذي به تيمناً. البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٦ – ٢٧، ٥٧.

(٤) مزدلفة: بالضم ثم السكون ودال مفتوحة مهملة ولام مكسورة وتاء. هي مبيت الحاج ومجمع الْحَصَى، إذا صدروا من عرفات ليلة العاشر من ذي الحجة، وهو مكان بين بطن محسر غرباً والمأزمين شرقاً وهو المشعر الحرام ومصلى الإمام يصلي فيه العشاء والمغرب – جمعاً وقصراً – والصبح وهناك أقوال في سبب التسمية، قيل: من الازدلاف وهو الاجتماع في قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ سورة الشعراء آية ٦٤، وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقاربة من
=

مُحَسِّر[١]، وجلس هناك بشعب، فمضى إليه القضاة - إلا الشافعي[٢] - وجماعة من بني ظهيرة لتعزيته بابنه مُهَيْزِع وعادوا في يومهم، ثم في ظهر الجمعة وصل إلى مكة - والخطيب على المنبر- فصلى ثم دخل الطواف هو وأولاده فطافوا [ودعا][٣] له الريس فوق زمزم. فقالوا:لم ينشرح بالدعاء ولم يكتب للريس شيئا[٤]، فإن عادته إذا [دعا][٥] له يأتيه وهو في المقام بعد الصلاة بورقة، ودواة، وقلم، فيكتب له عادته، فلم يفعل ذلك، ثم سافر هو وأولاده وعسكره إلى جهة الشرق للغزو، فإنه يقال: إن بعض بني لام خرب بعض حصون [خاله][٦] شاماان[٧].

= الله تعـالى، وقيل: لازدلاف الناس من منى بعد الإفاضة وقيل غيره. ياقوت الحموي، معجـم البلدان ١٢٠/٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٣٥/٨ - ١٣٦.

(١) مُحَسِّر: وادٍ صغير (يأتي من الجهة الشرقية لثبـير من طرف ثقبه) يمر بين منى ومزدلفة ويفصل بينهما وليس منهما يتجه جنوباً، يأخذ من سفـوح ثبير الأثبرة الشرقية، ويدفع إلى عُرنة ماراً بالحسينية، ليس به زراعـة ولا عمـران والمعروف منه ما يمر فيه الحاج على الطريق بين منى ومزدلفة وله علامات هناك وكثير من الناس يسرعون الخطى حتى يجتازوه وهو سنة عن رسول الله صل الله علية وسلم. البلادي: معالم مكة، ص ٣٤٨، معجم معالم الحجاز ٤٠/٨ - ٤١.

(٢) لكونه سافر إليه معزياً. السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٤/٣.

(٣) وردت في الأصول" ودعى" والتعديل هو الصواب.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢ وفيه "وكأنه لكونه حزيناً".

(٥) وردت في الأصول" ودعى" والتعديل هو الصواب.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢.

(٧) وهو: شامان بن زهير بن سليمان السيد الحسيني خـال صاحب مكة الجمالي محمد، مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة خارج مكـة فحمل إليها ودفن بها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤٠/٤، السخـاوي: الضوء اللامع ٢٩٢/٣ ترجمة رقم ١١١٨، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢. وفيه الخبر ببعض اختلاف.

وفي عصر يوم الثلاثاء تاسع الشهر تمازح أحد الجبادين[١] على بير زمزم واسمه عبد الرحمن المغربي وشخص أخر إسكافي[٢] وهما على حافة بير زمزم فسقطا في البير فأخرجا في الحال وقد مات عبد الرحمن في البير وطلع الأخر سالماً، ونزح من البير ثلثماية دلو فأكثر على طريقة الحنفية ولم يتغير ماء البير.

وفي صبح يوم الاثنين – ظناً – ثاني عشري الشهر ولدت أم هانئ بنت القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة القرشي أمها أم الخير بنت القاضي جمال الدين بن محمد بن نجم الدين.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر مات الخطيب أبو بكر ابن الخطيب أبي الفضل النويري بعدن[٣] وخلف بها ولداً، وبنتاً، وزوجة حاملاً، وبمكة [ثلاثة][٤] صبيان [وبنتا][٥].

وفي ضحى يوم الخميس خامس عشري الشهر ماتت فاطمة[٦] بنت القاضي شرف الدين أبي القاسم الرافعي بن القاضي أبو السعادات بن ظهيرة وصلى عليها بعد

---

(١) وهو جمع مفرده جباد وهو رافع الدلو .

(٢) وهو صانع النعال أو الأحذية، ويقال أيضاً الإسكافي، والجمع أساكفة. السبكي: معيد النعم، ص ١٤٦ – ١٤٧، الباشا، الفنون الإسلامية ٨٦/١.

(٣) عدن: بالتحريك وأخره نون، هو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به. وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن رديئة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين تبعد عنها نحو يوم وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة ويجتمع بها التجار. وهي اليوم ميناء ومحطة تجارية هامة في جمهورية اليمن. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٨٩/٤، البغدادي: مراصد الإطلاع ٩٢٣/٢، المنجد ٣٧٢/٢.

(٤) وردت في الأصول" ثلاث" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول" بنت" والتعديل هو الصواب.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/١٢، ترجمة رقم ٥٩٤.

صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت بالمعلاة عند جدها وكان الجمع في جنازتها حافلاً وعمل لها ربعة في المسجد الحرام.

وفي أواخر الشهر ولد يحيى بن النور علي بن الوجيه عبد الرحمن المرشدي أمه أم هانئ بنت علي بن عبد الغني الغزولي.

أهل جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٣.

في يوم الثلاثاء المذكور ماتت الحرة بنت أبي حامد بن عبد اللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهل أمها الحرة بنت [عبد الرحمن](١) الشهير بدندقس أمام تربة الشيخ سفيان بن عيينة.

وفي يوم الخميس بين صلاة الظهر والعصر ثالث الشهر ماتت ست الكل(٢) بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وتركت إلى ثاني يوم، فصلى عليها صبح يوم الجمعة عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود ودفنت بالمعلاة عند والدها وكان الجمع في جنازتها حافلاً جداً.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن الشهر مات المبارك حسن(٣) بن محمد بن محمد البلبيسي

---

(١) وردت في الأصل "امة الرحمن" والتعديل عن (ب).

(٢) هي: ست الكل ابنة الجمال محمد بن النجم محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة القرشي المكي زوجة النجم بن يعقوب المالكي. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٨ ترجمة رقم ٣٤٧.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٢٩ ترجمة رقم ٤٩٥.

نزيل مكة أخو الشيخ شمس الدين محمد[1] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند الشيخ علي[2] بن مصلح بالقرب من تربة بيت ابن عبد القوي وخلف ولدين أو ثلاثة وبنتاً وزوجة وكان فقيراً يتكسب بالخياطة ومباركا، سمعت أنه يأتي كل يوم جمعة بعمرة خلا الثلاثة الأشهر فيأتي كل يوم بعمرة وأثني عليه خير رحمه الله تعالى آمين.

وفي يوم الأربعـــاء تاسع الشهر جاءت الكتب من جدة وفيها الإخبار بأن مشد / الطور وصل إلى الينبوع بقصد التوجـــه إلى مكـــة، وهو الأمير شاهين الجمالي [٤١ ب] ليباشر العشور بجدة، فإن أبا الفتح المنوفي ليس بواصل، بعد أن أشيع وصوله، وسر التجار وأصحاب الأموال كثيراً، هذا مع أنه لم يصل من المراكب إلا واحد من دابول، والله يحسن عاقبة المسلمين.

وفي يوم الخميس عاشر الشهر مات محمد[3] [أبو[4] السعادات[5]] ابن الشيخ نور الدين الفاكهي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين أمام تربة الطاهر.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر ماتت قندولة[6] بنت أبي الخير محمد بن ريحان المريسي، زوجة الجمال محمد ابن الشهابي أحمد البوني وصلي عليها بعد صلاة

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٩/١٩٠ ترجمة رقم ٤٧٥.
(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٥ ترجمة رقم ٦٢.
(٣) السخاوي: الضوء اللامع٩/٢١ ترجمة رقم ٥٨، وجيز الكلام ٣/١٠٥٠ ترجمة رقم ٢٢٤٨.
(٤) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب.
(٥) ورد في الأصول "بن أبي السعادات" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة .
(٦) هي: قندولة ابنة أبي الخير محمد بن ريحان المريسي زوجة الجمال محمد بن الشهاب أحمد البوني أحد أعيان الدولة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١١٧ ترجمة رقم ٧٠٨.

العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بتربة سيدي الشيخ سفيان بن عيينة نفعنا الله به، وهي وجعانة من نحو شهرين.

وفي فجر يوم الأحد ثالث عشر الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي من المدينة الشريفة برا لأجل المباشرة بجدة وكان جاء الخبر إلى مكة من جدة قبل ذلك بخمسة أيام أنه واصل إلى مكة وأن نائب جدة أبا الفتح المنوفي ليس هو بواصل، ويقال إنه مرسم عليه بمصر والله أعلم.

وفي ضحى يوم الأحد المذكور ولد أحمد ابن الإمام أبي السعادات الطبري أمه عمتي شعثاء ابنة الشيخ تقي الدين ابن فهد.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر الشهر سافرت قافلة المدينة [الشريفة][١] ومقدمها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الفاسي وفيها القاضي عفيف الدين عبدالله بن أبي الفضل بن ظهيرة، والقاضي نجم الدين بن ظهيرة، وولده وعياله [وولدا][٢] الحرازي الصغيران ووالدتهما وأختهما، وزينب بنت داود وبنتها، وجماعة كثيرون.

وفي يوم السبت تاسع عشر الشهر ولد محمد الجمال بن الشرف أبي القاسم ابن العلم أبي بكر بن فهد الهاشمي، أمه رحمة بنت الشيخ إبراهيم الدهان اليمني.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر مات بهاء الدين أحمد[٣] الشهير بابن العلم أمين حكم قاضي القضاة الشافعي بمصر، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "وولد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٥/١، وجيز الكلام ١٠٥١/٣ - ١٠٥٢ ترجمة رقم ٢٢٥١. وفيه" ويعرف بابن الحكم. ولد قبل الأربعين وثمانمائة وناب في القضاء وولى أمانة الحكم بها ووصل إلى مكة بحراً سنة ٨٩٢هـ ومكث بها إلى أن مات بعد تعلله".

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة ابن شمس [الشافعي][1] الشامي، وكان جاء إلى مكة في السنة الخالية وأراد السفر إلى القاهرة مع الحاج فسمع بترسيم جماعة القاضي الشافعي فخاف على نفسه[2] ثم في أثناء هذه السنة سافر إلى جدة على عزم التوجه إلى القاهرة، فوجع بجدة فعاد إلى مكة، فاتفق موته.

وفي يوم الأربعاء المذكور ولد علي ابن أبي المكارم علي بن أحمد الشيبي أمه بنت [عم أبيه] [3] ست الكل .

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر وصل العلم إلى مكة بوفاة الخطيب أبي بكر ابن الخطيب أبي الفضل النويري بعدن، وكان وصلها في العام الماضي من بلاد الهند كنباية بمال له صورة من قماش وغيره فيما يقال، وأرسل عبداً له لزيابع له بعض القماش بل أرسل غيره لهرمز وللهند لعله للمتجر، وهذا في انتظارهم فقدرت وفاته، ثم تحققت وفاته في ليلة الأربعاء رابع عشري جمادى الأولى بعدن وبُكي عليه [في][4] ليلة الحادي والعشرين [من][5] رمضان.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٢٥، وفيه "أنه سافر إلى مكة سنة ٨٩٢هـ بسبب اختلال أمر قاضيه وجماعته وأراد العودة إلى بلده بسبب وفاة ابن له ببلده القاهرة فاشتد حزنه عليه وحين وصل إلى جدة تعلل بها وازداد ضعفه فعاد إلى مكة وكانت بها وفاته"، وجيز الكلام ٣/١٠٥١ - ١٠٥٢ ترجمة رقم ٢٢٥١.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عما سبق .

(٤) وردت في الأصول "وفي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت، مابين حاصرتين من (ب).

أهل رجب الفرد [الحرام][1] ليلة الخميس سنة ٨٩٣.

في يوم الخميس المذكور ماتت المرحومة بنت أحمد والدة حسن الظاهري، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وشيعها جماعة.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر ماتت عمتي الشابة المباركة الخفرة[2] ذات العقل الراجح أم الكرم شعثاء ابنة الشيخ تقي الدين بن فهد الهاشمي زوجة الإمام أبي السعادات بن الإمام محب الدين الطبري شهيدة فإنها كانت ولدت في الشهر الذي قبله كما تقدم واستمر بها الوجع من حين الولادة، وقد حصلت لها الشهادة بحمد الله وصلي عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهلها على والدها. [و][3] كان الجمع في جنازتها حافلاً، رحمها الله تعالى، وعوضها خيرا بل وعوضنا، فإننا حصل لنا عليها أسف كثير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق[4] وكان معه أولاده وعياله ثم توجهوا إلى الصيف[5].

وفي يوم الثلاثاء سادس الشهر أمر السيد محمد بهدم رباط الدمشقية[6]. فشرع

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) خَفِرة: اشتد حياؤها (شديدة الحياء). أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٦٩.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) وكانت عودته من توجهه إلى بني لام.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٥/٢ - ٥٥٦. والصيف مذكراً أحد فصول السنة ومؤنثه صَيْفَة وهي أَجْبُل من سلسلـــة جَبَلة كُساب جنوب مكة على سبعة عشر كيلاً، تظلل قرية الحسينية من الغرب تراها من عرفة غرباً إلى الجنوب. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٧٦/٥.

(٦) رباط الدمشقيـــة: أوقفت هذا الرباط زينب بنت عمر بن كندى الدمشقية في رجب سنـــة =

في هدمه في هذا اليوم، وكان استؤجر له في غيبته بالشرق من المستحقين له.

وفي عصر يوم الخميس ثامن الشهر ولد أبو الفتح أحمد ابن الجمال محمد بن أحمد بن عبد القوي أمه الحرة بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن/ خليل العثماني. [٤٢ أ]

وفي عصر يوم الاثنين ثاني عشر الشهر مات المعلم محمد الشيرازي الخياط الأعرج أخيراً، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي أول يوم الخميس خامس عشر الشهر مات الفخر أبو بكر[1] بن عبد القادر ابن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بجدة وحمل إلى مكة فوصل إليها في أثناء ليلة الجمعة سادس عشر الشهر فجهز بها وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفن بالمعلاة عند سلفه الذين عند الشولي.

وفي صبح يوم الجمعة المذكور مات عمر[2] بن عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

= ٥٢٩هـ، ويقع هذا الرباط بالحزامية بأسفل مكة، وأوقف على الصوفية والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقين العرب والعجم. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠١، ٢٠٢، إتحاف الورى ٢/٥٠٤، ٣/١٣١، الفاسي: شفاء الغرام ١/٣٣٥، العقد ١/١٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٤١.

(١) هو: أبوبكر بن عبد القادر بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الفخر بن المحيوي القرشي اليماني الأصل المكي، ولد سنة ٨٦٥هـ بمكة وسمع على السخاوي صاحب الضوء اللامع في مجاورته سنة ٨٨٦هـ وأجازه. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٤٨ - ٤٩ ترجمة رقم ١٢٣.

(٢) هو: عمر بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى السراج المكي الزمزمي. ممن حفظ القرآن =

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر ماتت فاطمة[1] بنت الخطيب أبي القاسم بن الخطيب أبي الفضل بن محب الدين أحمد بن أبي الفضل النويري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي عصر هذا اليوم ماتت جوهرة[2] الصغيرة الحبشية عتيقة القاضي كمال الدين أبي البركات بن علي بن ظهيرة القرشي وزوجة عتيقه جوهر الكمالي، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الخميس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند مواليها[3] بالتربة المستجدة وكانت مباركة وأثنى عليها خيراً.

وفي ليلة الثلاثاء عشرين الشهر وصلت قافلة المدينة وصحبتها القاضي عفيف [الدين][4] عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة وغيره.

وفي أوائل يوم الأربعاء ثامن [عشري][5] الشهر كسفت الشمس شيئاً يسيراً وصلى لذلك الخطيب جماعة ثم خطب مقتصداً فيها.

أهل شعبان ليلة الجمعة سنة ٨٩٣.

= وسافر إلى القاهرة والشام واليمن وله نظم.السخاوي: الضوء اللامع ٦/٩٤ ترجمة رقم ٣٠٦.

(١) هي: فاطمة ابنة الخطيب أبي القاسم محمد بن أبي الفضل محمد بن المحب أحمد بن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ولدت سنة ٨٤١هـ. وكانت زوج عمر بن أبي اليمن ثم تزوجها غيره. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٩٨ ترجمة رقم ٦١٩.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٨ ترجمة رقم ٩٢.

(٣) وردت هنا لفظة "بالمعلاة" مشطوبة في الأصل.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

في أذان العشاء ليلة الجمعة المذكورة ولدت البنت المباركة إن شاء الله تعـالى أم هانئ البنت سعادة بنت كاتبه عبد العزيز بن فهد جعلها الله من الموفقين الصالحين وأعاننا على كفالتها بجاه سيد الأولين(١) والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم من رب العالمين، أمها كمالية بنت عمي أبي بكر ابن فهد.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر ظنا وصل الخبر إلى مكة بأن قاصداً(٢) وصل إلى السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو بوادي مر أرسله الشريف عنقاء بن وبير من مصر ووصل معه أوراق [كثيرة](٣) للناس، وصل بعضها إلى مكة [المشرفة](٤) في يوم تاريخه، وفيها أخبار كثيرة منها: أن التجريدة خرجت إلى حلب للقاء عسكر ابن عثمان ولم يبق بمصر من الأمراء إلا أمير واحد(٥)، ومنها أن نائب جدة أبا الفتح المنوفي هدله السلطان بهدلة عظيمة(٦)، وهي أنه طالبه في أحد وسبعين ألفاً فأجابه بكلام خشن فقال هذا مجنون فأمر به إلى المرستان [حافيا](٧) مكشوف الرأس وأظنه مجرداً، وترك مع المجانين كذلك ثلاثة أيام، ثم شفعت فيه خوند فامر

---

(١) وهو من الحلف بغير الله وهو غير جائز.

(٢) وردت في الأصل "قاصد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "كثير" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ابن إياس، بدائع الزهـور ٣/٢٥١، ٢٥٢،٢٥٣، ٢٥٦. وفيه "تقاتلت العساكر المصرية مع العثمانية في هذه التجـريدة في الثامن من رمضان وقتل من الفريقين مالا يحصى وكان النصـر للعساكر المصرية ودقت البشائر بمصر سبعة أيام".

(٦) ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٥٢ - ٢٥٣.

(٧) وردت في الأصول "حافي" والتعديل هو الصواب.

بالطلوع إلى القلعة، فطلع راكباً لكن بغير هيئة جميلة، فرسم عليه بالقلعة، ومنها أن السعر رخيص، ومنها أن جماعة ماتوا.

وفي آخر يوم الخميس رابع عشر شعبان مات الخواجا شهاب الدين أحمد(١) بن الغزاوي وكيل الخواجا الناصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح [يوم](٢) الجمعة ودفن بالمعلاة، وخلف أخاً تاجراً، كان يقول الميت إن ما معه من المال لأخيه، فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر الشهر جاء إلى مكة مباشر نائب جدة شاهين الجمالي ودواداره على بيت الميت(٣) بحضرة أخيه وأخذوا أخاه وجارية للميت وذهبوا بهما إلى جدة. ويقال: إن ذلك من الخواجا عمر(٤) النيربي لكون بينه وبين أخي الميت وحشة، فوشي إلى نائب جدة بأن مع الميت مال وأنه للناصري، والله أعلم بذلك وبما يكون.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر مات أبو الفضل(٥) بن أبي البركات أحمد الزين القسطلاني بالهدة هدة بني جابر من أعمال مكة المشرفة، وحمل إلى مكة فوصل به إليها في تسبيح ليلة الأحد سابع عشر الشهر، وجهز

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٥٧ ترجمة رقم ٧٣٧.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "اميت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: عمر بن علي النيربي نسبة للنيرب من نواحي حلب، أحد التجار. حج أميراً للمحمل في سنة ٩١١هـ وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٢، العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١٧١، ابن طولون، مفاكهة الخلان ص ٦.

(٥) هو: محمد الكمال أبو الفضل بن محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي القطب أبوبكر بن الكمال أبي البركات القسطلاني الأصل المكي الشافعي، ولد في المحرم سنة ٨٣٤هـ وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٣٨ ترجمة رقم ١٠٠.

بها وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه على شقيقه أبي السعود، بعد أن رام ولداه[1] دفنه على والده فأبى منهما عمهما أمين الدين[2] وخلف ثلاثة أولاد ذكور [وثماني][3] بنات.

وفي يوم السبت [ثالث عشري][4] الشهر ولد محب الدين ابن الجمالي أبي المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة أمه بنت عم أبيه أم الحسن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

وفي آخر يوم الاثنين خامس عشري الشهر ماتت [نور الصباح][5]/ الحبشية [٤٢ ب]
مستولدة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي وكان حينئذ بأرض خالد من وادي مر ــ سافر في أول الشهر إليها ــ وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة مواليها المستجدة.

---

(١) وردت في السخاوي: الضوء اللامع ٣٨/٩ "ابناه".

(٢) هو: محمد أمين الزين أبو البركات بن الزين القسطلاني المكي الشافعي أجاز له جماعة ولازم صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٨٦هـ بمكة رواية ودراية. السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/٩ ترجمة رقم ١٠٦.

(٣) وردت في الأصول "ثمان" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ثالث عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٥) وهي: نور الصباح الحبشية مولاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأم عدد من أولاده. السخاوي: الضوء اللامع، ١٣٠/١٢ ترجمة رقم ٨٠٠، وجيز الكلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠٠.

وفي يوم الأربعاء سابع عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن جلابا وصلت إلى جدة من مصر وفيها ابن أخي الشمس ابن الزمن وكان فيها الشريف عنقاء بن وبير قاصد صاحب مكة ونزل منها من ينبع قاصداً زيارة المصطفى ﷺ [1].

وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان، وصل إلى وادي مر فوجد مرسله به.

وفي آخر هذا الشهر سافر المركب الدابولي.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد سنة ٨٩٣.

سافر في أوائل [الشهر][2] المركبان الكنبايتيان والمركبان الكالكوتيان.

[و][3] في ليلة الاثنين تاسع الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات صاحب مكة ونائب جدة شاهين الجمالي[4].

ثم في ثاني تاريخه صبح يوم الثلاثاء عاشر الشهر اجتمعا وقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، والقاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب، وغيرهم من الفقهاء، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، وجلسوا بالحطيم تحت زمزم. وقريء مرسوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم لباش المماليك الترك ولم يحضر لضعفه.

---

(١) ان الزيارة تكون للمسجد النبوي الشريف، وإليه تشد الرحال.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

وتاريخ الأول والأخير ثامن عشر رجب، وتاريخ الثاني سادس عشر رجب وليس فيها ما يستفاد، سوى أنهم على وظائفهم، ومدح الشريف، والقاضي، ووصول الشريف عنقاء، وأخبرناه بما يشافهكم به وأمرنا له بخلعة يلبسها، وكذا رسمنا لكل واحد بخلعة، فوصلوا فلبس الشريف خلعته وكذا خلعة لولده السيد بركات، ولبس القاضي الشافعي خلعته عند سكنه ولبس أيضاً الأميران شاهين وَسنقر ولم يقرأ لهما مرسوماً.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى صوب اليمن ثم عاد إلى مكة عن قرب(١) واستمر بها إلى آخر الشهر(٢).

وسافر الأمير شاهين إلى جدة بقصد السفر من البحر إلى ينبع ثم إلى المدينة الشريفة.

وفي صبيحة يوم الخميس ثاني عشر الشهر ولد أبو اليمن طاهر ابن الشيخ معمر بن عبد القوي المكي أمه ستيت بنت الكمالي أبي البركات بن أحمد بن الزين القسطلاني.

وفي ليلة السبت رابع عشر الشهر مات عبد الكريم(٣) الملقب جاني بك ابن ميلب بن عبد الله المالكي الصائغ بجدة من غير انقطاع إلا في ليلة موته شبه الفجأة من [نزلة](٤) نزلت في عنقه منعته الإفطار بالأكل بل وشرب الماء، وكانت رقبته قبل ذلك

---

(١) وكانت عودته من صوب اليمن في سابع عشر الشهر.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٢١ ترجمة رقم ٨٧٨.

(٤) وردت في الأصول "نزلت" والتعديل هو الصواب.

توجعه وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة عشاء ليلة الأحد فجهز بالمعلاة وصلي عليه ودفن بها على والدته بتربة سلفنا رحمهم الله أجمعين، وكان بارا بوالدته وأخته وإخوانه.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر عاد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر قامت النائحة على الخطيب أبي بكر بن الخطيب أبي الفضل النويري وكان سمع موته قبل ذلك، لكن لم يتحقق موته في ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر جمادى الأولى بعدن، وخلف هناك صبياً وبنتاً [وزوجة][1] حاملاً، وله بمكة ثلاثة أولاد وبنت، وخلف هناك من النقد ألفين وخمسمائة دينار وقماشا[2] وسفرة مع بعض عبيد زيلع. يقال: إن مجموعها خمسمائة دينار أيضاً والله أعلم، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام يوم الأربعاء [خامس عشري][3] الشهر صباحا ومساء، وكذا يوم الخميس والجمعة وختم بعد صلاة الجمعة بعد أن نودي فوق زمزم بالصلاة عليه وصلى عليه.

وفي يوم تاريخه ختم صحيح مسلم والشمايل للترمذي[4] على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي بقراءة الجمالي أبي المكارم بن الرافعي، وأنشد بعض الشعراء قصيدة في القاضي.

---

(١) وردت في الأصول "وزوجها" والتعديل هو الصواب عن ذكر الخبر سابقاً.

(٢) وردت في الأصل" قماش" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "خامس عشر" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٤) وهو كتاب شمايل النبي ﷺ [الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية] - لابن أبي عيسى محمد ابن سورة الإمام الترمذي المتوفي سنة ٢٧٣هـ ، وقد شرح هذا الكتاب عدد من العلماء منهم الحافظ ابن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ وسماه " أشرف الوسائل إلى فهم =

وفي يوم الخميس سادس عشري الشهر خُتم البخاري على القاضي الشافعي للجمالي ناظر الخواص بن كاتب [جكم][1] بقراءة المقرئ الفايز بن ظهيرة وأنشد ابن العفريت قصيدة لعلي بن ناصر الشاهد في باب القاضي الشافعي.

وفي ثاني تاريخه يوم الجمعة خُتم البخاري أيضاً على القاضي الشافعي.

وفي تاريخه يوم الجمعة ختم البخاري أيضاً على القاضي الشافعي للسلطان، وقرئت أيضاً قصيدة القيراطي التي في أول ديوانه وذلك بقراءة الجمالي أبي المكـــارم / [٤٣ أ] أيضاً.

ثم أنشدت في القاضي قصائد، منها للنور الزيني ولأبي كثير الحضرمي وللمحاملي وغيرهم.

وفي ليلة السبت [ثامن عشرى][2] الشهر سافر السيد الشريف جمال [الدين][3] محمد بن بركات إلى صوب اليمن عند أهله وعيَّد عندهم[4].

وفي آخر هذا الشهر [صرف][5] ابن أخي الخواجا الشمس بن الزمن على عمال يشتغلون في العين، فاشتغلوا فيها فوجدوا ماء قليلا في أثناء العين فوصل إلى قرب مكة أو إليها على العيد وفي أوائل شوال ثم انقطع.

= الشمايل"، وكذلك السيوطي صنف كتابا اسماه "زهرة الخمايل على الشمايل"، وله شروحات أخرى. حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٠٥٩ - ١٠٦٠.

(١) وردت في الأصول "حكم" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "ثامن عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء قبله.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٥) وردت في الأصول "أصرف".

أهل شوال ليلة الاثنين سنة ٨٩٣.

في ليلة الثلاثاء ثاني الشهر ماتت بنت لعبد الله بن عمر الشيبي صغيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الثلاثاء أيضاً قتل شخص مخالف لأهل المسفلة، يقال له: عبد الله، قتله شخص منهم ولد ابن متعب، وسببه أن المقتول كان سكراناً وطلب من القاتل أن يراده بالجنبية[١] فامتنع منه، ثم إنه رادده فوقعت من القاتل ضربة من غير عمد فقتله في الحال، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة ظناً، وهرب القاتل ويقال إنه ضعيف عن القتل وغيره، ولكن المقدر كائن.

وفي ليلة الأربعاء رابع الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة وتوجه هو والقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة والزيني عبد الباسط بن ظهيرة إلى الزِّيمَة[٢] وغيرها من بلاد نخلة، وعادوا عن يوم أو يومين إلى وادي مَرّ[٣]، وفارقهم السيد الشريف من الخيف وتوجه القاضي الشافعي وابن عمه الزيني إلى أرض خالد وإلى الهدة، وعادوا ليلة الثلاثاء تاسع الشهر إلى مكة المشرفة.

---

(١) يراده أي يبارزه، والجنبية نوع من السلاح الأبيض معروف حتى اليوم.

(٢) قال ياقوت هي" قريـــة بوادي نخلة من أرض مكة" ، عين عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية وفيها إمارة تابعة لمكة المكرمة وتشتهـــر بجودة الموز، يمر بها طريق مكة الطائف (طريق السيل) على بعد ٤٥ كم منها. ياقوت: معجم البلدان ١٦٥/٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٥٠/٤.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

وفي ليلة الجمعة ماتت بنت الزيني عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين محمد وصلي عليها بعد صلاة الصبح ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها بالتربة المستجدة، أمها أم ولد رحمها الله.

وفي صبح يوم الأحد رابع عشر الشهر ولدت صفية بنت الجمال محمد بن عمر الرضي أمها سعادة بنت القضاي الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي أواخر هذا الشهر زاد سعر القمح فتزايد إلى أن بلغ الخمسة، بل زاد ثمناً والله يلطف بالمسلمين.

وفي ليلة السبت سابع عشري عشر الشهر مات أحمد بن الجمالي أبي المكارم ابن الرافعي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه أمه بنت عم والده، وولادته أظنها في هذا الشهر[1].

أهل ذو القعدة الحرام ليلة [الثلاثاء][2] سنة ٨٩٣.

في هذا الشهر زاد سعر الحب قليلا عن الشهر الذي قبله.

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر أحرم للكعبة الشريفة.

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر دخل أمير البشائر.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل أمير الأول من الركب إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج في صبيحتها للقائه إلى الزاهر صاحب

---

(١) لم يعثر على ولادة هـذا الطفل في هذا الشهر وإنما وجد أن ولادته في الثالث عشر من شـهر شعبان من السنة وكنيته محب الدين.

(٢) وردت في الأصول "الثلاثة" والمثبت هو الصواب.

مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده السيد زين الدين بركات في عسكرهما فخلع عليهما ودخلوا جميعاً مكة ولما سلم عليه بسكنه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة خلع عليه خلعة.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة أمير المحمل جان بلاط[1] الأشرفي قايتباي وهو من الخواص عند أستاذه بل والناظر على أوقافه، فطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، فخرج للقائه الشريف جمال الدين وولده بعد أن كان الشريف والقاضي الشافعي لقياه بطريق الوادي وسلما عليه وعادا عنه، فخلع على الشريف وولده في الصباح، ودخلوا جميعاً مكة وخلع على القاضي الشافعي لما سلم

(١) هو: جان بلاط الأشرفي قايتباي، أصله لدولات باي المحجوجب فقدمه حين كان غائباً بملطية للدوادار يشبك فقدمه بدوره للأشرف فأعتقه وعمله خاصكياً ثم دواداراً صغيراً وترقى حتى قرر في ربيع الأول سنة ٨٩٣هـ في إمرة الحجاج بركب المحمل ولما عاد أعطاه إمرة أربعين وألبسه إمرة الحج ثانياً فلم تتم بل سافر مع المجردين إلى حلب ثم عينه رسولاً إلى ابن عثمان في رمضان سنة ٨٩٦هـ واستمر في رقي، أصبح تاجر السلطان ثم مقدم ألف ثم نائب حلب ثم نائب الشام ثم أتابك العساكر بمصر سنة ٩٠٤هـ حتى بويع بالسلطنة وأصبح الرابع والأربعين من ملوك الترك والثامن عشر من ملوك الجراكسة بعد الظاهر قانصوه الذي قام عليه بعض الأمراء فخلعوه واستمر في السلطنة لمدة ستة أشهر و ١٨ يوماً وثار عليه بالشام الدوادار الأمير طومان باي وزحف إلى مصر فحوصر بالقلعة ثم قبض عليه مخلوعاً ثم أرسل به إلى سجن الاسكندرية سنة ٩٠٦هـ وقتل به مخنوقاً. السخاوي: الضوء اللامع ٦٢/٣ - ٦٣ ترجمة رقم ٢٥٣، البصروي، تاريخه، ص ١٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٨/٣، ٤٣٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ابن طولون: متعة الأذهان ٣١٨/١ ترجمة رقم ٢٨٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٨/٨.

عليه عند سكنه، ووصل معه شيخ العرب داود الشهير بابن عمر[1] وتصدق في مكة بصدقة يقال إنها ألف دينار، ويقال إنها مايتان وخمسون دينارا، والله أعلم ولم يعم بها كل الناس.

أهل ذو[2] الحجة الحرام ليلة الخميس سنة ٨٩٣.

في يوم الأول منه اجتمع الشريف وابنه والقاضي الشافعي، والمحتسب سنقر الجمالي، والجمال الطاهر عند أمير المحمل جان بلاط، وقرىء ظناً مرسومان للشريف وللقاضي الشافعي على العادة، وخلع على الشريف، بل وخلع أمير الحاج على جمعٌ من التجار رجاء برهم.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر وصل الأمير أجود[3] بن زامل الشهير بابن جبر في جمع كثير جداً. يقال: إنه في نحو خمسة عشر الفاً، ونزل خلف بستان ابن مزنة[4] وإلى جهة سبيل جاني بك.

---

(١) ابن إياس، بدائع الزهور ٢٥٧/١٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١، وفيه "وحج في هذه السنة (٨٩٣هـ) أمير عربان بني هوارة بالوجه القبلي داود بن عمر".

(٢) وردت في الأصل "ذي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) هو: أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجده جبر أو لطائفة بني جبر. النجدي الأصل، ولد ببادية الحسا والقطيف من الشرق سنة ٨٢١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٩١/١.

(٤) سبيل ابن مزنه بأعلى مكة، عمرها المظفر صاحب إربل سنة ٦٠٤هـ، وتعرف ببئر ميمون الحضرمي أخو العلاء الحضرمي وتعرف أيضاً بسبيل الست. الفاسي، شفاء الغرام ٥٤٣/١، العقد الثمين ١٢٥/١، ١٠١/٧ وفيه قال الفاسي: إن الست المقصودة هي أخت الملك الناصر حسن عمرها في سنة ٧٦١هـ، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦/٣.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر دخل مكة أمير المحمل الشامي جان بلاط[1] وطاف وسعى وعـــاد إلى الزاهر، ثم خرج إلى لقائــه في بكرة اليوم السيد الشريف/ [٤٣ ب] وولده وعسكره فخلع على الشريف ودخلوا جميعا إلى الأبطح فنزل الشامي به وعاد الشريف إلى مكة.

ثم في ثاني تاريخه وصل أمير المحمل العراقي وجميع الركب، ومعهم محملهم، وخرج الشريف للقائهم، فخلع عليه خلعة ودخلوا جميعا إلى المعلاة، ثم عاد الشريف إلى مكة، ونزلوا بين سبيل جانبك والكواز[2].

وكانت الوقفة بالجمعة [بلا خلاف][3].

وفي يوم الأحد وليلة الاثنين ثاني عشر الشهر سافر أمير الركب الأول من مكة وجميع الركب.

وفي يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر سافر أمير المحمل المصري جان بلاط وجميع الركب.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت أم الهدى بنت أبي بكر بن عبد العزيز الزمزمي وستيت[4] المدعوة تيتي بنت داود الكيلاني جدة الخطيب أبي بكر النوري [لأمه][5] وصلى على الأولى بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٧٩.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل، والتعديل من (ب). الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٤) السخـــاوي: الضوء اللامع ٥٩/١٢ ترجمة رقم ٣٥٣، وجيز الكـــلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠١. وفيهما "ستيتة المدعوه تيتي".

(٥) وردت في الأصل "لايمه" وفي (ب) "نائمه" والتعديل عن السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٩/٣.

يومها بالمعلاة عند سلفها، وعلى الثانية ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من الشيخ الفضيل بن عياض.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر سافر الشاميون والحلبيون جميعا.

وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر أو صبيحتها ماتت المرحومة بنت الزين جعفر ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي صبح يوم الاثنين تاسع عشر الشهر سافر العراقيون بعد أن أعطوا القاضي الشافعي صدقة يسيرة فرقها، وهرب للعراقيين عبيدٌ وإماءٌ كانوا قد اشتروهم بمكة ولما خرجوا إلى الزاهر سمعنا أنهم نهبوا للناس عبيداً [وجوارى][1]، بل نزل ابن الزين أمين الدين وعبد الكبير[2] ابن الشيخ ياسين ابن الشيخ عبد الكبير الحضرمي عن فرسيهما بالزاهر فإنهما خرجا في طلب جارية لأمين الدين، وصارا يدخلان على العراقيين إلى أن شفع لهما أعجمي شريف كان تزوج على بنت الشريف أصيل[3] صهر

(١) وردت في الأصول "جوارا" والتعديل هو الصواب.

(٢) جار الله ابن فهد : نيل المنى ٣٣٧/١ وفيه "زين الدين عبد الكبير الأنصاري الحضرمي توفي في يوم الأربعاء غرة شهر جمادى الآخرة من سنة ٩٢٧هـ".

(٣) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد. السيد أصيل الدين بن إمام الدين بن شمس الدين بن قطب الدين بن جلال الدين الحسيني الإيجي الشافعي نزيل مكة، من بيت الصفي والعفيف الإيجيين ويعرف بالسيد أصيل الدين ولد تقريباً سنة ٨٤٥هـ أو التي بعدها، ومات سنة ٩٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥ ترجمة رقم ٣٦.

القاضي الحنفي في هذا النزول، وتأثر أمير الركب لشفاعته، وسمعنا أنه لم يؤخذ [فرساهما][(1)] إلا لأجل ما أخذه لهما القائد مسعود بن قنيد وهو راحله[(2)]، والله أعلم.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر قتل شخص من الجزارة يقال له تعبيص وهو سكران ولداً صغيراً من أولاد أهل مكة اسمه[(3)] كلاما، فجرى وراءه إلى أن طعنه بجنبيته في بطنه، أدى الحال إلى موته في الحال، فجهز الصبي في الصبح ودفن، ثم شنق في يومه القاتل على درب باب المعلاة بعد غسله والصلاة.

وفي يوم الخميس المذكور ماتت امرأة[(4)] الشيخ شمس الدين العدول وصلي [عليها][(5)]بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة خلف تربة ابن الزمن.

---

(١) وردت في الأصول "فرسيهما" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت كذا في الأصول ويظهر أن المراد بها لفظة "راحل" .

(٣) وردت كذا في الأصول ويبدو أن اللفظة محرفة عن "واسمعه".

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٦٧ ترجمة رقم ١٠٦٤. وفيه "زوجة الشمس العذول".

(٥) وردت في الأصول "عليه" والتعديل هو الصواب.

أهل المحرم [الحرام][1] في سنة أربع وتسعين وثمانمائة [ليلة الجمعة][2] أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة في الدين.

في ليلة الجمعة المذكورة مات أحمد ابن الإمام أبي السعادات الطبري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت ثاني الشهر أو ثالثه سافر القائد مفتاح البوقيري - من كبار عبيد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات - ومعه جماعة من عسكر الشريف وأخذ جماعة من مكة [ممن][3] مرجعهم إلى العرب وسكنوا بمكة، وجعلوا عليهم أسلحتهم وزُوَّادَهم، فمن كان معه ذلك قام به،ومن عجز عن ذلك[قام به][4] جماعتهم الذين ينتمي إليهم من أهل فوق أو المسفلة أو الجزارة أو أهل [سوق][5] الليل - سلاحاً ومأكلا - وخرج يريد عرب آل جميل، وهم بجبلهم [المقيمون][6] به بالقرب من عرفة ومن الحجاز، وأرسل إلى العُرْبَان بأن يسيروا معهم، ومن لا يسير فهو من الشريف في النقا[7]، فأبى كثير من العربان المسير، وانتمى إلى آل جميل عرب هذيل[8]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى وما سيرد بعد قليل.

(٣) وردت في الأصول " من" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٤) وردت في الأصول"حتى أقام به" والتعديل عن العز ابن فهد غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٥) وردت في الأصول "السوق" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٦) وردت في الأصول "المقمين"، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦" المقيمين" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت كذا في الأصول وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٧، ٢/٤٤٩. وفيه قال المحقق إنها تعني "العداوة والخصومة".

(٨) وردت في الأصل "هديل" والتعديل عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٧.

وغيرهم، فلما وصل البوقيري إلى تحت جبلهم ترك الذين أخذهم من مكة وبعض العربان ومعهم خيالان هما: عِنَان[1] بن قُنَيْد أخو مسعود، وعلي بن رشيد، وتوجّه هو[و][2] الخيالة وكثير من العسكر إلى الحجاز ليأخذ أهل الحجاز ليسيروا معه عليهم من أعلى الجبل، أو ليقطع كَرْمًا لهم بالحجاز، وكذا دوراً لهم، فلما سمع آل جميل بأنه فعل ذلك نزلوا على الذين تحت الجبل وقتلوا منهم مقتلة كبيرة، ونهبوهم وتبعوهم للسَّبْي إلى أن أوصلوهم – لعله -- إلى قرب عرفة، ومسكوا جماعة منهم الخيالان وأطلقوهما كرامة للشريف، وكان ممن قتل حسين [بن بدر][3] بن ماجدٌ السمان بمكة وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة. وتسمى هذه الغزوة مراوة[4]، وجاء الخبر إلى مكة ليلة الجمعة ثامن الشهر فحصل الضجيج والبكاء من نواحي مكة على المقتولين، ثم حُضِرُ / المقتولون وكانوا ثلاثة و أربعين، فبلغ [٤٤ أ] الشريف جمال الدين محمد بن بركات ذلك، فأمر بخمسين فارساً ملبسة من خيله، وثلاثمائة راجل، وجميع عرب[5] الدار [كقريش][6]، وخزاعة، وبني أسلم، [وهذيل][7]

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٧/٦ ترجمة رقم ٤٦٣.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) مراوة: جبال حمر عالية على ظهر السراة جنوب الحَبَلَة، تلي جبال عَفَار من الجنوب في ديار هُذَيل، ماؤها الغربي في وادي الضَّيِّقة في نعمان، والشرقي وادي الضَّحْياء في وج، والسرب في الغديرين ثم المحرم فنخلة. البلادي: معجم معالم الحجاز ٨٩/٨.

(٥) وردت في الأصل "عريب" والتعديل عن (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٦) وردت في الأصول "لقريش" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام، ٥٥٧/٢.

(٧) وردت في الأصول"هديل" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢ وفيه "ويقال وهذيل".

[وأمرهم][1] أن يرحلوا بأهلهم وهَوْشهم[2] إلى تحت جبلهم ويقيموا [هناك][3] إلى [أن] [4] يترلوا على حكمهم أو يقاتلوا، أو [تفني][5] أزودهم ويترلوا للقتال أو غيره، ويكون مفتاح البوقيري مع من معه في طريقهم من جهة الحجاز[6].

وفي يوم الاثنين رابع الشهر مَسَكَ جماعة القائد مسعود بن قنيد بحضرة الشمس محمد المقدم[7] الشهير بابن[8] العظمة ناظر الأوقاف كان بالقاهرة المحروسة وكان أنكر عليه مال السلطان ووضعه بالمقشرة[9] مرة بعد أخرى، ثم نفاه إلى مكة فوصلها في أثناء السنة [أي][10] [أربع وتسعين][11]، وأرسل إلى جدة. ويقال: إن

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٧.

(٢) هوشهم: والهوش العدد الكثير، والهواشات بالضم الجماعات من الإبل وغيرها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٨٨.

(٣) وردت في الأصول" هنا" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٧.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٧.

(٥) وردت في الأصول " يفنى" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٨.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦ــ٥٥٨، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٠٩ترجمة رقم ٣٨٨ وفيه "دلال الاقطاعات ونحوها ... مات في ربيع الثاني سنة ٨٩٢هــ".

(٨) وردت في الأصل "بأن" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٩) المقشرة أحد السجون بالقاهرة وسمي بذلك لان موضعه كان يقشر فيه القمح، وهو من أضيق السجون واشنعها وجعل لأرباب الجرائم وقطاع الطرق.المقريزي، الخطط ٣/٣٣٠.

(١٠) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(١١) وردت في الأصول" ثلاث وتسعين " والتعديل هو الصواب.

السلطان طلبه، ويقال إنه نم على الشريف والقاضي ففعل به ذلك لينفى إلى اليمن أو غيره[١] والله أعلم.

وفي يوم الثلاثاء خامس الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد زين الدين بركات ابن الشريف جمال الدين محمد بن بركات بقصد التوجه إلى الحنيش، فإنه سمع أنه نزل من الجبل إلى الأرض وهو في غرة، فسافر في ليلة الأربعاء سادس [شهره][٢].

وفي هذه الليلة سافر قاصد من الشريف إلى صاحب ينبع بأوراق لمصر[٣] ليرسلها مع قاصد من عنده.

وفي يوم السبت تاسع الشهر ولد يحيى ابن الأخ عبد العزيز فايز ابن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة أمه فاطمة بنت القاضي [أي قاضي][٤] القضاة المرحومي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر مات الولد إبراهيم ابن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن قاضي القضاة المرحومي البرهان إبراهيم بن ظهيرة القرشي وصلى عليه والده بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة وشيعه خلق كثير لا يحصون، عوض الله والده خيراً.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة ومقدمهم الخواجا جوهر فتى الخواجكي الشمس ابن الزمن.

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٢/٣ وفيه " أرسل ابن العظمة إلى جدة ومنها إلى القاهرة التي لم يمكث بها سوى يوم واحد وأخرج إلى الكرك منفياً في أسوأ حال ".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "المصر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر شَرَعَ في هدم المدرسة البنجالية[1] للسيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات، وكأنه استأجرها أو صرفت له بموسوم شرعي[2]، و ألله أعلم، ثم إن القاضي الشافعي فرق ذهباً من الشريف على القُضاة والأعيان من مكة، فكان ما خص القضاة كل واحد عشرين[3]، و[4]خصني عشرة

(١) المدرسة البنجالية (الغياثية): في سنة ٨١٣هـ أرسل صاحب بنجالة السلطان غياث الدين رسول إلى مكة اسمه ياقوت الغياثي ليعمر له مدرسة بمكة فاشترى دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام عند باب أم هانئ هدمتا وأقيم مكانهما مدرسة للسلطان غياث الدين ابن صاحب بنجاله وابتاع بساتين وجلعها وقفاً على المدرسة، وقرر فيها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة. الفاسي: شفاء الغرام ٥٤٢/١ - ٥٢٦، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢٨٤/٢، السخاوي: الضوء اللامع ٣١٣/٢، وفيه "وأخذ المدرسة صاحب الحجاز ابن بركات".

ونحن نرجح أن الشريف أخذ المدرسة بدون وجه حق ودليلنا (مما سيرد بعد قليل) على ذلك ما فرقه الشريف(عن طريق القاضي الشافعي) من ذهب على القضاة والأعيان، و لم يعهد عنه ذلك، كما جاء بعد ذلك أن توزيعه للذهب لم يكن عاما يريد به الصدقة وأنما كان للقضاة والأعيان ولمن له علاقة بالمدرسة المذكورة.

وعن ترجمة السلطان غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه بن إسكندر شاه صاحب بنجالة من الهند. لفاسي: العقد الثمين ٣٢٠/٣ــ٣٢١ ترجمة رقم ٧٩٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣١٣/٢

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه " مرسوم شريف" وزاد "وكان بها قديماً مدرسون وطلبة من المذاهب الأربعة".

(٣) العز ابن فهد غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه " فكان ما خص القضاة كل واحد خمسين ديناراً على ما أخبرني (أي العز ابن فهد) به القاضي الشافعي بعد أن كان أشيع أن كل واحد أعطى عشرين ديناراً".

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه "وخص جماعة من الطلبة بالمدرسة المذكورة من المذاهب الأربعة بشيء".

[أشرفية][1]، وليس ذلك عاما بل لمن[2] له وظيفة في المدرسة [أو] [3] اسم في الطلب[4]، بعد[5] ذلك قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود خص كل واحد من القضاة خمسون دينارا، وعمرت قاعة بصفة تحت ذلك حاصل بباب [يدخل][6] له من المسجد، وللقاعة بابان: باب بدرجه من المسجد، وباب بباب المسجد المعروف بأم هانئ[7]، وفوق القاعة مقعد بخرجة على باب الحرم[8].

وفي أوائل النصف الثاني من الشهر توجه عسكر من مكة من عسكر الشريف إلى عرب آل جميل فأقاموا بعرفات وأرسلوا لجمع من العرب يصلون إليهم[9].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر مات[القاضي][10]ابن جبر عبد الله البازي المغربي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن[11] من يومه بالمعلاة عند أصحاب رباط الموفق، وهم عند تربة الشيخ عبد المعطي.

---

(1) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.

(2) وردت في الأصل"ممن" والتعديل عن (ب).

(3) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(4) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢"وكان لجماعتنا أطلاب كثيرة".

(5) مما سيرد بعد ذلك يبدو أن هناك سقطا.

(6) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.

(7) وردت في الأصل "بامهاني" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(8) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه "وعلوها طبقة بخرجة على باب المسجد المعروف بأم هانيء".

(9) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.

(10) وردت في الأصول"قاضي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(11) وردت في الأصل "دفنت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم السبت قبيل العصر سلخ الشهر مات الشيخ عبد اللطيف[1] بن محمد ابن الشيخ الحجازي الشاهد وترك دفنه إلى ثاني يوم، ويقال إن ذلك بوصية منه في يوم موته، وصلي عليه صبح يوم الأحد غرة شهر صفر عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة.

وفي هذا الشهر زاد سعر القمح الزيلعية إلى سبعة أشرفية إلا [ثلثا][2]، ويقال إلا [ربعا][3]، ونزل سعر السمن بعد أن كان طلع المن إلى فوق نحو الأشرفيين، ونزل سعر اللحم إلى رطلين ونصف فأكثر بمحلق، لكن الخرفان صارت تباع رخيصاً لعدم المرعى والله يلطف بالمسلمين في نزول[4] الغيث وغيره.

أهل صفر ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في يوم الخميس ثاني عشر الشهر مات ابن إدريس بن يحيى بن عبد القوي فجأة من غير تقدم وجع الآن، لكنه كان [وجعان][5] قبل ذلك وتعافى[6]، وصلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن عند أهله بالمعلاة، وعمره نحو خمس سنين.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٣٣ ترجمة رقم ٩٢٢.

(٢) وردت في الأصول "ثلث" والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول "ربع" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصل "نزل" والتعديل عن (ب). هنا علق المؤلف عن سبب ارتفاع الأسعار وانخفاضها موضحاً الأسباب.

(٥) وردت في الأصول" وجعانا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصل" تعافا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي آخر ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر مات إمام الشافعيه بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام قاضي القضاة محب الدين أبو المعالى محمد بن الإمام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري وجهز / في أول يومه [٤٤ ب] وصلي عليه بعد طلوع الشمس بمقام إبراهيم الخليل، قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي، بعد أن نادى عبد الله الريس على زمزم بالصلاة عليه ووصفه بأوصاف منها: الصلاة على الحبر الإمام شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة خطيب خطباء[1] الإسلام بالمسجد الحرام بقية السلف الكرام، ودفن عند سلفه بالمعلاة وشيعه خلق كثير جداً، رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين آمين.

وفي ليلة السبت أو صبيحتها حادي عشر الشهر مات الشريف أبو سعد[2] بن الشريف الحسني النموي من ذوي عبد الكريم بوادي أبي عروة وحمل إلى مكة فوصل بها في أثناء النهار ودفن بالمعلاة بعد أن غسل وكفن بها، وله وجعان من الصيف وكان له مال ويعامل فيه، وكان مسعوداً في زرعه ومعاملاته.

وفي العشر الأوسط من هذا الشهر وصل بعض أبي نمي إلى مكة وإلى الوادي، وهم من الذين كانوا توجهوا إلى اليمن لذوي عمر، فلم يواجهوهم، إلا أنهم غنموا من ذوي عمر بعض إبل، وغنم، وغير ذلك، وسببه أنهم وصلوا إليهم وجلسوا أمامهم

---

(١) وردت في الأصل "الخطباء" والتعديل عن (ب).

(٢) هو: أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان السيد بن صاحب الحجاز السيد زين الدين الحسني أخو السيد الجمال محمد. كان مع أخيه وتحت طاعته لم يخرج عنه مع عقل وشجاعة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٣/١١ ترجمة رقم ٣٤٩، وجيز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٧ و فيهما وفاته "في شهر ربيع الثاني"، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٦/٧.

على نية القتال فلما أمسى الليل أوقد ذوي عمر نيراهم وأكثروا من ذلك وتسحبوا بالليل بأنفسهم وحلتهم فلما أصبح الأشراف لم يجدوا لهم حساً، فتبعهم بعض الخيل أو كلهم فوجدوا أواخرهم فغنموا منهم ذلك، وفاز الباقون والرجال بعد أن حصل في الفريقين بعض كون، ثم ازدبنوا[1] ودخل بينهم بعض المشايخ على أن ذوي عمر لا يشوشون على أحد باليمن، وانهم يرتفعون عن محلهم هذا إلى نحو [معاملة ابن ظاهر][2]، وأن يرجع الأشراف إلى مكة، فرضوا[3] بذلك.

وحصل للأشراف ضعف كثير ثم عادوا ووصل بعضهم إلى مكة وإلى الخيف وجلس غالبهم عند الشريف فإنهم وجدوا أهلهم عنده وهم بناحية اليمن.

وفي هذا الشهر ابتداء في إصلاح المسجد الذي ولد به النبي صلى الله عليه وسلم بشعب علي[4]، وكمل في الذي بعده كما سيأتي.

وشرع أيضاً في إصلاح حاشية المطاف[5] بإخراج البطحات التي بها، وسبب ذلك أنه وقع المطر وسال سيلا يسيراً فدخل من باب العجلة إلى المسجد الحرام فإن [السيل][6] وجد العتبة مسدودة لم تحفر على جري عادتها.

---

(١) زَبَنَهُ: دفعه ورمى به،ويقال الحرب تزبن الناس أي تصدمهم. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤١٣.

(٢) وردت كذا في الأصول ويظهر أنه أسم لمكان معروف في ذلك الزمن.

(٣) وردت في الأصل "فرضيوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣.

(٦) وردت في الأصول "الليل" والتعديل لسياق المعنى.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في يوم الجمعة خامس الشهر ماتت زليخا بنت محمد ابن الخواجا داود الكيلاني زوجة أحمد ابن الخواجا، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم وشيعها جمع.

وفي أوائل هذا الشهر كمل عمل المسجد الذي به المولد النبوي والذي عمل فيه من داخله إنشاء عقد كبير بالقــرب من المحراب كان بدله بستلا[١] فتكسر بعض الأخشاب فجدد عوضه ورسم[٢] ترسيما حسناً[٣].

وفي أوائله أيضاً كمل عمل حاشية المطاف، وهو أن الناظر قاضي القضاة جمال الدين أبا السعود بن ظهيرة أمر بحفر جميع حاشية المطاف فحفرت وأخرج منها بطحات كثيرة لكنها مخلوطة بتراب فغربلت وأخرج التراب من المسجد وبطحت الحاشية ببعض البطحات، وفرق باقيها بالمسجد في الأماكن المحتاجة لذلك، وحفر أيضاً الزقاق المتوصل إلى باب السدة[٤] فإنه كان ارتفع عن الطريق ومنع السيل من التوصل إلى

---

(١) بستل: كلمة عامية تطلق في العمارة المملوكية على الكمرة أو على عرق خشب سميك يوضع على حائطين لتركب عليه ألواح السقف، ويرادفها من الصحيح جائز أو جائزة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٢٢.

(٢) وردت في الأصل "وقم" والتعديل عن (ب). وقد يكون المراد بها جملة "ورخم ترخيما ".

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣ وفيه "مع تبيضه من داخل وخارج".

(٤) وهو الباب الأول بالجانب الشمالي من المسجد الحرام سماه بذلك أبن جبير في القرن السادس الهجري، ويقال له على ماذكره الأزرقي باب عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وهو طاق واحد وسمي بباب السدة لأنه سد ثم فتح وقيل غيره ثم أطلق عليه باب العتيق. الأزرقي، أخبار مكة ٩٣/٢، ابن جبير: الرحلة، ص٧١، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٣/١ــ٣٨٤، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص١٢٩.

مجرى العتبة الذي عند الباب وتوصل إلى باب العجلة فوجد مجرى[١] العتبة مسدوداً فدخل المسجد ولعله وصل إلى المطاف فعمل ذلك لأجل هذا.

وفي ليلة الثامن ليلة الاثنين كان عقـــد النور علي[٢] ابن القاضي أبي الليث بن الضياء[الحنفي][٣] على صفية بنت الخواجا جمال الدين الفومني أخو جمال الدين صهر شمس الدين الفومني بالمسجد الحرام وحضر القضاة والفقهاء والباش وكان العاقد القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة.

وفي ليلة المولد النبوي ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر عقد بالمسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام جمال الدين أبوالسعود بن ظهيرة بأخيه النوري عَليّ[٤] عَلىَ بنت عمه بنت قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة، وحضره جميع الرؤساء، وجاء لأجل ذلك، وحضر[٥] السيد الشريف زين الدين بركات ابن صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وأخوه السيد هيزع، وحضر أيضاً جميع الفقهاء والغرباء والترك ولم يحضر الباش لوجعه وكان

[٤٥ أ]

(١) وردت في الأصل "المجرا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبو الحسن بن الغياث أبي الليث بن الرضى أبي حامد الصاغاني المكي الحنفي، ولد في سنة ٨٧٠هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم حفظ أربعين النووي وغيره وسمع على السخاوي صاحب الضوء ودخل القاهرة وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٧ - ٨ ترجمة رقم ٢٣.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) هو: علي بن إبراهيم بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة ولد سنة ٨٧٤هـ ونشأ فحفظ القرآن وغيره وحضر عند أبيه وعمه وأخيه ممن سمع على صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٣/٥ ترجمة رقم ٥٣٦.

(٥) وردت في الأصول وقد تكون زائدة لا محل لها.

الجمع حافلاً جداً وأوقد أربعون شمعة ثم شُرع في الزواج فعملت زفات كثيرة منها زفة الطيب، وزفة الدفع، وزفة الصبغ، وزفة الغمرة، أما الثلاث الأوليات[1] فكانت/ من بيت القاضي من [حارة][2] قريش إلى بيت العروسة – متزل والدها – والأولى والثالثة بالنهار وليس إلا الطبقان والمغاني، وأما زفة الدفع فكانت بالليل من البيت المذكور إلى بيت العروسة أيضاً وبها النسوان والمغاني وكانت ليلة مطيرة، وحصل لهم المطر ببعض الطريق، ومد لهم ببيت العروسة سماط من الفتوت والحلوى،وعد الدفع فكان[مائتى][3] دينار، وأما زفة الغمرة فكانت ليلة الخميس ثاني شهر ربيع الثاني فلم تكن كعادتهم، فإنه لم يكن بها أحد من القضاة ولا كثير من رؤساء هذا الزمان، بل كان بها جمع من الفقهاء والغرباء وغوغاء الناس، وكان النساء كثيرا خلف العريس على العادة وكانت الزفة من الصفا، وشق بها السوق إلى بيت العروسة، وكان في النهار عمل أمام دار العروسة فازة وهي أعواد من خشب سن غلبها، وفي وسطها عقد وفي طريقها[4] عقد أيضاً ملبسان بالثياب الصلخدي[5] لاغير، وعمل في وسطها سحابيات وعمل بها ليلة الشراع، وقيد نحو أربع مائة فتيلة وحضر بها في هذا اليوم القضاة والأعيان والفقهاء والتجار، ومد لهم على العادة[6] [معمول][7] ثم [طعام][8] لأهل البيت والقومة، ولما

---

(١) وردت في الأصل "الاولات" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "حارت" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "مايتا" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت كذا في الأصول ولعل المراد "في طرفيها عقدان".

(٥) لم يعثر على موقع باسم صلخد، وقد تكون اللفظة محرفة عن لفظة صلخة، ربما تنسب إليها هذه الثياب، وصلخة: قرية سورية مركز قضاء بمحافظة السويداء، بها مئذنة وقلعة من عهد الأيوبيين. المنجد في اللغة والأعلام ٢/٣٤٧.

(٦) وردت في الأصل "العاد" والتعديل هو الصواب من (ب). =

جاءت[1] الزفة إلى البيت كان [في][2] عقد البيت القضاة إلا الحنفي وأهل البيت، ولعب النساء بالفازة على العادة، ومدت أخت العريس فاطمة بنت [القاضي أي][3] قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ــ رحمة الله عليه أمين ــ منديلاً بدار الخيزران[4] قبل المجيء وحصل لها به من الذهب ستون دينارا أو نحوها ومدت أم العروسة جوهرة منديلا بالبيت لما وصلوا[5] فحصل لها من الذهب مثل الأول، وعمل[نقط][6] بالمسعى، وعند سبيل كاتب السر بالمروة، وأمام عمارة السلطان [قايتباي][7] بالمروة وعند البيت وكل ذلك ليس بالكثير، وكان في النهار زف جميع النقط[8] وشق به المسعى.

= (٧) وردت في الأصول "معمولا" والتعديل هو الصواب .

(٨) وردت في الأصول "طعاما" والتعديل هو الصواب .

(١) وردت في الأصل "حات" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) دار الخيزران: وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا، استتر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته أسلم فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعرف بدار الخَيْزُرَان نسبة لأم الخليفة الهادي والرشيد، بعد أن اشترتها سنة ١٧١هـ، وذكر الأزرقي أنه فيها مسجداً في دار الأرقم بن أبي الأرقم التي تسمى دار الخيزران . الأزرقي: أخبار مكة ٢٠٠/٢، ٢٦٠، الفاسي: شفاء الغرام ٤٤٠/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢/١، ٢٢٥/٢٦٧.

(٥) وردت في الأصول "وصل" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصل "نفط" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٨) وردت في الأصل "النفط" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي صبيحة ليلتهما نصت[1] العروسة على العريس وحضر معه أخوه قاضي القضـــاة جمال الدين أبو السعـــود وجماعة من أقاربهما الرجـــال والنساء فألصق القاضـــي على وجهها[2] خمسين دينـــاراً والعريس ثلاثـــين دينـــارا، والجماعـــة [الآخرون][3] يتفاوتون فبعضهم خمسة عشر وبعضهم عشرة وبعضهم خمسة[4]. ويقال: إن مجموع ذلك أكثر من مائتي دينار.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر أو صبيحتها وصل القاصد من مصر ومعه كتب للناس وفيها أخبار وفاة أخوي شيخنا الحافظ الشهيد السخاوي المحيوي عبدالقادر والزيني أبي بكر[5] رحمهما الله تعالى وعوضهما خيراً، ورجوع عسكر

---

(١) انْتَصَّ الشيئ : ارتفع واستوى واستقام . يقال:انتص السنام. و العروس ونحوها: قعدت على المنصَّة. أنيس ، المعجم الوسيط، ص ٩٦٦.

(٢) اللصق واللصوقية يراد بهما النقوط تلصق على الجبة أو الوجه أو يوضع في المنديل المعد لذلك ، وغالباً ما تكون من النقد ذهب أو فضة . والصاقها على الوجه يكون بعمل شيء معين يحيط بالوجه والصدر ليستطيع الملصق ألصـــاقها ما يريد عليـــه. ولكي تتضح الصورة أكثر يرجى مراجعة (صورة) عروس من مكة المكرمة في ثوب العرس.سنوك هيرونج، مكة المكرمة منذ مائة عام أو مجموعة سنوك هيرجرونج الرائجة، ص ٧٤.

(٣) وردت في الأصول "الاخرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) أن دخول أقارب الزوج على الزوجة من المحرمات،وقد نبه إلى ذلك الشارع الحنيف ونهى عنه.

(٥) هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي ولد في أواخر سنة ٨٤٥هـــ ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجاز له خلق وعرض عليه القضاء فأبى، مات في رابع ذي الحجة سنة ٨٩٣هـــ ودفن من يومه، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وكان صاحب الضوء (أخوه) بها وشهد الصلاة عليه. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٤٤ - ٤٦ ترجمة رقم ١١٧، وجيز الكلام ٣/١٠٤٨ ترجمة رقم ٢٢٤٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٣/٢٥٨، الاسدي، طبقات الشافعية ص ٢٤٩.

السلطان إلى القاهرة بعد أخذهم قلعة صلخا[١]، وأن الرخاء [كثير][٢] بالقاهرة، وأن الناس في أمر مريج[٣] من السلطان، والله يصلح أحوال المسلمين.

وفي يوم الجمعة سادس [عشري][٤] الشهر، نودي بالمسعى من أراد القاهرة والشام فعليه بابن الزمن، يحمله في البحر ويزوده إلى مقصده.

أهل ربيع الآخر ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤.

في ليلة الخميس ثاني الشهر كانت زفة غمرة النور علي ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة كما تقدم شرحها.

وفي ليلة الاثنين سادس الشهر كان شراعه أيضاً، وحضره القضاة، والفقهاء، والتجار، وجاء إلى مكة من جدة التجار الذين كانوا بها مباشرين وغيرهم، وكان الجمع حافلاً جداً، فخفف قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أسعده الله تعالى عنهم، ولم يعمل منديلاً على العادة، بل لم يؤخذ من الناس للمغاني وغيرهم من المطربين والقومة[٥] إلا بعض ما يؤخذ العادة، فكان مقدار ما دير عليهم خمس مرات، يؤخذ من كل واحد دينار، وكثير من المعطين لم يعطوا الخمس مرات جميعاً، وعُدَّ[٦] ذلك من

---

(١) كذا وردت في الأصول ولعل اللفظة محرفة عن (صلخة).

(٢) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "مريح" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٥) وردت في الأصل "العومه" والتعديل عن (ب).

(٦) وردت في الأصل "عدد" والتعديل عن (ب).

حسنات القاضي، بل قال بعض العلماء إن ذلك من صلاحه، والله يزيده من فضله وتوفيقه[1].

وفي صبيحة الليلة المذكورة كانت وليمة العروس فمد السماط بالفازة، وكان حافلا إلا أنه ليس كعادتهم، وحضر عليه الأعيان من القضاة، والفقهاء، والترك، والغرباء، ولم يتخلف عن الحضور إلا من لم يذكر.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر مد سماط الحلوى بقاعة بيت العروسة وحضره القضاة، والأعيان، والفقهاء، وبعض الغرباء فانعم الناس في الدعوة وهو أيضاً ليس بحافل كعادتهم وكل ذلك مقصود.

وفي ليلة الثلاثاء سابع الشهر مات الشريف أبو سعد[2] ابن صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان بالجدعاء[3] من اليمن وحمل إلى مكة فوصل به إليها في ظهر يومها وجهز ببيته، وحمل إلى المسجد الحرام فصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين/ أبو السعود بن ظهيرة وحمل إلى المعلاة [٤٥ ب]

---

(١) يفهم من السابق أن ما كان يعمل من أمر المنديل على العادة كان لأخذ بعض المال من الأثرياء والأعيان والتجار وغيرهم بسيف الحياء ، كونهم مدعوين إلى الحفل فعليهم إطاعة الداعي.كما أن حضور قاضي القضاة ومن معه من العلماء لهذا الحفل وما فيه من منكرات ومغاني مخالف للشرع وهي من المحرمات التي وقع فيها هؤلاء الناس غفر الله لهم.

(٢) هو: أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان السيد ابن صاحب الحجاز السيد زين الدين الحسني أخو السيد الجمال محمد وأمه كوكب الحبشية، كان في وفد أخيه وتحت طاعته ولم يخرج عنه مع عقل وشجاعة. السخاوي: الضوء اللامع ١٣/١١ ترجمة رقم ٣٤٩، وجيز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٧، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٥٦/٧.

(٣) لم يعثر لها على تعريف شاف فيما رجع إليه من كتب البلدانيات.

فدفن بقبة والده على أخته فاطمة، وكان الجمع في جنازته حافلاً، وعمره ظنا نحو الخمسين سنة والله أعلم، وولد فيما سمعنا سنة خمس وأربعين وأمه كوكب ووصل معه ابنه فقط، وكان الشريف وأولاده والفريق بقديد ناحية الشام، فبلغهم الخبر، فوصل يوم الخميس تاسع الشهر إلى مكة المشرفة الشريف بركات بن السيد محمد بن بركات وعمه الشريف إبراهيم في خمسة عشر مرجلا[١]، ووصل إلى مكة أيضاً في الليلة المذكورة الشريف رميثة بن بركات، وكان بالمبارك[٢] وختم يوم الجمعة، وفيه سافر السيد بركات ومن معه إلى والده بعد أن طاف طواف الوداع، وجاء بعده إلى القاضي النوري بن ظهيرة إلى بيته للسلام عليه بسبب الزواج.

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر قتل جار الله[٣] بن بحير من أهل وادي أبي عروة ثم صار حبابا بمكة وجدة ويسفر بالحب من جدة إلى مكة، كأنه بحاصل حبه، واتهم بقتله ثلاثة فأمسكوا بجُدَّه، ثم تعصب لهم جماعة فاخرج اثنان وبقي الثالث، وهذا الثالث قد وجد بثوبه الدم وفيه بعض خربشة، وفقد بعض مال كان معه للناس، والله يقتل من قتله ويكشفه على رؤوس[٤] الخلائق عاجلا، وكان ضعيفاً وله أخوان بوادي أبي عروة بجدة، وأولاد زوجة بمكة عوضهم الله خيراً.

---

(١) وردت في الأصل "مرحلا" والتعديل عن (ب).

(٢) المبارك: قرية وعين جارية اندثرت الآن، وتقع قرية المبارك على الجانب الأيسر للوادي وتعتبر الحد بين وادي الزباره وبنى عمير وهي الآن قرية للأشراف المناعمة عند مصب وادي نبع للأشراف المناعمة. سرور: العيون في الحجاز، ص ١١٢.

(٣) هو: جار الله بن بحير من أهل وادي أبي عروة ثم نزيل مكة. قتل بجدة. السخاوي: الضوء اللامع ٥١/٣ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٤) وردت في الأصل "روس" والتعديل عن (ب).

وفي هذا اليوم وهو يوم الجمعة عاشر الشهر مات[شيخ][1]رباط الموفق الشيخ المغربي وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة،وتولى بعده مشيخة الرباط مغربي آخر.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر ماتت زاد الحبيب الحبشية مستولدة المدني محمد بن النوري علي بن الشيخة وأم بنته فاطمة وصلي عليها عند باب الكعبة قريب الغروب، ودفنت أول ليلة الثلاثاء عند والد سيدها قريب قبة الشريف أحمد[2] بن عجلان صاحب مكة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت الشريفة مريم بنت أحمد ابن الشيخ حسين الأهدل[3]، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وكانت مباركة معتقدة تقري البنات القرآن كأمها، ويؤتى [بالمريض][4] إليها وتدعو له وتسأل الدعاء.

وفي العشر الأول في هذا الشهر منع ناظر المسجد الحرام الشريف قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة رئيس المؤذنين أبا عبد الله بن أبي

---

(١) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: أحمد بن عجلان بن رُميثة بن أبي نُمَيّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مُطاعِن الحسني المكي، يُكنَىٰ أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين أمير مكـــة ورئيس الحجاز. ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً (٧٧٤ - ٧٨٠هـــ) ثم شريكاً لابنه محمد سنة ست وعشرين سنة إلا نحو شهرين (ت ٧٨٨هـــ). الفاسي: العقد الثمين ٨٧/٣ ترجمة رقم ٥٩١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨٢/٢ - ١٩٥.

(٣) وردت في الأصل "الأهذل" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "المرضى" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الخير وولده أبا بكر من المباشرة، وأمر الزمازمة بالأذان فأذنوا الظهر والعصر، ثم تشفع الريس بالناس عند القاضي فشفعوا له فباشر من المغرب، وسبب منعه إهماله للمباشرة واستهوانه بالناس. وقال القاضي: إن من فعله أنه سلم في ليلة قبل الفجر بمدة طويلة جداً، وفي مرة عند الفجر[1]، ويهمل [الإقامة][2] بالغيبة عنها، وجاء في ليلة وكان [مشغولا][3] وقت التذكير فوقف بالمسجد الحرام وسبح تسبيحتين أو ثلاثا[4] وحسه مقطوع وغلب عليه النوم فنام في مكانه.

وفي ليلة الخميس سادس عشر الشهر كانت زفة النور علي [ابن][5] القاضي غياث الدين أبي الليث ابن قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد بن الضياء من المروة إلى بيت العروسة وشق بها المسعى وحضر فيها القضاة الأربعة والفقهاء وبعض التجار والغرباء.

وفي يوم الاثنين عشري الشهر كان سماط الزفر، وحضره القضاة والأعيان.

وفي ليلة الثلاثاء حادي عشري الشهر كان دخوله.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر كان سماط الحلوى.

وفي ليلة الخميس ثالث عشري الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة المشرفة وحضر هو

---

(١) يفهم من سياق الكلام أن التسليم على الرسول صلى الله عليه وسلم يكون قبيل الوقت، فآخذه بتسليمه قبل الفجر بمدة طويلة جداً مرة وبتسليمه في الوقت مرة اخرى.

(٢) كذا وردت في الأصول" القامة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "مشغول" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "ثلاث" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن ترجمته.

وولده زين الدين بركات والقضاة والأمير المحتسب سنقر الجمالي والفقهاء وغوغاء الناس صبح الليلة المذكورة بالحطيم تحت زمزم، وقرئ ثلاثة مراسيم، الأول للسيد الشريف جمال الدين والثاني لقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة، والثالث للأمير باش العسكر بمكة، وتاريخ الأولين رابع ربيع الأول، والثالث الشهر المذكور، ومضمون الأول أنه قد وصلنا قاصدكم الشريف زين الدين عُطَيْفة وبَلَّغَنا غيبة الشريف عَنْقَاء، وأنه هو وبعض العسكر باليمن، وأنه إذا عاد يصل إلى أبوابنا الشريفة، ووصل الحاج وهم شاكرون، وقد جهزنا لك ولابنك تشريفين[1] فلتلبساهما على العادة[2]. ومضمون الثاني أنك تكون على ما كان عليه والدك وتبسط يدك ولسانك، وجهزنا لك خلعتين. ومضمون الثالث أنك على حالك/، وجهزنا لك خلعة. [٤٦ أ] ولبس الشريف وأبنه والقاضي الشافعي والمحتسب كل واحد منهم خلعة، ولم يحضر الباش وأخذ خلعته.

وفي الليلة المذكورة احترق بُكَّاران[3] أو ثلاثة بجبل سوق الليل، ويقال أن الذي أحرقهم العرب الذين يقال لهم بنو جميل لكونهم مناقين[4] ولكون أهل الحجاز

---

(١) تشريفين مثنى تشريف، والتشريف اسم مرادف للخلعة. ماير: الملابس المملوكية ص،١٠٣،١٠١ــ ١٠٤.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ - ٥٥٩، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٣) والبُكَّار: يعني - في لغة أهل ذلك العصر - نوعاً من العشش المبنية بجذوع النخل وجريده على هيئة مخصوصة من الاستطالة والتسقيف. (إملاء الدكتور عبد الله الحسيني) نقلاً عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢ حاشية (٢).

(٤) كذا وردت في الأصول و لم يعثر له على معنى في مادتها ، وجاء في العز ابن فهد: غاية المرام ٦٢/٣ "لغزو العرب المناقين و المخالفين في سائر جهاته" ، وقال محقق الكتاب في ٤٤٩/٢ الحاشية رقم (٢)، النقا : ... وسيرد منه مضارع، واسم فاعل، واسم مفعول، وكلها تعني في =

انتقدوا[١] منهم غنماً كانوا أخذوها لهم إلا بعضها وقتلوا منهم رجلا، [ولتوجه][٢] جماعة الشريف الذين بعرفة إلى عرب الظهوان[٣] [المناقين][٤] معهم لما سمعوا بتروهم إلى الأرض للمرعى، فقتلوا منهم جماعة ومسكوا [منهم][٥] جماعة وأخذوا لهم بقراً كثيراً – أظنه – وبعض نياق، وهرب الباقون بجميع أموالهم، في الليلة الثانية ليلة الجمعة يقال: إن الوالي سمع [أن][٦] جماعة من بني جميل بشعب عامر[٧] فأخذ مشاعل وجماعة وراحوا إليهم فلم يجدوا أحداً، فأخذ يعس مكة، وتوجه إلى الشريف في الليل، وذكر له أن [البلد][٨] دُخلتَ، فتغيَّظ السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات من

= اصطلاحهم: العداوة والخصومة. ويرجح أن معناها هو منع مجموعة من الناس (كقبيلة مثلا) من دخول أرض تلك القبيلة،أو على مستوى الأفراد كأن تنقى على فلان عدم دخول بيتك . وهو مصطلح متعارف عليه . أملاه الدكتور ضيف الله الزهراني.

(١) وردت كذا في الأصول، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩.

(٣) كذا وردت في الأصول، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩"الظهران"، والظهوان: بطن من السراونة من هذيل، ديارهم جنوب الحجاز في نواشع وادي نعمان. فؤاد حمزة،ص ٢١٠.

(٤) وردت في الأصول" المنافقين" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩.

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٩.

(٧) ويطلق عليه حتى اليوم شعب عامر ويصب على الغزة مقابل مسجد الراية، يأتي من الخنادم وسوق ساعة الذي ذكر فيه، ويعرف اليوم بسوق الزل، لأن أكثر تجارته في بيع الزل والبسط. وكان سوق ساعة على فوهة الشعب وبه دار الحارث ودار الحصين لبني أسيد. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٤٢، البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٤٦.

(٨) وردت في الأصول"الليلة" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

ذلك كثيراً، وتَشَوَّش من [الوالي][1] فأمر له[2] في النهار [وهَدده][3]، ويقال إنه قال [له][4]: إن لم تأتني ببينة إلا شنقتك[5]، وكان مراده بذلك عدم الاكتراث بهم، وأنهم أقل من ذلك، والله أعلم، وأن هذا الفعل إشْلاَء[6] عليه، وأمر به إلى الحبس عند ابن قنيد [فحبس ثم أُخرج وسافر الشريف][7] .

وفي صبح يوم الجمعة جاء ساع من جدة إلى مكة [وأخبر][8] بأن الأمير شاهين الجمالي شيخ الخدام بالمدينة الشريفة وصل إلى جدة من البحر لأجل نيابة[9] جدة وعمارة قبة الشراب ومقام الحنفي، فلما كان في ليلة الأحد سادس عشري الشهر وصل الأمير شاهين إلى مكة، ووصلت قافلة المدينة أيضاً إلى مكة، وكان الأمير خرج معهم من المدينة ووصل معهم إلى خيف بني سالم وفارقهم إلى الينبوع.

وفي يوم الأحد المذكور كشف الأمير شاهين على القبة والمقام.

---

(١) وردت في الأصول "الموالي" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٢) وردت كذا في الأصول، وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠ ولعل المراد بها "به".

(٣) وردت في الأصول" تمدد"والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٥) كذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠، قال المحقق أنها كذا وردت في الأصل وأثبت في المتن "لأشنقنك" وقال إنها عن العز ابن فهد بلوغ القرى.

(٦) أشلى: الحيوان دعاه لطعام أو حلب، والكلب على الصيد: أغراه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥١٨، المنجد في اللغة والأعلام ١/٤٠٠.

(٧) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٨) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٩) وردت في الأصل "نيابت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الاثنين [ثانيه][1] شرعوا في نشر الخشب بالمسجد الحرام بزيادات باب إبراهيم.

وفي يوم الخميس سلخ الشهر مات أحمد بن علي الرملاوي أخو بركات وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة.

أهل جمادى الأولى ليلة الجمعة سنة ٨٩٤.

في الليلة الأولى ليلة الجمعة وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وجماعته إلى مكة المشرفة.

وفي آخر يوم الجمعة المذكورة توجه إلى الشرق[2].

وفي يوم الأحـــد ثالث الشهر شرع في هدم قبـــة زمزم وسطحها ورفع الرفارف والدرابزين، ثم كشف سقف البيت وعمل بدله سقف جديد مدهونا، فركب [في][3] ثالث عشر الشهر، ثم عملت القبة وعمل على عاليها صفائح رصاص، وكان تمام العمل في الشهر الذي يليه.

وفي ثاني تاريخه قلع رفرف مقام الحنفي ثم رفع سقف المقام.

---

(١) وردت في الأصول "ثالثه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي يوم الأربعاء سادس الشهر جعل رفرف جديد مدهون لمقام الحنفي ونور السقف[١].

وفي يوم السبت تاسع الشهر اجتمع [جماعة من][٢] عرب العلويين عند الجمال البوني للصلح مع الشريف[فإنهم][٣] كانوا[ناقوا][٤] مع عرب آل جميل فوقع الإتفاق معهم على أن لا يعينوهم ولا يسيروا[٥] عليهم، وحلفوا على ذلك عند الحجر الأسود.

وفي ليلة الأحد عاشر الشهر عدي على بيت الشيخ أبي الجود أبي البركات ابن أبي الخير الجيعان، فأخذ منه شيء[٦] وخمسون دينارا فضة، وهو ببيت صاحبنا الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي، واتهم[٧] بعض الساكنين بالسرحة من المصريين، فمسكه الوالي، ثم أخذه من عنده ابن قنيد وهون في قضيته، ثم أخرج من عنده ودفع إلى الوالي. فأغلظ له فقال: أنا[٨] أخذها[٩]، ثم باع بعض ثياب له. فقال صاحب

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣ وفيه وصف السخاوي هذه العمارة بقوله: "وجاءت بهجة ولو اشتغل بإجراء العين(عين حنين) لقلة الماء، كان أهمَّ، مع أني كلمته في ذلك واعتذر عنه".

(٢) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٣) وردت في الأصول"كأنهم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٤) وردت في الأصول "ناحوا" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٥) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢، وردت "يشيروا".

(٦) وردت في الأصل "سي" وفي (ب) "شأن"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصل "اهم" والتعديل عن (ب).

(٨) وردت كذا في الأصول ولعل المراد بها لفظة "إنه".

(٩) وردت في الأصل "اخرها" والتعديل عن (ب).

المال[1] لا يأخذ خسارة، ما يأخذ إلا ماله بعينه، والله يوفقه لرد المال ويتوب عليه آمين. وكان صاحبنا الشيخ معمر بوادي نخلة، ثم جاء بعد القضية بنحو ثلاثة أيام، ثم ظهرت القضية عند غيره.

وفي يوم الأحد عاشر الشهر ماتت توفيق بنت عبد الله بن الشيخ عمر العرابي زوجة محمد بن ناصر الدين دجاجة وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي أواخر ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ماتت ستيت بنت محمد الكيال الشهير بالمجنون، وصلي عليها قبل طلوع الشمس أومعها أو بعيدها بالمسجد الحرام عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عفا الله عنها وكانت ذات حسن وجمال مع عقل وكمال.

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر مات الشيخ عبد الله البلبيسي العطار والد صهر الفلة.

وفي ليلة الجمعة خامس عشر الشهر ماتت ست قريش ابنة محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الله القرشي العثماني، بوادي الجموم من وادي مكة، وحملت إلى مكة، فوصل بها إلى المعلاة ليلة الجمعة وجهزت بها ودفنت بها عند أهل جدتها أم أمها فاطمة بنت محمد بن/ عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي، شافة بنت محمد بن [٤٦ ب] زايد المكي[2].

---

(١) وردت في الأصل "لمال" والتعديل عن (ب).

(٢) يظهر أن هناك سقطاً.

وفي أول يوم الاثنين ثامن عشر الشهر مات الشيخ الشمس محمد المصري أحد الشهود بمكة، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي صبيحة يوم الجمعة [ثالث عشري][1] الشهر وصل قصاد من مصر بأوراق، ومضمونها أن السلطان طيب وكان أشيع بمكة غير ذلك، وأنه أعاد التجريدة إلى حلب، وخرج أوائلهم، بعد أن سمع أن عسكر ابن عثمان أعاد [بناء زمنطو][2] وبعض الحصن. وأنه جعل تنبك قرا[3] حاجب الحجاب[4]، وقدم كلا من الواليين يشبك من حيدر المنفصل، ومغلباي المتولي يعني لتقدمة ألف.

---

(١) وردت في الأصول "ثاني عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٢) ولم يعثر على تعريف لها " زمنطو" فيما تيسر من كتب البلدانيات.

(٣) هو: تنبك قرا الأشرفي إينال، تنقل إلى أن عمل الدوادارية الثانية في أيام الأشرف قايتباي وقتاً، ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب، سافر في عدة تجاريد منها التي في سنة ٨٩٥هـ، وحمدت مباشرته وميله للعلماء في الجملة، وقرأ على التقي بن الاوجاقي، توفي في سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤٣/٣ ترجمة رقم ١٧٧.

(٤) حاجب الحجاب: اختصت وظيفة حاجب الحجاب بالفصل في الخصومات بين مماليك الأمراء طبقاً لأحكام قانون خاص، لا طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وكان من اختصاصه كذلك تقديم الضيوف والرسل إلى السلطان، فضلاً عن الإشراف على تنظيم مواكب الجيش وكان من المعتاد أن يعين السلطان خمسة حجاب، اثنان منهم وهما: حاجب الحجاب والحاجب الثاني من أمراء الألوف، وإن كانت وظيفة حاجب ثاني انحدرت في أواخر العصر المملوكي فأصبح صاحبها يُعين من أمراء العشرات، وعند إنشاء هذه الوظيفة كان ثلاثة حجاب: حاجب الحجاب، والحاجب الأول، والحاجب الثاني. وأول من زاد عددهم إلى خمسة هو السلطان برقوق. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣٤/١٦ حاشية (٣)، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٩٧.

وأنه جعل ورق الساقي مكان الزمان وهو من إنشائه[1]. وأمير الحاج أزدمر تمساح. وأمير الأول تبيه. وأن نائب جدة شاهين الجمالي. وناظر جدة[2] بركات البزادرة[3] وصيرفياً[4] بجدة، ثم كريم الدين[5] عبد الكريم الصيرفي، وهما واصلان، وقد خرجا إلى بركة الحاج.

---

(١) وردت كذا في الأصول، ويظهر أن هناك سقطا.

(٢) ناظر جدة: أول من استحدث وظيفة ناظر جدة هو السلطان الأشرف برسباي حين سمع بوصول المراكب الهندية إلى جدة فأرسل من يعشر هذه المراكب وذلك سنة ٨٢٨هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٢٠/٣ - ٦٢١، السنجاري: منائح الكرم ٤٣٣/٢.

(٣) هو: محمد بن أبي الخير ابن كاتب البزادرة، باشر الرسلية كأبيه في بولاق ثم ترقي في ذلك بباب جماعة من الأمراء بل عمل شريكاً لأخيه برددارا عند أقبردي الأشرفي وتردد في غضونها للشهابي ابن العيني فساعده في التوجه للطور ناظراً على مكوسها ثم إلى جدة في سنة ٨٩٣هـ صيرفيا بها ثم جاء في السنة التي بعدها على نظر المكوس، وكان وصوله في أواخر جمادى الثانية والآخرة والشاد في السنتين شاهين الجمالي وما كان له مع الأمير كبير أمر ورجع مع الركب، ثم سافر في سنة ٨٩٥هـ على وظيفته في السنتين قبلها فما مكنه الشاد الجديد فعاد إلى القاهرة في رمضانها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٨/٧ ترجمة رقم ٥٧٩. ولم يرد أن اسمه بركات.

(٤) وردت الأصل"صيرفتاه"و في (ب) "قناه"، ويبدو أن المراد بها "صيرفياً" وهو ما نرجحه حسب ما جاء بعده ومن الترجمة السابقة ولذلك أثبتناه.

(٥) هو: عبد الكريم بن إبراهيم كريم الدين بن سعد الدين المقسمي، كان أبوه يباشر بالشرقية وبالحمامات، ومات والده سنة ٨٨٣هـ بالقاهرة، وباشر هو في حياة أبيه البحيرة للتاج المقسمي ثم نظر الطور ثم استقر في صرف جدة سنة ٨٨٦هـ ثم سنة ٨٨٩هـ ثم سنة ٨٩١هـ والتي تليها حين تحدث أبي الفتح المنوفي فيها كلها ثم كذلك سنة ٨٩٤هـ مع الأمير شاهين الجمالي، واستمر السنتين التين بعدها، ولم يرجع من مكة مع النائب في موسم سنة ٨٩٨هـ بل أقام بها، وقال فيه صاحب الضوء اللامع: "كان المرجع إليه في الأمور دون

=

وأن ابن زيت حار[1] خلص على خمسة آلاف دينار على ماقيل، وزن[2] ألفين، وضمنه الشريف إسحاق[3] صهر قاوان في ثلاثة آلاف، وهو واصل صحبة الناظر والصيرفي في البحر[4]. وأن القاضي قطب الدين[5] الخضيري توفي في خامس عشر

= غيره وحمده التجار ومن شاء الله لرفقه وسياسته وتواضعه وأدبه واكرامه لغير واحد من العلماء، ورغبته في المطالعة وخوفه من العاقبة، بحيث سمعت غير واحد يتوسل في استمراره في البندر وكنت ممن يشكر صنيعه". السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٦/٤ - ٣٠٧ ترجمة رقم ٨٢٧.

(١) وهو: محمد بن محمد بن علي بن محمد الشمس المصري، المكي التاجر سبط القاضي نور الدين علي بن خليل الحكري الحنبلي ويعرف بزيت حار، ولد في سنة ٨٢٤هـ بمصر وتحول منها مع أبيه إلى مكة وعمره نحو ٥ سنين واستمر مع أبيه إلى أن رجع القاهرة مع خاله البدر محمد الحكري واستمر معه وحفظ القرآن ثم عاد لمكة وارتقى بفرضة جدة وارتقى في التجارة وصار له الدور بمكة وجدة ولم يخرج منها إلا في سنة ٨٩٥هـ مطلوباً وأودع حبس أولى الجرائم حتى بذل ثم أطلق وعاد، وكان يكثر التلاوة والطواف. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٣/٩ - ١٦٤ ترجمة رقم ٤٠٩.

(٢) وردت في الأصل "ورن" والتعديل عن (ب).

(٣) هو: إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني، انتمى للشيخ محمد قاوان وتزوج ابنته وماتت تحته بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٧/٤ ترجمة رقم ٨٧٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٤/٩ وفيه ذكر الخبر.

(٥) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير بن سليمان بن داود بن فلام بن ضميده القطب أبو الخير الدمشقي الشافعي ولد سنة ٨٢١هـ قرب دمشق ونشأ يتيماً في كفالة أمه قرأ القرآن وحفظه وغيره وأخذ عن جماعة وأجاز له جماعة وسمع الكثير وكتب الكثير وولي التدريس في عدة مدارس في الشام وولي القضاء وكتابة السر بدمشق، مات في ربيع الآخر من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٧/٩ - ١٢٤ ترجمة رقم ٣٠٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٣/٣، الزركلي: الأعلام ٥١/٧ـ٥٢.

ربيع الآخر. وبدر الدين[1] ابن الغرس مات في مستهل ربيع الآخر. وقاضي الشام شهاب الدين[2] ابن فرفور ماتوا بمصر[3].

وأن الرخاء بمصر كثير، وذكر القصاد أنهم واجهوا الشريف عنقاء قاصد صاحب مكة بنخل[4] سادس الشهر.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن خليل بن علي بن خليل القاهري الحنفي البدر أبو اليسر ويعرف بابن الغرس، ولد سنة ٨٣٣هـ بظاهر القاهرة نشأ فحفظ القرآن وصلي به إماما وهو ابن العاشرة وحفظ غيره، ولازم بعض العلماء وأخذ عنهم وأجازوا له وحج وجاور بمكة غير مرة وأقرأ الطلبة بها، تعلل ثم مات في ربيع الآخر من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٠/٩ - ٢٢١ ترجمة رقم ٥٤٠، وجيز الكلام ١١٠٥/٣ ترجمة رقم ٢٣١٧، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٣/٣.

(٢) هو: أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن العماد إسماعيل بن إبراهيم الشهاب أبوالعباس بن الشرف الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بابن الفرفور، ولد سنة ٨٥٢هـ بدمشق وحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة، ترقى حتى ولي نظر جيش الشام ثم ولي القضاء ثم فصل ثم أعيد ثم طلب إلى القاهرة في سنة ٨٩٦هـ وانتظم أمره على مال كثير ثم اضيف إليه قضاء الشافعية بمصر إضافة إلى قضاء الشافعية بدمشق وعد من النوادر واستمر إلى أن توفي في يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة سنة ٩١١هـ، وكان عالماً فاضلاً حشماً ذا شهامة وعظمة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ ترجمة رقم ٦٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٦٦/٤، ٦٤، الغزي: الكواكب السائرة ٤٣/١، ١٤٧ وفيه "توفي في يوم الجمعة الثاني من رجب" ابن العماد: شذرات الذهب ٤٩/٨.

(٣) ويفهم من خلال الكلام أن قاضي الشام شهاب الدين ابن الفرفور ممن توفي، ولكن يبدو أن هناك سقطا ينفي الوفاة عن قاضي الشام اذ لم يتوفَّ القاضي المذكور في تلك السنة كما جاء في مصادر ترجمته السابقة.

(٤) نـخل: مترل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل غيره. ياقوت، معجم البلدان ٢٧٦/٥.

ويقال إن علي الطاهر مطلوب من مصر بل وغيره.

وفي هذه الليلة ليلة الجمعة سرق بيت[1] أمة الله بنت عثمان بن عيسى القرشي بحارة قريش وأخذ لها منه عشرون ديناراً، وثياب من صندوق، وترك الثياب التي في غير الصندوق، والله يكشف الفاعل لذلك.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر ولد فضيل بن الزين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين ابن نجم الدين بن ظهيرة أمه حبشية لأبيه اسمها سعيدة.

وفي يوم الاثنين المذكور أو أحد اليومين اللذين قبله[2]، وصلت أوراق من الشريف إلى مكة وفيها أن يُمْسَك الوالي - وهو الحاكم - ويُوضَع عند ابن قُنَيْد في الحديد والخشب. فَمُسِكَ وذُهِبَ به إلى بيت ابن قُنَيْد وفعل به ذلك، وضيِّق عليه، وذلك بسبب أن شخصاً من الدلالين نَمَّ[3] على الوالي عند [السيد الشريف][4] لما ذكر الوالي للشريف أن مكة دُخِلَت أنه كان يسكر في تلك الليلة، وأنه لما سمع خرج من غير شعور، وأشاع ذلك [ثم][5] إنه خافَ على نفسه واستزل السيد بركات فأجاره، فلما سافروا إلى الشرق جاء الدلال إلى الوالي في شَكِيَّة فضربه وحبَسَه، فبلغ الخبر القاضي الشافعي فأمر بإخراجه، فلما خرج أرسله ابن قُنَيْد بأوراق إلى الشريف بالشرق، فجاء الخبر بِمَسْك الوالي، والله أعلم بما يقع، ثم لما وصل الشريف في أول

---

(١) وردت في الأصل "بنت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠ وفيه "وفي أواخر الشهر".

(٣) وردت في الأصل "ثم" والتعديل عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٥٦١.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١.

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١.

الشهر الذي يليه، أطلق [ثاني يوم][1] بعد أن ضرب عصيات تحت رجليه، عند بيته بالمعلاة، بعد أن شُقَّ به المسْعَىَ ويداه مُخَشَّبَتان[2].

وفي ليلة السبت تاسع عشري الشهر ظناً قوياً، جاء الخبر إلى جدة بأن بعض المراكب وصل إلى قرب جدة، وأخبر أن ستة من كالكوت بعده[3] وهو من كابر كالكوت أيضاً.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في يوم الأحد المذكور غرة الشهر ماتت أم الحسن بنت قاضي[4] القضاة أبي اليمن محمد بن القاضي الخضر جمال الدين محمد بن علي بن أحمد العقيلي زوجة الشيخ عمر[5] الشيبي ــ كانت ــ وأم بعض أولاده منهم صبي وثلاثة أو أربعة بنات، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة الخطيب محب الدين النويري ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وشيعها خلق كثير.

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢ - ٥٦١، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٥) هو: عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح السراج أبوحفص بن الجمال أبي راجح بن أبي الحسن بن أبي راجح بن أبي غانم العبدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي شيخ الحجبة ولد سنة ٨١٢هـ بعدن من اليمن ونشأ بمكة. توفي سنة ٨٨١هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠٨/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٢١/٦ ترجمة رقم ٣٩١، وجيز الكلام ٨٧٥/٣ ترجمة رقم ١٩٩٨.

وفي آخر هذا اليوم وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وعسكره.

وفي هذا اليوم أيضاً وصل الخبر من جُدَّة بأنه وصل إلى قرب جدة مركبان أيضاً من دابول.

وفي يوم الاثنين ثاني الشهر أُطلق الوالي من حبس ابن قنيد بعد أن ضرب عصيات كما تقدم في آخر الشهر قبله وهو أول على حاله.

وفي يوم الثلاثاء ثالث الشهر مات عبد العزيز بن أحمد بن جمعة الواسطي الشهير بابن جمعة أحد من كان يقرأ المواليد بالمسجد الحرام، وكان له خلوة برباط[1] كلالة أخذهما شيخ الفراشين من القاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود.

وفي هذا اليوم أو الذي قبله أو الذي بعده[2] أرسل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات، محمد بن أحمد بن سعد الهندي وشيخ الفراشين عمر بن بيسق إلى شيخ الكعبة جمال الدين محمد[بن عمر] [3] الشيبي وأخيه الطيب بكلام عنيف فَبلَّغهُمَا ذلك ابن سعد [الحنفي][4] الهندي، وتخلَّف عمر بن بَيْسَق عن الوصول إليهما، لكن كان بالقرب منهما، ثم في الليلة / المستقبلة – أو التي تليها – [٤٧ أ] أخذ الشيخُ حاتم المغربي [الشيخ][5] محمد الشيبي وذهب به إلى السيد الشريف، وهو جالس بالمسجد الحرام في الليل، هو وولده الشريف بركات، وقاضي القضاة

---

(١) وردت في الأصل "بالرباط" والتعديل عن (ب).

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١ وفيه "في أوائل جمادى الثانية".

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١.

(٤) ساقطة في الأصل و المثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

الشافعي جمال الدين أبو السعود، فتكلّم عليه أيضاً فاعتذر عما يقال عنه، والله يلطف بالمسلمين، وفي هذه القضية شَهدَ على الشيبي جماعة عند الشريف بأنه يتكلم فيه، وكان منهم: الخطيب محب الدين [النويري، والقاضي] المالكي[1] وبالغ في ذلك الخطيب[2].

وفي يوم الجمعة سادس الشهر توجه [الشريف][3] وجماعته إلى وادي مر.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر توجهت قافلة المدينة، كتب الله سلامة المسافرين وشيخها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحسني الفاسي الحنبلي ومعه زوجته وعياله.

وفي آخر يوم الأربعاء خامس عشري الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر أن ابن [كاتب] البزادرة شمس الدين محمد، وصل إلى جُدَّة بحرا، و معه شمس الدين ابن زيت حار وكان قد حبس بالمقشرة نحو ثمانين يوماً ثم غرم للسلطان خمسة آلاف وللدولة نحو الألف، وأما كريم الدين الصيرفي فتركوه بالطور ولم يصل إلى الآن، ولم يجد بجدة غير مركب الدابولي ومركبين كالكوتيين، وقد أخرج رئيسهم الأمير شاهين الجمالي، بل وحمل بعض المراكب، ووصل معهم من الأخبار أن عبد القادر ابن القاضي نور الدين على بن أبي اليمن النويري اشتكى العفيف عبد الله ابن الشيخ عمر الشيبي إلى السلطان، وذكر أنه ضربه بمكة ليلاً في العام الماضي ـــ والضرب كان صحيحا ـــ ولكن لم يتحقق الفاعل، ويقال إن الفاعل لذلك أبو المكارم بن علي بن أحمد الشيبي،

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١ - ٥٦٢.

(٣) وردت في الأصول "الخطيب" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

وجاء الطلب بحمل عبد الله الشيبي، وإبراهيم ابن عليبة، بمقتضى أنه ظهر في جهته مال لتربية أحد أولاد ابن عليبة، يقال وحمل جماعة منهم.

أهل شهر الله المحرم رجب الفرد ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في يوم الجمعة خامس الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر[أنه][١] بالقرب من جدة سبعة مراكب، اثنان من كنباية، وواحد من بلد قريبه[٢] من دابول، والباقي من كاليكوط، وفرح التجار والمتسببون كثيرا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر وصل قاصد من مصر أرسله الشريف عنقاء، ولم يظهر له خبر من جهة أهل مكة، وأما مصر قال: التجريدة خرجت وخرج الأمراء وباشهم الأمير الكبير يزبك، ثم لم يصح شيء من ذلك.

وفي هذا اليوم أو قبله بنحو يوم أو يومين سمعنا بأن التجريدة التي بالحجاز هجمت على عرب آل جميل، ووقع بينهما قتال كثير، قتل فيه جماعة من التجريدة ثم هربوا وقتل بعض الخيالة هو [و][٣] فرسه[٤]، ومسك جماعة من عرب آل جميل وهرب الباقون.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر شرع في هدم قبة الشراب التي يقال لها قبة العباس فهدمت إلا الجانب الذي[٥] يلي بيت الزيت[٦] فترك، وهدم أيضاً الشراريف[٧]

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت كذا في الأصول ويبدو أن المراد بها لفظة "قريب".

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

(٥) وردت في الأصل "التي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب). =

التي فوق بيت الزيت بل وهدمت الدرجة التي به، وهدم جوانب البركة وبعض القائم الذي بوسطها وأذيب الرصاص في المسجد الحرام وجعل بين الحجارة التي في المطاف وما يتصل به[١].

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر ماتت زاهرة المرحومة بنت ابن مطرف زوجة أبي القاسم[٢] الحنش كانت، ثم زوجة ابن ركاب.

وفي يوم الاثنين ثاني عشري الشهر شرع في بناء قبة العباس، وفرغ منها في رمضان، وعمل لها بوابة عظيمة مبنية بحجارة صفر منحوتة ملونة من داخلها وخارجها وفي وسطها بركة كبيرة، ولها شبابيك ثلاثة من حديد مرقه[٣]، وسط المسجد الحرام وحوضان بزابيز[٤] يشرب منها الأنام، وعلوها قبة عظيمة شاهقة مستقيمة[٥].

= (٦) بيت الزيت: كان في زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الحرام، ويراد ببيت الزيت بيت زيت قناديل المسجد الحرام. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢/١٧٣، ٢٠٩.

(٧) الشرفة: المكان العالي أوالعلو، ويستخدم هذا المصطلح في العصر المملوكي بصيغة الجمع شرف وشرفات وشراريف، ويقصد بها الوحدات الزخرفية التي توضع بجوار بعضها عند نهاية الشيء أو حافته وتكون من الحجر أو الطوب أعلى العمائر. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٧٠.

(١) عبد الله غازي، إفادة الأنام ١/٥٧٠. وفيه قال" بين الحجارة التي في المسجد الحرام".

(٢) هو: أبوالقاسم بن أحمد بن حسن الجدي الأصل المكي ويعرف كسلفه بالحنش مات بجدة سنة ٨٨٤هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٥١، وفيه "الحنشي"، السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٢ ترجمة رقم ٤٢٤.

(٣) وردت كذا في الأصل ولكن غير منقوطة، و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٤) بزابيز: جمع بزباز، والبزباز قصبة من حديد على فم الكير (المنفاخ) ومن هذا استخدم العامة بالتشبيه كلمة "بزبوز وبزابيز" للدلالة على قصبة حديد أو نحاس تجعل في الحياض أو الفساقي =

وفي ليلة الجمعة سادس عشري الشهر وصل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وكثير من عسكره إلى مكة المشرفة محرما بعمرة من وادي مر، وبقي بها إلى ليلة السبت سابع عشري الشهر، وعاد إلى المكان الذي جاء منه[1]. وهو ظنا بواسط من قناية ينقب به مكاناً له.

وفي هذه الجمعة الأخيرة، وصل كريم الدين الصيرفي من البحر ومعه قاصد لحقه بالطور، ومعه مراسيم بطلب جماعة من التجار وغيرهم. منهم: النور علي الطاهر، والشمس الحموي – أحد جماعة ابن الزمن – والشمس ابن عواض[2]، والزين المحتسب بجدة، والناخوذة[3] سعدان، والزين الحوراني، ويقال: إن طلبه جاء قبل ذلك. ويقال: إنه من السيد الشريف صاحب مكة العدني في هذه السنة[4]، ليستعين به السلطان على ما هو بصدده، وأمر بتعشير جميع ما يدخل من البنـــدر حتى من ودائع [٤٧ ب]

= يتوضأ منها الناس، ويستخدم هذا المصطلح في الغالب بصيغة الجمع للدلالة على الفتحات الصغيرة للمياه بداخل المسجد أو الميضاءات أو الأسبلة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٢٢.

(٥) عبد الله غازي، إفادة الأنام ١/٥٧٠ – ٥٧١.

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن علي أو بحذف أحمد، تاجر عرف بخدمة ابن الفقيه موسى، ثم بني عليبة ثم انفصل وقطن مكة إلى أن قدم مطلوباً فأرضاهم وعاد في سنة ٨٩٥هـ ثم مات بها في سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٢٦٢.

(٣) نُوخذا (الناخوذة): ربان السفينة أو قائدها وقد يكون مالك السفينة ، ويطلق على البحار المسؤول عن الاتجاهات في السفينة وآخر للشراع في السفن الكبيرة، وقد تكون الكلمة فارسية مركبة من "ناو" سفينة و "خذا" صاحب أو "سيد"، مفردها الناخذاه وجمعها النواخذه، واشتقوا منها الفعل وقالوا: "تَنَخّذَ". الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٤٣٢، سعاد ماهر: البحرية، ص ٢٧٤، أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص ١٧٦.

(٤) ويظهر أن في العبارة سقطا.

أرباب الدولة[1].

أهل شعبان المبارك ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤.

في أول هذه الليلة سافر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله إلى جدة ليباشر الأحكام بها، وجعل وادي مر على طريقه ليواجه السيد الشريف صاحب مكة وولده، وتوجه معه إلى جدة أولاده الذكور والإناث وسرايره، وأخوه الشهاب أحمد[2] وعد نزوله من الغرائب، والله يعينه على ما هو بصدده.

وفي يوم الجمعة ثالث الشهر سمعنا بأن الشريف عنقاء بن وبير قاصد مكة، وصل إلى ينبع.

وفي يوم السبت رابع الشهر نودي بأن يخرج جميع العربان إلى عرفة بحلتهم لغزو آل جميل، وسَمِعْتُ بأن الشريف اتَّهَمَ جماعة من العربان بممالأة آل جميل، منهم [الندويين][3] فنقَّى[4] عليهم، والله يلطف بالمسلمين، وفي توجههم لبلادهم أخذوا

---

(١) هذا يدل دلالة واضحة على حاجة السلطان لجمع الأموال لمواجهة الأخطار من حوله وخصوصاً العثمانيين.

(٢) هو: أحمد بن إبراهيم بن علي بن الكمال محمد بن أبي السعود محمد بن حسين الشهاب ابن عالم الحجاز ورئيسه. ولد سنة ٨٧٥هـ وأمه نور الصباح الحبشية فتاة أبيه. السخاوي: الضوء اللامع ١٣/١٩٦.

(٣) وردت في الأصل" الندويين" وفي (ب) "المندوبين" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

بنو ندا : ويقال لهم الندويين، والنسبة إليهم نَدَوِي: بطن من جميل من هذيل. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص٥٢٧.

(٤) وردت في الأصل "فنق" والتعديل عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

إبلا[1].

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر وصل الشريف زين الدين بركات ابن صاحب مكة إلى مكة بعزم التوجه لقتال آل جميل، ثم في عصر يومه طاف وسافر إليهم [واحتاطوا][2] [باجبل][3] في ثلاث فرق إحداها مع الشريف بركات من جهة اليمن، والثانية مع مفتاح البوقِيريّ من جهة الحجاز، والثالثة مع بَدْر هَجين من جهة مَرَاوَة[4].

وفي يوم الجمعة وصل الخبر إلى مكة بأن الشريف عنقاء وصل إلى مخدومه بوادي مر، ووصل إلينا وإلى غيرنا بعض الأوراق من مصر وفيها أخبار ليست سارة على العادة.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر وصلت قافلة المدينة ومقدمها يحيى[5] الحوراني.

وفي يوم الثلاثاء[حادي عشرى][1] الشهر سمعنا بمكة أن على بن سالم أخا زيد بن سالم شيخ آل جميل وصل إلى السيد بركات فأمر به فطوق في رقبته الحديد، ويقال

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢ وفيه "ابلاً أظنها لخزاعة". واثبت المحقق ذلك في توثيقه إلى العز ابن فهد: بلوغ القرى ، مع أن ذلك لم يرد في هذا الموضع.

(٢) وردت في الأصول "احتاطو" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٣) وردت في الأصول"بالخيل" والتعديل عن العز ابن فهد:غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٥) هو: يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن على الشرف أبو زكريا بن السراج الحوراني الأصل الحموي المولد الشافعي التاجر نزيل مكة ويعرف بابن الحوراني ولد سنة ٨٧٠ أو التي بعدها بحماة، وقرأة القرآن واشتغل بالفقه والدين وأخذ من العلماء وقرأ على السخاوي عدة كتب سنة ٨٩٣هـ وسافر إلى الهند. السخاوي ، الضوء اللامع ٢٣٨/١٠ ترجمة رقم ١٠٠٣.

إنه [أخو][٢] الشريف محمد من الرضاعة، وسمعنا قبل ذلك أنه حصل عند الماء الذي بمراوة محل القتلة[٣] الأولى قتال أيضاً بين جماعة الشريف وبعض آل جميل فإن جماعة كثيرين من جماعة الشريف توجّهوا للماء، فنزل عليهم نفر يسير من آل جميل فازالوهم عن الماء، ثم صاح الصائح فكثروا عليهم، وكثر عليهم الرمي بالنشاب، فهربوا بعد أن مسكوا واحدا من القَوَّاسَةِ وقتلوه، وسمعنا قبل ذلك أن جماعة من العربان صالحوا، ومنهم [الندويون][٤] المتقدم ذكرهم [بالنقا][٥] قريباً، والطلحات[٦]، وبنو طلحة، ونودي للندويين في شوارع مكة بذلك، ثم جاء الخبر إلى مكة بأن على بن سالم نزل للسيد بركات للصلح فلم يقبله، ثم نزل جماعة منهم، وفيهم ابنه وابن أخيه زيد بن سالم، واعتذر زيد عن النزول بأن رجله انكسرت، فوضع[الجميع][٧]في الحديد، ثم وقع الاتفاق على أن يُذهب بهم السيد بركات إلى والده السيد محمد، ومهما أراد يكون: قتلاً، أو مالاً، أو نقداً، وصالح جماعة من آل جميل - ومنهم الطلحات - على مال، فبعضهم [سلّم][٨] مائة [دينار][١] وبعضهم أقل من ذلك، وصار السيد بركات يمنع

---

(١) وردت في الأصول "ثامن عشر" حسب دخول الشهر والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣ .

(٢) وردت في الأصول "أخا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣ "الفتنة".

(٤) وردت في الأصول"البدويون" والتعديل مما سيرد بعد قليل والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣.

(٥) وردت في الأصول "بالـــنفا" (غير منقوطة) والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣.

(٦) الطلحات: فرع من آل صالح من الطلوح من آل جميل من هذيل.حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٢١٠ــ٢١١.

(٧) وردت في الأصول "الجبل" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣.

(٨) وردت في الأصول "سالم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٣.

العسكر من القتال، وأظنه [أبقى][٢] على الجميع وحشروهم إلى أن ارتفعوا إلى رأس الجبل وأحرقوا لهم ثلاث مقاري[٣] وهو محل النحل، ويقال: إن النحل الذي أحرق [و] [٤] هرب يكون بنحو ألف دينار. وكان مع السيد بركات من العسكر نحو ألفين، وهم من عرب اليمن وغيره، ومع بدر هجين نحو ألفين أيضاً، وهم عرب مكة وهذيل والشام، ومع مفتاح البوقيري نحو ألف ومايتين . وهم من عرب الحجاز وبـجَيلَة، وكانوا يكيلون لكل رجل من العرب ربعية[٥] ربعية إلا أهل الحجاز فإنهم بالقرب من أهلهم، وعرب مكة وما حوليها لم يعمل[٦] لهم طعام[٧].

---

(١) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

(٢) وردت في الأصول "أبقا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت كذا في الأصل وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٤/٢، وفي (ب) "متاري"، وشرحها المؤلف بمحل النحل، لأن هذه المنطقة مشهورة بإنتاج عسل النحل، وهذيل تشتهر من قديم باشتيار عسل النحـــل (أملاه الدكتور عبدالله الحسيني) نقلا عن العز ابن فهد: غـــاية المرام ٥٦٤/٢ حاشية رقم (١).
ولعل المراد بها خلايا النحل البلدي التي هي عبارة عن جزوع شجر كبيرة منقورة (مجوفة) من داخلها تستخدم في تربية نحل العسل. وربما تسمى "مشاري". أنيس: المعجم الوسيط (مادة شار)، ص٥٢٤.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٥) الربعية (الربع، الربعة) وهو مكيال مصري يساوي ربع قدح أي ٠,٥١٦ لتر. فالترهنتس، المكاييل، ص ٦٢، سامح، المكاييل، ص ٤٣. وفيه "يساوي أربعة أقداح".

(٦) كذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٤/٢"يعلم" وقال المحقق في الحاشية إنها وردت في العز ابن فهد: بلوغ القرى "يصل".

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢ – ٥٦٤.

ثم في يوم الثلاثاء [ثامن عشري][(١)] الشهر دخل السيد بركات وعسكره إلى مكة المشرفة ومعه نحو عشرة من العُرْبان، ومنهم: علي بن سالم وابنه وابن أخيه زيد بن سالم، واثنان من الطلحات، واثنان من الندويين، بسبب الإبل [التي أخذوها][(٢)]– أظن لخزاعة – وأمر السيد بركات جميع العربان بالرحيل، ونادى لآل جميل في العربان: أنهم في وجه السيد بركات. ثم في يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر توجه السيد بركات وعسكره إلى والده بوادي مر، وترك الممسوكين بالحبس عند ابن قنيد حتى صالحوهم على ثلاثة آلاف وثلثمائة دينار. وأُطْلِقَ ولدُ علي بن سالم لتحصيل المال، ونودي لهم في شوارع مكة: أنهم وعربهم في وجه الشريف بركات من جميع العربان. فأوردوا ألفا ومائة، وما طلوا في الباقي. ثم دخلوا عليه [أي الشريف][(٣)] أن يأخذ [منهم][(٤)] غنماً، فتأثر منهم وقال لهم: ماعندي/ إلا الشنق. فخافوا ــ وفي نيتهم[(٥)] أن لا يعطوا شيئا ــ

[٤٨ أ]

فسألوا بعض من يدخل إليهم من أصحابهم أن يأتوا لهم [بمبارد فأتوا لهم][(٦)] بها، [فبردوا][(٧)] القيود، وعزلوا[(١)] الباب، وهربوا من الحبس ليلاً في ليلة [الأحد][(٢)] ثالث

---

(١) وردت في الأصول "ثامن عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٤.

(٢) وردت في الأصول "الذي اخــذها" والتعديل هو الصــواب عن العز ابن فهد: غاية المــرام ٢/٥٦٤.

(٣) ساقطة في الأصول ومابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٤) ساقطة في الأصول ومابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٥) وردت في الأصل "بيتهم" والتعديل عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٧) وردت في الأصول "فردوا" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

عشري ربيع الأول من سنة خمس وتسعين - وهم ثمانية إلا علي [بن سالم][٣] (فما حس)[٤] هم السجانون، ولم يكن هناك إلا اثنان، فأقاموا الصائح وتفازعوا وراءهم، فمسكوا منهم ثلاثة وهرب أربعة. وفي الممسوكين ولد زيد بن سالم ولما مسك كاد يفلت، فحصل له كوائن حينئذ أثخنته، يقال إنه علي تلف منها. وفي ثاني تاريخه يوم الاثنين وجدوا واحدا من الأربعة وسط النهار بالمعلاة [وحُبسَ مع أصحابه حتى أرضوا الشريف وأطلقوا، ومات بعضهم بالحبس][٥].

وفي عصر يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر مات صاحبنا الفاضل المبارك [أحد][٦] الموقعين[٧] بباب القاضي الشافعي بمكة زين الدين جعفر[٨] بن المحيوي يحيى

---

(١) عزلوا ، عزل : نحاه جانبا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٣٣.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٤) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥ "فأحس".

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥. وفيه قال المؤلف أن هذا الحدث حصل في ثالث عشري ربيع الأول من سنة ٨٩٥هـ وهي الآن سنة ٨٩٤هـ وهذا يدل على أن المؤلف اعتمد على مسودات مرتبة بالأحداث في مكة المكرمة واضاف ما يمكن اضافته من تطورات ذات صلة وخصوصاً النتائج أو أنه ترك فراغات للنتائج والتطورات، ويعتبر هذا من مميزات الكتاب.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) الموقعُون: جمع مفرده موقع وهو كاتب الرسائل والمكاتبات بأمر السلطان أو نائبه أو غيره. السبكي: معيد النعم، ص ٣٤.

(٨) هو: جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي الغياث أبو الغيث المكي المالكي (أخو معمر وفضل) ويعرف بابن عبد القوي. ولد سنة ٨٥٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً. وعرض بالقاهرة على شيوخها وعلى كاتبه (صاحب الضوء) واشتغل بالفقه وغيره وأخذ عن =

بن أبي الخير ابن عبد القوي المكي المالكي وصلى عليه في صبح يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر عند باب الكعبة قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع في جنازته حافلا وأثنى الناس عليه خيراً، وحصل لنا من الأسف عليه مالا يعبر عنه، فإنه كان نعم الصديق، وديِّنًا ممن سلم المسلمون من لسانه ويده، رحمه الله تعالى وعوضه خيرً آمين.

أهل شهر رمضان ليلة الخميس ٨٩٤.

رآه أهل مكة [بالخميس][(١)] رؤية ظاهرة وصاموا بالخميس، وأُرسل قاصد في الحال إلى جدة فلم يصل إلا في أثناء النهار بعد أن تغدى الناس، ثم إنهم في الخميس الثاني غيمت الشمس عليهم وتحروا إلى أن ظنوا دخول الليل فأذن المغرب وأفطر الناس ثم ظهرت الشمس.

وفي العشر الثاني ظناً ولد [...][(٢)] ابن القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وأمه مستولدة لوالده. وكان مولده بأرض خالد من وادي مر.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر وصل إلى مكة المشرفة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله تعالى، وأولاده وعياله، وأخوه،

= بعض العلماء. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٧٠ ترجمة رقم ٣٨٢، وجيز الكلام ٣/١١٠٧ ترجمة رقم ٢٣٢١.

(١) وردت كذا في الأصول ويظهر أن لا محل لها .

(٢) وردت في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة

ومن في خدمته، وابتدأ في يوم الجمعة بعد الظهر في قراءة البخاري لمولانا السلطان نصره الله تعالى.

وفي ثاني يومه يوم السبت سابع عشر الشهر ابتدئ[1] في القراءة عليه في الصبح في سنن الإمام الشافعي، وبعد العصر في قراءة البخاري لناظر الخاص جمال الدين كاتب جكم.

وفي هذا اليوم فرق صدقـــة صاحب دابـــول، واصلها ألف ومئتان، مئتان[2] للشريف ومائة للقاضي الشافعي، ومائة للثلاثة القضاة، ولابن الشيبي عبد الله المفرق[3] صدقة[4] ثمانمائة خص كل قاض عشرة أشرفية، والخطيب ثمانية، ولبعض جماعة القضاة[5] سبعة، ولبعض الناس ستة، وخمسة، وأربعة وأنا منهم، واثنان، وواحد، واستقل بعض قرباء القاضي ما أخذ وقال: القضاة يأخذون مرتين، واحتج عليه بأن المكتوب لهم ليس فيه لأحد [عليهم ماته][6]. وتقدم نظير ذلك في وصية أحمد الرومي وغيره.

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر سافر بعض المراكب.

وفي ثاني تاريخه سافر بقية المراكب.

---

(١) وردت في الأصل "ابتدا" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل" ماتان" والتعديل عن (ب).

(٣) وردت كذا في الأصل ومن خلال ما قبلها وما بعدها يفهم أن المراد بها لفظة "فرق".

(٤) وردت هذه الكلمة ساقطة في الأصل واستدركها الناسخ في الحاشية اليسرى.

(٥) وردت في الأصل "القفا" والتعديل عن (ب).

(٦) وردت كذا في الأصول ولعل المراد بها " منُه".

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر فرق القاضي الشافعي صدقة أيضاً. ويقال إن بعضها من كباية وبعضها من كالكوط، ويقال إن جملتها خمسمائة دينار من جهة للثمائة ومن جهة مائتان[1]، وخص كل قاض عشرة، والخطيب ثمانية، والناس بعضهم ستة وخمسة وأربعة، وبعضهم ثلاثة وأنا منهم، وبعضهم اثنان وواحد ونصف، وبعضهم واحد، وبعضهم نصف، وبعضهم لم يعط شيئا.

وفي عصر هذا اليوم وصل نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى مكة وهو محرم وطاف وسعى قبل المغرب.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر، ختم القاضي الشافعي سنن الإمام الشافعي وقصيدة البوصيري، وفيه وصل قصاد من مصر ومعهم أوراق، وطلب بعض من سافر في المراكب، واستفيد من الأخبار أن السراجي عمر[2] ابن القاضي أبي البقاء الجيعان، مات[3] بعد أن ناب عن والده في المباشرات وكان له من العمر أحد وعشرون، وأن حبيبنا الشيخ الصالح مجد الدين إسماعيل[4] القلعي توفي إلى رحمة الله تعالى

---

(١) وردت في الأصل " ماتان" والتعديل عن (ب)

(٢) هو: عمر بن محمد بن يحيى بن شاكر السراج بن البدري أبي البقاء بن الجيعان شاب نضر خضر نجيب لبيب فطن، تميز في المباشرة وقام عن أبيه فيها بما دربه بحيث صار في ذلك رأساً، وحفظ القرآن وبعض كتب وسمع على جماعة منهم السخاوي وأجاز له ولم يلبث أن مات. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/٦ ترجمة رقم ٤١٦، وجيز الكلام ١١١٠/٣، ترجمة رقم ٢٣٢٩.

(٣) وردت في الأصل "ومات" والتعديل عن (ب).

(٤) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم عمر المجد القلعي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ٨١٣هـ بقلعة الجبل ونشأ بها وقرأ على جماعة وسمع وحج غير مرة وجاور سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٥/٢ - ٢٨٢ ترجمة رقم ٨٩٠.

يوم الأربعاء سادس عشر شعبان وحضر جنازته صهره زوج بنته أبو العباس المغربي. ثم وعك يوم الخميس ومات يوم الجمعة ثامن عشر شعبان رحمهما الله تعالى آمين.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده زين الدين بركات إلى مكة من وادي مر، وناظر/جدة القاضي شمس [[illegible]/ب] الدين بن البزادرة من جُدّة، وفي صبيحتها اجتمع بالحطيم السيد الشريف، وولده، والقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، وبعض القضاة، ونائب جدة شاهين الجمالي، وناظرها ابن البزادرة، وقرىء ثلاثة مراسيم، أولها للشريف، وثانيها لولده، وثالثها للقاضي الشافعي، وتاريخهما ثاني عشر جمادى الآخرة. ومضمون الأول: مكاتيبك وصلت إلينا، وبلغنا الشريف زين الدين عنقاء الرسالة التي معه وفهمنا ذلك، وأنك عندنا معظم وإن بعدت المسافة وصاحب الأقطار الحجازية ولتقر عيناً ولتبسط يدك، وأرسلنا لك خلعتين أطلسين وكذلك للسيد زين الدين بركات[1].ومرسومه يتضمن إرسال خلعتين له. ومرسوم القاضي يتضمن وصول [مكاتيبه][2] وتعظيمه، والترحم على والده، وأنك عندنا بمنزلة الولد، فلتقر عيناً ولتبسط يدك وتردع المفسدين، وفيه عبارة مليحة وثناء حسن.

وفي هذا اليوم صلى على القاضي كاتب السر الزيني أبي بكر بن مزهر [صلاة][3] الغائب بالمسجد الحرام، واجتمع[4] السيد الشريف وابنه والقضاة وجميع

---

(١) العز ابن فهد غاية المرام٢/٥٦٥ــ٥٦٦.

(٢) وردت في الأصول"مكاتبك" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "صلات" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "جتمع" والتعديل هو الصواب، عن (ب).

الفقهاء بالمسجد الحرام وفرقت ربعات المسجد الحرام على الناس. ثم بعد الختم فرق الريحان ثم الماء ورد[١] على جميع الناس من القاضي الشافعي وكان الجمع حافلا.

وفي هذا اليوم ختم القاضي الشافعي البخاري الذي قرئ لمولانا السلطان.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر ختم البخاري للقاضي ناصر الدين، وقرئ معه قصيدة.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر توجه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى وادي مر وعيد به[٢].

وفي آخر مغرب ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر مات علي ابـــن الخواجـــا بسطام العجمي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا الشهر كمل عمل قبة العباس وتبييضها، وأعيدت على هيئة حسنة، إلا إنها كانت مربعة فجعلت مثمنة وكان بها ستة شبابيك فجعلت أربعة، وجعل عند سطحها أربع طاقات للنور، وجعل لها شراريف، ولم يجعل لبيت الزيت شراريف حتى لا يعلوا، وصُغِّر جَذْر البركة ليتسع بطن القبة، ولم يقدروا على إعادة [بزابيز][٣] الفوارة التي بوسط البركة فإنهم كسروه قصداً، وجعل تحت الشباكين اللذين[٤] بجنبي

---

(١) يمتاز الريحان برائحته العطرة، و يفرق على الحاضرين من باب الاستئناس برائحته ومازال بعض الناس يعتادون ذلك وكذا يعرف ماء الورد بالرائحة الزكيـــة العطـــرة، ولا تزال عادة تفرقة ماء الورد في بعض المجتمعات مستمرة، ويستخدم له مرشات خاصة ذات أشكال وألوان مختلفة.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥ - ٥٦٦ وفيه الخبر ببعض اختصار.

(٣) وردت في الأصول "بزبيز" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل" الذين" والتعديل عن (ب).

الباب [حوضان][1] [ببزابيز][2] يشرب منهم الناس، وعلى الأربعة الشبابيك التي بالقبة[3] أربعة شبابيك حديد، ثم في خلفها أربعة شبابيك خشب للأربعة الطاقات - المناور - التي في أعلى القبة[4].

وفي هذا الشهر جعل في زمزم العمـــودان الرخام، وكان بينهما دعامة واحدة،

وجعل هذا العمودان، ويقال إن أحدهما كان بمكة والآخر جيء به من المدينة[5].

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٩٤.

[و] [6] في يوم الجمعة المذكور سافر نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى المدينة النبوية.

وفي أوائل الشهر هرب علي الشهير بابن بيبـــي راحات ومعه عياله وأمواله من جدة في جلبة إلى عدن، فإنه طلب بمرسوم من صاحب مكة أيضاً، [و][7] سعدان[8] لطلبه أيضاً.

---

(١) وردت في الأصول"حوضين" والتعديل هو الصواب.

(٢) كذا وردت في الأصول"بزبازين"، وفي عبد الله غازي، إفادة الأنام ٥٧١/١ "بزابيز".والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل"لقبه" والتعديل عن (ب) و عبدالله غازي، إفادة الآنام ٥٧١/١.

(٤) عبد الله غازي، إفادة الأنام ٥٧١/١.

(٥) عبد الله غازي: إفادة الأنام ٥٧١/١.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٨) يظهر أن هناك سقط.

في يوم السبت ثامن الشهر توجه القاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله تعالى إلى وادي مر للإحاطة[1] بأمواله، ثم يتوجه إلى الهدة ويعود في خير عاجلاً، ثم عاد إلى مكة المشرفة في أول ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر.

وفي عصر يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر مات عبد القادر بن محمد بن عبد الله ابن خليل القرشي العثماني أخو عبد الله[2] القرشي الشاهد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة. ودفن من يومه بالمعلاة على ابن أخيه النور علي[3] بن عبد الله بتربة سلفهما وسلفنا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر مات ابن القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة الذي ولد بالوادي وصلى عليه القاضي الشافعي عند الحجر الأسود ودفن من يومه بالمعلاة بالتربة المستجدة وأخذ العزاء فيه القاضي الشافعي لوجع والده.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر مات المعلم أحمد بن يوسف البابي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر وصلت جمال ـ نحو العشرين ـ من المدينة الشريفة والخوف بطريقها ومعهم ناس قليلون جداً وليس معهم شقدف وغالب الجمال محملة [تمرا][4]، وأخبروا عن قاضي القضاة محي الدين الحنبلي أنه تخلف[1] بالمدينة إلى الموسم. وشق ذلك على الناس كان نيتهم المجيء معه.

---

(١) وردت في الأصل "للاطه" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ٥/٥٦ ترجمة رقم ٢٠٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٥٢ ترجمة رقم ٨٤٥.

(٤) وردت في الأصول "تمر" والتعديل هو الصواب.

وفي هذا اليوم ماتت/ فاطمة بنت مليح الفران أم أحمد الشهير بابن بنت مليح، [٤٩ أ] وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي صبح يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر ماتت فاطمة بنت جار الله بن أحمد ابن جار الله بن زايد الشهير بابن[٢] زايد الشهير.

وفي ليلة السبت سلخ الشهر ولد أبو القاسم بن الجلال أبي السعادات بن الشهاب أحمد بن القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري أمه أم الخير ابنة القاضي خير الدين أبي الخير ابن القاضي أبي السعود بن ظهيرة القرشي.

أهل [ذو القعدة][٣] الحرام ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في أول الشهر شرع في دهان سقف قبة الحنفي، وهو في محله ولم يخرب بل محي الدهان الأول لتشعثه.

وفي ليلة السبت سابع الشهر وصل الشريف زين الدين بركات بن صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة، وسَرَى من ليله إلى جهة الشرق لغزو عرب من بني لام الروقة فإنهم [مناقون][٤]، ومعه جماعة من العسكر وراءه.

وفي يوم السبت المذكور [أطلقوا][٥] من في الحبس حتى يصل المال ونودي لهم في شوارع مكة أنهم وعرهم في وجه الشريف بركات من جميع العربان[١].

---

(١) وردت في الأصل "يـــخلف" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بن" وأثبت عن (ب).

(٣) وردت في الأصول"ذي القعدة" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول"ورايه" والتعديل هو الصواب. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٦/٢.

(٥) وردت في الأصول "أطلق" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

وفي صبح يوم الاثنين تاسع الشهر مات الشريف هيزع ابن صاحب مكة السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بمكان يقال له: شعثاء[٢] بالقرب من عسفان، ووصل به إلى مكة ليلة الثلاثاء عاشر الشهر فجهز بها وحمل إلى باب الكعبة، ثم صلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، ودفن عند شقيقه مهيزع بأعلى المعلاة[٣] في يومه ولم يصل معه والده بل وصل معه أخوه هزاع[٤]، وعمه إبراهيم بن بركات، وعنقاء بن وبير، وناس قليلون، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام، وختم يوم الخميس ثاني عشر الشهر، ولما ختموا توجه قاضي القضاة الشافعي والجمال البوني وابن قنيد وغيرهم إلى السيد محمد بن بركات لعزائه، فوصل البوني وغيره إلى مكة في ليلة الأحد خامس عشر الشهر، وتوجه القاضي من هناك إلى جدة وعاد عن قرب.

وفي ليلة السبت ويومه رابع عشر الشهر وصل العسـكر [الذين][٥] توجهوا مع الشريف بركات إلى مكـة المشرفـة، وأما الشريف بركات فإنه سمع بموت أخيه

---

(١) يفهم من هذا الكلام أنه خاص بعرب آل جميل ومن شايعهم ويظهر أن هناك سقطا فليس للخبر هنا محل، وقد أشار إليه المؤلف فيما سبق .

(٢) شَعْثَاء: عين للحُمران من حرب صدر وادي الغولاء على ثلاثة أكيال من عسفان إلى الغرب، ماؤها دبج والسيل يخربها دائماً. البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/٦٨.

(٣) وردت في (ب) "المعابدة".

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٠٨ ترجمة رقم ٨٩٤. وفيه "أنه أصغر من أخويه مهيزع وهيزع".

(٥) وردت في الأصول "الذي" والتعديل هو الصواب.

بالزيمة[1] فتوجه من هناك إلى والده. ويقـــال: إنهم لم يجــدوا العرب الذين طلبوهم وإنما وجدوا عربا[2] من ناصرة[3]، أو عرب سبيع[4]، فغنموا منهم إبلا [كثيرة][5] – يقال إنها ألف – وشاء كثيرة[6] جداً [7].

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر شمرت كسوة الكعبة [الشريفة] [8] إلى نحو الثلث وشمر برفع الباب إلى أعلاه، ويسمى هذا الفعل إحرام الكعبة فلما شمرت وجد الركن الشامي فيه شقوق كثيرة، فجيء بنورة وليس، فجعل في الشقوق فانسدت الشقوق.

---

(١) الزيمة: قرية بوادي نخلة اليمانية من أرض مكة، بالعدوة اليسرى من الوادي للمنحدر معه، وعين ثره عذبة الماء سكانها جلهم القناوية، شهرت بزراعة الموز وإلى جانبه يغرس النخل والفواكه ويمر بها طريق مكة الطائف (طريق السيل) على بعد ٤٥ كيلاً.وهي اليوم قليلة الزرع تكاد تكون قاعاً أبيضاً لا أثر للزراعة.ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٦٥/٣، سرور: العيون في الحجاز، ص٩٧.

(٢) وردت في الأصل" عرب" والتعديل عن (ب).

(٣) وناصرة: أحد فروع الرئيسة من لقبيلة بالحارث القاطنة جنوب الطائف ومنهم ثلاثة أفرع رئيسة هم: الحسكان والموسى، والشعيث. البلادي:معجم قبائل الحجاز، ص ٢٥٢.

(٤) سبيع والنسبة إليهم سبيعي : قبيلة تنسب إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٢١١،٢١٠.

(٥) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصل" كثير" وفي (ب) "كثيرا" والتعديل هو الصواب .

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٦/٢.

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

وفي ليلة الخميس سادس عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات وأولاده وعسكره[1]، وجاء معه خبر الحاج بل وصل علم ذلك قبله بقاصد للطواشي خشقدم الذي في مدرسة السلطان بأنه يسافر.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر وصل جماعة من الترك وغيرهم، وصلوا مع الناس الجمعة.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل أمير الأول كرتباي[2] الأشرفي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحة تاريخه خرج للقائه السيد الشريف وولده وعسكره فخلع عليه وعلى ولده ودخلا جميعاً مكة، ولما وصل إلى سكنه الكلبرقية[3] وسلم عليه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة خلع عليه على العادة.

وفي هذا اليوم دخل جميع ركب المحمل أو غالبه، خلا أمير حاج وجمله[1]، ولكنه وصل إلى الزاهر فخرج للسلام عليه السيد الشريف وقاضي القضاة الشافعي فسلما عليه وعادا.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٦.

(٢) هو : كرتباي من تمر باي ابن أخت السطان الأشرف قايتباي، تولى أمرة الركب الأول وركب المحمل أكثر من مرة ، توفي مقتولا في شهر ذو الحجة سنة ٩٠٢هـ ابن إياس، بدائع الزهور، الجزيري، الدرر الفرائد ١/٧٦٢.

(٣) وردت في الأصل "الكبرقبه" والتعديل عن (ب)، الجزيري، الدر الفرائد ١/٧٦٢، وهي: المدرسة الكلبرقية (الكلبرجية) نسبة إلى منشئها صاحب كلبرجة من بلاد الهند،الذي عمر مدرسته عند الصفا في سنة ٨٣١هـ النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٦٤٣.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير حاج المحمل أزدمر تمساح أحد مقدمي الألوف[٢]، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف وولده وعسكره فخلع عليهما، ودخلوا جميعا مكة، وسكن محله العادة الشرابية[٣] ولما سلم عليه قاضي القضاة الشافعي خلع عليه خلعة.

أهل ذو الحجة [الحرام][٤] ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في ليلة الاثنين مستهل الشهر مات الأمين أبو اليمن ابن قاضي[٥] القضاة محب الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة، ودباليه بن مخد[٦]

---

(١) وردت كذا في الأصول وربما المراد بها لفظة "محمله".

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٧/٣ وفيه "كان خروج الحاج على العادة وأمير ركب المحمل أزدمر تمساح، وكان الحاج في تلك السنة قليلا"، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٣) الشرابية(المدرسة الشرابية): وتقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، بناها الأمير إقبال بن عبدالله الشرابي المستنصري العباسي سنة ٦٤١هـ عندما حج. وقيل أن الأمير المذكور بنى رباطا ونسب إليه(رباط الشَّرابي)، ويقع هذا الرباط عند باب بني شيبة على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام ووقف عليه أوقافاً بأعمال مكة. وعمارته له سنة ٦٤١هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٥٢٨/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠/٣، ٣١٨/٤، النهروالي: الأعلام، ص١٧٨، ناجي معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ص ٣٧١ـ٣٧٢ .وعن ترجمة الأمير إقبال الشرابي الفاسي: العقد الثمين ٣٢٤/٣ – ٣٢٥.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في (ب) "بحر".

الحسني وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود ودفنا من يومهما بالمعلاة، الأول عند والده/ وجده ولم يخلف ولدا ذكراً، بل ورثهُ بنت لهُ وأخته. [٤٩ ب]

وفي هذا اليوم قرئت مراسيم عند أمير الحاج بحضرة السيد الشريف بركات وقاضي القضاة الشافعي وخلع عليهم.

وفي يوم الأربعاء ثالث الشهر اجتمع أمير الحاج المصري أزدمر تمساح [و][(١)] ولدا[(٢)] يحى الغساني الرسولي، [أمهما][(٣)] أخت قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم بن الضياء الحنفي، ومعهما أمير البشائر، وأحضرا لديه مرسوماً يتضمن أن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة واضع يده على المدرسة المجاهدية بغير مستند شرعي وأنهما ناظران على المدرسة المذكورة وكذا على المدرسة الأفضلية وأنه والمستولي على المدرسة الافضلية إن أظهرا مستندا شرعياً وإلا ترفع [أيديهما][(٤)]. فأرسل أمير الحاج للرافعي مشاعيليين فحضر بينهم كلام يسير، ثم وقع الاتفاق على أن يعقد لهما مجلس ثاني تاريخه والقضاة الشافعي والحنفي والمالكي عند أمير الحاج، فوقع التنازع بينهم في

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) وهما: عمر وإسماعيل ابنا يحيى بن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن يوسف محي الدين بن الشهاب بن الظاهر بن الأشرف هزبر الدين الغساني اليماني الأصل. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٨/٢ ترجمة رقم ٩٦١، ١٤٢/٦ ترجمة رقم ٤٣٥ .

(٣) وردت في الأصول "انها" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى. وهي: أم هاني بنت محمد الجمال بن الضياء الحنفي. السخاوي: الضوء اللامع (ضمن ترجمة والدها)١٤٢/٦ ترجمة رقم ٤٣٥.

(٤) وردت في الأصول "يديهما" والتعديل هو الصواب.

ذلك وآل الأمر إلى الـــمُسَابَّة[1] بينهم وكذا بين الرافعي والقاضي الحنفي وأخيه، وكان مالا خير فيه والله أعلم.والله يوفق ولاة المسلمين في النظر في أمور المسلمين بما فيه صلاح الدين والدنيا ويردع المعتدين. ثم انفصلوا من[2] غير فصل، ثم تسلموا المدرستين.

وفي ليلة الجمعة خامس الشهر وصل أمير الشامي يزدبك[3] الأشرفي قايتباي إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده وعسكره للقائه[4] فخلع على الشريف ودخلوا جميعا إلى المعلاة، ثم عاد الشريف إلى مكة.

وفي هذه الليلة وصلنا بأن بنت الخال علما بنت الشهاب أحمد الريمي بأنها ماتت ثاني خروجهم من المدينة وكان مرضها من قبل، ودفنت بالروحاء [وأهلت][5] [الوالدة][6] وبنت الخال وزوجها الشهاب الريمي من المدينة الشريفة والزوج متوعك عامله الله بلطفه. وكان موت بنتهما في ليلة الجمعة سابع عشري الشهر ذي القعدة

---

(١) وردت في الأصل" المسابية" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل"عن " والتعديل عن (ب).

(٣) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٢/١ وفيه "بردبك".

(٤) إن تكرار هذه اللفظة في نفس الخبر غير مناسب.

(٥) وردت في الأصول" أهلنا" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول" الوالدات" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الحرام بالفريش[1] وحملت إلى الروحاء ودفنت وجهزت بها عوضها الله ووالديها وإيانا خيراً، وجبر المصاب بها [ولاحول][2] ولا قوة إلا بالله. وكانت أدركت في هذا العام.

وفي يوم السبت سادس الشهر اجتمع القضاة عند أمير حاج المحمل أزدمر تمساح والعفيف عبد الله ابن الشيخ عمر الشيبي المرسوم بحمله إلى القاهرة بسبب إنهاء سيدي عبد القادر ابن القاضي نور الدين بن أبي اليمن النويري للسلطان أن ابن الشيبي ضربه هو وجماعة ليلا بالمسجد الحرام أو خارجه[3]، وكان الشائع أن مابه غير المذكور فاستشهد بالقضاة والحاضرين كلكم سمعتم بهذا أو ثبت هذا عني. فقالوا: لا ولعله كُتب [محضر][4] بذلك.

وفي يوم السبت المذكور قرب العصر خرج السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات للقاء العراقي إلى الزاهر ولكون وصولهم من جهة المدينة[5]. فخُلع عليه

---

(١) الفُرَيْش: وادٍ يسيل من الطرف الشرقي لجبل ورقان وله روافد من الأطراف الشمالية الغربية من جبال قدس، ثم يتجه شمالاً حتى يجتمع بوادي ملل شمال جبال عَبُّود في المكان المسمى بفرش ملل. وقامت فيه محطة على بعد ٤٨ كيلاً من المدينة المنورة و٢٥ كيلاً من الروحاء أصبحت بلدة فيها سقاه ومسجدان ونُزل ومدرسة ابتدائية وأهلها من بني سالم من حرب. البلادي: على طريق الهجرة، ص ١٢٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب) .

(٣) توجه عبد القادر النويري إلى القاهرة في سنة ٨٩٣هـ للشكوى عند السلطان على خاله ابن الشيبي بأنه ضربه وجماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٣ ضمن ترجمة رقم ٧٤٠هـ.

(٤) وردت في الأصول" محضرا" والتعديل هو الصواب.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١ وفيه "وحج العراقي بمحمل وأميرهم يسمى الزين كمونة ولاقاه الشريف من الزاهر".

ودخلا إلى الأبطح وجاء مع العراقي السيد عبيدالله(١) ابن السيد علاء الدين بن عفيف الدين، والنوري على الطنبداوي(٢) وكيل قاضي القضاة الشافعي على الأوقاف التي بالعجم وله غائب سنتان، وجاء معه بصدقة. يقال إنها مبلغ كبير.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر مات العفيف عبد الله الشهير بالكراني وجهز في ليلته(٣) ودفن فيها.

وكانت الوقفة(٤) الثلاثاء(٥).

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر كسيت الكعبة الشريفة على العادة بحضرة أمراء الحاج والشيبيين.

وفي ليلة الخميس أو في يومها حادي عشر الشهر مات الشريف الشطي وجهز في يومها، ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة تاريخه رفعت الكسوة العتيقة.

---

(١) هو: عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله السيد نور الدين أبوحامد بن العلاء بن العفيف أبي بكر الحسين الإيجي الشافعي سبط السيد صفي الدين. ولد سنة ٨٤٢هـ بشيراز وتحول منها مع أبيه وجده لأمه لمكة ومكث بها ثم عاد لبلاده ثم عاد إلى مكة موسم ٨٩٤هـ. وسمع على جماعة ودخل الشام وحلب وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٠/٥ - ١٢١ ترجمة رقم ٤١٩.

(٢) وردت في الأصل "الطنداوي" والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصل" ليله" والتعديل عن (ب).

(٤) جاء بعدها في الأصل لفظة "ليلة" ثم شطبها الناسخ.

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

وفي هذه الليلة بل ليلة المقصود أو ليلة عرفة حصل لاثنين من الشرفاء ذوي أبي نمي الذين كانوا يعسون حاج الشامي ضرب مبرح من أمير الحاج الشامي. يقال: إن أحدهما لايعيش، وسبب ذلك فيما يقوله الحاج أنهم [وجدوهما][1] في وسط الحاج بلا خيل، وفيما يقولان هما أنهما كانا ومعهما خيلهما وعبيدهما خارج الحاج، فسرق [للحاج][2] شيء فخرجوا في طلب السراق [فوجدوهما][3] فمسكوهما وذهبوا بهما إلى أمير الحاج الشامي فأمر بضربهما فضربا ضرباً مبرحاً، فسمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بذلك فتوجه يوم القر[4] إلى أمير الحاج المصري أزدمر تمساح، وحضر القضاة أيضاً، وأمير الأول، وتكلم الشريف وأظهر غيظاً، فساعد أمير الشامي أمير الحاج المصري الأول كرتباي الأشرفي ثم انفصلوا.

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر سافر الحاج الأول.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل وسافر معه شيخنا الحافظ شمس السخاوي وكان مجاوراً بمكة سنتين بعياله والشيخ شهاب الدين أحمد المغربي الشهير بحاتم وله مجاور بمكة سنين وله بها أولاد وأمهات أولاد/وتركهم بمكة، وصاحبنا [٥٠ أ]
الشيخ كمال الدين الكرماني، والشيخ كريم الدين عبد الكريم[5] بن ظهيرة وسافر من

---

(١) وردت في الأصول "وجدهما" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول" الحاج" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول" فوجداهما" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) يوم القر (أيام القَرّ) : وهي أيام التشريق وقيل يوم القر يلي يوم النحر، وسميت بذلك لأن الحاج يقرون فيه بمنى. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٩٢، ٧٥٩.

(٥) هو: عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة كريم الدين أبو المكارم بن الوجيه أبي الفرج المكي الحنبلي، ولد بزبيد في سنة ٨٣٥هـ ودخل القاهرة مراراً، مات في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٨٩٩هـ. السخاوي:

=

المطلوبين أيضاً الخواجا علي الطاهر والخواجا شمس الدين بن عواض ونور الدين علي الحناوي – أحد الموقعين بباب القاضي الشافعي – والشيخ عبد الله بن الشيخ عمر الشيبي.

وفي نحو نصف هذا الشهر هدم البيت الكائن بالخرازين[1] بالمسعى الذي كان وقفا على رباط السدرة[2] لما صار للسلطان، لما أخذ رباط السدره، ثم شرع في بنائه [أواخر][3] الشهر وذلك قبل أن يكمل هدم الدار المذكور.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر ولدت أم هاني عين الحياة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي وأمها شمامة بنت المحيوي عبد القادر زبرق الشيباني.

وفي هذا اليوم فرقت صدقة وصلت من العراقيين حصل للقضاة كل واحد ثوب موصلي بلا قصر[4] [وخمس عشرة][5] شاة روخي[6] وللخطيب ثوب أيضاً واثنتا

= الضوء اللامع ٤/٣١٠ ترجمة رقم ٨٤٣، النجدي: السحب الوابلة ٢/٥٨٨ـ٢٨٩ ترجمة رقم ٣٦٣.

(١) وردت في (ب) "بالجزارين".

(٢) رباط السّدْرة: يقع هذا الرباط في الجانب الشرقي للمسجد الحرام إلى يسار الداخل إليه من باب بني شيبة (السلام) وتاريخ وقفه كما أثبته أحد الباحثين في سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) وقال إنه أول الربط التي أوقفت بمكة المكرمة، وآل أمره إلى الهدم ودخل جزء منه في إنشاء مدرسة السلطان قايتباي وجزء في بناء رباطه. الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٦١، شافعي: الرباط في مكة، ص ٢٤، ٢٠٦.

(٣) وردت في الأصول"واخر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) القَصْرُ: إزالة اللون من ألياف النسيج أو تخفيفه ، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٧٣.

(٥) وردت في الأصول" خمسة عشر" والتعديل هو الصواب.

(٦) لم يعثر لها على تعريف شاف فيما تيسر من المراجع ، ويظهر المراد بها عملة معروفة في ذلك =

[عشرة][1] شاة روخي، ولشيخ الكعبة ثوب أيضاً [وعشرون][2] شاة روخي، وللناس عشرة وتسعة وستة وأنا منهم، وثلاثة، وكثير من الناس[3].

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر سافر الشاميون.

وفي ليلة الخميس ثامن عشر الشهر ولد أبو البقاء ابن قاضي القضاة شرف بن القاسم [بن][4] الضياء الحنفي.

وفي صبيحة يوم الخميس ثامن عشر الشهر توجه العراقيون إلى بلاد لهم من جهة المدينة الشريفة، ولحقهم بوادي مر السيد نور الدين[5] ابن السيد صفي الدين الإيجي[6].

= الوقت قد تنسب إلى الملك شاه رخ بن تيمورلنك(ت٨٥١هـ)، وهو: القان معين الدين بن تيمور ملك الشرق وما وراء النهر الذي حكم من سنة ٨٠٧ـ٨٥٠هـ وكان له علاقة بالمماليك حيث طلب في إحدى سفاراته (سنة ٨٣٩هـ) من السلطان الملك الأشرف أن يخطب له ويضرب السكة باسمه. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤٨/١٥والحاشية رقم (٣)، ٧٣، الدليل الشافي ٣٤٠/١ ترجمة رقم ١١٧١.

(١) وردت في الأصول" اثنا عشر" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول" عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت كذا في الأصول.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد نور الدين بن الصفي الحسيني الإيجي الشافعي، ولد سنة ٨٢٤هـ بشيراز وأخذ عن جماعة في النحو والصرف والكلام والمعاني والفقه وغيره دخل مكة سنة ٨٤٥هـ ودخل المدينة المنورة وزار بيت المقدس ولقي صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٩٣هـ. الذي قال عنه: " عليه نور وخفر ومهابة مع لطف" سافر للمدينة فدام بها قليلاً ثم ركب البحر من الينبوع ليعود لبلاده وبلغ جدة فتعلل فعاد لمكة وكانت منيته بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٣/١ - ٣٣٤، وجيز الكلام ١١٥١/٣ ترجمة رقم ٢٣٣٨.

(٦) وردت في الأصل "الانجي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الأربعاء رابع عشرى[1] الشهر مات المعلم عثمان والفخر[2] الحبار، بمكة المشرفة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وشيعه خلق كثير رحمه الله وعفا عنه.

وفي هذا اليوم والذي يليه فرق المال الذي جاء به النور على الطنبداوي الشهير بابن عاشوراء من العجم، ويقال: إن الذي صفا منه للتفرقة ثلثمائة وستون أشرفيا، فخص كل قاض ثمانية وستون أشرفيا، والخطيب ستة أشرفية، والناس[3] خمسة، وأربعة، وثلاثة وأنا منهم، واثنان، وواحد ونصف،[و] [4] واحد، واستقل بعض الناس ما أعطوه، بل وكان بعض الناس يُعْطَى شيئاً ظاهراً وشيئاً باطناً، فما أعطى باطناً [أكثر][5] السخط، ورضى الناس غاية لا تدرك، والله الموفق.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر ماتت المرحومة بنت قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي وصلى عليها والدها عند الحجر الأسود، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة إلى جانب القاضي جمال الدين بن نجم الدين، أمها نور الصباح[6] [إحدى][7] موطوءات القاضي كمال الدين أبي

---

(١) وردت في الأصل "عشرون" والتعديل عن (ب).

(٢) كذا وردت في الأصول ويظهر أن واو العطف زائدة.

(٣) وردت هذه اللفظة مكررة في الأصل.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصول" فاكثر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) هي: نور الصباح الحبشية إحدى سراري الكمال أبو البركات بن ظهيرة ثم زوجة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٨٠٢.

(٧) وردت في الأصول" احد" والتعديل هو الصواب .

البركات بن ظهيرة وعتقائه[1]، ومولد البنت ليلة الحادي والعشرين من رمضان في هذا العام بالمدينة النبوية .

وفي آخر هذه الليلة ماتت المرحومة بنت علي بن صلاح وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، أمها زينب بنت ولي الدين بن أحمد الذروي وعمر البنت خمسة [وعشرون][2] سنة وكانت ضريرة بل أقعدت وكان بها أيضاً خنازير[3] ــ في رقبتها وتحت آباطها ــ ورياح الشوكة[4] رحمها الله تعالى.

(١) وردت في الأصل "عنقا به" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول" عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) الخنازير: بثور خبيثة في العنق وأكثر المواضع تولداً فيها هي الرقبة وتحت الأبط. وسميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير بسبب شرهها، أو بسبب شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنازير. ابن سينا، القانون في الطب٣/٥٩٧-٥٩٨.

(٤) ريح الشوكة: قرحة خبيثة مؤلمة تحدث غالباً في إبهام اليد ومذهبها مذهب وجع المفاصل، إلا أن العادة في وجع المفاصل تكون في اللحم، وفي ريح الشوكة تكون في العظم. ابن سينا: القانون ٣/٦٨٨، حاشية رقم (١).

أهل شهر المحرم [الحرام][١] مفتتح سنة خمس وتسعين وثمانمائة ليلة الأربعاء [ورآه بعض القرى بالثلاثاء][٢].

في ليلة الأربعاء المذكورة مات الشيخ نور الدين حسين[٣] بن حسن بن حسين بن علي بن محمد الشيرازي ثم المكي الشهير بالفتحي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى تحت سبيل اللاهجي.

وفي أوائل الشهر مات شخص عراقي وأوصى بمال لقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ولأهل مكة. يقال للقاضي خمسون ديناراً، ولأهل مكة مائة وخمسون أو مائة أو تسعون ويقال إنه قال له: اجعلها لمصالح الحرم فجعلها، ثم فرق القاضي منها على ناس مخصوصين فخصني ثلاثة أشرفية، ولا أعلم كيف فرقت بل رأيت أعطى بعض الناس أشرفيان وأشرفي.

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر كان عقد العفيف عبد الله[٤] ابن إمام الحنفية وشيخ الباسطية شمس الدين البخاري على أم الحسين بنت قاضي القضاة نجم الدين

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت هذه الجملة في الأصل مستدركة من الناسخ على الحاشية اليسرى.

(٣) هو: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي بن أحمد الجمال أبو محمد وكناه شيخنا أبو عبد الله بن الشرف الشيرازي المقرئ الشافعي نزيل الحرمين ويعرف بالفتحي لكون جَدّ له بنى مسجداً بشيراز سماه الفتح، ولد سنة ٨١٠ أو ٨١٤ بشيراز، وأخذ عن جماعة ودخل المدينة المنورة وغيرها وقد ترجم له السخاوي ترجمة حافلة وكان قد قابله في موسم سنة ٨٩٤هـ بمكة وهو عليل. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٣٩ - ١٤٤ ترجمة رقم ٥٥٢، وجيز الكلام ٣/١١٥١ - ١١٥٢ ترجمة رقم ٢٣٣٩.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ابن إمام الحنفية وشيخ الباسطية الشمس ابن القطب ابن السراج الحسني الرميثي البخاري الأصل المكي لقوله أنه من ذرية صاحب مكـــة =

محمد بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي بالمسجد الحرام، وكان العاقد قاضي القضاة الشافعي ولم يحضر الحنفي فإنه لم يُدعَ لسنان[1] بينه وبين المالكي، وكان الجالس على يمين[2] الشافعي [الأمير][3] شاهين الجمالي الشاد[4] على عمائر السلطان بمكة في هذا العام وإلى جانبه أخوه وابن المحتسب/ سنقــــر الجمالي، وعلى يسار الشافعي القاضي [٥٠ ب]
المالكي، ولما عقد الشافعي لم يلقب المالكي شيخ الإسلام ولا لقب الزوج والده بالشريف، وصرح الشافعي للناس بأنه ترك ذلك قصداً، وكان الجمع حافلاً.

وفي يوم العشر المذكور جاءت ورقتان من السراج عمر بن السيرجي من بدر أو ينبع بأنه لحق حاج العراقي قرب عسفان أو خليص وفيه أن حاج العراقي رحل[5] بالقرب من رابغ آخر الليل، [فعدا][6] عليه العرب، فأخذوا جمالا للناس، منها جمل عليه شقدف ركب فيه الولد محمد بن أبي الغيث بن المحيوي عبد القادر بن زبرق وهو مع والدته أم كمال بنت أبي البركات بن القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي، ففزع[7] أمير الحاج فأعجل العرب فقطعوا بطان جمل الشقدف فطاح الشقدف على بعضه بعضاً

= رميثة بن أبي نمي الخراساني البخاري ولد في سنة ٨٧٢هـ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وسمع ولازم السخاوي صاحب الضوء وقال فيه "وتزايدت فضيلته وبراعته لذكائه وفهمه مع عقل وأدب واحتمال". السخاوي: الضوء اللامع ٥/٦٦ ترجمة رقم ٢٣٨،٩/٢٢٢ ترجمة رقم ٥٤٣.

(١) وردت كذا في الأصل، وفي (ب) "الشئان" ويبدو أن المراد بها لفظة "الشقاق".
(٢) وردت في الأصل "ايمن" والتعديل هو الصواب عن (ب).
(٣) وردت في الأصول "أمير" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.
(٤) وردت في الأصل "الساد" والتعديل هو الصواب عن (ب).
(٥) وردت في الأصل "رجل" والتعديل عن (ب).
(٦) وردت في الأصول " فعدى" و التعديل هو الصواب.
(٧) وردت في الأصل "ففرع" والتعديل عن (ب).

فانكسرت رقبة الولد ومات ودفن برابغ ونيح عليه بهذا[١] اليوم وفي ليلة السبت التي تليه .

وسمعت في هذه الليلة أن الخواجا علياً الطاهر، والنور علياً الحناوي جلسا بينبع، وتخلفا عن الحاج، حتى يصل إليهما الشريف عنقاء بن وبير النموي قاصد الشريف، فإن الشريف أرسل لهما يأمرهما بالجلوس بينبع حتى يصل إليهما عنقاء ويتوجهان معه، وسمعتُ أن سبب ذلك أن علياً توعد أخاه محمد الطاهر فتخوف منه فدخل محمد الطاهر على الشريف فأمر بالجلوس[٢] في ينبع حتى يتوجه مع الشريف عنقاء فيكون عنقاء هو المتكلم، لا يؤذي على محمداً والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأحد ثاني عشر الشهر توجه قاضي القضاة الشافعي لجدة [واختلفت][٣] آراء النـــاس في ذلك ولعله لمصلحـــة يعود نفعهـــا عليـــه، وهي البيع والشراء، ليستعين[٤] بذلك على ما هو بصدده فإن الدولة ملتفتة إليه كثيراً، بل ويقال إنه تكلف في هذا العام الخالي لألفي دينار ليس لا موجب إلا الطمع فيه والله يعينه.

وفي آخر ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر والناس[٥] في صلاة الصبح أو بعدها انكسف القمر فصلى الخطيب صلاة الخسوف خفيفة، ثم خطب خطبتين خفيفتين أيضاً، وفرغ قبل طلوع الشمس.

---

(١) وردت في الأصل "بهد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بجلوس" والتعديل عن (ب) .

(٣) وردت في الأصول "اختلف" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "لتسيعن" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "الثاني"، والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الجمعة ويومها سابع عشر الشهر أمطرت مكة مطرا طيباً.

وفي هذا اليوم ماتت موطوءة للقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت بعد المغرب عند مواليها بالتربة المستجدة وشيعها ناس قليلون لعدم سماع الناس ولوحل الطريق.

وفي عصر يوم الاثنين عشري الشهر ماتت نعيمة[1] بنت الشيخ عبد الكبير بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفنت عند والدها بالشبيكة.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة من جدة.

وفي هذه الليلة مات شهاب الدين أحمد[2] اليمني الشهير بالعقيبي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر ماتت زينب بنت الشرف أبي القاسم بن محمد بن مقبل فلة[3] السلطان وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة.

وفي يوم الأحد سادس عشري الشهر ماتت سادثة[1] بنت شكر بن عبد الله الحسني أخت الشهاب بدير وزوجة عذيبي وأم ولـــده، وصلي عليها بعد صلاة العصر

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٧٩٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١/١٩٣، وجيز الكلام ٣/١١٥٣ - ١١٥٤ ترجمة رقم ٢٣٤ وفيه "العُقَيْبي نسبة لذي عُقَيْب".

(٣) وردت كذا في الأصل وفي (ب) "خالة".

عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة أهلها.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر كُسفت الشمس في أوائل النهار نحو ثلث قرص الشمس – كان ذلك – فصلى الخطيب [صلاة][٢] خفيفة وخطب خطبة أيضاً.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت الشريفة الكاملة بنت صاحب مكة كان، نور الدين علي[٣] بن حسن بن عجلان الحسني، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند...[٤].

أهل شهر صفر [الخير][٥] ليلة الخميس سنة ٨٩٥.

في ليلة السبت ثالث الشهر مات بدر الحبشي الكمالي الظهيري الملقب بندق وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند موالي مولاه، وشيعه خلق كثير أجلهم ابن أخي سيده قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة.

---

(١) كذا وردت في الأصل .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) هو: علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، ولد سنة ٨٠٧هـ بمكة وهو أخو إبراهيم وأحمد وبركات، قرأ البخاري مراراً واشتغل بالصرف وولي إمرة مكة عن أخيه بركات في جمادى الأولى سنة ٨٤٥هـ وسافر إلى مكة في رجبها إلى أن نقل عنه أعداؤه بأشياء عند السلطان فقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم وآخرين من جماعتهما في شوال سنة ٨٤٦هـ. وحبسوا في برج القلعة ثم نقلهم السلطان إلى الإسكندرية ثم إلى دمياط، فمات بها في أوائل صفر سنة ٨٥٣هـ مسجوناً مطعوناً. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٥٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢١١ترجمة رقم ٧٠٩.

(٤) كذا وردت في الأصل و لم يترك لها فراغ، ويظهر أن هناك سقطاً.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي أثناء ليلة الاثنين خامس الشهر جاء مطر قوي مزعج [و][1] برق قوي متوال أزعج الناس، ثم جاء في أثنائه سيل كبير دخل المسجد [الحرام][2] من غالب أبوابه ومن عمارة السلطان[3]، وملأ المسجد وأروقته إلا زيادة دار الندوة، وارتفع على حائط الحْجِر ووصل إلى بعض الحَجر الأسود، وأدخل المسجد أوساخاً كثيرة [4] وذهب السيل بحوائج القشاشين[5] / وبدككهم التي أمام البيوت التي إلى جهة جبل أبي [٥١ أ]

قبيس وكان [جالسا][6] ببعضها القشاشي الضرير الشهير بحذبة، فأخذه معها وذهب به إلى أسفل مكة، فوجد ببركة الماجن ميتاً، وطاح في هذه الليلة ويومها دور كثيرة ولا يعلم أن احداً مات تحت هدم إلا ثلاثة أنفس بحوش التوزيري وهم و لد لخالد بن شرف الدين، وجارية له أيضاً وامرأة عجوز بدوية، والناس يقولون إن هذا السيل أكبر من السيل الذي جاء لمكة سنة سبع وثمانين الذي لم يُرَ ولم يسمع بمثله، إلا أن هذا صادف انبساط الأرض بهدم العشش التي كانت في الطرقات وحفر الأرض من سوق الليل إلى أسفل مكة التي هي ممره، وفتح باب إبراهيم [الذي][7] هو أعظم الأبواب

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) أي السلطان أبي النصر قايتباي .

(٤) وردت في الأصل "كثير" والتعديل عن (ب).

(٥) القشاشين جمع مفرده قشاش وهو: من يلتقط الشيء الحقير من هنا وهناك. أنيس: المعجم الوسيط، ص٧٧٠.

(٦) وردت في الأصول "جالس" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت كذا في الأصول "التي". والتعديل هو الصواب.

في عظم السيل المتقدم، واستمر المطر طول يوم الاثنين إلا أنه [تسكن مرة وتسكن][1] أخرى، ولما كان صبيحة الليلة المذكورة جاء الناظر إلى المسجد الحرام فوجد السيل [ملأ][2] الحرم، فأمر بهدم عتبة باب إبراهيم ليخرج مابقي من السيل ففعل ذلك وهو واقف بزيادة باب إبراهيم، وأمر عمالا ينظفون الرواق الشرقي لأجل صلاة الإمام [الذي][3] صلى الصبح والظهر بالدكة التي يقرئ الأولاد عليها الفقيه مكي[4]، وفي صلاة العصر صلى الإمام بالرواق الشرقي وكذا ما بعدها من الصلوات إلى ظهر يوم الثلاثاء.

وفي يوم الثلاثاء شرعوا في تنظيف الطواف وحاشيته وفرغوا منهما في ذلك اليوم فصلى الإمام الظهر بالمقام محله العادة.

وفي يوم الأربعاء عمل في الأروقة وصحن المسجد، وجاء حافظ عبيد بعمال يشتغلون في المسجد [وصرف][5] عليهم مساعدة للناظر وانتقاء الأجر في الظاهر، ثم اشتغلوا في يوم الخميس أيضاً، وفرغوا من العمل في يوم الجمعة إلى الصلاة، وغسل المطاف قبل صلاة الجمعة، وكان هذا المطر عاماً ملأ صهاريج جدة وهدم دوراً بمنى،

---

(١) وردت في الأصول "تسكت مرة وتسكت" والتعديل هو الصواب، وهو مصطلح متعارف عليه.

(٢) وردت في الأصول "مليء" والتعديل هو الصواب.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) هو: مكي بن سليمان السندي الهندي الأصل المكي المولد والدار مؤدب الأطفال بها ويسمى أحمد أيضاً ولكنه لم يشتهر به ولد سنة ٨١٨هـ تقريباً فحفظ القرآن وغيره وتصدى لإقراء الأبناء، مات في سنة ٨٩٨هـ رحمه الله تعالى. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٩/١٠ ترجمة رقم ٧٠٨.

(٥) وردت في الأصول "أصرف" .

وذكر أنه كان بالحجاز بمكة والله أعلم، وينفع المسلمين بذلك، وسمعت أنه أخذ بعض الأعراب ومواشيهم وذهب بهم.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر، مات الجمال محمد بن حسن بن علي النقادي الشهير بابن بحار وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر شرع في غربلة التراب الذي في المسجد لإخراج ما فيه من البطحاء، وفي إخراج التراب الذي ليس به بطحاء.

وفي آخر ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ولد عبد الله العفيف ابن الشيخ سراج الدين معمر ابن المحيوي يحيى بن عبد القوي أمه ستيت بنت الكمال أبي البركات بن أحمد بن الزين القسطلاني حفظه الله على والديه وأعانهما على كفالته.

وفي ظهر يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات القاضي غياث الدين أبو الليث[1] بن قاضي القضاة أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي. وصلى عليه بعد العصر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند باب الكعبة، ودفن على والده بتربتهم بالمعلاة. وكان له مشهد حافل وحصل لنا وللناس عليه أسف كثير، والله يتغمده برحمته ويعوضه خيرا ويعوضنا وأهله خيراً، وكان وجعه أسبوعاً واحداً أوله يوم الجمعة وذلك بالصداع، ثم حُمى وحصل له في أثناء ذلك

(١) هو: محمد بن محمد بن أحمد غياث الدين أبو الليث بن الرضى أبي حامد الصاغاني المكي الحنفي سبط التقي ابن فهد: أمه أم هاني (أخو الخطيب محب الدين النويري لأمه) ولد سنة ٨٤٧هـ بمكة فحفظ القرآن وأخذ عن كثير من العلماء بمكة وغيرها ارتحل إلى القاهرة ودرس بدرس أيتمش خلف مقام الحنفية بعد موت أخيه. السخاوي: الضوء اللامع ٤٢/٩ ترجمة رقم ١١٢، وجيز الكلام ١١٥٧/٣ ترجمة رقم ٢٣٥٥.

حدور صار يظهر تجزئة من رأسه في حلقه فنزل على قلبه وأسكته من نحو يومين، وأخبرني أخوه الخطيب محب الدين النويري أن بعض بنات نفسه وجعت فرأت في المنام أن ضرسه انقلع، فأوله بموت البنت وقص ذلك على أخيه غياث الدين وهو طيب عنده ببيته، فقال له الضرس مذكر والبنت مؤنث فكان موته هو تأويل رؤياه، وأخبرني صاحبنا الجمال محمد بن أحمد بن عبد القوي المكي الشهير بيسر، أنه في يوم الاثنين سادس عشري الشهر رأى في النوم قاضي القضاة إبراهيم بن ظهيرة بمجلس حكمه العادة، وكان القاضي غياث [الدين](١) [أبو](٢) الليث إبراهيم جاء إليه فقال له : يا غياث الدين قرب الفرج وتلا(٣) عليه قوله عز وجل ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ...﴾(٤) ثم أخبر برؤياه قريبه الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي في ليلة الخميس خامس عشري الشهر، فلما كان يوم الجمعة سادس عشري الشهر ابتدأ الوجع بغياث الدين فكان وجعه كما في الآية رحمهما الله تعالى،ثم في يوم الاثنين المذكور أخبرني الشيخ سراج معمر بالمنام المذكور وأنه أخبره به، والليلة التي عيَّنها(٥).

وفي ضحى هذا اليوم السادس والعشرين ولد الولد المبارك السعيد إن شاء الله تعالى محمد غرس الدين أبو زكريا يحيى ابن كاتبه الفقير إلى لطف الله عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي وفقه الله للعلم والعمل وأحياه لنبلغ فيه جميع الأمل/. [٥١ ب]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "أبا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "تلى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) سورة الحاقة آية (٧).

(٥) وردت في الأصل "عينتها"والتعديل عن (ب).

في هذا الشهر مات الشريف علي بن مرشد النموي وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، ومات شريف آخر في هذا الشهر [أيضاً][1].

أهل ربيع الأول ليلة السبت سنة ٨٩٥.

في أول يوم السبت ثامن الشهر مات أحمد [أخو][2] عبد الكريم ابن الصنعاني المكي دلال الرقيق الحنبلي[3] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد النبوي[4] عليه أفضل الصلاة والسلام ومشى فيها مع الناظر ــ الذي هو الآن قاضي الشافعية جمال الدين

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "اخوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت عن (ب).

(٤) المولد النبوي الشريف هو المكان الذي ولد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو بسوق الليل ومشهور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عقيل بن أبي طالب قد استولى عليه زمن الهجرة ولم يزل بيده وولده وفيه وفي غيره (أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بقوله وهل ترك لنا عقيل من ظل) حتى باعه ولده من محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء ولم يزل كذلك حتى حجت الخيزران أم الخليفة المهدي وأخيه هارون فأخرجته وجعلته مسجداً يصلى فيه، شارع على زقاق المولد. الأزرقي: أخبار مكة ١٩٨/٢.

وجرت العادة بمكة (في ذلك العصر) في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول في كل عام أن قاضي مكة الشافعي يتهيأ لزيارة هذا المحل الشريف بعد صلاة المغرب في جمع عظيم منهم الثلاثة القضاة وأكثر الأعيان من الفقهاء والفضلاء وذوي البيوت بفوانيس كثيرة وشموع في زحام عظيم، يدعى فيه للسلطان ولأمير مكة وللقاضي الشافعي بعد تقدم خطبة مناسبة للمقام ثم يعود منه إلى المسجد الحرام قبيل العشاء ويجلس خلف مقام الخليل عليه السلام بإزاء قبة =

أبو السعود بن ظهيرة ـــ القضاة الثلاثة على عادتهم وشيخ الحرم النبوي [و][1] نائب جدة الأمير شاهين الجمالي وأخوه المحتسب سنقر وجميع الناس على العادة إلا من شذ، ثم لحقهم السيد جمال الدين محمد بن بركات ومعه بعض أولاده، ومشى على يمينه الناظر، وجلس معه بالمولد النبوي وفارقهم في الرجوع وكذا فارقهم في الذهاب إلى المولد القاضي الحنفي من عند القشاشين، لتقدم الأمير شاهين عليه، ومشيه على يمين الشافعي وصار الحنفي تحته، ودعى لشاهين بالمولد الخطيب.

وفي صبيحة تاريخه دعى القاضي الشافعي الحنفي وأخاه، وولده، إلى وليمة المولد النبوي فلم يجيبوا وتخلفوا، نسأل[2] الله التوفيق لنا ولهم.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر أو أحد اليومين بعده جيء بمعزي[3] ابن الشريف العمري أخي الشريف رميثة ابن صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان لأمه، ثم جيء به في يومه أو الليلة التي تليه، وصلي عليه صبح ثانيه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان موته بالخبت من ناحية اليمن.

= الفراشين ويدعو الداعي لمن ذكر أنفا بحضور القضاة وغيرهم، ثم يصلون العشاء وينصرفون. الأزرقي: أخبار مكة ١٩٨/٢، الفاسي: ٤٣١/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠١ - ٢٠٢ وفيه قال" و لم أقف على أول من سن ذلك"، البلادي، معجم معالم الحجاز ٢٩٦/٨ وفيه " وهو الآن (أي مولد الرسول الله صلى الله عليه وسلم) حُوِّل إلى مكتبة للمطالعة تسمى مكتبة مكة". ولنا في عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته قدوة حسنة وهذا العمل لم يعمله الخلفاء الراشدون وصحابته، وإنما ابتدعته الدولة الفاطمية ومن جاء بعدها.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "فسأل" والتعديل عن (ب).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٢/١٠ ترجمة رقم ٦٦٢.

وفي عشاء ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات إمام الحنفية بالمسجد الحرام شيخ [رباط][1] الباسطية بمكة المشرفة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين علي البخاري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة القاضي الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند ابنة له بتربة الخواجا شمس الدين بن الزمن المجاورة لتربة الحوراني، وكان في هذا اليوم سماط ولده عبد الله على بنت القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب وظنوا أن وجعه هذه المرة على عادته.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر هرب من حبس الشريف الجماعة المحبوسون من عرب آل جميل وهم ثمانية، إلا علي بن سالم، فأحس بهم السجانون ولم يكن منهم هناك إلا [اثنان][2] فأقاموا الصائح وتفازعوا وراءهم فمسكوا منهم ثلاثة وهرب أربعة، وفي الممسوكين ولد زيد بن سالم ولما وجد كاد أن يفلت فحينئذ حصل له كوائن أثخنته، يقال: إنه علي تلف منها، وسبب هربهم أنهم لما ضرب عليهم الشريف بثلاثة آلاف وثلاثمائة، فأوردوا ألفا ومائة وماطلوا في الباقي، ثم دخلوا عليه أن يأخذ منهم غنما فتأثر منهم . وقال: لهم ما عندي إلا الشنق فكان نيتهم أن لا يعطوا وخافوا الشنق، فسألوا بعض من يدخل إليهم من أصحابهم أن يأتي لهم بمبارد، فأتوهم بذلك، فبردوا القيود وعزلوا الباب، وفي ثاني تاريخه يوم الاثنين وجدوا واحدا[3] من الأربعة وسط النهار فأخذ وحبس[4].

---

(١) وردت في الأصول "الرباط" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "اثنين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "واحد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وقد أورد المؤلف هذه الخبر فيما سبق .

وفي آخر يوم الاثنين رابع عشري الشهر ماتت الشريفة شمسية[1] بنت علي بن محمد بن عجلان بن رميثة بن [أبي][2] نمي الحسني وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة

أهل ربيع الآخر ليلة الأحد سنة ٨٩٥.

في أول يوم الاثنين ثاني الشهر ماتت فاطمة[3] بنت الوجيه عبد الرحمن بن محمد ابن علي النحاس وصلى عليها القاضي الشافعي بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بتربتهم.

وفي ثاني تاريخه – ظناً – غرق صبي في بركة الماجن، وهو ممن يبيع الفاغية[4] والريحان، واتهم بأن شخصاً يقال له التراري من الحصايين دفعه فيها، فمسكه باش المماليك وحبسه وضيق عليه، ثم أخذ منه أشرفين أو ثلاثة وأطلق بعد أن [أقام][5] ظامناً أنه لا يغيب حتى يحضر أبو الصبي، ويقال إنه من آل جميل.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر ماتت بنت علي بن أحمد الدمنهوري أخت محمد زوجة محمد بن الشيخ حسين الفتحي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١٢ ترجمة رقم ٤٢٢.
(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب) وترجمتها السابقة.
(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٢ ترجمة رقم ٥٨٧.
(٤) الفَاغيةُ: نور الحناء خاصة. أنيس، المعجم الوسيط، ص ٧٢٩.
(٥) وردت في الأصول "قام" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

وفي ظهر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ولد غياث الدين أبو الغيث جعفر بن الفضل بن يحيى بن عبد القوي المكي أمه أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن فهد الهاشمي.

وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر ماتت نور الصباح[(١)] مستولدة الزين عبد الغني القباني والدة / عبدالقادر وزينب وصلي عليها طلوع الشمس عند باب الكعبة [٥٢ أ] ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها ووجعها جمعة زمان.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر سافر السيد عنقاء بن وبير الحسني قاصد صاحب مكة إلى مصر ومعه النور علي[(٢)] بن أبي الليث بن الضياء الحنفي لقضاء حوائجه [والنوران][(٣)] علي الطاهر وعلي الحناوي بطلب من صاحب مصر، كتب الله سلامتهم [آمين][(٤)].

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٥.

في ضحى يوم الأربعاء ثاني الشهر وصل قاصد من مصر وأخبر في الأوراق بعزل الأمير شاهين الجمالي عن نيابة[(٥)] جُدَّة، وأنه تولى جُدَّة الشمس محمد بن البزادرة

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٨٠١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٨ وفيه قال "أنه قدم القاهرة وأخذ بها عن جماعة وأصبح قاضياً".

(٣) وردت في الأصول "النورين" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "نيابت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وهما واصلان في البحر[١]، وعن مشيخة الحرم النبوي بالطواشي مرهن، ويقال: إنه استعفى عن الأولى والله أعلم، بل ويقال إنه عُين مشداً للشربخانات أو سميت له، وبأن حسن الطلخاوي[٢] تقرر عن الأمين أبي اليمن[٣] بن محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة في وظيفة الأشرفية بعد أن كان تقرر من مكة ابن عمه أبو المكارم بن الرافعي، وبأن كمال الدين ابن علم الدين النويري تقرر عن أبي اليمن المذكور في وظيفة بوابة باب سويقة[٤] وعن وظيفة فراشة، وبأن أميري الحاج على حالهما، وبأن باش الترك

---

(١) وقد وصل هذان الأميران إلى جدة في أول ليلة الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من السنة وهما تنم الفقيه الصوفي الأشرفي قايتباي نائباً لجدة والشمس محمد بن البزادره ناظراً لها. ويبدو أن هناك سقطا.

(٢) هو: حسن بن علي بن علي بن رضوان الطلخاوي ثم القاهري الوقاد أبوه ثم هو نزيل مكة، ولد سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة وقطن مكة من سنة ٨٧٧هـ وأخذ عن جماعة ولازم جماعة واستقر بمدرسة السلطان بعد أبي اليمن وفي الزمامية عن غيره، ونعم الرجل. السخاوي: الضوء اللامع ١١٢/٣ ترجمة رقم ٤٤٠.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أمين الدين أبو اليمن بن المحب الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات بن أبي السعود القرشي المكي الشافعي، ولد في سنة ٨٥٩هـ، أمه زينب ابنة النجم محمد بن أبي بكر المرجاني نشأ فحفظ القرآن والمنهاج وغيره، لم يزل متعللا حتى مات واستقر في تصوفه بالمدرسة الأشرفية بمدرسة السلطان حسن الطلخاوي. السخاوي: الضوء اللامع ٧٩/٧ ترجمة رقم ١٨٠.

(٤) باب سويقة: وهو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ويسمى بذلك لأنه يسلك منه إلى سويقة، ويعرف بباب بني شيبة بن عثمان وبباب الزيادة لكونه في صدر زيادة دار الندوة، وهو بثلاثة منافذ وكان في السابق طاقين وله ثلاثة أبواب خشبية للثلاثة منافذ وكل باب بمصراعين وللباب الأوسط خوخة (باب صغير) لأجل الدخول منها ليلاً. الأزرقي: أخبار مكة ٩٤/٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٥١/٤–١٥٢، باسلامة: عمارة المسجد ١٣١– ١٣٢.

بمكة الجركسي عزل بغيره ويصل في الموسم، وبأن الطواشي مات، وبأن الشيخ محمد المقري مات، وكذا الموقع [بالديوان][1]، وبأن تجريدة كبيرة خرجت وبقي باقيها في الأثر، ومقدمها الأتابك أزبك ويقال إنه عسكر كثير، وغرمَ عليه السلطان مالاً كثيراً جداً[2]، وبأن أولاد ابن الجيعان أخذ السلطان من كل واحد منهم عشرة آلاف دينار، ومن الخواجا الشهابي ابن العيني[3] خمسة عشر ألفا، ومن الخواجا شمس الدين بن عوض المحمول من مكة ثلاثة ألاف دينار.

وفي أوائل هذا الشهر مات بجدة محمد[4] المغربي الشهير برطب [بعد أن مات وهو طيب] [5] ودفن بها، وله مدة يجاور بالحرمين الشريفين، وصار أخيرا في كل سنة يزور المدينة الشريفة ويظهر البركة ويجتمع بالناس ظاهراً وباطناً وليس هو كذلك.

ومات بجدة الخواجا الشهاب أحمد بن سليمان المغربي وحمل إلى مكة فوصل به إليها في يوم الجمعة ودفن بها قبل صلاة الجمعة بعد أن ركب البحر وأراد التوجه إلى بلده [رحمه][6] الله وإيانا.

---

(١) وردت في الأصول "الديوان" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور ٢٦٩/٣ - ٢٧٠. وفيه "أنها كانت آخر التجاريد إلى ابن عثمان لم يجرد بعدها".

(٣) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن محمود بن أحمد الشهاب بن الزين ابن شيخنا البدر العيني القاهري الحنفي ولد سنة ٨٥٠هـ وهو من بني الملوك ويخاطب بسيدي ويكتب له بالمقام الشهابي، ترقى حتى صار من مقدمي الألوف، وصودر حتى انصلح أمره، وجاور بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤٥/١ - ٣٤٦.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١٠ ترجمة رقم ٥٢١.

(٥) وردت كذا في الأصول.

(٦) وردت في الأصول "رحمها" والتعديل هو الصواب.

وفي العشرين أو بعده بيوم أو يومين وصل [بالسيد نور الدين بن](١) السيد نور الدين بن السيد صفي الدين الإيجي إلى مكة وهو وجعان وكان وصل المدينة وفي نيته التوجه إلى بلده مع العراقي، ثم عَنَّ له الرجوع فرجع إلى مكة بحراً، ووصل إلى جدة وهو وجعان فتوجهت إليه ابنته الشريفة بديعة(٢) وجاءت به إلى مكة وهو مغلب في التاريخ المذكور، ثم في عصر يوم الخميس رابع عشري الشهر مات وصلى عليه بعد صلاة العصر يوم الجمعة عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي أجله الله تعالى، بعد أن [نادى](٣) الريس فوق سطح بيت(٤) زمزم بالصلاة عليه، ودفن من يومه(٥) بالمعلاة عند سلفه على ابن عمه السيد علاء الدين(٦) بن السيد عفيف الدين، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى وخلف عليه ديناً كثيراً، يقال : إنه اثنا عشر ألف أو ثلاثة عشر.

---

(١) ورد ما بين حاصرتين مكررة في الأصل.

(٢) وهي: بديعة ابنة السيد نور الدين ابن السيد صفي الدين وزوجة السيد عبيد الله ابن السيد علاء الدين بن عفيف الدين. السخاوي: الضوء اللامع ١١٩/٥ ضمن ترجمة زوجها عبيد الله الإيجي رقم ٤١٩.

(٣) وردت في الأصول "نودي" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في (ب) "قبة".

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٤/١ وفيه "ودفن من الغد عقب صلاة الصبح".

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو عبيد الله بن السيد عفيف الدين أبي بكر الحسين الحسيني المكراني الأصل التبريزي المولد، ولد في سنة ٨١٤هـ بتبريز وتوفي بمكة في آخر ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٨٠هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة٥٨ـ٥٩، إتحاف الورى ٥٩٧/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٢/٩ ترجمة رقم ٥٧٢.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد زين الدين بركات بن صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات، ثم في [اليوم][١] المذكور وصل والده وعسكرهما وحلتهما وقصدهم التوجه إلى الشرق[٢].

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر برز السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى العسيلات[٣] وانجر العسكر غالب الليلة، وتوجهوا في يومهم إلى جهة الشرق.

وفي ليلة الاثنين المذكور حصل لعلي ابن الجمال الحويزي والد إسماعيل الاسطنبولي رياح تشوش منها، واستمرت به إلى عصر يوم الاثنين المذكور فقضى نحبه، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده بالقرب من السور.

وفي هذا الشهر والذي قبله رخص السعر جداً، فوصل اللحم إلى نحو أربعة أرطال بمحلق، والسمن إلى عشرين محلقا [و][٤] واحد وعشرين المن، والحب الزيلعية

---

(١) وردت في الأصول "يوم" والتعديل هو الصواب.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٦/٢.

(٣) وردت في الأصل "العسلات" والتعديل عن (ب)، ذكرها الفاسي فيما في ذكر من الآبار التي بظاهر مكة من أعلاها فقال: "هي آبار أربعة تُعرف بآبار العُسيلة، وفي رأس طي بعضها ما يقتضي أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها، وفي طيّ بعضها ما يقتضي أن العجوز والدة المقتدر عمرّتها مع سقايات هناك، ومسجد لا يعرف منه الآن شيئ، والبئر الرابعة من آبار العسيلة جددها بعد دثورها بعض الأمراء المصريين في سنة ٧٩٢هـ وبقية الآبار لا ماء فيها إلا بئر لأبي بكر الحصار، وهي تلي آبار العسيلة". الفاسي، شفاء الغرام ٥٥١/١.

(٤) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

إلى ثلاثة ونصف الكيلة[1] وأقل، والدخن إلى أشرفيين وشيء، والخربز والقثاء[2] في كثير الأوقــات ما يصل قيمـــة كراه، وإن زاد فيزيد / شيئا يسيرا، وكان أصحـــاب [٥٢ ب] الزراعات يرمون أكثر مما يحملون لتلفه وعدم ما يحمل فيه، والجبن المن وثلث بمحلق بل ونصف، والمن ثلاثة أرطال، والراوية الماء بخمسة دراهم، والله يديم هذا الخير على المسلمين، ويفتح عليهم من فضله فإن الدرهم قليل، وفاعل الخير معدوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهل جمادى الآخرة ليلة الخميس سنة ٨٩٥.

في صبيحة ليلة الخميس المذكــور جــاء ساعٍ من جدة بأوراق، فيها أن بعض المراكب الكالكوطية وصل إلى قريب جدة وأخبر أن الواصل عشرة، [به من كاليكوط][3] فانشرح بذلك خاطر التجار والمتسببون وأهل الدولة، والله يصلح أحوال المسلمين ثم تتابع المراكب في هذا الشهر، ووصل من الكالكوطين ثمانية ومن دابول واحد.

وفي يوم السبت ثالث الشهر ظنا ماتت خديجة[4] بنت يوسف بن أبي راجح محمد ابن علي بن أبي راجح الشيبي، وصلي عليها قرب المغرب عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

---

(١) الكيلة: كان هذا المكيال يساوي عند العثمانيين في القرن الرابع عشر الميلادي ٢٥,٦٥٦ كلغم. فالترهنتس: المكاييل، ص ٧٢.

(٢) وردت في الأصل "القتال" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت كذا في الأصول ويتضح أن هناك سقطا يفهم مما ورد بعده في الخبر.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٣٢ ترجمة رقم ١٨٧.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر وصل إلى المعلاة بحافظ عبيد العجمي المجاور وهو ميت، وكان موته بجدة في ليلة السبت أو صبيحتها ثالث الشهر وحمل إلى العتالين[(١)] إلى مكة، وجهز بالمعلاة وصلي عليه بها وكذا دفن بها بالقرب من سيدي الفضيل بن عياض رضي الله عنه وسامحه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر، مات عبد الله[(٢)] الحبشي فتى الشيخ شمس الدين العدول، الذي حفظ القرآن وصلى به وكتبا وعرضها، بعد أن وجع مدة طويلة، وصلى عليه القاضي الشافعي عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت الشريفة ريا[(٣)] بنت صاحب مكة السيد حسن بن عجلان، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أولاد ابن أخيها السيد محمد بن بركات بالتربة المستجدة لهم [أعلى][(٤)] المعلاة، وعزى اثنان لها من ذوي عجلان ليسا شقيقين.

---

(١) وردت في (ب) "الغسالين".

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧٥/٥ ترجمة رقم ٢٨٠، وفيه "فتى العذول"، وجيز الكلام ١١٦٢/٣ ترجمة رقم ٢٣٧٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٦/١٢ ترجمة رقم ٢١٢، وجيز الكلام ١١٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٣٨٠.

(٤) وردت في الأصول "اعلا" والتعديل هو الصواب.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر مات الشيخ أبو بكر(١) بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي الخازني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، عفا الله عنه آمين.

وفي أول ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن نائب جدة تنم(٢) الفقيه الصوفي الأشرفي قايتباي، وناظرها الشمس ابن [كاتب] البزادرة، والصيرفي كريم الدين وصلوا إلى جدة.

وفي صبح يوم الاثنين كانت عرضته بجدة، ودخل في أبهة وتعاظم زائد وتشامخ على التجار وغيرهم، ثم ضرب الزين المحتسب بجدة وناصر الدين الكراني ووصل معه

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦٠/١١ ترجمة رقم ١٥٥.وفيه" الهاشمي الحارثي المكي، كان خصيصاً بالنجم ابن فهد" .

(٢) هو: تنم الأشرفي قايتباي أرسله أستاذه لنيابة جدة مرة بعد أخرى. السخاوي: الضوء اللامع ٤٥/٣ ترجمة رقم ١٨٥، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٧٠/٣ وفيه "تنم الرجبي الخاصكي كان خازندارا".

لجدة العفيف عبد الله الشيبي وقاصد صاحب مندوة[1] وبعض حجازيين[2].

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وبعض عسكره إلى مكة المشرفة[3].

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر وصل نائب جدة تنم الأشرفي الفقيه الصوفي الخازندار الأشرفي قايتباي، وطاف وسعى وعاد إلى بين [الحجونين][4] وبات بها إلى الصباح، فخرج للقائه السيد الشريف وأولاده وعسكره فخلع على الشريف، وولده السيد بركات، ودخلوا مكة جميعاً، ومعهم الأميران شاهين الشجاعي وسُنْقُر الجماليان، والناظر شمس الدين ابن البزادرة، وكريم الدين الصيرفي، ونزل النائب بمدرسة أستاذه، ثم اجتمعوا بالحطيم، ومعهم قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة والقاضي النجم المالكي، والخواجكية شاه بندر الجمال الطاهر، ومصطفى[5] ولد تاجر السلطان، وعلي الشبروازي[6] وخلع على الشريف وابنه

---

(١) مندوة (بندوة): وهي من أهم الأماكن في عهد سلاطين البنغال، حيث اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمتهم الأولى (غور)، وهي الآن تقع في مقاطعة مالدهن بالبنغال الغربية في الهند. صديق، النقوش العربية على العمائر الإسلامية ص٣٤.

(٢) وردت في الأصل "حجارين" والمتعديل عن (ب).

(٣) العز ابن فهد ، غاية المرام ٥٦٦/٢ وفيه "لأجل ملاقاة نائب جدة".

(٤) وردت في الأصول" الحجون "، والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢ .

(٥) هو: مصطفى بن محمود بن رستم الرومي البرصاوي، أحد أعيان التجار ويعرف بين التجار بتاجر السلطان ممن يكرمه لكون أبيه تاجر السلطان وهناك من وصفه بمزيد الشح والتهافت وعدم الاهتداء لشيء من أمور الدين، بل هو يابس المعاملة زائد الحرص لين الجانب. أقام بمكة سنين. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٠، ترجمة رقم ٦٥١.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢، وفيه "الشبرواري".

والقاضي الشافعي والخواجَكِيَّة الثلاثة، وقري أربعة مراسيم، إثنان للشريف، وواحد للقاضي، وواحد لباش الترك بمكة الأمير، وتاريخها أوائل جمادى الأولى، ويتضمن — مع تفاوت في بعضها — أن الواصل إليكم، نائب جدة تَنَم السَّيْفِي وأنكم تساعدونه على مقاصده، وأنه لا يظلم أحداً، ويسير كسيرة الأمير شاهين الجمالي، وسمعنا أن الدبش[1] [يدسون][2] فيه شيئاً كثيراً من القماش ولم يُعَشَّر، والمقصود [يحترصون][3] على ذلك، وأن الفلفل الذي يصلنا فيه [كثير][4] من التراب، فتكشفوا لنا عن ذلك، هل هو من التجار[أم من][5]غيرهم؟ وأن بعض الأشياء لأناس لا تُعَشَّر [فتضبطون][6] لنا هذا وتعرفونا به، وأن بعض الهندي لا يمكنه الوصول في الموسم، فيدخل في بعض بلاد اليمن ثم يصل بعد الموسم، فما وصل بعد ذلك فيكون عشوره لنا وللشريف، وأن مدرستنا لا يسكنها أحد من الترك، وأن رباطنا لا يسكنه إلا الفقراء/الأعراب[7]، [٥٣ أ]
وأن عمائرنا لا يؤذى ساكنوها ولا يُطْرَحُ عليهم ولا يؤخذ منهم شيء[8].

وفي ليلة السبت المذكور مات عبد اللطيف بن علي بن محمد الطهطاوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

---

(١) كذا وردت في الأصول. والدَّبْشُ هو أثاث البيت وسقط المتاع.أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٩٣.

(٢) وردت في الأصول "يدسوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "يحترصوا" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "و" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٧.

(٦) وردت في الأصول "فتضبطوا" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في (ب) "الأغراب".

(٨) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٧.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر مات أبو الفتح[1] بن أحمد بن عيسى المغربي الأصل المكي الشهير بالحمامي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على أبيه بالقرب من الشيخ علي[2] خروعة أمام تربة الخواجا شيخ محمد بن الخواجا شهاب الدين قاوان.

أهل شهر الله رجب الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٥.

في يوم الجمعة المذكور توجه قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى جدة المعمورة هو وأولاده.

في آخر ليلة الأحد قبيل الفجر بيسير ثالث الشهر مات جوهر الصغير الكمالي بن ظهيرة الشهير بفستق وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة مولاه المستجدة.

وفي صبيحة ليلة الثـــلاثاء خامس الشهر وجد ميتاً أبو بكر [3] بن بركات بن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١١ ترجمة رقم ٣٨٥.

(٢) هو: علي الشهير بخروعة، شيخ يماني صالح معتقد مجذوب تحكى له كرامات، كان في أول أمره ذا صور حسنة ويغني غناءً حسناً ثم انجذب وكان بعد العشرين مقيماً خارج باب الندوة لا يكلم أحداً وعليه أثواب خلقة ملطخة بالقاذورات ومهما أعطى من الدراهم يضعه على الجدار فيأخذه الناس، وكانت يده ملفوفة ويظهر أنها مقطوعة وظهر أن يده صحيحة بعد أن خرج إلى المعلاة وأقام بأحد الأفران الخالية، وتزايد اعتقاد العامة به، مات بمكة في سلخ رمضان سنة ٨٤٤هـــ وحُمل نعشه على الرؤس وبناء قبره صار مقصوداً للتبرك والزيارة. السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ترجمة رقم ١٩٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/١١ ترجمة رقم ٧٦.

سلامة ابن عوض الطنبداوي بأسفل رباط كاتب السر بالمروة من مكة المشرفة وكان صلى العشاء مع الناس بالمسجد الحرام ورجع إلى الرباط وبات به، وفي الصباح نزل ليتوضأ فوجد في الطريق [إلى][(١)] الميضأة ميتا، وقال بعضهم: إنه كان يحم وهو يبرز، وجهز وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة بالقرب من قبة الملك المسعود بالقرب من الدرب.

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس الشهر ماتت الارزية[(٢)] بنت أبي الفضل بن أبي بكر بن أحمد الزين وصلى عليها بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء سادس الشهر عند باب الكعبة عمها أمين الدين الزين ودفنت من يومها بالمعلاة عند جدها لأمها الوجيه عبد الرحمن بن محمد النحاس بالشعب الأقصى أمها أم الحسين ومولدها فيما سمعت سنة أربع وسبعين أو خمس و سبعين وثمانماية، وهي[(٣)] على بكارتها.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر كُسف القمر نحو أول الربع الثاني وانكسف جميعه، ونودي للصلاة جامعة، فحضر ناس كثير وصلى الخطيب محب الدين النويري بالناس جماعة وطول الصلاة، قرأ في الأولى بآل عمران والأنعام [و][(٤)] في الثانية بالكهف [وياسين][(٥)]، وخطب بعد ذلك خطبتين قصيرتين ولما فرغ كان قد انجلى غالبه وكان الوقت وقت التسبيح فسبحوا يسيراً وسلموا.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) كذا وردت في الأصول غير منقوطة .

(٣) وردت في الأصل "وهم" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "يس".

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر بلغنا بمكة أن القضائي الصلاحي صلاح الدين ابن قاضي القضاة الشافعي بمكة المشرفة وجدة المعمورة، خطب بجدة يوم الجمعة خامس عشر الشهر خطبة بليغة حضرها التجار وغيرهم، ومشوا أمامه في التوجه إليها والرجوع إلى دارهم، ومد لهم به سماطاً عظيماً، وأنشد الموقي له وهو الريس بمكة أبو عبد الله ابن أبي الخير بن محمد بن أبي الخير قصيدة في الخطيب والخطبة استحسنها الحاضرون فالله يبلغ والده ومحبيهما فيه كل خير ومأمول.

وفي ليلة الخميس الثامن والعشرين وصل قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود ابن ظهيرة أجله الله تعالى إلى مكة المشرفة[١] ومعه أولاده وعياله بنيّة السفر لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، هو وأولاده وعياله وإخوانه وعيال والده وعيال عمه أبي البركات وأبي بكر، صحبة السيد الشريف محمد بن بركات هو وأولاده وعياله وحفدته، من جهة الشرق كتب الله سلامة الجميع[٢]، وتقبل منا ومنهم صالح الأعمال.

وفي عصر يوم الجمعة تاسع عشري الشهر شدت بعض[٣] زواملهم[٤] وبرزوها إلى بين بستاني جاني بك وابن مزنة.

وفي صبح يوم السبت سلخ الشهر شدوا بقية حوائجهم وشقادفهم وطاف قاضي القضاة الجمالي- المشار إليه قريباً كتب الله سلامتهم وسلامة الزائرين المسافرين

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٨/٢. وفيه "وصل من جُدَّه".

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢. وفيه الخبر ببعض تصرف.

(٣) وردت هذه اللفظة مكررة في الأصل.

(٤) الزوامل جمع مفردها الزاملَة، وهو مؤنث الزامل، التي يُحملُ عليها من الإبل وغيرها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٠٦، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٦.

أجمعين [وتقبلهم][١] آمين – طواف الوداع في الضحوة العالية، وتوجه إلى المحطة، ثم سافروا من هناك وقت العصر، وامتد رحيل المسافرين من هناك ومن مكة إلى أثناء الليل، بل وسمعت أن بعض الناس سافر صبيحة يوم الأحد، وأخبرنا قاضي القضاة ــ المشار إليه ــ أنهم يتوجهون في طريقهم إلى زيارة سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهم، وأخبرني أن الشقادف أكثر من مائة، والزوامل أكثر من مئتين.

أهل شعبان [المبارك][٢] ليلة الأحد سنة ٨٩٥هـ. [٣٠ ب]

[في][٣] قبيل النصف بنحو ثلاثة أيام أو أربعة، مات الخواجا عبد الغفار الرومي، وحمل إلى مكة، ودفن بالمعلاة وأوصى إلى قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة وإلى الخواجا مصطفى الرومي وأوصي للقاضي بمئتين وكذا بجهازه وبغير ذلك.

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر ماتت أم عبد الرحمن ابن الخواجا صدقة الحلبي وزوجة الجمال محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عمر العرابي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة الشيخ عمر العرابي .

وفي آخر هذا الشهر أو أول الذي يليه جاء الخبر إلى مكة بأن الشريف عنقاء واجه السيد الشريف بطريق المدينة وتوجها[٤] إليها معاً، وأن النورين الطاهر

---

(١) وردت في الأصول "يقبلهم" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "وتوجه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب).

والحناوي واصلين إلى مكة من البحر، ثم وصلوا جميعاً في شهر رمضان، ويقال إن الذي أخذ من النورين، كل واحد عشرة آلاف، لكن الحناوي ماهنه بعد أن طلب منه خمسة فامتنع فتهدد، بل ويقال إنه حبس وصوعبت(١) عليه.

أهل رمضان [المبارك](٢) ليلة الثلاثاء(٣) سنة ٨٩٥.

في هذا اليوم جاء الخبر إلى مكة بأن قافلة المدينة [وصلت](٤) إلى الوادي، وأن السيد الشريف، وأولاده، وعياله، وجماعته، وقاضي القضاة وأولاده وعياله وجماعته، توجهوا من الخَبْت الصغير - خَبْت كُلَيَّه(٥) - إلى جدة، فوصلوها في خير، لأجل طهار ولد راشد(٦)، وشرع في عمل فازة لذلك، وطهر، وعمل لهُ سماطاً عظيماً، ومنديلاً، لم يتخلف عن الإلصاق فيه إلا نائب جدة، [و](٧) يقال إن المتحصل قريب الألفين [دينار](٨)، [و](٩) بعد أن عمل ذلك، سافر الشريف وجميع عسكره إلى جهة اليمن يوم الجمعة حادي عشر، والقاضي وجماعته إلى مكة (١٠)، ثم وصل الذين

---

(١) وردت كذا في الأصل وفي (ب) "وجوعبت" ويظهر أن المراد بها "وضوعفت".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

(٥) خبت كلية : وادٍ قرب الجحفة، وبكلية على ظهر الطريق آبار ماء يقال لتلك الآبار كلية وبها سمي الوادي ، ويقال كلية قرية بين مكة والمدينة . ياقوت: معجم البلدان ٤٧٨/٤ـــ٤٧٩.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢ وفيه "راشد فتى الشريف".

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٨) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

(٩) ساقطة في الأصل والمثبت عن (ب).

(١٠) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

بالوادي في الليلة الثانية ويومها، ويحكى عن القافلة أنها كبيرة جداً، وأن الرخاء كان معهم كثير، وكذا بالمدينة ولم يبلغني إلى الآن عدة شقادفها، وسحرها، وزواملها، ورواحلها،وخيلها، وحمرها إلا أنها كثيرة.

وفي مغرب ليلة الأربعاء ثاني الشهر ولدت بنت الشهاب أحمد بن علي بن محمد الفاكهي أمها أمة مستولدة أخيه أبي السعادات الفاكهي.

[و][1] في ليلة السبت خامس الشهر مات أبو بكر بن أبي الفضل الزين بهدة بني جابر، وحمل إلى مكة فوصل به إليها الضحوة العالية، وجهز بدارهم وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة رحمه الله وإيانا، ولعل وجعه كان دون نصف شهر بالحمى وكانت تقلع أيضاً، وكان طيبا آخر أيامه ولم يكن عليه أثر الموت ولا ما يقاربه، ولم يخرج دماً، فثار عليه في تلك الليلة دم فصار يشبط في الحاضرين ثم توفي بعد يسير ولم يخلف ذرية.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر وصل أولاد قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود ابن ظهيرة وعياله وإخوته وأولاد عمه إلى مكة من جدة، وعُمل مبرك[2] لفاطمة بنت القاضي كمال الدين أبي البركات فإنها ماتت خارج مكة، ودخلوا ضحى

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) المبرك : اسم مكان من برك . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٢.
حقيقةً لم أجد تفسيراً لهذه اللفظة ولا حتى من خلال قراءتي لكتاب بلوغ القرى، وأرجح أن تكون هذه اللفظة هي اسم لشيئ يحمل فيه الميت أو احتفال ذا صفة معينة، أو يكون اسما للهيئة - هيئة أو شكل المستقبلين - التي تم بها استقبال ودخول الجنازة، حيث يفهم ذلك من بيقة الخبر. وربما هو نوع من الشقادف ويعمل له معادل.

من أعلى[1] مكة، لكنهم من المدعا[2] مشى أمامهم طبل الباش وزمره، وعرجوا على القرارة[3] إلى السويقـــة إلى بيتها، ولاقاهم أيضاً بالطريق المغاني وضـــربوا بأدفافهم إلى أن وصلوا إلى البيت وكان عند البيت مغـــاني النساء فضربوا أيضاً لما وصلت الشقادف[4].

وفي ضحوة يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر وصل قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود إلى مكة المشرفة، فوافاه الناس بالسلام وهنئوه بالزيارة، ولم يتخلف إلا من لا نوبة له فالله يعامله بلطفه الخفي ويكفيه شر الأعداء والحاسدين.

وفي يوم الأربعاء ثاني تاريخه شرع في تكملة كتاب الشفاء للقاضي عياض في الصبح، وفي قراءة البخاري للسلطان، وكان ابتدئ في قرائتهما في جمادى الآخرة، وفي

---

(١) وردت في الأصل "أعمل" والتعديل عن (ب).

(٢) المدعا (المدعى) : وهو الردم الذي عمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بأعلى مكة وذلك بسبب السيل المعروف بسيل أم نهْشَل عام ١٧هـ الذي دخل المسجد الحرام واقتلع مقام إبراهيم من مكانه فشق ذلك على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام وعمل هذا الردم صوناً للمسجد الحرام. وقال ابن ظهيرة في الجامع اللطيف أيضاً "الردم الذي بأعلى مكة لم يكن إلا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعرف الآن بالمدعى". الأزرقي: أخبار مكة ١/١٦٧، الفاسي: شفاء الغرام ١/٤٧٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٢. ويعروف اليوم بسوق المدعى قرب الساحة الشرقية من المسجد الحرام.

(٣) القرارة: وهي حي من أحياء مكة، في شمال الحرم في جبل قعيقعان تفصل جبل شيبة شرقاً، يصعد إليها الفلق وكانت تعرف بقرارة جبل شيبة واليوم عامرة بالبنيان والمحلات التجارية (لوقوعها حول الحرم). البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/١٠٥.

(٤) خالف المؤلف نهجه في ذكره لهذه الوفاة حيث أهتم بالزفة التي تتنافى مع الشرع ولم يذكر الدفن.

قراءة البخاري للقاضي ناظر الخواص [بعد الظهر][1] جمال الدين يوسف[2] بن كاتب [جكم][3] بعد العصر.

وفي ليلة الخميس رابع عشري الشهر ماتت فاطمة[4] بنت محمد الصالحي زوجة محمد بن حسان الدلال التي كانت أولا زوج القاضي أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة وسمعت أنها ولدت بالهند، وجيء بها إلى مكة وهي بنت سنتين.

وفي صبح يوم الجمعة خامس عشري الشهر ختم على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة الشفاء وقرئ بعده أم القرى للبوصيري[5].

وفي هذا اليوم وصل إلى مكة المشرفة من جهة اليمن، السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده الزيني بركات وغيره من أولاده وعسكره، وفي صبيحة/ [٥٤ أ] يوم السبت ثاني تاريخه اجتمع السيد الشريف جمال الدين وولده وقاضي القضاة الشافعي، والأمير سُنْقُر الجمالي المحتسب بمكة المشرفة بالحطيم تحت زمزم، وقرئت المراسيم، وهي مرسوم للسيد الشريف، ومرسوم لولده، ومرسوم للقاضي الشافعي

---

(١) وردت كذا في الأصول ويبدو أنها زائدة ولا محل لها .

(٢) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي السعدي القاهري، ويعرف بابن كاتب جكم ولد سنة ٨١٩هـ بالقاهرة ونشأ بها، ترقى في المناصب حتى ولاه الأشرف نظر الخاص فباشرها نحو ٢٢ سنة واضيف إليه نظر الجيش وكان عاقلاً وقوراً حليماً. توفي في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٢/١٠ - ٣٢٣ ترجمة ١٢١٢.

(٣) وردت في الأصول "حكم" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٦/١٢ ترجمة رقم ٦٧٣.

(٥) وهي القصيدة الهمزية في المدائح النبوية المسماة بأم القرى ، وقد سبق الإشارة إليها .

وتاريخها سادس عشري رجب، وفي كل واحد الشكر من المكتوب إليه، وأننا جهزنا لك خلعة [ومرسوما][1] ولبس كل واحد منهم خلعة وكذا لبس المحتسب، ويقال إنه جاء بها من بيته ولم يقرأ له مرسوم، ولعل الخلعة جاءت مع نائب جدة، وما أمكن لبسها إلا في هذا اليوم، وفي هذا اليوم سافر السيد الشريف وأولاده وجماعته إلى أهله صوب اليمن[2].

وفي العشر الأخير من هذا الشهر، سافرت المراكب مصحوبة السلامة بما فيها من رجال ومال.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر، وصل إلى مكة نائب جدة الأمير تنم الفقيه الصوفي الخازندار الأشرفي قايتباي .

وفي هذه الليلة أو ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل القاضي الشمس بن البزادرة، وكريم الدين الصيرفي.

وفي صبح يوم الاثنين المذكور ماتت السرية الحبشية مستولدة الشهابي أحمد بن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة القرشي وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت بتربة مواليها المستجدة بالمعلاة، وكان موتها وهي والد، ولدت في أوائل هذا العشر الأخير بنتا سميت أمة الرحمن.

وفي يوم الاثنين تاسع عشري الشهر ماتت بنت بكر بالغ للخواجا شمس الدين محمد بن الزمن الدمشقي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة [ودفنت من يومها][3] بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "مرسوم" والتعديل هو الصواب.
(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٩.
(٣) وردت في الأصول "ودفن من يومه" والتعديل هو الصواب.

وفي هذا اليوم فرق قاضي القضاة الشافعي صدقة الخواجا عبد الغفار الرومي وهي مائة دينار، ولا أعلم كيف فرقت إلا أنه حصل لبعض أولاد القضاة أشرفي ونصف، ولبعض الناس أشرفي [و][1] أنا منهم، ولبعضهم ثلاثة أرباع ، وثلثان ونصف وكثير من الناس لم يعط .

أهل شهر شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٩٥ .

أهلها الله علينا بالبركة واليمن والسلامة والمعونة.

وفي يوم الجمعة ثالث الشهر ماتت الشريفة حبيبة الله بنت الشيخ صفي الدين بن نور الدين الحسنى الإيجي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بقبر مبتكر بجانب قبر والدها محب الدين مما يلي القبلة وتحت قبر زوجها علاء الدين بن عفيف الدين . وكان وجعها الحرقة وجلست بها مدة طويلة.

وفي أول الثلث الثاني ــ ظناًــ جاء رضي الدين بن نور الدين الحناوي كبير الموقعين عند قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي متع الله بحياته[2] إلى الشهود بباب السلام وأظنه بإرسال من مخدومه وقال لهم لا يكتب أحد منكم شيخ الإسلام لأحد من القضاة إلا للقاضي الشافعي. وقد جاء بذلك مرسوم ومن كتبها منكم فهو معزول . فسمع ذلك قاضي القضاة شرف الدين أبو القسم بن الضياء الحنفي فقال لبعض الشهود لا يكتب لي أحد منكم شيئاً من الألقاب لا يكتب

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "بحيلة" والتعديل من (ب).

إلا اسمي وكنيتي وكذلك والدي، ومن كتب غير ذلك لا أكتب له شيئاً. ففعل الشهود ذلك.

وفي يوم الجمعة سابع الشهر مات إبراهيم بن علي العطار الشهير والده بولد أبي علي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده وأهله. ووجعه نزلة من بعد رمضان.

وفي ليلة الخميس ثالث عشري الشهر مات مسعود بن مبارك بن مسعود أخو عطية الواقف بن خليفة المطيبيز. وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أهل أم أولاده بنت السلاوية.

ومات أيضاً في هذه الليلة شمس الدين محمد القليوبي صهر شمس الدين بن قاسم الواعظ وصاحب عبد الغني القباني أو قريبه وصلي عليه مع الذي قبله ودفن أيضاً بالمعلاة.

أهل شهر ذي القعدة الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٥.

في ليلة السبت ثاني الشهر مات محمد بن حافظ الحويزي صهر الشهاب المعبد الحنفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الاثنين حادي عشر الشهر ماتت بنت الشمس محمد الشهير بزيت حار زوجة زيلع بن الجمال محمد البوني وأم أولاده ثم زوجة حافظ عبيد، ومات عنها وورثته وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفنت بالمعلاة.

[٥٤ ب] وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر رأت امرأة رومية نجم الدين/ بن محب الدين المرجاني يكلم امرأتين بالمسجد الحرام بناحية باب الصفا فتكلمت عليه فضربها

فصاحت فاجتمع عليهما الناس فمسك وحمل [إلى] [(١)] نائب جدة تنم الخازندار وهو بالمسجد الحرام فحكت له المرأة بما اتفق وإنه في كل ليلة يجلس مع المرأتين. فسأله الأمير عن ذلك فقال تثبت فأمر الأمير بالترسيم عليه إلى الصباح فجلس إلى الصباح ثم عرضه الأمير وأمر بضربه بالروتن على مقعده وتحت رجليه وأطلق.

وفي يوم الأحد رابع عشري الشهر وصل إلى مكة ورقة من ينبع وفيها الحجازيين واصلين مع الحجاج إلى مكة إلا الشيخ كريم الدين عبد الكريم بن ظهيرة. وأن مع الحاج أيضا القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة القطبي الخضيري والشريف إسحاق صهر الخواجا شيخ محمد قاوان وصحبته الشيخ شهاب الدين حاتم المغربي والشيخ نور الدين علي البحيري المالكي ومع الحجاج أيضا الشيخ سليمان البحيري المالكي وأخبروا بأن جماعة ماتوا وهم : الشيخ شمس الدين محمد اليامي والشيخ برهان الدين إبراهيم الأنصاري الشامي أخو القاضي شرف الدين الأنصاري واللجزي الاحذب بن المقر الزيني وكاتب السر بن مزهر أخو البدري، والقاضي فتح الدين محمد السوهاجي[(٢)] والخواجا عيسى القاري الشامي. وأن الصرر التي تحت نظر القاضي الشافعي صرت على الثلثين . وأن جماعته المرسم عليهم أطلقوا ثم أعيدوا إعادة شنيعة واختفى بعضهم وهو الزين أبو بكر بن الظاهري فنهب مخزن له فيه تعلق له. والله المسئول أن يخلص المسلمين من هذا القاضي وجماعته ويبدلهم خيراً منهم للمسلمين أجمعين .

وفي هذا اليوم وصل إلى مكة صاحبها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات .

---

(١) ما بين حاصرتين لسياق المعنى .

(٢) بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٧٦.

وفي الليلة التي تليه وصلت[١] إلى مكة والدة السيد زين الدين بركات .

وفي يومها خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة وبرقعها وتسميه اهل مكة إحرامها.

وفي أول ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر اتفقت عركة كبيرة بين فرقتي الحبوش وهما سحرت وجزل، وسببها أن عادت جزل يلعبون على جباجبهم ويرقصون بالشبيكة فمنعهم نائب جدة تنم الخازندار لقربهم من بيته، ثم صاروا يلعبون بجبل جزل الذي متعبد الجنيد بلحفه، فشوشوا عليه أيضا لقربهم منه أيضا. فلما جاء الشريف بركات شكوا عليه ذلك، فأمرهم أن يلعبوا في ليلة تاريخه عند بيته بأجياد محل لعب سحرت فلما سمع السحرت بذلك تعبوا لهم بالأسلحة فلما أخذوا بالدخول إلى أجياد خرجوا عليهم بالسلاح وجرحوا بعضهم. فسمع السيد بركات بذلك فأرسل[٢] أخاه هيزع ليكفيهم عن بعضهم بعضا، فما قدر على ذلك لالتحامهم في بعضهم وكثرتهم فصاح إلى أخيه أنني عجزت وإن كانت البلاد لك فأنزل إليهم واستبقهم فترل وركب فرسه وخرج إليهم وصاح عليهم فتفرقوا فأمر بمسك نقيبين لهم لسحرت من كبارهم واستدعى بجبلين وتوجه هو وأخوه وهما معه إلى درب المعلاة فشنقهما وعاد.

وفي صبح يوم الأربعاء المذكور دخل أمير البشائر قانصوه الأشرفي قايتباي ومعه جماعة من الأتراك وعمر بن السيرجي وطافوا وسعوا .

وفي أوله ولدت أم هاني بنت النوري علي بن البرهاني بن ظهيرة وأمها فاطمة بنت أبي البركات بن ظهيرة .

---

(١) وردت في الأصل "وصل" والمثبت من (ب) .

(٢) وردت في الأصل "ارسل" والمثبت من (ب).

وفي ليلة الخميس ثاني عشري الشهر دخل مكة أمير الحاج الأول إينال الفقيه الأشرفي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر . ثم في صبيحتها خرج للقائه إلى الزاهر السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات وولده الزيني بركات فألبسهما خلعتين ودخلوا مكة جميعاً من الحجون ومعهم باش الترك بمكة الأمير وهو لابس خلعة. وأمير البشائر قانصوه ونائب جدة تنم الفقيه، ثم سلم قاضي مكة الشافعي على أمير الأول إينال الفقيه بسكنه بالمدرسة الكلبرقية. فالبسه خلعة .

ثم في ليلة الجمعة تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير الحاج كرتباي الأشرفي قايتباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وخرج للقائه في صبيحتها صاحب مكة وولده وعسكرهما، فخلع عليهما هناك وعلى الخواجا مصطفى- أظن- وعلى غيرهم ودخلوا مكة جميعاً. فسلم القاضي الشافعي على الأمير كرتباي بالمسجد فخلع عليه خلعة .

أهل شهر ذي الحجة الحرام ليلة السبت سنة ٨٩٥.

في ليلة الأربعاء خامس الشهر دخل مكة أمير الحاج الشامي بردبك الأشرفي قايتباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، /وخرج للقائه صاحب مكة وابنه وعسكره إلى [٥٥ أ]
الزاهر فخلع علي الشريف وابنه ودخلوا جميعاً إلى المعلاة ثم فارقوه الشريف وابنه وعسكره ودخلوا مكة.

وفي ليلة الخميس سادس الشهر ولد المحب أحمد بن أبي بكر بن سليمان الشلح أمه زينب بنت عبد الغني القباني .

وفي ليلة أو يوم الجمعة سابع الشهر وصل العراقيون إلى الزاهر فخرج للقائهم السيد زين الدين بركات بن صاحب مكة وعسكره فخلع عليه أمير الحاج ولما وصلوا

إلى المعلاة [فارقهم] [١] الزيني بركات ودخل مكة .

وفي يوم السابع فرق قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ــ أمتع الله بحياته المسلمين أمين ــ الصدقة الواصلة من الروم وهي ــ على ما سمعت في الأصل ــ الفان وتسع ماية دينار ، جعل لحاملها العشر ــ فيما سمعت ــ فيكون ثلثماية إلا عشرة يصير الباقي ألفين وخمسماية وتسعين . وأخذ صاحب مكة على العادة وهو ثمانماية وثالثة وستون يصير البارز ألفا وسبع ماية وسبعة وعشرين أشرفياً . فخص كل قاضي ثلاثون أشرفياً وبعض الناس من أقربائه[٢] خمسة عشر أشرفياً وجعلني منهم، وبعضهم اثنا عشر وبعضهم عشرة وبعضهم ثمانية وستة وخمسة وأربعة وثلاثة واثنين .

وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد، وكان الحج هنيئاً ولله الحمد .

وفي يوم العيد يوم الاثنين عاشر الشهر سافر أمير البشائر قانصوه الأشرفي قايتباي .

في هذا اليوم حصل بمكة مطر قوي وسال وادي إبراهيم وجر السيل ثلاثة جمال وحوايج كثيرة للقشاشين بالمسعى .

وفي ليلة الخميس ثالث عشر الشهر سافر الركب الأول وأميرهم إينال الفقيه الأشرفي.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر الشهر سافر ركب المحمل وأميرهم كرتباي الأشرفي قايتباي ونائب جدة الأمير تنم الصوفي والغزاويون وفي صبيحتها .

---

(١) وردت في الأصول "فارقه" والمثبت لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "قربائه" والمثبت عن (ب).

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر سافر الشاميون وأميرهم بردبك الأشرفي قايتباي.

وفي يوم الاثنين المذكور فرق قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ـ أمتع الله ببقائه ـ صدقة العراقيين وبعضهم قال أنها أكثر من ماية وبعضهم قال إنها دون المابة وحصل لكل قاضي وللخطيب مبلغ والناس على طبقاتهم بعضهم أشرفي وبعضهم أشرفيان وبعضهم ثلاثة وعشرون محلقاً وأنا منهم وبعضهم نصف وبعضهم ثلث.

وفي ضحى يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر سافر العراقيون إلى المدينة الشريفة كتب الله سلامتهم وسلامة المسافرين .

وفي مغرب ليلة الخميس عشري الشهر مات عبد اللطيف بن الحموي صهر بنت الزين وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة .

وفي عشاء ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر مات ولدي محي الدين أبو زكريا يحيى[وفي ضحى يوم هذه الليلة يكمل له عشرة أشرفية][1] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه على شقيقه عمر وجدته لأمه جوهرة. والله يعوضني ووالديه خير الجزاء ويجعله لنا ذخراً ويلهمنا الصبر على فقده وهو على كل شيء قدير .

وفي هذا اليوم مات علي اليمني نزيل مكة المشرفة بخلف الكتبي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة على قريبه الخواجا الهيصمي. وشيعه جمع كثير من القضاة وغيرهم .

---

(١) كذا ورد في الأصول وهو كلام لا يوافق مكانه ، لعله من الناسخ .

وفي يوم السبت قرب العصر تاسع عشري الشهر ماتت الشابة فاطمة بنت قاضي القضاة الكمالي أبي البركات محمد بن القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة. وصلى عليها بن عمها قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود ودفنت بالمعلاة وبقبة والدها تحت رجليه. وكان الجمع في جنازتها حافلاً جداً ولعلها شهيدة إن شاء الله تعالى كأنها أثر نفاس.